القرآن الكريم

وروايات المدرستين

الكتاب الثالث

مناقشة مازعمه الاستاذ احسان الهي ظهير

« الف حديث شيعي في تحريف القرآن »

وبيان زيف ما ادعاه

تأليف

السيد مرتضى العسكري



القرآن الكريم

ورِوايات المدرستين

القُرآنُ الكَرِيمُ
وَرِوَايَاتُ المَدرَسَتَين

الكتاب الثالث

مناقشة ما زعمه الاستاذ احسان الهي ظهير

«الف حديث شيعي في تحريف القرآن»

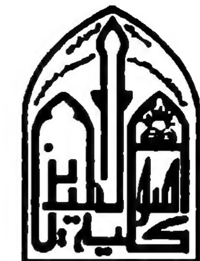
وبيان زيف ما ادعاه

تأليف

السيد مرتضى العسكري

وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

عسکری، مرتضی، ۱۲۹۳ ـ
القرآن الکریم و روایات المدرستین / تالیف مرتضی العسکری. ـ تهران: مجمع العلمی اسلامی ، ۱۴۱۶ ق. = ۱۹۹۶ م = ۱۳۷۵ ـ ۱۴۲۰ ق = ۱۹۹۹ م = ۱۳۷۸.
۸۵۶ ص. ISBN 964 - 5841 - 63 - 1
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
چاپ قبلی: نشر توحید، ۱۳۷۳ عربی.
ناشر در سال ۱۳۷۸ به دانشکده اصول الدین تغییر نام یافته است.
مندرجات: ج. ۱. بحوث تمهیدیه. ـ ج. ۲. دراسات مقارنه لروایات مدرسه الخلفاء حول القرآن الکریم. ـ ج. ۳. مناقشه مازعمه الاستاذ احسان الهی ظهیر الف حدیث شیعی فی تحریف القرآن و بیان زیف ما ادعاه.
ج. ۱ (چاپ دوم).
۱. قرآن ـ احادیث. ۲. قرآن ـ بررسی و شناخت. ۳. قرآن ـ تحریف. الف. ظهیر، احسان الهی Zahir, Ihsan Ilahi الف حدیث شیعی فی تحریف القرآن. ب. مجمع علمی اسلامی. ج. دانشکده اصول دین. د. عنوان.
۴ ق ۵ ع / ۵ / ۱۴۱ BP ۲۹۷ / ۲۱۸
کتابخانه ملی ایران ۷۹۸۵ ـ ۷۵ م *



کلیة أصول الدین

القرآن الکریم و روایات المدرستین ـ الکتاب الثالث

مؤلف سیّد مرتضی عسکری
ناشر : دانشکده اصول دین
طرح و اجرا : انتشارات منیر
حروفچینی : یاسین ربیعی
نوبت چاپ : اول / ۱۳۷۸
تیراژ ۵۰۰۰ نسخه
چاپ شفق
صحافی صداقت

شابک ۱ ـ ۶۳ ـ ۵۸۴۱ ـ ۹۶۴
ISBN 964 - 5841 - 63 - 1

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ (الواقعة / ٧٧ ـ ٨٠)

﴿ الٓر كِتَـٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ (هود / ١)

﴿حمٓ * وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الزخرف/١ـ٣)

﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ (الشعراء / ١٩٢ ـ ١٩٥)

﴿ ... وَإِنَّهُ لَكِتَـٰبٌ عَزِيزٌ * لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (فصلت / ٤١ ـ ٤٢)

﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ ٱلقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِن عِندِ غَيْرِ ٱللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ ٱخْتِلافًا كثيراً ﴾

(النساء / ٨٢)

﴿ وَقالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهذا ٱلقُرْءَانِ وَ ٱلْغَوا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾

(فصلت / ٢٦)

﴿ وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحسَبُوهُ مِنَ ٱلكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللهِ وَما هُوَ مِن عِندِ ٱللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعلَمُونَ ﴾ (آل عمران / ٧٨)

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة على خاتم أنبيائه محمد و آله الطاهرين و السلام على أصحابه المنتجبين و أزواجه امّهات المؤمنين.

قبل خمسين عاماً قلت و كتبت :

(منذ ألف سنة و المؤرّخون يكتبون عن السبئية وابن سبأ أعمالاً مدهشة خطيرة).

و وجدناهم يأخذون ما يروون في شأنهم و شأن خمسين ومائة صحابي مختلق[1] من زنديق واحد اسمه سيف بن عمر[2] !!!

واليوم أقول و أكتب :

(منذ اثني عشر قرناً والمحدثون يروون و يحدثون في شأن القرآن الكريم روايات مذهلة خطيرة).

وفي الجزء الثاني من هذا الكتاب برهنت على انّ تلكم الروايات بمدرسة الخلفاء تنقسم على ثلاثة أقسام :

---

(١) راجع جزأي (خمسون ومائة صحابي مختلق) وقد ترجمت فيهما لثلاثة وتسعين صحابياً مختلقاً و بقي سبع وخمسون صحابياً مختلقاً تمّ البحث عنهم ولمّا يطبع.

(٢) راجع ترجمته في الجزء الأول من عبدالله بن سبأ.

أ ـ ما افتراه الزنادقة على الله و رسوله وأصحاب رسوله[1].

ب ـ روايات مفتراة أخرى لايدرى من الذي افتراها.

ج ـ روايات فيها مصطلحات قرآنية تغيرت معانيها متدرجا بعد القرن الثالث الهجري عما كانت عليه في عصر الرسول(ص) وأصحابه والائمة من أهل بيته مثل :

(نزلت) و (انزلت) و (المقرئ) و (في قراءة فلان).

وبيان ذلك : ان الله ـ سبحانه ـ أنزل على رسوله(ص) نوعين من الوحي :

أ ـ وحي قرآني وهو ما كان لفظه ومعناه من الله وهو النصّ القرآني.

ب ـ وحي بياني وهو ما أوحاه الله إلى رسوله(ص) بياناً للآي النازلة عليه في مثل قوله تعالى: ﴿ **فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم** ﴾ فانه كان قد نزلَ معها بيان منتهى اليد في التيمم.

وكان الرسول (ص) يبلغ أصحابه ومن حضره من المسلمين الوحي القرآني، والوحي البياني جميعاً، ويكتب في مصحفه من يكتب الوحي القرآني مع الوحي البياني جميعاً، ويكتب في آية ﴿ **يا أيّها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ـ في علي ـ وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس** ﴾ ويقرئها كذلك ـ الوحي القرآني والوحي البياني جميعاً معاً لمن يقرئه.

وكان معنى الاقراء في عصر الرسول (ص) والصحابة وأئمة أهل البيت تعليم القرآن ومعناه.

فاذا جاء في رواية قال ابن مسعود نزلت: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ـ في علي ـ وإن لم تفعل ...» فالمعنى نزل في الوحي البياني ـ في علي ـ

---

(١) راجع البحث الخامس من الجزء الثاني من هذا الكتاب : « روايات نزول القرآن على سبعة أحرف ».

وليس المراد نزوله في النصّ القرآني

و إذا قيل : في قراءة أُبيّ أو ابن مسعود : «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ...» أي فالمعنى ما يعلم ابن مسعود بياناً للآية .

و كذلك إذا قيل في مصحف ابن مسعود: يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك ـ في علي ـ ....» أي في ما كتبه ابن مسعود في مصحفه من الوحي البياني .

و من المصطلحات القرآنية التي تغيّر معناها بعد عصر الرسول(ص) والصحابة المصحف.

هذه إلى غيرها من مصطلحات قرآنية قد تغير معناها في عصرنا عمّا كانت عليه في عصر نزول القرآن والعصور القريبة منه ممّا سنذكره باذنه ـ تعالى ـ خلال البحوث الآتية، ويضاف إلى ذلك ما افتراه الغلاة في مدرسة أهل البيت على الله ورسوله(ص) والأئمة من أهل بيته(ع)، وفي بعضها نقلوها من مفتريات الزنادقة على الصحابة، و ركّبوا عليها اسناداً، وافتروا بها على أئمة أهل البيت (ع).

ولم تكن ثمّة حاجة بعد البحوث الضافية في الجزءين الأول و الثاني من هذا الكتاب الى تجشم البحث في هذا الجزء لدراسة ما جاء بمصادر الدراسات الاسلامية بمدرسة أهل البيت حول القرآن الكريم، لوضوح شأن هذه الروايات مع ملاحظة ما مرّ في الجزءين الماضيين من مقاييس لمعرفة كل حديث نجده حول القرآن الكريم هنا و هناك .

وما نجريه من بحوث في هذا الكتاب وفق المخطط الآتي انما هو لمزيد التوضيح و التأكيد .

مخطـط البحـوث

بحوث تمهيدية

١ ـ كتابا فصل الخطاب والشيعة والقرآن و مؤلفاهما.

٢ ـ أخطاء في نسخ من مصادر الدراسات الاسلامية:

أ ـ في أسماء الرجال من الرواة. ب ـ في ألفاظ الحديث ومتنه.

٣ ـ نهج الاخباريين والاصوليين في أخذ الحديث .

التزام علماء مدرسة أهل البيت بصحة الحديث في الاحكام وأصول الدين

٤ ـ كيفية تمحيص سنّة الرسول(ص) بمدرسة أهل البيت.

أ ـ لم يصدر عن الرسول(ص) وأصحابه وأهل بيته ما يشكك بسلامة النص القرآني.

ب ـ تشهير الغلاة من قبل أئمة أهل البيت و وضع مقاييس لمعرفة صحيح الحديث من سقيمه.

دراسة أقوال الاستاذ ظهير في كتابه «الشيعة و القرآن».

١ ـ في الباب الاول والثاني والثالث والرابع من كتابه.

٢ ـ دراسة ما سماه: ألف حديث شيعي في تحريف القرآن.

أ ـ روايات الدليل الحادي عشر .

ب ـ روايات الدليل الثاني عشر حول آيات سور القرآن من سورة الفاتحة حتى سورة الناس.

بحوث تمهيدية

(١)

كتابا فصل الخطاب و الشيعة والقرآن

و مؤلفاهما

أوردنا في الجزء الثاني أمثلة مما أورده الشيخ النوري في (فصل الخطاب) من أخبار مدرسة الخلفاء عن اختلاف نسخة مصحف الخليفة عثمان عن نسخ مصاحف غيره، و في ما رووه عن الصحابة ـ مثلاً ـ انّه كان في مصحفهم زيادة سورتين أو نقصانها، حسب ما رووا ذلك في مؤلفاتهم وبيّنا الحقيقة فيها.

و اعتمد الشيخ النوري في ما نقل على أوثق الكتب لديهم، و رغب في أن لا تتخلّف مدرسة أهل البيت في هذه المسابقة عن مدرسة الخلفاء.

و لمّا لم يجد في مدرسة أهل البيت نظير ما نقله عن مدرسة الخلفاء من حديث، جمع لما أراد روايات الغلاة و جملاً من أدعية لا سند لها و روايات منتقلة من مدرسة الخلفاء و روايات من كتب لا يُعرف أصحابها إلى أمثالها، و نسبها الى مدرسة أهل البيت كأحاديث يستند إليها، و لذلك كانت حججه واهية في هذا الصدد.

وظهر في عصرنا كتّاب أرادوا أن يطعنوا بمدرسة أهل البيت (ع) و مصادر الدراسات لدى أتباعهم، فنقلوا عن الشيخ النوري وغيره أمثال تلكم الاقوال، ولم يسبق لواحد من كتّاب مدرسة الخلفاء أن يجمع في كتاب مثل ما جمعه «احسان الهي ظهير» في كتابه: «الشيعة و القرآن»، و لذلك خصّصنا هذا القسم

من الكتاب بدراسة ما أورده في كتابه المذكور [1].

واعتمد كتاب (فصل الخطاب) للمحدّث النوري، غير انّه كتم من جميع أبواب الكتاب ما نقله النوري عن كتب مدرسة الخلفاء، و الّذي نقلنا بعضه في المجلّد الثاني، و اقتصر على نقل ما أخرجه من كتب الشيعة، أو ما ظنّ أنّ النوري نقله من كتب الشيعة و رواتهم،في حين انّ بعضها منتقلة من كتب مدرسة الخلفاء.

و نحن نستعين الله، و ندرس من أقواله في هذا المجلّد ما يدور حول القرآن، ونادراً ما نتعرض لغيرها من تهجماته و نقول:

انّ المؤلف قسّم كتابه على مقدمة و أربعة أبواب، و أورد في المقدمة ممّا يخص القرآن، «سورة النورين المختلقة»، و سندرسها في بحث: «روايات لا أصل لها» الآتي إن شاء الله تعالى.

ثمّ خصّص الباب الاوّل بما سمّاه : « عقيدة الشيعة في الدور الأوّل من القرآن » و في صدد اثبات عقيدة أهل هذا الدور في تحريف القرآن [2]، ذكر الشيخ الكليني (ره) و ثناء العلماء عليه و على كتابه الكافي، و وصف الكافي بأنّه «أهم كتاب من الصحاح الاربعة الشيعية» [3]، وذكر علماء آخرين ممن كانوا قبل الكليني و في عصره وبعده، و ذكر ثناء العلماء عليهم وعلى مؤلفاتهم، ونقل من كتبهم ومن الكافي روايات استشهد بظواهرها على قولهم بتحريف القرآن.

---

(١) نرجع في هذا البحث الى طبعة الكتاب الرابعة سنة ١٤٠٤ هـ بلاهور و يحمل المؤلف من الالقاب العلمية كما جاء على ظهر كتابه : (الشيعة والسنّة) من الالقاب الآتية : ليسانس الشريعة من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ماجستير في الشريعة وفي اللغة العربية، وفي اللغة الفارسية وفي اللغة الاردية، وفي السياسة من جامعة بنجاب الباكستانية، و رئيس تحرير مجلة ترجمان الحديث.

(٢) الشيعة و القرآن / ٢٧ ـ ٥٠.

(٣) نفس المصدر / ٣٥.

وقد أورد ـ أيضاً ـ جميع تلك الروايات في الباب الرابع من كتابه، و سندرسها مع غيرها من روايات الباب الرابع من كتابه، و نبيّن خطأه في ما استند اليه إن شاء الله تعالى.

وفي الباب الثاني : «عقيدة الشيعة في الدور الثاني من القرآن» نقل في هذا الدور أقوال الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ) و الشريف المرتضى (ت: ٤٣٦ هـ) و الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ) و الشيخ الطبرسي (ت : ٥٤٨ هـ) بعدم تحريف القرآن.

وقال: «وأمّا في الدور الثاني ـ أي بعد منتصف القرن الرابع الى القرن السادس، في القرنين كلّها ـ صدر هذا القول أوّل مرّة في الشيعة من هؤلاء الاربعة لا خامس لهم ...»[١].

وقال : «هل يستطيع أحد منهم أن يثبت أنّ في القوم أحداً ممن سبقهم الى هذا القول، أو لهم خامس أظهر هذه المقالة كلاّ ! لا ، ولن يستطيع أحد أن يفعل ذلك ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا »[٢].

ثم نقل عدّة روايات من كتب الصدوق، و استدلّ بها على أنّ الصدوق ـ أيضاً ـ كان يؤمن بتحريف القرآن، و انّما تظاهر هو وغيره بالقول بعدم التحريف تقيّة، وقال: « وانّها تدلّ دلالة صريحة على أنّ القوم لم يلتجئوا الى القول بعدم التحريف إلاّ تقيّة »[٣].

وقال: « وأمّا الطوسي، فليس بمختلف عن ابن بابويه القمي، وهو قد ملأ كتابه بمثل هذه الروايات التي نقلها عن متبوعه، و كذلك المرتضى و الطبرسي » .

---

(١) نفس المصدر / ٦٥ .

(٢) نفس المصدر ص ٦٦ .

(٣) نفس المصدر ، ص ٧١ .

ثمّ نقل عن بعض المحدثين مثل: السيد هاشم البحراني (ت : ١١٠٧ هـ) والسيد نعمة الله الجزائري (ت: ١١١٢ هـ) كيف ردّوا أقوال اولئك العلماء واستدلوا في أقوالهم على روايات زعموا أنّها عن أئمة أهل البيت (ع).

وقال في الباب الثالث: (عقيدة الشيعة في الدور الثالث من القرآن الكريم) «إنّ شيعة الدور الاول قاطبة اعتقدوا انّ القرآن مبدّل و مغيّر فيه بما فيهم أئمتهم و بناة مذهبهم و مؤسسوا شريعتهم، وكذلك شيعة الدور الثاني، اللّهم إلاّ الأربعة منهم، فانهم تظاهروا الخلاف في ذلك»[1].

ثم ذكر أقوال الاخباريين، و كلام بعض من استند الى ظواهر الروايات.

كما ذكر أقوال بعض المغالين في حقّ أهل البيت، مثل زعماء الفرقة الشيخية في عصرهم: محمد كريم خان (ت: ١٢٨٨ هـ) وابنه زين العابدين الذي كتب في الثناء عليه: قدوة العلماء الربانيين واسوة الحكماء الصمدانيين و حافظ ثغور الدين المبين، زين العابدين الكرماني في رسالته تذييل[2]، و أخوه في كتابه: حسام الدين[3].

و كذلك أورد بعض الروايات التي استندوا إليها، و ذكر قول من قال: ان السيد و الصدوق و الطبرسي خالفوا القول بالتحريف، وانه كان ممّن خالف القول بالتحريف جمهور المجتهدين[4].

هكذا نجد محور الحديث في الابواب الثلاثة، هي الروايات. فانّه استدل بورودها في الكتب المروية عمّن سمّاهم في الدور الاوّل انّهم يقولون بتحريف

---

(١) نفس المصدر ص ٧١.

(٢) هكذا جاء في نفس المصدر ص ١٠٥.

(٣) نفس المصدر ص ١٠٦.

(٤) نفس المصدر ص ١٠٦

القرآن، و لوّح أنّ أئمة أهل البيت (ع) الّذين رويت عنهم تلك الروايات كانوا يقولون بالتحريف !! وانّ الذين أنكروا التحريف في الدور الثاني، و أقاموا البراهين على نفيه ـ أيضاً ـ كانوا يؤمنون بالتحريف !! لورود تلك الروايات في كتبهم، وانّهم إنما قالوا بعدم التحريف تقيّة !! و انّ الاخباريين و المغالين في حق أهل البيت وغيرهم ـ أيضاً ـ قالوا بالتحريف، و استدلوا على قولهم بتلك الروايات !!

ثم انّه أورد جميع الروايات التي استند اليها في الابواب الثلاثة، في الباب الرابع ضمن ما سمّاه: «ألف حديث شيعي في تحريف القرآن» و سندرس جميعها ـ إن شاء الله تعالى ـ في ما يأتي:

بحوث تمهيدية

(٢)

أخطاء في نسخ من مصادر الدراسات الاسلامية في

أ ـ أسماء رواة الحديث
ب ـ نصّ الحديث و الفاظ الحديث
ج ـ أمثلة لذلك من الروايات

صنفان من الاخطاء في نسخ من مصادر الدراسات الاسلامية

أ ـ في أسماء رواة الحديث وغيرهم.

ب ـ في متن الحديث و الفاظ الحديث.

ولمعرفة خطورة الاخطاء التي انتشرت في الاسماء من كتب الحديث و سعتها وانتشارها، يكفي الرجوع الى كتاب «المشتبه في الاسماء» للذهبي، لمعرفة ما وقع من الاشتباه في الاسماء والكنى والالقاب[1] وقد أشرنا الى بعضها في مؤلفاتنا[2].

ولمعرفة ما وقع من الخلط والاشتباه في الفاظ الروايات، يجدر الرجوع الى معجم الرجال لاستاذ الفقهاء السيد الخوئي، فانّه يأتي بما وجد من اختلاف الكتب والنسخ بعد ترجمة كلّ راو يذكره.

وقد ذكرنا في بحث: «أخطاء في نسخ كتب الحديث» من معالم المدرستين، المجلد الثالث مثالاً لذلك بما وقع من خطأ النساخ في خمس روايات أوردها الكليني (ت: ٣٢٩ هـ) في كتاب الحجة، باب: «ما جاء في الاثني عشر» من الكافي، وكيف انّ عدد الائمة «الاثني عشر» بلغ فيها الى «ثلاثة عشر» اماماً، و بمراجعة اصل العصفري (ت: ١٥٠ هـ) الذي نقل الكليني بعض تلك الاحاديث عنه في الكافي، و مراجعة من نقل تلكم الاحاديث من كتاب الكافي للكليني، مثل:

---

(١) قد الف العلماء مؤلفات كثيرة، و أكملها كتاب الاكمال لابن ماكولا.

(٢) راجع عبد الله بن سبأ، باب «تصحيف و تحريف» في المجلد الثاني.

الصدوق (ت: ٣٨١ هـ) في كتابه: «عيون أخبار الرضا» وكتابه: «كمال الدين». والمفيد (ت: ٤١٣ هـ) في: «الارشاد». و الطبرسي (ت: ٥٤٨ هـ) في : «اعلام الورى» وجدنا في أصل العصفري الذي نقل الكليني الحديث عنه والكتب التي نقل أصحابها تلك الاحاديث عن الكافي للكليني، بلغ في جميعها عدد الائمة الى اثني عشر اماماً.

وبعد هذه المقارنة أدركنا انّ الخطأ في نسخ الكافي المطبوعة وقع من النسّاخ بعد عصر الشيخ المفيد، و انّ الصحيح ما ورد في أصل العصفري الذي اخذ منه الكليني في الكافي والكتب التي نقلت الحديث من الكافي قبل أن يطبع[1].

و بناءً على ما ذكرنا نحتاج احياناً في دراسة الاحاديث الى مقارنة الرواية الواحدة في النسخ المتعددة والكتب المختلفة. كما فعلنا ذلك في «دراسة روايات الزيادة و النقيصة في القرآن الكريم» المنتشرة بكتب مدرسة الخلفاء في المجلد الثاني من هذا الكتاب[2].

ومع تسلسل الاسناد في جوامع الحديث بمدرسة أهل البيت الى رسول الله (ص) فانّ فقهاء مدرستهم لم يسمّوا أيّ جامع من جوامع الحديث لديهم بالصحيح ـ كما فعلته مدرسة الخلفاء، و سمّت بعض جوامع الحديث لديهم بالصحاح ـ، ولم يحجروا بذلك على العقول، و لم يوصدوا باب البحث العلمي في عصر من العصور ، و انّما يعرضون كلّ حديث في جوامعهم على قواعد دراية الحديث، و يخضعون لنتائج تلك الدراسات، و ذلك لأنّهم يعلمون انّ رواة تلك الاحاديث غير معصومين عن الخطأ و النسيان اللذين يعرضان لكل بشر لم يعصمه الله، و فعلاً قد وقع الخطأ في أشهر كتب الحديث بمدرسة أهل البيت وهو

---

(١) فصلنا القول عنه في بحث أخطاء الناسخين في كتب الحديث من هذا الكتاب .

(٢) راجع بحث : القرآن الكريم و روايات مدرسة الخلفاء، ٢ / ٩٥ .

كتاب أصول الكافي مثل ما جاء في الاحاديث الخمسة المرقمة: ٧ و ٩ و ١٤ و ١٧ و ١٨ من كتاب الحجّة منه في باب ما جاء في الاثني عشر و النص عليهم، كما نشرحه في ما يلي:

الحديثان السابع و الرابع عشر:

في كلا الحديثين في اصول الكافي: بسنده عن ابن سماعة، عن عليّ بن الحسن بن رباط، عن ابن اذينة، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: الاثناعشر الامام من آل محمد (ع) كلّهم محدث من ولد رسول الله (ص)[1]، ومن ولد علي؛ فرسول الله و عليّ هما الوالدان.

وفي لفظ الحديث السابع بعده: «فقال علي بن راشد ...» الحديث.

و مغزى هذين الحديثين: أن يكون عدد الائمة من أهل البيت ثلاثة عشر، الامام علي مع اثني عشر اماماً من ولده. بينما نقل هذه الرواية عن الكافي الشيخ المفيد في الارشاد، و الطبرسي في إعلام الورى و لفظهما كما يلي: الاثنا عشر الائمة من آل محمّد كلّهم محدّث: علي بن أبي طالب، و أحد عشر من ولده، و رسول الله و عليّ هما الوالدان (ع).

و أخرج الرواية عن الكليني أيضاً الصدوق في كتابه: عيون أخبار الرضا و الخصال و لفظه كما يلي: اثنا عشر اماماً من آل محمد كلّهم محدّثون بعد رسول الله، وعلي بن أبي طالب منهم[2].

---

(١) وجهه المجلسي في مرآة العقول ٦ / ٢٢٣ وقال: أي أكثرهم من ولد رسول الله.

(٢) الحديث السابع في الكافي ١ / ٥٣١ عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد الخشاب عن ابن سماعة ... و الحديث الرابع عشر ١ / ٥٣٣ ولفظ سنده:

نتيجة البحث و المقارنة :

يظهر من استعراضنا الحديث عن الكافي ومن أخذ منه، أي الشيخ الصدوق و المفيد والطبرسي، انّ النّساخ قد أخطأوا في كتابة الحديث في الكافي بعد عصر الشيخ المفيد، ولم نقل بعد عصر الطبرسي، لانّ الطبرسي يأخذ أخباره في اعلام الورى من كتاب الارشاد للمفيد، و ينسج فيه على منواله .

الحديث التاسع :

بسنده عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع)، عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: دخلت على فاطمة (ع) وبين يديها لوح فيه أسماء الاوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم (ع) ثلاثة منهم محمّد و ثلاثة منهم علي .

ونقل الحديث عن الكافي بهذا اللفظ المفيد في الارشاد، و تبعه الطبرسي في اعلام الورى .

ومغزى الحديث بهذا اللفظ في الكتب الثلاثة أن يكون عدد الائمة أوصياء النبي ثلاثة عشر : الإمام علي مع اثني عشر من بنيه من ولد فاطمة.

بينا نرى الصدوق الذي يروي نفس الحديث بإسناده، ولا ينقله عن الكافي، يخرجه في عيون أخبار الرضا بسندين، وفي اكمال الدين بسند واحد، عن محمّد بن الحسين، ثمّ يجتمع سنده مع سند الكافي الى جابر ، ثم يروي عنه انّه قال: دخلت على فاطمة (ع) وبين يديها لوح فيه أسماء الاوصياء، فعدَّت اثني

☜ أبو علي الاشعري، عن الحسن بن عبيد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن سماعة ... و في الارشاد ص ٣٢٨ بسند الحديث الرابع عشر، وفي اعلام الورى ص ٣٦٩، وفي عيون أخبار الرضا ١ / ٥٦، و الخصال ص ٤٨٠ كلاهما عن الكليني بسند حديثه الرابع عشر .

عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد و أربعة عليّ[1].

نتيجة البحث و المقارنة :

ظهر انّ في نسخة الكافي جاء «من ولدها» وهي زائدة، وجاء «ثلاثة منهم عليّ» محرّفة، وانّ الشيخ المفيد نقل عنه في الارشاد كذلك، و انّ الصواب ما جاء في لفظ الرواية عند الشيخ الصدوق في العيون و الخصال «أربعة منهم علي» و دون زيادة «من ولدها».

الحديثان ١٧ و ١٨ من كتاب الحجّة :

وقد رواهما الكليني عن أبي سعيد العصفري : (ت : ١٥٠ هـ) وبحثنا عن أبي سعيد العصفري ، فوجدنا الشيخ يقول عنه في الفهرست :

عباد أبو سعيد العصفري، له كتاب أخبرنا به جماعة عن التلعكبري عن ابن همّام، عن محمد بن خاقان النهدي، عن محمد بن علي أبي سمينة، عن أبي سعيد

---

(١) الكافي ١ / ٥٣٢ وهذا لفظ السند عنده : محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين .

الارشاد للمفيد ص ٣٢٨ ولفظ سنده أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، وفي لفظ أسماء الاوصياء والائمة .

إعلام الورى ص ٣٦٦ ، ولفظ رواه محمد بن يعقوب الكليني ... و آخره «و أربعة منهم علي» .

عيون أخبار الرضا للصدوق ١ / ٤٦ و ٤٧، و لفظ سنده حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رض)؛ قال: حدثنا أبي ، عن محمد بن الحسين ... و لفظ سند الحديث الثاني : حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس (رض)، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى و إبراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحسن بن محبوب ... ، و بهذا السند في اكمال الدين ١ / ٢١٣.

وفي مرآة العقول ٦ / ٢٢٨ من ولدها أي الاحد عشر أو على المجاز ، و أشار الى التصحيف في «ثلاثة منهم علي» .

العصفري، و اسمه عبّاد .

وقال النجاشي :كوفي ... أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عمران، قال: حدّثنا محمّد بن همّام قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن أحمد بن خاقان النهدي، قال: حدّثنا أبو سمينة بكتاب عبّاد [1].

و بحثنا عن كتابه فوجدنا صاحب الذريعة [2] يقول :

أصل عباد العصفري أبي سعيد الكوفي هو من الاصول الموجودة، و وجدناه يقول عن هذا الاصل و أصل عاصم : استنسخ من نسخة الوزير منصور بن الحسن الآبي، وهو كتبها عن أصل محمّد بن الحسن القمي الذي رواه عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري سنة ٣٧٤ هـ.

و وجدنا الشيخ النوري يبحث في مستدركه عن أصل أبي سعيد بتفصيل واف، و يقول : فيه تسعة عشر حديثاً، ثمّ يصف أحاديثه، و ينقل تراجم أبي سعيد عن مختلف كتب الرجال [3].

و وجدنا نسخة خطية من أصل العصفري بنفس الاوصاف التي جاءت عنه في المستدرك و الذريعة بالمكتبة المركزية لجامعة طهران ضمن مجموعة باسم الاصول الاربعمائة[4] .

فقارنا بين الحديثين في أصل العصفري هذا، و نسخة الكافي الموجودة لدينا، فوجدنا ما يلي :

أ ـ الحديث السابع عشر :

---

(١) مجمع الرجال ٣ / ٢٤٢ و رجال النجاشي ص ٢٩٣، رقم ٧٩٣ .

(٢) الذريعة ٢ / ١٦٣ في بحثه عن الاصول .

(٣) مستدرك الوسائل ٣ / ٢٩٩ ـ ٣٠٠ في الفائدة الثانية في شرح حال الكتب .

(٤) نسخة «كتابخانه اهدائى مشكاة بكتابخانه مركزى دانشگاه تهران» ضمن المجموعة المسماّة : الاصول الاربعمائة و المرقة ٩٦٢ الرسالة الثانية .

١٧ ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفري[١] عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله (ص): «اني و اثني عشر من ولدي[٢] و أنت يا علي زرّ الأرض ـ يعني أوتادها و جبالها ـ بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثناعشر من ولدي ساخت الارض بأهلها، ولم ينظروا»[٣].

وفي أصل العصفري: عبّاد، عن عمرو، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله (ص): اني و أحد عشر من ولدي و أنت يا علي زرّ الارض ـ يعني أوتادها (و)[٤] جبالها ـ (بنا أوتد الله)[٥] الارض أن تسيخ بأهلها، فاذا ذهب الاحد عشر من ولدي ساخت الارض بأهلها و لم ينظروا[٦].

نتيجة المقارنة :

و «اثني عشر من ولدي» و «الاثنا عشر من ولدي» في نسخة الكافي تحريف و الصواب ما جاء في أصل العصفري: «و أحد عشر من ولدي و «الاحد عشر من ولدي» و الذي يروي الكليني الحديث عنه.

ب ـ الحديث الثامن عشر :

---

(١) في نسخة الكافي لدينا «العصفوري» تحريف.

(٢) وفي مرآة العقول ٦ / ٢٣٢ : روى الشيخ في كتاب الغيبة بسند آخر «إني وأحد عشر من ولدي» وهو أظهر.

(٣) الكافي ١ / ٥٣٤.

(٤) في نسخة الاصول سقط (و).

(٥) في نسخة الاصل (وقال وتد) تحريف.

(٦) أصل العصفري، الحديث ٦.

جاء في الكافي: ١٨ ـ و بهذا الاسناد، عن أبي سعيد رفعه، عن أبي جعفر(ع)، قال: قال رسول الله (ص): من ولدي اثنا عشر نقيباً، نجباء محدّثون، مفهمون، آخرهم القائم بالحق يملأها عدلاً كما ملئت جوراً[١].

وفي أصل العصفري: عبّاد، رفعه إلى أبي جعفر (ع)، قال: قال رسول الله (ص): من ولدي أحد عشر نقباء نجباء، محدثون، مفهمون، آخرهم القائم بالحق، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً[٢].

نتيجة المقارنة:

ما جاء في نسخة الكافي (اثنا عشر) تحريف وما جاء في أصل العصفري (أحد عشر) هو الصواب.

ولا يحتاج هذا البيان الى استدلال عليه لانّ الكليني انّما روى في الكافي عن أصل العصفري، و نرى انّ الخطأ من قلم النسّاخ.

ولفظ سندي الحديثين من التلعكبري راوي هذا الاصل عن عباد العصفري فهو الذي يقول في صدري الحديثين (عبّاد) وهو الذي يقول في سند الحديث الثاني (عبّاد، رفعه) كما جاء في الاصل، وفي نسخة الكافي.



و بناءً على هذا فليس كل ما ورد في كتب الحديث مصوناً عن خطأ الناسخين و نسيانهم ليقابل بها النصّ القرآني الذي حفظه الله سالماً أبد الدهر، بل ينبغي أن ندرسها بتجرد علمي بحت كما فعلنا ذلك ـ ولله الحمد ـ في روايات الزيادة و النقيصة في القرآن الكريم بمدرسة الخلفاء في المجلد الثاني من هذا

---

(١) الكافي ١ / ٥٣٤.

(٢) أصل العصفرى، الحديث ٤.

الكتاب .

وما درسناه هناك إضافةً إلى أكثر من ألف مورد غـيرها نـقلها المحـدث النوري من كتب مدرسة الخلفاء مباشرة أو بواسطة تصرّح بوجود نقص أو زيادة أو اختلاف في القراءة في كتاب الله الذي بأيدينا ـ معاذ الله ـ وكـتمها الاسـتاذ احسان ظهير ونشر ما أوردها الشيخ النوري بعنوان أحـاديث مـدرسة أهـل البيت ولابدّ لنا في دراستها أن نرجع الى أئمة أهل البيت و نأخذ منهم ما عينوا من مقاييس لمعرفة الحديث كما سنبينه في ما يأتي و نبيّن ان علماء مدرسة أهل البيت إنما عنوا من الدراسات الروايات التي يستنبطون منها الأحكام أو العـقائد دون غيرها.

بحوث تمهيدية

(٣)

نهج الأصوليين والاخباريين في شأن الحديث

أ ـ تعريف الاخباريين والاصوليين بمدرسة أهل البيت.

ب ـ متابعة العلماء الاصوليين بمدرسة أهل البيت أئمتهم في معاملتهم مع الغلاة أولاً وفي تمحيص سنّة الرسول(ص) ثانياً.

انقسم علماء مدرسة أهل البيت من بعد أئمتهم على أصوليين و أخباريين واتبع الاصوليّون منهم أئمة أهل البيت في معاملتهم الغلاة وفي تمحيص سنّة الرسول(ص) فَمَن هم الاخباريون ؟ ومَن هم الاصوليون ؟ وكيف عاملوا الغلاة؟

أولاً ـ الاخباريّون و الاصوليّون بمدرسة أهل البيت (ع)

انّ جماهير علماء مدرسة أهل البيت بعد عصر الأئمة (ع) ومنذ القرن الرابع الهجري حتى اليوم، يزنون الاحاديث بموازين علم معرفة رجال الحديث وعلم الدراية، وفي استنباط الاحكام الشرعية، يزنونها بموازين علم اصول الفقه. واستقلّ عنهم افراد في كلّ عصر خالفوهم في ذلك، و ضعفوا عن طرح الحديث الضعيف، و أدى ذلك بهم الى التناقض في القول ممّا سندرسه في ما يأتي ـ ان شاء الله ـ وقد تعاظم شأنهم وغالوا في رأيهم و افرطوا في القول منذ عصر عميدهم «محمد امين الاسترابادي» (ت: ١٠٣٣ ـ أو ـ ١٠٣٦ هـ). ولعل سبب ذلك ما كان من أمر استعارة العلّامة الحلّي بعض مصطلحات الاصول مثل: الاجتهاد والمجتهد، من مدرسة الخلفاء بدل الفقه والفقيه، المصطلحين الاسلاميين[1] وما أضيف ـ أيضاً ـ في علم الاصول الى أدلّة الاحكام : العقل والاجماع الى الكتاب والسنّة ، و أصبحت بذلك أدلّة الاحكام أربعة .

---

(١) و ثمّة مصطلحات أُخر ...

و اعتبر الاخباريون اتخاذ العقل والاجماع دليلين للاحكام، عملاً بـرأي الواحد و رأي الكثيرين في الاحكام، في مقابل العمل بالكتاب والسنّة، و تراءى لهم ـ أيضاً ـ انّ تقليد المجتهد انّما هو عمل برأي المجتهد في شريعة الله.

في حين انّ الاجتهاد و المجتهد لدى علماء الأصول بمدرسة أهـل البـيت، تسميتان عرفيتان للفقه و الفقيه، المصطلحين الاسلاميين، و اشتراك في الاسم مع مصطلح مدرسة الخلفاء، و ليس في المدلول.

وانّ المراد بالعمل بحكم العقل، ليس مساوقاً للعمل بالقياس والاستحسان وأمثالهما في مدرسة الخلفاء ولا مجال لذكـر تـفصيل الفـارق بـينهما و تمـحيص الاستدلال بالعقل هنا .

و أمّا العمل بالاجماع فإنَّ العمل به عمل بالسنّة في الحكم الذي دلّ عليه الإجماع، لانّه كاشف عن قول المعصوم في الحكم ، أي: انّه كاشف عن وجود السنّة في الحكم.

و انّ التقليد عبارة عن رجوع الجاهل الى العالم، أي الى رواة السـنّة مـن الذين لهم دراية في فهم السنّة و القرآن .

بناءً على مـا ذكـرنا، انّ الاشـتراك الاسمـي في هـذه المـصطلحات بـين المدرستين، مع اختلاف مدلولاتها، أدّى بـالاخباريين الى المـغالاة في الرجـوع الى الاخبار، أي الاحاديث مهما كانت درجتها من الصحة و الضعف، و ضـعفوا عن طرح الاحاديث الضعيفة، و أحياناً أوّلوا نصوص القـرآن بمـفاد الروايـات الضعيفة .

وتعاظم أمر الاخباريين ، و انتشرت كلمتهم على يد عميدهم «محمد أمين الاسترآبادي» (ت : ١٠٣٣ ـ أو ـ ١٠٣٦ هـ) حتى قيام عميد مدرسة الاصول في عصره الاستاذ البهبهاني محمد اكمل (ت: ١٢٠٦ هـ) و تلامذته، فانّهم استطاعوا أن يكسروا شوكة الاخباريين، غير انّه بقي منهم أفراد معدودون في كل عـصر،

و شذّ منهم الشيخ احمد الاحسائي (ت: ١٢٤١ هـ) مؤسس الكشفيّة أو الشيخيّة، وغلا بعض أتباعه في حق الائمة من أهل البيت (ع). و الصفة المميّزة للاخباريين انكارهم علم اصول الفقه و تمسّكهم بالأخبار الضعيفة. وفي الاخبار الضعيفة ما وضعته الغلاة الذين طردهم الائمة و أتباعهم من أهل قم.

و بناء على ما ذكرنا، لا ينبغي الاحتجاج بآراء هؤلاء الاخباريين على جماهير من أتباع مدرسة أهل البيت و المشهورين باسم الاصوليين مع استنكارهم أقوال الاخباريين و بعض معتقداتهم، مثل ما اعتقدوا في حقّ الائمة من الغلو، وفي القرآن من النقص.

ثانياً ـ مقابلة علماء مدرسة أهل البيت (ع) مع الغلاة والراوين عنهم

اشتهر القميون من أتباع مدرسة أهل البيت (ع) بفضح الغلاة ومن يروي عنهم واخراجهم من مدينتهم قم، كما فعلوه مع الراويين الآتي ذكرهما:

أ ـ أبو سعيد الرازي سهل بن زياد الآدمي :

قال مشايخ علماء الرجال فيه: «ضعيف في الحديث، غير معتمد عليه فيه، وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلوّ و الكذب : أخرجه من قم الى الري وكان يسكنها. كان الفضل بن شاذان لا يرتضيه ويقول: «هو أحمق».

و أخبروا عنه انّه كتب الى الامام أبي محمد العسكري (ع) للنصف من شهر ربيع الأول سنة ٢٥٥ على يد محمد بن عبد الحميد العطّار[١].

ب ـ احمد بن محمد بن خالد البرقي (ت: ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ ـ وهو الأظهر) :

---

(١) معجم رجال الحديث للسيد الخوئي، ط. الخامسة سنة ١٤١٣هـ ٩ / ٣٥٤؛ و راجع ترجمته في جامع الرواة لمحمد بن علي الاردبيلي (ت: ١١٠١ هـ) ط. ايران سنة ١٣٣٤ هـ، ١ / ٣٩٣.

قالوا بترجمته ما موجزه: هرب جدّه من والي الامويين على الكـوفة الى برقة قم و سكنوها و نسبوا اليها .

كان احمد ثقة في نفسه، غير انّه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل . طعن عليه القميون، و ليس الطعن فيه، انما الطعن فيمن يروي عنه. و أبعده عن قم أحمد بن محمد بن عيسى، ثم أعاده اليها و اعتذر اليه[1] .

المثال الاوّل لمن كان كذاباً غالياً ، و المثـال الثـاني لـمن يـروي عـن الضعفاء.

عمل أتباع مدرسة أهل البيت في تمحيص سنّة الرسول(ص)

لـمّـا قام الكليني (ت: ٣٢٩هـ) بتأليف أشهر موسوعة حديثية بمدرسة أهل البيت، نقل تلك الاحاديث في أبواب موسوعته، وفعل غيره مثله. و أدى ذلك بجماعة من العلماء مثل النجاشي (ت: ٤٥٠ هـ) والشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ) وابن الغضائري الذي كان معاصراً لهما، بتصنيف كتب أسسوا فيها علم معرفة الرجال والمؤلفات.

واستمرّ عمل العلماء في هذا المجال الى عصر العلامة الحـلّي (ت: ٧٢٦هـ) الذي أسس هو و استاذه ابن طاووس (ت: ٦٦٤) بمدرسة أهل البيت علم دراية الحديث. ثم استمر العلماء بدراسة سنّة الرسول(ص) المروية عن طرق أئمة أهل البيت (ع) في ضوء العلمين المذكورين.

ومن أمثلة تلك الدراسات التي أجراها العلماء على أحاديث الكـافي مـا يأتي بيانه:

دراسات العلماء لأحاديث الكافي

(١) جامع الرواة للأردبيلي ١ / ٦٣.

شرح الكافي علماء كثيرون، وهم يبدءون في شرح كل حديث بدراسة سنده، ثم يشرحون متنه. وفي ما يأتي مثال واحد لدراسة السند عندهم:

«دراسة سند الحديث الثاني من كتاب العقل من أصول الكافي»

«علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن مفضّل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الاصبغ بن نباتة، عن علي (ع) ...» الحديث.

قال في شرحه صدر الدين الشيرازي (ت: ١٠٥٠ هـ) ما موجزه:

[علي بن محمد] ثقة، عين، [عن سهل بن زياد] ضعيف في الحديث، غير معتمد عليه، [عن عمرو بن عثمان] نقيّ الحديث، صحيح الحكايات، [عن مفضّل بن صالح] ضعيف، كذّاب، يضع الحديث [عن سعد بن طريف] من أصحاب الباقر، صحيح الحديث [عن الاصبغ] مشكور، من خاصّة أمير المؤمنين[1].

وقال محمد صالح المازندراني (ت: ١٠٨٦ هـ) في شرحه ما موجزه:

[علي بن محمد] ثقة، ثقة، عين [عن سهل بن زياد] ضعيف في الحديث [عن عمرو بن عثمان] كوفي، ثقة، نقيّ الحديث [عن مفضّل بن صالح] ضعيف كذّاب [عن سعد بن طريف] يعرف و ينكر، قيل: صحيح الحديث. قال ابن الغضائري: انّه ضعيف. [عن الاصبغ بن نباتة] من خاصّة أمير المؤمنين. قال العلامة: انّه مشكور[2]. و اكتفى المجلسي (ت: ١١١٠ هـ) في شرحه بكتاب مرآة العقول بقوله: «ضعيف»[3]. و أطال المظفر دراسة السند في شرحه «الشافي»، ولا

---

(١) شرح اصول الكافي لصدر الدين الشيرازي المسمّى بملاصدرا (ت: ١٠٥٠ هـ) ط. طهران سنة ١٣٩١ هـ ص ١٨.

(٢) شرح الكافي للمازندراني.

(٣) شرح المجلسي المسمّى بمرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول(ص)، ط. طهران سنة ١٣٩٤، ١ / ٣٤.

مجال لايراد دراسته لـه[1].

هكذا يدرس كل واحد منهم اسناد أحاديث الكافي بتفصيل، عدا المجلسي الذي يوجز دراسة السند غالباً. و نتيجة لهذه الدراسات، أحصى جمع من العلماء عدد أنواع الحديث في الكافي من ضعيف وقوي وصحيح مثل:

أ ـ الشيخ يوسف البحراني (ت: ١١٨٦ هـ) في لؤلؤة البحرين.

ب ـ الخونساري (ت: ١٣١٣ هـ) في روضات الجنات.

ج ـ النوري (ت: ١٣٢٠ هـ) في مستدرك الوسائل.

د ـ الشيخ آغا بزرگ (ت: ١٣٩٠ هـ) في الذريعة.

وكان نتيجة الاحصاء كما جاء في خاتمة المستدرك في الفائدة الرابعة نقلاً عن كتاب اللؤلؤة كالآتي[2]:

٥٠٧٢	حديث صحيح.
٠١٤٤	حديث حسن.
١١١٨	حديث موثق.
٠٣٠٢	حديث قوي.
٩٤٨٥	حديث ضعيف.
١٦١٢١	المجموع

انّ العلماء وان كانوا قد اختلفوا في تعيين العدد المذكور لكل نوع من الحديث في الكافي، غير انهم أحصوا الحديث الضعيف في الكافي وعدّوها أكثر من

---

(١) راجع الشافي ط. النجف ١٣٧٦ هـ، ١ / ١٨.

(٢) وفي الذريعة (١٧ / ٢٤٥) مثله الاّ انه عدد الموثق فيها (١٧٨) وهو تصحيف قطعاً ولاينطبق مع ما أورده بأن أحاديثه حصرت في ستة عشر ألف حديث.

«تسعة آلاف» حديث ضعيف من مجموع ستة عشر الف حديث.

وقال استاذ الفقهاء الخوئي (ره) في باب (المدخل ـ روايات الكتب الاربعة) ما موجزه:

وهذا محمد بن يعقوب بعدما ذكر أنه طلب منه تأليف كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم و يرجع اليه المسترشد، و يأخذ منه من يريد علم الدين و العمل بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهما السلام، قال بعد كلام له:

«فاعلم يا أخي ـ أرشدك الله ـ أنه لا يسع أحداً تمييز شيء مما اختلف الرواية فيه عن العلماء ـ عليهم السلام ـ برأيه إلّا على ما أطلقه العالم بقوله عليه السلام: اعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله عزّ و جلّ فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه.

و قوله عليه السلام: خذوا بالمجمع عليه، فان المجمع عليه لا ريب فيه»[1].

ثم ان في الكافي ـ ولاسيما في الروضة ـ روايات لا يسعنا التصديق بصدورها عن المعصوم عليه السلام، ولابد من رد علمها إليهم عليهم السلام و التعرض لها يوجب الخروج عن وضع الكتاب، لكننا نتعرض لواحدة منها و نحيل الباقي الى الباحثين.

فقد روى محمد بن يعقوب باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: ﴿ **وانه لذكر لك و لقومك و سوف تسئلون** ﴾ فرسول الله صلى الله عليه و آله الذكر و أهل بيته المسؤلون وهم أهل الذكر»[2].

أقول: لو كان المراد بالذكر في الآية المباركة رسول الله(ص) فمن هو

---

(١) معجم رجال الحديث ١ / ٢٥، المقدمة. و الكافي ١ / ٨.

(٢) الكافي، الجزء ١، الكتاب ٤، باب ان أهل الذكر هم الأئمة (ع) الحديث ٤ ص ٢١١.

المخاطب، ومن المراد من الضمير في قوله تعالى: «لك ولقومك» وكيف يمكن الالتزام بصدور مثل هذا الكلام من المعصوم(ع) فضلاً عن دعوى إلقطع بصدوره.

وقال (ره) في ص ٨٣ من المقدمة : و يشهد على ما ذكرناه: أن محمد بن يعقوب روى كثيراً في الكافي عن غير المعصومين أيضاً ولا بأس أن نذكر بعضها :

١ ـ ما رواه بسنده عن أبي أيوب النحوي، قال: «بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف الليل ...»[1] و رواه أيضاً عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النضر بن سويد[2].

٢ ـ ما رواه بسنده عن ادريس بن عبد الله الأودي ، قال: «لما قتل الحسين عليه السلام، أراد القوم أن يوطئوه الخيل»[3].

٣ ـ ما رواه بسنده عن اليمان بن عبيد الله ، قال: «رأيت يحيى بن أم الطويل وقف بالكناسة ...»[4].

٤ ـ ما رواه بسنده عن ابراهيم بن أبي البلاد ، قال: «أخذني العباس بن موسى ...»[5].

فانها ليست باحاديث يرويها. ولو سلم أن محمد بن يعقوب شهد بصحة جميع روايات الكافي فهذه الشهادة غير مسموعة، فانه إن أراد بذلك أن روايات كتابه في نفسها واجدة لشرائط الحجية ـ فهو مقطوع البطلان، لأن فيها

---

(١) الكافي الجزء ١ ، الكتاب ٤ ، باب الاشارة و النص على أبي الحسن موسى عليه السلام ٧٠ ، الحديث ١٣ .

(٢) الكافي، الجزء ١ ، الكتاب ٤ ، باب الاشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام ٧٠ ، الحديث ١٤ .

(٣) الكافي ، الجزء ١ ، الكتاب ٢ ، باب مولد الحسين بن علي عليهما السلام ١١٥ ، الحديث ٨ .

(٤) الكافي : الجزء ٢ ، الكتاب ١ ، باب مجالسة أهل المعاصي ١٦٣ ، الحديث ١٦ .

(٥) الكافي ، الجزء ٦ ، الكتاب ٦ ، باب الاشنان والسعد ١٣٤ ، الحديث ٥ .

مرسلات و فيها روايات في اسنادها مجاهيل، ومن اشتهر بالوضع والكذب، كأبي البختري و أمثاله .

وقال (ره) في ص ٨٥ منه : (و مما يؤكد ما ذكرناه من ان جميع روايات الكافي ليست بصحيحة : أن الشيخ الصدوق ـ قدّس سرّه ـ لم يكن يعتقد صحة جميع ما في الكافي .

و كذلك شيخه محمد بن الحسن بن الوليد على ما تقدم من ان الصدوق يتبع شيخه في التصحيح و التضعيف.

و المتحصل أنه لم تثبت صحة جميع روايات الكافي، بل لا شك في ان بعضها ضعيفة، بل ان بعضها يطمأن بعدم صدورها عن المعصوم عليه السلام. والله أعلم ببواطن الامور).

وقال في ص ٩١ : (وقد تحصل من جميع ما ذكرناه انه لم تثبت صحة جميع روايات الكتب الاربعة، فلابدّ من النظر في سند كل رواية منها، فان توفرت فيها شروط الحجّية أخذ بها، و إلّا فلا).

النظر في صحة روايات من لا يحضره الفقيه

وقد استدل الصدوق على ان روايات كتاب من لا يحضره الفقيه كلها صحيحة ـ بما ذكره في أول كتابه ـ حيث قال :

«ولم أقصد فيه قصد المصنفين في ايراد جميع ما رووه ، بل قصدت الى ايراد ما افتي به و أحكم بصحته، و اعتقد فيه انه حجة فيما بيني و بين ربي تقدّس ذكره، و تعالت قدرته، و جميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول و إليها المرجع ... وغيرها من الاصول و المصنفات التي طرقي إليها معروفة في فهرس الكتب التي رويتها عن مشايخي و أسلافي رضي الله عنهم» .

و الجواب :

(ان دلالة هذا الكلام على ان جميع ما رواه الشيخ الصدوق في كتابه من لا يحضره الفقيه صحيح عنده، وهو يراه حجة ـ فيما بينه و بين الله تعالى ـ واضحة، إلّا إنّا قد ذكرنا: ان تصحيح أحد الاعلام المتقدمين رواية لا ينفع من يرى اشتراط حجية الرواية بوثاقة راويها أو حسنه، على أنا قد علمنا من تصريح الصدوق نفسه ـ على ما تقدم ـ أنه يتبع في التضعيف و التصحيح شيخه ابن الوليد، ولا ينظر هو الى حال الراوي نفسه، و أنه ثقة أو غير ثقة.

أضف الى ذلك أنه يظهر من كلامه المتقدم: ان كل رواية كانت في كتاب شيخه ابن الوليد أو كتاب غيره من المشايخ العظام و العلماء الاعلام يعتبرها الصدوق رواية صحيحة، و حجّة فيما بينه و بين الله تعالى.

و على هذا الأساس ذكر في كتابه طائفة من المرسلات أفهل يمكننا الحكم بصحتها باعتبار أن الصدوق يعتبرها صحيحة.

وعلى الجملة: إن اخبار الشيخ الصدوق عن صحة رواية و حجيتها، إخبار عن رأيه و نظره، وهذا لا يكون حجة في حقّ غيره).



و إذا كان هذا دأب علماء مدرسة أهل البيت مع أشهر موسوعة حديثية عندهم، فماذا يكون شأنهم مع أحاديث الكتب التي ألفت بعدها ونالت من الشهرة دونها، مثل: الفقيه، والتهذيب، والاستبصار وغيرها ؟

وقد أثبت استاذ الفقهاء الخوئي (ره) في مقدمة «معجم رجال الحديث» انّ مولفي الكتب الاربعة أنفسهم، ما اعتقدوا بصحة جميع أحاديث الكتب الاربعة[1] وهذا رأي عامّة علماء مدرسة أهل البيت (ع)، عدا بعض الاخباريين، كما سننقله في ما يأتي إن شاء الله تعالى.

---

(١) معجم رجال الحديث، المقدمة الاولى ١ / ١٩ – ٣٥.

ونضيف الى ما سبق انتشار الاخطاء الكثيرة في نسخ الكتب المخطوطة و نورد على سبيل المثال صنفين منها في ما يأتي باذنه تعالى .

ثم ان علماء الاصول بمدرسة أهل البيت(ع) التزموا بصحة الحديث في دراساتهم العقائدية والفقهية دون غيرها في مثل كتب الأدعية والاخلاق كما سنبينه باذنه تعالى في ما يأتي.

أ ـ التزام علماء مدرسة أهل البيت (ع) بصحة الحديث في أخذ الاحكام واصول الدين دون غيرهما

كان التشديد على الغلاة و الكذّابين و استنكار أخذ الحديث منهم لدى مدرسة أهل البيت (ع) في عصر أئمة أهل البيت. ثم تسامح العلماء والمحدثون بمدرسة أهل البيت في نقل الحديث بجميع أبواب المعرفة الاسلامية، عدا أبواب الحلال والحرام. المسمّى بفروع الدين، وأبواب العقائد المسمّى باصول الدين. وتسامح المحدثون في غيرهما، ونقلوا الحديث في كتبهم عن كلّ مسلم، قوياً كان أم ضعيفاً، صدوقاً كان أم كذوباً . وكذلك تسامح المحدثون القميّون أنفسهم، و نقلوا الحديث عمّن كان اسلافهم يُخرجونهم من قم و عن أمثالهم المتهمين بالغلو و وضع الحديث.

وهكذا انتشرت أحاديث الضعفاء والمتروكين سابقاً في كتب علوم القرآن والسيرة و أمثالهما من فنون العلوم الاسلامية .

قال النجاشي[1] في ترجمة جابر الجعفي ما موجزه :

«روى عنه جماعة غمز فيهم و ضعّفوا ، منهم : عمرو بن شمر و مفضّل بن صالح و منخل بن جميل و يوسف بن يعقوب . وكان شيخنا أبو عبدالله ـ المفيد ـ قلّ

---

(١) احمد بن علي النجاشي (ت: ٤٥٠ هـ) في كتابه «رجال النجاشي» ط. طهران المصطفوي ص ١٠٠ .

ما يورد عنه شيء في الحلال والحرام».

ب ـ التزامهم في أصول الدين بصحة الحديث وعدم اعتمادهم على أخبار الآحاد فيها

في شأن احاديث اصول الدين، نقل استاذ علماء الاصول في عصره الشيخ مرتضى الانصاري (ت: ١٢٨١ هـ) أقوال العلماء في كتابه الرسائل وقال ما موجزه:

«أمّا في اصول الدين فانّهم قالوا: لا خلاف في عدم جواز التعويل على اخبار الآحاد فيه، عدا بعض غفلة أصحاب الحديث، كما يظهر ذلك من كلام العلّامة في النهاية من انّهم يُعوّلون في فروع الدين و أصوله على أخبار الآحاد[1].

قصد الشيخ الانصاري بقوله: «بعض غفلة أصحاب الحديث» بعض الاخباريين الذين سبق تعريفهم. وفي ما يأتي ندرس باذنه تعالى كيفية تمحيص سنّة الرسول(ص) بمدرسة أهل البيت(ع).

---

(١) رسائل الشيخ الانصاري، ط. تبريز سنة ١٣٧٣ هـ، ص ٢٣٨ و ٢٣٩، التنبيه الثاني من تنبيهات الانسداد.

بحوث تمهيدية

(٤)

كيفية تمحيص سنّة الرسول(ص) بمدرسة أهل البيت(ع)

أ ـ لم يصدر عن الرسول (ص) وأصحابه والأئمة من أهل بيته ما يشكك بسلامة النص القرآني، ومنشأ التوهم تبدُّل المصطلح القرآني بعدهم أو سهو في نقل الرواية أو نسخها أو مما اختلقه الزنادقة والغلاة.
ب ـ عالج أئمة أهل البيت الأمرين: أولاً ـ بتشهير الغلاة. ثانياً ـ وضع مقاييس لمعرفة صحيح الحديث من سقيمه.

تمهيد :

قلنا في «خلاصة بحوث المجلدين من الجزء الثاني»: انّ الرسول (ص) و أصحابه و الأئمة من أهل بيته لم تصدر عنهم كلمة تشكك بسلامة النص القرآني من الزيادة والنقيصة، وما جاء في الروايات ممّا يفهم ذلك منه فهو أمّا أن يكون:

أ ـ لتبدّل معنى المصطلح القرآني بعد عصر الرسول(ص) والصحابة وأئمة أهل البيت عما كان عليه في عصورهم.

ب ـ لسهو الرواة في نقل لفظ الرواية .

ج ـ روايات اختلقها الزنادقة و دسّوها في مصادر الدراسات الاسلامية بمدرسة الخلفاء نظير ما درسنا في مجلدات (عبدالله بن سبأ) و (خمسون و مائة صحابي مختلق) و ذكرنا في آخر بحث روايات نزول القرآن على سبعة أحرف من المجلد الثاني من هذا الكتاب أنا نرى تلك الروايات مما افترتها الزنادقة على صحابة الرسول (ص).

د ـ روايات وضعها الغلاة، و اختلقها الكذّابون و تسرّبت الى مصادر الدراسات الاسلامية بمدرسة أهل البيت كما نشرحها في ما يأتي:

ابتلي المسلمون بتخريب الغلاة و الزنادقة للحديث، و تسرّبت أحاديث الغلاة الى كتب مدرسة أهل البيت (ع) و روايات الزنادقة الى كتب مدرسة الخلفاء، و عالج أوصياء الرسول (ص) الاثنا عشر و أتباعهم تخريب الغلاة

و قابلوهم بمثل ما يأتي:

العلاج الأول :

مقابلة أئمة أهل البيت (ع) للغلاة :

استفاض الحديث عن أئمة أهل البيت (ع) في كشف الغلاة و التحذير من أخذ الحديث عنهم، و نقتصر منها بذكر ما يأتي :

روى الكشّي بسنده عن أبي عبد الله الصادق (ع) ... و ذكر الغلاة، فقال: «إنّ فيهم من يكذب حتّى انّ الشيطان ليحتاج الى كذبه »[1].

و روى ـ أيضاً ـ بسنده عن مرازم، قال: قال أبو عبد الله (ع): «قل للغالية توبوا إلى الله فانكم فسّاق كفّار مشركون »[2].

هكذا كان أئمة أهل البيت (ع) يكشفون عن واقع الغلاة . أما التحذير من أشخاصهم، ففي ما يأتي أمثلة منها:

كان من الغلاة بيان أو بنان التبّان ـ أي بائع التبن ـ وكان يكذب على الامام علي بن الحسين (ع) .

ومنهم المغيرة بن سعيد، وكان يكذب على الامام الباقر (ع).

فقد روى الكشّي بسنده عن سلمان الكناني قال: قال لي أبو جعفر ـ الامام محمد الباقر (ع) ـ هل تدري ما مثل المغيرة ؟

قلت : لا .

قال : مثله مثل بلعم .

قلت ومن بلعم ؟

---

(١) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشّي للشيخ الطوسي ص ٢٩٧ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٩٧ .

قال: الذي قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتّبعه الشيطان فكان من الغاوين** ﴾ [1] (الاعراف / ١٧٥).

و روى ـ أيضاً ـ بسنده عن الامام أبي عبد الله الصادق (ع) انّه كان يقول: «لعن الله المغيرة بن سعيد، انّه كان يكذب على أبي فأذاقه الله حرّ الحديد، لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا، ولعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا و إليه مآبنا و معادنا و بيده نواصينا» [2].

و روى ـ أيضاً ـ بسنده عن هشام بن الحكم انّه سمع أبا عبد الله (ع) يقول: «كان المغيرة بن سعيد يتعمدّ الكذب على أبي، و يأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي، فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدسّ فيها الكفر و الزندقة، و يسندها الى أبي، ثم يدفعها الى أصحابه فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة. فكلما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو، فذاك ما دسّه المغيرة بن سعيد في كتبهم» [3].

وفي رواية أخرى، سُئل يونس وقيل له: ما أشدّك في الحديث لما يرويه أصحابنا! فما الذي يحملك على ردّ الأحاديث؟ فقال: حدّثني هشام بن الحكم انه سمع أبا عبد الله (ع) يقول: «لا تقبلوا علينا حديثاً إلّا ما وافق القرآن والسنّة، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة، فانّ المغيرة بن سعيد ـ لعنه الله ـ دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبي. فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربّنا تعالى و سنّة نبينا صلى الله عليه وآله فانا إذا حدّثنا قلنا قال الله عزّ وجلّ

(١) نفس المصدر ص ٢٢٧.

(٢) نفس المصدر ص ٣٠٢.

(٣) نفس المصدر ص ٢٢٥.

و قال رسول الله (ص)[1] .

ومنهم أبو الخطّاب محمد بن مقلاص الاسدي الكوفي، وكان يكذب على الامام الصادق (ع)[2].

قال يونس : وافيت العراق، فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر (ع) و وجدت أصحاب أبي عبد الله (ع) متوافرين، فسمعت منهم، و أخذت كتبهم فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا (ع)، فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون من أحاديث أبي عبد الله (ع) وقال لي : «انّ أبا الخطاب كذب على أبي عبدالله (ع)، لعن الله أبا الخطاب !

وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسّون هذه الاحاديث الى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبدالله(ع)، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فانّا إن تحدّثنا حدّثنا بموافقة القرآن و موافقة السنّة، إنّا عن الله وعن رسوله(ص) نحدّث ولانقول: قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا، انّ كلام آخرنا مثل كلام أوّلنا وكلام أولنا مصادق لكلام آخرنا، فإذا أتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردوه عليه...»[3]

وقد نقل القمي في ترجمته في «الكنى والالقاب» وقال عنه وعن جماعته الذين يسمّون بالخطّابيّة:

«استحلوا جميع المحارم وقالوا: من عرف الامام، حلّ له كل شيء كان حرم عليه. فبلغ أمره جعفر بن محمد (ع) فلم يقدر عليه بأكثر من أن لعنه و تبرأ منه ومن جميع أصحابه فعرّفهم ذلك، وكتب الى البلدان بالبراءة منه وباللعنة عليه .

---

(١) نفس المصدر ص ٢٢٤ .

(٢) نفس المصدر ص ٤٨٣ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .

وعظم أمره على أبي عبدالله (ع) و استفظعه و استهاله». انتهى[1].

وقد جاء في أمره روايات كثيرة، نقتصر على ايراد ما يأتي منها:

روى الكشّي بسنده عن الامام موسى بن جعفر (ع)، وقال: «كان أبو الخطاب ممّن أعاره الله الايمان، فلمّا كَذَبَ على أبي، سلبه الله الايمان»[2].

و روى ـ أيضاً ـ بسنده وقال: قال أبو عبد الله (ع) وذكر أصحاب أبي الخطاب والغلاة، فقال لي: «يا مفضّل لا تقاعدوهم ولا تواكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافحوهم ولا توارثوهم»[3].

و روى ـ أيضاً ـ بسنده عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ هل أنبئكم على من تنزّل الشياطين تنزّل على كل أفّاك أثيم ﴾** قال: هم سبعة : المغيرة ابن سعيد و بيان و صائد و حمزة بن عمارة البربري و الحارث الشامي وعبد الله ابن عمرو بن الحارث وأبو الخطاب[4].

و روى ـ أيضاً ـ عن أبي عبد الله ـ الصادق ـ (ع) انه قال في حديثه: « ... و انّ أبا منصور كان رسول ابليس، لعن الله أبا منصور، لعن الله أبا منصور ثلاثاً»[5].

و روى ـ أيضاً ـ وقال : قال أبو عبد الله (ع): «إنّ بياناً و السريّ و بزيعاً لعنهم الله تراءى لهم الشيطان ...»[6].

و روى ـ أيضاً ـ عن ابن أبي يعفور قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال:

---

(١) الكنى والالقاب ، ط . الرابعة طهران ، ١ / ٦٤ .

(٢) اختيار معرفة الرجال ص ٢٩٦ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٩٧ .

(٤) نفس المصدر ص ٣٠٢ .

(٥) نفس المصدر ص ٣٠٤ .

(٦) نفس المصدر ص ٣٠٤ .

ما فعل بزيع ؟ فقلت له : قتل. فقال: الحمد لله. أما إنّه ليس لهؤلاء المغيرية خير من القتل، لانّهم لا يتوبون أبداً[1].

و روى ـ أيضاً ـ ما موجزه : بلغ أمرهم عيسى بن موسى العباسي عامل المنصور على الكوفة، فبعث اليهم رجلاً، فقتلهم[2].

ومنهم من كان يكذب على الامام موسى بن جعفر (ع).

روى الكشّي بسنده: انّ يحيى بن عبد الله بن الحسن قال لأبي الحسن موسى بن جعفر (ع) : جعلت فداك ! انهم يزعمون انّك تعلم الغيب ؟! فقال: سبحان الله ضع يدك على رأسي فوالله ما بقيت في جسدي شعرة ولا في رأسي إلّا قامت ! قال: ثم قال: لا والله ! ما هي إلّا وراثة عن رسول الله (ص)، وفي نسخة: رواية عن رسول الله (ص)[3].

ومنهم: محمد بن فرات البغدادي، كان يكذب على الامام علي بن موسى الرضا (ع).

قال الكشّي بترجمته: «كان يغلو في القول».

وروى بسنده عن الامام الرضا(ع) وقال: قال(ع): «آذاني محمد بن الفرات، آذاه الله وأذاقه حرّ الحديد، آذاني لعنه الله، وما كَذَبَ علينا خطّابيّ بمثل ما كذب محمد بن الفرات، وما من أحد يكذب علينا، إلّا و يذيقه الله حرّ الحديد»[4].

و روى ـ أيضاً ـ بسنده وقال: «قال ابو الحسن الرضا (ع): كان بيان

---

(١) نفس المصدر ص ٣٠٥.

(٢) نفس المصدر ص ٣٥٣.

(٣) نفس المصدر ص ٢٩٨.

(٤) نفس المصدر ص ٥٥٤ـ ٥٥٥.

يكذب على علي بن الحسين (ع) فاذاقه الله حرّ الحديد، وكان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر (ع) فأذاقه الله حرّ الحديد، وكان محمد بن بشير يكذب على أبي الحسن موسى (ع) فاذاقه الله حرّ الحديد، وكان أبو الخطّاب يكذب على أبي عبد الله (ع) فاذاقه حرّ الحديد، والذي يكذب عليّ محمد بن فرات.

قال أبو يحيى وكان محمد بن فرات من الكتّاب، فقتله ابراهيم بن شكلة[1].



تبرّأ أئمة أهل البيت من الغلاة وطردوهم و لعنوهم و أشهروهم و نشروا ذلك على الملأ الاسلامي، فانتشر خبر تبرّي الائمة منهم لدى الفريقين وفيما يأتي نذكر بعض ما جاء في كتاب «الملل و النحل» للشهرستاني حيث قال:

«البيانيّة أتباع بيان بن سمعان التميمي» ثم ذكر ضلالتهم، وقال في آخر ترجمته: «ومع هذا الخزي الفاحش كتب الى محمد بن علي بن الحسين الباقر ـ رضي الله عنهم ـ و دعاه الى نفسه وفي كتابه: «أسلم تسلم، و يرتقي من سلم، فإنّك لا تدري حيث يجعل الله النبوة». وكان الرسول عمر بن أبي عفيف، فأمره الباقر أن يأكل قرطاسه الذي جاء به فأكله فمات في الحال».

وقال: «اجتمعت طائفة عليه، و دانوا به و بمذهبه، فقتله خالد بن عبد الله القسري على ذلك، وقيل: أحرقه»[2].

وقال: «المغيرية» أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي، كان مولى لخالد بن عبد الله القسري». ثم ذكر ضلالته وقال في آخرها:

«وقد قال المغيرة بإمامة أبي جعفر محمد بن علي ـ رضى الله عنهما ـ ثم غلا

---

(١) نفس المصدر ص ٣٠٢ـ٣٠٣.

(٢) الملل و النحل لابي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت: ٥٤٨ هـ) ط. القاهرة ١٣٨٧هـ ١/ ١٥٣.

فيه وقال بالوهيته، فتبرّأ منه الباقر و لعنه، وقال: اختلف أصحابه من بعده»[١].

وقال: «المنصورية» أصحاب أبي منصور العجلي، وهو الذي عزا نفسه الى أبي جعفر محمد بن علي الباقر في الاوّل، فلـمّا تبرّأ منه الباقر و طرده، زعم انّه هو الامام، و دعا الناس الى نفسه». قال: وخرجت جماعة منهم بالكوفة في بني كندة، فأخذه يوسف بن عمر الثقفي والي هشام بن عبد الملك على العراق و صلبه[٢]. هذا موجز ما ذكره. ثم ذكر دعاواه.

وقال النوبختي: كان من عبد القيس، ومنشؤه من البادية[٣].

وقال: «الخطّابيّة» أصحاب أبي الخطّاب محمد بن أبي زينب الاجدع الاسدي ولاءً، وهو الذي عزا نفسه الى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ـ رض ـ فلـمّا وقف الصادق على غلوّه الباطل في حقه، تبرّأ منه، ولعنه و أمر أصحابه بالبراءة منه، و شدّد القول في ذلك وبالغ في التبرّي منه واللعن عليه. فلمّا اعتزل عنه ادّعى الامامة لنفسه. قتله عيسى بن موسى صاحب المنصور بسبخة الكوفة، و افترقت الخطّابيّة بعده فرقا. و زعمت طائفة انّ الامام بعد أبي الخطّاب بزيغ، و تسمّى هذه الطائفة البزيغية[٤].

و ذكر الشهرستاني بعض فرقهم و ذكر أقوالهم، ثم قال: و تبرّأ من هؤلاء كلّهم جعفر بن محمد الصادق ـ رض ـ و طردهم و لعنهم.

وذكر ضلالاتهم وتأويلهم للآيات القرآنية وفق عقائدهم!!

إذاً فانّ بنان أو بيان التبّان كان يكذب على الامام علي بن الحسين (ع)

---

(١) نفس المصدر ١ / ١٧٧ و ١٧٨.

(٢) نفس المصدر ١ / ١٧٨ و ١٧٩.

(٣) فرق الشيعة للنوبختي.

(٤) الملل و النحل ١ / ١٧٩ ـ ١٨٠.

والمغيرة بن سعيد على الامام الباقر (ع) وأبو الخطّاب على الامام الصـادق (ع) ومحمد بن بشير على الامام الكاظم (ع) ومحمد بن الفرات على الامام الرضا (ع).

وكان المغيرة و أبو الخطاب ممن أعارهم الله الايمان، ثم غويا و أغويا جماعة، وكان هؤلاء يقولون في أئمة أهل البيت من الغلو في حقهم ما تبرّؤا منه، و أحلّوا ما حرّم الله، و حرّموا ما أحلّ الله، و كذبوا على الله و على الرسـول(ص) والائمــة (ع). وكان المتسترّون منهم في أصحاب الأئمة، يأخذون كتب أصحاب الأئمة و يدسّون فيها الكفر والغلوّ، و ينسبون فيها الى الأئمة ما لم يقولوه. ثم يبثّونها في الشيعة.

وقد كشف الأئمة عن مكرهم و أخبروا أصحابهم بمكرهم وكتبوا الى البلاد بذلك وقالوا: «لا تقبلوا علينا حديثاً إلّا ما وافق القرآن والسنّة، فإنّا إذا حدّثنا قلنا: قال الله عزّ وجلّ وقال رسول الله (ص)، ولا نقول: قال فلان وقال فـلان، فيتناقض كلامنا، انّ كلام آخرنا مثل كلام اولنا، فاذا أتاكم من يحدّثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه».

ومنهم «احمد بن محمد بن سيّار» أبو عبد الله المشهور بالسيّاري، كان من كتّاب آل طاهر[1].

وكان معاصراً للامام أبي محمد الحسن العسكري من أئمة أهل البيت(ع)[2].

قال الكشّي في ترجمته: انّ الامام الجواد (ع) قال في جواب من سأل عنه: «انّه ليس في المكان الذي ادّعاه لنفسه، ولا تدفعوا إليه شيئاً»[3]. أي يكذب في ما

---

(١) أجمع مترجموه على انه كان من كتّاب آل طاهر. و آل طاهر من أولاد طاهر بن الحسين قائد المأمون الذي قتل الامين، ثم ولاّه على خراسان، و بقي أولاده يحكمون اقليم خراسان من بعده. و ولّى العباسيون بعضهم على أعمال الدولة في بغداد. ومن الجائز انّ احمد السيّاري كان كـاتباً لبعضهم في بغداد. راجع أخبار المأمون الى المتوكل في تاريخ الطبري واليعقوبي و مروج الذهب.

(٢) هكذا يستفاد ممّا ورد في ترجمته بكتب علم الرجال.

(٣) اختيار معرفة الرجال ص ٦٠٦، الترجمة المرقمة ١١٢٨.

يدّعي لنفسه.

و الظاهر انّ هذا الكلام من الامام أبي محمد العسكري (ع)، و أخطأ الناسخ و كتب انّه «الامام الجواد (ع)»، أي انّه محمد الجواد (ع)[١].

وقال كل من النجاشي (ت: ٤٥٠ هـ) في رجاله، والشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ) في فهرسته: «ضعيف الحديث: فاسد المذهب! مجفو الرواية! كثير المراسيل!».

قال النجاشي: ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيدالله (الغضائري).

وقال ابن الغضائري: «ضعيف! متهالك! غال! محرّف».

و روى ـ أيضاً ـ انّه قال بالتناسخ[٢]!

ونقل الشيخ الطوسي في الاستبصار عن فهرست الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ)، انّه ذكر كتاب النوادر وقال: «استثنى منه ما رواه السيّاري، وقال: لا أعمل به ولا أفتي به لضعفه»[٣].

وسبق الشيخ الصدوق في تضعيف السيّاري، الشيخ محمد بن الحسن بن الوليد (ت: ٣٤٣ هـ)[٤].

وعد الشيخ الطوسي و النجاشي من كتبه: ثواب القرآن، الطبّ، القراءات، النوادر، الغارات، و قالا: أخبرنا ... إلّا بما كان فيه غلوّ و تخليط.

---

(١) هذا ما أفاده المحقق التستري في ترجمة السياري بكتابه قاموس الرجال ١/ ٤٠١.

(٢) ابن الغضائري أبو الحسن احمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري، الشيخ الثقة، المقدّم في علم الرجال، كان معاصراً للشيخ الطوسي والنجاشي. ونقلنا قوله من ترجمة السياري بمعجم رجال السيد الخوئي، رقم ٨٧٢.

(٣) كتاب الاستبصار، باب المتصيد يجب عليه التمام أو النقص، الحديث ٨٤٦، ١/ ٢٣٧، ط. الثالثة، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان.

(٤) راجع ترجمة السياري في معجم رجال الحديث للسيد الخوئي، رقم ٨٧٢.

ذكرنا أمثلة من تخريب الغلاة وكيف قابل أئمة أهل البيت (ع) الغلاة، و سنذكر في ما يأتي بحوله تعالى موقف أتباع مدرسة أهل البيت من الغلاة و الوضّاعين و ما عملوه ـ أيضاً ـ في دراسة الحديث لتمحيص سنّة الرسول (ص).

العلاج الثاني :

تعيين أئمة أهل البيت مقاييس لمعرفة صحيح الحديث من سقيمه

كل أمر ديني بمدرسة أهل البيت يستند إلى كتاب الله و سنّة رسوله(ص) و تنحصر الطريق إلى سنّة الرسول(ص) عندهم :

أ ـ بما صح لديهم سنده عن عدول الصحابة إلى الرسول(ص).

ب ـ ما صح لديهم سنده إلى أحد أئمة أهل البيت الاثني عشر بصفتهم أوصياء قد أخذوا شريعة الاسلام عن جدهم الرسول(ص) بما ورثوه عن أبيهم الامام علي(ع) من علم الرسول(ص) كما شرحناه في محله من الجزء الأول من معالم المدرستين.



بعد تقديم البحوث التمهيدية، نبدأ بحوله تعالى بدراسة أقوال الاستاذ «احسان الهي ظهير» في كتابه «الشيعة و القرآن» :

دراسة أقوال الاستاذ احسان الهي ظهير

في كتابه الشيعة والقرآن

أ ـ دراسة ما أورده في الباب الأول والثاني والثالث والرابع.

ب ـ دراسة ما سمّاه بألف حديث شيعي في تحريف القرآن ـ والعياذ بالله ـ.

أولاً ـ روايات الدليل الحادي عشر.

ثانياً ـ روايات الدليل الثاني عشر حول آيات سور القرآن من سورةالفاتحة حتى سورة الناس.

تمهيد :

قسم الاستاذ ظهير كتابه الشيعة و القرآن الى مقدمة و أربعة أبواب و خاتمة:

أ ـ نقل في المقدمة ما نسبه الى الشيعة من القول بتحريف القرآن في كتابه (الشيعة و السنّة) و ذكر من ناقشه في ذلك من علماء الشيعة، وأنه سوف يذكر تفاصيل ما يسنده الى الشيعة في بحوث الكتاب، و استدل هنا بما سمّيت سورة النورين .

ب ـ ذكر في الباب الاول و الثاني و الثالث من كتابه عقيدة الشيعة حول تحريف القرآن على حدّ زعمه في الادوار الثلاثة حسب تقسيمه .

ج ـ أورد في الباب الرابع منه (الف حديث شيعي في اثبات التحريف في القرآن) نقلاً عن كتاب فصل الخطاب .

ونحن نستعين الله وندرس ما استند اليه في اسناد القول بتحريف القرآن والعياذ بالله الى أتباع مدرسة أهل البيت ونترك سائر أقواله و تهجماته !

مقدمة كتاب الاستاذ الهي ظهير

ان أهم ما جاء في المقدمة استدلاله بسورة النورين الخرافية، و سوف ندرسها باذنه تعالى في بحث «روايات لاسند لها ولا أصل» من الباب الرابع من كتابه .

وقال في الباب الاول :

عقيدة الشيعة في الدور الاول من القرآن

«كل من يريد أن يعرف عقيدة الشيعة في القرآن، و يتحقق فيه ويبحث لابد له من أن يرجع الى امهات كتب القوم و مراجعهم الاصلية في الحديث و التفسير حتى يكون منصفاً في الحكم، و عادلاً في الاستنتاج، لانه عليها مدار عقائدهم ومعول خلافاتهم مع الآخرين، و بالتمسك برواياتهم التي رووها حسب زعمهم عن أئمتهم المعصومين من سلالة علي (رض) من طرقهم الخاصة وأسانيدهم المخصوصة يتميزون عن الفرق الاخرى من المسلمين».

الى قوله في ص ٢٨ منه :

«فيلزم الباحث المنصف أن لا ينسب شيئاً إلى القوم إلّا أن يكون ثابتاً من أئمتهم، و الظاهر أنه لا يثبت إلّا حينما يكون و ارداً في الكتب التي خصصت لايراد مروياتهم و أحاديثهم، وهذه الكتب إما أن تكون من كتب الحديث أو التفسير، وخاصة

الكتب القديمة التي روت هذه الروايات بالسند، أو وافق على صحتها أئمة القوم المعصومين.

ونحن نلزم أنفسنا في هذا الباب أن لا نورد شيئاً إلّا و يكون صادراً من واحد من الائمة الاثني عشر، ومن كتب الشيعة أنفسهم المعتمدة لديهم والموثوقة عندهم، لبيان أن الشيعة في عصر الائمة قاطبة من بكرة أبيهم ـ ولا أستثني منهم واحداً ـ كانوا يعتقدون أنّ القرآن محرف و مغير فيه، زيد فيه ونقص منه كثير».

«فنبدأ من (الكافي) للكليني، الذي قيل فيه:

هو أجل الكتب الأربعة الأصول المعتمدة عليها، لم يكتب مثله في المنقول من آل الرسول، لثقة الاسلام محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي المتوفى سنة ٣٢٨هـ»[1].

ثم أورد ثناء العلماء على كتاب الكافي و مؤلفه، ثم قال في ص ٣١ منه:

«فذاك هو الكافي وهذا هو الكليني. فهذا الكليني يروي في ذاك الكافي ....»

ثم نقل عن الكافي روايات فيها ذكر مصحف فاطمة (ع) وقد درسناه في باب «مصطلحات قرآنية» من الجزء الاول من هذا الكتاب و روايات أخرى استدلّ بها على القول بتحريف القرآن الكريم و الزيادة و النقيصة فيه ـ العياذ بالله ـ ثم قال في ص ٣٤ منه :

«هذه، و مثل هذه الروايات كثيرة كثيرة في أوثق كتاب من كتب القوم، الذي عرض على الامام الغائب فأوثقه و جعله كافياً لشيعته. أعرضنا عنها لما أنها وردت في كتاب (فصل الخطاب) الذي خصصنا له الباب الرابع من هذا الكتاب تجنباً عن التكرار».

ثم ذكر في ص ٣٥ ـ ٣٦، تفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم القمي (كان

---

(١) الذريعة الى تصانيف الشيعة، لآغا بزرك الطهراني ج ١٧ ص ٢٤٥.

حياً الى سنة ٣٠٧ هـ).

وفي ص ٣٧ و ٣٨، تفسير العياشي لأبي النظر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي (ت: ٣٢٠ هـ).

وفي ص ٣٨ و ٣٩، بصائر الدرجات لمحمد بن حسن الصفّار (ت: ٢٩٠ هـ).

وفي ص ٣٩ ـ ٤٢، تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي (توفي حدود سنة ٣٠٧ هـ).

وفي ص ٤٢، الكتاب المنسوب إلى سليم بن قيس الهلالي أبي صادق العامري (ت: ٩٠ هـ) الذي أدرك أمير المؤمنين علياً و الائمة من ولده: الحسن والحسين و علي بن الحسين(ع) وتوفي متستراً عن الحجاج ونقل عنهم روايات استدلّ بها على عقيدة الشيعة بتحريف القرآن في ما سمّاه: «في الدور الاوّل» كما استدلّ لذلك بأقوال كل من السيد نعمة الله الجزائري، و السيد هاشم البحراني، والشيخ النوري، نقلاً من كتابه فصل الخطاب. ثم قال:

«فهؤلاء محدثوا القوم و مفسروهم و رواتهم الأجلة في العصور الأولى لقوا أئمتهم و رووا عنهم بلا واسطة و بواسطة. فكلهم يروون مثل هذه الروايات ويعتقدون بهذه العقيدة أي عقيدة تحريف القرآن وتغييره و هؤلاء هم عمدة المذهب، و تلك كتبهم عليها مدار عقائد الشيعة، لولاهم ولولاها لما ثبت لهم شيء».

إذاً فقد اعتمد في ما نسب من القول بالتحريف الى الشيعة في هذا الدور على حد زعمه بأمرين:

أ ـ الروايات التي وردت في تلكم الكتب.

ب ـ أقوال الأعلام الثلاثة الذين نقل أقوالهم.

أما الروايات، فمجال دراستها في الباب الرابع من كتابه مع ما أورده من روايات هناك. على ان علماءنا المحققين أثبتوا سقوط اعتبار قسم من الكتب التي استدل بها الشيخ النوري أولاً والاستاذ الهي ظهير أخيراً، مثل:

أولاً ـ التفسير المنسوب إلى القمي:

ان هذا التفسير يحتوي على :

أ ـ بعض ما رُوي فيه عن علي بن ابراهيم القمي والراوي عنه مجهول حاله ولم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

ب ـ ما أدرج فيه الراوي المجهول من تفسير أبي الجارود ، و أبو الجارود زياد بن المنذر رأس الجارودية من الزيديّة ، و سمّوا بالسرحوبيّة ـ أيضاً ـ قال الكشي: وكان أبو الجارود مكفوفاً أعمى ، أعمى القلب وقد ورد لعنه على لسان الصادق (ع) ، قال: «لعنه الله فانه أعمى القلب، أعمى البصر»[1].

ج ـ ما أورده الراوي المذكور من سائر مشايخه .

د ـ مقدمة وضعها الراوي المذكور أو غيره للتفسير أورد فيها مختصراً من روايات منسوبة الى أمير المؤمنين (ع) في صنوف آي القرآن الكريم والتي فصّلها وشرحها صاحب التفسير المنسوب إلى النعماني .

هـ ـ يبتدئ التفسير بقوله: حدثني أبو الفضل بن العباس بن محمد بن القاسم بن ...[2]

قال بترجمة الكتاب في الذريعة :

ولخلّو تفسيره هذا عن روايات سائر الأئمة عليهم السلام قد عمد تلميذه الآتي ذكره والراوي لهذا التفسير عنه، الى ادخال بعض روايات الامام الباقر عليه السلام التي أملاها على أبي الجارود في أثناء هذا التفسير، وبعض روايات أخر عن سائر مشايخه مما يتعلق بتفسير الآية ويناسب ذكرها في ذيل تفسير الآية، ولم يكن موجوداً في تفسير على بن ابراهيم فادرجها في أثناء روايات هذا

---

(١) فهرست النديم ، ص ٢٦٧ .

(٢) تفسير القمي ١ / ٢٧ .

التفسير تتميماً له وتكثيراً لنفعه، وذلك التصرف وقع منه من أوائل سورة آل عمران إلى آخر القرآن، والتلميذ هو الذي صدر التفسير باسمه في عامة نسخه الصحيحة التي رأيناها[1]

فمن الذي يقول حدثني أبو الفضل بن العبّاس؟ هل هو المؤلف نفسه؟ ومن هو أبو الفضل بن العباس ؟ هل هو التلميذ نفسه؟ وهل المؤلف يقول حدثني تلميذي ؟ وبناء على ذلك فهو قول مجهول عن قائل مجهول، ولانعلم حقيقته !

ثانياً ـ تفسير العياشي

قال بترجمة الكتاب في الذريعة :

«تفسير أبي النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بتفسير العياشي، حذف منه الناسخ أسانيد الروايات لغرض الاختصار.

قال العلاّمة المجلسي «وذكر في أوله عذراً هو أشنع من جريمته!»»[2]

وكيف يستدل على روايات لا يعلم من رواها وهل رواها راو غال ضالّ كذّاب أو نقلها المؤلّف من رواة مدرسة الخلفاء لسنا ندري شيئاً من ذلك ؟

---

(١) راجع الذريعة ج ٤ / ٣٠٢ـ٣٠٣ ترجمة تفسير القمي .

وأخيراً قد أثبت البحاثة الرجالي النيقد الفقيه السيد موسى الشبيري الزنجاني في دراسة مقارنة له في مصادر التفسير : انّ هذا التفسير ليس جميع تفسير القمي، كما انّ ما جاء فيه ـ أيضاً ـ ليس للقمي وحده .

راجع مجلة : «مرآة التحقيق» الرقم المسلسل ٤٨، ص ٥٠ .

(٢) الذريعة ٤ / ٢٩٥ ؛ و البحار ط . طهران ١ / ٢٨ ؛ وتفسير العياشي ١ / ٢.

ثالثاً ـ تفسير فرات الكوفي:

لم نجد لفرات الكوفي ذكراً في كتب تراجم الرواة ولا ضمن تراجم الآخرين ولم نعرف نسبه ومن هو فرات الكوفي؟!

وقد جاء في مقدمة الكتاب الذي لا يعرف قائله: «وتفسير آيات القرآن المروي عن الائمة» في حين ان المصنف جمع فيه من الكتب التفسيرية التي كانت متداولة في عصر الائمة بأسانيد مختلفة ومن مختلف الفئات الاسلامية فمن الشيعة نقل عن الامامية و الزيدية و الواقفية و ... ونقل من السنّة كذلك من مختلف الفئات ولم يقتصر فيها على أحاديث الرسول(ص) أو أهل بيته(ع) عليهم الصلاة و السلام بل تعداها إلى أقوال الصحابة و التابعين و بعض الشخصيات الاخرى.

و ربما كان من الناحية الفكرية و العقيدية زيدياً أو كان متعاطفاً معهم و مخالطاً إيّاهم و متمايلاً إليهم على الاقل كما يبدو واضحاً لمن يلاحظ في الكتاب مشايخه و أسانيده و أحاديثه، فهو أشبه ما يكون بكتب الزيدية، و ليس فيه نص على الائمة الاثني عشر، و إن كان مكثراً في الرواية عن الصادقين بنصوص تؤكد إمامتهما و عصمتهما لكن في المقابل يروي عن زيد أحاديث تنفي العصمة عن غير الخمسة من أهل البيت. و ربما كان السبب في عدم ذكر ترجمته في الكتب الرجالية هو أنه لم يكن إمامياً لتهتم الامامية به، و لم يكن سنّياً، لتهتم السنّة، به بل هو من الوسط الزيدي في الكوفة، و الزيدية قد امحت الكثير من آثارهم.

وكيف يصح الركون إلى مرويات كتاب مثل هذا[1] ؟!

---

(١) رجعنا فيما ذكرنا هنا الى تحقيق الاستاذ المحقق محمد الكاظم باول الكتاب ط. طهران سنة ١٤١٠ هـ

رابعاً ـ ما سمي بأصل سليم بن قيس الهلالي :

كان سليم من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. غير ان النسخة المنسوبة إليه انتشرت بعد وفاته .

وقال الشيخ المفيد : «هذا الكتاب غير موثوق به ، ولا يجوز العمل على أكثره، وقد حصل فيه تخليط و تدليس. فينبغي للمتديّن أن يتجنب العمل بكل ما فيه ولا يعوّل على جملته و التقليد لروايته» [1].

وقال بترجمة الكتاب في الذريعة: رأيت منه نسخاً متفاوتة:

أولاً ـ في سند مفتتحها .

ثانياً ـ في كمية الأحاديث .

ثالثاً ـ لاتوجد فيها جملة من الأحاديث المروية عن كتاب سليم في سائر كتب القدماء[2].

كان ذلكم شأن الكتب التي استدل بما جاء فيها الاستاذ ظهير. وأمّا الاعلام الثلاثة الذين استشهد بأقوالهم ، فقد قال:

أولا ـ عن السيد نعمة الله الجزائري:

قال الاستاذ البحاثة الشيخ معرفت في كتابه : صيانة القرآن من التحريف :

«نعم، حدثت فكرة وقوع التحريف من قبل فئة هم شرذمة قليلة من هذه الأمة ممّن لا اعتداد بهم في جماعة الشيعة، و ذلك في عهد متأخّر ، منذ أن نبغ نابغتهم الجزائري (١٠٥٠ ـ ١١١٢) في حاشية الخليج .

فأشاد من هذه الفكرة و أسّس بنيانها على قواعد الاسترسال و الانطلاق

---

(١) تصحيح الاعتقاد ص ٧٢ .

(٢) الذريعة ٢ / ١٥٢ ـ ١٥٩ .

مع شوارد الاخبار و غرائب الآثار .

و انطلقت وراءه زرافات من أهل الخبط و التخليط، و أخيراً رائدهم النوري (١٢٥٤ ـ ١٣٢٠) في فصل الخطاب، الذي حاول فيه نقض دلائل الكتاب، و نفي حجّيته القاطعة، الثابتة عند أهل الصواب .

و إليك من دلائل الجزائري في كتابه «منبع الحياة !» :

قال: «إنّ الأخبار المستفيضة بل المتواترة قد دلّت على وقوع الزيادة و النقصان والتحريف في القرآن. منها ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام لمّا سئل عن التناسب بين الجملتين في قوله تعالى: ﴿**وإن خِفتُم ألاَّ تُقسِطُوا في اليَتَامى فَانكِحوا ما طابَ لَكُم مِنَ النِّساءِ مَثنى و ثُلاثَ و رُباعَ**﴾ فقال: لقد سقط أكثر من ثلث القرآن .

ومنها: ما روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**كُنتُم خيرَ أُمَّة ...**﴾ قال: كيف يكون هذه الأمة وقد قتلوا ابن رسول الله ليس هكذا نزلت و إنّما نزولها «كنتم خير أئمة» يعني الأئمة من أهل البيت عليهم السلام.

و منها : ما روي في الأخبار المستفيضة أنّ آية الغدير هكذا نزلت «يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك ـ في عليّ ـ فإن لم تفعل فما بلّغت رسالاته» !! إلى غير ذلك ممّا لو جمع لصار كتاباً كبير الحجم » !

قال: «وأمّا الازمان التي ورد على القرآن فيها التحريف و الزيادة و النقصان، فهما عصران: العصر الأول عصره (ص) و أعصار الصحابة. و ذلك من وجوه :

أحدها : أنّ القرآن كان ينزل منجماً على حسب المصالح و الوقائع، وكتّاب الوحي كانوا ما يقرب من أربعة عشر رجلاً من الصحابة، و كان رئيسهم أمير المؤمنين عليه السلام، وقد كانوا في الاغلب ما يكتبون إلّا ما يتعلّق بالاحكام و إلّا ما يوحى اليه في المحافل و المجامع. و أمّا الذي كان يكتب ما ينزل في خلواته

و منازله، فليس هو إلّا أمير المؤمنين عليه السلام لأنّه كان يدور معه كيفما دار، فكان مصحفه أجمع من غيره من المصاحف» .

قال: «و لمّا مضى (ص) إلى لقاء حبيبه، و تفرّقت الأهواء بعده جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كما أُنزل، و شدّه بردائه و أتى به الى المسجد وفيه الاعرابيان و أعيان الصحابة، فقال لهم: «هذا كتاب ربّكم كما أُنزل» . فقال له الاعرابي الجلف: «ليس لنا فيه حاجة، هذا عندنا مصحف عثمان !» فقال عليه السلام: «لن تروه ولن يراه أحد حتى يظهر ولدي صاحب الزمان، فيحمل الناس على تلاوته والعمل بأحكامه. ويرفع الله سبحانه هذا المصحف إلى السماء».

ولمّا تخلّف ذلك الاعرابي احتال في استخراج ذلك المصحف، ليحرقه كما أحرق مصحف ابن مسعود، فطلبه من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى».

قال: «وهذا القرآن عند الأئمة يتلونه في خلواتهم. و ربّما أطلعوا عليه بعض خواصّهم، كما رواه ثقة الاسلام الكليني ـ عطّر الله مرقده ـ باسناده عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام و أنا أستمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها الناس. فقال أبو عبد الله عليه السلام: مه كفّ عن هذه القراءة واقرأ كما يقرأ الناس، حتى يقوم القائم، فإذا قام قرأ كتاب الله على حدّه و أخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام».

قال: «وهذا الحديث وما بمعناه قد أظهر العذر في تلاوتنا هذا المصحف والعمل بأحكامه».

و ثانيها: «أنّ المصاحف لـمّا كانت متعدّدة لتعدّد كتّاب الوحي عمد الاعرابيان الى انتخاب ما كتبه عثمان و جملة ما كتبه غيره، و جمعوا الباقي في قدر فيه ماء حار فطبخوه».

قال: «ولو كانت تلك المصاحف كلّها على نمط واحد لما صنعوا هذا الشنيع الذي صار عليهم من أعظم المطاعن».

و ثالثها: «أنّ المصاحف كانت مشتملة على مدائح أهل البيت عليهم السلام صريحاً، و لعن المنافقين و بني أميّة نصّاً و تلويحاً. فعمدوا أيضا الى هذا و رفعوه من المصاحف حذراً من الفضائح و حسداً لعترته (ص)».

و رابعها: «ما ذكره الثقة الجليل علي بن طاووس رحمه الله في كتاب سعد السعود عن محمد بن بحر الرهني ـ من أعاظم علماء العامّة ـ في بيان التفاوت في المصاحف التي بعث بها عثمان الى أهل الامصار. وعدد ما وقع فيها من الاختلاف بالكلمات و الحروف، مع أنّها كلّها بخطّ عثمان!»

قال: «فإذا كان هذا حال اختلاف مصاحفه التي هي بخطّه فكيف حال غيرها من مصاحف كتّاب الوحي و التابعين!؟

و أمّا العصر الثاني، فهو زمن القرّاء، و ذلك أن المصحف الذي وقع اليهم خال من الاعراب و النقط كما هو الآن موجود في المصاحف التي هي بخطّ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و أولاده المعصومين صلوات الله عليهم. وقد شاهدت عدّة منها في خزانة الرضا عليه السلام».

قال: «وبالجملة لـمّا وقعت اليهم المصاحف على ذلك الحال تصرّفوا في إعرابها ونقطها و إدغامها و إمالتها ونحو ذلك من القوانين المختلفة بينهم على ما يوافق مذاهبهم في اللغة و العربيّة ...[1]».

قلت: و لعلّ مواضع الخلط في كلامه هذا واضحة، تغنينا عن تكلّف الردّ عليه.

أُنظر الى مبلغ علم الرجل بتاريخ جمع القرآن، يقول: إنّ علياً عليه السلام لـمّا جاء بمصحفه الى القوم، قام الثاني و قال: يكفينا مصحف عثمان! أين كان

---

(١) منبع الحياة ط. بغداد ص ٦٨ ـ ٧٠، و المطبوعة ببيروت مع رسالة «الشهاب الثاقب» للفيض الكاشاني ص ٦٦ ـ ٦٩.

موضع عثمان يومذاك من جمع القرآن ؟!

ويقول: كانت المصاحف المرسلة الى الآفاق كلّها بخطّ يد عثمان ؟! وهل كان عثمان يكتب المصاحف بخطّ يده ؟!

و تارةً يقول: إنّ عمر أحرق مصحف ابن مسعود، و أراد إحراق مصحف عليّ أيضاً، و احتال في ذلك فلم يقدر !!

و أُخرى يقول: «إنّ أبا بكر و عمر هما اللذان أحرقا المصاحف، و انتخبا ما جمعه عثمان في مصحفه، فجعلوها في قدر و طبخوها !!» .

و أخيراً فإنّه يجعل من اختلاف القراءات دليلاً على تحريف القرآن ؟!

وقد أسبقنا ـ في بحث القراءات ـ أنّ القرآن شيء و القراءات شيء آخر .

و العمدة استناده الى لفيف من روايات زعمها متواترة و وافية بـاثبات المطلوب، و ذكر منها نماذج حسبها من أجلى الدلائل النقلية لاثبات المقصود.

ونحن إذ نأتي على روايات الباب جملة و افراداً في مجـاله المـناسب الآتي، نحاول نقد هذه النماذج عاجلاً، ليتبيّن وهن مستمسك القوم فـيما عـرضوه مـن روايات. إذ ما دلّ منها على التحريف لا اسناد له صالحاً للاعتبار ، وما صحّ سنده لا مساس له بمسألة التحريف. وعليه فقس ما سواه .

أمّا حديث إسقاط ثلث القرآن من آية النسـاء / ٣، فـهذا ممّـا تـفرّد بـه صاحب الاحتجاج[1] نقلاً مرسلاً على عادته في ايراد المراسيل، ومن ثمّ فإنّ كتابه غير صالح للاعتماد وعليه لم يعتمده الاصحاب حتى إنّ السيد هـاشم البـحراني (ت: ١١٠٧) لم يعتبره، ولم يورد الحديث في تفسيره «البرهان» الذي وضعه على

---

(١) راجع ج ١ ص ٣٧٧ ط. نجف . أبي منصور أحمد بن علي الطبرسي (٦٢٠) و راجع تفصيله في البحث عن احتجاج الطبرسي الآتي واعتراض الشيخ النوري عـلى الصـدوق فـيما أورد مـن الرواية مسنداً و عارياً عما جاء في الاحتجاج مرسلاً.

أساس جمع الاحاديث الواردة بشأن الآيات .

وهكذا لم يذكرها العياشي (المتوفى أوائل القرن الرابع) ولا القمي (كان حيا الى ٣٠٧) ولا غيرهما من أصحاب التفسير بالمأثور .

وقد ذكر السيد بحر العلوم ستة من المعاريف ممّن يحتمل انتساب الكتاب اليه[١] ولعلّه طبرسي آخر من أهل طبرستان أو تفرش المعرّب الى طبرس، كما ذكره أهل التحقيق[٢].

ثمّ إنّ الحديث مستنكر لا يستسيغه العقل ولا الشرع الحنيف. جاء فيه: «وبين القسط في اليتامى و بين نكاح النساء، من الخطاب و القصص أكثر من ثلث القرآن» يعني أنّ تلك الكميّة العظيمة (ما ينوف على ألفي آية) من الخطابات و القصص كانت ضمن آية واحدة هي الآية الثالثة من سورة النساء، فأسقطها المنافقون ! و لماذا ؟!

ويقول: وهذا وما أشبهه ممّا ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتأمّل، و وجد المعطلون و أهل الملل المخالفة مساغاً الى القدح في القرآن. ولو شرحت لك كلّ ما أُسقط و حرّف و بدّل ممّا يجري هذا المجرى لطال، وظهر ما تحظر التقيّة إظهاره ![٣]

وقال ـ قبل ذلك ـ: وليس يسوغ مع عموم التقيّة التصريح بأسماء المبدّلين ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب، لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل و الكفر و الملل المنحرفة و إبطال هذا العَلَم الظاهر ـ إلى قوله ـ فحسبك من الجواب في هذا الموضع ما سمعت، فإنّ شريعة التقيّة تحظر

---

(١) مقدّمة كتاب الاحتجاج : ص هـ.

(٢) هامش تصحيح الاعتقاد ص ٥٨ ـ ٦٠ .

(٣) الاحتجاج : ج ١ ص ٣٧٧ .

التصريح بأكثر منه[1].

إن هذا إلّا تناقض صريح، كيف تمنعه التقيّة عن الإفشاء، وقد أكثر من الإفشاء بشأن الكتاب تجاه زنادقة كانوا من خارجي الملّة ومن أهل الطعن في الدين !

هذا فضلاً عن نبوء أُسلوب هذا الحديث عن أساليب كلام الامام أمير المؤمنين عليه السلام البليغ البديع الذي هو تلو كلامه تعالى المعجز الوجيز.

و الأرجح في النظر أنّ هذا الحديث ـ على طوله و تفنّنه ـ من وضع بعض أهل الجدل في الكلام، ناقش فيه ما ذكره أهل الزندقة عيباً على أُسلوب القرآن، فأجاب وفق معلوم ذهنه وعلى مستوى ذهنيّته الخاصّة، ناسباً له الى الامام تعبيراً على العوام ! يدلّك على ذلك استعماله لبعض المصطلحات المستحدثة في عصور متأخّرة ! كتعبير «بقية الله» عن الامام المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف. و كتعبير الفعل الماضي و المستقبل من مصطلحات أهل النحو[2].

ثانياً ـ البحراني و مقدمة تفسيره :

فقد قال عن كتابه في لؤلؤة البحرين:

«كتاب البرهان في تفسير القرآن» ستّة مجلدات وقد جمع فيه جملة من الاخبار الواردة في التفسير من الكتب القديمة الغريبة وغيرها».

وقال الشيخ النوري عن مقدمة تفسيره التي استدلّ بما ورد فيها احسان الهي ظهير: (انها) من مؤلفات الشيخ أبي الحسن الفتوني العاملي (ت: ١١٣٨ ھ) وقال: ومن الحوادث الطريفة انّ مجلّد مقدمات تفسيره موجود الآن بخط مؤلّفه واستنسخناه بتعب و مشقّة وكانت النسخة معي في بعض أسفاري الى طهران

---

(١) المصدر نفسه : ص ٣٧١.

(٢) صيانة القرآن من التحريف ص ١٩٧ ـ ٢٠٣ ؛ والاحتجاج ١ / ٣٧٥.

فأخذها منّي بعض أركان الدولة وكان عازماً على طبع تفسير البرهان وقال لي: ان تفسيره (= تفسير البرهان) خال عن البيان، فيتناسب ان نلحق به هذه النسخة وطبع في مجلّد[1].

وان الاستاذ احسان ظهير اكتفى بنقل ما جاء فيها من كتب مدرسة أهل البيت على حد زعمه، و اسقط منها ما نقلها من كتب مدرسة الخلفاء كما هي عادته في كتابه.

ثالثاً ـ الشيخ النوري:

قال الامام الخميني ـ تغمده الله برحمته ـ عن الشيخ النوري:

«و ثانيها: مقالة الاخباريين بالنسبة الى ظواهر الكتاب المجيد، و استدلّوا على ذلك بوجوه: منها وقوع التحريف في الكتاب حسب أخبار كثيرة، فلا يمكن التمسك بها لعروض الاجمال بواسطته عليه. وهذا ممنوع بحسب الصغرى و الكبرى: أما الاولى، فلمنع وقوع التحريف فيه جدّاً، كما هو مذهب المحققين من علماء العامّة و الخاصّة، و المعتبرين من الفريقين، و إن شئت شطراً من الكلام في هذا المقام، فارجع الى مقدمة تفسير آلاء الرحمن للعلامة البلاغي المعاصر.

وأزيدك توضيحاً: أنّه لو كان الامر كما توهم صاحب فصل الخطاب الذي كان كتبه لايفيد علماً ولا عملاً، و إنّما هو إيراد روايات ضعاف أعرض عنها الأصحاب، و تنزه عنها أُولو الألباب من قدماء أصحابنا كالمحمّدين الثلاثة المتقدمين رحمهم الله.

هذا حال كتب روايته غالباً كالمستدرك، ولا تسأل عن سائر كتبه المشحونة بالقصص والحكايات الغريبة التي غالبها أشبه بالهزل منه بالجدّ، وهو

---

(١) راجع ترجمة المؤلف بمقدمة المقدمة ص: ج ـ د.

ـ رحمه الله ـ شخص صالح متتبّع، إلّا أنّ اشتياقه لجمع الضعاف والغرائب والعجائب وما لا يقبله العقل السليم و الرأي المستقيم، أكثرُ من الكلام النافع، والعجب من معاصريه من أهل اليقظة ! كيف ذهلوا و غفلوا حتّى وقع ما وقع ممّا بكت عليه السماوات، و كادت تتدكدك على الأرض ؟!

وبالجملة : لو كان الأمر كما ذكره هذا و أشباهه، من كون الكتاب الإلهيّ مشحوناً بذكر أهل البيت و فضلهم، و ذكر أمير المؤمنين و إثبات وصايته و إمامته، فَلِمَ لم يحتجّ بواحد من تلك الآيات النازلة والبراهين القاطعة من الكتاب الإلهي أمير المؤمنين، و فاطمة والحسن و الحسين ـ عليهم السلام ـ و سلمان، و أبو ذرّ، و مقداد، و عمّار، و سائر الاصحاب الذين لا يزالون يحتجّون لخلافته عليه السلام ؟!

و لِمَ تشبّث ـ عليه السلام ـ بالأحاديث النبويّة، و القرآنُ بين أظهرهم ؟ ! ولو كان القرآن مشحوناً باسم أمير المؤمنين و أولاده المعصومين و فضائلهم و اثبات خلافتهم، فبأي وجه خاف النبي ـ صلى الله عليه و آله ـ في حجّة الوداع آخر سنين عمره الشريف و أخيرةَ نزول الوحي الالهي من تبليغ آية واحدة مربوطة بالتبليغ ، حتّى ورد أن ﴿ **اللهُ يعصِمُك منَ الناسِ** ﴾ ؟!

ولم احتاج النبي ـ صلى الله عليه و آله ـ إلى دواة و قلم حين موته للتصريح باسم علي عليه السلام ؟!

فهل رأى أنّ لكلامه أثراً فوق أثر الوحي الالهي ؟!

وبالجملة: ففساد هذا القول الفضيع و الرأي الشنيع أوضح من أن يخفى على ذي مسكة، إلّا أنّ هذا الفساد قد شاع على رغم علماء الاسلام و حفّاظ شريعة سيّد الانام[١].

---

(١) أنوار الهداية في التعليقة على الكفاية، الجزء الاول، ص ٢٤٣ ـ ٢٤٧، ط . طهران، ١٤١٣ هـ

وقال الاستاذ ظهير في الباب الثاني:

عقيدة الشيعة في الدور الثاني من القرآن

«نحن ذكرنا فيما مر أن الشيعة كانوا يعتقدون التحريف في القرآن في الدور الاول بما فيهم أئمة مذهبهم، و واضعو شرعتهم حسب مروياتهم، و لم يثبت عن واحد منهم أنه كان يعتقد خلاف ذلك، لأنه بعد ما أسسوا مذهباً خاصاً بهم جعلوا من أصله و أساسه الامامة و الولاية وقالوا: ...»

الى قوله في ص ٥٢:

«فوجدوا أن الولاية و الوصاية و الامامة التي اختلقوها و اصطنعوها، ليس لها وجود في القرآن البتة، فكيف يثبتونها وقد وجد ذكر غير الاهم منها ـ حسب زعمهم ـ في القرآن بالتكرار و الاصرار. فالتجئوا لدفع هذا الايراد الى القول بان القرآن قد غير و نقص منه أشياء. ولقد غيره و حذف منه أصحاب رسول الله(ص) عامة، و خلفاؤه و نوابه الذين خلفوه و نابوا عنه لقيادة هذه الامة المجيدة المرحومة خاصة، لدفع علي و أهل بيته عن حقهم، ولايتهم وإمامتهم، فأسقطوا من القرآن كل ما كان يدل على إمامتهم و وصايتهم، وخلافتهم ونيابتهم عن النبي (ص) حسب زعمهم».

ثم نقل من احتجاج الطبرسي رواية بلا سند، جاء فيها:

✍ مؤسسة تنظيم و نشر آثار الامام الخميني رضوان الله تعالى عليه.

«ان زنديقاً جاء الى علي وقال: لولا ما في القرآن من الاختلاف و التناقض لدخلت في دينكم ... الحديث».

الى ص ٥٧ منه ثم قال :

«وكما رووا عن العياشي عن جعفر الصادق (ع)، انّه قال : لو قرئ القرآن كما أنزل لالفينا مسمّين فيه».

ثم نقل عن مقدمة البرهان ما يؤيد ذلك و سوف تأتي دراسة هذه الرواية باذنه تعالى في بحث «روايات لا أصل لها» من أدلته في الباب الحادي عشر ، ثم قال الاستاذ ظهير في ص ٦٠ منه :

«**فهذا هو السبب** ـ أي عدم ذكر أسماء الأئمة من أهل البيت في القرآن ـ **والمحرض الذي جعلهم يقولون بذاك القول الباطل، ولكنهم لم يدركوا أنهم باظهار هذه العقيدة أظهروا ما كانوا يريدون كتمانه من التظاهر بالاسلام، والتغلف بغلاف التقية، والتنقب بنقاب الخديعة لاضلال المسلمين بلبس ملابسهم، و الصلاة بصلاتهم، والتوجه الى قبلتهم، و أكل ذبيحتهم حيث انفصلوا عنهم انفصالاً كاملاً لانكارهم ذلك الكتاب الالهي ...**

وسهل على المسلمين معرفة القوم و حقيقتهم، فاضطرب عليهم أمرهم واجتمع عمداؤهم و كبراؤهم ففكروا و تدبروا كثيراً حتى يخفوا ما ظهر ويكتموا ما بدا وصدر فلبسوا لباس الخداع و التقية مرة أخرى، و أظهروا ما لم يكونوا يعتقدون لخداع المسلمين و غشهم. فأول من برز في الشيعة بالقول المخالف لهذه العقيدة العتيقة، الراسخة الثابتة كان ابن بابويه القمي استاذ الفقيه «المفيد» الذي لقبوه بالصدوق المتوفي سنة ٣٨١ هـ لا سابق له في القوم .

فانظروا إليه ماذا يقول :

اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه و آله هو ما بين الدفتين، وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك، و مبلغ سوره عند

الناس مائة و أربعة عشر سورة، و عندنا أن «الضحى» و «ألم نشرح» سورة واحدة و«لايلاف» و «ألم تر كيف» سورة واحدة، ومن نسب إلينا أنا نقول إنه أكثر من ذلك فهو كاذب. وما روى من ثواب قراءة كل سورة من القرآن، وثواب من ختم القرآن كله، وجواز قراءة سورتين في ركعة، و النهي عن القرآن بين سورتين في ركعة فريضة تصديق لما قلناه في أمر القرآن، و أن مبلغه ما في أيدي الناس. و كذلك ما روي من النهي عن قراءة القرآن كله في ليلة واحدة، وأنه لا يجوز أن يختم القرآن في أقل من ثلاثة أيام تصديق لما قلنا أيضاً[1].

و تبعه في ذلك السيد المرتضى مؤلف نهج البلاغة و مرتبه المتوفى سنة ٤٣٦هـ[2] كما ذكر أبو على الطبرسي في مقدمة تفسيره (مجمع البيان) تحت الفن الخامس:

«ومن ذلك الكلام في نقصان القرآن و زيادته فانه لا يليق بالتفسير، فأما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه، وأما النقصان منه فقد روى جماعة من أصحابنا وقوم من حشوية العامة أن في القرآن تغييراً و نقصاناً. و الصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، وهو الذي نصره المرتضى قدس الله روحه، و استوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب المسائل الطرابلسيات، و ذكر في مواضع أن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان، و الحوادث الكبار، و الوقائع العظام، والكتب المشهورة، وأشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت، و الدواعي توفرت على نقله وحراسته، و بلغت الى حد لم يبلغه فيما ذكرناه، لان القرآن معجزة النبوة، ومأخذ العلوم الشرعية، و الاحكام الدينية و علماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من إعرابه و قراءته و حروفه وآياته، فكيف

---

(١) الاعتقادات لابن بابويه القمي، ط. ايران ١٢٢٤ هـ.

(٢) ان مؤلف نهج البلاغة هو الشريف الرضي أخو الشريف المرتضى و المتوفى سنة ٤٠٦ هـ.

يجوز أن يكون مغيراً أو منقوصاً مع العناية الصادقة و الضبط الشديد.

وقال أيضاً قدس الله روحه :

إن العلم بتفسير القرآن و ابعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته . وجرى ذلك بجملته مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه و المزني. فان أهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلهما ما يعلمونه من جملتهما حتى لو أن مدخلا ادخل في كتاب سيبويه بابا في النحو ليس من الكتاب لعرف ، و ميز، وعلم أنه ملحق، و ليس من أصل الكتاب ، و كذلك القول في كتاب المزني .

ومعلوم أن العناية بنقل القرآن و ضبطه أصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه و دواوين الشعراء. و ذكر أيضاً (رض) أن القرآن كان على عهد رسول الله(ص) مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن، و استدل على ذلك بأن القرآن كان يدرس و يحفظ جميعه في ذلك الزمان، حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له، و إنه كان يعرض على النبي(ص) و يتلى عليه. و إن جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود و أُبي بن كعب و غيرهما ختموا القرآن على النبي(ص) عدة ختمات، و كل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولامبثوث. وذكر أن من خالف في ذلك من الامامية و الحشوية لا يعتد بخلافهم»[(١)] .

وثالثهم أبو جعفر الطوسي تلميذ السيد المرتضى و الشيخ المفيد المتوفى سنة ٤٦٠ هـ فقد قال في تبيانه :

وأما الكلام في زيادته و نقصانه فمما لا يليق به أيضاً، لانّ الزيادة فيه مجمع على بطلانها، و النقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا، وهو الذي نصره المرتضى (ره)، وهو الظاهر في الروايات

---

(١) مجمع البيان، لابي علي الطبرسي ج ١، المقدمة ص ١٥ ط . دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

ـالى أن قال ـ و رواياتنا متناصرة بالحث على قراءته، و التمسك بما فيه، و رد ما يرد من اختلاف الأخبار في الفروع إليه، و عرضها عليه، فما وافقه عمل عليه، وما خالفه تجنب، ولم يلتفت إليه، و قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله و سلم رواية لايدفعها أحد أنه قال: إني مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، وهذا يدل على أنه موجود في كل عصر لانه لا يجوز أن يأمرنا بالتمسك بما لا يقدر على التمسك به، كما أن أهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت، و إذا كان الموجود بيننا مجمعاً على صحته فينبغي أن نتشاغل بتفسيره، وبيان معانيه، و ترك ما سواه[1] .

فهؤلاء الثلاثة الذين أظهروا الانكار من التحريف في القرآن الكريم الموجود بأيدي الناس، لا رابع لهم طوال القرون الخمسة الاولى ...

و رابعهم الذي أخذ بقولهم، و انتهج منهجهم و سلك مسلكهم لاظهار هذا القول هو الذي جاء بعدهم بقرن أبو على الطبرسى صاحب تفسير (مجمع البيان) المتوفى سنة ٥٤٨ هـ.

فهؤلاء هم الأربعة في الدور الثاني .

يعني لا وجود لهذا القول الى منتصف القرن الرابع في الدور الاول، حيث أن أئمة القوم كلهم، و رواتهم المتقدمين، و محدثيهم، و مفسريهم المعتمدين الموثوقين لم يقولوا، و لم يصرحوا إلّا بعكس ذلك ـ حسب مرويات القوم ومزعوماتهم ـ.

وأما في الدور الثاني أي بعد منتصف القرن الرابع الى القرن السادس في القرنين كلها صدر هذا القول أول مرة في الشيعة من هؤلاء الاربعة لا خامس لهم كما تتبعنا كتب القوم من الحديث و التفسير و الاعتقادات .

---

(١) التبيان ، ج ١ ص ٣ ط . النجف .

الى قوله :

وهذا مع ان عقيدتهم التي أظـهروها للـناس لم تكـن مسـتندة الى قـول مـن معصوميهم، و رواية عن أئمتهم الذين يعتقدون أنهم هم الذين وضعوا بذرة الشيعة وأسسوا قواعدها و إن مذهبهم ليس إلا مستقى من أقوالهم و مستمداً من إرشاداتهم، تعليماتهم و تـوجيهاتهم، بـل و بـعكس ذلك هـم أنـفسهم رووا فـي كـتبهم أخـباراً وأحاديث من أئمتهم المعصومين تخالفها و تناوئها كما سنبينه إن شاء الله .

فهذا كل ما عند القوم لخداع المسلمين عامة و أهل السنّة خاصة. ولذلك تـرى أنه كلما يظهر لهم عوارهم، و يبين لهم فسادهم، و يثبت انـفصالهم عـن المسـلمين والشريعة السماوية الغرّاء التي لم تقم إلّا على أساس القرآن إن لايـوجد لم تـوجد، التجئوا الى هؤلاء الاربعة، و ركنوا إليهم، و دخـلوا فـي كـنفهم واسـتظلوا بـظلهم، وتحصنوا وراء مقولاتهم .

وقال في ص ٦٦ منه :

وقبل أن نحلل كلامهم و نخبر عن السّر الذي الجأهم الى الاكتناف بهذا القـول والاظهار بهذه العقيدة نتريث لحظة و نتوقف برهة و نطالبهم جميعاً هل يستطيع أحد منهم أن يثبت أن في القوم أحداً من سبقهم الى هذا القول أو لهم خامس أظهر هذه المقالة ؟

كلا لا يستطيع أحد أن يفعل ذلك ولو كـان بـعضهم لبـعض ظـهيراً وهـؤلاء الاربعة لم يقولوا بتلك المقالة إلّا خوفاً من بطش الحق ...

ثم قال في ص ٦٨ في مقام نقض القول السابق بالنسبة الى الصدوق :

«انّ الصدوق أورد بنفسه روايات كثيرة في كتبه التي ألفها و التي تدلّ عـلى تغيير القرآن و تحريفه و نقصانه، بدون أن يـقدح فـيها و يـطعن، مـا يـدلّ عـلى أنّ عقيدته الاصليّة كانت طبق مـا اعـتقدها القـوم. فـنورد هٰـهنا روايـات تسـعة مـن الاحاديث الكثيرة التي أوردها في كتبه، وقد يأتي ذكر بعضها في الباب الرابع .

و سوف ندرس ـ باذنه تعالى ـ الروايات التي نقلها من مـؤلفات الشـيخ الصدوق في «دراسة روايات الباب الحادي عشر و الثاني عشر» الآتيين حيث كرّر نقل هذه الروايات هناك ـ أيضاً ـ و نبين باذنه تعالى انّها روايات منتقلة من مدرسة الخلفاء الى كتب مدرسة أهل البيت . على ان الشيخ الصدوق الذي ألف أكثر من مائتي كتاب في الحديث كان يجمع في كل باب كل ما وجده من حديث كما يفعل ذلك السيوطي الشافعي في تفسيره الدر المنثور فانه يأتي في تفسير كل آية كل ما وجده من حديث و كثيراً ما يجمع بين الاحاديث المـتناقضة دون أن يعلّق عليها ولا يصح أن نقول: انه كان يؤمن بكل ما نقل من حديث لانه كـان ينقلها (دون أن يقدح أو يطعن فيهـا) كما فـعل الاسـتاذ ظـهير في شأن الشـيخ الصدوق وسوف يأتي بـاذنه تـعالى في بحث روايـات التـحريف مـا أخـرجـه السيوطي من روايات متناقضة في تفسير آية التـطهير، أضـف إليـه ان الشـيخ الصدوق لم يكتف بالقول بان القرآن مصون عن كل تحريف بل أقام الدليل القوي الرصين تلو الدليل القوي على ان القرآن مصون عن كل تحريف، فماذا ينبغي أن يقال لمن أخرج تلك الروايات من علماء مدرسة الخلفاء في كـتبه دون أن يـقيم الدليل على أن القرآن مصون عن التحريف؟ ألا ينبغي أن يقال للاسـتاذ ظـهير رمتني بدائها وانسلّت ؟

وقال في ص ١٥ منه :

«وذكرنا سورة النورين أو سورة الولاية مـن خـاتمة مـجتهدي القـوم المـلا محمد باقر المجلسي، من كتابه تذكرة الائمة».

وسوف ندرس هذه السورة المزعومة في دراسة روايات لا أصل لها مـن أدلة الباب الحادي عشر باذنه تعالى.

وقال في الباب الثالث من كتابه:

عقيدة الشيعة في الدور الثالث من القرآن

«إن شيعة الدور الاول قاطبة اعتقدوا أن القرآن مبدل و مغير فيه بما فيهم أئمتهم و بناة مذهبهم و مؤسسو شريعتهم.

و كذلك شيعة الدور الثاني اللهم إلّا الاربعة، فانهم تظاهروا الخلاف في ذلك، ولم يكن خلافهم مبنياً على منقول أو معقول، بل قالوا بتلك المقولة تقية ومداراة للآخرين كما بيناه في الباب الثاني من هذا الكتاب.

ثم جاء الدور الثالث، وأدرك علماء الشيعة وقادتها خطر هذا القول وعاقبته حيث أن التقول والاعتقاد به يهدم أساس مذهبهم وبناء عقائدهم من الولاية والامامة والوصاية كما أشرنا إليها سابقاً».



كانت تلكم أقوال ظهير وفي ما يأتي نستعرض أقوال مدرسة أهل البيت بدءاً بأئمتهم أوصياء الرسول(ص) ثم العلماء من أتباعهم طوال القرون.

أقوال مدرسة أهل البيت في القرآن

أولاً و ثانياً ـ القرن الأوّل و الثاني :

قال الامام الباقر خامس أوصياء الرسول (ص) (ت : ١١٧ هـ):

« انّ القرآن واحد، نزل من عند واحد، ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة »[١].

وقال الامام الصادق سادس أوصياء الرسول(ص) في جواب من قال: ان الناس يقولون : انّ القرآن نزل على سبعة أحرف ، قال (ع): «كذبوا أعداء الله، و لكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد»[٢].

وقال (ع) ـ أيضاً ـ: قال رسول الله (ص) : «انّ على كل حق حقيقة و على كل صواب نوراً ، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه»[٣] .

وقال (ع) ـ أيضاً ـ: «إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله (ص) وإلّا فالذي جاءكم به أولى به» [٤].

---

(١) أصول الكافي ٢ / ٦٣٠ ، الحديث ١٢ . و راجع المجلد الثاني من هذا الكتاب ص ١٨٣ .

(٢) اصول الكافي ٢ / ٦٣٠ ، الحديث ١٣ . و راجع المجلد الثاني من هذا الكتاب ص ١٨٣ .

(٣) نفس المصدر ، باب الاخذ بالسنّة وشواهد الكتاب، ١ / ٦٩ .

(٤) نفس المصدر .

وقال (ع) ـ أيضاً ـ: «كل شيء مردود الى الكتاب و السنّة، و كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف»[1].

وقال (ع) ـ أيضاً ـ: «ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف»[2].

وقال (ع): خطب النبي (ص) بمنى فقال: «أيّها الناس! ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته و ما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله»[3].

وقال (ع) ـ أيضاً ـ: «من خالف كتاب الله و سنّة محمد (ص) فقد كفر»[4].

ثالثاً ـ القرن الثالث:

لقد وجدنا في أواسط القرن الثالث، الفضل بن شاذان (ت: ٢٦٠ هـ) يستنكر على مدرسة الخلفاء، و يحتج عليهم في ما يستنكر عليهم في باب: «ما ذهب من القرآن» ويقول محتجاً عليهم بما رووه من الصحابة في ذلك[5]:

و رويتم: «ان أبا بكر و عمر جمعا القرآن من أوّله الى آخره من أفواه الرجال بشهادة شاهدين وكان الرجل الواحد منهم إذا أتى بآية سمعها من رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقبلا منه، و إذا جاء اثنان بآية قبلاها و كتباها».

ثم رويتم: «ان عثمان بن عفان و عبد الرحمان بن عوف وضعا صحيفة فيها القرآن ليكتباها فجاءت شاة فأكلت الصحيفة التي فيها القرآن؛ فذهب من

---

(١) نفس المصدر السابق. وزخرف القول: تزيينه بالكذب.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) ان جميع ما نسبه فضل بن شاذان في أقواله مرّ بنا في باب جمع القرآن من الجزء الثاني من هذا الكتاب.

القرآن جميع ما كان في تلك الصحيفة» .

و رويتم : «ان سورة براءة ما منعهم أن يكتبوا أوّلها بسم الله الرحمن الرحيم إلّا انّ صدرها ذهب» .

و رويتم : «ان عمر بن الخطاب قال: لقد قتل باليمامة قوم يقرءون قرآناً كثيراً لا يقرؤه غيرهم، فذهب من القرآن ما كان عند هؤلاء النفر» .

و زعمتم : «انّ عمر قال: لولا انّي أخاف أن يقال: زاد عمر في القرآن: أثبتّ هذه الآية ، فانّا كنّا نقرأها على عهد رسول الله (ص) : «الشيخ والشيخة» إذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من الشهوة نكالاً من الله والله عزيز حكيم».

و رويتم : «انّ أبا موسى الاشعري لما ولاّه عمر بن الخطاب البصرة، جمع القرّاء فكانوا ثلاثمائة رجل فقال لهم:

أنتم قرّاء أهل البصرة ؟

قالوا: نعم .

قال : والله لقد كنّا نقرأ سورة على عهد رسول الله (ص) كنا نشبهها ببراءة تغليظاً و تشديداً فنسيناها، غير اني أحفظ حرفاً واحداً منها أو حرفين : «لو كان لا بن آدم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلّا التراب و يتوب الله على من تاب» .

و رويتم : «ان سورة الاحزاب كانت ضعف ما هي فذهب منها مثل ما بقي في أيدينا».

و رويتم : «ان سورة (لم يكن) كانت مثل سورة البقرة قبل أن يضيع منها ما ضاع و انّما بقي ما في أيدينا منها ثماني آيات أو تسع آيات) .

فلئن كان الامر على ما قد رويتم لقد ذهب عامّة كتاب الله عزّ و جلّ الذي أنزله على محمد (ص).

و رويتم : «انّه جمع القرآن على عهد رسول الله (ص) ستة نفر كلهم من

الانصار، و انه لم يحفظ القرآن إلّا هؤلاء النفر» .

فمرة تروون انّه لم يحفظه قوم، و مرّة تروون انّه ذهب منه شيء كثير، و مرّة تروون انّه لم يجمع القرآن أحد من الخلفاء إلّا عثمان، فكيف ضاع القرآن و ذهب و هؤلاء النفر قد حفظوه بزعمكم و روايتكم ؟ !

ثم رويتم بعد ذلك كله : «انّ رسول الله (ص) عهد الى علي بن أبي طالب(ع) أن يؤلف القرآن فألّفه و كتبه» .

و رويتم : «انّ ابطاء علي على أبي بكر البيعة على ما زعمتم لتأليف القرآن»، فأين ذهب ما ألّفه علي بن أبي طالب (ع) حتى صرتم تجمعونه من أفواه الرجال ؟ ! ومن صحفٍ زعمتم كانت عند حفصة بنت عمر بن الخطاب ؟ !

و أنتم تروون عن النبي (ص) انه قال : «أُبي أقرأكم» .

و رويتم ان النبي (ص) قال: «من أراد أن يقرأ القرآن غضّاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد» .

و رويتم ان النبي (ص) قال: «لو كنت مستخلفاً أحداً من غير مشورة لاستخلفت ابن أمّ عبد» .

و رويتم في حديث آخر انه (ص) قال: «رضيت لامتي ما رضي لها ابن أمّ عبد و سخطت لها ما سخط لها ابن أم عبد» .

ثم رويتم : «ان عثمان ترك قراءة أبيّ وابن مسعود و أمر (على ما) زعمتم بمصاحف ابن مسعود، فحرقت و جمع الناس على قراءة زيد» .

و رويتم : «ان عمر بن الخطاب وجه ابن مسعود الى الكوفة يفقّه الناس و يقرئهم القرآن؛ فكان ثقة عند عمر بن الخطّاب في توجيهه الى الكوفة و يقرئهم القرآن مع قول رسول الله (ص) فيما رويتم فيه وفي أُبي ، فترك قراءته و قراءة أبيّ و أمر الناس بقراءة زيد فهي في أيدي الناس الى يومنا هذا.

فلئن كان أبيّ و ابن مسعود ثقتين في الفقه، انّهما لثقة في القرآن .

ولقد أوجبتم عليهم بترك قراءة ابن مسعود، انّهم لم يرضوا للامّة بما رضى لها رسول الله(ص)، وانّهم كرهوا ما رضي لهم الرسول(ص) ! فأيّ وقيعة تكون أشدّ مما تروونه عليهم ؟! فوالله لو اجتمع كل رافضي على وجه الارض على أن يقولوا فيهم أكثر مما قلتم ما قدروا عليه طعناً و سوء قول و تجهيلاً و جرأة على الله، و أنتم تزعمون انكّم الجماعة، و انّ الجماعة لا تجتمع على ضلال.

ثم رويتم عن ابن مسعود: «ان المعوّذتين ليستا من القرآن، وانه لم يثبتهما في مصحفه، وانتم تروون انّه من جحد آية من كتاب الله عزّ وجلّ فهو كافر بالله» و تقرّون انهما من القرآن، فمرّة تقرون على ابن مسعود انّه جحد سورتين من كتاب الله وانّه من جحد حرفاً منه فقد كفر، فكيف قبلتم أحاديث ابن مسعود في الحلال و الحرام و الصلاة و الصيام و الفرائض و الاحكام ؟!

فان لم تكن المعوّذتان من القرآن لقد هلك الذين أثبتوهما في المصاحف، ولئن كانتا من القرآن لقد هلك الذين جحدوهما ولم يثبتوهما في المصاحف، ان كان ما رويتم عن ابن مسعود حقّاً انه قال: ليس هما من القرآن.

فليس لكم مخرج من أحد الوجهين: فامّا أن يكون كذب فهلك و هلك من أخذ عنه الحلال و الحرام، و أما أن يكون صدق فهلك من خالفه !

فأيّ وقيعة في أصحاب رسول الله (ص) أشدّ من وقيعتكم فيهم إذا وقعتم ؟!

و أخرى، فانكم تروون عنهم الكفر الصراح، مثل ما قد رويتم من جحودهم القرآن، فلو انكم إذا وقعتم فيهم تنسبونهم إلى ما هو دون الكفر كان الأمر أيسر و أسهل و أهون، لكنكم تعمدون الى أغلظ الاشياء و أعظمها عند الله فتنسبونهم إليها[1].

---

(١) الايضاح للشيخ الفضل بن شاذان الازدي النيسابوري، تحقيق السيد جلال الدين ←

دراسة أقوال الفضل بن شاذان

أقول : انّ استنكار فضل بن شاذان على مدرسة الخلفاء رواية روايـات فيها دلالة على نقصان بعض السور و الآيات ، و التي نقلها عـنهم في البـاب، ثمّ الوقيعة فيهم بهذه الشدّة ، دليل على انّه لم تكن بمدرسة أهل البـيت في عـصره أمثال تلكم الروايات، و إلّا ما وسعه أن ينكر على مدرسة الخلفاء ما يوجد عند فئته نظيرها.

وهذا يدل على انّ الروايات التي انتشرت في هذا الخصوص في بعض كتب مدرسة أهل البيت كان بعد ذلك، و من قبل الغلاة و الكذبة المـلعونين من قـبل الأئمة(ع)، و المطرودين من قم يومذاك و المعروفين والمبعدين من مجتمع مدرسة

✍ الارموي ط . طهران ١٣٩٢ هـ، ص ٢٠٩ ـ ٢٢٩ .

قال الشيخ الطوسي في الفهرست : الفضل بن شاذان النيسابوري : فقيه، متكلم، جليل القدر ، له كتب و مصنفات ...

وقال النجاشي : روى عن أبي جعفر الثاني و قيل عن الرضا ـ أيضاً ـ عليهما السلام، وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء و المتكلمين وله جلالة في هذه الطائفة وهو في قدره أشهـر مـن أن نصفه .

وقال البغدادي في هدية العارفين ١ / ٨١٧ ـ ٨١٨ :

ابن شاذان ـ فضل بن شاذان الخليل النيسابوري أبو محمد الازدي مـن عـلماء الشـيعة الامامية المتوفى سنة ٢٦٠ هـ. يقال له مائة و ثمانون كتاباً .

وقال عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ٨ / ٦٩ :

فقيه، متكلم، مشارك في التفسير والقراءات والفرائض و غيرها . من تـصانيفه الكـثيرة: كتاب التفسير ، كتاب القـراءات، السنن في الفقـه، فـضائـل عـلي بـن أبي طـالب، و كـتاب الايمـان .

وقال الزركلي في الاعلام ٥ / ٣٥٥ :

عالم بالكلام، من فقهاء الامامية، له نحو ١٨٠ كتاباً .

أهل البيت (ع).

و صنف آخر منه «روايات منتقلة من مدرسة الخلفاء الى مدرسة أهل البيت»، بحيث لم تكن في عصر فضل بن شاذان مما تعد من روايات مدرسة أهل البيت. كما سنشير اليها بحوله تعالى في مناقشة الروايات التي استدل بها الشيخ النوري والاستاذ ظهير على انها من روايات مدرسة أهل البيت في البحوث الآتية .

رابعاً ـ القرن الرابع :

قال الصدوق (ت: ٣٨١ هـ) في كتابه الاعتقادات :

«اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد صلى(ص) هو ما بين الدفتين، وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك ، و مبلغ سوره عند الناس مائة و أربعة عشر سورة، و عندنا أن «الضحى» و «ألم نشرح» سورة واحدة و «لايلاف» و «ألم تر كيف» سورة واحدة، ومن نسب إلينا أنا نقول انه أكثر من ذلك فهو كاذب . وما روي من ثواب قراءة كل سورة من القرآن، و ثواب من ختم القرآن كله، و جواز قراءة سورتين في ركعة، و النهي عن القرآن بين سورتين في ركعة فريضة ، تصديق لما قلناه في أمر القرآن، و أن مبلغه ما في أيدي الناس.

و كذلك ما روي من النهي عن قراءة القرآن كله في ليلة واحدة، وأنه لا يجوز أن يختم القرآن في أقل من ثلاثة أيام ، تصديق لما قلنا أيضاً».

خامساً ـ القرن الخامس :

قال الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣ هـ) في كتابه «أوائل المقالات» الذي وضعه لبيان أصول المسائل الاسلامية فيما تفترق فيه الشيعة

الامامية عن غيرهم من أهل العدل :

«وقد قال جماعة من أهل الامامة: إنّه لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة . ولكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين من تأويله و تفسير معانيه على حقيقة تنزيله، و ذلك كان ثابتاً منزلاً و إن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز . و قد يسمّى تأويل القرآن قرآناً ...».

قال : و عندي أنّ هذا القول أشبه (أي أقرب في النظر) من مقال من ادّعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقة دون التأويل، و إليه أميل .

قال: و أمّا الزيادة فيه فمقطوع على فسادها، إن أريد بالزيادة زيادة سورة على حدّ يلتبس على الفصحاء، فإنّه متناف مع تحدي القرآن بذلك .

و إن أُريد زيادة كلمة أو كلمتين أو حرف أو حرفين. و لست أقطع على كون ذلك، بل أميل الى عدمه و سلامة القرآن عنه. قال: ومعي بذلك حديث عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام»[1].

وقال في أجوبة المسائل السروية: «فإن قال قائل : كيف يصحّ القول بأنّ الذي بين الدفتين هو كلام الله تعالى على الحقيقة من غير زيادة ولا نقصان، و أنتم تروون عن الأئمة عليهم السلام أنّهم قرأوا «كنتم خير أئمة أُخرجت للناس» ، و «كذلك جعلناكم أئمة وسطاً» و قرأوا «يسألونك الانفال» . وهذا بخلاف ما في المصحف الذي في أيدي الناس ؟

قيل له : قد مضى الجواب عن هذا، وهو : أنّ الاخبار التي جاءت بذلك أخبار آحاد لا يقطع على الله تعالى بصحّتها، فلذلك و قفنا فيها و لم نعدل عمّا في المصحف الظاهر، على ما أمرنا به حسب ما بيّناه»[2].

---

(١) أوائل المقالات ، ص ٥٤ ـ ٥٦ .

(٢) الرسالة مطبوعة ضمن رسائل نشرتها مكتبة المفيد بقم : راجع ص ٢٢٦ .

وقال السيد المرتضى علم الهدى (ت: ٤٣٦ ﻫ) كما نقله عنه الشيخ الطبرسي صاحب مجمع البيان في مقدمة تفسيره:

«انّ العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان و الحوادث الكبار و الوقائع العظام و الكتب المشهورة و اشعار العرب المسطورة فإن العناية اشتدت و الدواعي توفرت على نقله و حراسته و بلغت الى حد لم يبلغه فيما ذكرناه لأن القرآن معجزة النبوة و مأخذ العلوم الشرعية و الاحكام الدينية و علماء المسلمين قد بلغوا في حفظه و حمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من اعرابه و قراءته و حروفه و آياته فكيف يجوز أن يكون مغيراً أو منقوصاً مع العناية الصادقة و الضبط الشديد»[1].

وقال أيضاً:

«ان العلم بتفسير القرآن و ابعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته و جرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه و المزنى، فإن أهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلها ما يعلمونه من جملتها، حتى لو ان مُدْخِلا أدخل في كتاب سيبويه باباً في النحو ليس من الكتاب لعرف و ميز و علم انه ملحق، و ليس من أصل الكتاب. و كذلك القول في كتاب المزني و معلوم ان العناية بنقل القرآن و ضبطه أصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه و دواوين الشعراء وان القرآن كان على عهد رسول الله (ص) مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن وأن القرآن كان يدرس و يحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له و ان كان يعرض على النبي(ص) و يتلى عليه و ان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود و أبي بن كعب و غيرهما ختموا القرآن على النبي (ص) عدة ختمات و كل ذلك يدل بأدنى تأمل على انه كان

---

(١) مجمع البيان للطبرسي، ١ / ١٥، مقدمة الكتاب.

مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبثوث وأن من خالف في ذلك من الامامية والحشوية لايعتد بخلافهم فإن الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخباراً ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته»[1].

وقال الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ) في تفسيره التبيان:

«اعلم، ان القرآن معجزة عظيمة على صدق النبي عليه السلام بل هو من أكبر المعجزات و أشهرها، غير ان الكلام في اعجازه و جهة اعجازه و اختلاف الناس فيه لا يليق بهذا الكتاب لانّه يتعلق بالكلام في الاصول وقد ذكر علماء أهل التوحيد و أطنبوا فيه و استوفوه غاية الاستيفاء و قد ذكرنا منه طرفاً صالحاً في شرح الجمل لا يليق بهذا الموضع لانّ استيفاءه يخرج به عن الغرض و اختصاره لا يأتي على المطلوب.

وأما الكلام في زيادته و نقصانه فمما لا يليق به أيضاً، لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانها، و النقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا، وهو الذي نصره المرتضى ره، وهو الظاهر في الروايات ـ إلى أن قال ـ و رواياتنا متناصرة بالحث على قراءته، و التمسك بما فيه، و ردّ ما يرد من اختلاف الاخبار في الفروع إليه، و عرضها عليه، فما وافقه عمل عليه، وما خالفه تجنب، ولم يلتفت إليه، و قد روي عن النبي صلى الله عليه و آله وسلم رواية لا يدفعها أحد أنه قال: «إني مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله و عترتي أهل بيتي، و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض». وهذا يدل على انه موجود في كل عصر، لانه لا يجوز أن يأمرنا بالتمسك بما لا يقدر على التمسك به، كما أن أهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت،

---

(١) نفس المصدر السابق.

و إذا كان الموجود بيننا مجمعاً على صحته، فينبغي أن نتشاغل بتفسيره، و بيان معانيه، و ترك ما سواه»[1].

سادساً ـ القرن السادس :

قال الشيخ أبو علي الطبرسي (ت : ٥٤٨ هـ) في مقدمة تفسيره :

«الفن الخامس : في أشياء من علوم القرآن يحال في شرحها و بسط الكلام فيها على المواضع المختصة بها و الكتب المؤلفة فيها .

من ذلك العلم بكون القرآن معجزاً خارقاً للعادة و الاستدلال به على صدق النبي (ص) و الكلام في وجه اعجازه وهل هو ما فيه من الفصاحة المفرطة أو ما له من النظم المخصوص و الاسلوب البديع والصرفة[2] وهو ان الله تعالى صرف العرب عن معارضته و سلبهم العلم الذي به يتمكنون من مماثلته في نظمه و فصاحته، فموضع ذلك أجمع كتب الاصول وقد دونه مشايخ المتكلمين في كتبهم لاسيما السيد الأجل المرتضى علم الهدى ذو المجدين أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي قدس الله روحه في كتابه الموضح عن وجه اعجاز القرآن فإنه فرّع الكلام فيه هناك الى غاية ما يتفرع، و نهاه الى نهاية ما ينتهي فلا يشق غباره غاية الابد، إذ استولى فيه على الامد .

ومن ذلك الكلام في زيادة القرآن و نقصانه، فانه لا يليق بالتفسير، فاما الزيادة ، فمجمع على بطلانها وأما النقصان منه فقد روى جماعة من أصحابنا وقوم من حشوية العامة ان في القرآن تغييراً و نقصاناً و الصحيح من مذهب أصحابنا

---

(١) التبيان، ط . النجف ، ج ١ /٣ .

(٢) ونحن لا نقول بالصرفة وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ (الاسراء/٨٨).

خلافه وهو الذي نصره المرتضى قدس الله روحه و استوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب المسائل الطرابلسيات»[1].

سابعاً ـ القرن السابع :

السيد علي بن طاووس الحلّي (ت: ٦٦٤ هـ) فيما ردّ على الجبائي.

قال الجبائي في تفسيره: «محنة الرافضة على ضعفاء المسلمين أعظم من محنة الزنادقة» ثم شرع يدّعي بيان ذلك بانّ الرافضة تدّعي نقصان القرآن و تبديله و تغييره.

قال السيد: «... ويقال له: أنت مقرّ بهؤلاء القرّاء السبعة ... فمن ترى ادّعى اختلاف القرآن و تغييره؟ أنتم و سلفكم لا الرافضة. ومن المعلوم من مذهب من تسمّيهم رافضة انّ قولهم واحد في القرآن ...» [2].

وقال: «ان القرآن مصون من الزيادة و النقصان كما يقتضيه العقل و الشرع» [3].

وقال: «ولو ظفر اليهود و الزنادقة بمسلم يعتقد في القرآن لحناً جعلوه حجّة» [4].

ثامناً ـ القرن الثامن :

جمال الدين حسن بن يوسف الحلّي (ت: ٧٢٦)

---

(١) مجمع البيان، ١/ ١٥، الفن الخامس.

(٢) سعد السعود ص ١٤٤.

(٣) نفس المصدر ص ١٩٢.

(٤) نفس المصدر ٢٦٧.

قال في أجوبة المسائل المهناوية، عندما سأله السيد المهنا: ما يقول سيدنا في الكتاب العزيز هل يصحّ عند أصحابنا أنّه نقص منه شيء أو زيد فيه أو غيّر ترتيبه أم لم يصحّ عندهم شيء من ذلك ؟ أفدنا أفادك الله من فضله وعاملك بما هو من أهله .

قال العلّامة في الجواب: الحقّ انّه لا تبديل ولا تأخير ولا تقديم فيه، وأنّه لم يزد ولم ينقص، ونعوذ بالله تعالى من أن يعتقد مثل ذلك وأمثال ذلك ، فإنّه يوجب التطرّق إلى معجزة الرسول عليه السلام المنقولة بالتواتر[1].

وقال رحمه الله في كتابه «نهاية الوصول إلى علم الاصول»:

اتّفقوا على أنّ ما نقل إلينا متواتراً من القرآن فهو حجّة ـ واستدلّ بأنّه سند النبوّة ومعجزتها الخالدة ، فما لم يبلغ حدّ التواتر لم يمكن حصول القطع بالنبوّة ـ قال: وحينئذٍ لا يمكن التوافق على نقل ما سمعوه منه على فرض الصحّة ـ بغير تواتر ، والراوي الواحد إن ذكره على أنّه قرآن فهو خطأ، وإن لم يذكره على أنّه قرآن كان متردداً بين أن يكون خبراً عن النبي (ص) أو مذهباً له (أي للراوي)، فلا يكون حجّة. وقد قام أجماعنا على وجوب إلقائه (ص) على عدد التواتر، فإنّه المعجزة الدالّة على صدقه، فلو لم يبلغه إلى حدّ التواتر انقطعت معجزته، فلا يبقى هناك حجّة على نبوّته ...[2].

تاسعاً ـ القرن التاسع :

الشيخ زين الدين البياضي العاملي (ت : ٨٧٧) قال :

«علم بالضرورة تواتر القرآن بجملته وتفاصيله، وكان التشديد في حفظه

---

(١) أجوبة المسائل المهناوية ، المسألة ١٣ ص ١٢١ ، والرسالة طبعت بقم سنة ١٤٠١ هـ.

(٢) البرهان للبروجردي ص ١١١ .

أتم، حتى تنازعوا في أسماء السور والتفسيرات. وانما اشتغل الاكثر عن حفظه بالتفكير في معانيه وأحكامه، ولو زيد فيه أو نقص، لعلمه كل عاقل وان لم يحفظه، لمخالفة فصاحته و اسلوبه»[1].

عاشراً ـ القرن العاشر :

قال المحقّق قاضي القضاة علي بن عبد العالي الكركي العاملي (ت: ٩٤٠ ﻫ) في رسالة في نفي النقيصة، صدّرها بكلام الصدوق، ثمّ اعترض بورود ما يدلّ على النقيصة، و أجاب بأنّ الحديث إذا جاء على خلاف الدليل القاطع من الكتاب أو السنّة المتواترة أو الإجماع؛ ولم يمكن تأويله ولا حمله على بعض الوجوه، وجب طرحه، ثمّ حكى الإجماع على هذه الضابطة واستفاضة النقل عنهم، و روى قطعة من أخبار العرض، ثمّ قال: ولا يجوز أن يكون المراد بالكتاب المعروض عليه غير هذا المتواتر الذي بأيدينا و أيدي الناس، و إلاّ لزم التكليف بما لا يطاق. فقد وجب عرض الأخبار على هذا الكتاب، و أخبار النقيصة إذا عرضت عليه كانت مخالفة له، لدلالتها على أنّه ليس هو، و أيّ تكذيب يكون أشدّ من هذا !

ثمّ ذكر : أنّ التأويل الذي يتخلّص من معارضة الحكم و يتحقّق الردّ إليه هو أن ننزل أنّ المراد بقولهم عليهم السلام: «إنّ القوم غيّروه و بدّلوه و نقصوا منه» التغيير في تفسيره و تأويله بأن فسّروه بخلاف ما هو عليه في نفس الأمر ... و أنّ المراد من الكتاب الذي نزل به جبرئيل وهو عند أهل البيت أو عند القائم من آل محمد (ص) أنّ التفسير و التأويل الحقّ هو الذي عندهم عليهم السلام [2].

وقال المحقق الأردبيلي (ت: ٩٩٣ ﻫ) :

---

(١) الصراط المستقيم ١ / ٤٥.

(٢) شرح الوافية: باب حجّية الكتاب من أبواب الحجج في الاصول (مخطوط).

ولا يكفي في ثبوته (أي القرآن) الظنّ، والخبر الواحد ونحوه كما ثبت في الأصول ... بل يفهم من بعض كتب الاصول، انّ تجويز قراءة ما ليس بمعلوم كونه قرآناً يقيناً فسق، بل كفر، فكل ما ليس بمعلوم انه يقينا قرآن، منفي كونه قرآناً يقيناً، على ما قالوا.

ثم الظاهر منه وجوب العلم بما يقرأ قرآناً، انه قرآن. فينبغي لمن يجزم أنّه يقرأ قرآناً تحصيله من التواتر فلابدّ من العلم. فعلى هذا فالظاهر عدم جواز الاكتفاء بالسماع من عدل واحد ... ولمّا ثبت تواتره، فهو مأمون من الاختلال ... مع أنّه مضبوط في الكتب، حتى انه معدود حرفاً حرفاً وحركة حركة. و كذا الكتابة وغيرها مما يفيد الظن الغالب، بل العلم بعدم الزيادة على ذلك والنقص[1].

الحادي عشر : القرن الحادي عشر :

قال شيخ الاسلام بهاء الملّة والدين محمد بن الحسين الحارثي العاملي (ت : ١٠٣٠): والصحيح أنّ القرآن العظيم محفوظ من التحريف، زيادة كانت أو النقصان بنصّ آية الحفظ من الذكر الحكيم. وما اشتهر من الإسقاط في مواضع من الكتاب فهو غير معتبر عند العلماء[2].

وقال المحدّث المحقق محمد بن المحسن المشتهر بالفيض الكاشاني (ت: ١٠٩١ هـ) في المقدمة السادسة التي وضعها قبل التفسير ـ بعد نقل روايات توهّم وقوع التحريف في كتاب الله ـ قال: على هذا لم يبق لنا اعتماد بالنصّ الموجود، وقد قال تعالى: ﴿ **وإنّهُ لَكِتابٌ عَزيزٌ لا يأتيهِ الباطِلُ مِن بَينِ يَديهِ**

---

(١) مجمع الفائدة و البرهان. ط. قم ١٤٠٣ هـ، ٢/ ٢١٨.

(٢) آلاء الرحمن ١/ ٢٦.

ولا مِن خَلفِهِ ﴾ . وقال : ﴿ إنّا نحنُ نزّلنا الذِّكرَ و إنّا لهُ لحافظون ﴾. و ـ أيضاً ـ يتنافى مع روايات العرض على القرآن . فما دلّ على وقوع التحريف مخالف لكتاب الله و تكذيب له . فيجب ردّه و الحكم بفساده أو تأويله [1].

وقال في كتابه الذي وضعه في بيان أُصول الدين ـ عند الكلام عن إعجاز القرآن، و استعراض جملة من روايات تسند التحريف إلى كتاب الله ـ قال: و يرد على هذا كلّه إشكال، وهو : أنّه على ذلك التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن ، إذ على هذا يحتمل كلّ آية منه أن تكون محرّفة و مغيّرة و تكون على خلاف ما أنزله الله، فلم يبق في القرآن لنا حجّة أصلاً، فتنتفي فائدته و فائدة الأمر باتّباعه و الوصيّة به .

و أيضاً ، قال الله عزّ و جلّ : ﴿ و إنّه لكتابٌ عزيزٌ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ . فكيف تطرّق إليه التحريف و النقصان و التغيير !؟ و أيضاً ، قال الله عزّ و جلّ : ﴿ إنّا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون ﴾ .

و أيضاً قد استفاض عن النبي (ص) و عن الائمة عليهم السلام عرض الخبر المرويّ عنهم على كتاب الله، ليعلم صحّته بموافقته له و فساده بمخالفته. فإذا كان القرآن الذي بأيدينا محرّفاً مغيّراً فما فائدة العرض ، مع أنّ خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذّب له، فيجب ردّه و الحكم بفساده أو تأويله.

قال: و يخطر بالبال في دفع الاشكال ـ و العلم عند الله ـ أنّ مرادهم عليهم السلام بالتحريف و التغيير و الحذف إنّما هو من حيث المعنى دون اللفظ، أي حرّفوه و غيّروه في تفسيره و تأويله، أي حملوه على خلاف ما هو عليه في نفس الأمر، فمعنى قولهم عليهم السلام: كذا أنزلت، أنّ المراد به ذلك، لا ما يفهمه

---

(١) الصافي ١ / ٣٣ ـ ٣٤ المقدمة السادسة، و الوافي ٢ / ٢٧٣ ـ ٢٧٤ .

الناس من ظاهره. و ليس المراد أنّها نزلت كذلك في اللفظ، فحذف ذلك إخفاء للحقّ و إطفاء لنور الله.

وممّا يدلّ على ذلك ما رواه في الكافي باسناده عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كتب في رسالته الى سعد الخير : «وكان من نبذهم الكتاب ان أقاموا حروفه و حرّفوا حدوده، فهم يروونه ولا يرعونه، . والجهّال يعجبهم حفظهم للرواية، و العلماء يحزنهم تركهم للرعاية ...»[1].

وفي القرن الثاني عشر

وقال خاتمة المحدّثين، محمد بن الحسن بن علي المشتهر بالحرّ العاملي، صاحب الموسوعة الحديثية الكبرى «وسائل الشيعة» (ت: ١١٠٤ هـ) ـ في رسالة كتبها بالفارسية، إدحاظاً لأقوال بعض معاصريه ما ترجمته ـ:

إنّ من تتبّع أحاديث أهل البيت عليهم السلام و تصفّح التاريخ والآثار علم علماً يقيناً أنّ القرآن قد بلغ أعلى درجات التواتر، قد حفظه الالوف من الصحابة و نقلته الألوف وكان منذ عهده (ص) مجموعاً مؤلفاً[2].

وفي القرن الثالث عشر :

قال المحقق البغدادي السيد محسن الأعرجي (ت: ١٢٢٧ هـ) في شرح الوافية[3] : «اتّفق الكلّ، لا تمانع بينهم، على عدم الزيادة، و نطقت به الأخبار.

---

(١) كتاب علم اليقين في أُصول الدين للمحقق الفيض الكاشاني ١ / ٥٦٥ . (ط سنة ١٤٠٠ هـ).

(٢) بنقل الشيخ رحمة الله الدهلوي في كتابه القيّم «إظهار الحقّ» ٢ / ٢٠٨ . وراجع الفصول المهمة للسيد شرف الدين، ص ١٦٦ . و هامش الأنوار النعمانية ٢ / ٣٥٧ .

(٣) هي للمولى عبد الله بن محمد المشتهر بالفاضل التوني (ت : ١٠٧١) قال فيها: والمشهور بين ↩

وقد حكى الإجماع على ذلك جماعة من أئمة التفسير و الحديث، كشيخ الطائفة في التبيان، و شيخنا أبي علي في مجمع البيان. و إنّما وقع الخلاف في النقيصة، و المعروف ـ بين أصحابنا حتى حكى عليه الإجماع ـ عدم النقيصة أيضاً ...».

ثمّ أخذ في مناقشة محتمل النقص، و أخيراً في الاستدلال على عدمه رأساً في تفصيل و اسهاب يقرب من كونه رسالة مستقلّة في بابه.

جزاه الله خيراً عن القرآن و أهله ...[1]

وقال شيخ الفقهاء الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء (ت: ١٢٢٨ ﻫ) في كتاب القرآن من موسوعته الفقهية القيّمة «كشف الغطاء»:

«لا زيادة فيه من سورة ولا آية من بسملة وغيرها لا كلمة ولا حرف. و جميع ما بين الدفتين مما يتلى كلام الله تعالى، بالضرورة من المذهب بل الدين و إجماع المسلمين و اخبار النبي (ص) والأئمة الطاهرين عليهم السلام و إن خالف بعض من لا يعتدّ به ...»

قال: «و كذا لا ريب في أنّه محفوظ من النقصان بحفظ الملك الديّان كما دلّ عليه صريح القرآن و إجماع العلماء في جميع الازمان، ولا عبرة بالنادر، وما ورد من أخبار النقيصة تمنع البديهية من العمل بظاهرها، ولاسيّما ما فيه من نقص ثلث القرآن أو كثير منه، فإنّه لو كان ذلك لتواتر نقله لتوفّر الدواعي عليه، ولاتّخذه غير أهل الاسلام من أعظم المطاعن على الاسلام وأهله. ثمّ كيف يكون ذلك وكانوا شديدي المحافظة على ضبط آياته و حروفه. وخصوصاً ما ورد أنّه صرّح فيه بأسماء كثير من المنافقين في بعض السور ومنهم فلان و فلان، و كيف يمكن ذلك

✍ علمائنا الاعلام أنه محفوظ و مضبوط كما أنزل لم يتبدل و لم يتغير، حفظه الحكيم الخبير، قال تعالى: ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون ﴾.

(١) شرح الوافية: باب حجية الكتاب من أبواب الحجج في الاصول (مخطوط).

وكان من حكم النبي (ص) الستر على المنافقين و معاملتهم بمعاملة أهل الدين ...»[1].

وقال ـ فيما كتبه ردّاً على الاخباريين : « و صدرت منهم أحكام غريبة و أقوال منكرة عجيبة، منها: قولهم بنقص القرآن، مستندين الى روايات تقضي البديهة بتأويلها و طرحها. وفي بعضها: نقص ثلث القرآن أو ربعه و نقص أربعين اسماً في سورة «تبّت» منها أسماء جماعة من المنافقين. وفي ذلك منافاة لبديهة العقل، لانه لو كان ذلك مما أبرزه النبي(ص) وقرأه على المسلمين وكتبوه لافتضح المنافقون، ولم يكن النبي(ص) مأموراً إلاّ بالستر عليهم، ولقامت الحرب على ساق، وكان في ابتداء الاسلام من الفتن ما كان في الختام. ثمّ لو كان حقاً لتواتر نقله وعرفه جميع الخلق، لأنّهم كانوا يضبطون آياته و حروفه و كلماته تمام الضبط، فكيف يغفلون عن مثل ذلك. ولعرف بين الكفار، و عدّوه من أعظم مصائب الاسلام والمسلمين. ولكان القارئ لسورة من السور الناقصة مبعّضاً في الحقيقة. ولكان القرآن غير محفوظ، وقد أخبر الله بحفظه، و لعرف بين الشيعة، و عدّوه من أعظم الأدلة على خروج الأولين من الدين، لأنّ النقص ـ على تقدير ثبوته ـ إنما هو منهم ».

وقال: « يا للعجب من قوم يزعمون سلامة الأحاديث و بقاءها محفوظة وهي دائرة على الألسن و منقولة في الكتب، في مدّة ألف و مائتي سنة، و أنّها لو حدث فيها نقص لظهر و استبان و شاع !! لكنهم يحكمون بنقص القرآن، و خفي ذلك في جميع الأزمان !!»[2].

وقال المحقّق التبريزي (ت: ١٣٠٧) في تعليقته على رسائل استاذه المولى

---

(١) كشف الغطاء، كتاب القرآن من كتاب الصلاة، المبحث السابع والثامن ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩ .

(٢) الحق المبين، ص ١١. ونقله القاضي الطباطبائي في هامش الانوار ، ٢ / ٣٥٩ .

المحقق الأنصاري [1]: القول بالتحريف هو مذهب الاخباريين والحشوية، خلافاً لأصحاب الأصول الذين رفضوا احتمال التحريف في القرآن رفضاً قاطعاً، وهو الحقّ، للوجوه التالية:

أولاً: صراحة القرآن بعدم إمكان التغيير فيه، كآية التدبّر (النساء: ٨٢) و آية الحفظ (الحجر: ٩) و آية عدم إتيانه الباطل (فصلت: ٤٢). وكذا الروايات الكثيرة الدالة على وجوب الرجوع إلى القرآن.

ثانياً: إجماع الطائفة، على ما حكاه الشيخ الطوسي و الطبرسي و المرتضى علم الهدى و الصدوق و غيرهم من أقطاب الامامية.

ثالثاً: دليل العقل، حيث القرآن عماد الدين و أساس الشرع المبين لكونه معجزاً و مصدقاً لمقام النبوة إلى قيام القيامة. ويؤيد ذلك عناية الامّة بحفظه و حراسته على ما كان عليه في العهد الاول في رسم الخطّ و نحوه، فلابدّ من تأويل ما ورد بخلاف ذلك أو طرحه [2].

وفي القرن الرابع عشر:

قال المحقق الحجّة البلاغي (ت: ١٣٥٢ هـ) ـ بعد نقل كلمات الأعلام كالصدوق و المرتضى والطوسي وكاشف الغطاء و البهائي و أضرابهم ـ: «وقد جهد المحدّث المعاصر في كتابه «فصل الخطاب» في جمع الروايات التي استدلّ بها على النقيصة، و كثّر أعداد مسانيدها بأعداد المراسيل، مع أنّ المتتبّع المحقق يجزم

---

(١) وقد كان تلميذه الموفق، واقفاً على دقائق نظرات شيخه و استاذه، و أحسن من أبان في شرحه على رسائل الشيخ من آرائه في دقائق علم الاصول، ومنها هذه المسألة في صيانة القرآن عن التغيير و التحريف.

(٢) أوثق الوسائل بشرح الرسائل ص ٩١.

بأنّ هذه المراسيل مأخوذة من تلك المسانيد.

قال: وفي جملة ما أورده من الروايات ما لا يتيسّر احتمال صدقها. و منها ما هو مختلف بما يؤول الى التنافي والتعارض، مع أنّ القسم الوافر منها ترجع أسانيدها الى بضعة أنفار، وقد وصف علماء الرجال كلاًّ منهم: إمّا بأنّه ضعيف الحديث فاسد المذهب مجفوّ الرواية، و إمّا بأنّه كذّاب متهم لا أستحلّ أن أروي من تفسيره حديثاً واحداً، و أنّه معروف بالوقف و أشدّ عداوة للرضا عليه السلام، و إمّا بأنّه فاسد الرواية يرمى بالغلوّ.

قال: ومن الواضح أنّ أمثال هؤلاء لا تجدي كثرتهم شيئاً.

قال: ولو تسامحنا بالاعتناء برواياتهم في مثل هذا المقام الخطير لوجب من دلالة الروايات المتعدّدة، أن ننزلها على أنّ مضامينها تفسير للآيات أو تأويل أو بيان لما يعلم يقيناً شمول عمومها له لأنّه أظهر الأفراد و أحقّها بحكم العام، أو ما كان مراداً بخصوصه عند التنزيل، أو هو مورد النزول، أو ما كان هو المراد من اللفظ المبهم».

قال: وعلى أحد هذه الوجوه الثلاثة الأخيرة يحمل ما ورد أنّه تنزيل و أنّه نزل به جبرئيل، كما يحمل التحريف الوارد في الروايات على تحريف المعنى، كما يشهد بذلك مكاتبة سعد إلى أبي جعفر عليه السلام «وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه و حرّفوا حدوده». وكما يحمل ما ورد بشأن مصحف أمير المؤمنين عليه السلام وابن مسعود أنّه من التفسير والتأويل، لقوله عليه السلام: «ولقد جئتهم بالكتاب كملاً مشتملاً على التنزيل والتأويل».

و أيضاً ما ورد من تنزيل «الأئمة» موضع «الأمة»، لابدّ من حمله على التفسير، و أنّ التحريف إنّما هو في المعنى. وكذا نظائره من سائر الروايات.

ثم قال أخيراً: و إلى ما ذكرنا وغيره يشير ما نقلناه من كلمات العلماء

الأعلام قدّس الله أسرارهم[1].

وقال الفقيه المحقّق، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت: ١٣٧٣ هـ) في رسالته التي وضعها في أصول معتقدات الشيعة: و إنّ الكتاب الموجود في أيدي المسلمين هو الكتاب الذي أنزله الله إليه (ص) للاعجاز والتحدي ولتعلّم الأحكام و تمييز الحلال من الحرام، و أنّه لا نقص فيه ولا تحريف ولا زيادة . وعلى هذا إجماعهم (أي إجماع الشيعة الإمامية).

ومن ذهب منهم أو من غيرهم من فرق المسلمين إلى وجود نقص فيه أو تحريف فهو مخطئ نصّ الكتاب العظيم: ﴿**إنّا نحن نزلنا الذكر و إنّا له لحافظون**﴾ والاخبار الواردة من طرقنا أو طرقهم الظاهرة في نقصه أو تحريفه ضعيفة شاذة، وأخبار آحاد لاتفيد علماً ولا عملاً . فإمّا أن تؤول بنحو من الاعتبار أو يضرب بها الجدار[2].

و في القرن الخامس عشر :

تبارى علماء الأمة و مراجعها في كتابة بحوث ضافية و موسوعات علميّة رصينة وافية برهنوا فيها على أنّ القرآن الذي بأيدي المسلمين اليوم هكذا دوّن منذ عصر الرسول(ص) لم تنقص منه كلمة، ولم تزدد عليه كلمة، درسوا فيها الروايات المختلفة دراسة مقارنة نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر مع حفظ ألقاب مؤلفيها : التمهيد في علوم القرآن للشيخ هادي معرفت، وصيانة القرآن من التحريف له أيضاً ، و التحقيق في نفي التحريف للسيد علي الميلاني، وحقائق هامة حول القرآن الكريم للسيد جعفر مرتضى العاملي و كتب حولها

---

(١) آلاء الرحمن ١ / ٢٥ ـ ٢٧ .

(٢) أصل الشيعة و أصولها ص ١٣٣ .

استاذ الفقهاء الخوئي (ت: ١٤١٣ هـ) في مقدمة كتابه البيان في تفسير القرآن.

ثم انّ الروايات التي استدلوا بها على القول بنقصان القرآن والعياذ بـالله لم يتبين لهم معانيها فانها لا تدلّ على القول بنقصان القرآن كما يتضح ذلك مما يأتي:

أولاً ـ في القرنين الاول والثاني:

قال وصيّا رسول الله(ص) الامام الباقر والامام الصادق عليهما السلام:

أ ـ الامام الباقر:

قال (ع) في رسالته الى سعد الخير:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله ... وكل أمة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه ... وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه و حرّفوا حدوده»[١].

ب ـ الامام الصادق (ع):

قال (ع) في جواب من سأله: إن الناس يقولون: فما له لم يسمّ علياً وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز وجل؟

قال (ع) قولوا لهم: انّ رسول الله (ص) نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله(ص) هو الذي فسّر ذلك لهم و ...[٢].

وقال (ع): قال رسول الله (ص): انّ على كل حقّ حقيقة، وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه.

و تابع الامامين (ع) علماء مدرستهم طوال القرون كما مر بنا آنفاً أقوال كلاً من: ابن شاذان (ت: ٢٦٠) و الصدوق (ت: ٣٨١) و المفيد (ت: ٤١٣)

---

(١) الروضة من الكافي: ٨/ ٥٣، الحديث ١٦.

(٢) نفس المصدر ١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

و الطوسي (ت : ٤٦٠) و الطبرسي (ت : ٥٤٨) و ابن طاووس (ت : ٦٦٤) و الحلّي (ت : ٧٢٦) و البياضي (ت : ٨٧٧) و المحقق الكركي (ت : ٩٤٠) والاردبيلي (ت: ٩٩٣) والشيخ البهائي (ت: ١٠٣١) والفيض الكاشاني (ت: ١٠٩٠) و الحر العاملي (ت: ١١٠٤) والأعرجي (ت: ١٢٢٧) وكاشف الغطاء (ت: ١٢٢٨) والتبريزي (ت: ١٣٠٧) و البلاغي (ت: ١٣٥٢) وكاشف الغطاء الثاني (ت: ١٣٨٣) واستاذ فقهاء عصره السيد الخوئي (ت : ١٤١٣هـ) .

قال الاستاذ ظهير في ص ١١١ من كتابه:

الباب الرابع
ألف حديث شيعي فى إثبات التحريف في القرآن

من كتاب فصل الخطاب لمحدث شيعي النوري الطبرسي

إننا خصصنا هذا الباب لنقل جزء من كتاب (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الارباب) لمحدث القوم حسين بن محمد التقي النوري الطبرسي، الكتاب الذي أزاح اللثام عن وجه عقيدة القوم الاصلية في القرآن، وأثار ضجة كبرى في الأوساط الشيعية. لا من حيث أنه تفرد لبيان هذه العقيدة، أو ورد فيه شيء جديد غير مألوف مخالف لمعتقداتهم المنقولة المتواترة من أهل البيت حسب زعمهم، بل لأنه كشف النقاب عن الشيء الذي غلفوه بتقيتهم مدة طويلة عن الآخرين، وجمع فيه من الاحاديث والروايات من أمهات الكتب وأهمها نقلا عن الائمة الاثنى عشر، التي بلغت حد التواتر وزادت عليه.

كما أن الكتاب بين للناس أن الشيعة قاطبة من اليوم الذي وجدوا لم يعتقدوا في القرآن الموجود بأيدي الناس، بل ظنوه مبدلاً و محرفاً، زيد فيه ونقص منه، غير فيه و حرف منه، ولم يقل أحد من القوم خلاف هذا إلاّ مماشاة و مداراة أو تقية وخداعاً.

ثم و إن الكتاب مع قيمته العلمية ومقامه السامي و شأنه الر فيع حيث يشتمل على ألفي رواية تقريباً كلها من الائمة المعصومين لم يؤلف من قبل شخص عادي لايعبأ به ولا يلتفت إليه، بل ألفه أحد جهابذة القوم وماهر في العلوم وخاصة في علم الحديث و الرجال.

ثم أورد في صفحات ١١٢ ـ ١٣٥ ترجمة الشيخ النوري من تلميذيه الشيخ عباس القمي (ت: ١٣٥٩هـ) والشيخ آقا بزرك الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ) وغيرهما ثم أورد في ص ١٣٥ ـ ١٤٠ تصوير بداية كتاب فصل الخطاب وقال في ص ١٣٥ منه :

فهذا هو الكتاب وهذا ما قيل فيه، وقد ذكر محمد مهدي الموسوى الاصفهاني الشيعي في كتابه (أحسن الوديعة) الذي كتبه تتميماً لروضات الجنات للخوانساري تحت ترجمة النوري هذا:

«هو الشيخ المحدث الحاج الميرزه حسين النوري المتولد في الثامن عشر من شهر شوال من سنة أربع و خمسين بعد المائتين والألف، و المتوفى في ليلة الاربعاء سابع عشر من شهر جمادي الثانية سنة ١٣٢٠ هـ، والمدفون في إيوان حجرة بانو عظمى بنت سلطان الناصر لدين الله وهو إيوان الحجرة الثالثة القبلية عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف المرتضوي من الباب الموسوم بباب القبلة هذا، وله مؤلفات منها (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الارباب) طبع في ايران على الحجر بقطع (الامالي) لشيخنا الطوسي وليته ما ألفه، وقد كتب في رده بعض العلماء رسالة شريفة بين فيها ما هو الحق، و شنع على المحدث النوري علماء زمانه، وقد أخبرني بعض الثقات أن المسيحيين ترجموا هذا الكتاب بلغاتهم و نشروها .

فهذا هو الكتاب، و ذاك هو الكاتب .

و الآن نبدأ في سرد كلام النوري الطبرسي، القسم الاخير من كتابه (فصل الخطاب) من صفحة ٢٣٥ من الدليل الحادي عشر في اثبات التحريف في القرآن وقد

يحسن بنا قبل البدء أن نذكر بداية الكتاب و فهرسته كي يسهل على القارئ الفهم وربط الموضوع بالسابق كما نثبت صورة الصفحة الاولى والثانية والاخيرة من الطبعة الاولى التي طبعها المصنف نفسه.

و أيضاً يجدر بنا أن نقول إننا أبقينا اسلوب النوري لبيان العدد حيث يعدد كالعادة القديمة بحروف الابجد، ولكننا أضفنا نحن على ذلك التركيب العددي أرقاماً لسهولة العدد ولمعرفة أرقام الروايات مسلسلاً وبدون كلفة.

وقال في ص ١٤١ :

القسم الاخير من كتاب فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الارباب لمحدث الشيعة النوري الطبرسي الدليل الحادي عشر فى إثبات التحريف في القرآن

الاخبار الكثيرة المعتبرة الصريحة في وقوع السقط و دخول النقصان في الموجود من القرآن زيادة على ما مر متفرقاً في ضمن الادلة السابقة وانه أقل من تمام ما نزل اعجازاً على قلب سيد الانس والجان من غير اختصاصها بآية أو سورة، وهي متفرقة في الكتب المعتبرة التي عليها المعول واليها المرجع عند الاصحاب. جمعت ما عثرت عليها في هذا الباب بعون الله الملك الوهاب.

و أورد بعد هذا الى ص ٣٤٣ مسلسلاً أدلة الشيخ النوري التي زعم انها من روايات مدرسة أهل البيت (ع) والتي بلغ مجموعها ١٠٦٢ رقماً.

بدأ الشيخ بحثه تحت عنوان «الدليل الحادي عشر» بايراد أخبار استدل بها على وقوع السقط و دخول النقصان في القرآن ـ والعياذ بالله ـ وفي الدليل الثاني عشر بدءاً بسورة الفاتحة و انتهاءً بسورة الاخلاص.

إذاً فقد ترك الاستاذ ظهير ايراد عشرة من أدلة الشيخ النوري قبل الدليلين الأخيرين وهي الأدلة التي استشهد فيها بالروايات التي أخرجها من كتب الصحاح والسنن والمسانيد بمدرسة الخلفاء على التحريف والزيادة والنقيصة في القرآن ـ والعياذ بالله ـ وخنس عنها وكتمها وقد حللناها وأجبنا عنها ـ بمنه تعالى ـ في المجلد الثاني من هذا الكتاب دون أن نطعن بأحد ، وفي ما يأتي سنشير إلى بعضها بعد ايراد أدلة الباب الحادي عشر والثاني عشر الآتية:

دراسة أدلة الدليل الحادي عشر

الادلة ليست بألف حديث كما عدّها الشيخ النوري والاستاذ ظهير

و ليست كلها شيعية كما زعم الاستاذ ظهير

١ ـ روايات متكررة . ٢ ـ روايات منتقلة من مدرسة الخلفاء إلى مدرسة أهل البيت . ٣ ـ روايات مشتركة بين المدرستين . ٤ ـ روايات الغلاة والمتهمين في دينهم . ٥ ـ مختلقات واهية . ٦ ـ روايات لا أصل لها . ٧ ـ روايات رواة مجهولين . ٨ ـ أدعية بلا سند . ٩ ـ روايات رواة غير ثقاة. ١٠ ـ روايات في التحريف والتبديل بعض رواتها ثقات. ١١ ـ أقوال مفسرة و ليست برواية .

(١)

روايـات متـكـررة

سبع روايات عدّت خمس عشرة رواية

أولاً ـ الروايتان (الف) و (ج) الآتيتان رواية واحدة :

(الف) ١ ـ ثقة الاسلام في آخر كتاب (فضل القرآن) من (الكافي) عن محمديحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ان القرآن الذي جاء به جبرائيل (ع) إلى محمد صلى الله عليه و آله سبعة عشر الف آية .

(ج) ٣ ـ أحمد بن محمد السياري في (كتاب القراءات) عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام :

القرآن الذي جاء به جبرائيل إلى محمد صلى الله عليه و آله سبع عشرة الف[1] آية .

---

(١) وفي الأصل (عشرة ألف) تصحيف .

ثانياً ـ الروايتان (يب) و (كد) الآتيتان رواية واحدة :

(يب) ١٢ ـ الشيخ أبو عمرو الكشي في رجاله في ترجمة أبي الخطاب عن أبي خلف بن حماد عن أبي محمد الحسن بن طلحة عن ابن فضال[١] عن يونس بن يعقوب عن بريد العجلي عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: أنزل الله في القرآن سبعة بأسمائهم، فمحت قريش ستة[٢] و تركوا أبا لهب .

(كد) ٢٤ ـ السياري عن ابن فضال عن داؤد بن زيد عن بريد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزل القرآن في سبعة بأسمائهم، فمحت قريش ستة و تركت أبالهب.

ثالثاً ـ الروايتان (ط) و (كب) الآتيتان رواية واحدة :

(ط) ٩ ـ وعنه ـ العياشي في تفسيره ـ باسناده عن ابراهيم بن عمرو، قال: قال أبو عبدالله (ع)، ان في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن، كانت فيه أسماء الرجال فالقيت، و انما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى، يعرف ذلك الوصاة.

و رواه الصفار في (البصائر) عن أحمد بن محمد عن[٣] الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمرو عنه (ع).

(كب) ٢٢ ـ السياري عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمير النخعي[٤]، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ان القرآن فيه خبر ما مضى وما يحدث وما كان وما هو كائن، وكانت أسماء الرجال فالقيت .

---

(١) في النص أبي فضال تصحيف .

(٢) في النص (سبعة) تصحيف .

(٣) في النص (محمد بن الحسين) تصحيف .

(٤) في النص (النجفي) تصحيف ولم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

رابعاً ـ الروايتان (ز) و (كج) الآتيتان رواية واحدة :

(ز) ٧ ـ الثقة الجليل محمد بن مسعود العياشي في تفسيره باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو لا انه زيد في كتاب الله و نقص ما خفي حقنا على ذى حجى، ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن.

قال المحدث البحراني في (الدرر النجفية): يمكن حمل الزيادة في هذا الخبر على التبديل حيث أن الأصحاب ادعوا الاجماع على عدم الزيادة فيه، والأخبار الواردة في هذا الباب مع كثرتها ليس فيها ما هو صريح في الزيادة، فتأويل هذا الخبر بما ذكرنا لابعد فيه إلاّ انه يأتي الاشارة إلى زيادة بعض الحروف، و يأتي ذكره في محله.

(كج) ٢٣ ـ السياري عن علي بن النعمان عن أبيه عن عبدالله بن مسكان عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: لو لا انه زيد في القرآن و نقص ما خفي حقنا على ذى حجى، ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن.

خامساً ـ الروايتان (ح) و (ك) الآتيتان رواية واحدة :

(ح) ٨ ـ وعنه ـ العياشي في تفسيره ـ باسناده عن الصادق (ع): لو قرئ القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مسمين.

(ك) ٢٠ ـ السياري في كتاب القراءات ـ عن سيف وهو ابن عميرة عن غير واحد عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: لو ترك القرآن كما أنزل لألفينا فيه مسمين كما سمي من كان قبلنا.

سادساً ـ الروايتان (ى) و (كا) الآتيتان رواية واحدة :

(ى) ١٠ ـ وعنه ـ العياشي ـ باسناده عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان القرآن طرح منه آي كثير ولم يزد فيه إلاّ حروفاً أخطأت به الكتبة وتوهمتها الرجال.

(كا) ٢١ ـ السياري في كتاب القراءات ـ عن أبي سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: انه قال: يا حبيب ان القرآن قد طرح منه آي كثير، ولم يزد فيه إلاّ حروف أخطأت بها الكتاب و توهمتها الرجال.

سابعاً ـ الروايات (م) و (ما) و (مب) الآتية رواية واحدة:

(م) ٤٠ ـ الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارة) عن محمدجعفر الرزاز عن الحسين بن أبي الخطاب[١] عن ابن أبي نجران عن يزيد بن اسحاق عن الحسن بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام، اللهم العن الذين كذبوا رسلك وهدموا كعبتك و حرفوا كتابك. الزيارة.

(ما) ٤١ ـ وفيه عن الحسين[٢] بن محمد عن احمد بن اسحاق عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أتيت القبر بدأت فأثنيت على الله عز وجل ـ إلى أن قال (ع) في سياق الدعاء: اللهم العن الذين كذبوا رسلك و هدموا كعبتك و حرّفوا كتابك و سفكوا دم أهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله.

(مب) ٤٢ ـ العلامة المجلسي في (البحار) عن (مزار المفيد) في زيارة لأبي عبدالله عليه السلام غير مقيدة بوقت، وفيها: اللهم العن الذين كذبوا رسولك وهدموا كعبتك واستحلوا حرمك، و ألحدوا في البيت الحرام، و حرفوا كتابك.

دراسة الروايات :

الرواية [الف/١]، ثقة الاسلام في آخر كتاب فضل القرآن من الكافي عن

---

(١) في النص (الحسنين أبي الخطاب) تصحيف.

(٢) في النص (الحسنين) تصحيف.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (ع) ...

هي عين الرواية [ج / ٣]، أحمد بن محمد السياري في كتاب القراءات عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله(ع) وكلتا الروايتين عن السياري الهالك مع اختلاف في لفظ العدد . فان محمد بن يحيى يروي عن السياري كما قاله الشيخ النوري[1]

و كذلك الرواية [يب / ١٢]، عن الكشيْ عن ... عن بريد العجلي عن أبي عبد الله (ع)، هي عين الرواية [كد / ٢٤]، عن السياري المتهالك عن ... عن بريد عن أبي عبد الله ...

وكذلك الرواية [ط / ٩] عن العياشي ... عن ابراهيم بن عمرو، هي عين الرواية [كب / ٢٢]، عن السياري عن ابراهيم بن عمير النخعي مع تحريف في اللفظ. وقد فصل بينهما الشيخ النوري .

وكذلك الرواية [ز /٧] العياشي في تفسيره باسناده عن أبي جعفر، هي

---

(١) قال في فصل الخطاب ص ٢٣٥ : «احمد بن محمد السياري في كتاب القراءات عن علي الحكم عن هشام بن سالم قال قال أبو عبدالله عليه السلام : القرآن الذي جاء به جبرئيل(ع) إلى محمد صلى الله عليه وآله عشرة الف آية كذا في نسختي وهي سقيمة والظاهر سقوط كلمة سبعة قبل عشرة لاتحاده متناً و سنداً لما في الكافي بل لايبعد كون ما فيه ماخوذ منه فان محمد بن يحيى يروي عن السياري» .

وقال في خاتمة المستدرك في الفائدة الثانية في ذكر كتاب قراءات السياري: قال الشيخ في الفهرست: «احمد بن محمد بن سيار ... أخبرنا بالنوادر خاصة الحسين بن عبيدالله عن احمدمحمد بن يحيى، قال: حدثنا أبي [= محمد بن يحيى] قال: حدثنا السيّاري ...».

وقال النجاشي: «احمد بن محمد بن سيار ... قال: حدثنا احمد بن محمد بن يحيى عن أبيه قال حدثنا السياري ...» .

عين الرواية [كج / ٢٣] عن السياري عن أبي جعفر . و [ح / ٨] عين [ك / ٢٠] و [ى / ١٠] عين [كا / ٢١] عن السياري !!.

و كذلك الرواية (م) ٤٠ ـ الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارة) عن أبي عبد الله عليه السلام: اللهم العن الذين كذبوا رسلك وهدموا كعبتك و حرفوا كتابك . الزيارة .

هي عين الرواية (ما) ٤١ .

و كذلك هي عين الرواية (مب) ٤٢ ـ العلامة المجلسي في (البحار) عن (مزار المفيد) في زيارة لأبي عبد الله عليه السلام غير مقيدة بوقت، وفيها: اللهم العن الذين كذبوا رسولك وهدموا كعبتك و حرفوا كتابك .



هكذا عدّ الشيخ النوري والاستاذ ظهير الروايات السبع المذكورة أعلاه خمس عشرة رواية[1]، وسوف ندرس في البحوث الآتية أسناد هذه الروايات ومتونها.

وفي ما يأتي ندرس بأذنه تعالى روايات انتقلت من مدرسة الخلفاء إلى مدرسة أهل البيت . وبناء على ذلك ليست الروايات التي استدلا بها كلها من روايات مدرسة أهل البيت .

---

(١) و كثيراً ما يفعلان ذلك كما سنراها في البحوث الآتية ان شاء الله تعالى.

(٢)

روايات منتقلة من مدرسة الخلفاء

إلى مدرسة أهل البيت (ع)

(لـد) ٣٤ ـ الصدوق في (الخصال) عن محمد بن عمر الجعابي[١] عن عبد الله بشير عن الحسن بن الزبرقان عن أبي بكر بن عياش عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون، المصحف، والمسجد، والعترة، يقول المصحف: يا ربّ حرقوني[٢] و مزقوني، و يقول المسجد: ياربّ عطلوني و ضيعوني، و تقول العترة: ياربّ قتلونا و طردونا، فأجثوا للركبتين في الخصومة فيقول الله لي: أنا أولى بذلك.

قال الاستاذ ظهير في ص ٦٤:

«انّ الصدوق و السيد المرتضى و شيخ الطائفة (في التبيان) و أبو علي الطبرسي (في مجمع البيان) ذهبوا إلى عدم وقوع النقص والتغيير في القرآن الموجود بأيدي الناس».

---

(١) في الأصل (الجعاني) تصحيف.

(٢) في الأصل (حرفوني) تصحيف.

ثم قال في ص ٦٨ في مقام نقض القول السابق بالنسبة إلى الصدوق :

انّ الصدوق أورد بنفسه روايات كثيرة في كتبه التي ألّفها والتي تدلّ على تغيير القرآن و تحريفه ونقصانه، بدون أن يقدح فيها و يطعن، ما يدلّ على أنّ عقيدته الأصليّة كانت طبق ما اعتقدها القوم، فنورد هٰهنا روايات تسعة من الأحاديث الكثيرة التي أوردها في كتبه، وقد يأتي ذكر بعضها في الباب الرابع .

فأولها ما أوردها في كتابه (من لا يحضره الفقيه) الذي هو أحد الصحاح الأربعة الشيعية في كتاب النكاح تحت باب المتعة فيقول:

«أحل رسول الله (ص) المتعة ولم يحرمها حتى قبض ـ و استدل على ذلك بقوله ـ وقرأ ابن عباس فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة من الله»[١] .

و ثانيها ما أوردها في كتابه (الخصال)[٢] :

«حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي المعروف بالجعابي قال: حدثنا عبدالله بن بشير قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأجلح ، عن أبي الزبير ، عن...» إلى آخر الحديث الآنف الذكر المرقم (لد) ـ ٣٤ .

ثم قال :

وثالثها و رابعها و خامسها ما أورده في كتابه (معاني الأخبار) :

«حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قالا: حدثنا سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري قال: حدثنا أحمد بن أبي الصباح، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم، عن أبي يونس قال:

---

(١) من لا يحضره الفقيه للصدوق ٣ / ٤٥٩ .

(٢) كتاب الخصال ص ١٧٤ ، ١٧٥ ، باب الثلاثة .

كتبت لعائشة مصحفاً، فقالت: إذا مررت بآية الصلاة فلا تكتبها حتى أمليها عليك، فلما مررت بها أملتها عليّ: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر».

و «حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن القزويني قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أبي خلف الاشعري قال حدثنا سعد بن داؤد عن أبي دهر عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عمرو بن نافع، قال: كنت أكتب مصحفا لحفصة زوجة النبي (ص) فقالت: إذا بلغت هذه الآية فاكتب (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر)».

و «حدثنا علي بن عبد الله الوراق، وعلي بن محمد بن الحسن القزويني قالا حدثنا سعد بن عبدالله بن أبي خلف قال حدثنا أحمد بن أبي خلف الأشعري قال حدثنا سعد بن داؤد عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبي يونس مولى عائشة زوجة النبي(ص) قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا وقالت: إذا بلغت هذه الآية فاكتب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) ثم قالت عائشة: سمعتها والله من رسول الله صلى الله عليه وآله» [1].

ثم قال[2] بعد ذكر هذه الاخبار الثلاثة:

وقال مصنف هذا الكتاب فهذه الأخبار حجة لنا على المخالفين والصلاة الوسطى صلاة الظهر.

انتهى ما أورده الاستاذ ظهير في هذا المقام.

---

(١) معاني الاخبار لا بن بابويه القمي، ص ٣١٣ ـ ٣١٤، ط. مكتبة فريد و ط. سنة ١٣٧٩، باب معنى صلاة الوسطى، ح ٢، ص ٣٣١.

(٢) أي، قال الصدوق.

دراسة الرواية :

أ ـ سند الرواية :

الحديث المرقم (لد) ٣٤ ـ والحديث الذي أورده الاستاذ ظهير في البـاب الثاني من كتابه في سندها :

١ ـ أبو بكر بن عياش : من رواة مدرسة الخلفاء .

قال الذهبي في ميزان الاعتدال [٤ / ٤٩٩] الكـوفي المـقرئ ... لكـنّه في الحديث يغلط و يَهِم . ضعّفه محمد بن عبد الله بن نمير .

وقال أبو نعيم : لم يكن في شيوخنا أحد أكبر غلطاً منه .

٢ ـ أبو الزبير، محمد بن مسلم. قال في تهذيب التهـذيب [٩ / ٤٤٠ رقـم الترجمـة ٧٢٧] : روى عن العبادلة الاربعة وعن عائشة و جـابر و أبي الطـفيل و سعيد بن جبير و عكرمة و ...

ب ـ متن الرواية :

(لـد) ٣٤ ـ لفظ الرواية : «يقول المصحف يا ربّ حـرّقوني و مـزقوني» اشارة الى ما فعله الخليفة الثالث عثمان من حرق المـصاحف واتـلافها و تمـزيق الوليد للمصحف .

وما ذكره بعدها عن (من لا يحـضره الفـقيه) للـصدوق وقـال : «أحـد الصحاح الاربعة الشيعية» .

ان فقهاء مدرسة أهل البيت لا يقولون بصحة كتاب عدا كتاب الله .

وخبر آية «فما استمتعتم به منهن الى أجل» فسوف يأتي بيانه مع الروايات الثالثة والرابعة والخامسة في بحث روايات في التحريف والتبديل . وان الزيادة في الروايات تفسير وبيان للفظ الآية، وليس جزءاً محذوفاً من الآية والعياذ بالله .

ولدراسة اسناد الروايات الباقية نمهّد لها بدراسة موجزة عن كيفية انتقال

روايات مدرسة الخلفاء إلى كتب مدرسة أهل البيت:

١ ـ روى الكشي في رجاله ما ملخصّه: انّ محمد بن أبي عمير قيل له: انّك قد لقيت مشايخ العامة، فكيف لم تسمع منهم؟

فقال: قد سمعت منهم، غير انّي رأيت كثيراً من أصحابنا قد سمعوا علم العامّة و علم الخاصة. فاختلط عليهم، حتى كانوا يروون حديث العامّة عن الخاصة وحديث الخاصة عن العامّة، فكرهت أن يختلط عليّ، فتركت ذلك و أقبلت على هذا[1].

اذاً فانّ ابن أبي عمير شهد كثيرا من رواة مدرسة أهل البيت (ع) سمعوا علم العامّة و علم الخاصّة، و اختلط عليهم، حتى كانوا يروون حديث العامة عن الخاصة و حديث الخاصّة عن العامّة.

وقد يكون منهم العياشي محمد بن مسعود بن محمد بن عيّاش السمرقندي.

قالوا في ترجمته:

«من مشايخ الرجال، ثقة، صدوق، عين من عيون هذه الطائفة و كبيرها، جليل القدر، واسع الاخبار، بصير بالرواية، مضطلع بها له كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنف، منها: كتاب التفسير المعروف. كان يروي عن الضعفاء.

وكان من أوّل عمره عامّي المذهب، وسمع حديث العامّة و اكثر منه، ثمّ تبصّر و عاد إلينا»[2].

و نورد هنا ـ أيضاً ـ ما ذكرناه في الجزء الثالث من «معالم المدرستين»:

---

(١) رجال الكشّي، ص ٥٩٠، الرقم: ١١٠٥.

(٢) راجع ترجمته في الخلاصة للعلامة الحلّي؛ و رجال النجاشي، و جامع الرواة للاردبيلي؛ و الكنى والالقاب للمحدث القمي؛ و معجم رجال الحديث للخوئي.

ان الشيخ المفيد (ت: ٤١٣ هـ) نقل في أول كتابه «الجمل» روايات سيف الوضّاع الزنديق، التي أوردها الطبري في تاريخه[١].

وأيضاً نقل الشيخ الطوسي (ت : ٤٦٠ هـ) في تفسير «التبيان» روايات كثيرة من كتب مدرسة الخلفاء، وقراءات أخرى كثيرة، و أوردها في تفسير الآيات وأخذ منه الطبرسي (ت: ٥٤٨ هـ)، و أبو الفتوح الرازي (ت: ٥٥٤ هـ) في تفسيريهما. و أخذ منهما گازر (كان حياً في ٧٢٢ هـ) في تفسيره «جلاء الأذهان» ونقل منهم ملا فتح الله الكاشاني (ت: ٩٨٨ هـ) في تفسيره «منهج الصادقين»، و انّ ابن طاووس (ت : ٦٦٤ هـ) نقل الدعاء الذي اختلقه «سيف عمر» من الطبري، من كتب مدرسة الخلفاء.

و فعل نظيرهم النراقيان: المولى مهدى (ت: ١٢٠٩ هـ) في «جامع السعادات» و المولى أحمد (ت : ١٢٤٥ هـ) في معراج السعادة عن الغزالي.

و المجلسي (ت: ١١١٠ هـ) في «البحار» في السيرة عن أبي الحسن البكري[٢].

ولا نريد أن نقول: انّ هؤلاء الأعلام هم بأنفسهم قد اختلط الأمر عليهم، بل نرى أنّهم في جلّ ما نقلوا عن كتب مدرسة الخلفاء، شخّصوا مصادرهم. فانّ المجلسي ـ مثلاً ـ يعيّن في باب ذكر مصادر موسوعته الحديثية «البحار» نيفا وخمسين ومائتي مصدر من مدرسة أهل البيت، و نيفا و تسعين مصدراً من مدرسة الخلفاء. و انّما الناقلون عنهم، غالباً أخطأوا في دراية الحديث، و ظنوا انّ الرواية شيعية، لانّها في كتاب شيعي. ثم انتقلت كذلك من كتاب الى كتاب و اختلط الأمر على الباحثين. و سندرس باذنه تعالى مواردها في ما يأتي.

---

(١) معالم المدرستين، الجزء الثالث، ص ٣٥٩.

(٢) وقد أوردنا تفصيل هذا الأمر في الجزء السابع من «قيام الأئمة باحياء السنّة».

٢ ـ من الروايات التي انتقلت من مدرسة الخلفاء إلى مدرسة أهل البيت(ع) ما ورد في كتاب «الشيعة والقرآن» ونقول:

كثيراً ما يسجّل الاستاذ ظهير على مدرسة أهل البيت ما ورد في «فصل الخطاب» نقلاً عن مدرسة الخلفاء. ومنه ما أورده في ص ١٦ منه وقال:

«قال في كتابه (فصل الخطاب): ونقصان السورة هو جائز، كسورة الحفد و سورة الخلع وسورة الولاية »[1].

أقول: انّ النوري قد نقل سورتي «الحفد» و «الخلع» المزعومتين، من كتب مدرسة الخلفاء، و عيّن في كتابه مصدرهما بمدرسة الخلفاء، كما أوردناه في بحث الزيادة والنقيصة في القرآن من المجلد الثاني من هذا الكتاب، ولكن الاستاذ ظهير سجّلهما بالكيفية التي نقل كلام الشيخ النورى، على مدرسة أهل البيت. وهو يعلم انّهما مرويتان في كتب مدرسة الخلفاء وحدها[2].

ولعمله هذا في كتابه موارد كثيرة. منها ما نقله عن الشيخ الصدوق، و بدأ حديثه بقوله في ص ٦٨ ـ ٦٩ من كتابه:

«يقول المصحف: يا ربّ حرّفوني[3] و مزّقوني. ويقول المسجد: يا ربّ عطّلوني و ضيّعوني، و تقول العترة: يا ربّ قتلونا و طردونا و شرّدونا. فاجثوا للركبتين للخصومة، فيقول الله جلّ جلاله لي: أنا أولى بذلك».

ذكر النوري هذا الحديث في ص ١٧٦ من كتابه بواسطة عن الفردوس

---

(١) ونقلها ـ أيضاً ـ في كتابه «الشيعة و السنة» ص ١٢١.

وسوف ندرس باذنه تعالى سورة الولاية في بحث روايات لا أصل لها.

(٢) راجع بحث زيادة سورتين من روايات الزيادة والنقيصة في القرآن الكريم من الجزء الثاني من هذا الكتاب.

(٣) و حرّفوني تحريف، و الصواب: يا ربّ حرّقوني و مزّقوني، اشارة إلى ما فعله الخليفة عثمان من حرق مصاحف الصحابة و تمزيقها.

للديلمي عن جابر و ورواه المتقي في كنز العمال واشار إلى رواته: أحمد والطبراني وسعيد بن منصور عن أبي امامة[1]، وقد درسنا سند هذه الرواية فيما سبق .

وقال الاستاذ احسان في ص ٦٩ من كتابه :

«و ثالثها و رابعها و خامسها، ما أوردها في كتابه «معاني الاخبار» عن أبي يونس قال: كتبت لعائشة مصحفاً، فقالت: إذا مررت بآية الصلاة فلا تكتبها حتى أمليها عليك، فلما مررت بها أملتها عليّ : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ـ وصلاة العصر ـ) ... الحديث .

هذه الروايات الثلاث، نقلها النوري في ص ١٧٤ و ١٧٥ من كتابه عن كتب مدرسة الخلفاء، مثل: صحيح مسلم و فتح الباري و الدر المنثور للسيوطي وغيرها، و أخرجناها من كتب الصحاح و السنن في بحث «مصاحف أمّهات المؤمنين» من المجلد الثاني من هذا الكتاب . ولم يرغب الاستاذ احسان أن يشير إلى مصادرها في كتب مدرسة الخلفاء !

وقال في ص ٧٠ منه :

«والرواية السادسة ما أوردها النوري في «فصل الخطاب» نقلاً عن «الامالي والعيون» لا بن بابويه، عن الرضا (عليه السلام): انّ في قراءة أُبيّ كعب: (وانذر عشيرتك الأقربين ـ ورهطك منهم المخلصين) » .

هذه الرواية ـ أيضاً ـ نقلها النوري في ص ١٤٤ من كتابه عن صحيح البخاري و صحيح مسلم وتفسير الطبري، وقد وردت في الدر المنثور للسيوطي، جميعاً عن ابن عباس[2]، و رواها الامام الرضا (ع) ـ ان صحت

---

(١) كنز العمال ١١ / ١٧١ .

(٢) صحيح البخارى، ٣/ ١٤٨ في تفسير سورة «تبت يدا» من كتاب التفسير ، وصحيح مسلم ⇙

الرواية ـ عن أُبيّ بن كعب. مع أنّ الامام (ع) لم يقل انّ الآية كانت كذا، و انّما أخبر عن قراءة أُبيّ، ولم يقل انّه كان مصيباً في قراءته، بل كان قول الامام من باب الاخبار عن قراءة أُبيّ. وقد ذكرنا في بحث المصطلحات انّ القراءة والإقراء بمعنى تعلّم لفظ القرآن و تفسيره الذي نزل على رسول الله (ص).

وقال في ص ٧٠ منه ـ أيضاً ـ:

«والرواية السابعة هي التي ذكرها النوري في «فصل الخطاب» أيضاً نقلاً عن «الأمالي» لابن بابويه القمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): لـمّا أمر الله نبيّه أن ينصب أمير المـؤمنين (ع) للناس في قوله تعالى: ﴿ **يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربّك ـ في علي ـ** ﴾».

هذه الرواية، نقلها النوري في ص ١٧٦ من كتابه عن تفسير الثعلبي، والاستاذ لم ينقل الرواية التي أخرجها النوري عن الثعلبي أحد مفسري مدرسة الخلفاء، وانّما أخذها من روايته عن ابن بابويه من محدثي مدرسة أهل البيت. والرواية ممّا اشتركت المدرستان في روايتها. ثم ـ في عليّ ـ بيان من الرسول(ص) و سوف تأتي دراسة متون الروايات في بحث روايات في التحريف والتبديل، وبيان ان الزيادات الواردة في الروايات في مقام بيان لفظ الآية وتفسير الآية.

✍ ١ / ١٩٤، كتاب الايمان، باب قوله تعالى: وانذر عشيرتك ... ، حديث ٣٥٥، وتفسير الآية بتفسير الطبري ١٩ / ٧٤، والدر المنثور ٥ / ٩٦ و ٩٧.

(٣)

روايات مشتركة بين المدرستين

أورد الاستاذ ظهير قبل الرواية المنتقلة المذكورة في الباب السابق وقال :

فأولها ما أوردها في كتابه (من لا يحضره الفقيه) الذي هو أحد الصحاح الاربعة الشيعية في كتاب النكاح تحت باب المتعة، فيقول:

أحل رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم المتعة، ولم يحرمها حتى قبض واستدل على ذلك بقوله: و قرأ ابن عباس: «فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة من الله».

والمعروف أن «إلى أجل مسمى» ليس من القرآن، و كذلك «من الله» بعد «فريضة» .

والرواية السادسة ما أوردها النوري في (فصل الخطاب) نقلاً عن (الأمالي) و (العيون) لا بن بابويه :

«عن الرضا عليه السلام أن في قراءة أُبيّ بن كعب: و أنذر عشيرتك الأقربين و رهطك منهم المخلصين» .

و الرواية السابعة هي التي ذكرها النوري في (فصل الخطاب) أيضاً نقلاً عن (الأمالي) لا بن بابويه القمي:

«عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين (ع) للناس في قوله تعالى: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ـ في علي ـ».

و سوف ندرسها باذنه تعالى في بحث روايات رواتها ثقات أو مما يعمل به. وان الزيادة فيها تفسير وبيان للفظ الآية.

(٤)

روايات الغلاة و المتهمين في دينهم

أ ـ السياري ومن روى عنه .

ب ـ سهل بن زياد ومن روى عنه .

ج ـ ابراهيم بن اسحاق ا لنهاوندي .

د ـ حسين بن حمدان الحضيني .

هـ ـ أبو سمينة محمد بن علي الكوفي .

و ـ محمد بن سليمان الديلمي .

ز ـ حسن بن علي بن أبي حمزة و أبوه

أولاً ـ السياري و من أخذ عنه

(ج) ٣ ـ أحمد بن محمد السياري في (كتاب القراءات) عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: القرآن الذي جاء به جبرائيل إلى محمد صلى الله عليه و آله عشرة الف آية .

(يط) ١٩ ـ أحمد بن محمد السياري في (كتاب القراءات) عن محمد بن سليمان عن مروان بن الجهم عن محمد بن مسلم قال: قرأ أبو جعفر عليه السلام بين يدى آيات من كتاب الله جل ثناؤه، فقلت له: جعلت فداك إنا لا نقرؤها هكذا، فقال: صدقت نقرؤه والله كما نزل به جبرائيل على محمد صلى الله عليه و آله، ما يعرف القرآن إلاّ من خوطب به.

(ك) ٢٠ ـ عن سيف وهو ابن عميرة عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: لو ترك القرآن كما أنزل لألفينا فيه مسمين كما سمي من كان قبلنا.

(كا) ٢١ ـ عن أبي سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام في حديث : انه قال : يا حبيب ان القرآن قد طرح منه آي كثير، ولم يزد فيه إلاّ حروف أخطأت بها الكتاب وتوهمتها الرجال.

(كب) ٢٢ ـ عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمير النخعي[1]، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ان القرآن فيه خبر ما مضى وما يحدث وما كان وما هو كائن، وكانت

---

(١) في النص (النجفي) تصحيف .

أسماء الرجال فالقيت.

(كج) ٢٣ ـ عن علي بن النعمان، عن أبيه عن عبدالله بن مسكان عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: لولا انه زيد في القرآن ونقص ما خفي حقنا على ذي حجى، ولو قد قام قائمنا فنطق صدّقه القرآن.

(كد) ٢٤ ـ وعن ابن فضال عن داؤد بن زيد عن بريد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل القرآن في سبعة بأسمائهم، فمحت قريش ستة و تركت أبا لهب.

(كه) ٢٥ ـ وعن الحجال عن قطبة بن ميمون عن عبدالله الأعلى، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أصحاب العربية يحرفون كلام الله عز وجل عن مواضعه.

(نب) ٥٢ ـ السياري في كتاب (القراءات) عن سيف بن عميرة عن أبي بكرمحمد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو قرء القرآن على ما أنزل ما اختلف فيه اثنان.

(سا) ٦١ ـ السياري في كتاب (القراءات) عن الحسين بن سيف بن عميرة عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل القرآن أرباعاً، ربعاً في عدونا و ربعاً فينا، و ربعاً في سنن و أمثال، و ربعاً فيه فرائض وأحكام.

وأخذ من السياري :

أ ـ العياشي فقد سقط من تفسيره اسناد الروايات الآتية :

(ز) ٧ ـ الثقة الجليل محمد بن معسود العياشي في تفسيره باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا انه زيد في كتاب الله و نقص ما خفى حقنا على ذى حجى، ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن.

فهى عين الرواية (كج ـ ٢٣) للسياري .

(ح) ٨ ـ وعنه باسناده عن الصادق(ع) : لو قرىء القرآن كما أنزل لألفينا فيه مسمين.

فهي عين الرواية (كد ـ ٢٠) للسياري .

(ط) ٩ ـ وعنه باسناده عن ابراهيم بن عمرو، قال: قال أبو عبدالله (ع)، ان في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن، كانت فيه أسماء الرجال فألقيت، و انما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى، يعرف ذلك الوصاة. و رواه الصفار في (البصائر) عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمرو عنه(ع).

فهي عين الرواية (كب ـ ٢٢) للسياري .

(ى) ١٠ ـ وعنه باسناده عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ان القرآن طرح منه آي كثير ولم يزد فيه إلاّ حروفا أخطأت به الكتبة وتوهمتها الرجال.

فهي عين الرواية (كا ـ ٢١) للسياري .

ب ـ ثقة الاسلام الكليني الروايات الآتية:

(الف) ١ ـ ثقة الاسلام في آخر كتاب (فضل القرآن) من (الكافي) عن محمديحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان القرآن الذي جاء به جبرائيل (ع) إلى محمد صلى الله عليه و آله سبعة عشر الف آية.

فهي عين الرواية (ج ـ ٣) .

(ند) ٥٤ ـ وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن علي عقبة عن داؤد بن فرقد عمن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن القرآن نزل على أربعة أرباع، ربع حلال، و ربع حرام، و ربع سنن و أحكام، و ربع خبر ما كان من قبلكم و نبأ ما لم يكن بعدكم و فصل ما بينكم .

فيرويه عن أحمد بن محمد وهو السياري لان الحجال من شيوخ

السياري.

ثانياً ـ سهل بن زياد ومن أخذ عنه

(د) ٤ ـ في (الكافي): عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك إنا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم، فهل نأثم ؟ فقال: لا، إقرؤا كما تعلمتم. فسيجيئكم من يعلمكم.

(و) ٦ ـ عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن الحكم عن عبد اللهجندب عن سفيان بن سمط، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تنزيل القرآن فقال اقرؤا كما علمتم.

(له) ٣٥ ـ ثقة الاسلام في (روضة الكافي) عن عدة من أصحابنا، عن سهلزياد عن اسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور الخزاعي عن علي بن سويد[1] ومحمديحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن عمه حمزةبزيع عن علي بن سويد و الحسن بن محمد عن محمد بن احمد النهدي عن اسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور عن علي بن سويد قال: كتبت الى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً، أسأله عن حاله و عن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب عني شهراً ثم أجابني بجواب هذه نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين ـ إلى ان قال: ـ... ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه. الخبر. ورواه الصدوق بسند صحيح مثله.

(نج) ٥٣ ـ ثقة الاسلام في (الكافي) عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن أبي حمزة[2] عن أبي يحيى عن

---

(١) في النص (عن سويد) تصحيف.

(٢) في النص (ابن حمزة) تصحيف.

الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نزل القرآن أثلاثاً ثلث فينا وفي عدونا، ثلث سنن و أمثال، و ثلث فرائض وأحكام.

ثالثاً ـ النهاوندي ابراهيم بن اسحاق :

(يج) ١٣ـ محمد بن ابراهيم النعماني في غيبته عن أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن الحصيرة عن أصبغ بن نباتة ، قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل : قلت : يا أمير المومنين أوليس هو كما أنزل ؟ فقال: لا ، محي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم ، و ما ترك أبو لهب إلاّ للازراء على رسول الله صلى الله عليه و آله لأنه عمه .

رابعاً ـ الحسين بن حمدان الخصيبي

(يو) ١٦ ـ الحسين بن حمدان الخصيبي[1] في هدايته وفي كتابه الآخر الذي وصل إلينا منه ما يتعلق بالامام الثاني عشر عليه السلام عن محمد بن اسماعيل وعلي بن عبدالله الحسنيان عن الحسنين عن أبي شعيب عن محمد بن نصير عن عمرو بن فرات عن محمد بن المفضل عن مفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في حديث طويل في أحوال القائم عليه السلام ، وفيه : انه يسند ظهره (ع) إلى الكعبة ويقول ـ إلى أن قال ـ: ثم يتلو القرآن، فيقول المسلمون: هذا وانه القرآن حقاً الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله، وما اسقط وبدل و حرف، لعن الله من أسقطه و بدله و حرفه.

وفي موضع آخر منه ان الحسني يقول للمهدي صلوات الله عليه: إن كنت مهدي

---

(١) في النص (الحضيني) تصحيف .

آل محمد عليه السلام فأين المصحف الذي جمعه جدك أمير المؤمنين عـليه السـلام بغير تغيير ولا تبديل ؟

خامساً ـ أبو سمينة محمد بن علي الكوفي

(فا) ٥١ ـ النعماني ره في (غيبته) عن علي بن الحسين عن مـحمد بـن يـحيى العطار عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن أحمد بن محمدنصر عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يقوم القائم عليه السلام بأمر جديد و كتاب جديد على العرب شديد، ليس شأنه إلاّ السيف ولاتأخذه في الله لومة لائم. و رواه أيضاً بطريق آخر.

سادساً ـ محمد بن سليمان الديلمي

وقد ورد في سند (د) ٤ ـ في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زيـاد عن محمد بن سليمان.

سابعاً ـ حسن بن علي بن أبي حمزة و أبوه

(كز) ٢٧ ـ النعماني رحمه الله في تفسيره عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن جعفر بن أحمد بن يوسف بـن يـعقوب الجـعفي عـن اسـماعيل بـن مـهران عـن الحسنعلي بن أبي حمزة عن أبيه عن اسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: في القرآن ناسخ و منسوخ ومـحكم و متشابه إلى ان عد (ع) من الاقسام ومنه حرف مكان حرف، ومنه ما هـو مـحرف عـن جهته، ومنه ما هو على خلاف تنزيله، ثم شرح الامام و ذكر لكل واحد أمثلة إلى أن قال: وأما ما حرف من كتاب الله فقوله تعالى كنتم خير أمة، وعد بعض الآيات المحرفة كما يأتي، وقال في آخره: ومثل هذا كثير.

دراسة كتاب النعماني :

جاء في مقدمة هذا التفسير انه تارة ينسب الى النعماني و أخرى الى سعد بن عبد الله باسم محكم القرآن و متشابهها و ثالثاً الى السيد المرتضى القائل بصيانة القرآن عن التحريف باسم : المحكم و المتشابه، و مفتتحها رواية ضعيفة السند قد خلط بغيرها من الاقوال و الآراء الصحيحة والسقيمة. أوردها العلامة المجلسي في البحار متفرقاً و مجموعاً وقال في المجلد ٦٨ ص ٣٩١ منه : «بيان: كان في نسختي الروايتين (أي رواية المنسوب الى سعد بن عبدالله و تفسير المنسوب الى النعماني) سقم و تشويش ».

دراسة الاسناد :

أ ـ السياري ومن أخذ عنه .

السياري أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سيّار المشهور بالسياري مرّ بنا أقوال علماء الدراية فيه: انه ضعيف الحديث و مُحرِّف فاسد المذهب غال متهالك قال بالتناسخ .

و أخذ عنه :

١ ـ ثقة الاسلام الكليني الحديث ألف .

قال الشيخ النوري في فصل الخطاب ص ٢٣٥ في ذيل رواية [ج / ٣]: ... لايبعد كون ما فيه [أي في الكافي] مأخوذ منه [أي من السياري] فانّ محمد بن يحيى يروي عن السياري .

و إن الحديث فيه (الكافي ـ عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد) .

وكذلك الحديث (ند) ٥٤ ـ أيضاً عن السياري .

٢ ـ العياشي في تفسيره، فقد مرّ بنا ان الناسخ أسقط أسناد روايات تفسيره و الروايات :

(ز) ـ ٧ هي الرواية (كج) ـ ٢٣ للسياري بعينها .
(ح) ـ ٨ هي الرواية (كد) ـ ٢٠ للسياري بعينها .
(ط) ـ ٩ هي الرواية (كب) ـ ٢٢ للسياري بعينها .
(ي) ـ ١٠ ـ هي الرواية (كا) ـ ٢١ للسياري بعينها.
وفي سند هذه الرواية أبو سالم الذي لم نجد له ذكراً في رجال الحديث .

ثانياً ـ سهل بن زياد :

قال النجاشي: سهل بن زياد، أبو سعيد الآدمي كان ضعيفاً في الحديث غير معتمد عليه فيه وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو و الكذب و أخرجه من قم .

وقال الشيخ الطوسي في الاستبصار : ضعيف جداً عند نقاد الأخبار .

وقال الكشي: كان أبو محمد الفضل [بن شاذان] لا يرتضي أبا سعيد الآدمي ويقول: هو الاحمق .

وقال ابن الغضائري: كان ضعيفاً جداً ، فاسد الرواية والمذهب ... يروي المراسيل و يعتمد المجاهيل .

وفي سند حديث الكافي (د) ـ ٤ عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه .

ثالثاً ـ ابراهيم بن اسحاق النهاوندي :

قال النجاشي : كان ضعيفاً في دينه (منهوماً) .

و قال الشيخ الطوسي: كان ضعيفاً في حديثه متهماً في دينه .

وقال ابن الغضائري: في حديثه ضعف و في مذهبه ارتفاع وأمره مختلط[1].

وفي سنده حارث بن حصيرة غير موثق و كيف يروي النعماني عن أحمد بن هوذة بلا واسطة و حارث بن حصيرة عن أصبغ بن نباتة بلا واسطة .

رابعاً ـ الحسين بن حمدان الخصيبي (الحصيني)

قال النجاشي : كان فاسد المذهب .

وقال ابن الغضائري : كذاب فاسد المذهب، صاحب مقالة معلومة، لا يلتفت إليه .

خامساً ـ محمد بن علي أبو سمينة الكوفي :

قال النجاشي : ... ضعيف جداً، فاسد الاعتقاد، لا يعتمد في شيء، قد اشتهر بالكذب ... ثم اشتهر بالغلو .

وقال الكشي: ... رمي بالغلو .

وذكره الفضل (بن شاذان) في بعض كتبه: من الكذابين المشهورين .

وقال ابن الغضائري: كوفي، كذّاب، غالّ ... [2].

سادساً ـ محمد بن سليمان الديلمي :

قال الشيخ الطوسي: يرمى بالغلو، بصري، ضعيف.

وقال النجاشي: ضعيف جداً لا يعول عليه في شيء ... لايعمل بما تفرّد به من الرواية .

---

(١) معجم رجال الحديث للخوئي ١ / ٧١ .

(٢) معجم رجال الحديث للخوئي ١٧ / ٣١٩ ـ ٣٢١ .

وقال ابن الغضائري: ضعيف في حديثه، مرتفع في مذهبه لا يلتفت إليه.
(عن بعض أصحابه) من هم بعض أصحاب محمد بن سليمان المتهم بالغلو.

سابعاً ـ الحسن بن علي بن أبي حمزة و أبوه

الحسن بن علي بن أبي حمزة، ضعيف جداً.

وأبوه علي بن أبي حمزة، ضعيف جداً[1].

قالوا في علي بن أبي حمزة: كذّاب، متّهم، ملعون هو أصل الوقف.

و قالوا في الحسن بن علي بن أبي حمزة: أبوه خير منه.

دراسة المتون:

١ ـ الرواية (ج) ـ ٣ القرآن عشرة الف آية، و الرواية (الف) ـ ١ سبعة عشر ألف آية و الرواية (ب) ٢ ـ من الكتاب المنسوب الى سليم بن قيس ثمانية عشر ألف آية.

فقد مرّ بنا في بحث روايات الزيادة و النقيصة في القرآن من المجلد الثاني: ان في الاتقان وكنز العمال عن الطبراني في الاوسط وابن مردويه و أبو نصر الجزي في الابانة، عن الخليفة عمر بن الخطاب انه قال:

(القرآن الف الف حرف و سبعة و عشرون الف حرف)[2].

بينا نقل الزركشي:

انّهم عدوا حروف القرآن فكانت ثلاثمائة الف حرف و أربعون الف

---

(١) معجم رجال الحديث: ١١/ ٢٩٩ ـ ٣٤٠.

(٢) الاتقان ١/ ٧٢؛ و الدر المنثور ٦/ ٤٢٢.

و سبعمائة و أربعون حرفاً[1].

و المسلمون لا يرون صحة أمثال هذه الأحاديث.

وفي الحديث (كه) ٢٥ ـ أصحاب العربية يحرّفون كلام الله عن مواضعه لعل المراد منه القراءات المختلقة اللاتي جاء بها علماء العربية.

و الحديث (سا) ٦١ ـ نزل القرآن أرباعاً، و (نج) ٣٥ ـ نزل القرآن اثلاثاً سيأتي تفسيرهما في بحث (روايات لا أصل لها).

و سيأتي تفسير أمثال الحديث (نب) ٥٢ ـ لو قرئ القرآن على ما أنزل و الحديث (ح) ٨ ـ لو قرئ القرآن كما أنزل في بحث روايات التحريف والتبديل.

والحديث (ط) ٩ ـ كانت فيه اسماء الرجال فالقيت.

و الحديث (له) ٣٥ ـ ائتمنوا على كتاب الله فحرّفوه و بدّلوه و بعض أحاديثه الأخر كذب الغلاة فيها.

---

(١) البرهان في علوم القرآن ١ / ٢٤٩.

(٥)

مختلقات واهية

(يد) ١٤ ـ محمد بن العباس ماهيار في تفسيره على ما نقله عنه الشيخ شرف الدين النجفي[١] في تأويل الآيات الباهرة[٢] في سورة زخرف عن محمد بن مخلد الدهان عن علي بن أحمد العريضي بالرقة عن ابراهيم بن علي بن جناح عن الحسنعلي بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى علي عليه السلام إلى أن قال: قام الصادق عليه السلام: ولقد قال عمروالعاص على منبر مصر : محي من كتاب الله الف حرف، و حرف منه بالف درهم، وأعطيت ألف درهم على أن يمحى «إن شانئك هو الابتر»، فقالوا: لايجوز ذلك، فكيف جاز ذلك لهم و لم يجز لي ؟ فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه: قد بلغني ما قلت على منبر مصر و لست هناك .

(كط) ٢٩ ـ محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات) عن أحمد بن محمد عن الحسين قال: حدثني أحمد بن ابراهيم عن عمار عن ابراهيم بن الحسين عن بسطام عن عبد الله بن بكير، قال: حدثني عمر بن يزيد عن هشام الجواليقي عن أبي

---

(١) الصواب : الاسترآبادي .

(٢) الصواب : الظاهرة . راجع الذريعة ٤ / ٢٤٢ بترجمة تفسير ابن الحجام .

عبد الله عليه السلام، قال: ان لله مدينة خلف البحر سعتها مسير أربعين يوما، فيها قوم لم يعصوا الله قط -إلى أن قال -: إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة و طلب ما يقربهم إليه إذا حبسنا ظنوا ان ذلك من سخط يتعاهدون الساعة [1] التي تأتيهم فيها لا يسئمون ولا يفترون، يتلون كتاب الله كما علمناهم، و ان فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولانكروه.

(لو) ٣٦ -الثقة الجليل حسين بن سعيد الاهوازي في كتابه على ما نقله عنه في البحار عن أبي الحسن بن عبد الله بن[2] أبي يعفور قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و عنده نفر من أصحابه فقال لي: يابن أبي يعفور هل قرأت القرآن؟ قال: قلت: نعم قرأت هذه القرائة قال: عنها سألتك ليس من غيرها قال: فقلت: نعم جعلت فداك، ولم ؟ قال: لان موسى حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه، فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ولان عيسى حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم وهو قول الله عز وجل: «فآمنت طائفة من بني اسرائيل و كفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين»، وانه أول قائم يقوم منا أهل البيت يحدثكم بحديث لاتحتملونه فتخرجون عليه بزميلة الاسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم وهي آخر خارجة تكون .. الخبر.

دراسة الاسناد

أولاً -الرواية (يد) - ١٤ :

١ -محمد بن مخلد الدهان.

٢ -علي بن أحمد العريضي.

---

(١) في الاصل: ساعة تصحيف.

(٢) البحار ٥٢ / ٣٧٥ وفيه ابو الحسن بن عبدالله، عن ابن أبي يعفور.

٣ ـ ابراهيم بن علي بن جناح .

٤ ـ الحسن بن علي بن محمد : مجهولون لم يعرف حالهم .

ثانياً ـ الرواية (كط) ـ ٢٩ :

قال الشيخ الطوسي : محمد بن الحسن الصفار، قمي، له كتب ... أخبرنا بجميع كتبه و رواياته ... و أخبرنا بذلك ـ أيضاً ـ جماعة عن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار، عن رجاله، إلاّ كتاب بصائر الدرجات، فانه لم يروه عنه ابن الوليد[1] .

و في الذريعة (٣ / ٥٢٥) : ... و يروي عنه ـ أيضاً ـ محمد بن الحسن الوليد سائر كتبه غير بصائر الدرجات .

واحمد بن محمد، من هو ؟ أهو السياري ؟ ومن هو الحسين ؟ و من عمار ؟ و ابراهيم بن الحسين لم يوثق في كتب تراجم الرواة .

ثالثاً ـ الرواية (لو) ـ ٣٦ :

مرسلة وفي سندها : أبو الحسن بن عبدالله لم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

دراسة المتون

أولاً ـ الرواية (يد) ـ ١٤ :

أخرج السيوطي في تفسير سورة «إنا أعطيناك الكوثر» بطرق متعددة انه لما توفي القاسم ابن رسول الله(ص) قال العاص بن الوائل السهمي : قد انقطع نسله ـ نسل رسول الله (ص) ـ فهو أبتر .

فأنزل الله سبحانه :

﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصلّ لربّك وانحر إنّ

---

(١) معجم رجال الحديث ١٥ / ٢٧٧ .

شانئك هو الابتر﴾.

و الرواية المختلقة تشير إلى هذه الواقعة فان عمرو بن العاص هذا كان واليا على مصر من قبل معاوية، وفي عصر معاوية ومختلق الحديث يزعم ان عمروالعاص قال على منبر مصر: (محي من كتاب الله الف حرف أي ألف جملة و كل حرف محي بألف درهم و أعطيت ألف درهم على أن يمحى (إن شانئك هو الابتر) ـ والتي نزلت في شأن أبيه ـ فقالوا: لا يجوز ذلك فكيف جاز لهم ذلك و لم يجز لي).

بعد أن درسنا مغزى الكلام نسأل المختلق من هم الذين دفعوا لحذف كل مورد من ألف مورد ألف درهم و بلغ مجموعه الف الف درهم؟ ومن الذي أخذ هذه المبالغ ومحا من القرآن ما محا ـ والعياذ بالله؟ وينافي ما في هذه الرواية الواقع التاريخي للقرآن في عصور الخلفاء قبله.

لقد مرّ بنا في بحث أخبار القرآن و السنّة بعد الرسول(ص) من المجلد الثاني من هذا الكتاب ص ١٦٤ انه: لما ولي الخلافة الصحابي القرشي أبو بكر جمع الناس وقال في حديثه معهم: (.. فلا تحدثوا عن رسول الله شيئاً فمن سألكم فقولوا بيننا و بينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله و حرموا حرامه).

أخبار الكتاب و السنّة على عهد الخليفة القرشي عمر

ذكرنا أن الخليفة عمر هو الصحابي الذي رفع ـ حسب اجتهاده ـ بكل صلابة شعار حسبنا كتاب الله في وجه رسول الله (ص) وفي آخر ساعة من حياته وعلى أثر ذلك وقع ما وصفه ابن عم الرسول(ص) عبدالله بن عباس بقوله: (الرزيّة كل الرزيّة ما حال بين رسول الله (ص) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب) و (بكى حتّى خضّب دمعه الحصباء) وانه (فلمّا أكثروا اللغط قال رسول

الله(ص): قوموا عنّي لا ينبغي عند نبي تنازع)[1].

وعمل باجتهاده في عصر خلافته بكل شدة وقوة و رفع شعار: جـردوا القرآن عن حديث الرسول، كما مرّ بنا نقلاً عن تاريخ الطبري في ذكر بعض سيرة الخليفة عمر انه كان إذا استعمل العمال خرج يشيعهم و يـقول لـهم : (جـردوا القرآن و أقلوا الرواية عن محمد و أنا شريككم). وكان من الولاة الذين أوصاهم بذلـك .

أ ـ أبو موسى الأشعري: كما رواه الطبري وابن كثير : لما بعث أبا مـوسى إلى العراق قال له: إنك تأتي قوماً لهـم في مساجدهم دويّ بالقرآن كدويّ النحل فدعهم على ما هم عليه ولا تشغلهم بالاحاديث وأنا شريكك في ذلك قال ابن كثير : (وهذا معروف عن عمر)[2].

ب ـ قرظة بن كعب الذي قال ما موجزه : لما سيرنا عمر إلى العراق خرج يشيعنا وقال لنا ـ خارج المدينة ـ: إنكم تأتون أهـل قـرية لهـم دوي بـالقرآن كدوي النحل فلا تصدوهم بالأحاديث عن رسول الله (ص) و أنا شريككـم ! قال قرضة: فما حدثت بعده حديثاً عن رسول الله (ص) وكان إذا قالوا له: حدثنا . يقول : نهانا عمر[3].

---

(١) راجع صحيح البخاري، كتاب العلم، باب كتابة العلم، ١ / ٢٢١، و كتاب الجزية، باب إخراج اليهود من جزيرة العرب ٢ / ١٣٦ ، و كتاب الاعتصام بالكتاب و السنّة، باب كراهة الخلاف ٤ / ١٨٠ ، وكتاب المرضى، باب قول المريض: قوموا عني ٤ / ٥ ، وكتاب المغازي، باب مرض النبي(ص) ٣ / ٦٢ ، و كتاب الجهاد و السير، باب هل يستشفع إلى أهـل الذمـة و مـعاملتهم ١٢٠٢ ؛ و صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ترك الوصية بآخر الباب، ٥ / ٧٥ و راجع سائر مصادره في أول بحث السقيفة من (عبدالله بن سبأ ج ١).

(٢) تاريخ الطبري بترجمة الخليفة عمر؛ وتاريخ ابن كثير ٨ / ١٠٧ .

(٣) تذكـرة الحفاظ ١ / ٧؛ و سنن الـدرامي ١ / ٨٥؛ و مستـدرك الحاكـم ١ / ١٠٢؛ و طـبقات

و نكّل بصبيغ بن عسل من أشراف قبيلة تميم حيث كان يدور في الأجناد، الكوفة و البصرة يسأل عن تفسير آيات القرآن حتى بلغ جند الاسكندرية فأخبر والي الاسكندرية عمرو بن العاص الخليفة بذلك فطلب منه إرساله إلى المدينة فلما أخبر الخليفة بوصوله أحضر رطائب من جريد نخل و ضربه حتى دمي رأسه فقال: يا أمير المؤمنين حسبك قد ذهب الذي كنت أجده ـ ثم تركه حتى برئ ثم عاد حتى اضطربت الدماء في ظهره ثم تركه حتى برئ.

وفي الثالثة قال له صبيغ: إن كنت تريد قتلي، فاقتلني قتلاً جميلاً، و إن كنت تريد أن تداويني فقد والله برئت[1].

وأرسله على قتب إلى أبي موسى الأشعري، وكتب ألاّ يجالس صبيغاً، و أن يحرم عطاءه و رزقه.

قال الراوي: فلو جاءنا ونحن مائة لتفرقنا عنه.

وفي رواية أخرى: رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بعير أجرب يجيء إلى الحلقة، و يجلس وهم لا يعرفونه، فيناديهم الحلقة الأخرى عزمة أمير المؤمنين عمر فيقومون و يدعونه فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالايمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان شيئاً فكتب في ذلك إلى الخليفة فكتب إليه ما أخاله إلاّ قد صدق فخل بينه و بين مجالسة الناس فلم يزل وضيعاً في قومه بعد أن كان سيداً فيهم.

في كنز العمال عن عامر الشعبي قال: كتب رجل مصحفاً، و كتب عند كل

ابن سعد ط. بيروت ٧/٦.

(١) سنن الدارمي ١/ ٥٤ ـ ٥٥؛ و تفسير آية (الذاريات) بتفسير القرطبي والإتقان للسيوطي. وقد مرت مصادره مفصلاً.

آية تفسيرها، فدعا به عمر ، فقرضه بالمقراضين[1] .

على عهد الخليفة الصحابي عثمان :

أمر بكتابة سبعة مصاحف مجردة عن حديث الرسول(ص)، و وزعها على أمهات البلاد الإسلامية، و بحرق ما عداها من مصاحف الصحابة .

فأحرقوا ما تمكنوا من احراقه من مصاحف الصحابة، و نسخ المسلمون المصاحف في شتى البلاد الإسلامية على النسخ السبع في عصر عثمان و العصور التي كانت بعده و إلى عصرنا الحاضر .

و بناء على ما أوردناه :

أولاً ـ لم يكن أهل مصر الاقباط اولئك القرشيين الذين عاصروا نزول الآية، ليعرفوا شأن نزولها، ولم تكن لديهم مصاحف قبل عصر عثمان و حرقه مصاحف الصحابة و استنساخه نسخاً من القرآن بدون تفسير و توزيعه على البلاد وهو هذا القرآن الذي بأيدينا ليقول لهم عمرو بن العاص ما نسب إليه ثم ألم يفكّر مختلق الرواية ان عمروا لم يكن ليقول هذا القول على منبر مصر ، لانّه كان يدفع بأهل مصر بقوله ذلك ان يبحثوا عن مغزى كلامه، و يدركوا بعد ذلك ان الآية نزلت في ذم أب الوالي عمرو إذن لم يكن ليقول ذلك ابن العاص إلاّ في ما إذا أراد أن اشتهر عندهم ان الآية نزلت في ذم أبيه !!

ثانياً ـ الرواية (كط) ـ ٢٩ :

لست أدري ولا المنجم يدري أين تقع هذه المدينة التي سعتها مسيرة أربعين يوماً أي قريباً من ١٢٠٠ كيلومتراً و خلف أي بحر من بحار الأرض تقع ! ؟

---

(١) كنز العمال ط . حيدر آباد سنة ١٣٦٤، ٢ / ٢٠٤، ح ٣٠٢٣ .

ثالثاً ـ الرواية (لو) ـ ٣٦ :

لست أدري كيف نسي مختلق الرواية ان بني اسرائيل كانوا مستضعفين في مصر استعبدهم فرعون يذبح أبناءهم و يستحيي نساءهم وبعد عبورهم البحر الاحمر الى صحاري سيناء و غرق فرعون أصبحوا أحراراً ولم يقاتل أحد منهم نبي الله موسى عليه السلام .

و عيسى بن مريم (ع) لم يكن معه إلاّ بضعة عشر رجلاً من الحواريين ولم يبلغوا أمة يقتل بعضهم بعضاً و كانوا يسكنون في فلسطين ومتى جاءوا الى تكريت شمالي بغداد وفي العراق !!

ووصفنا هذه المختلقات بالواهية نسبة الى مختلقات سيف اللاتي درسنابعضها في مجلدي (عبد الله بن سبأ) و (خمسون ومائة صحابي مختلق) القوية الرصينة .

(٦)

روايات لا أصل لها

(يج) ١٨ ـ الشيخ الطبرسي في (الاحتجاج) قال: جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم، و ساق الخبر وهو طويل، و فيه تسعة مواضع فيها دلالة صريحة على النقصان و التحريف ذكرناها في حال مصحف أمير المؤمنين(ع).

واعلم انه رحمه الله قال في أول كتابه: ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار باسناده إمّا لوجود الاجماع عليه أو موافقته لما دلت عليه العقول أو لاشتهاره في السير و الكتب بين المخالف و الموالف إلاّ ما أوردته عن أبي محمد عليه السلام الخ.

و روى هذا الخبر الشيخ الصدوق (ره) في (كتاب التوحيد) عن أحمدالحسن القطان عن أحمد بن يحيى عن بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثنا أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن عبدالعزيز الأحدب، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: حدثنا طلحة بن زيد عن عبدالله عن أبي معمر السعداني أنّ رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام ـ و ساق الخبر مع نقصان كثير عما في (الاحتجاج) منه ما يتعلق بنقصان القرآن و تغييره اما لعدم الحاجة إليه كما يفعل ذلك كثيراً فيه وفي سائر كتبه أو لعدم موافقته لمذهبه.

قال المحقق النحرير الشيخ أسد الله الكاظمي في (كشف القناع) في جملة كلام له .

و بالجملة فأمر الصدوق مضطرب جداً، ولا يحصل من فتواه غالباً علم ولا ظن، لا يحصل من فتاوى أساطين المتأخرين و كذلك الحال في تصحيحه و ترجيحه، وقد ذكر صاحب (البحار) حديثاً عنه في (كتاب التوحيد) عن الدقاق عن الكليني باسناده عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام، ثم قال: هذا الخبر مأخوذ من (الكافي)، وفيه تغييرات عجيبة تورث سوء الظن بالصدوق، وانه انما فعل ذلك لتوافق مذهب أهل العدل انتهى، و ربما طعن عليه بعض القدماء بمثل ذلك في حديث رواه في العمل في الصوم بالعدد. وهذا عجيب من مثله.

جعلنا هذا الحديث من أدلة الباب الحادي عشر و نضيف إليه مما رواه الشيخ النوري في الدليل الثاني عشر الأحاديث الآتية ثم نجيب عنها باذنه تعالى .

(الف) ٢٠٧ ـ الشيخ الطبرسي في (الاحتجاج) عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال للزنديق و أما ظهورك على تناكر قوله تعالى: و ان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء يتامى فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن و بين قوله في اليتامى و بين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن . الخبر .

(يو) ٦٥٠ ـ الطبرسي في (الاحتجاج) في خبر الزنديق الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام متناقضات القرآن بزعمه قال(ع) بعد سؤاله عن هذه الآية والكناية عن أسماء ذوي الجرائم العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى و انها من فعل المغيرين المبدلين الذين جعلوا القرآن عضين . الخبر .

(يح) ٧٤٣ ـ احمد بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج في خبر الزنديق المكرر إليه الاشارة قال أمير المؤمنين عليه السلام قوله سلام على آل يس ان الله سمى النبي

صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حيث قال: يس (ص) والقرآن الحكيم لعلمه انهم يسقطون سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره.

كانت الاخبار الاربعة الآنفة ما تلاعب بها الطبرسي صاحب الاحتجاج دون أن يذكر لنا سندا.

و الصحيح ما أخرجه الشيخ الأقدم الصدوق (ره) بكتاب التوحيد في باب الردّ على الثنويّة و الزنادقة وقال:

حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، عن بكر عبدالله بن حبيب، قال: حدّثني أحمد بن يعقوب بن مطر قال: حدّثنا محمد بن الحسن عبد العزيز الأحدب الجند بنيسابور ، قال: وجدت في كتاب أبي بخطّه: حدثنا طلحة بن يزيد عن عبيدالله بن عبيدة عن أبي معمر السعداني أن رجلاً أتى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّي قد شككت في كتاب الله المنزل، قال له عليه السلام: ثكلتك أُمّك و كيف شككت في كتاب الله المنزل ؟ قال: لأني وجدت الكتاب يكذّب بعضه بعضاً، فكيف لا أشك فيه ؟

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ كتاب الله ليصدّق بعضه بعضاً و لا يكذّب بعضه بعضاً، ولكنك لم ترزق عقلاً تنتفع به، فهات ما شككت فيه من كتاب الله عزّ و جلّ . قال له الرجل، إني وجدت الله يقول: «فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا» و قال أيضاً : «نسوا الله فنسيهم» وقال : «وما كان ربّك نسياً». فمرّة يخبر أنّه ينسى، و مرّة يخبر أنّه لا ينسى، فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين .

قال: هات ما شككت فيه أيضاً قال: و أجد الله يقول: «يوم يقوم الرّوح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلاّ من أذن له الرّحمن وقال صوابا» و قال: «واستنطقوا فقالوا والله ربّنا ما كنّا مشركين» و قال: «يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً» وقال: «إنّ ذلك لحقٌّ تخاصم أهل النّار» وقال:

لا تختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد» وقال: «نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون» فمرّة يخبر أنّهم يتكلمون، و مرّة يخبر أنّهم لا يتكلمون إلاّ من أذن له الرّحمن وقال صواباً، و مرّة يخبر أنّ الخلق لا ينطقون، ويقول عن مقالتهم «والله ربّنا ما كنّا مشركين» و مرّة يخبر أنّهم يختصمون، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع ؟

قال : هات ويحك ما شككت فيه، قال: و أجد الله عزّ و جلّ يقول: «وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربّها ناظرة» و يقول: «لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير» و يقول: «ولقد رآه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى» و يقول: «يومئذ لا تنفع الشفاعة إلاّ من أذن له الرّحمن و رضي له قولاً * يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم ولا يحيطون به علماً» و من أدركه الابصار فقد أحاط به العلم، فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع ؟

قال : هات أيضاً، ويحك ما شككت فيه، قال: و أجد الله تبارك و تعالى يقول: «وما كان لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي باذنه ما يشاء» وقال: «وكلّم الله موسى تكليما» وقال: «وناديهما ربّهما» وقال: «يا أيها النبي قل لأزواجك و بناتك» وقال: «يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك» فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع ؟

قال : هات و يحك ما شككت فيه ، قال: و أجد الله جلّ ثناؤه يقول: «هل تعلم له سمياً» وقد يسمّى الانسان سميعاً بصيراً و ملكاً و ربّاً فمرّة يخبر بأنّ له أسامي كثيرة مشتركة، و مرّة يقول: «هل تعلم له سميّاً» فأنى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشكّ فيما تسمع .

قال: هات ويحك ما شككت فيه، قال: وجدت الله تبارك و تعالى يقول: «وما يعزب عن ربّك من مثقال ذرّة في الارض ولا في السماء» . و يقول: «ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم». و يقول: « كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذ

لمحجوبون». كيف ينظر إليهم من يحجب عنهم و أنّى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشكُّ فيما تسمع .

قال: هات أيضاً ويحك ما شككت فيه، قال: و أجد الله عزّ و جلّ يقول: «ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور» وقال: «الرّحمن على العرش استوى» وقال: «وهو الله في السموات و في الارض يعلم سرّكم و جهركم» وقال: «والظاهر و الباطن» و قال: «وهو معكم أين ما كنتم» وقال: « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشكُّ فيما تسمع .

قال: هات أيضاً ويحك ما شككت فيه، قال: و أجد الله جلّ ثناؤه يقول: «وجاء ربّك و الملك صفّاً صفّاً» وقال: «ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة» وقال: «هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام و الملائكة» وقال: «هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» فمرّة يقول: «يوم يأتي ربّك» و مرّة يقول: «يوم يأتي بعض آيات ربّك» فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع.

قال: هات ويحك ما شككت فيه، قال: و أجد الله جلّ جلاله يقول: «بل هم بلقاء ربّهم كافرون» و ذكر المؤمنين فقال: «الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم و أنّهم إليه راجعون» وقال: «تحيّتهم يوم يلقونه سلام» وقال: «من كان يرجوا لقاء الله فإنّ أجل الله لآت» وقال: «فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً» فمرّة يخبر أنّهم يلقونه، و مرّة: «أنّه لا تدركه الأبصار وهو يدرك الابصار »، و مرّة يقول: «ولا يحيطون به علماً» فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشكُّ فيما تسمع .

قال: هات ويحك ما شككت فيه، قال: و أجد الله تبارك و تعالى يقول: « و رأى المجرمون النّار فظنّوا أنّهم مواقعوها». وقال: «يومئذ يوفيّهم الله دينهم

الحقّ و يعلمون أنّ الله هو الحق المبين» وقال: «و تظنون بالله الظنونا» فمرّة يخبر أنّهم يظنون و مرّة يخبر أنّهـم يعلمون، و الظن شكٌ فأنّى ذلك يا أمير المـؤمنين وكيف لا أشكُّ فيما تسمع .

قال: هات ما شككت فيه، قال: و أجد الله تعالى يقول: «ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً» وقال: «فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنـاً» وقال: «فاولئك يدخلون الجنّة يرزقون فـيها بـغير حسـاب» وقـال: «والوزن يومئذ الحقُّ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون * ومن خـفّت مـوازيـنه فأولئك الّذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآيـاتنا يـظلمون» فأنّى ذلك يـا أمـير المؤمنين وكيف لا أشكُّ فيما تسمع .

قال: هات ويحك ما شككت فيه، قـال: و أجـد الله تـعالى يـقول: «قـل يتوفيكم ملك الموت الّذي وكّل بكم ثمّ إلى ربّكم ترجعون» وقـال: «الله يـتوفى الأنفس حين موتها» وقال: «توفته رسلنا وهـم لا يـفرّطون» وقـال : «الّـذين تتوفاهم الملائكة طيّبين» وقال: «الّذين تتوفيّهم الملائكة ظالمي أنـفسهم» فأنى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع، وقد هلكت إن لم ترحمني وتشرح لي صدري فيما عسى أن يجري ذلك على يديك، فإن كان الرّبُّ تبارك و تعالى حقّاً و الكتاب حقّاً و الرُّسل حقّاً فقد هلكت و خسرت، و إن تكن الرُّسل باطلاً فما عليَّ بأسٌ وقد نجوت .

فقال عليٌّ عليه السلام: قدوسٌ ربّنا قدوس تبارك و تعالى عـلواً كـبيراً، نشهد أنّه هو الدائم الّذي لا يزول، ولا نشك فيه، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير، و أنّ الكتاب حقٌّ والرُّسل حقٌّ، و أنّ الثواب و العقاب حقٌّ، فإن رزقت زيادة إيمان أو حرمته فإنّ ذلك بيد الله، إن شاء رزقك و إن شـاء حـرمك ذلك ، ولكن سأُعلّمك ما شككت فيه، ولا قوّة إلاّ بالله، فإن أراد الله بك خيراً أعلمك بعلمه و ثبّتك ، و إن يكن شراً ظللت و هلكت .

أمّا قوله: «نسوا الله فنسيهم» إنّما يعني نسوا الله في دار الدُّنيا، لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عزّ و جلّ: «فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا» يعني بالنسيان أنّه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الّذين كانوا في دار الدُّنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسله و خافوه بالغيب، وأمّا قوله: «وما كان ربّك نسيّاً» فإن ربّنا تبارك و تعالى علوّاً كبيراً ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم، وقد يقول العرب في باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا أي أنّه لا يأمر لنا بخير ولا يذكرنا به، فهل فهمت ما ذكر الله عزّ و جلّ قال: نعم، فرّجت عنّي فرّج الله عنك و حللت عنّي عقدة فعظّم الله أجرك .

فقال عليه السلام: وأمّا قوله: «يوم يقوم الرّوح والملائكة صفّاً لا يتكلمون إلاّ من أذن له الرّحمن وقال صواباً» وقوله: «والله ربّنا ما كنّا مشركين» وقوله: «يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض و يلعن بعضكم بعضاً» وقوله: «إنّ ذلك لحقٌّ تخاصم أهل النّار» وقوله: «لا تختصموا لديَّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد» وقوله: «اليوم نختم على أفواههم و تكلّمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون» فإنّ ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يجمع الله عزّ و جلّ الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون، و يكلّم بعضهم بعضاً و يستغفر بعضهم لبعض، أُولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدُّنيا للرؤساء والاتباع، و يلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الظلم و العدوان في دار الدُّنيا، المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً. و الكفر في هذه الآية البراءة، يقول: يبرأ بعضهم من بعض، و نظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان «إني كفرت بما أشركتمون من قبل» وقول إبراهيم خليل الرّحمن: «كفرنا بكم» يعني تبرأنا منكم، ثمّ يجتمعون في موطن آخر يبكون فيه فلو أنّ تلك الأصوات بدت لأهل

الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معائشهم، و لتصدّعت قلوبهم إلاّ ما شاء الله، فلا يزالون يبكون الدّم، ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون: «والله ربّنا ما كنّا مشركين» فيختم الله تبارك و تعالى على أفواههم و يستنطق الأيدي و الأرجل والجلود فتشهد بكلّ معصية كانت منهم، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم، فيقولون لجلودهم: «لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كلّ شيء» ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفرُ بعضهم من بعض، فذلك قوله عزّ و جلّ : «يوم يفر المرء من أخيه * و أمّه و أبيه * وصاحبته و بنيه» فيستنطقون فلا يتكلمون إلاّ من أذن له الرّحمن وقال صواباً، فيقول الرُّسل صلّى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله: «فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً» ثمّ يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد (ص) وهو المقام المحمود، فيثني على الله تبارك و تعالى بما لم يثن عليه أحد قبله ثمّ يثني على الملائكة كلّهم فلا يبقى ملك إلاّ أثنى عليه محمد (ص) ثمّ يثني على الرُّسل بما لم يثن عليهم أحد قبله، ثمّ يثني على كلّ مؤمن و مؤمنة يبدأ بالصدّيقين و الشهداء ثمّ بالصالحين، فيحمده أهل السماوات والأرض، فذلك قوله: «عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً» فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظٌّ ، و ويلٌ لمن لم يكن له في ذلك المقام حظٌّ ولا نصيبٌ، ثمّ يجتمعون في موطن آخر و يدال بعضهم من بعض، وهذا كلّه قبل الحساب، فإذا أُخذ في الحساب شغل كلُّ إنسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم، قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك يا أمير المؤمنين و حللت عنّي عقدة فعظّم الله أجرك .

فقال عليه السلام : و أمّا قوله عزّ و جلّ: «وجوه يومئذ ناظرة إلى ربّها ناظرة» وقوله: «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» وقوله: «ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى» و قوله: «يومئذ لا تنفع الشفاعة إلاّ من أذن له الرّحمن و رضي له قولاً يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً» فأمّا قوله:

«وجوه يومئذ ناضرة إلى ربّها ناضرة» فإنّ ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزّ و جلّ بعدما يفرغ من الحساب إلى نهـر يسـمّى الحـيوان فـيغتسلون فـيه و يشربون منه فتنضر وجوههم إشراقاً فـيذهب عـنهم كـلُّ قـذى و وعث ثمّ يؤمرون بدخول الجنّة، فمن هذا المقام يـنظرون إلى ربّهـم كـيف يـثيبهم، ومـنه يدخلون الجنّة، فذلك قوله عزّ و جلّ من تسليم الملائكة عليهم: «سلامٌ عليكم طبتم فادخلوها خالدين» فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنّة و النظر إلى ما وعدهم ربّهم فذلك قوله: «إلى ربّها ناظرة» و إنّما يعني بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك و تعالى. و أمّا قوله: «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبـصار»، فـهو كـما قـال: «لا تدركه الابصار» يعني لا تحيط به الاوهام «وهو يدرك الابصار» يعني يحيط بها وهو اللطيف الخبير، و ذلك مدح امتدح به ربّنا نفسه تبارك و تعالى وتقدّس علوّاً كبيراً، وقد سأل موسى عليه السلام و جرى على لسانه من حمد الله عـزّ و جلّ «ربِّ أرني أنظر إليك» فكانت مسألته تلك أمراً عظيماً و سأل أمـراً جسـيماً فعوقب، فقال الله تبارك وتعالى: لن تراني في الدُّنيا حتّى تموت فتراني في الآخرة ولكن إن أردت أن تراني في الدُّنيا فانظر «إلى الجبل فإن استقرّ مكـانه فسـوف تراني» فأبدى الله سبحانه بعض آياته و تجلّى ربّنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميماً و خرّ موسى صعقاً يعني ميتاً فكان عقوبته الموت ثمّ أحياه الله وبعثه وتاب عليه، فقال: «سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين» يعني أوّل مؤمن آمن بك منهم أنّه لن يراك. و أمّا قوله: «ولقد رآه نزلة أُخرى عند سدرة المنتهى» يعني محمد (ص) كان عند سدرة المـنتهى حيث لا يتجاوزها خلق من خلق الله وقـوله في آخـر الآية: «ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربّه الكبرى» رأى جـبرئيل (ع) في صورته مرّتين هذه المرّة ومرّة أخرى و ذلك أن خلق جبرئيل عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم و صفتهم إلاّ الله ربُّ العالمين.

وأمّا قوله: «يومئذ لا تنفع الشفاعة إلاّ من أذن له الرّحمن و رضي له قولاً

يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً» لا يحيط الخلائق بـالله عـزّ و جلّ علماً إذ هو تبارك و تعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء، فلا فهم يناله بالكيف، ولا قلب يثبته بالحدود، فلا يصفه إلاّ كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، الأول والآخر والظاهر والباطن، الخالق البـارئ المـصوِّر، خلق الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله تبارك و تعالى، فقال : فرّجت عـنّي فرّج الله عنك و حللت عنّي عقدة فأعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله: «وما كان لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي باذنه ما يشاء» و قوله: «وكلّم الله موسى تكليماً» وقوله: «وناداهما ربهما» وقوله: «يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنة» فأمّا قوله: «ما كان لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجاب» فإنّه ما يـنبغي لبشر أن يكلّمه الله إلا وحياً وليس بكائن إلاّ من وراء حجاب، أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء، كذلك قال الله تبارك و تعالى علوا كبيراً، قد كان الرّسول يوحى إليه من رسل السماء فيبلغ رسل السماء رسل الارض، وقد كان الكلام بين رسل أهل الارض و بينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، وقـد قال رسول الله (ص) : يا جبرئيل هل رأيت ربّك ؟ فقال جبرئيل: إنّ ربّي لا يرى، فقال رسول الله (ص) : فمن أين تأخذ الوحي ؟ فقال: من إسرافيل فقال: ومـن أين يأخذه إسرافيل ؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الرّوحانيين، قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفاً، فهذا وحيٌ، وهو كلام الله عزّ و جلّ، وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلّم الله به الرُّسل، ومنه ما قذفه في قـلوبهم، ومنه رؤيا يريها الرُّسل، ومنه وحيٌ وتنزيل يتلى و يقرأ، فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله، فإنّ معنى كلام الله ليس بنحو واحد فإنّ منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الأرض، قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك و حللت عنّي عقدة فعظّم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام : و أمّا قوله : «هل تعلم له سميّاً» فإنّ تأويله هل تعلم أحداً اسمه الله غير الله تبارك و تعالى، فإيّاك أن تفسّر القرآن برأيك حتّى تفقهّه عن العلماء، فإنّه ربَّ تنزيل يشبه كلام البشر وهو كلام الله، و تأويله لا يشبه كلام البشر ، كما ليس شيء من خلقه يشبهه، كذلك لا يشبه فعله تبارك و تعالى شيئاً من أفعال البشر، ولا يشبه شيء من كلامه كلام البشر ، فكلام الله تبارك و تعالى صفته ، و كلام البشر أفعالهم، فلا تشبّه كلام الله بكلام البشر فتهلك و تضلّ، قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك، و حللت عنّي عقدة فعظّم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: : و أمّا قوله : «وما يعزب عن ربّك من مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء»، كذلك ربّنا لا يعزب عنه شيء، وكيف يكون من خلق الأشياء لا يعلم ما خلق وهو الخلاّق العليم. و أمّا قوله: «لا ينظر إليهم يوم القيـمة» يخبر أنه لا يصيبهم بخير، وقد تقول العرب : والله ما ينظر إلينا فلان، و إنّما يعنون بذلك أنّه لا يصيبنا منه بخير، فذلك النظر ههنا من الله تعالى إلى خلقه، فنظره إليهم رحمة منه لهم، و أمّا قوله: «كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون» فإنّما يعني بذلك يوم القيامة أنّهم عن ثواب ربّهم محجوبون. قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك و حللت عنّي عقدة فعظّم الله أجرك .

فقال عليه السلام: وأمّا قوله: «ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور» وقوله: «وهو الله في السموات وفي الأرض» وقوله: «الرّحمن على العرش استوى» وقوله: «وهو معكم أينما كنتم» وقوله: «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» فكذلك الله تبارك و تعالى سبّوحاً قدّوساً، تعالى أن يجري منه ما يجري من المخلوقين وهو اللطيف الخبير ، وأجلُّ وأكبر أن ينزل به شيء ممّا ينزل بخلقه وهو على العرش استوى علمه ، شاهد لكلِ نجوى ، وهو الوكيل على كلِّ شيء، والميسر لكلِّ شيء، والمدبّر للأشياء كلّها، تعالى الله عن أن

يكون على عرشه علواً كبيراً.

فقال عليه السلام: و أمّا قوله: «وجاء ربّك و الملك صفّاً صفّاً» و قوله: «ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة» وقوله: «هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة» وقوله : «هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك» فإنّ ذلك حقٌّ كما قال الله عزّ و جلّ، وليس له جيئة كجيئة الخلق، وقد أعلمتك أنّ ربّ شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر، و سأنبّئك بطرف منه فتكتفي إن شاء الله، من ذلك قول إبراهيم(ع) : «إني ذاهب إلى ربّي سيهدين» فذهابه إلى ربّه توجّهه إليه عبادة و اجتهاداً و قربة إلى الله جلّ و عزّ ، ألا ترى أنّ تأويله غير تنزيله، وقال : «وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد» يعني السلاح وغير ذلك، وقوله: «هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة» يخبر محمداً (ص) عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله و للرّسول فقال: «هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة» حيث لم يستجيبوا لله و لرسوله «أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربّك» يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدُّنيا كما عذّب القرون الأولى ، فهذا خبر يخبر به النبيّ (ص) عنهم، ثم قال: «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» يعني من قبل أن يجيىء هذه الآية، وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها، و إنّما يكتفي أُولوا الألباب و الحجى و أُولو النهى أن يعلموا أنّه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون، وقال في آية أُخرى: «فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا» يعني أرسل عليهم عذاباً، وكذلك إتيانه بنيانهم قال الله عزّ وجل: «فأتى الله بنيانهم من القواعد» فإتيانه بنيانهم من القواعد إرسال العذاب عليهم، و كذلك ما وصف من أمر الآخرة تبارك اسمه وتعالى علواً كبيراً أنّه يجري أُموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة كما يجري أموره في الدُّنيا لا يغيب ولا يأفل مع الآفلين، فاكتف بما وصفت لك من ذلك مما جال في

صدرك مما وصف الله عزّ و جلّ في كتابه، ولا تجعل كلامه ككلام البشر، وهو أعظم و أجلُّ و أكرم و أعزُّ تبارك و تعالى من أن يصفه الواصفون إلاّ بما وصف به نفسه في قوله عزّ و جلّ: «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» قال: فرجت عني يا أمير المؤمنين فرّج الله عنك، و حللت عنّي عقدة .

فقال عليه السلام: وأمّا قوله: «بل هم بلقاء ربّهم كافرون» و ذكر الله المؤمنين «الذين يظنون أنّهم ملاقوا ربّهم» وقوله لغيرهم: «إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه» وقوله: «فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً» فأمّا قوله: «بل هم بلقاء ربّهم كافرون» يعني البعث فسمّاه الله عزّ و جلّ لقاءه، و كذلك ذكر المؤمنين «الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم» يعني يوقنون أنّهم يبعثون و يحشرون و يحاسبون و يجزون بالثواب والعقاب ، فالظنّ ههنا اليقين خاصّة، و كذلك قوله: «فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً» و قوله: «من كان يرجوا لقاء الله فإنّ أجل الله لآت» يعني: من كان يؤمن بأنّه مبعوث فإنّ وعد الله لآت من الثواب و العقاب، فاللقاء ههنا ليس بالرؤية، و اللقاء هو البعث. فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فإنّه يعني بذلك البعث ، وكذلك قوله: «تحيّتهم يوم يلقونه سلام» يعني أنّه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون، قال: فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين فرّج الله عنك، فقد حللت عنّي عقدة .

فقال عليه السلام : وأمّا قوله: «و رأى المجرمون النّار فظنوا أنّهم مواقعوها» يعني أيقنوا أنّهم داخلوها، و كذلك قوله: «إنّي ظننت أني ملاق حسابيه» يقول: إنّي أيقنت أنّي أبعث فأحاسب، وكذلك قوله: «يومئذ يوفيّهم الله دينهم الحقّ و يعلمون أنّ الله هو الحقُّ المبين» و أمّا قوله للمنافقين: «و تظنّون بالله الظنونا» فهذا الظنُّ ظنُّ شك وليس ظنَّ يقين، و الظنُّ ظنّان: ظنُّ شكٍّ و ظنُّ يقين، فما كان من أمر معاد من الظنِّ فهو ظنُّ يقين، وما كان من أمر الدُّنيا فهو ظنُّ شك فافهم ما فسرت لك، قال: فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين فرّج الله عنك .

فقال عليه السلام: وأمّا قوله تبارك و تعالى: «ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً» فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة، يدين الله تبارك و تعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين.

وفي غير هذا الحديث الموازين هم الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام.

وأمّا قوله عزّ و جلّ: «فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً» فإنّ ذلك خاصّة. و أمّا قوله: «فأُولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب» فإنّ رسول الله (ص) قال: قال الله عزّ و جلّ: لقد حقّت كرامتي ـ أو قال: مودّتي ـ لمن يراقبني و يتحابّ بجلالي إنّ وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر، قيل: من هم يا رسول الله ؟ قال: قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء، ولكنّهم تحابوا بجلال الله و يدخلون الجنّة بغير حساب، نسأل الله عزّ وجلّ أن يجعلنا منهم برحمته. وأما قوله: فمن ثقلت موازينه و خفّت موازينه فإنّما يعني الحساب، توزن الحسنات و السيئات، والحسنات ثقل الميزان و السيئات خفّة الميزان.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله: «قل يتوفيّكم ملك الموت الذي وكّل بكم ثمّ إلى ربّكم ترجعون» وقوله: «الله يتوفى الأنفس حين موتها» و قوله: «توفته رسلنا وهم لا يفرِّطون» وقوله: «الذين تتوفيّهم الملائكة ظالمي أنفسهم» وقوله: «تتوفيّهم الملائكة طيّبين يقولون سلامٌ عليكم» فإن الله تبارك و تعالى يدبّر الأمور كيف يشاء، و يوكّل من خلقه من يشاء بما يشاء أمّا ملك الموت فإنّ الله يوكّله بخاصّة من يشاء من خلقه و يوكّل رسله من الملائكة خاصّة بمن يشاء من خلقه، والملائكة الذين سمّاهم الله عزّ ذكره وكّلهم بخاصّة ما يشاء من خلقه، إنّه تبارك و تعالى يدبّر الأمور كيف يشاء، وليس كلُّ العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسّره لكلِّ الناس لأنّ منهم القويَّ والضعيف، و لأنّ منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله إلاّ من يسهل الله له حمله و أعانه عليه من خاصّة أوليائه، و إنّما يكفيك أن تعلم أنّ الله هو المحيي المميت و أنّه يتوفّى الأنفس على يدي من يشاء

من خلقه من ملائكته وغيرهم، قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك يا أمير المؤمنين و نفع الله المسلمين بك .

فقال عليٌّ عليه السلام: للرّجل: إن كنت قد شرح الله صدرك بما قد تبيّنت لك فأنت والذي فلق الحبّة و برأ النسمة من المؤمنين حقّاً، فقال الرّجل: يا أمير المؤمنين كيف لي أن أعلم بأنّي من المؤمنين حقّاً ؟

قال عليه السلام: لا يعلم ذلك إلاّ من أعلمه الله على لسان نبيّه (ص) وشهد له رسول الله (ص) بالجنّة أو شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب التي أنزلها الله عزّ و جلّ على رسله و أنبيائه، قال: يا أمير المؤمنين ومن يطيق ذلك ؟ قال: من شرح الله صدره و وفّقه له، فعليك بالعمل لله في سرِّ أمرك وعلانيتك فلا شيء يعدل العمل[1].

انتهت رواية الشيخ الصدوق .

دراسة مقارنة لاخبار الطبرسي مع رواية الشيخ الصدوق

لم يكن السائل لأمير المؤمنين زنديقاً كما وصمه الطبرسي صاحب الاحتجاج بل كان مؤمناً يشك في وجود تناقض في بعض آيات كتاب الله العزيز مع بعض الآخر فلمّا أبان له الامام عن عدم وجود تناقض بينها قال السائل: فرّجت عني فرّج الله عنك يا أمير المؤمنين و نفع الله المسلمين بك . ولمّا كان الصدوق (ره) أورد الحديث في (باب الرّد على الثنوية والزنادقة) حسبه صاحب الاحتجاج زنديقاً .

وما نقله الشيخ النوري في ذيل الحديث (يح) ـ ١٨ عن الشيخ أسد الله الكاظمي قوله:

(١) التوحيد للصدوق، ص ٢٥٥ ـ ٢٦٩ الحديث ٥ . ط . مكتبة الصدوق طهران .

(وبالجملة فأمر الشيخ الصدوق مضطرب جداً ولا يحصل من فتواه غالباً علم ولا ظن لا[1] مما يحصل من فتاوى اساطين المتأخرين وكذلك الحال في تصحيحه وترجيحه وقد ذكر صاحب (البحار) حديثاً عنه في (كتاب التوحيد) عن الدقاق عن الكليني باسناده عن أبي بصير عن الصادق (ع)، ثم قال: الخبر مأخوذ من (الكافي) وفيه تغييرات عجيبة تورث سوء الظن بالصدوق، وانه انما فعل ذلك لتوافق مذهب أهل العدل. انتهى.

و ربما طعن عليه بعض القدماء بمثل ذلك في حديث رواه في العمل في الصوم بالعدد. وهذا عجيب من مثله).

أما ما نقله عن البحار، فقد رجعنا الى الجزء الخامس منه ص ١٥٦ ط. طهران، فوجدنا ما يأتي:

٨ ـ يد: الدّقاق، عن الكليني، عن علي بن محمد، رفعه، عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير قال: كنت بين يدي أبي عبد الله (ع) جالساً وقد سأله سائل فقال: جعلت فداك يابن رسول الله من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتّى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم؟ فقال أبو عبدالله (ع): أيّها السائل علم الله عزّ و جلّ أن لا يقوم أحد من خلقه بحقّه فلمّا علم بذلك وهب لأهل محبّته القوّة على معصيتهم لسبق علمه فيهم، ولم يمنعهم إطاقة القبول منه لأنّ علمه أولى بحقيقة التصديق فوافقوا ما سبق لهم في علمه، و إن قدروا أن يأتوا خلالاً ينجيهم عن معصيته وهو معنى شاء ما شاء وهو سر «ص ٣٦٥ ـ ٣٦٦».

بيان: هذا الخبر مأخوذ من الكافي، وفيه تغييرات عجيبة تورث سوء الظنّ بالصدوق و إنّه إنما فعل ذلك ليوافق مذهب أهل العدل، وفي الكافي هكذا: أيها السائل حكم الله عزّ و جلّ لا يقوم أحد من خلقه بحقّه فلمّا حكم بذلك وهب

---

(١) وفي الأصل: لا تصحيف.

لأهل محبته القوّة على معرفته، و وضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هـم أهـله، و وهب لأهل المعصية القوّة على معصيتهم لسبق علمه فيهم، و منعهم إطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه، ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه لأنّ علمه أولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سرّه.

(يد) رمز لكتاب توحيد الصدوق ونقل العلامة المجلسي الحـديث مـنه و الحديث في كتاب التوحيد ط. طهران ١٣٨٧ هـ ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥:

وهب لاهل محبته القوة على معرفته، و وضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهله، و وهب لأهل المعصية القوّة على معصيتهم. فالظاهر انها كانت ساقطة عن نسخته من كتاب من لا يحضره الفقيه وما ذكره عن فتوى الصدوق بالعدد فهو ما جاء في باب النوادر مـن ج ٢ / ١٦٩ ـ ١٧١ ط. طـهران الاولى الروايـات ٢٠٤٠ ـ ٢٠٤٤ من ان أيام شهر رمضان ثلاثون يوماً أبد الدهر و فتواه بذلك، و الجواب عن ذلك ان مشايخ الحديث، الكليني والصدوق والطوسي رضوان الله تعالى عليهم كفاهم فخراً وذخراً ليوم القيامة انهم جمعوا الاحاديث و دونوها في موسوعاتهم الحديثية وتركوها من بعدهم لالاف الفقهاء الذين جاءوا من بعدهم ليدرسوها سنداً و متناً و دلالة و يتحفونا بتحقيقاتهم في مـؤلفاتهم الفـقهية ولا ينبغي أن يطالب الشيخ الصدوق الذي ترك لنا أكثر من مائتي مؤلف في الحديث أن يتوصل إلى ما توصل إليه الفقهاء من بعده على مرّ القرون.

ثم ان اختلاف لفظي روايتي الصدوق والكليني لايدلّ على مـا تجـرأ بـه الشيخ اسد الله فقد مرّ بنا في بحث (صنفان من الأخطاء) كيف وقع الخطأ في لفظ الكافي وكان الفاظ من روى عنه.

أمّا الشيخ النوري فلحاجته إلى أدلة على مدّعاه بتحريف القرآن و وجود النقصان فيه، رفع من شأن الطبرسي واستشهد بمنقولاته التي لا أصل لها وضعف شيخ الحديث الاقدم الملقب بالصدوق، و رماه بمـا اتّـهمه بـه الشـيخ اسد الله

الكاظمي و دافع عن السيّاري الغالي المتهم بالقول بالتناسخ.

ب ـ ومن الاخبار التي لم يعرف لها أصل: الروايات الآتية:

(نح) ٥٨ ـ فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره عن أحمد بن موسى عن الحسين بن ثابت عن أبيه عن شعبة بن الحجاج عن الحكم عن ابن عباس قال: أخذ النبي(ص) يد علي (ع) فقال: ان القرآن أربعة أرباع، ربع فينا أهل البيت خاصة، و ربع في أعدائنا، و ربع حلال و حرام، و ربع فرائض و أحكام، ورواه ابن المعالي من الجمهور في مناقبه كما نقل عنه في البرهان.

(نط) ٥٩ ـ وعن محمد بن سعيد بن رحيم الهمداني ومحمد بن عيسى بن زكريا عن عبدالرحمن بن سراج عن حماد بن أعين عن الحسن بن عبدالرحمن عن الاصبغ نباتة عن علي عليه السلام قال: القرآن أربعة أرباع، ربع فينا، و ربع في عدونا، و ربع فراض و أحكام، و ربع حلال و حرام، ولنا كرائم القرآن.

(س) ٦٠ ـ وعن أحمد بن الحسن بن اسماعيل بن صبيح والحسن بن علي الحسين السلولي عن محمد بن الحسين بن المطهر عن صالح بن الأسود عن حميد بن عبدالله النخعي عن زكريابن ميسرة عن الأصبغ بن نباتة قال: قال علي(ع): نزل القرآن أرباعاً وذكر قريباً منه.

وقد حسبنا روايات فرات بن إبراهيم ضمن روايات لا أصل لها، لأن من سمّي بفرات بن ابراهيم لم يعرف من هو، وقد ورد في تفسيره روايات الواقفية والزيدية واتباع مدرسة الخلفاء.

دراسة الاسناد

في سند رواية (نح) ٥٨ ـ

١ ـ شعبة بن الحجاج من رواة أحاديث مدرسة الخلفاء ترجمته في تقريب التهذيب ١ / ٣٥١.

٢ ـ حسين بن ثابت لم يرد ذكره في كتب تراجم الرواة .

٣ ـ و من هو الحكم الذي روى عن ابن عباس؟

وفي سند رواية (نط) ٥٩ ـ

١ ـ أحمد بن سعيد بن رحيم .

٢ ـ محمد بن علي بن زكريا .

٣ ـ عبدالرحمن بن سراج .

٤ ـ حماد بن اعين .لم نجد ذكرهم في كتب تراجم الرواة .

و حسن بن عبدالرحمن مجهول حاله .

وفي سند رواية (س ٦٠) :

١ ـ احمد بن الحسن بن اسماعيل بن صبيح .

٢ ـ الحسن بن علي بن الحسين السلولي .

٣ ـ محمد بن الحسين بن المطهر .

٤ ـ صالح بن الاسود .

٥ ـ حميد بن عبدالله النخعي . لم نجد ذكرهم في كتب تراجم الرواة .

و زكريابن ميسرة مجهول حاله .

دراسة المتون :

ان رواية (ند) ٥٤ ـ (ان القرآن نزل على أربعة أرباع ربع حلال و...) كيف يستدل بها على وقوع التحريف أو النقصان في القرآن ولم لا نحمل (فينا وفي عدوّنا) في روايات ٥٣ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٩ و ٦١ فينا وفي عدونا معاشر المسلمين و سوف ندرس باذنه تعالى المراد من أربعة أرباع في بحث روايات التحريف و التبديل .

ولو فرضنا ان المقصود من فينا هم (أهل البيت) وهم من نزلت فيهم الآية

الكريمة ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت** ﴾ بما فيهم رسول الله(ص) وقد قال سبحانه في سورة الزمر / ١١ و ١٢ : ﴿ **وأمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين * و أمرت لان أكون أول المسلمين** ﴾ .

وفي سورة الانعام / ١٤ : ﴿ **قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم** ﴾ .

وفي سورة البقرة / ٢٨٥ : ﴿ **آمن الرسول بما أنزل إليه** ﴾ .

وكان أوّل المؤمنين من بعده من الرجال ابن عمه علي (ع) وعلى ذلك فكلمّا نزل في القرآن (يا أيها الذين آمنوا) أو مدح للمؤمنين و للمسلمين فاظهر مصاديقها هم، و ما جاء في القرآن من ذمّ و تقريع لاعداء المسلمين من المشركين واليهود والمنافقين فان أجلى مصاديقهم هم أعداء الرسول (ص) و ابن عمه علي وسائر أهل بيت الرسول (ص) .

على ان روايات انزل القرآن على أربعة أرباع أو ثلاثة أثلاث جاءت عند غير فرات وليس فيها و (ربع فينا أهل البيت خاصة) التي وردت في رواية فرات ٥٨ و الروايات الاخرى هي في الكافي .

(نو) ٥٦ ـ العياشي في تفسيره عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل القرآن على أربعة أرباع، ربع فينا، و ربع في عدونا، و ربع في فرائض و أحكام، و ربع سنن و أمثال ولنا كرائم القرآن .

(نز) ٥٧ ـ وعن محمد بن خالد الحجاج الكرخي عن بعض أصحابه رفعه إلى خيثمة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا خيثمة نزل القرآن أثلاثا، ثلث فينا وفي أحبائنا، وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا و ثلث سنّة و مثل .

تعريف بعض المصادر التي نقل منها الادلة :

مرّ بنا في بحث عقيدة الشيعة في الدور الأول ما موجزه ان :

١ ـ تفسير القمي :

يحتوي على بعض ما رُوي عن أبي الفضل العباس بن محمد وما أدرج فيه الراوي المجهول من تفسير أبي الجارود و أقوال مجهول قائلها .

٢ ـ تفسير العياشي :

حذف منه الناسخ أسناد الروايات لغرض الاختصار وكيف يستدل بروايات لا يعلم من رواها أهو من راو موثوق أم هو غال ضالّ كذّاب أو انها روايات منتقلة من مدرسة الخلفاء .

٣ ـ تفسير فرات الكوفي :

لم نجد لفرات ذكراً في كتب تراجم الرواة ولم يعرف من هو .

و حوى التفسير روايات الامامية و الزيدية والواقفية و أتباع مدرسة الخلفاء .

٤ ـ الكتاب المسمى بأصل سليم بن قيس :

قال الشيخ المفيد فيه: (هذا الكتاب غير موثوق به، ولا يجوز العمل على أكثره، وقد حصل فيه تخليط و تدليس، فينبغي للمتديّن أن يتجنب العمل بكل ما فيه، ولا يعوّل على جملته والتقليد لروايته).

٥ ـ بعض الادعية المذكورة بلا سند :

ومن الاخبار التي لا سند لها ولا أصل ما أورده الاستاذ ظهير في كتابه بعد تقديمه المقدمة الآتية، فقد قال في ص ٢٨ منه :

«فيلزم الباحث المنصف أن لا ينسب شيئاً إلى القوم إلاّ أن يكون ثابتاً من أئمتهم. و الظاهر انّه لا يثبت إلاّ حينما يكون وارداً في الكتب التي خصّصت لايراد[١] مروياتهم و أحاديثهم.

وهذه الكتب أمّا أن تكون من كتب الحديث أو التفسير، و خاصّة الكتب القديمة التي روت هذه الروايات بالسند، أو وافق على صحّتها أئمة القوم المعصومين[٢].

ونحن نلزم أنفسنا في هذا الباب أن لا نورد شيئاً إلاّ و يكون صادراً من[٣] واحد من الائمة الاثني عشر، ومن كتب الشيعة أنفسهم المعتمدة لديهم والموثوقة[٤] عندهم»[٥].

و نحن نصحح ما قاله، و نقول: «لا يثبت صحّة الحديث لدى أتباع مدرسة أهل البيت (ع) إلاّ ما اتّصل بسند صحيح مسلسل إلى رسول الله (ص)، ثم الأئمة الاثني عشر من بعده، ولا يكون مخالفاً للنصّ القرآني، ولا متعارضاً مع حديث صحيح آخر .

كما شرحناه في محلّه من الجزء الثالث من معالم المدرستين».

وبناءً على ذلك، فلا عبرة بحديث لم يتصل سنده بهم، أو اتصل بهم وكان

---

(١) خصصت بإيراد، فهذا الفعل يتعدى إلى مفعوله الثاني بالباء لا باللام.

(٢) المعصومون، لأنها صفة لمرفوع .

(٣) عن، لأن صدر يتعدّى بهذا الحرف بـمن .

(٤) الموثوق بها، لأنّ الفعل وثق يتعدّى بالباء .

(٥) أعدنا ما نقلناه عنه في ص ٦٢ لمسيس الحاجة إليه.

سنده مطعوناً فيه، أو مخالفاً للقرآن، أو متعارضاً مع حديث صحيح آخر.

بعد هذا نرجع إلى كتاب الاستاذ، لنرى هل وفي بما التزم به؟

قال في ص ١٥:

«... ان سورة النورين التي ذكرها الخطيب نقلاً عن كتاب شيعي (دبستان مذاهب)، لم ينفرد بذكرها ملا محسن الكشميري، بل وافقه علاّمة الشيعة المجلسي أيضاً، حيث ذكرها في كتابه»[1].

ثم نقل السورة المختلقة في ص ١٨ منه و صوّرها من نسخة «فصل الخطاب» في ص ٢٠ منه وهذا نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم
نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم إن الذين يوفون ورسوله في آيات لهم جنات نعيم
والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم
ظلموا أنفسهم وعصوا الوصي الرسول أولئك يسقون من حميم إن الله الذي نور السموات والأرض
بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه يفعل الله ما يشاء لا إله
إلا هو الرحمن الرحيم قد مكر الذين من قبلهم برسلهم فأخذتهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم
إن الله قد أهلك عاداً وثمود بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة فلا تتقون وفرعون بما طغى على
موسى وأخيه هرون أغرقته ومن تبعه أجمعين ليكون لكم آية وإن أكثركم فاسقون إن
الله يجمعهم في يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يسألون إن الجحيم مأواهم وإن الله عليم حكيم

---

(١) ونقلها الاستاذ ظهير كذلك في كتابه «الشيعة و السنّة» ص ١٢٠ منه.

(((نص سورة النورين المختلقة)))

يا أيها الرسول بلغ إنذاري فسوف يعلمون قد خسر الذين كانوا عن آياتي وحكمي معرضون مثل
الذين يوفون بعهدك إني جزيتهم جنات النعيم إن الله لذو مغفرة وأجر عظيم وإن عليا من
المتقين وإنا لنوفيه حقه يوم الدين ما نحن عن ظلمه بغافلين وكرمناه على أهلك أجمعين فإنه
وذريته لصابرون وإن عدوهم إمام المجرمين قل للذين كفروا بعد ما آمنوا أطلبتم
زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله ورسوله ونقضتم العهود
من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون يا أيها الرسول قد أنزلنا إليك
آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمنا ومن يتوليه من بعدك يظهرون فأعرض عنهم إنهم معرضون
إنا لهم محضرون في يوم لا يغني عنهم شيء ولا هم يرحمون إن لهم في جهنم مقاما عنه لا يعدلون
فسبح باسم ربك وكن من الساجدين ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون
فصبر جميل فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعناهم إلى يوم يبعثون فاصبر فسوف يبصرون
ولقد آتينا بك الحكم كالذين من قبلك من المرسلين وجعلنا لك منهم وصيا لعلهم يرجعون
ومن يتول عن أمري فإني مرجعه فليتمتعوا بكفرهم قليلا فلا تسأل عن الناكثين يا أيها الرسول
قد جعلنا لك في أعناق الذين آمنوا عهدا فخذه وكن من الشاكرين إن عليا قانتا بالليل
ساجدا يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه قل هل يستوي الذين ظلموا وهم بعذابي يعلمون سنجعل
الأغلال في أعناقهم وهم على أعمالهم يندمون إنا بشرناك بذريته الصالحين وإنهم لأمرنا لا
يخلفون فعليهم مني صلوات ورحمة أحياء وأمواتا يوم يبعثون وعلى الذين يبغون عليهم
من بعدك غضبي إنهم قوم سوء خاسرين وعلى الذين سلكوا مسلكهم مني رحمة وهم في الغرفات
آمنون والحمد لله رب العالمين

وقال الاستاذ ظهير في ص ١٠٤ من كتابه : «ولقد نقل هـذا المجـلسي في كتابه عن تفسير گازر ، السورة التي أخرجها عثمان بن عفّان من القرآن، و خاصّة من مصحف عبدالله بن مسعود، حسب زعمه الباطل ...».

دراسة السند :

بناءً على ما نقلناه اعتمد الاستاذ ظهير على «تذكرة الائمة» فيما نقل، وعلى ما نقله النوري من كتاب «دبستان مذاهب» .

فلمن هذان الكتابان ؟ و ما قيمتهما العلمية ؟

أولاً ـ كتاب «دبستان مذاهب» :

بما انّ مؤلف كتاب «دبستان مذاهب» لم يسجّل اسمه في تأليـفه، اخـتلف علماء الشرق و المستشرقون في تشخيص مؤلّفه، فمنهم من نسبه إلى :

أ ـ مير ذو الفقار علي الحسيني الاردستاني ـ وعند البعض : آذرساساني المتخلّص[1] بـ«مؤبد» وعند الآخرين متخلّص بـ«هوشيار».

ب ـ الشيخ محسن الكشميري من علماء السنّة المتعصبين[2] وعند البعض : ملا محسن، أو ملاّ محمد محسن المتخلص بـ«فاني» وعند الآخرين بـ«مؤبد» أو

---

(١) دبستان مذاهب ٢ / ٤٤ .

من دأب الشعراء باللغة الفارسية أن يلقبوا أنفسهم في شعرهم بلقب خاص يذكرونه في آخـر بيت من قصائدهم، ويقال لهذا اللقب «تخلّص» مثل تخلص «سـعدي» و «حـافظ» أو يـقال ـ مثلاً ـ متخلّص بـ«فردوسي».

وقد وردت بعض الاشعار في «دبستان» و تخـلّص فيه بـ«موبد» . ولذلك لقبوا من نسبوا إليه الكتاب بـ«مؤبد» و «مؤبد» في الأصل مرتبة دينية من مراتب علماء المجوس .

(٢) دبستان مذاهب ٢ / ٤٣ .

«مؤبد شاه».

ج ـ ثبت لدى العلماء المحققين، انّ مؤلّفه هو «كيخسرو بن اسفنديار» كبير علماء فرقة مجوس في الهند، وكان المحقق الفاضل «رحيم رضا زاده مـلك» جمـع أقوال جميع المستشرقين و قسماً من علماء الشرق المحققين، وبرهن على انّ مؤلّفه هو كيخسرو، ونشر الكتاب في سنة ١٣٦٢ هش في مجلدين: أورد متن الكتاب في المجلد الأول منه، و تحقيقاته في المجلّد الثاني[١].

قيمة الكتاب العلمية :

برهن العلماء المحققون انّ المؤلف كـان داعـية لمـذهبه «الزرادشـتية» وفي سبيل الدعوة إلى مذهبه و تفنيد الأديان الأخرى، كتب هذا الكتاب وانّه لم يكن أميناً في النقل، ولا يعتمد على نقله في ما نقل[٢].

سند النوري في ما نقل :

استند النوري في نقل هذه السورة السخيفة إلى قول هـذا المجـوسي مـع تصريحه بعد ذلك بأنّه لم يجد هذه السورة في أيّ كتاب من كتب الشيعة[٣].

ثانياً ـ كتاب تذكرة الأئمة :

وردت السورة السخيفة في مصدر آخر سمّي بتذكرة الأئمـة[٤]، فمـن هـو

---

(١) نفس المصدر ٢ / ٧٦.

(٢) نفس المصدر ٢ / ١٢١ ـ ١٣٠ و ١٧٠ ـ ٣٤٠، خاصّة في صفحات ١٢٤ ـ ١٢٧.

(٣) فصل الخطاب ص ١٨٠.

(٤) تذكرة الائمة، ط. طهران، نشر مولانا ص ١٨ ـ ١٩. و ذكرها الاستاذ في ص ١٠٤ ـ ١٠٥ من كتابه نقلاً عن تذكرة الائمة ص ٩ و ١٠، انّه رواها عن تفسير گازر.

مؤلف الكتاب ؟

سجل على غلاف الكتاب المطبوع بايران، نشر مولانا: «تأليف عالم بزرگوار محمد باقر مجلسى (رض)».

و المجلسي العالم الشهير لم يعرف لنفسه كتاباً بهذا الاسم، و انّما الكتاب لشخص آخر اسمه «محمد باقر بن محمد تقي»، كما صرّح العلماء بذلك، مثل:

أ ـ تلميذ المجلسي «عبد الله أفندي» في كتابه: «رياض العلماء» في الفصل الخامس، المعدّ لذكر الكتب المجهولة. قال:

«كتاب تذكرة الأئمة في ذكر الأخبار المروية في تفسير الآيات المنزلة في شأن أهل البيت (ع) من تأليفات بعض أهل عصرنا ممن كان له ميل الى التصوّف».

وقد كتب هذا الفصل ـ كما في الفيض القدسي ـ في حياة استاذه المجلسي[1].

ب ـ السيد اعجاز حسين (ت: ١٢٨٦ هـ) قال في مادة «تذكرة الأئمة» من كتابه «كشف الحجب»: «لا يُدرى من مصنّفه، وقد ذكر في أوّله انّ مصنّفه «محمد باقر بن محمد تقي» وليس هو مولانا المجلسي (ره)»[2].

ج ـ السيد الخونساري (ت: ١٣١٣ هـ) في كتابه «روضات الجنات في أحوال العلماء و السادات»، قال بترجمة المجلسي في ردّ نسبة الكتاب إلى المجلسي: «قلت: وهو باطل من وجوه، أخصرها و أمتنها عدم تعرّض ختنه الذي هو بمنزلة القميص على بدنه في كراسته التي وضعها لخصوص فهرس مصنفات المرحوم لذلك أصلاً، مع انّه كان بصدد ضبط ذلك جدّاً، بحيث لم يدع منه رسالة

---

(١) الفيض القدسي، المطبوع في أول ج ١٠٥ من كتاب البحار، ط. طهران ١٣٩١ هـ، ص ٥٣ ـ ٥٤.

(٢) كشف الحجب والأستار عن الكتب والأسفار، ط. كلكتة، سنة ١٣٣٠ هـ.

تكون عدد أبياته خمسين بيتا فما دونها»[1].

ويقصد بقوله [=ختنه] صهر المجلسي الأمير محمد حسين الخاتون آبادي (ت: ١١١٦ ﻫ).

وفي ترجمة «أحمد بن محمد الأردبيلي» ـ أيضاً ـ ضرب مثلاً في نفي نسبة «زبدة الشيعة» إلى الأردبيلي، بنفي نسبة «تذكرة الائمة» الى المجلسي وقال ما موجزه:

«وقد نفى بعضهم نسبة «زبدة الشيعة» إلى الأردبيلي لفقد الدليل على نسبتها إليه، و لكثرة نقله عن الضعفاء التي لا أثر لها في الكتب المعتبرة ... و نسبة الكتاب إليه بعيد، مثل بعد نسبة «تذكرة الائمة» الفارسية المعروفة من مولانا المجلسي (ره) ولم يعرفوا حقّ قدر المجلسي في نسبتها إليه بمحض أن رأوا في خطبته ذكراً لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي»[2].

د ـ المحدّث النوري (ت: ١٣٢٠ ﻫ) في الفيض القدسي قال ما موجزه:

«أمّا تذكرة الأئمة، فان الشاهد على كذب النسبة قطعاً، انّ تلميذه الفاضل الآميرزا عبدالله قال في الرياض، في الباب الخامس، المعدّ لذكر الكتب المجهولة ... الحديث»[3].

ﻫ ـ الشيخ عباس القمي (ت: ١٣٥٩ ﻫ) بترجمة «محمد باقر بن محمد تقي» من الفوائد الرضوية، أنكر نسبة الكتاب الى المجلسي و أكدّ ذلك[4].

و ـ خرّيت الفن مؤلف «الذريعة» قال في مادّة «تذكرة الائمة» بعد تحقيق

---

(١) روضات الجنات ٢ / ٨٢.

(٢) روضات الجنات للخوانساري ١ / ٨٣.

(٣) البحار ١٠٥ / ٥٣ ـ ٥٤.

(٤) الفوائد الرضوية، ط. طهران ١٣٢٧ هش، ص ٤١٣.

متقن: «للمولى محمد باقر بن محمد تقي اللاهيجي فنسبة الكتاب الى المجلسي توهم، منشؤه الاشتراك الاسمي»[1].

قال المؤلف : كان ذلك ما حقّقه علماء الفنّ في عدم صحّة نسبة الكتاب الى المجلسي، و نقول :

قد أكثر مؤلف «تذكرة الائمة» في أبواب الكتاب من نقل روايات مدرسة الخلفاء مع ذكر السند من الصحاح والمسانيد، و أحياناً بلا سند مرفوعاً و مرسلاً، ومن ضمنها السورة المزعومة . وقد نقلها عن تفسير گازر وقال: «انّ گازر قال: كانت في مصحف ابن مسعود» .

و عندما رجعنا إلى تفسير گازر ، لم نجد لهذه السورة فيه عيناً ولا أثراً، ولا لنسبتها إلى ابن مسعود ذكر .

و بناءً على ما ذكرنا، فانّ سند السورة ينتهي إلى مؤلّفين مجهولين .

و أقول ـ أيضاً ـ كفى بصهر المجلسي الذي لم يذكر اسم الكتاب في عداد مؤلفات المجلسي، ثم بتلميذه «عبد الله افندي» الذي نفى نسبة الكتاب الى استاذه. كفى بهما شاهدي عدل على ذلك. ثم انّ تلميذ المجلسي ذكر كتاب «تذكرة الائمة» في عداد الكتب المجهولة .

أضف إليه، انّ صاحب «تذكرة الائمة» حين روى السورة المختلقة عن الصحابي ابن مسعود، ولم يروها عن أحد من أئمة أهل البيت (ع) ويقول ـ مثلاً ـ عن الباقر و الصادق (ع)، وسجل في حقيقة الأمر هذه السورة على مدرسة الخلفاء. و ان صحّ قوله، فقد ارتفع بذلك عدد السور المزعومة لدى مدرسة الخلفاء من أربع إلى خمس، و خسر النوري في هذه المسابقة ما حصّل عليه من كتاب «دبستان مذاهب»، وخاب فأله، و تكثر على الاستاذ ظهير جمله، و

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤ / ٢٦ .

دخلت السورة في عداد المرويات من أحاديث مدرسة الخلفاء التي تسرّبت إلى كتب مدرسة أهل البيت (ع).

وان لم تصح هذه الرواية و بقي للسورة سند واحد وهي رواية «دبستان مذاهب» فهي رواية مجهولة من مجهول، و حينئذٍ لم يحظ المحدث النوري ولا الاستاذ احسان بما ابتغياه[1].

وفي ختام البحث ينبغي لنا أن نؤكّد على أمر يدور عليه كلّ بحث ديني بمدرسة أهل البيت، كما ذكرناه في البحث التمهيدى الآنف من انّه : لا قيمة في مدرسة أهل البيت لأي خبر لا يتصل بسند صحيح إلى رسول الله(ص) أو أحد الأئمة (ع). وهذه السورة المختلقة لم يذكر لها سند بتاتاً، فهي رواية مجهولة عن مجهولين ! و مختلق عن مُختلقين .

و بناء على ذلك فان الاستاذ ظهير قد خالف شرطه حين قال: «ونحن نلزم أنفسنا في هذا الكتاب أن لا نورد شيئاً إلاّ ويكون صادراً عن أحد أئمتهم ...».

دراسة المتن :

أما من سائل يسأل من استدل بهذه السورة المختلقة على انها كانت من كلام الله المجيد وفي قرآنه الكريم فاسقطت منه ؟

أما من سائلٍ يسأله أهذا الهذر من القول السخيف تقول: انه كان من القرآن و اسقط من القرآن و إنا لله و إنا إليه راجعون .

---

(١) أدحض البلاغي في الامر الخامس من مقدمة تفسيره السورة المزعومة علمياً، ثم قال: «وانّ صاحب فصل الخطاب من المحدثين المكثرين المجدّين في التتبع للشواذ وانّه ليعدّ أمثال هذا المنقول في «دبستان مذاهب» ضالّته المنشودة، مع ذلك قال انه لم يجد لهذا المنقول أثراً في كتب الشيعة.

و يلحق بهذا الباب كل حديث و خبر مجهول سنده لا يعرف قائله مثل الاخبار و الروايات التي وردت في :

(ب) ٢ ـ المولى محمد صالح في (شرح الكافي) عن (كتاب سليم بن قيس الهلالي) ان أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله (ص) لزم بيته و أقبل على القرآن يجمعه و يؤلفه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه كله، و كتب على تنزيله الناسخ و المنسوخ منه، و المحكم و المتشابه، والوعد والوعيد، وكان ثمانية عشر الف آية).

وبناء على ما ذكره الشيخ المفيد (ره) يترك هذا الحديث ولا يعمل به و يلحق بهذا الباب أيضاً كل رواية لا يعرف سندها مثل روايات تفسير العياشي اللآتي أسقط الناسخ أسنادها وقد نقل عنه الشيخ النوري الروايات الآتية :

أ ـ(ز) ٧ ـ الثقة الجليل محمد بن مسعود العياشي في تفسيره باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا انه زيد في كتاب الله و نقص ما خفي حقّنا على ذي حجى، ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن .

(ح) ٨ ـ وعنه باسناده عن الصادق (ع) : لو قرئ القرآن كما أنزل لألفينا فيه مسمين .

على ان الروايتين رواهما عن الغلاة .

(ى) ١٠ ـ وعنه باسناده عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ان القرآن طرح منه آي كثير ولم يزد فيه إلاّ حروفاً أخطأت به الكتبة وتوهمتها الرجال .

ب ـ الروايتين الآتيتين :

(ل) ٣٠ ـ الشيخ محمد بن الحسن الشيباني، في أول تفسيره المسمى بـ(نهج

البيان) قال بعض المفسرين ممن روى عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر(ع) وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(ع) فقال: إنّ القرآن المجيد يشتمل على أمر ونهي، وناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، وبيان ومبين، ومجمل ومفسر، ومطلق ومقيد، وحقيقة ومجاز، وعام وخاص، ومقدم ومؤخر، وعلى المعطوف المنقطع وعلى الحرف مكان الحرف، وفيه ماهو على خلاف الظاهر في التنزيل -إلى أن ذكر من أمثلة الأخير -قوله تعالى: ولما ضرب ابن مريم إذا قومك منه يضجون، فحرفوها يصدون وكقوله تعالى «بلغ ما أنزل إليك من ربك» في علي عليه السلام فمحوا اسمه.

(يز) ١٧ -غير واحد من أجلة المحدثين عن الحسن بن سليمان الحلي، قال وجدت بخط مولانا أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام: أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب و نسوا الله رب الأرباب والنبي و ساقي الكوثر في مواقف الحساب، فنحن السنام الأعظم، و فينا النبوة و الولاية و الكرم، و الأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا و يقتفون آثارنا.

في الرواية (ل) - ٣٠:

(قال بعض المفسّرين) فمن هو هذا البعض !؟.

وفي الرواية (يز) - ١٧:

(عن غير واحد من أجلة المحدثين) فمن هم هؤلاء الأجلة من المحدثين والشيخ النوري ينزه غالياً مثل السياري، و يجلّه، و يستهين بشيخ الحديث الاقدم الصدوق رحمة الله عليه.

وقال الحسن بن سليمان الحلي (تلميذ الشهيد الأول ت: ٧٨٦هـ): (وجدت بخط مولانا أبي محمد الحسن العسكري (ت: ٢٦٠ هـ) ومن أين عرف من كان في القرن الثامن، ان المكتوب هو خط الامام العسكري (ع) في القرن الثالث !؟

(٧)

روايات رواة مجهولين

(يب) ١٢ ـ الشيخ أبو عمرو الكشي في رجاله في ترجمة أبي الخطاب عن أبي خلف بن حماد عن أبي محمد الحسن بن طلحة عن أبي[١] فضال عن يونس بن يعقوب عن بريد العجلي عن أبي عبدالله (ع) قال: أنزل الله في القرآن سبعة بأسمائهم فمحت قريش ستة[٢] و تركوا أبا لهب.

(يه) ١٥ ـ عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري في (بشارة المصطفى) عن الشيخ أبي البقاء ابراهيم بن الحسين بن ابراهيم البصري قراءة عليه في المحرم سنة ٥١٦ هـ[٣] في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام عن أبي طالب محمد بن الحسن عيينة، عن أبي الحسن محمد بن الحسين بن أحمد عن محمد بن وهبان الديبلي عن علي أحمد بن كثير العسكري عن أحمد بن المفضل أبو سلمة الاصفهاني عن أبي علي راشد علي بن وابل القرشي عن عبدالله حفص المدني، قال: حدثني محمد ابن اسحاق عن سعد زيد بن ارطاة عن كميل بن زياد عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته إليه، وهي طويلة شريفة جامعة لفوائد كثيرة، وفيها: يا كميل ان الله عزّ وجلّ كريم حليم عظيم رحيم، دلنا على أخلاقه و أمرنا بالأخذ بها، وحمل

---

(١) لعل الصواب (ابن فضال) كما جاء في رجال الكشي.

(٢) في النص (سبعة) تصحيف؛ والصحيح ما أوردناه من نص رجال الكشي.

(٣) في النص (١٦) تصحيف والصواب كما جاء في فصل الخطاب.

الناس عليها، فقد أديناها غير مختلفين وصدقناها غير مكذبين، وقبلناها غير مرتابين، لم يكن لنا والله شياطين يوحى إليها و توحي إلينا كما وصف الله تعالى قوما ذكرهم الله عز وجل بأسمائهم في كتابه لو قرئ كما أنزل: شياطين الانس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا. الوصية.

(كو) ٢٦ ـ النعماني في غيبته عن ابن عقدة عن علي بن الحسين عن الحسن ومحمد ابني يوسف عن سعدان بن مسلم عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة[١] عن حبة العوفي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة وقد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل، أما إن قائمنا إذا قام كسره وسوى قبلته.

(كح) ٢٨ ـ الشيخ الكشي في أول رجاله عن حمدويه و ابراهيم ابني نصير، قالا: حدثنا محمد بن اسماعيل الرازي، قال: حدثني علي بن حبيب المدايني عن علي سويد السائي[٢]، قال: كتب إليّ أبو الحسن الأول عليه السلام وهو في السجن: وأما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك عن غير شيعتنا[٣]، فانك ان تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله و رسوله، و خانوا أماناتهم انهم اؤتمنوا على كتاب الله عز و جل وعلا، فحرفوه و بدلوه[٤] فعليهم لعنة الله ولعنة ملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة و لعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة.

(ل) ٣٠ ـ الشيخ محمد بن الحسن الشيباني، في أول تفسيره المسمى بـ(نهج البيان) قال بعض المفسرين ممن روى عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) وعن

---

(١) في النص (حضيرة) تصحيف.

(٢) في النص (التائي) تصحيف.

(٣) تصحيف و الصواب: ممن تأخذ معالم دينك، لا تأخذ معالم دينك عن غير شيعتنا.

(٤) في النص (وبدلوا) تصحيف.

أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق(ع) فقال: إن القرآن المجيد يشتمل على أمر ونهي، وناسخ و منسوخ، و محكم و متشابه، و بيان و مبين، و مجمل و مفسر ، و مطلق ومقيد، و حقيقة ومجاز، و عام و خاص، و مقدم و مؤخر، وعلى المعطوف المنقطع وعلى الحرف مكان الحرف، وفيه ما هو على خلاف الظاهر في التنزيل -إلى أن ذكر من أمثلة الأخير -قوله تعالى: ولما ضرب ابن مريم إذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون و كقوله تعالى «بلغ ما أنزل إليك من ربك» في علي عليه السلام فمحوا اسمه.

(لا) ٣١ -الشيخ الجليل علي بن ابراهيم القمي عن أبيه عن صفوان[1] بن يحيى عن أبي الجارود عن عمران بن هيثم عن مالك بن ضمرة[2] عن أبي ذر قال لما نزلت هذه الآية: «يوم تبيض وجوه و تسود وجوه» قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ترد عليّ أمتي يوم القيامة على خمس رايات، فراية مع عجل هذه الامة، فاسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون: أما الاكبر فحرفناه و نبذناه وراء ظهورنا، وأما الاصغر فعاديناه و أبغضناه و ظلمناه .

(لب) ٣٢ -السيدان الجليلان أبو القاسم بن رضي الدين بن طاووس في (زوائد الفوائد) و السيد المحدث الجزائري في (أنوار النعمانية) عن الشيخ العالم أبي جعفر محمد بن جرير الطبري قال: أخبرنا الامين السيد أبو المبارك احمد بن محمداردشير الدستاني قال: أخبرنا السيد ابو البركات محمد الجرجاني قال: أخبرنا هبة الله القمي واسمه يحيى قال: حدثنا اسحاق بن محمد قال حدثنا الفقيه الحسن السامري انه قال كنت أنا و يحيى بن أحمد بن جريح البغدادي فقصدنا أحمد بن اسحاق البغدادي وهو صاحب الامام الحسن العسكري عليه السلام بمدينة «قم» ... الحديث .

(لج) ٣٣ -الشيخ الجليل سعد بن عبدالله القمي في (بصائره) على ما نقله عنه

---

(١) في النص (عن علي بن ابراهيم القمي عن صفوان) تصحيف .

(٢) وفي الأصل: (حمزة) تصحيف .

الشيخ حسن بن سليمان الحلي في (منتخبه) عن القاسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري المعروف بالشاذكوني، عن يحيى بن آدم عن شريك عبدالله عن جابر بن زيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: دعا رسول الله صلى الله عليه و آله بمنى فقال: أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين، اما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله و عترتي والكعبة البيت الحرام، ثم قال أبو جعفر عليه السلام، أما كتاب الله فحرفوا و أما الكعبة فهدموا و أما العترة فقتلوا، وكل ودايع الله قد نبذوا، منها قد تبرأوا، و رواه الصفار في الجزء الثامن من (بصائره) عن علي بن محمد عن القاسم بن محمد مثله.

(مو) ٤٦ ـ السيد بن طاووس ره في (مهج الدعوات) باسناده إلى سعدعبدالله في كتابه (فضل الدعاء) عن أبي جعفر محمد بن اسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام و بكير بن صالح عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا (ع) قالا: دخلنا عليه وهو في سجدة الشكر فاطال في السجود ثم رفع رأسه فقلنا له: أطلت السجود؟ فقال: من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء كان كالرامي مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر، قالا: قلنا: فنكتبه قال: إذا أنتما سجدتما سجدة الشكر فقولا: اللهم العن الذين[1] بدلا دينك إلى قوله (ع) و حرفا كتابك.

دراسة الاسناد :

أ ـ في سند رواية (يب) ـ ١٢ :

أبي خلف بن حماد تصحيف و الصحيح كما في نسخة الكشي ط. بمبئ ص ١٨٧ و اختيار معرفة الرجال للشيخ الطوسي ط. مشهد ١٣٤٨ هش ص ٢٩٠

---

(١) في النص (قال: قلنا: فنكتبه قال: إذا أنت سجدت سجدت الشكر فقل: اللهم الذين) تصحيف.

خلف بن حامد و لم نجد له ذكرا في كتب الرجال، وكذلك الحسن بن طلحة: لم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

ب ـ في سند رواية (يه) ١٥ ـ:

١ ـ أبو البقاء ابراهيم بن الحسين بن ابراهيم، لم نجد له ذكراً في كتب الرجال الا انه كان استاذ الطبري في التراجم .

٢ ـ ابو طالب، محمد بن الحسن بن عيينة .

٣ ـ علي بن احمد بن كثير العسكري .

٤ ـ احمد بن المفضل أبو سلمة الاصفهاني .

٥ ـ أبي علي راشد بن علي بن وابل القرشي.

٦ ـ عبد الله حفص المدني .

٧ ـ سعد بن زيد بن أرطأة، لم نجد لهولاء ذكراً في كتب الرجال .

ج ـ سند رواية (كو) ـ ٢٦ :

١ ـ الحارث بن حضيرة، مجهول حاله .

٢ ـ حبّـة العوفـي ، مجهول حاله .

د ـ الرواية (كح) ٢٨ :

في سندها : علي بن حبيب المدائني، مجهول حاله، وهي رواية الكـافي (له ٣٥) بعينها .

هـ ـ (ل) ـ ٣٠ :

قوله: (قال بعض المفسرين) من هو بعض المفسرين الذي قال هذا !؟

وقال في الذريعة : ٢٤ / ٤١٤ ـ ٢١٧٨ : نهج البيان عـن كشـف مـعاني القرآن ـ فالمؤلف من علماء القرن السابع ولم يذكر اسمه في المقدمة، لكن شـيخنا النـوري في «دار السـلام» و سـيدنا الصـدر في «تـاسيس الشـيعة» سمّـوه بمحمد الحسن الشيباني، لكنّهم أخطأوا في عصره و قالوا انّه استاذ المفيد .

و ـ الرواية (لا) ـ ٣١:

١ ـ ابو الجارود، زياد بن منذر، مختلف فيه. وقد ورد لعنه على لسان الإمام الصادق (ع) كما مرّ.

٢ ـ عمران بن هيثم، مجهول لم نجد ذكره في كتب تراجم رواة الحديث.

٣ ـ مالك بن ضمرة، مجهول حاله.

ز ـ الرواية (لب) ـ ٣٢:

١ ـ أبو المبارك أحمد بن محمد بن اردشير الدستاني

٢ ـ السيد ابو البركات محمد الجرجاني.

٣ ـ هبة الله يحيى القمي.

٤ ـ اسحاق بن محمد.

٥ ـ الحسن السامري.

٦ ـ يحيى بن أحمد بن جريح.

لم نجد لهولاء ذكراً في كتب تراجم الرواة.

ح ـ الرواية (لج) ـ ٣٣:

١ ـ قاسم بن محمد الاصفهاني، قال النجاشي: لم يكن بالمرضي.

٢ ـ سليمان بن داود المنقري، مختلف فيه، قال ابن الغضائري: انه ضعيف جداً لا يلتفت إليه يوضع كثيراً على المهمات وقال المجلسي في الذخيرة: ضعيف.

٣ ـ يحيى بن آدم من رواة مدرسة الخلفاء مجهول حاله وكذا شريك بن عبد الله.

ى ـ الرواية (مو) ـ ٤٦ ـ:

مرسلة و مقطوعة السند فان سعد بن عبدالله (ت: ٢٩٩ ـ أو ـ ٣٠١ هـ) لم يرو عن محمد بن اسماعيل بن بزيع بلا واسطة.

دراسة المتون

ينقسم ما جاء في الروايات الآنفة عن القرآن الكريم إلى ما يدل في ظاهرها على وقوع التحريف في القرآن الكريم وما يدل على حذف واسقاط آي من القرآن الكريم والعياذ بالله.

وقد مرّ بنا في روايات موسومة بالصحة بمدرسة الخلفاء روايات أكثر عدداً و أكثر صراحة مما أوردناه آنفاً[١] كالآتي بيانه:

في صحيح مسلم عن الصحابي أبي موسى: كنا نقرأ سورة كنّا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فانسيتها غير إني حفظت منها: (لو كان لا بن آدم واديان لابتغى وادياً ثالثاً ...).

وعن الصحابيين أنس وابن عباس نظيرها.

و كذلك رووا سوراً أخرى، وقد صوّرنا سورتي الخلع والحفد المنسية من تفسير الدر المنثور للسيوطي وان ابن مسعود كان يحك عن مصحفه سورتي المعوذتين.

وعن عائشة قالت: كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمان النبي(ص) مائتي آية فلمّا كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلاّ على ما هو الآن.

وفي مسند أحمد ومستدرك الحاكم وسنن الترمذي عن أُبي بن كعب ان النبي(ص) قرأ عليه آيات ليست في القرآن اليوم وأيضاً روايات أخرى ليست موجودة في القرآن، وان أبي بن كعب كان يكتب في المصحف فاتحة الكتاب والمعوذتين وسورتي الحفد والخلع وان ابن مسعود لم يكتب الفاتحة والمعوذتين في مصحفه.

---

(١) أوجزنا ما يأتي من روايات أوردناها في بحث الزيادة والنقصان في القرآن الكريم من المجلد الثاني من هذا الكتاب.

وفيه عن حذيفة انه قال: قرأت سورة الأحزاب على النبي(ص) فنسيت منها سبعين آية ما وجدتها.

وعن عمر بن الخطاب وأُبي بن كعب ان سورة الأحزاب التي فيها اثنتان أو ثلاثا وسبعين آية كانت لتعدل سورة البقرة، وكان فيها آية الرجم.

وعن أبي بن كعب ان سورة التوبة ما تركت أحداً إلاّ نالت منه، ولا تقرؤن منها إلاّ ربعها.

وفي الصحاح الستّ عن عمر بن الخطاب انه كان مما نزل على رسول الله آية الرجم، وانه ليس في زمانه آية الرجم.

وفي صحيح مسلم و سنن الترمذي وابن ماجة والدارمي وموطأ مالك عن عائشة: نزلت آية الرجم ـ المذكورة سابقاً ـ ورضاع الكبير عشراً كانت في صحيفة تحت سريرها فلمّا توفي رسول الله (ص) شغلن بجهازه فدخل داجن فأكلها.



أوردنا على التوالي روايات وردت في كتب حديث المدرستين.

وفي دراسة الروايات نبدأ أولاً بدراسة أسنادها وفي دراسة أسناد روايات مدرسة أهل البيت الآنفة وجدنا فيهم تسعة عشر راوياً ليس لهم ذكر في كتب معرفة الرواة وخمسة منهم مجهول حالهم و راويان وسما بالضعف و واحداً لعنه الامام جعفر الصادق عليه السلام.

ولذلك أوردنا رواياتهم تحت عنوان روايات رواة مجهولين، و لم يكن ثمة حاجة مع ذلك إلى دراسة متونها، غير أنّا درسنا متونها، ووجدنا قسماً منها يدل في ظاهرها على تحريف القرآن، وهذا ما ندرسه باذنه تعالى في بحث روايات في التحريف والتبديل في البحث العاشر.

وقسماً آخر منها يدل في ظاهرها على التعمد باسقاط بعض ما جاء في

آيات من القرآن الكريم، ونقول في توضيح المراد مما في تلك الروايات ان الله سبحانه وتعالى، قال: ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم**﴾ وانه سبحانه أوحى إلى خاتم أنبيائه مع آي القرآن بيانه فيما كان يحتاج إلى بيان، وأنزل مع قوله ﴿**يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته**﴾ ما أنزل إليك ـ في علي ـ.

ومع قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون**﴾ انهما أبو بكر و عمر.

و مع قوله تعالى: ﴿**ان تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه ...**﴾ انهما عائشة و حفصة.

و مع قوله تعالى: ﴿**والشجرة الملعونة في القرآن**﴾ انهم بنو أمية.

وكذلك كان الشأن في بيان عدد ركعات الصلاة و كيفياتها و أذكارها مع قوله تعالى: ﴿**أقم الصلاة لدلوك الشمس ...**﴾ الآية فان بيانها و بيان أمثالها قد نزل بوحي غير قرآني، وبلّغ الرسول(ص) من حضره من الصحابة ما أوحي إليه من بيانه، وكتب الصحابة في مصاحفهم ما بلّغهم الرسول(ص) من الوحي القرآني والوحي البياني معاً، و جمع الامام علي (ع) بوصية من الرسول(ص) القرآن الذي كان مكتوباً على الجلد والخشب والورق وأمثالها، وفيه جميع ما أوحي إلى الرسول(ص) من القرآن وبيانه، وجاء بذلك القرآن الذي كان مكتوباً فيه جميع ما اوحي إلى الرسول (ص) في بيان آيات القرآن الكريم يوم الجمعة إلى مسجد الرسول(ص) بمحضر من جميع من حضر من الصحابة وامتناع اسرة الخلافة من أخذه وقبوله وتداول ذاك القرآن الأئمة من أهل البيت(ع) كابراً عن كابر إلى أن بلغ الأمر إلى المهدي الموعود(ع) وسوف يخرجه بمشيئة الله تعالى ويدرّس أصحابه ذلك القرآن المسلمين في مسجد الكوفة، و يبينون ما اسقط من

المصاحف من البيان الموحى إلى رسول الله(ص) من قبل الله تبارك وتعالى .

أما اسرة الخلافة فقد بدؤا في عصر الخليفة أبي بكر بكتابة قرآن مجرّد عما أوحي إلى الرسول (ص) من بيان القرآن أي أنهم اسقطوا ما نزل وحياً من الله في بيان القرآن أمثال الاسماء التي مرّ بنا ذكرها آنفاً .

كان ذلكم معنى الالفاظ التي وردت في الروايات الآنفة من انهم أسقطوا من القرآن ما أسقطوا أو ان القرآن لو قرئ كما نزل مع بيانه، لوجدنا فيه ذكرهم في بيان آية: ﴿يا أيها الرسول بلغ ...﴾.

وفي بيان آية التطهير: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ...﴾.

وفي بيان آية المباهلة : ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا ...﴾ وفي بيان كثير غيرها .

كان ذلكم المراد مما ورد في روايات مدرسة أهل البيت .

وكانت تلكم نتيجة دراستنا لروايات وردت في كتب أتباع مدرسة أهل البيت (ع) وما روينا من كتب الصحاح والسنن والمسانيد بمدرسة الخلفاء فلا يمكن دراسة أسنادها كذلك بعد ورودها بأسانيد أجمع أتباع مدرسة الخلفاء على صحتها .

وينقسم ما في متونها إلى ما يمكن حملها على الصحة مثل رواية رجم الشيخ والشيخة ونضرائها واللاتي سوف ندرسها باذنه تعالى في محلها من بحوث الكتاب الآتية .

ومنها ما لا يمكن حملها على الصحة مثل رواية أم المؤمنين عائشة ان آية (ورضاع الكبير) أكلها داجن هذا مع قوله تعالى: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾**.

ولابدّ لنا مع أمثال هذه الروايات أن نقول فيها ما أرشدنا إليه أئمة أهل البيت (ع) بقولهم: «وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف» أي باطل

ونموه[1].

---

(١) راجع بحث أئمة أهل البيت يعينون مقاييس لمعرفة الحديث من المجلد الثالث من معالم المدرستين.

(٨)

أدعية بلا سند

(لز) ٣٧ ـ الشيخ الطوسي في (المصباح في دعاء قنوت الوتر) اللهم العن الرؤساء و القادة و الاتباع من الأولين و الآخرين الذين صدّوا عن سبيلك، اللهم أنزل بهم بأسك و نقمتك فانهم كذبوا على رسولك و بدلوا نعمتك و أفسدوا عبادك و حرّفوا كتابك، و غيّروا سنّة نبيك. الدعاء.

(لح) ٣٨ ـ وفيه روي عن أبي عبدالله عليه السلام انه يستحب أن يصلي على النبي صلى الله عليه و آله بعد العصر يوم الجمعة بهذه الصلوة، ثم ساقها وفيها، اللهم العن الذين بدلوا دينك و كتابك و غيروا سنّة نبيك.

(مه) ٤٥ ـ الكفعمي في (البلد الأمين) وفي (جنته المعروف بالمصباح) عن عبدالله بن عباس عن علي عليه السلام انه كان يقنت بدعاء ... اللهم العنهم بكل آية حرفوها، و للشيخ العالم أسعد بن عبد القاهر شرح على هذا الدعاء سماه (رشح الولاء) كما فيها وفي (أمل الآمل) للمحدث الحر العاملي.

و شرحه أيضاً المولى علي العراقي في سنة ١٨٧٨ و كذا الفاضل الماهر المولى مهدي بن العالم الجليل المولى علي أصغر القزويني في أواخر الصفوية.

و يلحق بهذا الباب الروايتين الآتيتين:

(مح) ٤٨ ـ السيد بن طاووس رحمه الله في (مصباح الزائر) ومحمد بن

المشهدي في (مزاره) كما في (البحار) عن الائمة عليهم السلام في زيارة جامعة طويلة معروفة وفيها في ذكر ما حدث بعد النبي صلى عليه وآله و عقت سلمانها، وطردت مقدادها و نفت جندبها و فتقت بطن عمارها، و حرفت القرآن و بدلت الأحكام .

(مط) ٤٩ ـ السيد قدس سره في (مهجه) عن نسخة عتيقة فيها: حدثني الشريف أبو الحسن محمد بن محمد بن المحسن بن يحيى الرضا أدام الله تعالى تأييده عن أبيه عن أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن صدقة عن سلامة بن محمد الأزدي عن أبي محمد جعفر بن عبدالله العقيلي وعن أبي الحسن محمد بن زنك الرهاوي عن أبي القاسم عبدالواحد الموصلي عن أبي محمد جعفر بن عقيل بن عبدالله بن عقيل بن محمد عبدالله بن عقيل بن أبي طالب عن أبي روح النسائي عن أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليهما السلام في دعاء طويل له شرح عجيب وفيه: وأدل ببواره الحدود المعطلة والأحكام المهملة، والسنن الدائرة، و المعالم المغيرة ، والتلاوات المغيرة، و الآيات المحرفة . الدعاء .

دراسة أسناد الادعية :

١ ـ (لز) ٣٧ ـ في المصباح ص ١٣٥ بلا سند .

٢ ـ (لح) ٣٨ ـ أيضاً عن المصباح ص ٣٥٠ بلا سند .

٣ ـ (مه) ٤٥ ـ الكفعمي الشيخ تقي الدين بن ابراهيم المتوفى ٩٠٨ هـ يروي في كتابيه البلد الامين وفي (جنته) المعروف بالمصباح عن عبدالله بن عباس المتوفي سنة ٦٨ هـ!! و الرواية مختلقة من أولها إلى آخرها و يناسب تسجيلها في بحث مختلقات واهية .

٤ ـ (مح) ٤٨ ـ السيد ابن طاووس (ره) (ت: ٦٦٤ هـ) في مصباح الزائر ومحمد بن المشهدي في مزاره نقلا عن البحار عن الائمة عليهم السلام أيضاً بلا سند .

٥ ـ (مط) ٤٩ ـ السيد في مهجه عن نسخة عتيقة !! وما هـي النسـخة !؟ ومن المؤلف !؟ ورواة السند أكثرهم رجال مجهولون .

دراسة متون الادعية :

سيأتي بحوله تعالى في البحث التاسع روايات رواة غير ثـقات والبـحث العاشر روايات التحريف و التبديل تبيين تفسير الآيات أو تأويلها والمراد مـن تبديل الدين و تحريف القرآن و التلاوة المغيرة و نظائرها .

(٩)

روايات رواة غير ثقات

(هـ) ٥ ـ الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن هاشم، عن سالم بن أبي سلمة[١] قال : قرأ رجل على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها الناس ، فقال : كُفَّ عن هذه القراءة، اقرأ كما يقرأها الناس حتى يقوم القائم عليه السلام فاذا قام القائم(ع) قرأ كتاب الله عز و جل على حده ، و أخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام و رواه الصفار في البصائر عن محمد بن الحسين مثله .

(يا) ١١ ـ علي بن ابراهيم في تفسيره عن علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبدالله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبدالله(ع) قال: قال رسول الله (ص): لو أن الناس قرءوا القرآن كما أنزل الله ما اختلف اثنان .

دراسة الاسناد :

الرواية (هـ) ٥ ـ في سندها : سالم بن أبي سلمة (الكندي)

---

(١) في نص الكافي (عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن سالم بن سلمة) .

قال النجاشي: حديثه ليس بالنقيّ و ان كنا لا نعرف منه إلاّ خيراً.
وقال ابن الغضائري: هو ضعيف روايته مختلط.
و الرواية (يا) ـ ١١:
هي مرسلة السياري (يب ـ ٥٢) بعينها وليست من روايات علي ابراهيم في التفسير.

دراسة المتن :

في الرواية (ها) ـ ٥:
(قراءة حروف من القرآن ليس على ما يقرأها الناس).
وفي الرواية (يا) ـ ١١:
(قال رسول الله (ص): لو انّ الناس قرؤا القرآن كما أنزل الله ما اختلف فيه اثنان).
ان المراد من (نزلت) و (انزلت) ان الله سبحانه أنزل على رسوله(ص) نوعين من الوحي:
أ ـ وحي قرآني وهو ما أوحى الله سبحانه لفظه و معناه وهو النص القرآني.
ب ـ وحي بياني وهو ما أوحى الله إلى رسوله (ص) بياناً للآي النازلة عليه في مثل قوله تعالى: ﴿ **فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم** ﴾ نزل معها بيان منتهى اليد في التيمم وكان الرسول(ص) يبلغ أصحابه ومن حضره من المسلمين الوحي القرآني والوحي البياني جميعاً، ويكتب في مصحفه من يكتب الوحي القرآني مع الوحي البياني معاً، ويكتب في مثل آية ﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك** ـ في علي ـ **وإن لم تفعل فما بلغ رسالته والله يعصمك من الناس** ﴾ ويقرئها كذلك لمن يقرئه الآية وكان الاقراء في عصر

الرسول(ص) والصحابة وأئمة أهل البيت بمعنى: تعليم القرآن مع معناه .

وبناء على ذلك فإذا جاء في رواية :

قال ابن مسعود نزلت «يا أيها الرسول بلغ ما أنـزل اليك مـن ربك ـ في علي ـ وان لم تفعل ....» أي نزل ـ في علي ـ بياناً للآية .

وكذلك إذا جاء في رواية : وفي قراءة أبي «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ـ في علي ـ وان لم تفعل ....» أي: في تعليم أُبيّ قراءة الآية مع بيان معناها .

ثم تغير معنى القراءة والإقراء بعد العصور الاسـلامية الاولى وإلى يـومنا هذا فصار يقال المقرئ : لمن يتلو القرآن بصوت حسـن وأحـياناً يـقرأ القـرآن بتلاوات مُغيِّرة في مثل تلاوتهم (عليهم) في : غير المغضوب عليهم : (عـليهمو، عليهمي) إلى تمام عشر قراءات ويقولون في أمثالها في قراءة فلان: (عليهموا) أي في تلاوته اللفظ .

وبذلك خفى المراد من أخبار القرآن المروية عن العصور الاسلامية الاولى من (نزل و أنزل) .

وكذلك خفي المراد من : جاء في رواية أُبيّ وابن مسعود. وظنوا أن المـراد نزل النص القرآني كذا، وان النص القرآني قد تغير .

و جاء في الرواية (هـ) ـ ٥ :

(فاذا قام القائم ـ المهدي الموعود (ع) ـ.... و أخرج مصحف علي (ع) .

وفي بيان هذا نقول : أوردنا في بحث أخبار القرآن بعد الرسول(ص) مـن المجلد الثاني ما موجزه ما يأتي:

خبر مصحف الامام علي (ع) :

أمر الرسول(ص) الامام علياً أن يجمع القرآن الذي كان في بيته .

أ ـ روى النديم في الفهرست بسنده عن علي (ع) وقال: انه رأى من الناس

طيرة عند وفاة النبي (ص)، فاقسم انه لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثة أيام، حتى جمع القرآن[1].

ب ـ في حلية الأولياء لأبي نعيم بسنده عن الامام علي أنه قال: لمّا قبض رسول الله(ص) أقسمت أن لا أضع ردائي عن ظهري، حتى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي، حتى جمعت القرآن[2].

ج ـ روى السيوطي في الاتقان بسنده عن ابن سيرين انه قال عن الامام علي(ع): (أنه كتب في مصحفه الناسخ و المنسوخ و انه قال: تطلبت ذلك الكتاب و كتبت فيه الى المدينة فلم أقدر عليه)[3].

د ـ روى ـ أيضاً ـ ابن سعد في الطبقات عن ابن سيرين : انه كتبه على تنزيله فلو اصيب ذلك الكتاب كان فيه علم[4].

و انفرد اليعقوبي في تاريخه (٢ / ١٣٤) وجاء عن بعضهم انه قال: (ان علي بن أبي طالب كان جمعه ـ أي القرآن ـ لما قبض النبي (ص) و أتى به يحمله على جمل، فقال: هذا القرآن قد جمعته ...).

وقال الكلبي : لما توفي رسول الله (ص) قعد علي بن أبي طالب (ع) في بيته فجمعه على ترتيب نزوله. ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير[5] .

---

(١) الفهرست للنديم ص ٤١ ـ ٤٢ ؛ و قريب منه في الاتقان للسيوطي ١ / ٥٩ ؛ و طبقات ابن سعد ٢ / ٣٣٨.

(٢) حلية الاولياء لأبي نعيم ١ / ٦٧ ؛ و تاريخ القرآن للابياري ص ٨٤.

(٣) الاتقان للسيوطي ١ / ٥٩؛ و مناهل العرفان ١ / ٢٤٧ ؛ و طبقات ابن سعد ٢ / ٣٣٨ ؛ و الصواعق المحرقة ص ١٢٦ ؛ و تاريخ القرآن للزنجاني ص ٤٨ .

(٤) طبقات ابن سعد ٢ / ٣٣٨ ؛ و ط . اوربا ٢ /ق ٢ / ١٠١ ؛ و تاريخ الخلفاء ص ١٨٥ ؛ و كنز العمال ٢ / ٣٧٣ ؛ و الصواعق المحرقة ص ١٢٦ .

(٥) التسهيل لعلوم التنزيل ١ / ٤ .

وقال عكرمة :

لو اجتمعت الانس و الجن على أن يُؤلِّفوه كتأليف علي بن أبي طالب (ع) ما استطاعوا [1].

و أرى الصحيح في ذلك ما رواه الشهرستاني في مقدمة تفسيره مفاتيح الأسرار و مصابيح الأبرار في تفسير القرآن : من أنه حمله و غلامه، وانه كان حمل بعير و أنه كان في مصحفه المتن و الحواشي .

و يروى انه لما فرغ من جمعه أخرجه هو و غلامه قنبر الى الناس، وهم في المسجد يحملانه و لا يقلانه .

و قيل انه كان حمل بعير، وقال لهم هذا كتاب الله كما أنزل الله على محمد (ص) جمعته بين اللوحين .

فقالوا : ارفع مصحفك لا حاجة بنا إليه .

فقال: والله لا ترونه بعد هذا أبداً، إنما كان عليَّ أن أخبركم به حين جمعته. فرجع إلى بيته ...)[2].

إذاً فقد حمله الامام مع غلامه قنبر، وكان حمل بعير، وليس حمله على جمل و ذلك لأن بيت الامام علي كان بابه يفتح إلى المسجد .

اتفق محتوى الروايات على ان الامام كان قد جمع القرآن جمعاً كما نسمِّيه اليوم بالتفسير، فقد قال ابن سيرين: كتب فيه الناسخ و المنسوخ، وليس المقصود الآيات التي تسمّى بالناسخة والمنسوخة، و إلاّ لقال: الناسخة والمنسوخة، ثم إنّ إيراد الآيات المسماة بالناسخة و المنسوخة لا يخص ما كتبه الإمام، بل إنّه عام لكل من كتب القرآن .

---

(١) الاتقان للسيوطي ١ / ٥٩ .

(٢) تفسير الشهرستاني، المقدمة الورقة ١٥ أ .

و يؤيد ذلك قول ابن سيرين : «فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه عـلم» فانه لو كان ما كتبه الإمام مجرداً عن التفسير كما دون القرآن بعد ذلك، و تناولته الأيدي إلى عصرنا لما خصّ ابن سيرين القول في ما كتبه الإمام بأنّ فيه علماً [1] .

أين كان القرآن الذي جمعه الامام علي :

كل الروايات الماضية لم تعين أين كان القرآن الذي جمعه الإمام بعد وفاة الرسول(ص)، وقد عيّن الإمام الصادق جعفر بن محمد من أين أخذ الإمام ذلك القرآن، وقال: إنّ رسول الله (ص) قال لعلي : يا عـليُّ القـرآن خـلف فـراشي في المصحف و الحرير والقراطيس، فخذوه، و اجمعوه، ولا تضيّعوه كما ضيّعت اليهود التوراة .

فانطلق عليٌّ فجمعه في ثوب أصفر، ثمّ ختم عليه في بيته. وقال: لا أرتدي حتّى أجمعه .

و إن كان الرجل ليأتيه، فيخرج إليه بغير رداء حتّى جمعه .

قال: و قال رسول الله (ص) : لو أنّ النّاس قرؤا القرآن كما أنزل ما اختلف اثنان [2] .

وفي البحار ـ أيضاً ـ عن أبي رافع أنه قال: إنّ النبي (ص) قال في مـرضه الذي توفي فيه لعلي : يا عليُّ هذا كتاب الله خُذه إليك .

فجمعه عليٌّ في ثوب، فمضى إلى منزله، فلمّا قبض النبيُّ (ص) جلس عليٌّ

---

(١)تاريخ القرآن ص ١٨٥ ؛ و أعيان الشيعة ١ / ٨٩ عن عدة الرجال للأعرجي ؛ و أوائل المقالات ص ٥٥ ؛ و بحر الفوائد ص ٩٩ .

(٢) في البحار ٩٢ /٤٨ و ٥٢ نقلاً عن تفسير القمي ص ٧٤٥ ؛ و عمدة القاري ٢٠ / ١٦ ؛ وفتح الباري ١٠ /٣٨٦ ؛ والمناقب لا بن شهر آشوب ٢/ ٤١ ؛ والاتقان للسيوطي ١/ ٥٩.

فألّفه كما أنزله الله، وكان به عالماً[1].

و بناء على ما ورد في الروايات الآنفة فان المصحف الذي جمعه الامام علي (ع) كان فيه بيان الآيات و شأن نزولها و تناقلته الائمة من أولاد علي (ع) إلى أن بلغ أمر الامامة إلى المهدي الموعود (ع) فهو عنده و سوف يخرجه للعمل به عند ظهوره إن شاء الله تعالى.

---

(١) في البحار ٩٢ / ٥١ ـ ٥٢.

أبو رافع مولى رسول الله (ص) و اختلفوا في اسمه فقيل: أسلم و قيل إبراهيم وقيل صالح توفي في خلافة الامام علي راجع ترجمته في تراجم الاسماء المذكورة في اسد الغابة و مناقب آل أبي طالب ٢ / ٤١.

(١٠)

روايات في التحريف و التبديل

(لط) ٣٩ ـ الشيخ ره في غيبته عن احمد بن علي الرازي عن أبي الحسين[١] محمد بن جعفر الاسدي قال: حدثني الحسين بن محمد بن عامر الأشعري قال حدثني يعقوب بن يوسف الضراب العسان الاصفهاني قال: حججت في سنة ٢٨١ وقال في متهجده دعاء آخر مروي عن صاحب الزمان عليه السلام، خرج الى ابن الحسن الضراب الاصفهاني بمكة باسناد لم نذكره اختصاراً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم الى قوله (ع)، اللهم جدد ما امتحى من دينك و أحي به ما بدل من كتابك. الدعاء.

(م) ٤٠ ـ الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارة) عن محمدجعفر الرزاز عن الحسين[٢] بن أبي الخطاب عن ابن أبي نجران عن يزيد بن اسحاق عن الحسن بن عطية عن أبي عبدالله عليه السلام: اللهم العن الذين كذبوا رسلك و هدموا كعبتك و حرفوا كتابك. الزيارة.

(ما) ٤١ ـ وفيه عن الحسين[٣] بن محمد عن أحمد بن اسحاق عن

---

(١) في نص الاستاذ ظهير (أبي الحسنين) تصحيف.

(٢) في النص (الحسنين) تصحيف.

(٣) وفي النص (الحسنين) تصحيف.

سعدان بن مسلم عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أتيت القبر بدأت فأثنيت على الله عز وجل -إلى أن قال (ع) في سياق الدعاء: اللهم العن الذين كذبوا رسلك و هدموا كعبتك و حرّفوا كتابك و سفكوا دم أهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله.

(مب) ٤٢ -العلاّمة المجلسي في (البحار) عن (مزار المفيد) في زيارة لابي عبدالله عليه السلام غير مقيدة بوقت، وفيها: اللهم العن الذين كذبوا رسلك وهدموا كعبتك، و استحلوا حرمك، و ألحدوا في البيت الحرام، و حرفوا كتابك.

(مد) ٤٤ -الشيخ الطوسي ره في (المصباح) في زيارة يوم عاشورا روى عبدالله بن سنان عن الصادق (ع) في حديث شريف فيه ذكر زيارة فيها: اللهم ان كثيراً من الامة ناصبت المستحفظين من الائمة إلى قوله (ع) وحرفت الكتاب، و رواه محمد بن المشهدي في (مزاره) كما في (البحار) عن عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري عن أبي علي بن شيخ الطائفة عن أبيه عن المفيد عن ابن قولويه و الصدوق عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان.

(ن) ٥٠ -الشيخ الكشي في ترجمة زرارة عن حمدويه بن نصير عن محمدعيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبدالله بن زرارة وعن محمدقولويه و الحسين[1] بن الحسن عن سعد بن عبدالله عن هارون بن الحسن محبوب عن محمد بن عبدالله بن زرارة و ابنيه الحسن و الحسين عن عبداللهزرارة قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: اقرأ مني على والدك السلام -إلى أن قال -: عليكم بالتسليم و الرد إلينا، و انتظار أمرنا و أمركم، و فرجنا و فرجكم، ولو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا[2] ثم استأنف بكم تعليم القرآن، وشرايع الدين والأحكام، والفرائض كما أنزله على محمد صلى الله عليه و آله لانكر أهل البصائر فيكم ذلك

---

(١) في النص (الحسنين) تصحيف.

(٢) في النص (بتكلمنا) تصحيف.

اليوم انكاراً شديداً ثم لم تستقيموا على دين الله و طريقته إلاّ من تحت[1] حد السيف فوق رقابكم، ان الناس بعد نبي الله صلى الله عليه وآله ركب الله به سنة من كان قبلكم، فغيروا وبدلوا و حرفوا و زادوا في دين الله ونقصوا منه[2]، فما من شيء عليه الناس اليوم إلاّ وهو محرف عما نزل به الوحي من عند الله .

دراسة الاسناد :

في سند الرواية (لط) ـ ٣٩ :

١ ـ احمد بن علي (أبو العباس) الرازي، ضعيف متهم بالغلو ، له كتاب «الشفاء و الجلاء في الغيبة» .

٢ ـ محمد بن جعفر الأسدي (ت: ٣١٢ هـ) ثقة إلاّ انّه روى عن الضعفاء وكان يقول بالجبر و التشبيه .

٣ ـ يعقوب بن يوسف الضرّاب العسان (والصحيح الغسّاني) الاصفهاني لم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

أورد الرواية في البحار (٥٢ / ١٧ ـ ٢٢) .

وفي سند الرواية (م) ـ ٤٠ قالوا في يزيد بن اسحاق : كان واقفياً ولم يوثقوه بلفظ (ثقة) .

وفي سند الروايات (مب) ٤١ ـ:

ايضاح : في النسخة المطبوعة من كامل الزيارات (نشر مكتبة الصدوق سنة ١٤١٧ هـ ص ٢٣٢) جاء ... سعدان بن مسلم، (عن) قائد أبي بصير قال حدّثنا بعض أصحابنا عن أبي عبدالله (ع) وقائد أبي بصير المشهور هو علي أبي

---

(١) في النص (يجب) تصحيف .

(٢) في النص (ونقصوه) تصحيف .

حمزة البطائني: متهم كذّاب و هو أصل الوقف .

ومن هو بعض أصحابه الذي روى هذه الرواية .

و الرواية (مب) ٤٢ ـ بدون سند .

و الرواية (مد) ٤٤ ـ مرسلة .

و في سند الرواية (ن) ـ ٥٠ :

محمد بن عيسى بن عبيد، قال الشيخ: ضعيف، استثناه أبو جعفر محمدعلي بن بابويه عن رجال نوادر الحكمة وقال: لا أروي ما يختصّ برواياته ... وقال في الاستبصار في ذيل الحديث ٥٦٨ (ج ٣) : انّ هذا الخبر مرسل منقطع و طريقه محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، وهو ضعيف .

دراسة متون الروايات :

في الرواية (لط) ٣٩ ـ: (اللهم جدد ما امتحى من دينك واحي به ـ المهدي الموعود ـ ما بدّل من كتابك) .

وفي (م) ٤٠ ـ:

(الذين كذبوا رسلك و هدموا كعبتك و حرّفوا كتابك) .

وفي (ما) ٤١ ـ:

بعد حرفوا كتابك (وسفكوا دم أهل بيت نبيك (ص)) .

وفي (مب) ٤٢ ـ:

بعد (هدّموا كعبتك) و استحلوا حرمك و حرّفوا كتابك .

وفي (مـد) ٤٤ ـ: وحرّفت الكتاب .

وفي (ن) ٥٠ ـ: (فغيّروا، و بدّلوا، و حرّفوا، و زادوا في دين الله، و نقصوا).

انّ هذا الخبر جاء في مورد الاحكـام الشرعـية. أي غـيّروا و بـدّلوا في الأحكام الشرعية وليس في القرآن وقد جاء بعدها :

«وعليك بالحج أن تهلّ بالإفراد وتنوي الفسخ إذا قدمت مكة، و طـفت و سعيت، فسخت ما أهللت به، و قلبت الحج عمرة، أحللت الى يوم التروية ... والاهلال بالتمتع بالعمرة إلى الحج ...» .

وفي ما يأتي المراد من هذه التعابير .

مرّ بنا في الحديث (لد) ٣٤ ـ في بحث الروايات المنتقلة من مدرسة الخلفاء إلى مدرسة أهل البيت عن النبي (ص) انه قال:

يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون : المصحف و المسـجد و العـترة يـا ربّ حرّقوني و مزّقوني الحديث ...

وكذلك الشأن في الأحاديث الآتية :

٢٥ ـ أصحاب العربية يحرفون الكلم عن مواضعه .

٣٣ ـ أما كتاب الله فحرفوا، و أما الكعبة فهدموءا وأما العترة فقتلوا .

٣٨ ـ بدلوا دينك و كتابك و غيروا سنّة نبيك .

٤٣ ـ و خالفوا السنّة، و بدّلوا الكتاب .

٤٨ ـ و حرّفت القرآن، و بدلّت الأحكام .

٤٩ ـ و التلاوات المغيّرة و الآيات المحرّفة .

و بناءً على ذلك ، لابد لنا من دراسة متـون الروايات باذنه تـعالى في مـا يأتـي :

خلاصة ما في هذه الروايات ان في الامة بعد رسول الله (ص) من سفكوا دماء ذريـة الرسـول(ص) و عـترته، و هـدموا الكـعبة، و اسـتحلّوا حـرمتها و حـرّفوا الكـتاب، و بـدّلوه و بـدّلوا سـنّة الرسـول(ص) و بـدّلوا الأحكـام والتلاوات المـغيّرة فهل وقع كل ذلك بعد الرسول (ص) هذا ما سندرسه بـاذنه تعالى في ما يأتـي :

أولاً ـ معنى التبديل و التحريف :

في المعجم الوسيط :

بدّل الكلام: حرّفه .

و حرّف الكلام : غيّره و صرفه عن معناه .

إذاً فالتبديل و التحريف قد يكون تبديلاً للفظ وقد يكون تبديلاً للمعنى .

وقال الله سبحانه في سورة البقرة / ١٨١ :

﴿ فمن بدّله من بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدّلونه ﴾

عن سعيد بن جبير (فمن بدّله) يقول للاوصياء يعني: من بعد ما سمع من الميّت فلم يمض وصيّته، فانما اثم ذلك على الذين يبدّلونه يعني الوصيّ، و برئ من الميت .

وفي تفسير مجمع البيان :

فمن بدّله أي: بدل الوصية وغيرها من الاوصياء أو الاولياء أو الشهود والتبديل: تغيير الشيء عن الحق فيه بان يوضع غيره في موضعه .

وفي الآية ٤٦ من سورة النساء :

﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ﴾ أي يبدلون كلمات الله و أحكامه عن مواضعها .

وفي الآية ١٣ من سورة المائدة :

﴿يحرفون الكلم عن مواضعه﴾ أي يفسرونه على غير ما أنزل و يغيرون وصيّة النبي فيكون التحريف بأمرين : أحدهما سوء التأويل، والآخر التغيير و التبديل . أي: من بعد أن وضعه الله موضعه أي: فرض فروضه، و أحلّ حلاله و حرّم حرامه، يعني بذلك : ما غيروه من حكم الله في الزنا، و نقلوه من الرجم الى ٤٠ جلدة وقيل نقصوا حكم القتل من القود الى الدية .

و مصداق الروايات :

أولاً ـ الذين كذبوا الرسول (ص) و سفكوا دم أهل بيته و استحلوا الحرم

و هدموا الكعبة والحدوا في البيت الحرام هم يزيد وجيشه فقد قتل يزيد ذرية الرسول (ص) و عترته و أهل بيته الحسين بن علي وابن فاطمة ابنة رسول الله(ص) و سائر أهل بيته يوم العاشر من المحرم سنة ٦١ هـ و سبى بنات رسول الله (ص) و حملهم من كربلاء في العراق إلى دمشق الشام، و أحضرهم مجلس الخلافة، و أنشد في حال السكر أبيات ابن الزبعرى :

ليت أشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الاسل
لأهلوا و استهلوا فرحاً	ثم قالوا يا يزيد لا تُشّل
قد قتلنا القرم من ساداتهم	وعدلنا ميل بدر فاعتدل

و زاد عليها :

لعبت هاشم بالملك فلا	خبر جاء ولا وحي نزل
لست من خندف إن لم أنتقم	من بني أحمد ما كان فعل

ولمّا ثار عليه ابن الزبير في مكّة وبقية أصحاب الرسول(ص) و التابعون في المدينة أرسل في السنة الثانية من خلافته إلى المدينة جيشاً أباحوا المدينة ثلاثة أيام في واقعة تسمى في التاريخ بواقعة الحرّة قتل فيها بقية أصحاب الرسول(ص) و ولدت على أثر ذلك الف امرأة بلا زوج .

وفي السنة الثالثة من خلافته أرسل جيشه إلى مكة، فاستباحوا حرمة البيت الحرام، و رموه بالمنجنيق، و هدموا بعض جدرانه، و إلى هذه تشير الأحاديث و أمثالها .

كان ذلكم ما وقع في هذه الامة بعد الرسول (ص) في شأن القرآن و الكعبة و عترة الرسول (ص) .

أمّا تبديل السنّة و الأحكام بعد الرسول (ص) فمنها ما نقرأ في كتاب الله جل اسمه في آية الوضوء :

﴿ **وامسحوا برؤسكم و أرجلكم إلى الكعبين** ﴾ وفي الأمة من يغسل

رجليه في الوضوء، و نزلت جميع السور مع البسملة عدا سورة البراءة وفي الأمة من لا يقرأ البسملة في سورة الفاتحة في الصلاة .

ومن راجع بحث اجتهادات الخلفاء بعد الرسول(ص) في معالم المدرستين ج ٢ وجد كثيراً من الأحكام التي بدلت باجتهادات الخلفاء بعد الرسول (ص) ومنها منعهم عن عمرة التمتع في الحج و عن متعة النساء، و قد قال الخليفة الثاني فيهما:

متعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) و أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما[١] .

ثانياً ـ ورد في الأحاديث حرّفوا الكتاب، وفي بعضها بدلوا الكتاب و هما بمعنى واحد .

و ينقسم التحريف على :

أ ـ تحريف الفاظ القرآن .

ب ـ تحريف معنى القرآن .

أمّا تحريف الفاظ القرآن فالمراد منه في أحاديث أئمة أهل البيت القراءات المختلفة المختلقة للقرآن الواحد .

و ننقل في ما يأتي ما أوردناه في بحث القراءات من المجلد الثاني من هذا الكتاب ما موجزه عن كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي[٢]:

---

(١) بداية المجتهد ١ / ٣٤٦ ، باب القول في التمتع ؛ و زاد المعاد لا بن القيم ٢ / ٢٠٥ ، فصل «متعة النساء» و لفظة : «أنا أعاقب عليهما» تحريف؛ و شرح النهج ٣ / ١٦٧ ؛ و المغني لا بن قدامة ٥٢٧٧ ؛ و المحلّى لا بن حزم ٧ / ١٠٧ ؛ وتفسير القرطبي و الرازي ٢ / ١٦٧ و ٣ / ٢٠١ ـ ٢٠٢ ؛ وكنز العمال ٨ / ٢٩٣ ـ ٢٩٤ ؛ و البيان و التبيين للجاحظ ٢ / ٢٢٣؛ و راجع الطبري في كتابه «شرح معاني الآثار» ، مناسك الحج ص ٣٧٤ عن ابن عمر .

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي ١ / ٣١٨ .

(القرآن و القراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد (ص) للبيان و الإعجاز.

و القراءات السبع متواترة عند الجمهور، و قيل: بل هي مشهورة. والتحقيق أنّها متواترة عن الأئمة السبعة. أما تواترها عن النبي(ص) ففيه نظر، فإن إسناد الأئمة السبعة بهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات، وهي نقل الواحد عن الواحد).

أمثلة من أثر اختلاف قراءاتهم على معرفة حلال الله و حرامه

قال الزركشي و السيوطي: باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام، ولهذابنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءات في «لمستم» و ﴿لامستم﴾، و كذلك جواز وطئ الحائض عند الانقطاع وعدمه إلى الغسل على اختلافهم في ﴿حتى يطهرن﴾. و ذكر القرطبي بتفسير ﴿أو لامستم النساء﴾ النساء / ٤٣، وقال: قرأ نافع وابن كثير و أبو عمرو و عاصم و ابن عامر ﴿لامستم﴾ و قرأ حمزة و الكسائي «لمستم»[1].

وقال في ﴿ولا تَقْرَبُوهُنَّ حتّى يَطْهُرنَ﴾ البقرة / ٢٢٢: قرأ نافع و أبو عمرو و ابن كثير و ابن عامر «يَطْهُرْنَ» وقرأ حمزة و الكسائي وعاصم في رواية أبي بكر و المفضَّل «يَطَّهَّرن». بتشديد الطاء والهاء وفتحها. وفي مصحف أُبيّ وعبدالله «يتطهرن». وفي مصحف أنس بن مالك «ولا تقربوا النساء في مَحِيضهنّ و اعتزلوهن حتى يتطهرن». و رجّح الطبري قراءة تشديد الطاء، وقال: هي بمعنى يغتسلن، لاجماع الجميع على أن حراماً على الرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع الدّم حتى تطهر. قال: و إنما الخلاف في الطهر ما هو؛ فقال قوم: هو

---

(١) تفسير الآية بتفسير القرطبي ٥ / ٢٢٣؛ و الزركشي ١ / ٣٢٦؛ والاتقان ١ / ٨٤.

الاغتسال بالماء . وقال قوم : هو وضوء كوضوء الصلاة. وقال قوم هو غسل الفرج؛ وذلك يُحلّها لزوجها و إن لم تغتسل من الحيضة ؛ و رجحّ أبو علي الفارسيّ قراءة تخفيف الطاء، إذ هو ثُلاثيٌّ مضادٌّ لطمِث وهو ثلاثيّ[1].

وهكذا انتشرت القراءات المختلقة بين أتباع مدرسة الخلفاء . وصنّفوا كتباً كثيرة في تدوين قراءات القرّاء، سجل منها في مادة القراءة بكشف الظنون ١٨ كتاباً، وفي مادة علم القراءة أكثر من عشر و مائة كتاب[2] جمعوا فيها قراءات القرّاء .

منهم القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون (ت: ٢٨٢ هـ)، قال حاجي خليفة: ألّف كتاباً في القراءات جمع فيه قراءات عشرين إماماً[3].

و نظير ذلك أثر المرويات عن الصحابة في نقص آيات القرآن مثل ما روي عن أمّ المؤمنين عائشة أنها قالت: (و رضاع الكبير خمساً) .

قال ابن رشد : (واختلفوا في رضاع الكبير ، فقال مالك و أبو حنيفة و الشافعي و كافّة الفقهاء لا يُحرِّم رضاع الكبير، و ذهب داود و أهل الظاهر إلى أنّه يحرم، وهو مذهب عائشة)، وهو قوله و سبب اختلافهم تعارض الآثار في ذلك ...[4].

كان هذا كلّه في مدرسة الخلفاء ، فما هو موقف مدرسة أهل البيت من اختلاف القراءات و الأحرف السبعة ؟

---

(١) القرطبي بتفسير الآية ٣ / ٨٨ ـ ٨٩، و ذكر أنّ عاصماً روى عنه القولان .

(٢) كشف الظنون ٢ / ١٤٤٩ ، في مادة كتاب القراءات ومادة علم القراءة ص ١٣١٧ ـ ١٣٢٢ وما بعدها .

(٣) كشف الظنون ٢ / ١٤٤٩ .

(٤) بداية المجتهد ط . مصر سنة ١٣٨٩ هـ، ٢ / ٣٩ .

رأي مدرسة أهل البيت فى القراءات :

قد مرّ بنا في الجزء الثاني من هذا الكتاب أنّ الإمام الباقر (ع) قال: القرآن واحد نزل من عند واحد، ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة .

وفي حديث آخر بعده لما قيل له : (الناس يقولون إنّ القرآن نزل على سبعة أحرف)، كذّب القول وقال: (نزل القرآن على حرف واحد من عند الواحد).

وفي روايتين أخريين عن الإمام الصادق قال:

(اقرؤوا كما يقرأ الناس)[1] .

كان ذلكم نوعاً واحداً من تحريف القرآن بتحريف القراءة المنزلة و نوعاً آخر من تحريف القرآن بتحريف معناه و تغيير شأن نزول الآيات كما نجد في تفسير آية التطهير و حديث الكساء الآتي بتفسير الدّر المنثور للسيوطي :

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الآية * أخرج ابن أبي حاتم و ابن عساكر من طريق عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقال عكرمة رضي الله عنه من شاء باهلته انها نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .

**** و أخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم .***

**** و أخرج ابن جرير و ابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه في قوله (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قال: ليس بالذي تذهبون اليه انما هو نساء النبي صلى الله عليه وسلم .***

---

(١) الحديث الاول و الثاني في الكافي ٢ / ٦٣٠ ؛ و الحديثان الآخران ص ٦٣١ و ص ٦٣٣ ؛ و وسائل الشيعة ٤ / ٨٢١ وفيه عن الامام الصادق أيضاً و اقرأوا كما علمتم .

* و أخرج ابن سعد عن عروة رضي الله عنه (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قال : يعني أزواج النبي صلى الله عليه وسلم نزلت في بيت عائشة رضي الله عنها .

* * *

هكذا حرّفوا معنى الآية بينما هي نازلة في شأن الرسول(ص) وابن عـمه علي وابنته فاطمة وسبطيه الحسن والحسين كما نصت عليه الروايات الآتية:

* أخـرج ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حـاتـم و الطـبرانـي و ابـن مردويه عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى عليه وسلم ان رسـول الله صلى الله عليه وسلم كان ببيتها على منامة له عليه كساء خيبري فجاءت فـاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة فقال رسـول الله صـلى الله عـليه وسـلم ادعـي زوجك و ابنيك حسناً وحسيناً فدعتهم فبينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يـطهركم تطهيرا) فأخذ النبي الله صلى الله عليه وسلم بفضلة ازاره فغشاهم اياها ثم أخرج يده من الكساء و أومأ بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي و خاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالها ثلاث مرات قالت أم سلمة رضي الله عنها فادخلت رأسي في الستر فقلت يا رسول الله وأنا معكم فقال انك إلى خير مرتين .

* وأخرج الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى أبيها بثريدة لها تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها أين ابن عمك قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه و ابنيك فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما في يد و علي رضي الله عنه يمشي في أثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسهما في حجره وجلس علي رضي الله عنه

عن يمينه وجلست فاطمة رضي الله عنها عن يساره قالت أم سلمة رضي الله عنها فأخذت من تحتي كساء كان بساطنا على المنامة في البيت .

* و أخرج الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ائتني بزوجك و ابنيه فجاءت بهم فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هؤلاء أهل محمد وفي لفظ آل محمد فاجعل صلواتك و بركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد قالت أم سلمة رضي الله عنها فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك على خير .

* وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) وفي البيت سبعة جبريل وميكائيل عليهما السلام وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وأنا على باب البيت قلت يا رسول الله ألست من أهل البيت قال انك إلى خير انك من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .

* وأخرج ابن مردويه و الخطيب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان يوم أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسن و حسين وفاطمة وعلي فضمهم إليه ونشر عليهم الثوب والحجاب على أم سلمة مضروب ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة رضي الله عنها فأنا معهم يا نبي الله قال أنت على مكانك و انك على خير .

* و أخرج الترمذي و صححه ابن جرير و ابن المنذر و الحاكم و صححه وابن مردويه و البيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة رضي الله عنها قالت في بيتي نزلت (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) وفي البيت فاطمة

وعلي والحسن والحسين فجللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية في خمسة فيّ وفي علي وفاطمة وحسن و حسين (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

* و أخرج ابن أبي شيبة و أحمد و مسلم و ابن جرير و ابن أبي حاتم والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما فادخلهما معه ثم جاء علي فأدخله معه ثم قال: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً) .

* و أخرج ابن جرير و الحاكم وابن مردويه عن سعد قال نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فادخل عليا وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال اللهم هؤلاء أهلي و أهل بيتي .

* و أخرج ابن أبي شيبة و أحمد وابن جرير و ابن المنذر وابن أبي حاتم و الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم إلى فاطمة ومعه حسن و حسين و علي حتى دخل فادنى عليا وفاطمة فاجلسهما بين يديه و أجلس حسنا و حسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه و أنا مستدبرهم ثم تلا هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

و أخرج ابن أبي شيبة وأحمد و الترمذي و حسّنه وابن جرير وابن المنذر و الطبراني والحاكم و صحّحه وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها إذا خرج إلى صلاة الفجر

ويقول الصلاة يا أهل البيت الصلاة (إنما يريد الله ليذهب عـنكم الرجس أهـل البيت ويطهركم تطهيرا) .

* و أخرج مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ان رسول الله صـلى الله عليه وسلم قال أذكركم الله في أهل بيتي فقيل لزيد رضي الله عنه ومن أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده آل علي و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس .

* و أخرج الحكيم الترمذي و الطبراني و ابن مردويه و أبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فـجعلني فـي خـيرهما قـسماً فـذلك قـوله و أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فانا من أصحاب اليمين وأنا خـير أصـحاب اليمين ثم جعل القسمين ثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً فـذلك قـوله وأصـحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسـابقون السـابقون فـانا مـن السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قـبيلة و ذلك قوله وجعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله تعالى ولا فخر ثم جعل القبائل بـيوتاً فـجعلني فـي خيرها بيتاً فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً فأنا و أهل بيتي مطهرون من الذنوب .

* و أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً) قال هم أهل بـيت طهرهم الله من السوء و اختصهم برحمته قال وحدث الضحاك بن مزاحم رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول نحن أهل بيت طهرهم الله من شجرة النبوة وموضع الرسالة و مختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم .

* وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما دخل

علي رضي الله عنه بفاطمة رضي الله عنها جاء النبي صلى الله عليه وسلم أربعين صباحاً إلى بابها يقول السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً أنا حرب لمن حاربتم أنا سلم لمن سالمتم .

* و أخرج ابن جرير و ابن مردويه عن أبي الحمراء رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية أشهر بالمدينة ليس من مرة يخرج إلى صلاة الغداة إلاّ أتى إلى باب علي رضي الله عنه فوضع يده على جنبتي الباب ثم قال الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا .

* و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند وقت كل صلاة يقول السلام عليكم ورحمة الله و بركاته أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا الصلاة رحمكم الله كل يوم خمس مرات .

* و أخرج الطبراني عن أبي الحمراء رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي باب علي وفاطمة ستة أشهر فيقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً [1].

وقد أخرجنا الروايات الصحيحة في تفسير الآية أكثر تفصيلاً من هذا في العدد الخامس من سلسلة على مائدة الكتاب و السنّة تحت عنوان آية التطهير في مصادر الفريقين ولله الحمد .

ويلحق بهذا الباب الروايات التي أوردناها في بحث روايات منتقلة

---

(١) الدر المنثور للسيوطي بتفسير الآية ٣٣ من سورة الاحزاب ٥ / ١٩٨ ـ ١٩٩ .

و مشتركة من قراءة ابن عباس «فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة من الله».

وقراءة أُبيّ بن كعب «وانذر عشيرتك الاقربين و رهطك منهم المخلصين» .

و قراءة : «يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك ـ في علي ـ وان لم تفعل فما بلّغت رسالته ...»

و كتابة أم المؤمنين عائشة وغيرها في مصاحفهن : والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقالت: انها سمعت ذلك من رسول الله (ص) .

وفي ما يأتي نبيّن باذنه تعالى المراد من هذه التعابير :

قال الله سبحانه : ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزّل إليهم**﴾

وقوله تعالى: ﴿**ثمّ إنّ علينا بيانه**﴾ .

و مرّ بنا في بحث مصطلح التلاوة و القراءة من المجلد الاوّل عن مسند أحمد ٥ / ٤١٠ ان الصحابة كانوا يقترؤن من رسول الله عشر آيات عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الاخرى، حتى يعلموا ما فيها من العلم و العمل .

وما رواه البخاري في باب رجم الحبلى إذا زنت من كتاب الزنا إذا أحصنت عن ابن عباس انّه قال: كنت أقرئ رجالاً من المهاجرين منهم عبدالرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجّها ...).

و ان آخر حجّة حجّها عمر كانت سنة ٢٣ هـ وقتل في الشهر نفسه .

وكان اسلام عبد الرحمن بن عوف على ما ذكره ابن هشام في السنة الثالثة من الهجرة وكان بين الزمانين أكثر من اثنتين و ثلاثين سنة، ولم يكن كبراء المهاجرين أمثال عبدالرحمن بن عوف أطفال كتاتيب، ليقرئهم ابن عباس تلاوة ألفاظ القرآن، و انّما كان يعلمهم تفسير القرآن إذاً فقد كان الاقراء بمعنى تعليم لفظ القرآن مع معناه و إذا جمعنا بين هاتين الروايتين و بين ما جاء في صحيح مسلم

وغيره واللفظ لمسلم في كتاب المساجد باب من قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر ١ / ١١٢ عن أبي يونس مولى عائشة انّه قال: أمرتني عائشة أن أكتب مصحفاً وقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذنني :حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى، فلما بلغتها آذنتها، فأملت عليّ: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين . قالت عائشة: سمعتها من رسول الله (ص) .

وفي الباب عن حفصة انها كذلك أمرت كاتبها .

بناء على ما جاء في هذه الروايات فانّ (وصلاة العصر) لم تكن في القرآن الذي كان يُستنسخ عنهما لكل من أم المؤمنين عائشة ولأم المؤمنين حفصة ولمّا كانتا سمعتا ذلك من رسول الله (ص) أمرتا كاتبيهما أن يكتباه في ما ينسخان من القرآن بياناً للآية ولا يعني ذلك انهما كانا يقولان: إنّ (وصلاة العصر) جزء من الآية، وسقط من القرآن الذي يُنسخ منه .

و كذلك ما جاء في شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ١٩٢ ـ ١٩٣ و ترجمة الامام علي من تاريخ ابن عساكر عن الصحابي أبي هريرة : أنزل الله عزّ و جلّ : (يا أيّها الرسول بلغ ما أنزل إليك ـ في علي بن أبي طالب ـ وان لم تفعل فما بلغت رسالته).

و بتفسير الآية في الدّر المنثور عن ابن مسعود: كنّا نقرأ على عهد رسول الله(ص) يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك ـ أنَّ علياً مولى المؤمنين ـ وان لم تفعل فما بلغت رسالته[1] .

---

(١) الدر المنثور ٢ / ٢٩٨ .

(١١)
أقوال مفسّرة و ليست برواية

(يه) ٣٥٩ ـ علي بن ابراهيم قال نزلت يا أيّها النبي جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي صلى الله عليه و آله لم يجاهد المنافقين بالسيف .

(يو) ٣٦٠ ـ الطبرسي و روى في قراءة أهل البيت عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين قالوا عليهم السلام لان النبي صلعم لم يكن يقاتل المنافقين وانما يتألفهم لان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله تعالى بكفرهم لا يبيح قتلهم إذا كانوا يظهرون الايمان .

(يز) ٣٦١ ـ محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان) و في قراءة أهل البيت عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين يعنى من قتل من الفريقين كان فتح .

وقد جاء في تفسير القمي:

قال علي بن ابراهيم ذكر المنافقين فقال (المنافقون و المنافقات بعضهم من بعض ـ إلى قوله ـ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) فانه محكم ثم ذكر المؤمنين فقال (وعد الله المؤمنين و المؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار) الآية محكمة و قوله (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم). قال إنما نزلت «يا أيها النبي جاهد الكفار بالمنافقين» لان النبي (ص) لم يجاهد المنافقين بالسيف . قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال جاهد الكفار

و المنافقين بالزام الفرائض .

دراسة ما عدها الشيخ النوري والاستاذ ظهير ثـلاث روايـات وليست برواية بل تفسير للمتشابه كما جاء برواية بعده للتأييد و انّ النص القرآني كـان «والمنافقين» لا «بالمنافقين» .

و الشيخ النوري قد ترك الرواية المنصوصة وأخذ القول المفسّر مكـانها ونسبها إلى القمي في صورة الرواية !

وعلى أيّ حال، لقد أعاننا الشيخ في عمله هذا على أمور مهمة وهي :

١ ـ انّ علي بن ابراهيم القمّي ليس من القائلين بالتحريف والتـغيير ومـا ورد في التفسير المنسوب إليه أو رُوي عنه يكون من هذا القبيل .

٢ ـ انّ الفاظ : (نزلت)، و (هكذا أنزلت)، و (تنزيله هكذا)، اصطلاحات استعملت في زمن المعصومين (ع) في التفسير والبيان، و قولهم (ع) : هكذا أنزلت يعني : قصدت منه هذا المعنى أو معناه هكذا وهذا المعنى من هذه المـصطلحات كان معلوماً عند المتقدمين من العلماء في عصرهم (ع) وفي عصر الكليني والقمي والعياشي والصدوق والشيخ الطوسي والطبرسي و ...

و لذا ترى ـ مثلاً ـ في التفسير المنسوب إلى علي بـن ابـراهـيم و تـفسير العياشي أوردا في كلّ مورد من هذه الموارد أولاً نصَّ الآية الموجودة في المصحف الذي كان في متناول أيـدي المسـلمين و أوردا الروايـات الواردة في تـفسيرها و بيانها ولم يقولا في أي مورد منها انّ النصّ حُرّف أو بُدّل فالتحريـف عندهما تحريف المعنـى لا النّص كما مر في (ص: ٨٦) عن فضل بن شاذان في اعتراضـه على اتباع مدرسة الخلفاء برواياتهم في الزيادة والنقيصة، و بناءً على هـذا فـقد صح ادعـاء الاجمـاع مـن الصـدوق و الشريـف المـرتضى والشـيخ الطـوسي والطبرسي على انّ ما بين الدفتين قرآن بلا زيادة و نقصان .

٣ ـ انّ الشيخ النوري لـمّا كان بصدد اثبات مزعومته لم يأت من الروايات والأقوال إلاّ بمقدار ما يفيده، وقد تكون في نفس الروايات التي أوردهـا حـتى روايات أمثال السياري أشياء على خلاف ما أراده كما بيّناها.

٤ ـ انّ القول بالتحريف و النقيصة ورد في كتب أتباع مدرسة أهل البيت في القرون الاخيرة، و منشؤه تبديل المعنى المصطلح عند القـدماء التي تـوهمتها الاذهان الساذجة ـ خصوصاً الاخباريون أمثال السيد نعمت الله الجزائري ومن حذا حذوه انّها من التحريف اللفظي .

خلاصة البحوث و نتائجها

أ ـ في البحث الأول :

وجدنا الروايات التي استدل بها كل من الشيخ النوري والاستاذ ظهير على مرادهما، وعدّاها و رقّماها بخمس عشرة رواية كانت سبع روايات. وهل خفي ذلك على الشيخ والاستاذ أم دفعهما إلى اخفاء هذه الحقيقة حب التكثير في ايراد الروايات الدالّة على تحريف القرآن على حدّ زعمهما و العياذ بالله وتأتي دراسة متونها في البحوث الآتية.

ب ـ في البحث الثاني :

وجدنا قول الزور و البهتان أعظم مما ورد في البحث الأول وذلك لأنّ الرواية التي استدلّا بها في هذا البحث مرويّة من قبل رواة مدرسة الخلفاء ومسجلّة في كتب حديثهم وعلى هذا فهي معدودة من روايات مدرسة الخلفاء وليست برواية شيعية كما زعماها و انما انتقلت إلى كتب حديث مدرسة أهل البيت (ع) من كتب حديث مدرسة الخلفاء وهذا النوع من الرواية نسميها في بحوثنا بالروايات المنتقلة .

وسوف يأتي انه ليس المراد من الزيادة التي ورد في متونها زيادة النص القرآني، بل المراد زيادة بيان و توضيح للآيات .

ج ـ وكذلك الشأن في روايات البحث الثالث و المشتركة بين المدرستين :

وإلى هنا تقع مسؤولية اشاعة قول الزور والبهتان على القرآن الكريم عليهما سواسية، ويقع على الشيخ النوري عظم المسؤولية في شناعة عملهما في البحث الرابع الآتي .

د ـ في البحث الرابع روايات الغلاة والمتهمين في دينهم :

في هذا البحث روايات غلاة متهمين في دينهم مثل السيارى وسهل زياد و ابراهيم بن اسحاق النهاوندي وحسين بن حمدان الحضيني وأبي سمينة محمدعلي الكوفي و محمد بن سليمان الديلمي وحسن بن على أبي حمزة و أبيه .

ولست أدري كيف يعتمد على روايات هؤلاء الغلاة محدث كالشيخ النوري ما اختلقوه في شأن القرآن !! لست أدري ؟

وكيف يستدل برواياتهم التي افتروا بها على الله و رسوله (ص) والأئمة من أهل بيته (ع) ؟

هـ ـ في البحث الخامس روايات مختلقات واهية :

في هذا البحث خرافات و أكاذيب بعضها مما يضحك الثكلى، و لم يخف على الشيخ والاستاذ ما فيها ما من مختلقات واهية، ولكنّ هيامهما بايراد أمثال هذه الروايات دفعهما إلى أن يغضّا النظر عن كل ما فيها من السخف ويستشهدا بها على مرادهما . ولسنا بحاجة مع كل ذلك إلى دراسة متونها .

و ـ في البحث السادس روايات لا أصل لها :

تقع على الشيخ النوري خاصّة مسؤولية الاستشهاد بروايات احتجاج الطبرسي . مع شنيع ما نقل في شأن شيخ الحديث الأقدم الصدوق رضوان الله

تعالى عليه وكذلك شأن الروايات التي رواها عن الكتب الآتية :

١ ـ تفسير فرات بن ابراهيم الذي لم يعرف من هو و قد ورد في تفسيره روايات الواقفية والزيدية واتباع مدرسة الخلفاء !

٢ ـ تفسير القمي فيه روايات رواتها مجهولون وأقوال مجهول قائلها !

٣ ـ تفسير العياشي والذي حذف منه الناسخ اسناد الروايات لغرض الاختصار ، و وجدنا فيها روايات كثيرة من كتاب قراءات السياري الغالي الكذاب مع حذف اسمه واسم كتابه !

٤ ـ أصل سليم بن قيس الذي قال فيه الشيخ المفيد (قد حصل فيه تخليط وتدليس، فينبغي للمتدين أن يتجنب العمل بكلّ ما فيه) !

٥ ـ عن بعض المفسرين ! ومن هم بعض المفسرين ؟!

٦ ـ عن غير واحد من أجلة المحدثين! ومن هم أجلّة المحدثين ؟!

ويستشهد الاستاذ ظهير بأمثال ما سبق مع قوله: (فيلزم الباحث المنصف أن لا ينسب شيئاً إلى القوم، إلاّ أن يكون ثابتاً من أئمتهم، والظاهر أنّه لا يثبت إلاّ حينما يكون وارداً في الكتب التي خصصت لايراد مرويّاتهم وأحاديثهم).

ان الاستاذ ظهير مع ادعائه هذا ينستشهد بسورة النورين السخيفة المختلقة التي رواها الزرادشتي كيخسرو كبير علماء فرقة المجوس في الهند عداء منه للاسلام ومحاولة منه لحطّ كرامة القرآن .

كانت تلكم خلاصة دراساتنا في أسانيد الروايات التي استشهد بها الشيخ والاستاذ على ما أرادا و بئسما أرادا وفي دراسات المتون قلنا ما ملخصه: ان المقصود مما جاء في بعض تلكم الروايات ان ربع ما في القرآن حلال و ربع حرام و ربع فينا و ربع في عدوّنا وان المقصود فينا معاشر المسلمين وفي عدونا معاشر المسلمين. ثم اننا برهنا في ما سبق ان كتب الحديث لدى المدرستين ليست كالنص القرآني الذي قال فيه الله تبارك و تعالى : ﴿ إنّا نحن نزلنا الذكر و إنا له

لحافظون ﴾ بل وقع التصحيف والتحريف في الفاظ الحديث كما ذكرنا أمثلة منها في بحث (أخطاء في نسخ كتب الحديث) من المجلد الثالث من معالم المدرستين مثل بعض الأخطاء التي وردت في روايات أصول الكافي وأيضاً وقع أخطاء في أسماء رواة الأحاديث .

وكتب العلماء في تصحيح أسماء الرواة عدّة مؤلفات ذكرنا أسماء ٢٣ مؤلفاً منها في بحث الخلاصة من عبدالله بن سبأ ج ٢ .

و أشهر تلك الكتب : الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والانساب لا بن ماكولا .

فكيف يستشهد الشيخ النوري والاستاذ ظهير بأمثال تلكم الروايات على عدم سلامة النص القرآني ؟

ز ـ في البحث السابع روايات رواةٍ مجهولين :

وجدنا في اسناد رواياتها أسماء تسعة عشر راوياً لم نجد لهم ذكراً في كتب معرفة الرواة وخمسة مجهولة حالهم و راويين ضعيفين و راوياً لعنه الامام جعفر الصادق (ع).

ولدى دراسة متون رواياتها وجدنا فيها ما يدل على وقوع التحريف والاسقاط في القرآن الكريم وسوف ندرس باذنه تعالى معنى الاسقاط والتحريف في البحثين التاسع والعاشر الآتيين .

ح ـ في البحث الثامن أدعية بلا سند :

في هذا البحث خمسة أدعية بلا سند، وفي متونها ما يدل على وقوع التحريف في القرآن وتغيير الأحكام وتغيير سنّة الرسول(ص).

وتلاوات مغيّرة للقرآن الكريم، وسيأتي المراد منها في البحثين التاسع و العاشر الآتيين .

ط ـ في البحث التاسع روايات رواة غير ثقاة :

روايتان في سند أولاهما راو ضعيف روايته مختلط، وفي سند الثانية راو مجهول الحال، وهي مرسلة السياري الغالي الهالك . وفي متنيهما اشارة إلى تحريف القرآن واسقاط من بعض الآيات .

والمراد من الاسقاط : ان الله سبحانه كان قد أوحى إلى رسوله (ص) آي القرآن بوحي قرآني، وأنزل مع هذا الوحي بيان الآيات بوحي غير قرآني مثل قوله تعالى في سورة : ﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك** ـ في علي ـ **وإن لم تفعل فما بلغت رسالته** ... ﴾ .

وقوله تعالى في سورة التحريم : ﴿ **إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه** ... ﴾ وجاء في الوحي البياني انهما أم المؤمنين عائشة وأم المؤمنين حفصة .

وكان الرسول(ص) يبلغ أصحابه، و يعلمهم الوحيين معاً، ويكتبونهما في مصاحفهم كذلك معاً، وكان يأمر من حضره من كتّاب الصحابة ان يكتبهما كذلك ـ معاً ـ في ما حضرهم من قرطاس وجلد وخشب وكتف شاة وما شابهها مما يكتب عليه واحتفظها (ص) كذلك جميعاً في بيته فلمّا توفي أمر (ص) عليا (ع) أن يجمع ذلك القرآن فجمعها بضم بيان الآيات مع آياتها في كل سور القرآن وحمل ذلك القرآن وجاء به مع مولاه قنبر يوم الجمعة إلى مسجد الرسول(ص) فقالوا : لا حاجة لنا به وبدؤا بكتابة مصحف مجرّد عن بيان الرسول(ص) في عصر الخليفة أبي بكر وتمت الكتابة في عصر الخليفة عمر فاودعها عند أم المؤمنين حفصة وعلى عهد الخليفة عثمان أمر بنسخ عدّة نسخ على ذلك المصحف و وزّعها

على أمهات البلاد الاسلامية وجمع مصاحف الصحابة والتي كان في بيان آياتها أسماء الممدوحين والمذمومين وبعملهم ذلك أسقطوا الأسماء التي كانت في الوحي البياني مع القرآن .

وأما قرآن الرسول أو مصحف الرسول(ص) الذي كان فيه الوحي البياني مع الوحي القرآني والذي جمعه الامام علي(ع) وكان فيه الأسماء التي أسقطوها فقد ورثه الأئمة من أبناء علي وكانوا ينقلون منه أحياناً لأصحابهم بعض ما أسقطوه من الوحي بيانا وكذلك تداوله الأئمة كابراً بعد كابر إلى المهدي (ع) وذلك القرآن هو الذي يدفعه المهدي (ع) إلى أصحابه ويُدرِّسونه المسلمين وفيه الأسماء التي أسقطوها.

ي ـ في البحث العاشر : روايات في التحريف والتبديل

في سند الرواية الأولى منها راو ضعيف متهم بالغلّو وآخر روى عن الضعفاء ويقول بالجبر والتشبيه وثالث لم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

وفي سند الثانية راو واقفي لم يوثق بلفظ ثقة .

وفي سند الثالثة متهم كذاب اصل الوقف روى عن بعض أصحابه .

وفي سند الرابعة راو ضعيف .

وفي متونها تكرار حديث تحريف القرآن الكريم وتبديله و ان الامام المهدي سيحيي ما بدل من الكتاب .

والتحريف و التبديل بمعنى واحد و بدّل الكلام حرّفه و صرفه عن معناه و يحرّفون الكلم عن مواضعه أي: يفسرونه على غير ما أنزل الله مثل تغييرهم المسح بالغسل في قوله تعالى: ﴿ **وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين** ﴾ وتغييرهم سنّة الرسول (ص) ومن مصاديقه قول الخليفة عمر متعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما.

والتلاوات المغيّرة كثيرة في قراءات القرّاء المشهورين .

نتائج البحوث

أولاً ـ لم يكن عدد الروايات ثلاثمائة واحدى و ستين رواية كما رقمها الشيخ والاستاذ !

ثانياً ـ لم يصّح سند رواية واحدة منها، بل كان في اسنادها من وصفه علماء الرجال بضعيف الحديث ! فاسد المذهب ! مجفوّ الرواية ! يروي عن الضعفاء ! كذّاب ! متهم في دينه ! غال !

ثالثاً ـ لم يكن المراد مما جاء في متون الروايات ما زعماه بأن في نصوص القرآن الذي بأيدينا اليوم تبديل و تحريف والعياذ بالله بل المراد أن المخاطبين لم يعملوا بها كما هو الشأن في قوله تعالى: ﴿**فمن بدّله من بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه**﴾ أي: فمن بدّله من الأوصياء بعدما سمعه في الوصيّة من الميّت ... ويحرفون الكلم عن مواضعه، أي: يفسّرونه على غير ما أنزل ولما كان القرآن انزل بوحيين وحي قرآني، وهو ما كان نصّ الفاظه وحيا من الله، ووحي بياني، وهو ما أوحى الله إلى رسوله(ص) في بيان آي القرآن وكان في الوحي البياني أسماء الممدوحين والمذمومين، وعندما استنسخوا القرآن وحده في عصر الخليفة عثمان واسقطوا الوحي البياني الذي كان فيه الاسماء المذكورة بعملهم ذلك أسقطوا الأسماء التي أوحى الله إلى نبيه وعندما يظهر المهدي (ع) يخرج القرآن مع الوحي البياني الذي أسقطوه .

كان ذلكم تفسير ما أساء الشيخ والاستاذ فهمه، و أساءا الاستشهاد به من الروايات .

وعلى هذه، فقس ما سواها مما استدلّا به والآتي ذكرها وبيانها في الباب الثاني عشر باذنه تعالى .

دراسة أدلة الباب الثاني عشر

روايات حول آيات سور القرآن من سورة الفاتحة

حتى سورة الناس

دراسة روايات سورة الفاتحة

(الف) ٦٢ ـ علي بن ابراهيم القمّي في تفسيره عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : اهدنا الصراط المستقيم صراط مَن أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و غير الضالين الخبر .

(ب) ٦٣ ـ الطبرسي في (مجمع البيان) قرأ صراط من أنعمت عليهم عمر ابن الخطاب و عبد الله بن الزبير ، و روى ذلك عن أهل البيت عليهم السلام.

(ج) ٦٤ ـ أحمد بن محمد السياري في كتاب (القراءات) عن محمد بن خالد عن علي بن النعمان عن داود بن فرقد و معلّى بن خنيس أنّهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول صراط من أنعمت عليهم .

(د) ٦٥ ـ و عن يحيى الحلبي[١] عن ابن مسكان[٢] عن عبد الحميد الطائي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقرأ صراط من أنعمت عليهم .

(هـ) ٦٦ ـ و عن حماد عن حريز عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان يقرأ صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و غير الضالين .

(و) ٦٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينه عن أبي عبدالله

---

(١) في الأصل الجلي تصحيف و الصواب ما أثبتناه .

(٢) في الاصل سكان تصحيف و الصواب ما أثبتناه .

عليه السلام في قوله تعالىٰ : غير المغضوب عليهم و غير الضالين قال المـغضوب عليهم النصّاب و الضالين الشكاك الذين لا يعرفون الإمام(ع).

(ز) ٦٨ ـ العياشي في تفسيره عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالىٰ : «و لقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العـظيم»، فـقال فاتحة الكتاب من كنز العرش فيها بسم الله الرحمن الرحيم الآية التي يقول «وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده و لّوا علىٰ أدبارهم نفوراً» و الحمد للّٰه رب العالمين دعوىٰ أهل الجنة حين شكروا الله حسن الثواب ومالك يوم الدين قال جبرئيل ما قالها مسلم قط إلاّ صدّقه الله و أهل سماواته اياك نعبد إخلاص العبادة وإيّاك نستعين أفضل ما طلب به العباد حوائجهم اهدنا الصراط المستقيم صراط الأنبياء وهم الذين أنعم الله عـليهم غير المغضوب عليهم اليهود و غير الضالين النصارىٰ .

(ح) ٦٩ ـ و عن رجل عن ابن أبي عمير رفعه في قوله غير المـغضوب عـليهم وغير الضالين و هكذا نزلت قال: المغضوب عليهم فلان، و فلان، و فلان، والنـصاب والضالين : الشكاك الذين لا يعرفون الإمام (ع) .

(ط) ٧٠ ـ الطبرسي و قرأ غير الضالين عمر بن الخطاب و روى ذلك عن علي عليه السلام .

(ي) ٧١ ـ السياري عن ابن أبي عمير عن ابن أذينه عن فضل بن يسار وزرارة عن أحدهما (ع) في قوله تعالىٰ: «غـير المـغضوب عـليهم» قـال : النـصارى و«غـير الضالين» قال اليهود .

(يا) ٧٢ ـ و عن صفوان عن علاء عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام ... الخ ما في (تفسير العياشي) .

(يب) ٧٣ ـ العياشي عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله (ع) أنّه كان يقرأ ملك في مالك يوم الدين و يقرأ اهدنا السراط المستقيم .

(يج) ٧٤ ـ و عنه عن داود بن فرقد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ ما لا

أحصي مالك يوم الدين.

و هذه العبارة تحمل وجهين:

الأول أنّه سمعه (ع) يقرأ في الصلاة الكثيرة و في غيرها ملك دون مالك وغرضه بيان خصوص قراءته عليه السلام.

الثاني أن يكون المراد بيان تكرار الآية الواحدة في الصلاة الواحدة بعد مفروغيّة[1] كون قراءته كذلك.

و هذا أظهر، و يؤيده ما رواه العياشي أيضاً عن الزهري قال كان علي الحسين عليهما السلام إذا قرأ مالك يوم الدين يكرّرها حتىٰ كاد أن يموت، ثمّ أن كون قراءتهم (ع) ملك لا ينافي في[2] كثرة قراءتهم كما في البحار، إذ بعد نزول القرآن على نحو واحد يفهم كون الأوّل هو الأصل من جهة كون القراءة به و كونه خلاف المشهور.

و أيّده شيخنا البهائي في آخر مفتاح الفلاح بوجوه خمسة و لو لا النص لما كان لما ذكره وقع عندنا و الله الهادي.

(يد) ٧٥ ـ الثقة الجليل سعد بن عبد الله القمي في باب تحريف الآيات من كتاب ناسخ القرآن قال: و قرأ رجل علىٰ أبي عبد الله عليه السلام سورة الحمد علىٰ ما في المصحف، فردّ عليه فقال: اقرأ صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين.

دراسة الروايات:

أ ـ قال الله سبحانه و تعالىٰ في الآية السابعة من سورة الفاتحة:

﴿ صِراطَ الَّذينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهِم غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِم وَ لا الضّالِّينَ ﴾.

---

(١) يقصد به ثبوت كون قراءته كذلك.

(٢) كذا في الاصل والصواب حذف في.

و في الروايات : صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عـليهم و غـير الضالين .

ب ـ الأسناد :

١ ـ روايات السيّاري الغالي المتهالك : (٦٤ ، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٢) جُلُّها ـ بل كلّها ـ مرسلة .

٢ ـ رواية (٧٥) المنسوبة إلى سعد بـن عـبد الله مـن روايـات مجـهولة المصدر .

فقد قال في الذريعة (٢٤ / ٨) : « نـاسخ القـرآن و مـنسوخه و محـكمه و متشابهه لسعد بن عبد الله أبي خلف الأشعري القمّي (ت ٢٩٩ ـ أو ـ ٣٠١) و يظهر من المجلسى أنّه كانت عنده نسخة منه ، لأنّه في مجلّد القرآن من البحار ـ بعد ايراد كتابه « المحكم و المتشابه » بتمامه من أوّله إلى آخره ـ قـال : « أقـول : وجدت رسالة قديمة مفتتحها هكذا : (حدّثنا جعفر بن محمد بن قولويه قـال : حدّثني سعد بن عبد الله الأشعري ، و هو مصنّفه : الحمد لله ذي النعماء ... روى مشايخنا عن أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) ...) ، و ساق الحديث إلى آخره ، لكنّه غيّر الترتيب [1] و فرّقه على الأبواب و زاد فيما بين ذلك بعض الأخبار » إنـتهىٰ كلام المجلسي .

و قال في الذريعة (٤ / ٣١٨) بترجمته تفسير النعماني :

«تفسير النعماني هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني تلميذ ثقة الإسلام الكليني ... و قال الشـيخ الحـرّ : «إنّي قـد رأيت قـطعة مـن تفسيره»، و لعلّ مراده من القطعة هي الروايات المبسوطة الّتي رواهـا النـعماني

---

(١) أي غيّر ترتيب رسالة «المحكم و المتشابه» التي تكون نفس التفسير المنسوب إلىٰ النعماني .

بإسناده إلى الإمام الصادق (ع)، و جعلها مقدمة تفسيره، و هي التي دوّنت مفردة مع خطبة مختصرة، و سمّيت بالمحكم و المتشابه، و نسبت إلى السيد المرتضىٰ، و طبع في الأواخر بإيران»[1] و قد أوردها بتمامها العلاّمة المجلسي في مجلّد القرآن من البحار.

و قال العلاّمة المجلسي في البحار (٦٨ / ٣٩١)، بعد ما أورد قسماً من الرسالة المنسوبة إلى سعد بن عبد الله و التفسير المنسوب إلى النعماني: «بيان: وفي نُسختَيِ الروايتين سقم و تشويش».

و بناءً على ما مرّ، فإنّ الرواية المنسوبة إلى سعد بن عبد الله سندها مجهول، لأنّه قال: «روىٰ مشايخنا عن أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) قال ...».

فَمَن مشايخه ومَن هم أصحابه ؟!

و أمّا رواية النعماني، ففي سندها:

١ ـ حسن بن علي بن أبي حمزة ضعيف جداً.

٢ ـ علي بن أبي حمزة (أبوه) ضعيف جداً[2].

ثمّ إنّ الشيخ النوري قال في خاتمة المستدرك ـ بترجمة التفسير المنسوب إلى النعماني ـ: «... ثمّ لا يخفىٰ أنّ ما في أوّل تفسير الجليل علي بن إبراهيم، من أقسام الآيات و أنواعها، هو مختصر هذا الخبر الشريف، فلاحظ و تأمّل[3]».

إذاً فالكتاب ـ خبر واحد و رواية واحدة على حد تعبير الشيخ النوري، وكما بيّنّاه آنفاً ـ ينسب تارة إلى سعد بن عبد الله باسم «ناسخ القرآن

---

(١) البحار: ٩٣/١ ـ ٩٧.

(٢) معجم رجال الحديث: ١١ / ٢٤٠ ـ ٢٩٩. ونتقل من معجم رجال الحديث للسيد الخوئي كلّما نذكر حال الرواة في هذه البحوث.

(٣) خاتمة المستدرك: ط. طهران، ص: ٣٦٦، و ط. مؤسسة آل البيت: ١ / ٣٤٨.

ومنسوخه»، دون أن يكون له سند ، و أخرىٰ إلى النعماني باسم «تفسير النعماني»، وثالثة إلى الشريف المرتضى باسم « المحكم و المتشابه » ، و رابعة إلى علي بن إبراهيم القمّي باسم مقدمة تفسيره ، إذاً فهذه أربعة كتب مجهولة .

و قد فرّق الشيخ النوري هذا الخبر الواحد الضعيف ، و أورده بشكل روايات كثيرة في الدليل الحادي عشر و الثاني عشر من كتابه .

و أوردها الاستاذ إحسان ظهير مرقّماً في : «ألف حديث شيعي في تحريف القرآن» ، وعدّاها أربعاً و سبعين رواية كما بيناها في الجدول الآتي:

رقم التسلسل	رمز الشيخ النوري و رقم الأستاذ ظهير	رقم التسلسل	رمز الشيخ النوري و رقم الأستاذ ظهير	رقم التسلسل	رمز الشيخ النوري و رقم الأستاذ ظهير	رقم التسلسل	رمز الشيخ النوري و رقم الأستاذ ظهير
١	كذ ـ ٢٧	٢٠	يه ـ ٣١٢	٣٩	ز ـ ٥٣٥	٥٨	ح ـ ٨٧١
٢	ل ـ ٣٠	٢١	يد ـ ٣١٣	٤٠	يد ـ ٥٤٤	٥٩	يا ـ ٨٩٢
٣	يد ـ ٧٥	٢٢	د ـ ٣٤٠	٤١	يز ـ ٥٤٥	٦٠	يب ـ ٨٩٣
٤	ح ـ ٨٣	٢٣	هـ ـ ٣٤١	٤٢	ح ـ ٥٦٣	٦١	ز ـ ٩٠٧
٥	مه ـ ١٢٠	٢٤	يج ـ ٣٥٧	٤٣	د ـ ٥٦٨	٦٢	ح ـ ٩٠٨
٦	سح ـ ١٤٣	٢٥	ج ـ ٣٨٣	٤٤	لز ـ ٦٢٠	٦٣	يج ـ ٩١٣
٧	ع ـ ١٤٥	٢٦	ح ـ ٣٨٨	٤٥	يب ـ ٦٣٤	٦٤	يد ـ ٩١٤
٨	لج ـ ١٧٨	٢٧	يد ـ ٤٢١	٤٦	و ـ ٦٤٠	٦٥	د ـ ٩٢٣
٩	لز ـ ١٨٢	٢٨	يز ـ ٤٢٢	٤٧	كج ـ ٦٥٧	٦٦	ب ـ ٩٤٧
١٠	مز ـ ١٩٢	٢٩	يط ـ ٤٢٤	٤٨	هـ ـ ٦٩١	٦٧	د ـ ٩٤٩
١١	ع ـ ١٩٣	٣٠	كج ـ ٤٢٨	٤٩	ح ـ ٦٩٤	٦٨	ك ـ ٩٧١
١٢	بط ـ ١٩٤	٣١	يد ـ ٤٤٥	٥٠	كا ـ ٧٠٧	٦٩	د ـ ٩٨١
١٣	ب ـ ١٩٧	٣٢	يا ـ ٤٥٧	٥١	هـ ـ ٧١٣	٧٠	هـ ـ ٩٨٢
١٤	س ـ ٢٠٥	٣٣	ك ـ ٤٩٧	٥٢	د ـ ٧٨١	٧١	الف ـ ٩٨٣
١٥	ى ـ ٢١٥	٣٤	كا ـ ٤٩٨	٥٣	يد ـ ٨٢٧	٧٢	و ـ ١٠٥١
١٦	كد ـ ٢٢٩	٣٥	كب ـ ٤٩٩	٥٤	د ـ ٨٤٠	٧٣	الف ـ ١٠٥٢
١٧	مز ـ ٢٥٢	٣٦	يج ـ ٥١٢	٥٥	هـ ـ ٨٤٨	٧٤	ب ـ ١٠٥٣
١٨	نب ـ ٢٥٧	٣٧	ك ـ ٥١٩	٥٦	ط ـ ٨٦١		
١٩	كد ـ ٢٩٢	٣٨	كج ـ ٥٢٢	٥٧	ج ـ ٨٦٦		

و في ما يأتي نسمي الأقوال المنقولة عنها بروايات مجهولة من مجهولين.

٣ ـ روايتا تفسير علي بن ابراهيم (٦٢ و ٦٧) وقد مرّ بنا فى بحث: «دراسة روايات الدليل الحادي عشر ص ...» انّ راوي التفسير مجهول حاله ولم نجد له ذكراً في كتب الرجال. أضف إليه اختلاف نسخ التفسير و تفاوت ألفاظها كما انّ لفظ «غير الضالين» ليست في المطبوعة ببيروت (١٣٨٧ هـ) بل ورد فيها النصّ القرآني: «ولا الضالين».

٤ ـ رواية العياشي (٦٨) محذوفة السند هي رواية السيّاري (٧٢) بعينها.

و (٦٩) ـ أيضاً ـ محذوفة السند عن مجهول (= عن رجل) ومن هو الرجل ؟! (عن ابن أبي عمير رفعه)، و إلى من رفعه ؟!

و روايتاه (٧٣ و ٧٤) ـ أيضاً ـ محذوفتا السند.

و روايتا الطبرسي (٦٣ و ٧٠) قراءتان بلا سند نقلهما من تفسير التبيان للشيخ الطوسي، وهما منتقلتان من مدرسة الخلفاء واسنادهما في تفاسير الزمخشري والقرطبي و السيوطي.

ج ـ دراسة المتون :

تنقسم الروايات الآنفة إلى روايات مفسّرة، وهي مشتركة بين المدرستين وروايات القراءات وهي منتقلة من مدرسة الخلفاء إلى مدرسة أهل البيت.

وندرس كلاً منها على حدة في ما يأتي بإذنه تعالىٰ:

أوّلاً ـ الروايات المفسّرة (٦٢، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢):

وهي تفسّر الآية السابعة و الأخيرة من سورة الحمد:

﴿ صِراطَ الّذينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهِم غَيْرِ المَغْضوبِ عَلَيْهِم وَ لا الضّالّين ﴾.

ففي روايتي السياري (٧١ و ٧٢) و العياشي (٦٨) التي أخذها من رواية

السياري (٧٢) : إنّ « **غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِم** » : النصارىٰ ، و « **غَيْرِ الضَّالِّين** » : اليهود .

و في روايتي علي بن إبراهيم (٦٢) المحذوفة الذيل ، و (٦٧) ، قال : «**المَغضوبِ عَلَيهِم**» : النصّاب و « **الضَّالِّين** » : الشكاك الذين لا يعرفون الإمام .

و مثله رواية العياشي (٦٩) .

و المراد من النصّاب : الذين نصبوا العداء لأهل البيت مثل الخوارج في عصر أمير المؤمنين .

و الضالين: الذين لا يعرفون الإمام ، أي : إمام زمانهم كما جاء عن رسول الله (ص) في مسند أحمد (٤ / ٩٦) : «من مات بغير إمام مات ميتةً جاهلية»، و في الكافي (١ / ٣٧١ و ٣٧٦) : «من مات و ليس له إمام مات ميتةً جاهلية» .

و جاء نظيرها في روايات مدرسة الخلفاء الآتية :

روىٰ أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) في مسنده (١ /٣٧٨ ـ ٣٧٩) عن عدي ابن حاتم ، و في (٥ / ٧٧) عن رجل عن رسول الله (ص) .

و الطبري (ت ٣١٠ هـ) في تفسيره (١ / ٦١ ـ ٦٢) في سبع روايات عن عدي و عبد الله بن شقيق .

و القرطبي (ت ٦٧١ هـ) في تفسيره (١ /١٤٩) عن مسند الطيالسي و الترمذي ـ أيضاً ـ عن عديّ بن حاتم .

و ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في تفسيره (١ / ٢٩ ـ ٣٠) عن عديّ و أبي ذر و غيرهما من الصحابة .

في جميع الروايات المذكورة آنفاً عن الصحابة أنّهم سمعوا رسول الله (ص) يقول : « غير المغضوب عليهم هم اليهود و لا الضالين هم النصارىٰ » .

و في تفسير السيوطي (١ / ١٥) عن صحيح ابن حبّان و الترمذي عن عديّ ابن حاتم ... و أخرج روايات أخرى عن الصحابة عن رسول الله (ص)

كذلك.

و بناءً على ما قدّمناه، جاء في روايات المدرستين تفسير ﴿**المغضوب عليهم**﴾ بأنّهم اليهود و تفسير ﴿ **و لا الضالين** ﴾ بأنّهم النّصارىٰ.

و لست أدري ما وجه استدلال الشيخ النوري بهذه الروايات على تحريف القرآن و استدلال الأستاذ ظهير بأنّها ضمن الألف حديث الشيعي الدالة على تحريف القرآن في حين أنّها من الروايات المشتركة بين المدرستين في تفسير الآية!

ثانياً: روايات القراءات:

جاء في الروايات (٦٢ ـ ٧٥): « صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و غير الضالين » بدلاً من: ﴿ **صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين** ﴾.

و في رواية (٧٣):

ألف ـ « ملك » بدلاً من « مالك ».

ب ـ « السراط » بدلاً من « الصراط ».

و في (٧٤): « مالك » بدلاً من « ملك ».

و جاء نظير تلكم القراءات في تفاسير مدرسة الخلفاء:

أ ـ قراءة ملك و مالك:

١ ـ القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) قال في تفسيره (١ / ١٤٠):

« اختلف العلماء أيّما أبلغ: « ملِك » أو « مالك »؟

و القراءتان مرويتان عن النبي (ص) و أبي بكر و عمر، ذكرهما الترمذي ...».

٢ ـ ابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ) قال في تفسيره (١ / ٢٤) في «مالك يوم

الدين»: « قرأ بعض القرّاء : « ملك يوم الدين » و قرأ آخرون « مالك » و كلاهما صحيح متواتر في السبع.

٣ ـ السيوطي (ت : ٩١٠) قال في تفسيره (١ / ١٣) في « ملك يوم الدين » :

«أخرج الترمذي و ... عن أم سلمة أنّ النبي صلىٰ الله عليه و سلّم كان يقرأ : «ملك يوم الدين» بغير ألف » ، و قال : «و أخرج أحمد و الترمذي و ابن أبي داود و ... عن أنس أنّ النبي صلىٰ الله عليه و سلم و أبا بكر و عمر و عثمان كانوا يقرءون «مالك يوم الدين» بالألف و ... » .

ب ـ قراءة الصراط و السراط :

قال القرطبي في تفسيره (١ / ١٤٨) :

(و قرئ « السراط » بالسين) .

و قال ابن كثير في تفسيره (١ / ٢٦) :

(قراءة الجمهور بالصاد و قرئ « السراط ») .

و قال السيوطي (١ / ١٤) :

(أخرج سعيد بن منصور ... و البخاري ... عن ابن عباس أنّه قرأ : « اهدنا السراط » بالسين) .

ج ـ قراءة : صراط الذين أنعمت ، و صراط من أنعمت ، و لا الضالين ، و غير الضالين .

قال الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) في تفسيره (١ / ٦٩ و ٧٣) :

قال ابن مسعود : « صراط من أنعمت عليهم » .

و عن عمر و علي رضي الله عنهما أنّهما قرآ : « غير الضالين » .

و قال القرطبي (١ / ١٤٩ ـ ١٥٠) :

قرأ عمر بن الخطاب و ابن الزبير (رض) : «صراط من أنعمت عليهم» .

و قرأ عمر بن الخطاب و أبيّ بن كعب : « غير الضالّين ».

و قال ابن كثير (١ / ٢٩) : عن عمر بن الخطاب (رض) أنّه كان يقرأ : «غير الضالين» .

و قال السيوطي (١ / ١٥) : أخرج وكيع و ... عن عمر بن الخطاب أنّه كان يقرأ : « صراط من أنعمت ... غير الضالين » .

و أخرج أبو عبيد ... عن عبد الله بن الزبير قرأ : «صراط من أنعمت ... غير الضالين» في الصلاة .

بعد هذا الاستعراض ينبغي أن ندرس بإيجاز تاريخ القراءات بمدرسة الخلفاء وكيف انتقلت منها إلى مدرسة أهل البيت ؟ ومن نقلها ؟ ولماذا نقلوها ؟

أولاً ـ اختلاق القراءات وانتشارها بمدرسة الخلفاء

مرّ بنا في بحث «السبعة أحرف» و «القراءات» من الجزء الثاني من هذا الكتاب انّ القراءات بمدرسة الخلفاء لم تقف عند حد ما اختلقتها الزنادقة في أخريات القرن الثاني ، بل استمرّ اختلاق القراءات من بعدهم ، ثمّ تكاثرت على يد القرّاء الكبار الذين سمّاهم الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ) في كتابه «معرفة القرّاء الكبار» .

وليس لنا أن نبرئ جميعهم من تبعة إضرارهم بالقرآن، وان كان جلّهم قد كثّر القراءات بحسن نيّة ، فقد كان منهم أمثال :

« محمّد بن يوسف بن يعقوب الرازي » الذي قال الذهبي نفسه عند ترجمته في لسان الميزان :

« محمّد بن يوسف بن يعقوب الرازي » شيخ يروي عنه أبو بكر بن زياد النقاش ، ظالم لنفسه وضع كثيراً في القراءات .

و قال الخطيب: «متّهم بوضع الحديث » .

و قال الدار قطني: «وضع نحواً من ستين نسخة قراءات ليس منها أصل، و وضع من الأحاديث ما لا يضبط، قدم قبل الثلاث مائة بغداد فسمع منه ابن مجاهد و غيره ثمّ تبين كذبه فلم يحك عنه ابن مجاهد حرفاً.

و أمّا النقاش، فيدلِّسه فتارة يقول: «حدّثنا محمد بن طريف، و تارة محمد ابن نبهان، و تارة محمد بن عاصم يعني ينسبه إلى أجداده»، انتهى.

و قد سبق مستوفى في «محمد بن طريف».

و قال الدار قطني في غرائب مالك: حدثني أبو القاسم هبة الله بن جعفر المقري، قال: ثنا محمد بن يوسف ابن يعقوب الرازي قال: ثنا إدريس بن علي الرازي قال: ثنا يحيىٰ بن الضريس قال: ثنا مالك عن زيد بن أسلم عن عطاءيسار عن أبي سعيد رضي الله عنه رفعه إذا تغوّط الاثنان، فليتوار كلّ واحد منهما عن صاحبه ولايتحدثا على طرفهما».

قال الدار قطني: «لا يصحّ عن عطاء و لا عن زيد و لا عن مالك و المتهم بوضعه محمد بن يوسف».

ثم ساق له حديثاً آخر، و قال: «كان يضع الأحاديث والنسخ».

و بترجمته في تاريخ بغداد:

«محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن نبهان بن طريفعاصم، أبو بكر و يقال أبو عبد الله الرازي. سكن بغداد، و حدث بها عن محمد ابن حميد الرازي، و أحمد بن سعيد الهمداني، و محمد بن هشام البعلبكي، و إسحاق بن أبي حمزة، و إسحاق بن وهب الجمحي المصري، و محمد بن عبد الله القسام الرازي، و غيرهم.

روىٰ عنه محمد بن مخلد الدوري، و محمد بن العباس بن نجيح، و هبة الله ابن جعفر، و محمد بن الحسن النقاش المقريان، و عثمان بن علي الصيدلاني، و حبيب بن الحسن القزاز. حدّثنا القاضي أبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن

الشافعي ، حدّثنا حبيب بن الحسن القزاز ، حدثنا محمد بن يوسف بن يعقوب الرازي ، حدّثنا أبو عمر محمد بن عبد الله بن دينار القسام الرازي ، حدّثنا أبو زهير عبد الرحمن بن مَغْرَاء عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : ما سمعت النبي صلىٰ الله عليه و سلّم جمع أبويه لأحد إلاّ لسعد ، فإنّي سمعته يقول : « إرم سعد فداك أبي و أمي » . حدّثني أبو القاسم الأزهري عن أبي الحسن الدارقطني ، قال : محمد بن يوسف بن يعقوب الرازي ؛ شيخ دجّال كذّاب ، يضع الحديث ، و القراءات و النسَخ ، و ضع نحواً من ستين نسخة قراءات ليس لشيء منها أصل .

و وضع من الأحاديث المسندة ما لا يضبط ، قدم إلى هٰهنا قبل الثلثمائة، فسمع منه ابن مجاهد و غيره ، ثمّ تبين كذبه فلم يحكِ عنه ابن مجاهد حرفا .

و قد روىٰ عنه النقاش غير شيء ، فمرة ينسبه إلى محمد بن طريف عاصم مولىٰ علي بن أبي طالب ، و مرة يقول محمد بن نبهان ، ومرة يقول محمد بن يوسف ، و مرة يقول محمد بن عاصم الحنفي [1] .



كان ذلكم شأن القراءات بمدرسة الخلفاء ، و انتقلت منها إلى مدرسة أهل البيت بواسطتين :

أولاً ـ الغلاة بسوء نية .

ثانياً ـ العلماء بحسن نية .

أما الغلاة ، فقد مرّ بنا في بحث : « كيفية تمحيص سنّة الرسول(ص) بمدرسة أهل البيت(ع)، و مقابلة أئمة أهل البيت للغلاة » فيما رواه الكشّي بسنده عن أبي عبد الله الصادق(ع)، أنّه كان يقول:

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب : (٣ / ٣٩٧ ـ ٣٩٨) .

«لعن الله المغيرة بن سعيد، انّه كان يكذب على أبي ، فأذاقه الله حرّ الحديد ، لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا ، ولعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا و إليه مآبنا و معادنا ، و بيده نواصينا».

و روى ـ أيضاً ـ بسنده عن هشام بن الحكم انّه سمع أبا عبد الله (ع) يقول: «كان المغيرة بن سعيد يتعمدّ الكذب على أبي، و يأخذ كتب أصحابه ، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي ، فيدفعونها إلى المغيرة، فكان يدسّ فيها الكفر و الزندقة ، و يسندها الى أبي ، ثم يدفعها الى أصحابه ، فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة.

فكلما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو ، فذاك ما دسّه المغيرة بن سعيد في كتبهم».

وفي رواية أخرى :

سُئل يونس وقيل له: ما أشدّك في الحديث لما يرويه أصحابنا ، فما الذي يحملك على ردّ الأحاديث ؟

فقال: حدّثني هشام بن الحكم انه سمع أبا عبد الله (ع) يقول: «لا تقبلوا علينا حديثاً إلّا ما وافق القرآن والسنّة ، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة، فانّ المغيرة بن سعيد ـ لعنه الله ـ دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبي.

فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربّنا تعالى وسنّة نبينا صلى الله عليه وآله فانا إذا حدّثنا قلنا قال الله عزّ وجلّ و قال رسول الله (ص).

قال يونس : وافيت العراق ، فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر (ع) و وجدت أصحاب أبي عبد الله (ع) متوافرين، فسمعت منهم ، و أخذت كتبهم فعرضتها ، من بعد على أبي الحسن الرضا (ع) ، فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله (ع) ، وقال لي : «انّ أبا

الخطاب كذب على أبي عبدالله (ع) لعن الله أبا الخطاب !

وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسّون هذه الاحاديث الى يومنا هـذا في كتب أصحاب أبي عبد الله (ع)، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فانّا إن تحـدّثنا حدّثنا بمـوافقة القرآن[1] و موافقة السنّة، إنّا عن الله و عن رسوله (ص) نحـدّث ولا نقول: قال فلان وفلان، فيتناقض كلامنا ، انّ كلام آخرنا مثل كـلام أوّلنـا وكلام أولنا مصادق لكلام آخرنا، فإذا أتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك ، فردوه عليه ...».

وكان منهم «احمد بن محمد بن سيّار» أبو عبد الله المشهور بالسيّاري، كان من كتّاب آل طاهر .

قيل : انه كان معاصراً للإمام أبي محمد الحسن العسكري من أئمـة أهـل البيت (ع).

و مو جز ما ذكرناه في ما مرّ أنّ السيّاري :

«ضعيف الحديث ، فاسد المذهب ، مجفو الرواية ، كثير المراسيل ، متهالك ، غال ، محرّف ، قال بالتناسخ».

واستثنى الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ) في كتاب النوادر ما رواه السيّاري، وقال: لا أعمل به، ولا أفتي به لضعفه .

وعدّ الشيخ الطوسي و النجاشي من كتبه ثواب القرآن، الطبّ، القراءات، النوادر، الغارات، وقالا: أخبرنا بالنوادر خاصّة ... عن ... إلاّ بما كان فـيه غـلوّ و تخليط.

له كتاب القراءات وأكثر النقل منه الشيخ النوري[2] ولدينا نسـخة مـنه

---

(١) إذاً فكل رواية رويت عن أئمة أهل البيت (ع) خلافاً للنصّ القرآني فهي مفتراة عليهم .

(٢) وقد بلغ عدد رواياته من قراءات السياري أولاً وبلا واسطة أكثر من ثلاثمائة رواية، ثم نـقل ⇙

مستنسخة من نسخ ينتهي استنساخها عن نسخة السيد حسن الصدر (ت: ١٣٥٤هـ).

و سندرس روايات السياري بعد بيان الواسطة الثانية لنقل القراءات من مدرسة الخلفاء إلى مدرسة أهل البيت.

الواسطة الثانية لنقل القراءات إلى مدرسة أهل البيت العلماء بحسن نية وخاصّة في الدراسات القرآنية وفي مقدمتهم الشيخ الطوسي (ره) فقد قال في مقدمة تفسيره التبيان:

«... وسمعت جماعة من أصحابنا قديماً و حديثاً يرغبون في كتاب مقتصد يجتمع على جميع فنون علم القرآن من القراءة والمعاني و الاعراب والكلام على المتشابه و ... ».

واستجابة لطلب اولئك نقل القراءات في تفسيره عن مدرسة الخلفاء ابتداء من سورة الفاتحة. وقال في تفسير ﴿ **صراط الذين أنعمت عليهم** ﴾:

وقرأ حمزة بضم الهاء ... و روى الدوري عنه بضم الهاء في قوله فعليهم غضب من الله. و قرأ يعقوب بضم كل هاء قبلها ياء ساكنة في التثنية وجمع المذكر والمؤنث نحو عليهما وفيهما و عليهنّ و فيهنّ و ضمّ ميم الجمع و وصلها بواو في اللفظ ابن كثير و أبو جعفر، وعن نافع فيه خلاف كثير و عن غيره لا نطول بذكره وهو مذكور فى كتب القراءات فمن قرأ بكسر الهاء و اسكان الميم قال انّه امن اللبس إذا كانت الالف فى التثنية، وقد دلت على للامين ولا ميم في الواحد فلما الزمت الميم الجمع حذفوا الواو و اسكنوا الميم طلبا للتخفيف و حجّة من قرأ

✍ هذه الروايات بعينها مرّة أخرى بواسطة من نقلوا عنه مثل العياشي ومحمد بن العباس الماهيار وغيرهما وكثّر بها العدد حتى بلغ أكثر من ستّ مائة رواية كما سيأتي في البحوث الآتية إن شاء الله.

عليهم انّهم قالوا ضمّ الهاء هو الاصل لانّ الهاء اذا انفردت من حرف متصل بها قيل هم فعلوا ومن ضمّ الميم إذا لقيها ساكن بعد الهاء المكسورة قال لما احتجت الى الحركة رددت الحرف إلى أصله فضممت وتركت الهاء على كسرتها لانّـه لم يأت ضرورة تحوج الى ردّها الى الاصل ومن كسر الميم فالساكن الذي لقيها و الهاء مكسورة ثم اتبع الكسرة الكسرة والذين في موضع جرّ بالاضافة ولا يقال في الرّفع الّذون لانّه اسم في ليس يتمكن وقـد حكـى الّـذون شـاذاً كـما قـيل الشّياطون وذلك في حال الرفع ولا يقرأ به و قرأ «**صراط من أنـعمت عـلهيم عمربن الخطاب و عبدالله‌بن الزبير و روي ذلك عـن أهـل البـيت عـلهيم السلام** والمشهور الاول».

كان الشيخ الطوسي (ره) بمدرسة أهل البيت أول من نقل القراءات مـن مدرسة الخلفاء إلى تفسيره ونقل اسنادها بكل امانة عـلمية، وكـذلك اعـتمد ـ رضوان الله تعالى عليه ـ على مروياتهم مثل روايتهم في آيات الافك عـن أم المؤمنين عائشة انها رميت بالافك و انّ الايات نزلت في تـبرئتها. في حـين ان الآيات نزلت في تبرئة مارية في ما رمتها أم المؤمنين عائشة و عصبتها بمابور في ولدها ابراهيم ابن رسول الله(ص). كما فصلنا ذلك في الجـزء الثاني من أحاديث أم المؤمنين عائشة.

و أخذ من الشيخ الطوسي الشيخ أبو علي الفضل ابن الحسن الطـبرسي (ت: ٥٤٨ هـ) في تفسيره مجمع البيان الذي تمّ تأليفه (٥٣٦ هـ) وقال في مـقدمة كتابه: «... ما جمعه الشيخ أبو جعفر محـمد بـن الحسـن الطـوسي مـن كـتاب التبيان ... و هو القدوة استضيء بانواره ...».

مثل رواية نزول آيات الافك عن أم المؤمنين عـائشة، و انهـا نـزلت في تبرئتها.

ولم يأخذ منه (ره) قوله في النسخ في المقدمة ولا في تفسير الآية الثانية من

سورة النور كما سيأتي بيانه هناك.

ومن ثمّ قالوا فيه (وأكثر منقولاته في مجمع البيان من مفسري العامّة ولم ينقل من تفاسير أهل البيت عليهم السلام إلاّ القليل من تفسير العياشي وعلي ابراهيم القمي[1].

وينقل الشيخ الطبرسي في تفسيريه مجمع البيان و جوامع الجامع الذي تمّ تأليفه سنة ٥٤١ هـ من قراءات مدرسة الخلفاء ما لم يرد في تفسير التبيان وقد وجدناه ينقل فيه القراءات نصاً عن تفسيري الزمخشري والقرطبي دون أن يذكر مصدره ويقول في مقدمة تفسير جوامع الجامع:

«وممّا حداني إليه و بعثني عليه أن خطر ببالي و هجسَ بضميري، بل أُلقِيَ في روعي محبّة الاستمداد من كلام جارِ الله العلاّمة و لطائفه، فإنّ لألفاظه لذّة الجدّة و رونق الحداثة، مقتصراً فيه على إيراد المعنى البحت و الإشارة إلى مواضع النّكت بالعبارات الموجزة و الايماءات المعجزة مما يناسب الحقّ و الحقيقة ويطابق الطريقة المستقيمة»[2].

ومن علماء القرن السادس الهجري نقل أبو الفتوح الرازي في تفسيره روح الجنان الروايات والقراءات من تفسير التبيان وأضاف اليه ماراقه نقلها من غيره.

ومن علماء القرن التاسع والعاشر الهجري أخذ ابو المحاسن الحسين الحسن الجرجاني ونقل عن تفسير التبيان في تفسيره «جلاء الاذهان» القراءات

---

(١) لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف بن أحمد (ت: ١١٨٦ هـ) ط. مؤسسة آل البيت للطباعة بقم ص ٣٢٠؛ و قصص العلماء للميرزا محمد بن سليمان التنكابني (ت: ١٣٠٤ هـ) ط. طهران ـ العلمية ٤٢٤..

(٢) جوامع الجامع للطبرسي، مقدمة المصحح، ص ٧.

والروايات .

و أيضاً نقل الروايات و القراءات من تفسير التبيان الى تفسيره المعين نور الدين محمد بن مرتضى الكاشاني (ت: ١١١٥ ھ) .

هؤلاء الاعلام نقلوا في تفاسيرهم القراءات و الروايات التي رواها الشيخ الطوسي في تفسيره من مدرسة الخلفاء و الطبرسي في تفسيريه مجمع البيان وجوامع الجامع دون أن يسندوها إلى أحد .



بعد بيان ما سبق، أقول : ان الشيخ الطبرسي نقل روايتي القراءة (٦٣) و (٧٠) نصا مما أوردناه من تفسير التبيان كما نقل القراءة عن التبيان أو مجمع البيان الشيخ أبو الفتوح الرازي والشيخ الحسين بن الحسن الجرجاني والشيخ محمد بن مرتضى الكاشاني، كما ذكرناه آنفاً و ذكر الشيخ الطوسي سنده بكل امانة علمية .

أمّا السيّاري، فقد أخذ رواياته (٦٤ و ٦٥ و ٦٦) من مدرسة الخلفاء و ركّب عليها سنداً و افترى بها على أئمة أهل البيت وقصد الشيخ الطوسي بقوله: (وروى ذلك عن أهل البيت) بصيغة المجهول روايات السيّاري المذكورة اشعاراً بضعف الراوي عنده، فانه هو الذي ذكر في رجاله غلّو السيّاري و تخليطه .

والفارق بين الشيخ الطوسي والطبرسي في ما ينقلان من القراءات عن مدرسة الخلفاء والسياري : ان الشيخ الطوسي يسند القراءات الى أصحابها بمدرسة الخلفاء ولا يضيف إليها شيئاً من عند نفسه . والشيخ الطبرسي ينقلها دون أن يسندها إلى أحد أو يضيف إليها شيئا من عند نفسه .

و السياري يركب عليها اسناداً و يفتري بها على أئمة أهل البيت و أحياناً يضيف اليها ما يقتضيه غلوّه و أحياناً يختلق هو و من سبقه من الغلاة ما يقتضيه غلوهم و يركبون عليها اسناداً و يفترون بها على أئمة أهل البيت .

و بناء على ما ذكرناه، فان جميع روايات القراءات منتقلة من مدرسة الخلفاء الى مدرسة أهل البيت بواسطتين:

أولا ـ تفاسير مدرسة أهل البيت

أ ـ التبيان مع ذكر اسنادها بكل امانة علمية.

ب ـ مجمع البيان و جوامع الجامع دون ذكر السند.

ومنتشرة منها إلى تفاسير أخرى بمدرسة أهل البيت ـ أيضاً ـ دون ذكر السند.

ثانياً ـ السياري الذي افتري بها على أئمة أهل البيت، وسوف نرى ـ باذنه تعالى ـ انه كيف دسّ هو ومن سبقه من الغلاة في روايات القراءات ما يقتضيه غلوهم وركبوا عليها اسناداً، و افتروا بها على أئمة أهل البيت، وانطلت حيلتهم على المحدثين بمدرسة أهل البيت و نقلوها الى كتب أحاديث مدرسة أهل البيت عليهم السلام و استشهد بها على تحريف القرآن ـ و العياذ بالله ـ محدثون أمثال الشيخ النوري ولم يعتد بها علماء الاصول بمدرسة أهل البيت.

أضف إلى ذلك أنّ للسور القرآنية أوزاناً كأوزان الشعر التي اكتشفها الخليل ابن أحمد، و لتعابيرها و تناسق ألفاظها نُظُمٌ يدركها ذو الحسّ المرهف، و إنّ لكلّ مترادف في لغة العرب من معنىً يميزه من مرادفه مثل: «الجيد» و «الرّقبة» و «العنق»، فقد تضمّنت الأولىٰ منها معنىٰ «الجودة» و الثانية «النسمة» و الأخيرة «الطول»، و يخلّ بالمعنىٰ استعمال كل منها في غير ما يناسبها، مثل:

ألف ـ «الجيد»، في قوله تعالىٰ في سورة تبّت:

﴿في جيدِها حَبلٌ من مسد﴾.

ب ـ «الرقبة»، في قوله تعالىٰ في سورة النساء / ٩٢:

﴿وَ مَن قَتَلَ مؤمناً خطأً فَتَحريرُ رَقَبَةٍ مؤمِنةٍ﴾.

ج ـ « العنق » ، في قوله تعالىٰ في سورة سبأ / ٣٣ :

﴿ وَجَعَلنا الأغلالَ في أعناقِ الّذين كَفَروا ﴾ .

و قوله في سورة غافر / ٧١ :

﴿ إذِ الأغلالُ في أعناقِهِم و السّلاسِلُ يُسحَبون ﴾ .

فإنّ تبديل « في جيدها حبلٌ من مسَد » إلى « في عنقها » أو « في رقبتها » حبل من مسد يخلّ بالمعنىٰ المراد ، لأنّ التهكّم بحمّالة الحطب أخت أبي سفيان في «سورة تبّت» ، يقتضي أن يقال : علّقت في جيدها بدل القلاّدة التي تـتزيّن بهـا الفتيات حبلاً تحمل بها الحطب لاشتعال نار الفتنة .

و كذلك الشأن في « تحرير رقبة » ، لأنّ الرقبة تـتضمن مـعنىٰ النسـمة ، و العنق يتضمن معنىٰ الطول ، و تبديل كل منهما بمرادفه يخـلّ بـالوزن و النـظم و المعنى[1] .

و مرّة أخرىٰ نوكد : أنّ كلّ عربي اللسان مارس قراءة القـرآن بـتدبر في بلاغته و فصاحة كلماته يـدرك تجـانسها و تـناسق أنـغامها و يكـتشف أوزان سورها ، و يدرك أنّ تبديل أية كلمة منها بأخرىٰ ، أو تقديمها و تأخيرها عـن مكانها نشاز يمجّه ذوقه السليم كما يدرك مثلاً قبح تبديل أصابع رجلي الإنسان بأصابع يديه ، و تحويل أذنيه مكان عينيه ، و رجليه مكان يديه ، ـ لو أمكن ذلك ـ هكذا يدرك سخف ما تقوّله آلهـة القـراءات الذيـن جـعلوا القـرآن عـضين ، و استمروا في غيّهم منذ القرن الثاني الهجري حتىٰ اليوم يعمهون .

و في الآية الكريمة تبديل « الذين » بـ« مَن » و « لا » بـ« غير » في سورة الحمد ، يخلّ بالوزن و المعنىٰ و النظم ، ممّا لم يدركه آلهة القراءات .

---

(١) راجع حول موضوع أوزان السور القرآنية البحث السادس من المجلد الثاني من هذا الكـتاب «القراءات المختلقة و قراءها» ص ١٨٥ ـ ٢٦١ .

نتيجة البحث :

عدّ الشيخ النوري و الأستاذ ظهير الروايات التي استدلاّ بها على تحريف القرآن الكريم من روايات آيات سورة الفاتحة ١٤ رواية ، بينما وجدناها ١٣ رواية لاتحاد روايتي العياشي (٦٨) و السياري (٧٢):

والروايات المفسّرة منها (٦٢، ٦٧٤، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧، ٧٢) مشتركة بين المدرستين .

و روايات القراءات منتقلة من مدرسة الخلفاء إلى مدرسة أهل البيت .



اختلق الزنادقة القراءات المغيّرة للنصّ القرآني بسوء نيّة و بثّوها في كتب أتباع مدرسة الخلفاء بسوء نية، ونشرها وكثّرها من بعدهم القرّاء الكبار بينهم بحسن نيّة.

و نقلها الغلاة إلى كتب أتباع مدرسة أهل البيت بسوء نيّة ، و أضافوا إليها ما يقتضيه غلوّهم ، و دسّوها في كتب الحديث بسوء نيّة .

و نقلها علماء مدرسة أهل البيت، و نشروها فى تفاسيرهم بحسن نيّة، و مع كل ما فعله اولئك وهؤلاء بسوء نيّة وحسن نيّة حفظ الله كتابه الكريم أن يغيره شيء من تلك القراءات بين اولئك و هؤلاء وبين جميع البشر وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿ **إنّا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون** ﴾ .

و أخيراً لست أدري كيف استدل الشيخ النوري المحدّث بروايات منتقلة من مدرسة الخلفاء بلا سند و بروايات مفسرة على تحريف القرآن والعياذ بالله.

و كيف يعدّها ـ والحالة هذه ـ الاستاذ ظهير من الالف حديث شيعي الدالة على تحريف القرآن في حين انها كانت منتقلة أو مشتركة بين المدرستين، لست أدري ؟!

نتيجة البحث

وجدنا مصدر روايات ٦٤ و ٦٥ و ٧١ و ٧٢ السياري الغالي الهالك.

وقراءة عمر بن الخطاب التي نقلها الطبرسي في ٦٣ و ٧٥ بلاسند.

و روايات العياشي ٦٨ و ٦٩ و ٧٣ و ٧٤ محذوفة الاسناد .

وروايتا علي بن ابراهيم ٦٢ و ٦٧ عن مجهول الحال.

ووجدنا متون الروايات تنقسم إلى ما فيها تفسير الآيات وما فـيها نـقل قراءات انتشرت في كتب القراءات والتفاسير وحفظ الله القرآن الكريم المتداول بين المسلمين منها. وبناءً على ذلك فان أربع عشرة رواية قدمها الشيخ والاستاذ دليلاً على القول بتحريف القرآن والزيادة والنقيصة فيه والعياذ بالله كان باطلاً.

دراسة روايات سورة البقرة :

أولاً ـ روايتا آية (٢٣) :

(الف) ٧٦ ـ ثقة الاسلام في (الكافي) عن علي بن ابراهيم عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فاتوا بسورة من مثله.

(ب) ٧٨[1] ـ السياري عن محمد بن علي بن سنان[2] عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٣) من سورة البقرة :

﴿ و إنْ كُنتُم في رَيْبٍ مِمّا نزّلنا علىٰ عَبْدِنا فأتوا بسورةٍ من مثله ﴾

و أضافت الرواية ـ في علي ـ بعد **﴿ مِمّا نزّلنا علىٰ عَبْدِنا ﴾**.

---

(١) الصواب (٧٧).

(٢) والصواب : محمد بن علي عن ابن سنان وهو محمد.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٧٧) في سندها «محمد بن علي (أبو سمينة)» ضعيف، غال، كذاب و كذلك «محمد بن سنان» «منخل بن جميل» ضعيف غالٍ، و «جابر ابن يزيد» مختلط في نفسه قال النجاشي بترجمته : «روىٰ عنه جماعة غمز فيهم و ضعفوا، منهم : عمرو بن شمر و مفضل بن صالح و منخل بن جميل و يوسف يعقوب، و كان في نفسه مختلطاً»[1].

٢ ـ رواية الكليني (٧٦)، هي رواية السياري الغالي بعينها عن الغلاة و الكذّابين.

و الروايتان رواية واحدة و ليستا بروايتين كما رقمها الشيخ و ظهير.

و قدّم الشيخ النوري رواية الكليني (ت : ٣٢٩ هـ) على رواية السيّاري (ت : ٢٦٨) ليقوّي بها رواية السيّاري المتهالك.

ج ـ المتن :

لا ندري أيّ من الغلاة المذكورين في سند الرواية اختلق بمقتضىٰ غلّوه القول بأنّ آية ٢٣ من سورة البقرة كانت (و أن كنتم في ريب مما نزّلنا على عبدنا ـ في علي ـ فأتوا بسورة من مثله)، و أنّه حذف ـ في علي ـ من القرآن المتداول بين المسلمين ـ و العياذ بالله ـ و ركّب عليها سنداً.

ثم افترىٰ بما اختلق على جبرائيل و الإمام الباقر (ع) و أدرجه السيّاري الغالي في كتابه القراءات و نال الغلاة غرضهم و تسرّبت الرواية المختلقة الىٰ كتاب الكافي الشريف، و أخذها و استشهد بها كل من الشيخ النوري في كتابه «فصل الخطاب على تحريف القرآن» ـ و العياذ بالله ـ و الأستاذ ظهير في كتابه «الشيعة

---

(١) معجم رجال الحديث : ٤ / ١٧ ـ ٢٠٢٦.

والقرآن » و إنّا لله و إنا إليه راجعون .

و إذا رجعنا إلى محلّ الآية في سورة البقرة ، وجدنا الآيات : (٦ ـ ٢٤) تصف المشركين ، و يقول الله سبحانه فيها : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ /٦ ﴾ . و يصف تبارك و تعالىٰ حالهم ـ إلى قوله ـ ﴿ وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلنا عَلىٰ عَبْدِنا فَأْتوا بِسورَةٍ مِّن مِّثْلِه ... فإِن لَّم تَفْعَلوا وَ لَن تَفْعَلوا فَاتَّقوا النَّارَ ... / ٢٤ ﴾ .

و هكذا يجري الكلام في الآيات حول شركهم بالله و عدم إيمانهم برسالة النّبي (ص) ، و ذكر ـ في علي ـ في هذا الكلام نشاز يدركه كل عربيّ اللّسان يفهم معنى الآيات . ثم إنّ للسور القرآنية أوزاناً لم تكتشف كما اكتشف الخليل بن أحمد أوزان الشعر . و إنّ إضافة ـ في علي ـ تخلّ بوزن الآية في السورة[1] .

ثانياً ـ روايات آية (٥٩) :

(ج) ٨٧[2] الكليني عن أحمد بن مهران عن عبدالعظيم الحسني عن محمدالفضل عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون .

(د) ٧٩ ـ العياشي عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله: فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم الخ .

(هـ) ٨٠ ـ السياري عن الحسن بن يوسف عن أخيه عن أبيه عن زيد الشحام عن

---

(١) راجع البحث السادس من المجلد الثاني من هذا الكتاب بحث قياس النص القرآني بقواعد اللغة العربية .

(٢) الصواب (٧٨) .

أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا وذكر مثله .

(و) ٨١ ـ وعن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

(ز) ٨٢ ـ وعن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

(ح) ٨٣ ـ سعد بن عبدالله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) كما في (البحار) قال : وقال أبو جعفر عليه السلام : نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا : وقال الظالمون آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٥٩) من سورة البقرة :

﴿ فَبَدَّلَ الَّذينَ ظَلَموا قَوْلاً غَيْرَ الَّذي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلىٰ الَّذينَ ظَلَموا رِجزاً مِّنَ السَّماءِ بِما كانوا يَفسقون ﴾.

و أضافت الروايات بعد قوله تعالى : ﴿ **فَبَدَّلَ الَّذينَ ظَلَموا** ﴾، و قوله تعالى: ﴿ **أَنْزَلنا عَلىٰ الَّذينَ ظَلَموا** ﴾ ـ آل محمّد حقّهم ـ.

ب ـ الأسناد:

١ ـ في أسناد روايات السيّاري المتهالك :

(٨٠) حسن بن يوسف و أخوه و أبوه مجهول حالهم .

(٨١) مرسلة ، لأنّ السيّاري (ت : ٢٦٨ هـ) لم يكن في طبقة محمدالفضيل ، الذي روىٰ عن الإمام الصادق (ع)، فما بعد ، و هو ضعيف رمي بالغلو. و أبو حمزة مشترك بين عدد من الرواة ينتج جهلاً بحاله .

(٨٢) محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غالٍ كذّاب ، و محمد بن الفضيل

ضعيف رمي بالغلوّ.

٢ ـ الرواية (٨٣) المنسوبة إلى سعد بن عبد الله، من الروايات المجهولة عن مجهولين، كما مرّ بنا في سورة الحمد. و قد أُخِذت من معين السيّاري المتهالك.

٣ ـ رواية العيّاشي (٧٩)، محذوفة السند، و هي رواية السيّاري (٨٠) بعينها.

٤ ـ رواية الكليني (٧٨)، هي رواية السيّاري (٨١)، و في سندها: أحمد بن مهران ضعيف، و محمد بن الفضيل ضعيف يرمى بالغلوّ.

و إنّما قدّم الشيخ النوري روايتي الكليني (ت: ٣٢٩ هـ) و العيّاشي (ت: ٣٢٠ هـ) على روايات السيّاري (ت: ٢٦٨ هـ) المتقدم عليهما، ليقوّي بها روايات السيّاري المتهالك.

و بناءً على ما ذكرناه، لم نجد فيما عدّه الشيخ النوري و الأستاذ ظهير «ست روايات»، رواية واحدة صحيحة الإسناد، ثمّ أنّ الجميع روايتان عن الغلاة والمجهولين.

ج ـ المتن:

أوّلاً ـ نرى الروايات التي اعتبراها ستّ روايات ـ مع ما في سندها ـ بصدد تفسير الآية وليس بياناً لنص قرآني حرّف.

ثانياً ـ إنّ الآية (٤٠) من سورة البقرة التي يخاطب الله سبحانه فيها بني إسرائيل، و يقول ﴿ **يابني إسرائيلَ اذكُروا نِعْمَتيَ الَّتي أنْعَمْتُ عَلَيْكُم وَأَوْفوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُم وَ إيّايَ فَارْهَبون** ﴾... إلى الآيتين (١٢٢ و ١٢٣)، اللّتين يقول عزّ اسمه فيهما: ﴿ **يابني إسرائيلَ اذكُروا نِعْمَتِيَ الّتي أنْعَمْتُ عَلَيْكُم وَ إنّي فَضَّلْتُكُم عَلىٰ العالَمِينَ وَ اتّقوا يَوْماً لاّ تَجزِي نَفْسٌ عَنْ نَّفْسٍ شَيئاً ...** ﴾.

نزلت جميعاً في شأن الاسباط من بني إسرائيل و قبائلهم، و ما جرىٰ منهم

في عصور مختلفة، و أماكن متفرّقة و أمور متعدّدة.

و يبدأ الخبر في الآية المذكورة من قوله تعالىٰ في الآيتين (٥٨ و ٥٩) ﴿ وَ إِذْ قُلْنا ادْخُلوا هذه القرية ... وقولوا حطّة نغفر لكم ... ﴾، و لا يناسب فيها ذكر «آل محمد حقّهم» حسب ما افتراه الغلاة، ثمّ إنّ الزيادة تُخلّ بسياق الآية و وزنها.

ثالثاً ـ روايات آية (٩٠):

(ط) ٨٤ ـ الكليني عن علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: بئس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغياً.

(ى) ٨٥ ـ العياشي قال أبو جعفر عليه السلام نزل[1] هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله بئسما اشتروا الخ.

(يا) ٨٦ ـ السياري عن محمد بن سنان مثله.

(يب) ٨٧ ـ فرات بن ابراهيم في تفسيره عن جعفر بن محمد الفزازي عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان مثله.

(يج) ٨٨ ـ ابن شهر آشوب في (المناقب) كما نقله في (البحار) عن كتاب المنزل عن الباقر عليه السلام بئسما اشتروا به الآية.

دراسة الروايات:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٩٠) من سورة البقرة:

---

(١) الصواب: نزلت.

﴿ بِئْسَما اشْتَرَوا بِهِ أنْفُسَهُم أنْ يَكْفُرُوا بِما أنْزَلَ اللهُ بَغْياً ... ﴾ .
و أضافت الروايات بعد قوله تعالىٰ ﴿ بما أَنْزَلَ اللهُ ﴾ ـ في علي .

ب ـ الأسناد حسب التسلسل الزمني :

١ ـ رواية السيّاري (٨٦) في سندها : « محمد بن سنان » ضعيف غالٍ كذّاب ، و «منخل» ضعيف غالٍ .

٢ ـ رواية العيّاشي (٨٥) محذوفة السند ، و هي رواية السيّاري (٨٦) بعينها .

٣ ـ رواية الكليني (٨٤) هي رواية السيّاري بعينها و في سندها ـ اضافة على ما مرّ في (٨٦) ـ محمد بن خالد البرقي ـ والد أحمد بن محمد ـ ضعيف في الحديث يروي عن الضعفاء ، و يعتمد المراسيل .

و قدم الشيخ النوري رواية الكليني و العيّاشي على رواية السيّاري ليقوّي بهما روايته .

٤ ـ رواية تفسير فرات (٨٧) :

أوّلاً ـ مؤلّفه مجهول كما مرّ بنا في بحث (دراسة أقوال الأستاذ ظهير ص ...)

ثانياً ـ هي رواية السيّاري بعينها ، و في سندها ـ إضافة على ما مرّ ـ جعفر بن محمد الفزاري، ضعيف، وضّاع، كذّاب ، و قاسم بن الربيع ضعيف ، غال.

٥ ـ رواية ابن شهر آشوب (٨٨) في (المناقب) ، كما نقله في (البحار)[1]،

---

(١) أوردها في البحار (٣٥/ ٥٨) ، في ضمن عدد من روايات المناقب و لفظه هكذا : «و وجدت في كتاب المنزّل : الباقر (ع) : بئس ما ... » ، و «كتاب المنزّل» لم نجد له أثراً ، و لعلّه «كتاب ما نزل من القرآن في علي» لأبي بكر محمد بن مؤمن الشيرازي ، من علماء مدرسة الخلفاء ، فقد قال في مقدمة المناقب : « و أجاز لي أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي رواية كتاب ما نزل من

عن كتاب المنزّل، عن الباقر (ع)، لا سند لها و لم نجد لها معيناً غير معين الغلاة المذكورين. إذاً فالجميع ليست إلاّ رواية واحدة عن الغلاة و الكذّابين، و انطلت الخديعة على محدّث كالشيخ النوري (ت: ١٣٢٠ هـ)، و حسبها خمس روايات، و استشهد بها في كتابه «فصل الخطاب»، و سرّ بها الأستاذ ظهير، و حسبها خمس روايات و استشهد بها في تكفيره للمسلمين من أتباع أهل البيت.

ج ـ المتن:

إنّ الآيات تتحدث عن بني إسرائيل، و عدم إيمانهم بخاتم الأنبياء(ع) و القرآن المنزّل عليه، و لا يناسب المقام ذكر «الإمام علي (ع)»، كما اختلقه الغلاة، و ركّبوا عليها سنداً و افتروا بها على جبرائيل و الإمام الباقر عليهما السلام، ثمّ إنّ الإضافة تخلّ بوزن الآية في السورة.

رابعاً ـ روايتا آية (٩١):

(يد) ٨٩ ـ السياري عن محمد بن علي بن سنان[1] عن عمار بن مروان عن علي يزيد عن جابر الجعفي عن أبي عبدالله (ع) في قوله عز وجل و إذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله في علي قالوا نؤمن بما أنزل علينا.

(يه) ٩٠ ـ العياشي قال جابر قال أبو جعفر عليه السلام نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا و الله: و إذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله في علي يعني بني أمية لعنهم الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا يعني في قلوبهم بما أنزل الله عليه

✍ القرآن في علي». راجع المناقب: ١/١١ في ذكر أسانيد الكتاب، و الذريعة: ٤/٣١٣ و ١٠٦٢٤.

(١) محمد بن علي عن ابن سنان وهو محمد.

ويكفرون بما ورائه بما أنزل الله في علي وهو الحق مصدق لما معهم يعني عليا كذا عنه في (البحار)[1] وفي (البرهان) و إذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في علي الخ وفيه سهو أما من النساخ أو من قلم العياشي والله العالم.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٩١) في سورة البقرة :

﴿ وَ إذا قيلَ لَهُم آمِنوا بِما أَنْزَلَ اللهُ قالوا نُؤمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا و ... ﴾.

و أضافت الروايتان ـ في علي ـ بعد قوله تعالىٰ ﴿ بِما أَنْزَلَ اللهُ ﴾.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٨٩)، في سندها محمد بن علي بن سنان تصحيف، و الصحيح : محمد بن علي (أبو سمينة)، الغالي الكذّاب عن محمد بن سنان الغالي الكذّاب، كما بيّنّاه آنفاً.

٢ ـ رواية العيّاشي (٩٠)، هي رواية السيّاري بعينها، و هما رواية واحدة عن الغلاة و الكذّابين، و لسنا ندري أيّ من الغلاة الهالكين الثلاثة، إختلق الحديث و ركّب عليه سنداً، و افترىٰ به على الإمام الباقر (ع) : السيّاري، أم أبو سمينة أم محمد بن سنان[2]

ج ـ المتن :

---

(١) البحار ٣٦ / ٩٨ الحديث ٣٨، و البرهان ١ / ١٢٠ بتفسير الآية.

(٢) جامع الرواة للأردبيلي ٢ / ١٢٤ و معجم رجال الحديث : ١٦ / ١٧٢ ـ ١٠٩١٦.

لا تزال الآيات من سورة البقرة، تتحدّث عن بني إسرائيل و عتوّهم، و تخبر عنهم أنّهم إذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله ـ أي بالقرآن ـ قالوا نؤمن بما أُنزِل علينا، أي بكتاب التوراة و يكفرون بما وراءه، أي بالإنجيل و القرآن، و هو الحق، و كلاهما مصدّق لما معهم، أي للتوراة.

و ما ذكرناه واضح لكلّ عربي اللّسان، و لكن الغلاة بمقتضى غلوّهم، أضافوا إلى الآية ـ في علي ـ و ركّبوا عليها سنداً، و افتروا بها على الإمامين الباقر و الصادق (ع)، و صدّق الشيخ النوري ظنهم، و استشهد برواياتهم في كتابه (فصل الخطاب في تحريف كتاب ربّ الأرباب)، و الإضافة تخلّ بوزن الآية في السورة.

خامساً ـ روايات آية (١٠٦):

(يو) ٩١ ـ العياشي عن عمر بن يزيد قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها فقال (ع): كذبوا ما هكذا هي نزلت إذا كان[١] ننسخها و يأت بمثلها لم ينسخها قلت هكذا؟[٢] قال الله قال ليس هكذا![٣] قال تبارك و تعالى، قلت كيف؟ قال[٤] قال: ليس فيها الف و لا واو قال[٥] ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها مثلها يقول ما نميت من امام أو ننسه ذكره نأت بخير منه من صلبه مثله.

(يز) ٩٢ ـ السياري عن محمد بن علي عن عمرو بن عثمان عن

---

(١) وفي تفسير العياشي المطبوع (١٣٨٠ هـ): «إذا كان ينسى وينسخها أو يأت بمثلها».

(٢) العلامة (؟) من زيادات الاستاذ ظهير.

(٣) وهي ـ أيضاً ـ من زياداته.

(٤) وفي التفسير: «قلت فكيف قال؟».

(٥) وفي التفسير: قال: ما ننسخ.

عبدالله بن حمادعبدالله عن عمر بن يزيد قال قرأت عند أبي عبدالله عـليه السـلام مـا ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها فقال (ع) إذا كان ينسخها و يأت مثلها فلم ينسخها قلت هكذا ؟[1] قال الله عز و جل قال لا قلت كيف ؟ قال ليس فيها الف ولا واو أيضاً[2] قال تعالى نأت بخير منها مثلها .

(يح) ٩٣ ـ علي بن ابراهيم في تفسيره و أما قوله أو مثلها فهي زيادة انما نزلت نأت بخير منها مثلها .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٠٦) من سورة البقرة :

﴿ ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أو نُنْسِها نَأتِ بِخَيْرٍ مِّنْها أوْ مِثْلِها أَلَم تَعْلَم أنَّ اللهَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ﴾.

و حذفت الرواية ـ ﴿ أو ﴾ قبل ﴿ مِثْلِها ﴾ .

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية السيّاري (٩٢) ، في سندها : « محمد بن علي أبو سمـينة » غالٍ كذّاب .

٢ ـ رواية العيّاشي (٩١) ، هي رواية السيّاري ، و أخّر الشـيخ النـوري رواية السيّاري المتقدّم زماناً ، ليقوّيها برواية العيّاشي الّتي أخذها من السيّاري .

٣ ـ رواية (٩٣) عن التفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم ، هي قول بـلا سند . و بما أنّ السيّاري المتوفّى ٢٦٨ هـ صاحب كـتاب القـراءات ، هـو أصـل

---

(١) وهي ـ أيضاً ـ من زيادات الاستاذ ظهير .

(٢) لم يكن في نسختنا من القراءات «أيضاً».

القراءات ، لا بدّ أن يكون الذي جمع التفسير و لفّقه بغيره ، قد استمدّ من معين السيّاري ، و نقل عن كتابه ما جاء به في التفسير المذكور .

و لسنا ندري أيّ الغاليين «السيّاري أم أبو سمينة» ، اختلق الرواية ، و ركّب عليها سنداً ، و افترىٰ بها على الإمام الصادق (ع) .

ج ـ المتن :

قال الله سبحانه في الآية المذكورة :

﴿ ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أو نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْها أو مِثْلِها ... ﴾ .

و يستقيم المعنىٰ بهذا التعبير ، و لسنا ندري ما معنىٰ قول الغاليين الوضّاعَين المختلِقَين : (نأت بخير منها مثلها) و كيف يكون (خيراً منها) إذا كانت (مثلها) ؟!

و أدرك الشيخ النوري هذا التناقض و بذل جهده فى توجيه الرواية قال والرواية التي نقلها الشيخ من السياري ناقصة و تمامها فى رواية العياشي .

و يبقىٰ ما الّذي دعا الغلاة أن يختلقوا مثل هذه الرواية ، و هي لا تحقق شيئاً ممّا يدعون إليه من الغلوّ ، و هذا ما سندرسه في البحث الخامس عشر ، بحث روايات آية الكرسي ـ إن شاء الله تعالىٰ .

سادساً ـ روايتا آية (١٠٢) :

(يط) ٩٤ ـ الكليني عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن علي ابن حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل: واتبعوا ما تتلوا الشياطين بولاية الشياطين على ملك سليمان .

(ك) ٩٥ ـ السياري عن محمد بن علي عن ابن اسباط مثله .

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٠٢) من سورة البقرة :

﴿ وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلىٰ مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَر ... ﴾.

و أضافت الرواية بعد ﴿ ما تتلوا الشياطين ﴾ ـ بولاية الشياطين ـ

ب ـ الاسناد :

في رواية السيّاري (٩٥) «محمد بن علي أبو سمينة» ، غالٍ كذّاب ، و « علي بن حمزة » تصحيف ، و الصحيح « علي بن أبي حمزة البطائني » الضعيف ، الكذّاب المتّهم ، الملعون ، و تتّحد رواية الكليني (٩٤) عن علي بن اسباط ، فما بعد مع رواية السياري و الروايتان رواية واحدة .

و قدّم الشيخ النوري ـ جرياً على عادته ـ رواية الكليني ، ليقوّي بها رواية السيّاري الغالي .

ج ـ المتن :

قول الراوي الغالي : (واتبعوا ما تتلوا الشياطين ـ بولاية الشياطين) ، لا معنىٰ لها اللهم إلاّ أن تكون الزيادة تفسيراً لما قبلها ، و أخيراً انّ الإضافة تُخلّ بوزن الآية في السورة .

سابعاً ـ روايات آية (٢١١) :

(كا) ٩٦ ـ الكليني بالاسناد المذكور عن أبي عبدالله عليه السلام و يقرأ أيضاً : سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة فمنهم من آمن و منهم من جحد و منهم من أقر ومنهم من بدل ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب .

(كب) ٩٧ ـ السياري عن محمد بن علي عن ابن اسباط عن علي بن أبي حمزة عن

أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) مثله .

(كج) ٩٨ ـ العياشي عن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) مثله .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢١١) من سورة البقرة :

﴿ سَلْ بَنِي إسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُم مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَ مَن يُبَدِّل نِعْمَةَ اللهِ مِن بَعْدِ ما جاءَتْهُ فَإنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقابِ ﴾ .

و أضافت الروايات بعد ﴿ من آية بيّنة ﴾ : فمنهم من آمن و منهم من جحد ومنهم من أقرّ و منهم من بدّل .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٩٧) عن «محمد بن علي أبو سمينة»، غـال، كـذّاب، و «علي بن أبي حمزة البطائني» ، كذّاب متّهم ملعون .

٢ ـ رواية العيّاشي (٩٨) ، هي رواية السيّاري (٩٧) بعينها .

٣ ـ رواية الكليني (٩٦) ، بالأسناد المـذكورة قـبلها ، هـي روايـته عـن علي اسباط عن « علي بن أبي حمـزة » الضعيف الكذّاب المـلعون ، فـالروايـات الثلاث رواية واحدة .

و قدّم الشيخ النوري رواية الكليني ثمّ العيّاشي عـلى روايـة السـيّاري ، ليقوّيها بروايتَيْهِما .

ج ـ المتن :

سوف ندرس في ما يأتي إن شاء الله تعالى سبب اختلاق الغلاة أمثال هذه الرواية ، الّتي لا تحقّق شيئاً من أهدافهم في الغلوّ .

و الإضافة تخلّ بوزن الآية في السورة .

ثامناً ـ روايتا آية (١٥٩) :

(كد) ٩٩ ـ العياشي عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام: ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى في علي .

(كه) ١٠٠ ـ السياري عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: إنّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى في علي من بعدما بيناه للناس أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون .

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٥٩) من سورة البقرة :

﴿ إنَّ الّذِينَ يَكتُمُونَ ما أنْزَلْنا مِنَ البَيِّناتِ وَ الْهُدىٰ من بعدما ... ﴾ .

و أضاف السيّاري المتهالك بمقتضى غلوّه بعد : ﴿ و الهدىٰ ﴾ : (في علي).

ب ـ السند :

في رواية السيّاري (١٠٠) ، عمّن ذكره مجهول ، و أخذها عنه العيّاشي ، فالروايتان رواية واحدة عن مجهول تخيّله السيّاري .

ج ـ المتن :

مايزال الكلام على بني إسرائيل و كتمانهم ما أُنزل في شأن خاتم الأنبياء من البشارات ، كما قال سبحانه في آية (١٤٦) قبلها :

﴿ و الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الكِتابَ يَعْرِفونَهُ كَما يَعْرِفونَ أبْناءَهُم وَ إنَّ فَرِيقاً مِّنْهُم لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَ هُم يَعْلَمُون ﴾.

و لكنّ السيّاري ، بمقتضى غلوّه ، زاد فيها ـ في علي ـ و افترى بها على الإمام الصادق (ع) ، و ركّب عليها السند المذكور ، و استشهد بها الشيخ النوري على تحريف القرآن ـ و العياذ بالله ـ و استفاد منها الأستاذ ظهير على مراده .
و الإضافة تخلّ بوزن الآية في السورة .

تاسعاً ـ آية (٢٠٥) :

(كو) ١٠١ ـ الكليني عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن محمد بن سليمان الازدي عن أبي الجارود عن أبي اسحاق عن أمير المؤمنين عليه السلام: و إذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث والنسل بظلمه وسوء سريرته و الله لا يحب الفساد.

(كز) ١٠٢ ـ العياشي عن أبي اسحاق عنه (ع) مثله .

(كح) ١٠٣ ـ السياري عن ابن محبوب مثله .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه و تعالى في الآية (٢٠٥) من سورة البقرة :

﴿ وَ إذا تَوَلّىٰ سَعىٰ في الأرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللهُ لا يُحِبُّ الفَسادَ ﴾.

و أضافت الروايات بعد ﴿ **وَ يُهْلِكَ الحَرْثَ وَ النَّسْلَ** ﴾ : بظلمه و سوء سريرته .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (١٠٣) في سندها محمد بن سليمان الأزدي مجهول حاله وكذا و أبو إسحاق .

٢ ـ رواية العيّاشي (١٠٢)، محذوفة السند و هي رواية السيّاري بعينها.

٣ ـ رواية الكليني (١٠١)، هي رواية السيّاري بعينها، و في سندها ـ إضافة على ما مرّ ـ سهل بن زياد ضعيف غال.

إذاً فالروايات الثلاث رواية واحدة، عن غالٍ و مجهول، و قدّم الشيخ النوري ـ جرياً على عادته ـ رواية الكليني و العيّاشي على رواية السيّاري ليقويّها بهما.

و لسنا ندري مَن مِن الغلاة اختلق الرواية، و ركّب عليها سنداً و افترى بها على أمير المؤمنين (ع).

ج ـ المتن :

لو كانت الرواية صحيحة جاز لنا أن نعتبر «بظلمه و سوء سريرته» بياناً للآية و ليس جزءاً من الآية، ليستشهد به الشيخ النوري و الأستاذ ظهير على مراديهما. و الزيادة تخلّ بوزن الآية في السورة.

عاشراً ـ روايات آية (٢١٤):

(كط) ١٠٤ ـ الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن يوسف عن أخيه عن أبيه عن أبي بكر بن محمد قال: سمعت أباعبدالله(ع) يقرأ و زلزلوا ثم زلزلوا حتى يقول الرسول ...

(ل) ١٠٥ ـ السياري عن ابن أبي عمير عن علي بن عطية عن أبي العباس عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز و جل: و زلزلوا ثم زلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا متى نصر الله.

(لا) ١٠٦ ـ وعن الحسين بن يوسف عن أخيه عن أبيه عن أبي بكر بن محمد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول و ذكر مثله.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢١٤) من سورة البقرة :

﴿ أَمْ حَسِبْتُم أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَ لَمّا يَأْتِكُم مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوا مِن قَبْلِكُم مَسَّتْهُمُ البَأْساءُ و الضَّرّاءُ وَ زُلْزِلوا حَتّىٰ يَقُولُ الرَّسولُ وَ الَّذينَ آمَنوا مَعَهُ مَتىٰ نَصْرُ اللهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَريبٌ ﴾.

و أضافت الروايات بعد ﴿ **وَ زُلْزِلوا** ﴾: ثمّ زلزلوا .

ب ـ السند حسب التسلسل الزمني :

رواية السياري (١٠٥) مرسلة .

و روايته (١٠٦): هي رواية الكليني (١٠٤) بعينها و «حسين بن يوسف» و أخوه و أبوه مجهول حالهم ولم يوثقوا وكذا أبو بكر بن محمد أيضاً مجهول حاله. ونظيرها فى تفسير القرطبي و البحر المحيط لا بن حيان .

قال الشيخ النوري في ذيل رواية الكليني (١٠٤) : قال في (مرآة العقول): «الظاهر أنّه كان عن بكر بن محمد فزيد فيه قوله (أبي) من النسّاخ» .

و قال في ذيل رواية السيّاري (١٠٦) :

و منه يظهر عدم الاختلال في سند الكافي مع أنّ رواية سيف[1] الذي هو من أصحاب الصادق و الكاظم عليهما السلام عن أبي بكر بن محمد الذي صرّح الشيخ بأنّه من أصحاب الرضا عليه السلام أيضاً بعيد و لم يذكره أحد من رواته .

---

(١) في الروايتين : « حسين بن يوسف » ، لا « حسين بن سيف » نعم ، في النسخة المطبوعة من روضة الكافي : « حسين بن سيف » ، و كلاهما مجهول حالهما .

ج ـ المتن :

سوف ندرس سبب اختلاق الغلاة ، أمثال هذه الزيادات في ما يأتي إن شاء الله تعالى و الإضافة تخلّ بوزن الآية في السورة .

حادي عشر ـ روايات آية ٢٣٨ ﴿ الصلاة الوسطىٰ ﴾ :

(لب) ١٠٧ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام انه قرأ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين .

(لج) ١٠٨ ـ العياشي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له الصلوة الوسطى فقال (ع) : حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى وصلوة العصر و قوموا لله قانتين و الوسطى هي الظهر قال و كذلك يقرأها رسول الله صلى الله عليه و آله .

(لد) ١٠٩ ـ السيد الاجل علي بن طاووس في (فلاح السائل) رويت عن محمدمسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال كتبت امرأة الحسن عليه السلام مصحفاً فقال الحسن عليه السلام للكاتب لما بلغ هذه الآية حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين .

(له) ١١٠ ـ وفيه رويت من كتاب ابراهيم الخزاز عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى و صلوة العصر . الآية .

(لو) ١١١ ـ وفيه رأيت في (كتاب تفسير القرآن) عن الصادقين عليهما السلام من نسخة عتيقة مليحة عندنا الآن أربعة أحاديث بعدة طرق عن الباقر والصادق عليهما السلام ان الصلوة الوسطى صلوة الظهر و ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قرأ: حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر . الآية.

(لز) ١١٢ ـ السيد رحمه الله في (سعد السعود) في (الفصل المنقول) عن

(الكشاف) في جملة الاستدلال بان الوسطى هي الظهر ما لفظه ومنها الرواية عن ابن عباس وعائشة والصلوة الوسطى و صلوة العصر و كذلك رويناه عن غير ابن‌عباس من أهل البيت بالواو المعطوفة في العصر على الاقرب منها وهي صلوة الظهر .

(لح) ١١٣ ـ الصدوق ره في (معاني الأخبار) عن علي بن عبدالله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني معاً عن سعد بن عبدالله ابن أبي خلف عن سعد بن داؤد عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبي يونس مولى عائشة زوجة النبي صلى الله عليه و آله قال أمرتني عائشة أن أكتب لهامصحفاً وقالت[١] إذا بلغت هذه الآية فاكتب حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين ثم قالت عائشة سمعتها والله من رسول الله صلى الله عليه و آله .

(لط) ١١٤ ـ وفيه بالاسناد عن سعد عن أحمد بن الصباح عن محمد بن عاصم عن الفضل بن ركين عن هشام بن سعد[٢] عن زيد بن أسلم عن أبي يونس قال كتبت لعائشة مصحفاً فقالت إذا مررت بآية الصلوة فلا تكتبها حتى أمليها عليك فلما مررت بها أملتها عليّ[٣] حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر .

(م) ١١٥ ـ وفيه بالاسناد عن سعد بن داود عن أبي زهر عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عمرو بن نافع قال كنت أكتب مصحفاً لحفصة زوجة النبي صلى الله عليه و آله فقالت إذا بلغت هذه الآية فاكتب حافظوا على الصلوة والصلوة الوسطى و صلوة العصر .

---

(١) في الاصل (وقال) تصحيف و الصواب ما أثبتناه .

(٢) في الاصل (هشام سعد) تصحيف والصواب ما أثبتناه .

(٣) في الاصل (عليك) تصحيف و الصواب ما أثبتناه .

(ما) ١١٦ ـ الكليني ره عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عما فرض الله من الصلوة فقال خمس صلوة في الليل والنهار فقلت هل سماهنّ و بينهن في كتابه ؟ فقال نعم ! قال الله تعالى إلى أن قال (ع) وفي بعض القراءات حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى و صلوة العصر و قوموا لله قانتين الخبر . و رواه الصدوق في (علل الشرايع) عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد و ابن أبي نجران عن حماد عن حريز مثله. و رواه الشيخ في (التهذيب) باسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله ورواه في (الفقيه) باسناده عن زرارة .

(مب) ١١٧ ـ السياري عن صفوان عن علي عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما الصلوة الوسطى ؟ فقرأ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين ثم قال الوسطى الظهر وكذلك كان يقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله .

(مج) ١١٨ ـ وعنه عن محمد بن جمهور يرويه عنهم (ع) حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قال راغبين .

(مد) ١١٩ ـ وعن الحسين بن يوسف عن أخيه عن أبيه عن ابن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه و آله كان يقرأ و الوسطى وصلوة العصر .

(مه) ١٢٠ ـ سعد بن عبدالله القمي في (كتاب ناسخ القرآن و منسوخه) قال وكان يقرأ أي الصادق عليه السلام حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر .

(مو) ١٢١ ـ وعن عبد الملك بن كذا ـ عن علي بن مريم عن ابن عباس انه كان

يقرأها هكذا[1].

(مز) ١٢٢ ـ وعن ابان بن عثمان عن عبد الحميد عن ابن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقرأ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين.

(مح) ١٢٣ ـ وبهذا الاسناد عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه و تعالى في سورة البقرة (٢٣٨) :

﴿ حافِظوا عَلىٰ الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الوُسْطىٰ وَ قُومُوا للهِ قانِتينَ ﴾.

و أضافت الروايات بعد **﴿ وَ الصَّلاةِ الوُسْطىٰ ﴾** : و صلاة العصر ـ أو ـ صلاة العصر ـ، بياناً للصلاة الوسطىٰ .

ب ـ الأسناد :

تنقسم الروايات على صنفين :

أوّلاً ـ روايات منتقلة من مدرسة الخلفاء إلى مدرسة أهل البيت ، و هي الروايات الآتية :

١ ـ روايتا الصدوق (١١٣ و ١١٤) ، رواية واحدة عن أبي يونس مولىٰ عائشة ، و هي بعينها وردت في :

صحيح مسلم ، كتاب المساجد ، باب الدليل لمن قال : الصلاة الوسطىٰ هي صلاة العصر ١ / ٤٣٧ ـ ٤٣٨ .

و سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب وقت صلاة العصر ١ / ١١٢ .

---

(١) في الاصل (هذا) تصحيف والصواب ما أثبتناه .

و سنن الترمذي كتاب التفسير، تفسير سورة البقرة ١١ / ١٠٥ .
و سنن النسائـي، كتاب الصـلاة، باب المحـافظـة عـلى صـلاة العـصر ١ / ٨٢ـ٨٣.
و موطأ مالك، كتاب الصلاة، باب صلاة الوسطىٰ ١ / ١٥٧ ـ ١٥٨.
و تفسير الآية في الدر المنثور ١ / ٣٠٢ و ٣٠٣.
و في فتح الباري ٩ / ٢٦٥ .
و مسند أحمد ٦ / ٧٣ و ٨٧٨ منه .
و فصل الخطاب ص ١٧٤ ـ ١٧٥ .
و أبو يونس مولىٰ عائشة، ثقة من الطبقة الوسطىٰ من التابعين، أخـرج حديثه مسلم و أبو داود و الترمذي و النسـائي و البـخاري في الأدب المـفرد . تقريب التهذيب ٢ / ٤٩٢ .
و روايته (١١٥) عن عـمرو بـن نـافع جـاءت بـعينها في : الدرّ المـنثور ٣٠٢/١، و في موطأ مالك، كتاب الصلاة، باب الصلاة الوسطىٰ ١ / ١٥٨ عن عمرو بن نافع . و في لفظه بعد صلاة الوسطىٰ : ﴿ وَ قُومُوا للهِ قَانِتِينَ ﴾. و عبد الرزاق في المصنّف، كتاب الطهارة، باب صلاة الوسطىٰ الحديث رقـم ٢٢٠٢ ، و تفسير الطبري ٢ / ٣٤٣ ، و المصاحف لا بن أبي داود ص ٨٥ـ٨٦.
٢ ـ رواية ابن طاووس في (سعد السعود) (١١٢) ـ أيضاً ـ عن الكشاف للزمخشري (ت : ٥٣٨ هـ)، ج ١، ص ٣٧٦ بتفسير الآية .
ثانياً ـ روايات مدرسة أهل البيت، فقد وردت رواية (١١٦) عن الكليني بسنده عن زرارة عن الإمام الباقر في كلّ من :
١ ـ من لا يحضره الفقيه للصدوق (ت : ٣٨١ هـ) عن زرارة، قال : قـلت لأبي جعفر (ع) ...
٢ ـ تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي (ت : ٤٦٠ هـ) عن زرارة ...

٣ ـ وسائل الشيعة للشيخ الحرّ العاملي (ت : ١١٠٤ هـ) عن زرارة ...

و لمّا كان في روايات المدرستين : حول الآية الكريمة ، ما صحّ إسنادها لديهما من غير ما أورده الشيخ النوري ، مثل روايات مدرسة الخلفاء بصحيح مسلم و الترمذي و سنن أبي داود و النسائي و موطّأ مالك ، و تفسير الآية بتفاسيرهم . و روايات مدرسة أهل البيت في الكافي للكليني و علل الشرائع و من لا يحضره الفقيه للصدوق والتهذيب للشيخ الطوسي ، لا داعي لدراسة أسناد الروايات التي استند إليها الشيخ النوري و الأستاذ ظهير ، و لم يصحّ إسنادها .

ج ـ المتن :

ورد في خمس عشرة من الروايات (١٠٧ ـ ١٠٨ ـ ١٠٩ ـ ١١٠ ـ ١١١ ـ ١١٢ ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ ١١٥ ـ ١١٦ ـ ١١٧ ـ ١١٨ ـ ١١٩ ـ ١٢٢ ـ ١٢٣)

(.. والصلاة الوسطىٰ ـ و صلاة العصر ـ) .

و في رواية (١٢٠) ، بلا سند (... و الصلاة الوسطى ـ صلاة العصر ـ) .

و في رواية (١٢١) ، بسند مضطرب « إنّه كان يقرأها هكذا»[1].

و بناءً على ذلك ، فالاختلاف يكون في تفسير لفظ « الوسطى » بصلاة الظهر كما ورد في روايات كثيرة صحيحة عند المدرستين ، و تفسيره بصلاة العصر، كما ورد في بعضها الآخر .

و ذكرنا في بحث مصطلحات اسلامية قرآنية ما موجزه :

كان الإقراء بمعنى تعليم الآيات القرآنية مع تفسيرها ، و المقرىءُ مَن يُعلِّم القرآن مع التفسير ، و القارىءُ بمعنى مَن تعلَّم القرآن مع التفسير في مقابل التلاوة ، التي معناها : تلفّظ القرآن مع تدبّر المعاني .

---

(١) في النص (هذا) تصحيف .

و مصاحف الصحابة كان فيها النص القرآني مع بيان معاني الآيات الّتي سمعوها من رسول الله (ص)، و أمر الخليفة أبو بكر بكتابة القرآن مجرّداً عن بيان الرسول(ص) في تفسير الآيات، و انتهت كتابة ذلك القرآن المجرّد عن تفسير الرسول في عصر الخليفة عمر، فأودعه عند ابنته أمّ المؤمنين حفصة.

و على عهد الخليفة عثمان، أخذ ذلك المصحف منها، و أمر باستنساخ سبع نسخ منه، و أبقىٰ منها نسخة في المدينة، و أرسل الباقي إلى أمّهات المدن الإسلامية: مكة و البصرة و الكوفة و الإسكندرية و دمشق و حمص، و أخذ مصاحف الصحابة منهم، و كانت تحوي مع القرآن ما سمع كلّ منهم من تفسير للآيات عن رسول الله (ص)، و أحرقها جميعاً، و استنسخ المسلمون القرآن من تلك النسخ السبع.

و استمرّ ذلك إلى اليوم، و أصبح بعد ذلك إقراء القرآن تعليماً لتلاوة ألفاظ القرآن وحدها، و المُقرىء مَن يُعلِّم القرآن كذلك بلا تفسير، و أحياناً يقال له: القارئ، و بعد ذلك نُسِيَ المصطلح القرآني، و اشتهرت القراءة و الإقراء، و ما يتفرّع منهما إلى يومنا هذا في المعنى الجديد.

و على إثر ذلك، لم يدرَك معنى الروايات التي وردت في المدرستين، مثل «و صلاة العصر»، تفسيراً «للصلاة الوسطى» في الروايات المذكورة آنفاً، و ظنّوا أنّ الرواية تعني أنّها كانت نصّاً قرآنياً في رواية أزواج النبي (ص)، و شابهها في روايات أئمّة أهل البيت.

فعالج المشكلة عامّة أتباع مدرسة الخلفاء في أمثال ذلك، باختراع مصطلح النسخ، و قسّموا النسخ على ثلاثة أقسام: منسوخ التلاوة، و منسوخ الحكم، و منسوخ التلاوة و الحكم معاً، و ألّفوا في ذلك المؤلّفات، كما ذكرناها في بحث النسخ من المجلّد الثاني، و سمّوا قسماً منها بالقراءة، و قد درسناها في بحث القراءات من المجلّد الثاني.

و انقسم إزاء تلك الروايات أتباع مدرسة أهل البيت على صنفين : الإخباريّين ، و الأصوليّين .

وقال عدّة من الإخباريّين ، أمثال السيد نعمة الله الجزائري والشيخ النوري ، بأنّ تلك الروايات تدلّ على تحريف النصّ القرآني ـ و العياذ بالله .

و عامّة الأصوليّين قالوا بعدم تحريف النصّ القرآني .

و إنّ قول عامّة أتباع مدرسة الخلفاء بالنسخ ، إنّما هو تسمية أخرىٰ للقول بالتحريف ، و إنّ كلا الفريقين : أتباع مدرسة الخلفاء ، و الإخباريّين ، يعنيان أمراً واحداً .

أضف إلى ما ذكرنا، أنّ معنىٰ : « نزل و أنزل و ما يشتق منهما » ـ أيضاً ـ غير واضح لدىٰ كثير من المسلمين . و مع ملاحظة معنىٰ قوله ـ تعالىٰ ـ في سورة النحل (٤٤) : ﴿ **وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِم** ... ﴾ ، يتضح ذلك .

و بيانه : أنّ الله سبحانه قال : ﴿ **أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمسِ إِلىٰ غَسَقِ اللَّيلِ** ... ﴾ .

و لم يعيّن سبحانه عدد ركعات صلاة الظهر و العصر و المغرب و العشاء و الصبح في القرآن الكريم ، أي : لم ينزل بوحي قرآني ، الّذي لفظه و معناه من الله سبحانه ، و إنّما أوحىٰ ذلك إلى رسوله (ص) بوحي غير قرآني ، أي : أنّه أوحىٰ المعنىٰ إلى رسوله (ص) ، و بلّغ الرسول ما أنزل الله إليه في بيان الآية إلى أصحابه و إلى سائر المسلمين ، بلفظه و في حديثه .

و بناءً على ذلك ، يصحّ أن يقول الصحابي أو أحد أئمّة أهل البيت : « كان في ما نزل على رسول الله (ص) ، أو في ما أنزل الله :

﴿ و الصّلاة الوسطى ﴾ ، صلاة العصر ، أو و صلاة العصر » .

و بعد تقديم هذه المقدمة نقول : إنّ قول أزواج النبي(ص): إنّهنّ سمعن

رسول الله (ص) يقول : ﴿ و **الصّلاةِ الوُسطىٰ** ﴾ ، « صلاة العصر » أو « و صلاة العصر » ، و أمرهنّ بتسجيله في مصاحفهنّ ، إنّما أردن أنّهنّ سمعن بيان الرسول (ص) عن الآية .

و كذلك عندما روى أتباع مدرسة الخلفاء ، أنّ في قراءة « أبيّ » ـ مثلاً ـ : «يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك ـ في علي ـ و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته » أنّ أبيّاً كان يُعلّم الآية مع هذا البيان .

و كذلك إذا جاء في الرواية : « أنّه كان ممّا نزل على رسول الله ، أو كان ممّا أنزله الله، أو ما أوحي إلى رسول الله » ، كلّ ذلك بمعنىٰ أنّه نزل بيان الآية من الله ـ سبحانه ـ وحياً إلى رسوله (ص) .

و كذلك الأمر في الروايات التي وردت عن أئمة أهل البيت فيها ، فإنّنا نجد في بقية رواية الكافي (ما / ١٦) ، التي حذفها الشيخ النوري (و قوموا لله قانتين ـ الخبر) ما يأتي :

قال الله تعالىٰ لنبيّه (ص) : ﴿ **أقِمِ الصَّلاةَ لِدُلوكِ الشّمسِ إلىٰ غَسَقِ اللَّيلِ** ﴾[1] ، و دلوكها زوالها ، بين دلوك الشّمس إلى غسق اللّيل ، أربع صلوات سمّاهنّ الله و بيّنهنّ و وقّتهنّ ، و غسق اللّيل ، هو انتصافه . ثمّ قال تبارك و تعالىٰ : ﴿ **وَ قُرآنَ الفَجْرِ إنَّ قُرآنَ الفَجرِ كانَ مَشْهوداً** ﴾ ، فهذه الخامسة . و قال الله تعالىٰ في ذلك ﴿ **أقِمِ الصّلاة طَرَفَيِ النّهار**[2] ﴾ و طرفاه المغرب و الغداة ﴿ **وَ زُلُفاً مِّنَ اللّيلِ** ﴾ ، و هي صلاة العشاء الآخرة . و قال تعالىٰ : ﴿ **حافِظوا عَلىٰ الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الوُسطى** ﴾[3] ، وهي صلاة الظهر ، و هي أوّل صلاة صلاّها رسول

---

(١) الإسراء / ٧٨ .

(٢) هود / ١١٦ .

(٣) البقرة / ٢٣٩ .

الله(ص)، و هي وسط النّهار، و وسط الصّلاتين بالنّهار : صـلاة الغـداة وصـلاة العصر .

فإنّ ما جاء في هذا الحديث ، و في غيره ممّا سبق ، جميعاً تدلّ عـلى بـيان ﴿ **الصّلاة الوسطىٰ** ﴾، و تفسيرها .

و جميع ما ورد نظيره ، مثل قـولهم : (في قـراءة الرسـول ، أو أحـد مـن الصحابة أو أحد من أئمة أهل البيت)، سواء أكانت الرواية من مدرسة الخلفاء ، أو مدرسة أهل البيت ، تعني ما ذكرناه و لا تعني غيره ، مثل ما جاء في الروايات ، أنّه كان في قراءة « أبيّ » ، و « ابن عباس » : ﴿ **يا أيُّها الرّسولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إلَيكَ** ـفي علي ـ**وَ إن لَّم تَفعَل فَما بَلَّغتَ رِسالَتَه** ... ﴾، من سورة المائدة ، فإنّها جميعاً تعني، في ما كان يُعلِّم « أُبيّ » ، أو غيره من الصحابة ، أو أحد أئمة أهل البيت من تفسير القرآن .

و أخيراً أنّ التحريف في الكتب السّماوية ، بالحذف أو التغيير ، يقع من قبل المسيطرين من الحكام ، بقصد كتمان ما يخالف سياستهم و هوىٰ نفوسهم ، كما وقع ذلك في الإصحاح الثالث و الثلاثين من سفر الخروج من التوراة ، فقد حرّفوا ما كان فيه بشارة ببعثة النبيّ الخاتم (ص)[1] .

و لا داعي للتحريف و الكتمان في تعيين المقصود من «الصلاة الوسطى» في هذه الآية ، ليكتم و يحرّف ، كما فهمه الشيخ النوري .

ثاني عشر ـ رواية آية (٢٤٠) :

(مط) ١٢٤ ـ وعن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن عمرو بن جابر في قوله تعالى : والذين يتوفون منكم و يذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا إلى الحول غير اخراج

---

(١) راجع (خمسون و ماءة صحابي مختلق)، ج ٢، ط ١٤٠٤، صفحة (٥٧ ـ ٦٢).

مخرجات.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٤٠) من سورة البقرة :

﴿ وَ الَّذينَ يُتَوَفَّونَ مِنكُم وَ يَذَرُونَ أزواجاً وَصِيَّةً لأزواجِهِم مَّتاعاً إلىٰ الحَولِ غَيرَ إخراجٍ فَإنْ خَرَجْنَ فَلا جُناحَ عَلَيْكُم ... ﴾.

و أضافت الرواية بعد ﴿ غَيرَ إخراجٍ ﴾: مخرجات.

ب ـ سند الرواية :

تفرّد بها السيّاري المتهالك وفي سندها: عمرو بن جابر، لم نجد له ذكراً في كتب الرجال إلاّ أن يكون عمرو عن جابر وهو عمرو بن شهر الضعيف.

و في نسختنا من القراءات : ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن عمرو بن اصل عن جابر، و عمر بن اصل ـ أيضاً ـ لم نجد له ذكراً. ثمّ أنّ الرواية ـ كما ترىٰ ـ لم يسندها الراوي إلى أحد الأئمة المعصومين (ع) !!

ج ـ المتن :

أوّلاً ـ المتن نقلُ قولٍ لجابرٍ و ليسَ بِرواية.

ثانياً ـ لو كانت رواية صحيحة السند كانت مخرجات بياناً، و لم تكن بنصّ قرآني، و افتراضها نصّاً مُخِلٌّ بالوزن.

ثالث عشر ـ روايات الآيات (٢٥٥ ـ ٢٥٧) :

(ن) ١٢٥ ـ ثقة الاسلام في (روضة الكافي) عن علي بن ابراهيم عن أحمدمحمد عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن أبي جرير القمي وهو محمد بن عبيد الله وفي نسخة عبدالله عن أبي الحسن عليه السلام : له ما في السموات وما في الأرض وما

بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه .

(نا) ١٢٦ ـ وبالاسناد عن محمد بن خالد عن حمزة بن عبيد عن إسماعيل بن عباد عن أبي عبد الله عليه السلام ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وآخرها العلي العظيم والحمد لله ربّ العالمين و آيتين بعدها .

(نب) ١٢٧ ـ وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رياب عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام والذين كفروا أولياؤهم الطواغيت .

(نج) ١٢٨ ـ تاسع البحار عن ابن شهر آشوب في مناقبه قال وجدت في كتاب المنزل عن الباقر عليه السلام والذين كفروا بولاية علي بن أبي طالب أولياؤهم الطاغوت قال نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا .

(ند) ١٢٩ ـ الشيخ الجليل أحمد بن علي القمي في (كتاب العروس) عن الصادق عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يحلف مجتهدا ان من قرأها أي آية الكرسي قبل زوال الشمس سبعين مرة فوافق تكملة السبعين زوالها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فان مات في عامه ذلك مات مغفوراً غير محاسب : الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه أحدا من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه يعلم ما بين أيديهم إلى قوله هم فيها خالدون .

(نه) ١٣٠ ـ وفيه عن الحسن بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله آية الكرسي في لوح من زمرد أخضر مكتوب بمداد مخصوص بالله ليس من يوم الجمعة إلاّ صك اللوح جبهة اسرافيل فاذا صك جبهته سبح فقال سبحان من لا ينبغي التسبيح إلاّ له ولا العبادة ولا الخضوع إلاّ لوجهه ذاك إليه القدير الواحد العزيز فاذا سبح سبح جميع من في السموات من ملك وهللوا فاذا سمع أهل السماء الدنيا

تسبيحهم قدسوا فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلاّ دعا لقاري آية الكرسي على التنزيل.

(نو) ١٣١ ـ السيد الجليل علي بن طاؤس في (مهج الدعوات) عن الشيخ علي عبدالصمد عن السيد الامام أبي البركات محمد بن إسماعيل الحسيني المشهدي ره قال حدثنا المفيد أبو الوفا عبد الجبار بن عبد الله المقرئ قال حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي وعنه عن الشيخ الفقيه أبي القاسم الحسن بن علي الطوسي وعنه عن الشيخ الفقيه أبي القاسم الحسن بن علي بن محمد الجويني ره و أخبرني الشيخ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن الطحال المقدادي ره قال حدثنا أبو علي بن محمد بن الحسن الطوسي قال حدثني والدي وعنه عن جده عن والده أبي الحسن عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال حدثنا عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال قال حدثنا محمد بن اورمة قال حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام انه قال رقعة الجيب عوذة لكل شيء وهي وساقها إلى قوله (ع) وتكتب آية الكرسي على التنزيل وتكتب لا حول ولا قوة إلاّ بالله الخ.

(نز) ١٣٢ ـ علي بن ابراهيم في تفسيره قال و أما آية الكرسي فانه حدثني أبي عن الحسن بن خالد انه قرأ أبو الحسن الرضا عليه السلام: الله لا إله إلاّ هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب و الشهادة هو الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده إلى قوله تعالى هم فيها خالدون والحمد لله ربّ العالمين هكذا انزلت.

(نح) ١٣٣ ـ السياري عن سهل بن زياد عن حمزة بن عبيد عن إسماعيل بن عباد البصري عمن ذكره عن أبي عبدالله (ع) قال في آية الكرسي و آية له ما في السموات وما في الأرض وما تحت الثرى و آية عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم بديع السموات والأرض ذو الجلال و الاكرام ربّ العرش العظيم.

(نط) ١٣٤ ـ وعن محمد بن جرير عن ابن سنان التيمي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام له ما في السموات وما في الأرض وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم .

(س) ١٣٥ ـ وعن ابن أبي عمير عن صفوان عن يونس عن أبـي عـبدالله عـليه السلام له ما في السموات وما في الأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده .

(سا) ١٣٦ ـ وعن المنقري عن جابر بن راشد عن أبي عبدالله عليه السلام قـال (ع) في آية الكرسي عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم .

(سب) ١٣٧ ـ وعن محمد بن خالد عن عمر بن يحيى التستري وحماد بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال رأيت في بيت له عند السقف مكتوباً حول البيت آية الكرسي وفيها له ما في السموات وما في الأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم فقلت له جعلت فداك في هذا الكتاب شيء لا أعرفه وليس هكذا نقرأها قـال (ع) هكـذا فاقرأها فانها كما أنزلت .

(سج) ١٣٨ ـ وعن سهل بن زياد عن حمزة عن اسمعيل عن رجل عن أبي عبدالله (ع) وما يحيطون من علمه من شيء إلاّ بما شاء واخرها وهو العلي العظيم والحمد لله ربّ العالمين و آيتين بعدها .

(سد) ١٣٩ ـ وعن غير واحد انهم رووا ولا يحفظون من علمه إلاّ بما شاء .

(سه) ١٤٠ ـ وعن ابن محبوب عن ابن رئاب عن حمران عن أبـي جـعفر عـليه السلام والذين كفروا أولياؤهم الطواغيت .

واعلم ان الاختلاف في تلك الاخبار بكون التحميد بعد العلي العظيم في بعدها وبعدهم فيها خالدون في بعضها و وجود هو قبل الرحمن في بعضها وعدم ذكرها في بعضها وغير ذلك من الاختلاف لا ينافي دلالة مجموعها على وقوع التغيير في تـلك الآية وهو المطلوب .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآيات (٢٥٥ ـ ٢٥٧) من سورة البقرة :

﴿ اللهُ لا إلهَ إلاّ هُوَ الحَيُّ القَيّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَومٌ لَهُ ما في السّمٰواتِ وما في الأرضِ مَنْ ذا الّذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلاّ بإذنه يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ * لاَ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّٰهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * ٱللّٰهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَوْلِيَاؤُهُمُ ٱلطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَاتِ أُولٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .

و يأتي ما في الروايات في دراسة متون الروايات .

ب ـ الأسناد :

١ ـ روايات السيّاري (١٣٣ ـ ١٤٠) في سندها غلاة و مجاهيل كالآتي :

في (١٣٣) :

١ ـ سهل بن زياد ضعيف غال .

٢ ـ حمزة بن عبيد مجهول حاله .

٣ ـ عمّن ذكره ، ومن هو ؟

في (١٣٤) :

١ ـ محمد بن جرير مجهول حاله .

٢ ـ ابن سنان التيمي لم نجد له ذكراً في كتب الرجال.

في (١٣٥) :

يونس (ان كان ابن ظبيان) فهو ضعيف كذّاب غالٍ ملعون .

في (١٣٦) :

١ ـ مرسلة عن المنقري (سليمان بن داود) مختلف فيه و كان من رواة مدرسة الخلفاء، و ضعّفوه [1].

٢ ـ جابر بن راشد ، لم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

في (١٣٧) :

١ ـ مرسلة عن محمد بن خالد (بن عبد الرحمن البرقي) ، ضعيف في الحديث ، يروي عن الضعفاء كثيراً ، و يعتمد المراسيل .

٢ ـ عمر بن يحيىٰ التستري ، لم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

في (١٣٩) :

عن غير واحد ، و من هم ؟

و في (١٤٠) :

والمحذوف « سهل بن زياد » ، كما في رواية الكليني (١٢٧) ، وهو ضعيف غـالٍ .

٢ ـ رواية علي بن إبراهيم (١٣٢) في تفسيره ، وقد مرّ بنا أنّ التفسير لا اعتماد على جميع رواياته ، و في سند هذه (حسن بن خالد) ، و الصحيح (حسين بن خالد) الصيرفي ، و هو غير موثّق ، و لا يصحّ الاعتماد على روايته .

٣ ـ رواية الكليني (١٢٥) ، و هي رواية السيّاري (١٣٤) بعينها ، و جاء في سندها «أحمد بن محمد» ، و هو السيّاري ، و «محمد بن سنان» ، الغالي الكذّاب.

---

(١) ميزان الإعتدال : ٢ / ٣٩٥ ، رقم الترجمة ٣٤٥١ .

قال البخاري : فيه نظر ، و كذّبه ابن معين ، و قال أبو حاتم : متروك ، و قال النسائي : ليس بثقة ... و قال محمد بن صالح الحافظ ... و كان يكذب في الحديث .

و روايته (١٢٦) ، هي رواية السيّاري (١٣٨) بعينها ، مع حذف « عن رجل » بين إسماعيل بن عباد ، و الإمام (ع) ، كما صرّح بذلك الشيخ النوري في قوله وقال: « في سند الكافي اختلال » .

و روايته (١٢٧) ، هي رواية السيّاري (١٤٠) بعينها ، و سقط من رواية السيّاري سهل بن زياد ، الضعيف الغالي ـ كما مرّ ـ .

٤ ـ روايتا (١٢٩) و (١٣٠) ، من كتاب العروس ـ أيضاً ـ لا سند لهما [1].

٥ ـ رواية (١٢٨) ، عن ابن شهر اشوب ، لا سند لها ، وكتاب المنزل قد مرّ البحث عنه في رواية (٨٨) من هذه السورة .

٦ ـ رواية ابن طاووس (١٣١) ، في سندها «عدّة من أصحابنا » ، عن و محمد بن أرومة ، ضعيف يرمىٰ بالغلوّ ونظيرها في تفاسير مدرسة الخلفاء كالقرطبي و البحر المحيط [2].

ج ـ المتن :

في متون الروايات من الإختلاف ، ما يكذّب بعضها بعضاً الآخر ، و لذلك قال الشيخ النوري : (.. و غير ذلك من الإختلاف ، لا ينافي دلالة مجموعها على وقوع التغيير في تلك الآية ، و هو المطلوب) .

و حقّ للإمام الخميني رضوان الله عليه أن يقول في هذا الشأن :

---

(١) و في خاتمة المستدرك من الطبعة الحديثة (ج ١ ص ١٠٧) : جعفر بن أحمد القمّي ـ بدل ـ أحمد بن علي القمّي . قال الشيخ النوري : « و هذا الشيخ غير مذكور فيما وصل إلينا من كتب الرجال ، إلاّ في رجال ابن داود » ، و في رجال ابن داود (ق ١ / ٨٦) : « جعفر بن علي بن أحمد القمّي » .

(٢) القرطبي ٣ / ٢٨٣ ، و بحر المحيط ٢ / ٢٨٣ .

« ... إنّ اشتياقه (أي الشيخ النوري) لجمع الضعاف و الغرائب و العجائب و ما لا يقبلها العقل السليم و الرأي المستقيم ، أكثر من الكلام النافع ، و العجيب من معاصريه من أهل اليقظة ! كيف ذهلوا و غفلوا ، حتىٰ وقع ما وقع ، ممّا بكت عليه السّموات ، و كادت تتدكدك على الأرض ؟![1] » .

و ذلك ـ أيضاً ـ هو مطلوب الغلاة عندما نقلوا القراءات ـ التي اختلقها الزنادقة بمدرسة الخلفاء ، و الذين جعلوا القرآن عضين ـ إلى مدرسة أهل البيت ، و ألّف بعضهم كتاب القراءات ، ليستدلّوا بجملتها على وقوع التحريف في القرآن ، و من هذا القبيل كان ما مرّ في البحث الثالث و السادس و السابع و العاشر ، إلى السابع عشر و نظائره ، اللاتي سندرسها تباعاً إن شاء الله ، و بأمثال تلكم الروايات ، استطاعوا أن يستدرجوا مَن اطمأنّ إلى أقوالهم ، إلى قبول ما أدرجوه، بمقتضىٰ غلوّهم في الروايات ، التي مرّت بنا في بحوث الأوّل و الثاني و الرابع و الخامس و الثامن و التاسع ، و ما يأتي من نظائرها في البحوث الآتية ، و هكذا استطاعوا أن يتصيّدوا في الماء العكر .

ومن الجائز أن نعدّ الإضافات ، ـ لو صحّ الإسناد ـ بياناً و تفسيراً ، وكونها من القرآن ، مخلّ بالوزن و التعبير .

رابع عشر ـ رواية آية (٢٧٥) :

(سو) ١٤١ ـ السياري مرسلاً عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عز وجل والذين يأكلون الربوا لا يقومون يوم القيامة إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس .

---

(١) أنوار الهداية في التعليقة علىٰ الكفاية ، الجزء الأوّل ، ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، ط.مؤسسة تنظيم و نشر آثار الإمام الخميني ١٤١٣ هـ.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه و تعالى :

﴿ وَ الّذينَ يَأكُلونَ الرِّبَوا لا يَقومونَ إلاّ كَما يَقومُ الّذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيطانُ مِنَ المَسِّ ﴾ .

و أضاف في الرواية بعد ﴿ لا يَقومونَ ﴾ ـ يوم القيامة ـ.

ونظيرها بتفسير الآية في تفسير القرطبي والبحر المحيط[1].

ب ـ السند :

الرواية مرسلة السيّاري الغالي المتهالك ، و لا حاجة للحديث حولها .

ج ـ المتن :

أولاً ـ نرى السياري نقل القراءة من مدرسة الخلفاء وليس للشيخ و احسان أن يعداها من روايات الشيعة .

ثانياً ـ لو صحّت الرواية جاز لنا أن نجعل « يوم القيامة » تفسيراً لقوله تعالى ﴿ لا يَقومونَ ﴾ ، بكونه ظرف القيام ، و عدّه نصّاً يُخلّ بوزن الآية في السورة .

خامس عشر ـ رواية آية (٢٦١) :

(سز) ١٤٢ ـ وعنه (ع) في قوله عز وجل كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مأة حبة أو أكثر من ذلك وعن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن منصور ابن حاز

---

(١) القرطبي ٣ / ٣٥٤ ؛ و البحر المحيط ٢ / ٣٣٣ .

عن عمر بن حنظلة عن أبي عبدالله عليه السلام والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصيته لازواجهم إلى الحول غير اخراج مخرجات .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه :

﴿ **مَثَلُ الّذينَ يُنْفِقونَ أموالَهُم في سَبيلِ الله كَمَثَلِ حَبَّةٍ أنبتَت سَبعَ سَنابُل في كُلِّ سُنبُلَةٍ مائةُ حَبَّةٍ و اللهُ يُضاعِفُ لِمَن ...** ﴾ .

و أضاف في الرواية بعد : ﴿ ... **في كُلِّ سُنبُلَةٍ مائةُ حَبَّةٍ ...** ﴾ : أو أكثر من ذلك .

ب ـ السند :

١ ـ رواية (١٤٢) ، هي مرسلة السيّاري الغالي المتهالك .

٢ ـ قوله: « و عن ابن سيف ... مخرجات » ، تكرار ما أوردها من قبل (١٢٤)، و درسناها هناك .

سادس عشر ـ روايتا آية (١٤٢) :

(سح) ١٤٣ ـ النعماني في تفسيره بالسند المتقدم عن أمير المؤمنين عليه السلام في جملة الآيات المحرفة وقوله تعالى و جعلناكم أئمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً و معنى وسطاً بين الرسول وبين الناس فحرفوها وجعلوها امة .

(ع) ١٤٥ ـ سعد بن عبدالله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) في باب الآيات المحرفة قال وقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس وهو أئمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية ١٤٢ من سورة البقرة :

﴿ وَ كذٰلك جَعَلْناكُم أُمّةً وَّسطاً لِتَكُونوا شُهداءَ عَلىٰ النّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسولُ عَلَيْكُم شَهِيداً ﴾.

و في الرواية : أئمّة ـ بدل ـ ﴿ أمّة ﴾.

﴿ ... جَعَلْناكُم ـ أئمّة ـ وَّسطاً ... ﴾.

ب ـ السند :

الروايتان ـ كما مرّ في دراسة روايات سورة الحمد ـ من الروايات مجهولة المصدر، و سمّيناها بروايات مجهولة عن مجهولين. ويجريان من معين واحد ، وهي رواية «حسن بن علي بن أبي حمزة» عن أبيه، وكلاهما ضعيفان، كذّابان، ملعونان.

ج ـ المتن :

لنا أن نعتبر « الأئمة » بياناً لـ « أمّة » ، لو صحّ السند و بدون ذلك يخلّ بالوزن و التعبير .

سابع عشر ـ رواية آية (٨٥) :

(سط) ١٤٤ ـ السياري عن اسحق بن اسمعيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلاّ خزي في الحيوة الدنيا .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه :

﴿ ثُمَّ أَنْتُم هـٰؤُلآء ... فَما جَزاءُ مَن يَّفْعَل ذٰلك مِنكُم إلاَّ خِزيٌ في الحيٰوة الدُّنيا وَ يَومَ القِيامةِ يُرَدُّونَ إلىٰ أَشَدِّ العَذابِ ... ﴾ .

و زاد في الرواية بعد ﴿ فَما جَزاءُ مَن يَّفْعَل ذٰلك مِنكُم ﴾ و من غيركم .

ب ـ السند :

اسحاق بن إسماعيل ثقة ، وكان من أصحاب الإمام العسكري (ع) ، و لم يرو عن أبي عبد الله الصادق (ع) ، إذاً فالرواية مرفوعة عن السيّاري الغالي المتهالك .

ج ـ المتن :

لنا أن نجعل الزيادة : (و من غيركم) بياناً لعدم حصر الجزاء بقوم دون قوم .

و عدُّها نصّاً قرآنيّاً يُخِلُّ بوزن الآية .

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ النوري و الأستاذ ظهير، الروايات التي استدلاّ بها على تحريف القرآن الكريم من روايات آيات سورة البقرة ٧٠ رواية بينما وجدناها ٣٤ رواية كما أحصيناها في الجدول الآتي :

رقم البحث	ما عدّاها رواية و ليست برواية	روايات بلا سند	روايات الغلاة و المجاهيل و الضعفاء	روايات منتقلة	روايات مشتركة	عدد روايات البحث عندهما	العدد الصحيح
أولاً	-	-	٢	-	-	٢	١
ثانياً	-	١	٥	-	-	٦	٣
ثالثاً	-	١	٤	-	-	٥	١
رابعاً	-	-	٢	-	-	٢	١
خامساً	١	-	٢	-	-	٣	١
سادساً	-	-	٢	-	-	٢	١
سابعاً	-	-	٣	-	-	٣	١
ثامناً	-	-	٢	-	-	٢	١
تاسعاً	-	-	٣	-	-	٣	١
عاشراً	-	-	٣	-	-	٣	٢
حادي عشر	-	١	٦	٤	٦	١٧	٦
ثاني عشر	-	-	١	-	-	١	١
ثالث عشر	-	٣	١٣	-	-	١٦	١٠
رابع عشر	-	-	١	-	-	١	١
خامس عشر	-	-	١	-	-	١	١
سادس عشر	-	٢	-	-	-	٢	١
سابع عشر	-	-	١	-	-	١	١
المجموع	١	٨	٥١	٤	٦	٧٠	٣٤

وهكذا لم نجد لروايةٍ واحدةٍ منها سنداً صحيحاً ، ما عدا بعض روايات تفسير (الصلاة الوسطىٰ) في الباب الحادي عشر ، و التي كان ثلاث روايات منها منتقلة من مدرسة الخلفاء إلى مدرسة أهل البيت ، و أربعَ عَشرةَ رواية منها مشتركة بين المدرستين .

و عليه لم يصدق الأستاذ ظهير عندما قال : « ألف حديث شيعي في تحريف القرآن » ، فإنّ مجموع الروايات التي استشهد بها لا يبلغ الألف رواية، و لم نجد فيها رواية صحيحة ، تدلّ على تحريف القرآن ـ و العياذ بالله ـ أضف إلى ذلك ، أنّ قسماً منها روايات انتقلت من مدرسة الخلفاء إلى مدرسة أهل البيت، وقسماً منها مشتركة بينهما ، كما بيّنّاه .

و وجدنا في متون الروايات ممّا زعموا أنّه أسقط من القرآن الكريم، أو حرّف ، عبارات يمجّها كلّ عربيّ اللّسان مثل : (غير إخراج ـ مخرجات)، و مثل سورة النورين السخيفة، التي عدّها الشيخ النوري سورة أُسقِطت من القرآن !

يدرك ذلك كلّ عربي اللّسان، سليم الذوق، ليس وراء إثبات تحريف القرآن .

و مرّة أخرى رضوان الله ـ تعالى ـ على الإمام الخمينيّ الذي قال :

« ... و العجب من معاصريه (أي الشيخ النوري) ، من أهل اليقظة ، كيف ذهلوا و غفلوا ، حتّىٰ وقع ما وقع ، ممّا بكت عليه السمٰوات ، و كادت تتدكدك على الأرض » .

دراسة روايات سورة آل عمران :

أوّلاً ـ روايات آية ٣٣ :

(الف) ١٤٦ ـ علي بن ابراهيم في تفسيره قال قال العالم لما نزل و آل ابراهيم و آل عمران و آل محمد على العالمين فاسقطوا آل محمد من الكتاب.

(ب) ١٤٧ ـ فرات بن ابراهيم في تفسيره معنعنا عن حمران قال سمعت أباجعفر عليه السلام يقرأ هذه الآية : ان الله اصطفى آدم و نوحاً و آل ابراهيم وآل محمد على العالمين قلت ليس نقرأ هكذا فقال ادخل حرف مكان حرف.

(ج) ١٤٨ ـ العياشي عن هشام بن سالم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ان الله اصطفى آدم و نوحاً و آل ابراهيم قال هو آل ابراهيم وآل محمد على العالمين فوضعوا اسماً مكان اسم.

(د) ١٤٩ ـ وعن ايوب قال : سمعني أبو عبد الله عليه السلام و أنا أقرأ ان الله اصطفى آدم و نوحاً و آل ابراهيم و آل عمران قال و آل محمد كانت فمحوها وتركوا آل ابراهيم و آل عمران.

(هـ) ١٥٠ ـ وعن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت له ماالحجة في كتاب الله ان آل محمد هم أهل بيته قال قول الله تبارك و تعالى إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل ابراهيم و آل عمران و آل محمد هكذا نزلت على العالمين ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم ولا يكون الذرية من القوم الا نسلهم

من أصلابهم وقال اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور و آل عمران وآل محمد رواية أبي خالد القماط.

(و) ١٥١ ـ الشيخ الطوسي في (التبيان) قال وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام و آل محمد على العالمين.

(ز) ١٥٢ ـ الشيخ في (أماليه) عن أبي محمد الفحام قال حدثني محمد بن عيسى عن هارون أبو عبد الصمد ابراهيم عن أبيه عن جده وهو ابراهيم بن عبدالصمد محمد بن ابراهيم قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقرأ: ان الله اصطفى آدم ونوحاً و آل ابراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين قال هكذا نزلت.

(ح) ١٥٣ ـ السياري عن محمد بن سنان عن أبي خالد القماط عن حمران بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ: ان الله اصطفى آدم و نوحاً وآل ابراهيم و آل عمران و آل محمد على العالمين ثم قال هكذا والله نزلت.

(ط) ١٥٤ ـ وعن بعض أصحابنا أسنده إليهم عليهم السلام و آل ابراهيم وآل محمد على العالمين قلت يقرؤنها الناس و آل عمران قال فقال حرف مكان حرف.

(ى) ١٥٥ ـ وعن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن أيوب الحر قال سمعني أبو عبدالله عليه السلام و أنا أقرأ ان الله اصطفى آدم و نوحاً و آل ابراهيم وآل عمران على العالمين فقال عليه السلام آل محمد كان فيها فمحوها وتركوا ماسواها.

(يا) ١٥٦ ـ الشيخ الطبرسي ره في (مجمع البيان) قال: وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام و آل محمد على العالمين.

(يب) ١٥٧ ـ الشيخ محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان) و روي في قراءة أهل البيت عليهم السلام و آل محمد على العالمين.

قلت: اتفقت تلك الاخبار على نزول آل محمد في الآية لكنها اختلفت في نزول آل عمران فصريح بعضها كونه موضوعا مكان آل محمد و ظاهر بعضها نزوله ويمكن حمل الاخير على عدم انتقال الراوي سقوطه في قراءة الإمام عليه السلام فنقله كما هو

الموجود المركوز في الاذهان بل يظهر من ذيل رواية أبي عمرو الزبيري انه لم ينقل آل محمد غير أبي خالد فيمكن الحمل على سهو النساخ أيضاً بل خبر أبي خالد الذي رواه عن حمران الظاهر في وجوده معارض بصريح خبره الآخر المروي في تفسير فرات الدال في عدم نزوله وتقدم في الدليل الخامس انه كان كذلك في مصحف ابن مسعود.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٣) من سورة آل عمران :

﴿ **إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبراهِيمَ و آلَ عِمْرانَ عَلىٰ العالَمينَ** ﴾

و أضافت الروايات ـ وآل محمد ـ بعد ﴿ **آلَ عِمْرانَ** ﴾.

ب ـ الأسناد :

١ ـ روايات السيّاري : (١٥٣) مرسلة، رواها عن محمد بن سنان الضعيف الكذّاب الغالي، و (١٥٤) مرسلة، رواها (عن بعض أصحابنا)، و مَن هم بعض أصحابه ؟ ألم يكونوا من الغلاة ؟ و (١٥٥) ـ أيضاً ـ مرسلة.

٢ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم (١٤٦)، قول بلا سند، و ليست برواية.

٣ ـ رواية فرات بن إبراهيم (١٤٧)، رواها عن جعفر بن محمدالفزاري، الضعيف المتهم بالوضع ـ كما في تفسيره ـ و لا يبعد اتّحاده مع رواية السيّاري (١٥٣).

٤ ـ روايات العيّاشي (١٤٩)، عن أيّوب، هي رواية السيّاري (١٥٥) بعينها، و (١٤٨)، و (١٥٠) محذوفتا السند.

٥ ـ رواية الأمالي (١٥٢)، في سندها: أبو محمد الفحام، مجهول حاله، و محمد بن عيسىٰ مشترك بين عدد من الرواة، ينتج جهلاً بحاله، و إبراهيم بن عبد الصمد، لم نجد له ذكراً في كتب الرجال.

٦ ـ ما نقلها في (١٥١، ١٥٦، ١٥٧) عن تفاسير: الشيخ الطوسي و الطبرسي و نهج البيان، نقل أقوال و ليست برواية. على أنّ نقل صاحب النهج بلفظ (رُوِيَ)، يدلّ على عدم صحّة القول لديه.

و ما نقلوه من قراءة للأئمة (ع)، يناقض ما رويناه عنهم، بعدم قبولهم القراءات المختلقة.

وفي تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي (ت: ٧٥٤ هـ):

و قرأ عبدالله بن مسعود (وآل محمد على العالمين) و بناء على ذلك فإنّ القراءة مشتركة بين المدرستين وليس لظهير أن يعدّها من الألف حديث شيعي على حدّ تعبيره.

و بناءً على ما ذكرنا، فإنّ مجموع الروايات هنا خمس روايات عن غلاة و مجاهيل، و ليست باثنتي عشر رواية، كما عدّها الشيخ و الأستاذ.

ج ـ المتن:

ما ورد من اختلاف في متون الروايات، و أشار إليها الشيخ النوري يسقطها عن الاعتبار.

و الإضافة تخلّ بوزن الآية في السورة. ومن الجائز أن تكون اضافة (آل محمد) هنا بيانية مثل ما يأتي من اضافة ـ في علي ـ في آية (٦٧) من سورة المائدة.

ثانياً ـ روايات آية ٤٣:

(يج) ١٥٨ ـ علي بن ابراهيم في موضعين من تفسيره انه نزل يا مريم اقنتي

لربك و اركعي و اسجدي مع الراكعين.

(يد) ١٥٩ ـ محمد بن الحسن الشيباني في مقدمة تفسيره في مثال ما قدم حرف على حرف في التأليف و كقوله تعالى: يا مريم اقنتي لربك و اسجدي و اركعي مع الراكعين.

(يه) ١٦٠ ـ السياري عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخراز عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عيينة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: يا مريم اقنتي لربك واسجدي شكراً لله واركعي مع الراكعين. وفي قوله تعالى: إذ يختصمون في مريم عند ولادتها الخبر هكذا أورد السياري الخبر في المقام وكأنه فهم منه دخول الكلمتين في القراءة ولكن العياشي أورده بنحو يظهر منه عدمه ففيه عن الحكم بن عيينة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى في الكتاب... قال فقال لي ياحكم إنّ لهذا تأويلاً و تفسيراً.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية ٤٣ من سورة آل عمران :

﴿ يَا مَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ ٱسْجُدِي وَ ٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّاكِعِينَ ﴾.

و في الروايات، في أحدها : و اركعي و اسجدي، بتقديم و اركعي.

و في الثاني : أضافت بعد ﴿ وَ اسجُدِي ﴾ ـ شكراً لله ـ

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (١٦٠) مرسلة و في سندها الحكم بن عتيبة[1] ضعيف مذموم مطرود.

٢ ـ و قولا علي بن إبراهيم (١٥٨) في التفسير المنسوب إليه، و الشيباني

---

(١) في الأصل (عيينة) تصحيف.

(١٥٩) في تفسيره، ليستا برواية.

و بناءً على ذلك، فما عدّاه في تفسير الآية ثلاث روايات، هي رواية واحدة للسيّاري الغالي المتهالك، عن ضعيف مذموم مطرود.

و في تفسير السيوطي : و أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن ابن مسعود : أنّه كان يقرأ : « و اركعي و اسجدي في السّاجدين »[1].

ج ـ المتن :

كفانا ما نقله الشيخ النوري عن الامام الباقر (ع) انه قال : (... إنّ لهذا تأويلاً و تفسيراً)، فما وجه الإستدلال بعد كون البيان تفسيراً للآية و تأويلاً لها، وبعد ما فهم منه العيّاشى عدم دخول الكلمتين في القراءة ؟!

و التغيير يخلّ بوزن الآية في السورة.

ثالثاً ـ روايتا آية ٥٥.

(ير) ١٦١ ـ السياري عن محمد بن جمهور عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله جل ذكره إني رافعك إليّ و متوفيك هكذا نزلت.

(يز) ١٦٢ ـ محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان) قال و روى في أخبارنا عن أئمتنا عليهم السلام إني رافعك إليّ و متوفيك بعد نزولك على عهد القائم من آل محمد عليهم السلام و لا يبعد دخول تمام الكلام في القراءة والله العالم.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٥٥) من سورة آل عمران :

---

(١) تفسير الدر المنثور للسيوطي ٢ /٤٣، ط ـ دار الكتب العلمية /بيروت، عن المصاحف، لا بن أبي داود ص ٥٤ في الجزء الثاني، بحث مصحف ابن مسعود.

﴿ إِذْ قالَ اللهُ يا عِيسىٰ إِنّي مُتَوَفّيكَ وَ رافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذينَ كَفَرُوا ﴾ .

و في رواية السيّاري (١٦١) : (رافعك إليّ و متوفّيك)، و في رواية الشيباني بعده بعد نزولك على عهد القائم.

ب ـ دراسة السند :

١ ـ رواية السيّاري الغالي المتهالك (١٦١) مرسلة، عن محمد بن جمهور الضعيف الغالي، عن (بعض أصحابنا)، و مَن هم بعض أصحابه من الغلاة؟

٢ ـ رواية الشيباني (١٦٢) بلا سند و بتفسير الآية عند الطبري[1] والسيوطي[2] عن كعب الأحبار قريباً منه.

ج ـ المتن :

مرّ بنا في بحث آية الكرسي، أنّ المراد من (نزلت)، ومشتقاتها، بيان شأن نزول الآية، وليس المقصود بيان النص المحرّف، والتغيير الذي تقوّلاه يخلّ بوزن الآية.

رابعاً ـ روايات آية ٨١ :

(يح) ١٦٣ ـ العياشي عن حبيب السجستاني قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فكيف يؤمن موسى وعيسى

---

(١) تفسير الطبري ٣ / ٢٠٣.

(٢) تفسير السيوطي ٢ / ٦٤.

عليهم السلام و ينصره ولم يدركه و كيف يؤمن عيسى بمحمد صلى الله عليه و آله و ينصره ولم يدركه فقال يا حبيب ان القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه إلاّ حروف أخطأت به الكتبة و توهمتها الرجال وهذا وهم فاقرأها و إذ أخذ الله ميثاق امم النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه هكذا أنزله الله يا حبيب فوالله ما وفت امة من الامم التي كانت قبل موسى بما أخذ الله عليها من الميثاق لكل نبي بعثه الله بعد نبيها ولقد كذبت الامة التي جاءها موسى لما جاءها موسى و لم يؤمنوا به ولا نصروه إلاّ القليل منهم ولقد كذبت امة عيسى بمحمد صلى الله عليه و آله ولم يؤمنوا به ولا نصروه لما جاءها إلاّالقليل منهم ولقد جحدت هذه الامة بما أخذ عليها رسول الله صلى الله عليه و آله من الميثاق لعلي بن أبي طالب عليه السلام يوم اقامه للناس ونصبه[1] لهم و دعاهم إلى ولايته وطاعته في حياته و أشهدهم بذلك على أنفسهم فأي ميثاق أوكد من قول رسول الله صلى الله عليه و آله في علي بن أبي طالب عليه السلام فوالله ما وفوا به بل جحدوا و كذبوا.

(يط) ١٦٤ ـ السياري عن ابن سالم عن حبيب السجستاني مثله إلى قوله(ع) هكذا أنزل الله يا حبيب.

(ك) ١٦٥ ـ وعنه قال وروى عنهم (ع) من أمم النبيين عليهم السلام وقال الشيخ الطوسي ره في (التبيان) قال الصادق عليه السلام تقديره إذ أخذ الله ميثاق أمم النبيين بتصديق نبيها و العمل بما جاءهم به و انهم خالفوهم فيما بعد وما وفوا به و تركوا كثيرا من شريعته و حرفوا كثيرا منها انتهى و الظاهر انه نقل الخبر بالمعنى و حمل وجود لفظ الامم في الآية و كونه منزلا فيها على كونه مقدراً فيها وإلاّ فهذا الاصطلاح غير معهود في كلام الأئمة (ع) مع ان كون المقام مقام التقدير تأمل لعدم ما

---

(١) في النص (يوم اقامة الناس ونصب) تصحيف .

يدل عليه شيء في المذكور و تمامية الكلام بدونه غير اخراج له عن ظاهره.

دراسة الروايات:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٨١) من سورة آل عمران:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما ءاتَيْتُكُم مِنْ كِتابٍ وَ حِكمَةٍ ثُمَّ جاءَكُم رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ... ﴾.

و زيد في الرواية: امم ـ قبل ـ ﴿ النبيين ﴾.

ب ـ الأسناد:

١ ـ رواية السيّاري الغالي (١٦٤)، عن ابن سالم مجهول حاله و كذا حبيب السجستاني. و روايته (١٦٥)، لا سند لها.

٢ ـ رواية العيّاشي (١٦٣)، هي رواية السيّاري (١٦٤) بعينها.

و قدّم الشيخ النوري رواية العيّاشي، ليقوّي بها رواية السيّاري الغالي المتهالك، بينما هما رواية واحدة.

و بناءً على ذلك فهما روايتان عن غال متهالك، و قد أخذها عن مجاهد (ت: ١٠٤ هـ)، فقد روى الطبري و مَن جاء بعده من مفسّري مدرسة الخلفاء عن مجاهد أنّه قال:

« هي خطأ من الكتّاب، و هي في قراءة ابن مسعود (و إذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب[1]) ».

نرى أنّ السيّاري نقلها عن مدرسة الخلفاء، و ركّب عليها سنداً، و افترى بها على الإمام الباقر. و في روايته (١٦٥) قال: « و رُوي عنهم »، و أراح نفسه

---

(١) تفسير الطبري بتفسير الآية، ٣ / ٢٣٦.

عن ذكر السند.

فالروايتان إذاً منتقلة، و إن لم يقبل منّا ذلك، فهي مشتركة بين المدرستين، والصواب ما نذكره في ما يأتي.

ج ـ المتن :

أخرج الطبري و مَن جاء بعده من مفسّري القرآن بالحديث في مدرسة الخلفاء، و قالوا :

(عن علي بن أبي طالب (رض)، قال: لم يبعث الله نبياً قطّ من لدن نوح إلاّ أخذ الله ميثاقه ليؤمننّ بمحمد، و لينصرنّه إن خرج و هو حي، و إلاّ أخذ على قومه أن يؤمنوا به و ينصروه إن خرج و هم أحياء)[1].

و بهذا المعنىٰ ما رواه الشيخ الطوسي في التبيان عن الإمام الصادق، غير أنّ الشيخ النوري لا يعجبه ما يدلّ على أنّ النص القرآني لم يحرّف، و يخالفه و يردّه ، وأخيراً فإنّ الإضافة المذكورة تغيّر وزن الآية في السورة.

خامساً ـ روايات آية ٩٢ :

(كا) ١٦٦ ـ السيد رضي الدين علي بن طاؤس في (سعد السعود) عن كتاب عتيق لبعض القدماء جمع فيه قراءة رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمة صلوات الله عليهم ما لفظه حدثني أبو العباس قال أخبرنا أبو الحسن بن القاسم قال حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثني أبي عن يونس بن ظبيان عن أبي عبدالله (ع) لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون بميم واحدة.

(كب) ١٦٧ ـ السياري عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام في

---

(١) تفسير الطبري ٣/ ٢٣٦.

قوله عز و جل لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون هكذا اقرأها.

(كج) ١٦٨ ـ ثقة الاسلام في (الكافي) عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن عمر عبد العزيز عن يونس بن ظبيان عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

(كد) ١٦٩ ـ العياشي عن يونس عنه (ع) مثله قال المجلسي ره في قوله هكذا فاقرأها هذا يدل على جواز التلاوة على غير القراءات المشهورة و الأحوط عدم التعدي عنها لتواتر تقرير الأئمة عليهم السلام أصحابهم على القراءات المشهورة وأمرهم بقراءتهم كذلك و العمل بها حتى يظهر القائم عليه السلام انتهى. قلت: يحتمل انه كانت تلك القراءة أيضاً متداولة بين الناس في عهده (ع) وصيرورتها شاذة بعد ذلك لا يضر بالجواز أو الغرض بيان القراءة الصحيحة والأمر بالاعتقاد بها.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية ٩٢ من سورة آل عمران :

﴿ لَن تَنالُوا البِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون وَ ما تُنْفِقُوا... ﴾.

و في الرواية (ما تحبّون)، و في نسختنا من قراءات السيّاري جاء : (ما تنفقون حتىٰ تحبّوا).

و في الكافي (المطبوع بطهران ١٣٨٩ هـ)، جاء : (ممّا تحبّون)، كما كان في النص القرآني.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (١٦٧)، مرسلة في سندها، يونس بن ظبيان ضعيف غال كذّاب ملعون.

٢ ـ رواية العيّاشي (١٦٩)، محذوفة السند، هي رواية السيّاري (١٦٧)

بعينها.

٣ ـ رواية الكافي (١٦٨)، كذلك عن يونس بن ظبيان.

٤ ـ رواية ابن طاووس (١٦٦) ـ أيضاً ـ كذلك.

إذاً فالجميع ليست إلاّ رواية واحدة عن غالٍ كذّاب ملعون.

ج ـ المتن :

إنّ ما افتراه الغالي يقتضي أنّ الله أخبر أنّ الإنسان لن ينال البرّ، حتّى ينفق جميع ما يحب. و بناءً على ذلك لا يبقىٰ لهذا الإنسان شيء يحبّه، بينما الآية تقول ينفق ممّا يحبّ، أي: ينفق شيئاً ممّا يحب. ولست أدري كيف استند العلاّمة المجلسي إلى رواية الغلاة هذه، و قال ما قال.

أمّا الشيخ النوري، فإنّه لا يعجبه أن يُشكّك في الروايات التي يريد أن يستند إليها في إثبات تحريف القرآن بزيادة و نقيصة و العياذ بالله.

وأخيراً إنّ ما افترى به الغالي من تغيير للآية يخلّ بوزنها ونغمها في السورة.

سادساً ـ روايات آية ١٠٢ :

(كه) ١٧٠ ـ العياشي ـ عن الحسين بن خالد قال قال أبو الحسن الأول كيف تقرأ هذه الآية : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن إلاّ و أنتم مسلمون! ماذا قلت مسلمون فقال: سبحان الله يوقع الله عليهم اسم الايمان فيسميهم مؤمنين ثم يسألهم الاسلام و الايمان فوق الاسلام قلت هكذا يقرأ في قراءة زيد قال انما هي في قراءة علي عليه السلام وهي التنزيل الذي نزل به جبرائيل على محمد صلعم: إلا و أنتم مسلمون لرسول الله ثم الامام من بعده.

(كو) ١٧١ ـ السياري عن هارون بن الجهم عن الحسين بن خالد مثله و يحتمل

غير بعيد دخول تمام ما ذكره (ع) في القراءة.

(كز) ١٧٢ ـ الشيخ الطوسي في (التبيان) وروى عن أبي عبدالله عليه السلام و أنتم مسلّمون بالتشديد و معناه إلاّ و أنتم مستسلمون لما أتى[1] به النبي صلى الله عليه و آله و منقادون له.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٠٢) من سورة آل عمران :

﴿ ياأيُّها الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَموتُنَّ إلاّ وَ أنْتُم مُسلِمون﴾.

وفي الرواية : (مسَلِّمون) بالتشديد، لرسول الله ثمّ الإمام من بعده.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (١٧١)، مرسلة، لأنّ روايته عن هارون الجهم، الذي كان من أصحاب الإمام الصادق (ع)، بلا واسطة بعيد جداً بل ممتنع .

أضف إليه رواية هارون ـ هذا ـ عن الحسين بن خالد، الّذي يروي عن الإمام الكاظم (ع)، فما بعد !!

٢ ـ رواية العيّاشي (١٧٠) محذوفة السند، هي رواية السيّاري (١٧١) بعينها.

٣ ـ رواية الشيخ الطوسي (١٧٢)، بلا سند، و لم نجد لها معيناً غير معين السيّاري.

---

(١) في الأصل (لما أن) تصحيف.

المتن :

يعرف معنى الآية من شأن نزولها، فقد جاء في تفسير الآية، بتفسير الطبري و القرطبي و الطبرسي و ابن كثير و السيوطي، ما موجزه :

إنّ رجلين من الأوس و الخزرج تفاخرا و تنافرا، فجاءت قبيلة أوس إلى الأوسي، و الخزرج إلى الخزرجي، ومعهم السلاح و أشرع بينهم الرماح، فبلغ ذلك النبي(ص)، فركب حماراً وأتاهم، ونزلت في شأنهم قوله تعالى (١٠٢ ـ ١٠٣):

﴿ يا أَيُّها الّذينَ ءَامَنوا اتَّقوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَموتُنَّ إلاَّ وَ أَنتُم مُّسلِمون * وَاعْتَصِموا بِحَبلِ اللهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقوا وَ اذكُروا نِعمَتَ اللهِ عَلَيكُم إذْ كُنتُم أعداءً فَأَلَّفَ بَينَ قُلُوبِكُم فَأَصبَحتُم بِنِعمَتِهِ إخواناً وَ كُنتُم عَلىٰ شَفا حُفرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنها كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُم ءَايٰتِهِ لَعَلَّكُم تَهتَدُونَ ﴾.

و بناءً على ما ذكرناه يكون في الآية تحذير لهم عن خروجهم من الدين، بإحياء العصبية الجاهلية. والتغيير مخلّ بالوزن والنغم.

سابعاً ـ حول آية ١٠٤ :

(كح) ١٧٣ ـ أبو علي الطبرسي يروي عن أبي عبدالله عليه السلام ولتكن منكم أئمة.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه و تعالىٰ في الآية ١٠٤ من سورة آل عمران :

﴿ وَ لْتَكُن مِّنكُم أُمَّةٌ يَدعونَ إلىٰ الخَيرِ وَ يَأمُرونَ بِالمَعروفِ وَيَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ وَ أولٰئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ ﴾.

و في الرواية : أئمّة ـ بدل ـ أمّة.

ب ـ السند :

الرواية مرسلة لا سند لها .

ج ـ المتن :

التغيير مخلّ بالنغم و الوزن.

ثامناً ـ حول آية ١١٠ :

(كط) ١٧٤ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن سنان قال قرئت[١] على أبي عبدالله عليه السلام كنتم خير امة أخرجت للناس فقال أبو عبدالله عليه السلام خير امة يقتلون أمير المؤمنين والحسن و الحسين بن علي عليهم السلام فقال القاري جعلت فداك كيف نزلت قال كنتم خير أئمة أخرجت للناس ألا ترى مدح الله لهم تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله.

(ل) ١٧٥ ـ العياشي عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه قال في قراءة علي عليه السلام كنتم خير أئمة أخرجت للناس قال هم آل محمد عليهم السلام.

(لا) ١٧٦ ـ وعن أبي بصير عنه (ع) انه قال إنما نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه و آله في الأوصياء خاصة فقال تعالى أنتم خير أئمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر هكذا والله نزل بها جبرائيل وما عنى بها إلاّ محمد و أوصياءه عليهم الصلوة.

(لب) ١٧٧ ـ عن ابن شهر آشوب فى مناقبه عن الباقر (ع): أنتم خير أمة بالالف نزل بها جبرائيل وما عنى بها إلاّ محمد أو علياً والأوصياء من ولده عليهم السلام.

---

(١) في الأصل (قرأت) تصحيف.

(لج) ١٧٨ ـ النعماني في تفسيره عن ابن عقدة عن جعفر بن أحمد بن يوسف يعقوب الجعفي عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي بن حمزة عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال و أما ما حرف من كتاب الله فقوله تعالى كنتم خير أئمة الآية فحرفت إلى خير أمة. الخبر وهو طويل.

(لد) ١٧٩ ـ السياري عن محمد بن علي عن ابن مسلم عن علي بن حمزة عن أبي بصير قال قلت: كنتم خير أمة أخرجت للناس فقال: لا أدري إنما نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه و آله وفي أوصياءه خاصة فقال أنتم خير أئمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر ثم قال نزل بها جبرائيل على محمد صلى الله عليه و آله هكذا فما عني بها إلاّ محمد أو أوصياءه عليهم السلام.

(له) ١٨٠ ـ وعن محمد بن سنان عن حماد بن عيسى عن أبي بصير قال قرأ أبو عبدالله عليهم السلام كنتم خير أئمة أخرجت للناس.

(لو) ١٨١ ـ الشيخ الطبرسي عن أبي عبد الله عليه السلام و كنتم خير أئمة أخرجت للناس.

((لز) ١٨٢ ـ في المجلد التاسع عشر من البحار و حديث في رسالة قديمة سنده هكذا جعفر بن محمد بن قولويه عن سعد الأشعري أبي القاسم ره وهو مصنفه روى مشايخنا عن أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام و ساق الحديث إلى أن قال باب التحريف في الآيات التي هي خلاف ما أنزل الله عز و جل مما رواه مشايخنا رحمة الله عليهم من العلماء عن آل محمد عليهم السلام قوله عز وجل كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقال أبو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الآية ويحك خير أمة يقتلون ابن رسول الله صلى عليه و آله فقلت جعلت فداك فكيف هي فقال أنزل الله كنتم خير أئمة أما ترى إلى مدح الله لهم في قوله تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فمدحه

لهم دليل على انه لم يعن الأمة بأسرها ألا تعلم أن في الأمة الزناة و اللاطة و السراق وقطاع الطريق والظالمين والفاسقين أفترى ان الله مدح هؤلاء و سماهم الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، كلاّ ما مدح الله هؤلاء ولاسمّاهم أخياراً بل هم الاشرار. قلت: الظاهر ان هذا الكتاب هو بعينه هو (كتاب ناسخ القرآن و منسوخه) الذي عده النجاشي من كتب سعد بن عبدالله و استظهر ذلك العلامة المذكور في المجلد الأول من بحاره.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية ١١٠ من سورة آل عمران :

﴿ كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت للنَّاسِ تَأمُرونَ بالمَعروفِ و... ﴾.

في الروايات ـ ما عدا (١٧٧) ـ بدّلت ﴿ خَيرَ أُمَّةٍ ﴾ بخير أئمّة.

ب ـ الأسناد :

١ ـ رواية السيّاري (١٧٩)، في سندها : محمد بن علي (أبو سمينة)، ضعيف غالٍ كذّاب، و ابن مسلم، مجهول حاله، و علي بن أبي حمزة، ضعيف كذّاب متّهم.

و روايته (١٨٠)، في سندها : محمد بن سنان، ضعيف غالٍ كذّاب.

٢ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم (١٧٤)، في سندها : ابن سنان، و هو مشترك بين نفر من الرواة، ينتج جهلاً بحاله، و إن كان محمد بن سنان، فهو ضعيف غالٍ كذّاب.

٣ ـ رواية العيّاشي (١٧٥)، محذوفة السند، هي رواية السيّاري (١٨٠) بعينها.

و روايته (١٧٦)، محذوفة السند، هي رواية السيّاري (١٧٩) بعينها.

٤ ـ رواية التفسير المنسوب إلى النعماني (١٧٨)، في سندها : حسن بن علي

بن أبي حمزة، و أبوه ، و كلّ منهما ضعيف كذّاب متّهـم. و قد مرّ بنا في روايـات سورة الحمد بأنّ روايات تفسير المنسوب إلى النعماني و...، روايات مجهولة عن مجهولين. و كذا رواية (١٨٢) عن البحار، فهي ـ أيضاً ـ كذلك.

٥ ـ رواية الطبرسي (١٨١)، لا سند لها.

٦ ـ رواية ابن شهر آشوب (١٧٧)، لا سند لها، و جاء فيها : (خير أمّة)، كما هو في النصّ القرآني، و فسّرها بأنّه : « مـا عـنىٰ بهـا إلاّ محـمداً و عـلياً و الأوصياء من ولده عليهم السلام»، و هذه رواية من الروايات المفسّرة، و قد ورد نـظيرها في الكـافي : (١ / ١٩١) و (٥ / ١٤ و ٦٠)، وفي التهـذيب (٦ / ١٢٨ و ١٧٨)، و في التفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم في قوله تعالىٰ : ﴿ وَ لْـتَكُن مِّنكُم أمَّةٍ... ﴾، قال(ع) : فهذه لآل محمد و مَـن تـابعهم، و في تـفسير العـيّاشي بتفسير الآيـة .

كما ورد نظيرها في تفسير السيوطي[1] عن أبي جعفر : ﴿ كُنتُم خَيرَ أُمَّـةٍ أُخرِجَت للنّاس ﴾، قال : أهل بيت النبي (ص).

ج ـ المتن :

ان اختلاف متون الروايات يسقطها عن الاعتبار إن لم يتيسر الجمع بينها و كيفية الجمع أن يكون الأصل ما ورد في رواية ابن شهر آشوب (١٧٧) (وخير أمة بالالف نزل بها جبرائيل وما عنى بها إلاّ محمداً و علياً و الاوصياء من ولده) ذلك هو المراد من رواية العياشي (١٧٦) (نزلت هذه الآية على محـمد (ص) في الاوصياء).

و بناءً على ذلك فإنّ الروايات بأجمعها، إمّا مفسّرة، و إمّـا مـن روايـات

---

(١) تفسير السيوطي ٢ / ٦٢.

الغلاة، و الكذّابين، كالسيّاري و محمد بن سنان و علي بن أبي حمـزة، و الجـميع ليست إلاّ روايتين أو ثلاث روايات قد أخذها اللاّحق من السـابق، وقـد ورد نظيرها في روايات مدرسة الخلفاء، و تبديل (أمّة) بأئمّة مخلّ بالوزن و النغم.

تاسعاً ـ روايتا آية ١٠٣ :

(لح) ١٨٣ ـ ثقة الاسلام في (الكافي) عن علي بن ابراهيم عن أحمد بن محمد خالد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها بمحمد هكذا والله نزل بها جبرائيل (ع) على محمد صـلعم هكـذا فـيما رأيت مـن النسخ وفي بعض النسخ على ما حكاه في (مرآة العقول) عن أبيه عن محمد سليمان الديلمي عن أبيه عنه (ع) وهو الصحيح المطابق لما في كتب الرجال مـن عـدم لقـاء محمد بن خالد أبا عبد الله عليه السلام و كونه الراوي عن محمد بن سليمان ويـؤيده الموجود في العياشي.

(لط) ١٨٤ ـ العياشي عن محمد بن سليمان البصري الديـلمي عـن أبـيه عـن الصادق عليه السلام مثله.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٠٣) من سورة آل عمران :

﴿ وَ اعتَصِمُوا بِحَبلِ اللهِ جَمِيعاً... وَ كُنتُم عَلىٰ شَـفا حُـفرَةٍ مِـنَ النّـارِ فَأَنقَذَكُم مِنها كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُم آياتِهِ... ﴾.

و في الرواية : ﴿ فأنقذكم منها ﴾ ـ بمحمد ـ

ب ـ السند :

الروايتان رواية واحدة عن محمد ين سليمان الديلمي عن أبيه، و كلّ منهما ضعيف كذّاب غال. و قدّم الشيخ النوري رواية الكليني على روايـة العـيّاشي المـتقدّم

زماناً، ليقوّي الرواية برواية الكافي.

ج ـ المتن :

(بمحمد)، بيان و تفسير لـ ﴿ فَأَنْقَذَكُم مِنها ﴾، و هكذا نزلت، أي هذا شأن نزولها، و الإضافة تخلّ بالوزن و النغم.

عاشراً ـ روايات آية ١٢٣ :

(م) ١٨٥ ـ علي بن ابراهيم في قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر و أنتم أذلة قال أبو عبدالله عليه السلام ما كانوا أذلة وفيهم رسول الله صلى الله عليه و آله وانما نزل لقد نصركم الله ببدر و أنتم ضعفاء.

(ما) ١٨٦ ـ الطبرسي ره و روى عن بعض الصادقين عليهم السلام انه قرأ وأنتم ضعفاء و قال: لا يجوز وصفهم بأنهم أذلة و فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

(مب) ١٨٧ ـ السياري عن محمد بن سنان و حماد بن عثمان عن ربعى عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز و جل لقد نصركم الله ببدر و أنتم ضعفاء.

(مج) ١٨٨ ـ العياشي عن أبي بصير قال قرأت عند أبي عبدالله عليه السلام لقد نصركم الله ببدر و أنتم أذلة فقال مه والله ليس هكذا أنزلها الله انما أنزلت وأنتم قليل.

(مد) ١٨٩ ـ وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله أبي عن هذه الآية لقد نصركم الله ببدر و أنتم أذلة قال ليس هكذا أنزل الله ما أذل الله رسوله قط انما أنزلت و أنتم قليل و رواه السياري أيضاً.

(مه) ١٩٠ ـ وعن عيسى عن صفوان عن ابن سنان مثله.

(مو) ١٩١ ـ وعن ربعى عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام انه قرأ ولقد نصركم الله ببدر و أنتم ضعفاء وما كانوا أذلة و رسول الله فيهم عليه وعلى آله

الصلوة و السلام.

قلت: لما كان الغرض في تلك الاخبار نفي نزول الموجود واستنكار نزوله مع تعين القراءة به عبّروا عن الأصل المحذوف تارة بلفظه و تارة بمعناه لحصول الغرض مع عدم فائدة في لفظه بعد عدم جواز القراءة به.

(مز) ١٩٢ ـ الثقة سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور قال و قرأ أي الصادق عليه السلام لقد نصركم الله ببدر و أنتم ضعفاء قال أبو عبدالله عليه السلام ما كانوا أذلة و فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٢٣) من سورة آل عمران :

﴿ وَ لَقَد نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدرٍ وَ أنتُم أذِلّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُم تَشكُرون ﴾.

و في الروايات (و أنتم ضعفاء و أنتم قليل) ـ بدل ـ ﴿ وأنتم أذلة ﴾.

ب ـ الأسناد :

١ ـ رواية السيّاري (١٨٧)، عن محمد بن سنان، الضعيف الغال الكذّاب.

٢ ـ روايات العيّاشي (١٨٨ ـ ١٩١)، محذوفة السند ، بعضها عن السيّاري.

٣ ـ الرواية المنسوبة إلىٰ سعد بن عبد الله (١٩٢)، من روايات مجهولة عن مجهولين، كما بيّناها في روايات سورة الحمد.

٤ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم (١٨٥)، قول بلا سند.

٥ ـ رواية الطبرسي (١٨٦)، بلا سند .

وفي تفسير الطبري و السيوطي: «عن الحسن فى قوله: و أنتم أذلة، يقول: وأنتم قليل».

ج ـ المتن :

نرى الروايات في صدد بيان معنى « أذلّة »، بعبارات مختلفة، و قول الشيخ النوري : « عبّروا عن الأصل المحذوف تارة بلفظه، و تارة بمعناه، لحصول الغرض مع عدم فائدة في لفظه بعد عدم جواز القراءة به ».

لست أدري لِمَ لا يجوز القراءة بالنصّ القرآني إن كان المحذوف نصّاً قرآنيّاً نزل به جبرئيل (ع) من الله عزّ و جلّ ؟!

و تغيير النص بما ذكروه، مخلّ بالوزن و النغم.

حادي عشر ـ روايات آية ١٢٨ :

(مح) ١٩٣ ـ وفيه في قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون فقال أبو عبدالله عليه السلام انما أنزل الله لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أن يعذبهم فانهم ظالمون كذا في النسخة ولا تخلو من سقم ولا يضر باصل المقصود وهو وجود التغيير في الآية.

(مط) ١٩٤ ـ وعن الجرمي عن أبي جعفر عليه السلام انه قرأ ليس لك من الأمر شيء أن يتوب عليهم و تعذبهم فانهم ظالمون.

(ن) ١٩٥ ـ السياري عن المفضل عن صالح بن علي الجرمي و سيف عن زرارة جميعاً عن أبي عبد الله (ع) ليس لك من الأمر شيء إن تبت عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون.

(نا) ١٩٦ ـ وعن محمد بن جمهور عن بعض أصحابنا قال تلوت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام هذه الآية ليس لك من الأمر شيء فقال بلى و شيء وهل الأمر كله إلا له (ص) ولكنها نزلت ليس لك من الأمر ان تبت عليهم أو تعذبهم فانهم ظالمون وكيف لا يكون من الأمر شيء والله عز و جلّ يقول: ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

عنه فانتهوا وقال عز و جل: من يطع الرسول فقط أطاع الله و من تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا ان عليك إلاّ البلاغ.

(نب) ١٩٧ ـ النعماني بالسند المتقدم عن أمير المؤمنين عليه السلام وقال سبحانه في سورة آل عمران ليس لك من الأمر أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون لآل محمد فحذفوا آل محمد (ص).

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية ١٢٨ من سورة آل عمران :

﴿ لَيسَ لَكَ مِنَ الأمرِ شَيءٌ أو يَتوبَ عَلَيهِم أو يُعَذِّبَهُم فَإنَّهُم ظالِمُون ﴾.

وفي عبارات الروايات سقم، سندرسها بحوله تعالىٰ في دراسة المتن.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (١٩٥)، مرسلة عن المفضّل إمّا مجهول حاله، أو هو مفضّل بن صالح (أبو جميلة)، ضعيف وضّاع كذّاب وسيف مجهول حاله.

و روايته (١٩٦)، ـ أيضاً ـ مرسلة عن محمد بن جمهور، ضعيف غال فاسد المذهب، عن بعض أصحابه ! و مَن هم بعض أصحابه ؟!

٢ ـ رواية العيّاشي (١٩٤)، محذوفة السند، هي رواية السيّاري (١٩٥) بعينها.

٣ ـ روايتا (١٩٣ و ١٩٧)، المنسوبتان إلىٰ سعد بن عبد الله و النعماني، من روايات مجهولة عن مجهولين، كما بيّناه في روايات سورة الحمد، و لم نجد لهما معيناً غير معين السيّاري.

إذاً فالجميع ليست إلاّ رواية أو روايتين عن السيّاري الغالي المتهالك، عن

غاليين و مجاهيل آخرين.

ج ـ المتن :

في متون الروايات من السقم و التشويش، ما لا يُفهم لها معنىٰ، لأنّ مختلقها السيّاري لم يكن يُحسن العربيّة، ليُحسن ما يختلقه. والشيخ النوري يقول : (ولا تخلو من سقم، و لا يضرّ بأصل المقصود، و هو وجود التغيير).

أجل، إنّ الشيخ النوري يحاول إثبات تحريف كتاب الله، الذي لايأتيه الباطل، بروايات الغلاة و الضعفاء و المجاهيل وما في متونها سقم وباطل، و إنّا لله و إنّا إليه راجعون !!

ثاني عشر ـ رواية آية ١٤٠ :

(نج) ١٩٨ ـ السياري عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام : و يتخذ منكم شهيداً.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية ١٤٠ من سورة آل عمران :

﴿ إنْ يَمْسَسكُمْ قَرْحٌ فَقَد مَسَّ القَومَ قَرْحٌ مِّثلهُ... وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ وَ اللهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِين ﴾.

و في الرواية و يتّخذ منكم شهيداً ـ بدل ـ ﴿ شُهَداءَ ﴾.

ب ـ السند :

تفرّد بها السيّاري المتهالك ، و افترى بها على الإمام الصادق (ع).

ج ـ المتن :

نرى أنّ الغلاة يستهدفون من نشر هذا النوع من التحريف على حدّ زعمهم، زعزعة الاعتقاد بثبوت النصّ القرآني، كي يُقبل بعد ذلك ما ينشرونه بمقتضى غلوّهم.

و لمّا كان الخبر بلفظ الجمع يناسب شهداء بلفظ الجمع، ثمّ إنّ التغيير يخلّ بالوزن و النغم.

ثالث عشر ـ رواية آية ١٨٠ :

(ند) ١٩٩ ـ وعن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن عبدالله عليه السلام في قول الله جل و عز: سيطوقون ما بخلوا به من الزكوة يوم القيمة.

قلت : الظاهر ان قوله من الزكوة بيان للموصولة عن الامام (ع) بقرينة ما في (الكافي) في ذيل خبر عنه (ع) في عقاب مانع الزكوة وهو قول الله سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة يعني ما بخلوا به من الزكوة.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية ١٨٠ من سورة آل عمران :

﴿ وَ لايَحسَبن الَّذِينَ يَبخَلُونَ... سَيُطَوَّقونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيٰمَةِ...﴾.

و اُضيف إليها في الرواية ـ من الزكاة ـ بعد ﴿ ما بخلوا به ﴾.

ب ـ السند :

لا تزال الروايات من مرويات السيّاري المتهالك، و روى هذه الرواية

عمّن ذكره !!

ج ـ المتن :

كفانا بياناً قول الشيخ النوري (الظاهر أنّ الزكاة بيان للموصولة) ولست أدري لماذا أدخله الشيخ في جملة الروايات، التي استدلّ بها على التحريف؟!

رابع عشر ـ رواية آية ١٨٣ :

(نه) ٢٠٠ ـ السياري ـ عن أبي طالب عن يونس عن علي بن أبي حمزة عن سماعة بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام: قال قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات والزبر فلم قتلتموهم.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية ١٨٣ من سورة آل عمران :

﴿ أَلَّذينَ قالُوا إنَّ الله عَهِدَ إلَيْنا... قُل قَد جاءَكُم رُسُلٌ مِّن قَبلِي بِالبَيِّناتِ و بِالَّذي قُلْتُم فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُم إنْ كُنْتُم صادِقِينَ ﴾.

أضافت الرواية السيّارية بعد ﴿ بالبيّنات ﴾: والزبر.

ب ـ السند :

تفرّد بها السيّاري المتهالك وفي سندها: عن علي بن أبي حمزة البطائني، ضعيف كذّاب متّهم.

ج ـ المتن :

يستهدف السيّاري من هذه ما استهدف ممّا رواها قبلها زعزعة الاعتقاد

بثبوت النصّ القرآني، و الإضافة تخلّ بالوزن.

خامس عشر ـ حول آية ۱۸٥ :

(نو) ۲۰۱ ـ العياشي عن محمد بن يونس عن بعض أصحابنا قال قال لي أبو جعفر عليه السلام: كل نفس ذائقة الموت و منشورة نزل بها على محمد صلى الله عليه و آله انه ليس من أحد من هذه الامة إلاّ سينشر فأما المؤمنون فينشرون إلى قرة عين و أما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم.

(نز) ۲۰۲ ـ الشيخ الجليل سعد بن عبدالله القمي في (بصائره) كما نقله عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلي في منتخبه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس من مؤمن إلاّ وله قتلة و موتة انه من قتل نشر حتى يموت ومن مات نشر حتى يقتل ثم تلوت على جعفر عليه السلام هذه الآية: كل نفس ذائقة الموت فقال هو (ع) و منشورة.

قلت: قولك و منشورة ما هو ؟ فقال (ع) هكذا أنزل بها جبرائيل على محمد صلى الله عليه و آله : كل نفس ذائقة الموت و منشورة. الخبر.

(نح) ۲۰۳ ـ السياري عن محمد بن سنان عن فضيل عن أبي حمزة قال قرأت على أبي جعفر عليه السلام: كل نفس ذائقة الموت قال و منشورة نزل بها جبرائيل على محمد (ص) هكذا انه ليس من أحد من هذه الأمة إلاّ وهو منشورة فأما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم.

(نط) ۲۰٤ ـ وعن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كل نفس ذائقة الموت و منشورة.

(س) ۲۰٥ ـ سعد بن عبدالله في الكتاب المذكور قال قرأ رجل على جعفر عليه السلام: كل نفس ذائقة الموت فقال أبو جعفر عليه السلام و منشورة هكذا و الله نزل بها

جبرائيل عليه السلام على محمد صلعم انه ليس من أحد من هذه الأمة إلاّ سينشر وأما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم وأما الفجار فيحشرون إلى خزي الله وأليم عذابه.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية ١٨٥ من سورة آل عمران :

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ المَوتِ وَ إنَّما تُوَفَّونَ أُجورَكُم يَومَ القِيامَةِ... ﴾.

و في الروايات بعد **﴿ ذائِقَةُ المَوتِ ﴾**، و منشورة.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٢٠٣)، مرسلة عن محمد بن سنان، ضعيف غالٍ كذّاب، عن فضيل و هو اسم عدد من الرواة وينتج ذلك جهلاً بحاله.

و روايته (٢٠٤) ـ أيضاً ـ مرسلة عن محمد بن سنان الآنف الذكر، عن منخل ضعيف غال ، عن جابر مختلط في نفسه.

٢ ـ رواية العيّاشي (٢٠١)، محذوفة السند، عن محمد بن يونس، مجهول حاله، و كذا بعض أصحابه، مجهول عن مجهول !

٣ ـ الرواية المنقولة عن سعد بن عبد الله (٢٠٢)، هي رواية السيّاري (٢٠٤) بعينها.

٤ ـ الرواية المنسوبة إلىٰ سعد بن عبد الله (٢٠٥)، بلا سند، من روايات مجهولة عن مجهولين، كما بيّناها في روايات سورة الحمد.

إذاً فالجميع ليست إلاّ روايتين عن غلاة و مجاهيل.

ج ـ المتن :

الروايات في صدد البيان و التفسير، و لا تستفاد من أحدها، أنّها قراءة أُخرى في مقابل النصّ القرآني. و الإضافة تخلّ بالنغم و الوزن.

سادس عشر ـ رواية آية ٢٠٠ :

(سا) ٢٠٦ ـ العياشي عن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: اصبروا يعني بذلك عن المعاصي و صابروا يعني التقية و رابطوا يعني على الأئمة عليهم السلام ثم قال: تدري ما معنى البدو ؟ اما لبدنا فاذا تحركنا فتحركوا فاتقوا الله ما لبدنا ربكم لعلكم تفلحون قال قلت جعلت فداك انما نقرؤها و اتقوا الله قال(ع) أنتم تقرؤنها كذا و نحن نقرأها هكذا.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية ٢٠٠ من سورة آل عمران :

﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا و اتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ ﴾.

و في الرواية (فاتّقوا الله).

ب ـ السند :

الرواية كمثيلاتها اللاّتي حذف الناسخ اسنادها.

ج ـ المتن :

لا يستقيم المعنى و النغم مع التغيير.

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سورة آل عمران ستين رواية بينا هي اثنتان وعشرون رواية، وفي ما عدّاها كانت ثماني روايات بلا سند، وتسع وأربعون منها عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء وست منها لم تكن برواية .

دراسة روايات سورة النساء :

أوّلاً ـ حول آية ٣ :

(الف) ٢٠٧ ـ الشيخ الطبرسي في (الاحتجاج) عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال للزنديق وأما ظهورك على تناكر قوله تعالى: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء يتامى فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين قوله في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب و القصص أكثر من ثلث القرآن. الخبر.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣) من سورة النساء :

﴿ وَ إِنْ خِفْتُم ألاَّ تُقسِطُوا في اليَتامىٰ فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُم مِنَ النِّساءِ ... ﴾.

و في الرواية : أسقط المنافقون بين قوله «في اليتامى» و بين «نكاح النساء» من الخطاب و القصص أكثر من ثلث القرآن !!

ب ـ السند :

مرّ بنا في باب : « روايات لا سند لها و لا أصل » ص ١٥٦ من هذا الجزء،

أن لا قيمة لرواية رويت في هذا الكتاب بلا سند ؟!

ج ـ المتن :

ممّا يُضحك الثكلىٰ، قول المختلق من إسقاط المخالفين من القرآن، بين قوله في اليتامىٰ و بين نكاح النساء... أكثر من ثلث القرآن !!

و إنّ الشيخ النوري يتشبّث بالطحلب في سبيل تأييد رأيه !

ثانياً ـ روايات آية ٢٤.

(ب) ٢٠٨ ـ علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام انه قال: فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة فهذه الآية دليل على المتعة.

(ج) ٢٠٩ ـ ثقة الاسلام في (الكافي) عن أبيه عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انما نزلت: فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة.

(د) ٢١٠ ـ كتاب عاصم بن حميد الحناط برواية الشيخ أبي محمد هارون موسى التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب عن حميد بن زياد عن عبدالله احمد بن نهيك عن مساور و سلمة عن عاصم بن حميد عن بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال علي عليه السلام لو لا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى إلاّ شقي قال: ثم قرأ هذه الآية: فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة قال يقول إذا انقطع الاجل فبما بينكما استحللتها باجل آخر ترضيها ولايحل لغيرك حتى ينقضي الأجل وعدتها حيضتان.

(هـ) ٢١١ ـ الصدوق ره في (الفقيه) باسناده عن الحسن بن محبوب عن ابان عن أبي مريم عن أبي جعفر عليه السلام قال انه سئل عن المتعة فقال ان المتعة اليوم

ليست كما كانت قبل اليوم انهن كن يؤمن يومئذ فاليوم لا يؤمن فاسألوا عنهن واحل رسول الله صلى الله عليه وآله المتعة ولم يحرمها حتى قبض وقرأ ابن عباس فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة و الظاهر ان قوله وقرأ الخ من تتمة كلام الامام عليه السلام بقرينة ما يأتي عن العياشي والوجه فيه ما مر في ذيل الحديث الاربعين من سورة البقرة و زعم الفاضل المولى مراد القريشي انه من كلام الصدوق حيث قال قوله و قرأ الخ مقصود المؤلف من الاستشهاد ضم إلى أجل مسمى إلى الآية فيصير نصا في المتعة و الانضمام لبيان معنى الآية دون ان المنضم منها حتى يقال أنه لو كان منها لوجب تواتره و طرح الخبر أهون من هذا الحمل الذي يأباه ذوق كل من له دراية بأساليب الكلام و يأتي الجواب عن كلامه الأخير إن شاء الله تعالى و العياشي عن محمد بن مسلم عن جعفر عليه السلام قال قال جابر بن عبدالله عن رسول الله (ص) انهم غزوا معه فأحل لهم المتعة ولم يحرمها وكان علي عليه السلام يقول لولا ما سبقني به ابن الخطاب يعني عمر ما زنى إلاّ شقي وكان ابن عباس يقرأ: فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة وهؤلاء يكفرون بها و رسول الله صلى الله عليه وآله أحلها ولم يحرمها.

(ز) ٢١٢ ـ وعن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال كان يقرأ: فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة فقال (ع) هو أن يزوجها إلى أجل ثم يحدث شيء بعد الاجل.

(ح) ٢١٣ ـ وعن عبد السلام عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت له: ما تقول في المتعة ؟ قال قول الله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة إلى أجل مسمى ولا جناح عليكم فيما تراضيتم من بعد الفريضة قال قلت جعلت فداك أهي من الأربع ؟ قال: ليست من الأربع إنما هي اجازة فقلت أرأيت ان أراد أن يزداد أو وتزداد قبل انقضاء الأجل الذي أجل قال لا بأس أن يكون ذلك برضا منه ومنها بالاجل والوقت

وقال سيزيدها بعدما يمضي الأجل كذا في النسخة ولا يبعد كون السهو من الراوي لاتفاق جميع الاخبار هنا وفي ما تقدم في مصحف عبدالله بن مسعود و أُبيّ ان الزيادة بعد قوله تعالى منهنّ.

(ط) ٢١٤ ـ السياري عن البرقي عن علي بن النعمان عن داود بن فرقد عن عامر بن سعيد الجهني عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام انه قال فإنّ فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهنّ اجورهن فريضة الآية قال المحقق الداماد في حاشية القبسات والأحاديث من طرقهم وطرقنا متظافرة بانه كان في آية[1] المتعة فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى وقد كان مكتوبا في مصحف ابن مسعود وابن عباس وكانا يقرءان كذلك.

قلت : و كذلك كان في مصحف أُبيّ وتقدم بعض تلك الطرق فليلاحظ.

(ى) ٢١٥ ـ سعد بن عبدالله القمي في كتاب (ناسخ القرآن و منسوخه) قال: وقرأ أبو جعفر و أبو عبدالله عليهما السلام : فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٤) من سورة النساء :

﴿ وَ الْمُحْصَناتِ مِنَ النِّساءِ إلاَّ ما مَلَكَت أيْمانُكُم كِتابَ اللهِ عَلَيكُم وَ أحَلَّ لَكُم ما وَراءَ ذٰلِكُم أنْ تَبْتَغُوا بِأمْوالِكُم مُحْصِنينَ غَيْرَ مُسافِحينَ فَما اَسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَـاتوهُنَّ أُجورَهُنَّ فَريضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُم فِيما تَراضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الفَرِيضَةِ... ﴾.

و في الروايات : ﴿ فما استمتعتم به منهـنّ ﴾ ـ إلى أجل مسمّىٰ ـ ﴿ فاٰتوهنّ

---

(١) في الأصل: «أئمة المتعة» تحريف .

أُجورهنّ... ﴾، و جاء نظيرها في روايات مدرسة الخلفاء كالآتي:

١ ـ الطبري، في تفسيره (٥ / ٩)، عن ابن عباس: ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ ﴾ ـ إلىٰ أجل مسمّىٰ ـ، قال: فإنّها كذا.

٢ ـ القرطبي في تفسيره (٥ / ١٣٢)، بتفسير الآية: « و كانت المتعة أن يتزوّج الرجل المرأة... إلىٰ أجلٍ مسمّىٰ.

٣ ـ الزمخشري، في الكشّاف بتفسير الآية ١ / ٥١٩.

٤ ـ ابن كثير، في تفسيره: « و كان ابن عباس و أُبيّ بن كعب، و سعيد جبير و السري يقرؤون: ﴿ **فَما ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ ـ إلىٰ أجل مسمّىٰ ـ فَـاتوهُنَّ...** ﴾ ١ / ٤٧٤.

٥ ـ السيوطي، في الدرّ المنثور، بتفسير الآية عن ابن عباس، و أُبيّ بن كعب « إلىٰ أجلٍ مسمّىٰ » ٢ / ١٤٠.

ب ـ الأسناد:

لا حاجة لدراسة الأسناد، بعد ورودها في أحاديث كتب المدرستين.

ج ـ المتن:

إنّ عبارة (إلىٰ أجلٍ مسمّىٰ)، بيان و تفسير لقوله تعالى ﴿فما استمتعتم به منهن﴾، و مع غياب معنىٰ المصطلح القرآني، في مادّة القراءة و الإقراء بعد الرسول (ص) و أصحابه، و اختلاق القراءات المختلفة ـ كما بيّناه فيما مضىٰ ـ حسبوا أمثال هذه التفاسير و البيان، نصّاً قرآنيّاً أُسقط من القرآن الكريم المتداول بأيدي المسلمين منذ عصر الرسول (ص) حتىٰ اليوم. و هذا المعنىٰ واضح من الرواية (٢١١)، في ما قاله أمير المؤمنين (ع)، و في الرواية (٢١٢)، عن قول الإمام الصادق (ع).

و اشــترك غــلاة في روايــة أمـثال هـذه الروايـات مـثل «مـنخل» و «محمدسنان» و «السيّاري»، لما يُمهّد لهم السبيل في نشر ما يـقتضيه غـلوّهم في روايات أُخـرى.

نتيجة البحث :

إنّ الروايات كانت بصدد بيان الآية و تفسيرها، و ليس للشيخ النوري أن يستشهد بها على تحريف القرآن، و هي مشتركة بين المدرستين، و ليس للأستاذ ظهير أن يعدّها ضمن ألف حديث شيعي على حدّ زعمه. و إضافة ـ إلى أجـلٍ مسمّىٰ ـ إلىٰ النصّ القرآني تخلّ بوزن الآية في السورة.

ثالثاً ـ روايات آية ٤٧ :

(يا) ٢١٦ ـ السياري عن محمد بن علي عن ابن سنان عن عمار بن مروان عـن منخل عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال نزل جبرائيل بهذه الآية على رسول الله صلى الله عليه و آله هكذا يا أيها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي مصدقا لما معكم.

(يب) ٢١٧ ـ السيد المحدث التوبلي في تفسير البرهان مرسلا عن عمروشمر عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: يا أيها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلت في علي مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها أو نلعنهم إلى مفعولا.

(يج) ٢١٨ ـ ثقة الاسلام في (الكافي) عن علي بن ابراهيم عن أحمد بـن مـحمد البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عـن أبـي جعفر عليه السلام قال نزل جبرائيل (ع) بهذه الآية هكذا يا أيها الذين اوتـوا الكـتاب آمنوا بما نزلنا في علي نوراً مبيناً كذا متن الحديث في نسخ الكافي قال المولى محمد

صالح في شرحه ظاهر هذا الحديث على ان قوله تعالى في علي نوراً مبينا كان في نظم القرآن و المنافقون حرفوه و أسقطوه و نوراً حال عن علي عليه السلام.

قلت : الذي ظهر لي انه قد اسقط الراوي أو الناسخ منه كلمات وهي عجز تلك الآية كما نقلناها على ما هو الموجود في المصاحف وصدر آية أخرى في آخر هذه السورة وهي قوله تعالى : يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم و أنزلنا اليكم نوراً مبيناً و ان لفظ في علي متوسطا بين نزلنا و مصدقاً في الاولى وبين اليكم ونوراً في الثانية موجوداً سقط من الموضعين وكان الاصل بعد قوله في علي هكذا: مصدقاً لما معكم.

وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن عمار عن منخل عن أبي عبدالله عليه السلام قال نزل إلى قوله : و أنزلنا إليكم في علي نوراً مبيناً و يوضح ذلك انه (ره) أورد سنداً قبل هذا هكذا: علي بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن سنان عن عمارمروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام و ذكر سقوط في علي في قوله تعالى: و إن كنتم في ريب الآية كما تقدم ثم قال و بهذا الاسناد و ذكر الحديث المذكور و السياري أورد في كتابه تلك الأخبار بهذا السند و زاد بعد قوله لما معكم و باسناده ثم ذكر الآية الأخيرة المتضمنة لقوله في علي و احتمال كون ما في مصحفهم(ع) موافقاً لما في الخبر و مخالفاً لما عندنا كما ظنه الفاضل المذكور بعيد.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٧) من سورة النساء :

﴿ يا أَيُّها الَّذينَ أُوتُوا الكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُم مِنْ قَبْلِ أن نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلىٰ أدْبارِها أو نَلْعَنَهُم كَما لَعَنَّا أصْحابَ السَّبْتِ وَكانَ أمرُ اللهِ مَفْعُولاً ﴾.

و في الروايات : ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ أُوتُوا الكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا ـ في علي

ـ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُم ... ﴾.

و ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ أُوتُوا الكِتابَ آمِنُوا بِما ـ أنزلت في علي ـ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُم ... ﴾.

و ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ أُوتُوا الكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا ـ في علي نوراً مبيناً ـ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُم... ﴾.

ب ـ الأسناد :

١ ـ في سند السيّاري المتهالك (٢١٦)، محمد بن علي (أبو سمينة)، غالٍ كذّاب وضّاع، و محمد بن سنان، و منخل بن جميل، الضعيفان الغاليان.

٢ ـ في سند مرسلة التوبلي (٢١٧)، عمرو بن شمر ضعيف جداً.

٣ ـ في سند الكافي (٢١٨) ـ أيضاً ـ محمد بن سنان، و منخل بن جميل، الضعيفان الغاليان، و هي بعينها رواية السيّاري (٢١٦) عنهما عن جابر (بن يزيد الجعفي)، قال النجاشي في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي : « روى عنه جماعة غمز فيهم و ضعفوا ، منهم : عمرو بن شمر، و مفضل بن صالح، و منخل بن جميل، و يوسف بن يعقوب، وكان ـ جابر ـ في نفسه مختلطاً [١]... ».

و قال في ترجمة عمرو بن شمر : « زيد أحاديث في كتب جابر الجعفي ينسب بعضها إليه [٢] ».

ج ـ المتن :

إنّ الآية الكريمة تتحدث عن أهل الكتاب، و عدم إيمانهم بالقرآن، الذي

---

(١) معجم رجال الحديث : ٤ / ١٧ ـ ٢٠٢٦.

(٢) نفس المصدر : ١٣ / ١١٨ ـ ٨٩٢٤.

جاء مصدّقاً لما معهم في التوراة والانجيل من البشارة ببعثة النّبي الخاتم (ص)، ولا محلّ للحديث عن الإمام علي (ع)، في هذا المقام.

و أخيراً هل من سائل يسأل الشيخ النوري، ما هو النصّ القرآني الّذي يراه قد أنزله الله سبحانه على رسوله(ص)، و حرّفه المحرّفون و غيّروه و بدّلوه ؟

هل هو : أنزلنا في علي نوراً مبيناً ؟

أو هو : أنزلنا في علي ؟

أو هو : أنزلنا إليكم في علي نوراً مبيناً ؟

و أخيراً إنّ تحريف الغلاة المذكور يخلّ بوزن الآية في السورة و النغم و المعنىٰ .

رابعاً ـ رواية آية ٥٤ :

(يد) ٢١٩ ـ السياري عن البرقي عن الديلمي عن داود الرقي قال قال أبو عبدالله عليه السلام : أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم و آل عمران و آل محمد الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً ثم قال(ع) نحن و الله الناس الذين ذكرهم الله عز و جل في كتابه ونحن والله المحسودون ثلثا.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٥٤) من سورة النساء :

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلىٰ ما ءَاتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَينا آلَ إبراهيمَ الكِتابَ وَ الحِكْمَةَ وَ ءَاتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ﴾.

و أضاف الغلاة بعد ﴿ آلَ إبراهيمَ ﴾ : ـ و آل عمران و آل محمد ـ.

ب ـ السند :

تفرّد بها السيّاري المتهالك، عن « سليمان الديلمي »، الكذّاب الغالي، عن داود الرّقي، الضعيف الذي لا يُلتفت إليه.

ج ـ المتن :

إختلق السيّاري الغالي المتهالك (أو سليمان الديلمي)، بمقتضى غلوّه الخبر، و ركّب عليه سنداً، و افتراه على الإمام الصادق (ع)، و أدرجه في كتابه القراءة، و استشهد به الشيخ النوري على مراده.

و الإضافة تخلّ بوزن الآية في السورة.

خامساً ـ روايات آية ٥٩ :

(يه) ٢٢٠ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت فان تنازعتم في شيء فارجعوه إلى الله و إلى رسوله وإلى أولي الأمر منكم.

(يو) ٢٢١ ـ العياشي عن بريد بن معاوية قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله تعالى: أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم قال فكان جوابه ان قال: ألم تر إلى الذين أوتو نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت فلان و فلان إلى أن قال (ع) ثم قال للناس يا أيها الذين آمنوا فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم ايانا عنى خاصة فإن خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و أولي الأمر منكم هكذا نزلت و كيف يأمرهم بطاعة أولي الأمر و يرخص لهم في منازعتهم انما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم.

(يز) ٢٢٢ ـ وعن العجلي عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء و زاد في آخره

تفسير بعض الآيات.

(يح) ٢٢٣ ـ وعن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر عليه السلام: فان تنازعتم في شيء فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولي الأمر منكم.

(يط) ٢٢٤ ـ السياري عن البرقي عن محمد بن أبي عمير عن بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال تلى يا أيها الذين آمنوا فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم ايانا عنى خاصة فان خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و أولي الأمر منكم كذا نزلت.

(ك) ٢٢٥ ـ العياشي في ذيل خبر محمد بن مسلم وفي رواية عامر بن سعيد الجهني عن جابر عنه (ع) و أولي الأمر (ع).

(كا) ٢٢٦ ـ السياري عن علي بن الحكم عن عامر بن سعيد الجهني عن أبي جعفر عليه السلام قال: أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم من آل محمد صلوات الله عليه هكذا نزل بها جبرائيل.

(كب) ٢٢٧ ـ ثقة الاسلام في (الكافي) عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائل[1] عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز ذكره: إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل قال ايانا عنى أن يؤدي الأول إلى الامام الذي بعده الكتب و العلم و السلاح و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الذي في أيديكم ثم قال للناس: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم إيانا عنى خاصة أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا فان خفتم تنازعا في أمر فردوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولي الأمر منكم كذا نزلت و كيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الأمر و يرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل

---

(١) وفي نص الكافي (أحمد بن عائذ).

لهم أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم.

(كج) ٢٢٨ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن بريد بن معاوية قال تلا أبو جعفر عليه السلام : أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم فان خفتم تنازعا في الأمر فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و أولي الأمر منكم ثم قال (ع) كيف يأمر بطاعتهم و يرخص في منازعتهم إنما قال ذلك للمأمورين الذي قيل لهم أطيعوا الله و أطيعوا الرسول.

(كد) ٢٢٩ ـ سعد بن عبدالله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) مما رواه عن مشايخه قال كان أي الصادق يقرأ فان تنازعتم من في شيء فارجعوه إلى الله و إلى رسوله و أولي الأمر منكم.

(كه) ٢٣٠ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي في حديث طويل عن علي عليه السلام في ذكر اختلاف الاخبار و أقسام رواية إلى أن قال : فقلت يا نبي الله ومن شركائي قال الذين قرنهم الله بنفسه وبي الذين قال في حقهم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم فان خفتم التنازع في شيء فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولي الأمر منكم. الخبر.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٥٩) من سورة النساء :

﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُم فَإِنْ تَنازَعْتُم في شَيءٍ فَرُدُّوهُ إِلىٰ اللهِ وَ الرَّسولِ إِنْ كُنْتُم تُؤمِنُونَ بِاللهِ وَ اليَومِ الآخِرِ ذٰلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْويلاً ﴾.

و في الروايات :

١ ـ ﴿... فَإِنْ تَنازَعْتُم في شَيءٍ ـ فارجعوه ـ إلىٰ الله و إلىٰ الرسول ـ و إلىٰ أولي الأمر منكم ـ... ﴾.

٢ ـ ﴿... فَإِنْ ـ خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوه ـ إلىٰ الله و إلىٰ الرسول ـ و إلىٰ أولي الأمر منكم ـ... ﴾.

٣ ـ ﴿... ـ و أولي الأمر منكم من آل محمد صلوات الله عليهم ـ... ﴾.

٤ ـ ﴿... فَإِنْ ـ خفتم تنازعاً في أمر ـ فردّوه إلىٰ الله و إلىٰ الرسول ـ و إلى أولي الأمر منكم ـ... ﴾.

٥ ـ ﴿... فَإِنْ ـ خفتم التنازع ـ في شيءٍ... ﴾.

ب ـ الأسناد :

١ ـ رواية السياري (٢٢٦) في سندها عامر بن سعيد الجهني لم نجد له ذكراً في كتب الرجال.

٢ ـ رواية العيّاشي (٢٢٥)، هي بعينها رواية السيّاري (٢٢٦).

٣ ـ الرواية المنسوبة إلى سعد بن عبد الله (٢٢٩)، لا سند لها، و قد مرّ بأنّها من روايات مجهولة عن مجهولين.

٤ ـ رواية كتاب سليم بن قيس (٢٣٠)، قد مرّ البحث عنه في ص ٧٠، بأنّه لا اعتبار بما ورد في الكتاب.

٥ ـ الروايات الخمسة: العيّاشي (٢٢١ و ٢٢٢)، و السيّاري (٢٢٤) والكليني (٢٢٧)، و علي بن إبراهيم (٢٢٨)، جميعاً رواية واحدة عن بريدمعاوية العجلي وبما ان ا لسياري يتقدمهم فهي من مختلقاته.

ج ـ المتن :

متون الروايات واضحة الدلالة على تفسيرالآية، و بيان المراد من أولي الأمر، و لست أدري كيف استدلّ بها الشيخ النوري على تحريف القرآن ؟!!

و أخيراً لم يشخّص لنا الشيخ النوري، ما هو النصّ القرآني في هذه

الروايات، الّذي يراه قد نزل به جبرائيل (ع)، و حُرّف لندرسه !!

سادساً ـ روايات آية ٦٣ :

(كو) ٢٣١ ـ ثقة الاسلام في (روضة الكافي) عن علي بن ابراهيم عن أحمدمحمد بن خالد عن أبي جنادة الحصين بن المخارق بن عبدالرحمن بن ورقاء بن حبشي جنادة السلولي صاحب رسول الله صلعم عن أبي الحسن الأول (ع) في قول الله عز و جل أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء و سبق لهم العذاب وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً قال العلامة المجلسي في (مرآة العقول) ظاهر الخبر ان هاتين الفقرتين كانتا داخلتين في الآية ويحتمل أن يكون عليه السلام أوردها للتفسير أي انما أمر تعالى بالاعراض عنهم لسبق كلمة الشقاء عليهم أي علمه تعالى بشقائهم و سبق تقدير العذاب لعلمه بانهم يصيرون أشقياء بسوء اختيارهم قلت ما احتمله في غاية البعد عن الظاهر مع انهما ليستا تفسيراً للموجود و كشفاً لمعناه و ذكر علة الاعراض فيهما لا يجعلهما تفسيراً له بل يجعلهما مربوطاً به ثم قال و تركه أي قوله تعالى وعظهم في الخبر أما من النساخ أو لظهوره أو لعدمه في مصحفهم (ع) قلت والأول بعيد لأن العياشي و السياري أيضاً أورداه كذلك و كذا الثاني وإلاّ لم يحتج إلى ذكر تمام الآية.

(كز) ٢٣٢ ـ السياري عن الحسين بن سيف عن أبي جنادة الحصين بن المخارق مثله.

(كح) ٢٣٣ ـ العياشي عن محمد بن علي عن أبي جنادة مثله إلاّ انّ فيه عن أبي الحسن الأول عن أبيه عليهما السلام الخ.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٦٣) من سورة النساء :

﴿ أولٰئِكَ الَّذينَ يَعْلَمُ اللهُ مافي قُلُوبِهِم فَأَعْرِضْ عَنْهُم وَ عِظْهُم وَ قُل لَّهُم في أنفُسِهِم قَولاً جَميلاً ﴾.

و أضاف الغلاة بعد ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُم ﴾ : « فقد سبقت كلمة الشقاء و سبق لهم العذاب ».

ب ـ السند :

الروايات الثلاث، رواية واحدة عن الحصين بن المخارق، الضعيف الوضّاع.

ج ـ المتن :

يظهر من الحديث أنّ الاضافة، تفسير كما احتمله العلاّمة المجلسي، و إنّما رفضه الشيخ النوري، لأنّه يخالف هدفه في إثبات تحريف القرآن !!!

و التعبير الذي ذكره الغالي مخلّ بوزن الآية في السورة.

سابعاً ـ رواية آية ٤٢ :

(كط) ٢٣٤ ـ السياري عن يونس عن حمزة بن الربيع عن عبد السلام بن المثنى قال قال أبو عبد الله عليه السلام يومئذ يود الذين كفروا و عصوا الرسول وظلموا آل محمد حقهم ان تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٢) من سورة النساء :

﴿ يومَئِذٍ يَوَدُّ الَّذينَ كَفَروا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَو تُسَوّىٰ بِهِمُ الأَرضَ ﴾.

و أضاف الغالي بعد ﴿ وَ عَصَوُا الرَّسُولَ ﴾ : « و ظلموا آل محمد حقّهم ».

ب ـ السند :

تفرّد بها السياري المتهالك وفي سندها: حمزة بن الربيع مجهول حاله وعبدالسلام بن المثنى لم نجد له ذكراً في كتب الرجال.

ج ـ المتن :

جاز لنا لو صحّ السند، أن نقول : أراد الغالي، مختلق الرواية من قوله ـ و ظلموا آل محمد ـ بياناً و تفسيراً للجملة التي قبلها : ﴿ كَفَروا وَ عَصَوْا ﴾، ولا يصحّ للشيخ النوري أن يأتي بهذه الفرية من الغالي دليلاً على مراده في إثبات تحريف القرآن و العياذ بالله.

و إنّ التغيير مخلّ بالوزن و النغم في الآية الكريمة.

ثامناً ـ رواية آية ٦٤ :

(ل) ٢٣٥ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك يا علي فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً. هكذا نزلت.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٦٤) من سورة النساء :

﴿... وَ لَو أَنَّهُم إذْ ظَلَموا أنفُسَهُم جاءوكَ فاستَغفَروا اللهَ وَ استَغفَرَ لَهُمُ الرَّسولُ لَوَجَدوا اللهَ تَوّاباً رَحيماً ﴾.

و أضافت الرواية بعد ﴿ جاءوكَ ﴾ : « يا علي ».

ب ـ السند :

راجع ما قلناه في شأن التفسير المنسوب إلى القمي، و كيف أدرجوا فيه في ص ٦٧ من هذا الجزء.

ج ـ المتن :

هذه الآية تتمّة لقوله تعالىٰ في الآية ٦٠ فما بعد :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلىٰ الّذينَ يَزعُمونَ أَنَّهُم آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلىٰ الطّاغُوتِ وَ قَد أُمِرُوا أَنْ يَكفُروا بِهِ وَ يُرِيدُ الشَّيطانُ أَنْ يُضِلَّهُم ضَلٰلاً بَعيداً (٦٠) وَ إذا قِيلَ لَهُم تَعالَوا إِلىٰ ما أَنْزَلَ اللهُ وَ إِلىٰ الرَّسولِ رَأَيْتَ المُنافِقينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً (٦١) فَكَيفَ إذا أصابَتْهُم مُصِيبةٌ بِما قَدَّمَت أيدِيهِم ثُمَّ جاءُوكَ يَحلِفونَ بِاللهِ إِنْ أَرَدنا إِلاّ إِحْساناً وَ تَوفِيقاً (٦٢) أُولٰئِكَ الَّذينَ يَعْلَمُ اللهُ ما في قُلُوبِهِم فَأَعْرِض عَنْهُم وَ عِظْهُم وَقُل لَّهُم في أَنْفُسِهُم قَوْلاً بَلِيغاً (٦٣) وَما أَرْسَلْنا مِن رَّسُولٍ إِلاّ لِيُطاعَ بِإِذنِ الله وَلَو أَنَّهُم إِذْ ظَلَمُوا...﴾.

إذاً فالخطاب في الآيات لرسول الله، و ما شأن الإمام علي (ع) في المقام، ليخاطبه الله، و يقول له : و لو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك يا علي !!

و قال الطبرسي في بيان شأن نزول الآية بمجمع البيان :

(كان بين رجل من اليهود و رجل من المنافقين خصومة، فقال اليهودي أحاكم إلىٰ محمد، لأنّه علم أنّه لا يقبل الرشوة، و لا يجور في الحكم، فقال المنافق: لا بيني و بينك كعب بن الأشرف، لأنّه يأخذ الرشوة، فنزلت الآية؛ عند أكثر المفسرين).

و لست أدري كيف لم ينتبه جامع الروايات في التفسير المنسوب إلىٰ علي

بن إبراهيم، إلىٰ عدم تناسب ما افترى بـه عـلى الإمـام البـاقر (ع)، مـع الآيـة الكريمة . أمّا الشيخ النوري فقد وجد ضالّته المنشودة في أمثال هذه الرواية التي تخلّ بوزن الآية و نغمها و أحياناً بمعناها، و أكثر من نقلها في كتابه فصل الخطاب، و إنّا لله و إنّا إليه راجعون !

تاسعاً ـ روايات آية ٦٥ :

(لا) ٢٣٦ ـ ثقة الاسلام عن العدة عن البرقي عـن أبـيه عـن ابـن سـاباط عـن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية ثم لا يجدون فـي أنفسهم حرجاً مما قضيت في أمر الولاية و يسلموا لله الطاعة تسليما.

(لب) ٢٣٧ ـ السياري عن ابن اسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) في قوله عز و جل لا يجدون في أنفسهم حرجاً مما قضيت من أمر الوالي و يسلموا لله تسليما.

(لج) ٢٣٨ ـ العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام فلا و ربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فـي أنـفسهم حـرجـاً مـما قـضى مـحمد وآل محمد و يسلموا تسليما.

(لد) ٢٣٩ ـ وعن عبدالله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبدالله عـليه السـلام قـال سمعته يقول و الله لو ان قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له و أقـاموا الصـلاة و آتـوا الزكوة و حجوا البيت و صاموا شهر رمضان ثم لم يسلموا لنا لكانوا بذلك مشركين فعليهم بالتسليم ولو ان قوما عبدوا الله و أقاموا الصلاة و آتوا الزكوة و حجوا البيت و صاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله صلى الله عليه و آله لم صنع كذا و كذا و وجدوا ذلك في أنفسهم لكانوا بذلك مشركين ثم قرأ فلا و ربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم مما قضى محمد و آل محمد إلى قوله ويسلموا تسليما.

(له) ٢٤٠ ـ السياري عن سليمان بن اسحاق عن يـحيى بـن مـبارك عـن عـبد

الله جبلة عن اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال حتى يحكموا محمداً وآل محمد ولا يجدون في أنفسهم حرجاً الآية.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٦٥) من سورة النساء :

﴿ فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤمِنونَ حَتّىٰ يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُم ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أنْفُسِهِم حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾.

و أضاف إليها الغلاة بعد ﴿ **مِمّا قَضَيْتَ** ﴾ :

« في أمر الولاية » ـ و ـ « لله الطاعة ».

« من أمر الوالي » ـ و ـ « لله ».

قضـ « ـىٰ محمد و آل محمّد ».

يحكموا « محمداً و آل محمد و لا يجدون ».

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري الغالي (٢٣٧) في سندها: علي بن أبي حمزة ضعيف كذاب متهم.

و روايته (٢٤٠) في سندها: سليمان بن اسحاق لم نجد له ذكراً في كتب الرجال و يحيى بن مبارك مجهول حاله.

٢ ـ رواية العياشي (٢٣٨) محذوفة السند عن جابر ولا يبعد كونها من أمثال عمرو بن شمر و منخل و أبي جميلة، الغلاة الذين رووا عن جابر و زادوا في كتبه كما مرّ في بحث الآية (٤٧) من هذه السورة.

٣ ـ رواية (٢٣٦)، جاءت في روضة الكافي ذيل رواية (٢٤١) الآتية، وليست برواية مستقلة، و هي عين رواية السيّاري (٢٣٧)، و عبارة « في أمر

الولاية » تصحيف، و الصحيح كما في الروضة و القراءات للسيّاري : « من أمر الوالي »، و علي بن ساباط تصحيف و الصحيح علي بن اسباط، كما في الكافي و القراءات للسيّاري.

ج ـ المتن :

الآية تتمّة للآيات ٦١ ـ ٦٤، و التي درسناها في البحث الثامن، ولا يناسب معها ما ورد في متون هذه الروايات.

و إنّ الإضافات تخلّ بوزن الآية و نغمها و معناها.

عاشراً ـ روايات آية ٦٦ :

(لو) ٢٤١ ـ ثقة الاسلام في (الكافي) عن العدة عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا أنفسكم و سلموا للامام تسليما و اخرجوا من دياركم رضا له ما فعلوه إلاّ قليل منهم ولو ان أهل الخلاف فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتا.

(لز) ٢٤٢ ـ السياري عن علي بن أسباط مثله.

(لح) ٢٤٣ ـ العياشي عن أبي بصير عنه (ع) مثله سواء إلاّ أنه ليس فيها كلمة و سلموا بعد أنفسكم قال العلامة المجلسي ظاهر الخبر انه أي قوله (وسلموا) داخل في الآية في قراءتهم (ع) و يحتمل أن يكون من كلامه (ع) اضافة للتفسير أي المراد بالقتل القتل الذي يكون في أمر التسليم للامام (ع) وفيه بعد يعرف وجهه مما نقدم ويؤيد نقله السياري في هذا الباب قوله رضى له أي يكون خروجكم لرضاء الامام(ع) أو على وفق رضاه وقال بعض المفسرين وهذا الحديث يحتمل التأويل و يكون قوله و سلموا الخ عطفاً تفسيرياً لاقتلوا أنفسكم فان في التسليم للامام (ع) نوع قهر شديد للنفس

عبر عنه بالقتل لشدته أو سلموا له في قتل الانفس لو أمر بالجهاد و يحتمل التنزيل باللفظ انتهى و الوجه الأول و إن كان حسناً في نفسه إلاّ انه في غاية البعد عن سياق الآية و مقابلة قتل النفس بالخروج من الديار فان الظاهر منه اما عرض النفس للقتل بالجهاد أو قتلها كما قتل بنو اسرائيل.

(لط) ٢٤٤ ـ الكليني عن علي بن محمد عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن أبي طالب عن يونس بن بكار عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ولو انهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيرا لهم.

(م) ٢٤٥ ـ و عن أحمد بن مهران ره عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن بكار عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال هكذا نزلت هذه الآية ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيراً لهم.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٦٦) من سورة النساء :

﴿ وَ لَو أَنّا كَتَبْنا عَلَيْهِم أنِ اقتُلُوا أنْفُسَكُم أو اخرُجُوا مِن دِيارِكُم ما فَعَلُوه مِنْ دِيارِكُم ما فَعَلُوه إلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُم وَ لَو أَنَّهُم فَعَلُوا ما يُوعَظُون بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُم وَ أَشَدَّ تَثبِيتاً ﴾.

و أضاف الغلاة بعد ﴿ أنِ اقتُلُوا أنفُسَكُم ﴾ : « و سلِّموا للإمام تسليماً ».

و بعد ﴿ اخْرُجُوا مِن دِيارِكُم ﴾ : « رضاً له ».

و بعد ﴿ وَ لَو أنّـ.. ﴾ : « أهل الخلاف ».

و بعد ﴿ ما يُوعَظُون بِهِ ﴾ : « في علي ».

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٢٤١)، و الكافي (٢٤٢)، و العيّاشي (٢٤٣) رواية

واحدة، في سندها : علي بن أبي حمزة البطائني، ضعيف كذّابٍ متهم.

٢ ـ رواية الكافي (٢٤٤)، و (٢٤٥) ـ أيضاً ـ رواية واحدة في سندها :

أحمد بن مهران، ضعيف.

و أبو طالب، مجهول حاله.

و يونس بن بكار و أبوه، مجهول حالهما.

فالروايات الخمس، ليست إلاّ روايتان عن الغلاة و الضعفاء و المجاهيل.

ج ـ المتن :

الآية (٦٠) حتىٰ الآية (٧٠)، في سورة النساء في موضوع واحد، و هو قوله تعالى :

﴿ يُرِيدونَ أنْ يَتَحاكَمُوا إلىٰ الطّاغوت... ـ ٦٠ ﴾ ... ﴿ وَ ما أرسَلنا مِن رَّسولٍ إلاّ لِيُطاعَ بِإذنِ اللهِ... ـ ٦٤ ﴾... ﴿ وَ مَن يُطِعِ اللهَ و الرَّسولَ... وَ لَوا أنَّهُم فَعَلُوا ما يوعَظون بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُم... ـ ٦٦ ﴾، و لا مناسبة لذكر (في علي) فيها.

و الاضافة تغيّر الوزن و النغم و المعنىٰ.

حادي عشر ـ رواية آية ٧٩ :

(ما) ٢٤٦ ـ السياري عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن منصور بن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله جل و علا : ما أصابك من حسنة فمن الله و ما أصابك من سيئة فانا قضيتها.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٧٩) من سورة النساء :

﴿... وَ ما أَصابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَفْسِكَ﴾.

و أبدلها الغالي بـ ـ فأنا قضيتها ـ و افترى بها على الإمام الصادق (ع).

و نرى أنّه نقلها من مدرسة الخلفاء، مع تغيير في التعبير، فقد جاء نظيرها في تفاسير مدرسة الخلفاء، كالطبري و القرطبي و السيوطي بتفسير الآية[1] كالآتي:

﴿... وَ ما أَصابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَفْسِكَ ـ و أنا قدّرتها عليك ـ﴾.

و في رواية أخرى، قال هي في قراءة أُبيّ بن كعب، و عبد الله بن مسعود:

﴿وَ ما أَصابَكَ... ـ و أنا كتبتها عليك ـ﴾، و هو يوافق قول الجبرية، من هذه الأمة.

ب ـ السند:

تفرّد بها السيّاري الغالي المتهالك.

ج ـ المتن:

نرى أنّ الغلاة ينشرون من أمثال هذه الروايات، اللاّتي لا تجد لهم فيها مأرباً ليخفوا وراءها أهدافهم، في ما يحرّفون في غيرها من القرآن بمقتضى غلوّهم.

و القراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء، و ليس للأستاذ ظهير أن يعدّها من الألف حديث شيعي، الدالّ على تحريف القرآن، على حدّ زعمه، و افتراض الزيادة في النصّ، يخلّ بالنغم و الوزن.

---

(1) تفسير الطبري ٥ / ١١١؛ و القرطبي ٥ / ٢٨٦؛ و السيوطي ٢ / ١٨٠.

ثاني عشر ـ روايتا آية ١٣٥ :

(مب) ٢٤٧ ـ السياري ـ وعن بعض الهاشميين عن ابن اورمة عن يونس عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: وان تلووا أو تعرضوا عما أمرتم به فان الله كان بما تعملون خبيراً.

(مج) ٢٤٨ ـ الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي اسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: وان تلووا أو تعرضوا قال ان تلووا الأمر وتعرضوا عما أمرتم به فان الله كان بما تعملون خبيراً و ظاهر الخبر وان كان في مقام التفسير إلاّ انه يمكن استظهار نزوله كذلك بملاحظة صدر الآية و ذيلها.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٣٥) من سورة النساء :

﴿... وَ إِنْ تَلْوُوا أو تُعرِضُوا ﴾.

و في الروايتين بعده : « عمّا أمرتم به ».

ب ـ السند :

في سند السيّاري : « عن بعض الهاشميين » ومَن هو ؟

و ابن اورمة، ضعيف متّهم بالغلو .

و في سند الكليني :

١ ـ معلّىٰ بن محمد، ضعيف مضطرب الحديث.

٢ ـ علي بن أبي حمزة، ضعيف كذّابٍ متهم.

ج ـ المتن :

لولا هيام الشيخ النوري، بإثبات تحريف القرآن، لما شكّ و شكّك في أنّ الرواية، في مقام تفسير الآية، و ليس في صدد بيان التحريف.

على أنّ الإضافة، مخلّة بوزن الآية و نغمها.

ثالث عشر ـ روايتا آية ١٦٣ :

(مد) ٢٤٩ ـ العياشي عن زرارة و حمران عن أبي جعفر عن أبي عبدالله عليهما السلام قال إني أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح و النبيين من بعده فجمع له كل وحي.

(مه) ٢٥٠ ـ السياري عن البرقي عن القاسم بن محمد عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله قال الله عز وجل إني أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح والنبيين من بعده.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٦٣) من سورة النساء :

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلىٰ نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ... ﴾.

و في الروايتين، بدّل ضمير الجمع بالإفراد : « إنّي أوحيت... ».

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٢٥٠)، في سندها : البرقي محمد بن خالد، مختلف فيه، قال النجاشي : «كان محمد ضعيفاً في الحديث» وهو يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل. و قاسم بن محمد، مجهول حاله.

٢ ـ رواية العيّاشي (٢٤٩)، محذوفة السند.

ج ـ المتن :

إذا رجعنا إلىٰ الآية الكريمة، وجدنا الضمائر بعد الأفعال جميعاً، جاءت

بصيغة المتكلم مع الغير: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلىٰ نُوحٍ... وَ أَوْحَيْنا إِلىٰ إبراهيمَ... وَ رُسُلاً قَد قَصَصْنا... ﴾.

و من ثمّ نعلم أنّ إسناد الفعل في الأوّلين ـ أيضاً ـ و ردت بصيغة المتكلّم مع الغير.

و التغيير مخلّ بالوزن و النغم، و غاية الغلاة من أمثال هذا التغيير، تهيئة الأذهان، لقبول ما يختلقونه من قراءات بمقتضىٰ غلوّهم.

رابع عشر ـ روايات آية ١٦٦ :

(مو) ٢٥١ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن عبدالله عليه السلام قال انما نزلت لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي أنزله بعلمه و الملائكة يشهدون و كفى بالله شهيداً.

(مز) ٢٥٢ ـ سعد بن عبدالله القمي في الكتاب المذكور قال قرأ أبو جعفر عليه السلام لكن الله و ذكر مثله.

(مخ) ٢٥٣ ـ العياشي عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول و ذكر مثله.

(مط) ٢٥٤ ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن فضيل عن حمزة الثمالي قال قال أبو جعفر عليه السلام نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي أنزله بعلمه.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٦٦) من سورة النساء :

﴿ لٰكِنِ اللهُ يشْهَدُ بِما أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ المَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفىٰ بِاللهِ شَهِيداً ﴾.

و في الروايات بعد ﴿ أَنزَلَ إِلَيْكَ ﴾ : « في علي ».

ب ـ السند :

رواية السيّاري و العيّاشي، عن أبي حمزة رواية واحدة، عن محمدالفضيل، الّذي رمي بالغُلُوّ، و الرواية المنسوبة إلى سعد بن عبد الله بلا سند، أيضاً من هذا المعين.

و في رواية التفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم؛ ابن أبي عمير (ت: ٢١٧ ه)، لا يروي عن أبي بصير (ت : ١٥٠) بلا واسطة فهي مرسلة.

ج ـ المتن :

إنّ الزيادة مخلّة بوزن الآية و نغمها، و لولا ذلك، و صحّ إسناد الروايات قلنا : بما أنزل إليك ـ في علي ـ هنا مثل : يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك ـ في علي ـ في سورة المائدة، وحي بياني لما أنزل الله سبحانه وليس نصّ قرآني.

خامس عشر ـ رواية آية ١٦٨ :

(ن) ٢٥٥ ـ ثقة الاسلام عن أحمد بن مهران عن عبدالعظيم بن عبدالله عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: ان الذين ظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم و لا ليهديهم طريقا إلاّ طريق جهنم الآية كذا في نسختي المقروءة على المجلسي ره وعليها خطه والآية هكذا ان الذين كفروا و ظلموا الخ قال المولى محمد صالح ولعل الاختصار للدلالة على ان العطف للتفسير مع احتمال عدم نزوله قلت والاولى الحمل على سهو النساخ أو الراوي لوجود تلك الكلمة وفي رواية القمي و العياشي والسياري.

(نا) ٢٥٦ ـ العياشي عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام

يقول نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا ان الذين كفروا و ظلموا آل محمد حقهم الآية.

(نب) ٢٥٧ ـ سعد بن عبدالله القمي في الكتاب المذكور قال قرأ أبو جعفر عليه السلام هذه الآية وقال هكذا نزل جبرائيل (ع) على محمد صلى الله عليه وآله ان الذين كفروا و ظلموا آل محمد حقهم إلى قوله يسيراً.

(نج) ٢٥٨ ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن حمزة[1] والحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال نزلت هذه الآية هكذا و ذكر (ع) مثله.

(ند) ٢٥٩ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن عبدالله عليه السلام انه قرأ هذه الآية هكذا ان الذين كفروا الخ.

واعلم ان القمي ره نقل الحديث السابق بهذا السند ثم قال بعده من غير فصل و قرأ أبو عبدالله عليه السلام الخ و الظاهر انه منقطع عن الخبر السابق فيكون مرسلا وكذا فهمه جماعة فنقلوه كذلك إلا ان الفاضل المذكور أدخله في الخبر السابق فأورده بسنده كما نقلنا والأمر عندنا سهل بعدما كان مرسلات مثله كالمسانيد.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٦٨) من سورة النساء :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً ﴾.

و أضافت الروايات إليها بعد « و ظلموا » آل محمد حقّهم .

ب ـ الأسناد :

١ ـ رواية (٢٥٥)، و (٢٥٦)، و (٢٥٨)، عن الكليني و العيّاشي

---

(١) لعله أراد أبا حمزة .

والسيّاري ، رواية واحدة عن أبي حمزة، و في سندها :

أ ـ أحمد بن مهران، ضعيف.

ب ـ محمد بن الفضيل، يُرمىٰ بالغلوّ.

ج ـ محمد بن علي (أبو سمينة)، غالٍ كذّاب.

٢ ـ رواية (٢٥٧)، المنسوبة إلىٰ سعد بن عبد الله بلا سند ـ أيضاً ـ عن هذا المعين.

٣ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٢٥٩) ـ كما اعترف الشيخ النوري في ذيلها ـ لا سند لها، بل قال في تفسيره : و قرأ أبو عبد الله (ع) : إنّ الّذين كفروا ـ و ظلموا آل محمد حقّهم ـ و لسنا ندري، أهذا قول القمّي أو قول مَن جمع التفسير.

فتكون الجميع رواية واحدة عن غلاة و مجاهيل بالاضافة إلى القول فيها كما مرّ في دراسة رواية الآية السابقة.

ج ـ المتن :

لو صح الأسناد، لقلنا إنّ ما في متن الروايات تفسير و بيان للآية، وليست قراءة أُخرى و افتراضها نصّاً قرآنيّاً، يخلّ بوزن الآية في السورة.

سادس عشر ـ رواية آية ١٣٧ :

(نه) ٢٦٠ ـ الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة وعلي بن محمد بن عبدالله عن علي بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم قال : نزلت في فلان وفلان و فلان.

والموجود في المصحف هكذا «ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم و لاليهديهم

سبيلا» وليس فيها قول : (لن تقبل توبتهم) نعم هو في آية في سورة آل عمران وهي: «ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الظالون» واحتمل الفاضل المتقدم أن يكون ذكر آية النساء وضم إليها بعض آية آل عمران للتنبيه على أن مورد الذم في الآيتين واحد وان كل واحدة منها مفسرة للاخرى وقال بعض المفسرين ولا يبعد أن يكون السهو من الراوي حين نقل الحديث أو من القلم و ان الراوي سأل الامام (ع) خالطاً للآيتين فاجابه الامام (ع) على قدر سؤاله لبيان ان مفادهما و مورد نزولهما واحد و ان ما في مصحفهم خلاف ما في المصاحف و الراوي اطلع على ما فيه و أنت خبير بما في غير الاحتمال الاخير من التكلف و ارتكاب خلاف الظاهر فتأمل.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٣٧) من سورة النساء :

﴿ إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازدادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُم وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً ﴾.

و في الرواية بدّل ﴿ لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُم ﴾، بـ« لن تُقبل توبتهم ».

ب ـ السند :

في سند الرواية :

١ ـ معلّىٰ بن محمد، مضطرب الحديث.

٢ ـ محمد بن أورمة، يُرمىٰ بالغلوّ.

٣ ـ عبد الرحمٰن بن كثير (الهاشمي)، ضعيف وضّاع.

ج ـ المتن :

إنّ التغيير يخلّ بمعنىٰ الآية، و لا يصح عطف ـ لن تقبل توبتهم ـ على ﴿ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً ﴾، و يخلّ بوزن الآية و نغمها، و لو صحّت الرواية فانّ الإستدلال بها على تحريف النصّ القرآني لا يصح بل هي تفسير و بيان لما قبلها.

سابع عشر ـ روايتا آية ٩٤ :

(نو) ٢٦١ ـ السياري عن يونس عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام : ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناً.

(نز) ٢٦٢ ـ الطبرسي في (مجمع البيان) و روى عن أبي جعفر القاري من بعض الطرق لست مؤمناً بفتح الميم الثانية و حكى أبو القاسم البلخي انه قراءة جعفر محمد الباقر عليهما السلام ثم قال ومن قرأ مؤمناً فانه من الامان ومعناه لاتقولوا لمن استسلم لكم لسنا نؤمنكم.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٩٤)، من سورة النساء :

﴿... وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقىٰ إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً ﴾.

و في الروايتين : لست مؤمَناً (بالفتح).

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٢٦١)، في سندها: علي بن أبي حمزة، ضعيف كذّاب ملعون.

٢ ـ رواية الطبرسي (٢٦٢)، نقل قراءات بلا سند، و رويت القراءة بتفسير الآية في صحيح البخاري و الترمذي و تفاسير مدرسة الخلفاء

وفي اعراب القرآن للنحاس و قرأ أبو جعفر (لست مؤمنا) وفي بحر المحيط

بعده (بفتح الميم لانؤمنك في نفسك وهي قراءة علي وابن عباس و عكرمة و ...
و ... و... وبناء على ذلك فانا نرى السياري أو من روى عنه من الغلاة نقل القراءة من مدرسة الخلفاء، و ركب عليها سنداً، و افترى بها على الامام الصادق(ع)، وليس للشيخ و ظهير أن يستدلا بها على مرادهما [1].

ج ـ المتن :

في الآيات (٩٢ ـ ٩٤) من سورة النساء، قال الله سبحانه : **﴿ وَ ما كانَ لِمُؤمِنٍ أن يَقْتُلَ مُؤمِناً إلاّ خَطأً... (٩٢) وَ مَن يَقْتُلْ مُؤمِناً مُتَعَمِّداً... (٩٣) وَ لا تَقُولوالِمَن أَلْقىٰ إلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤمِناً... ﴾.**

الكلام يجري في جميعها على قتل المؤمن، و في الأخير على قتل مَنْ أظهر الإسلام، و عدم قبول إيمانه، و ليس عن عدم إعطائه الأمان و قراءة مؤمَناً ـ بالفتح ـ تخلّ بنغم الآية.

ثامن عشر ـ روايتا آية ١٧٠ :

(نح) ٢٦٣ ـ الكليني عن أحمد بن مهران عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيراً لكم وان تكفروا بولايته فان لله ما في السموات والارض.

(نط) ٢٦٤ ـ العياشي عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول نزل جبرئيل و ذكر مثله.

---

(١) اعراب النحاس ١ / ٤٨٢ ؛ و صحيح البخاري ٣ / ٨٢ ؛ و الزمخشري ١ ٥٥٤ ؛ والترمذي ١١ / ١٦٠ ؛ والبحر المحيط ٣ / ٣٢٩.

(س) ٢٦٥ ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن حمزة والحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزلت هذه الآية هكذا: يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا بولايته خيرا لكم وان يكفروا بولايته. الخبر.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٧٠) من سورة النساء :

﴿ يا أَيُّها النَّاسُ قَد جاءَكُمُ الرَّسولُ بِالحَقِّ مِن رَبِّكُم فَآمِنُوا خَيْراً لَكُم وَ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لله ما في السَّمٰواتِ وَ الأَرضِ وَكانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾.

و أضافت الروايات إليها بعد ﴿ مِن رَبِّكُم ﴾ : « في ولا ية علي... و إن تكفروا بولايته... ».

ب ـ السند :

الروايات الثلاث رواية واحدة عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع)، و في سندها :

١ ـ أحمد بن مهران، ضعيف.

٢ ـ محمد بن الفضيل، ضعيف يُرمىٰ بالغلوّ.

٣ ـ محمد بن علي (أبو سمينة)، غالٍ كذّاب.

وقدّم الشيخ النوري رواية الشيخ الكليني على السياري، ليقوّي بها رواية السيّاري.

ج ـ المتن :

يجري الكلام في الآيات (١٦٣ ـ ١٧٠)، على الوحي إلىٰ خاتم الأنبياء،

كسائر الأنبياء، ثمّ في الآية (١٦٧) فما بعد، على عتوّ الكفّار في عـصر الرسـول، ويختم الكلام بقوله تعالىٰ:

﴿ يا أَيُّها النّاسُ قَد جاءَكُمُ الرَّسولُ بِالحَقِّ مِن رَبِّكُم فَآمِنُوا خَيْراً لَكُم وَ إنْ تَكْفُرُوا فَإنَّ لله ما في السَّمٰواتِ وَ الأَرضِ... ﴾.

إذاً، فالكلام يجري عن عدم إيمانهم برسالة النبي (ص)، فما وجه ذكر إمامة علي (ع) في المقام لولا ما يقتضيه غلوّ الغلاة، الّذين لعنهم أئمّة أهل البيت (ع).

و أخيراً فإنّ الإضافة، تخلّ بوزن الآية و نغمها.

تاسع عشر ـ رواية آية ١٧٤ :

(سا) ٢٦٦ ـ السياري ـ وعن محمد بن علي بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي عبدالله (ع) : يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم في علي نوراً مبيناً وقد مر احتمال كون هذا الخبر في (الكافي) أيضاً.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٧٤) من سورة النساء :

﴿ يا أَيُّها النّاسُ قَد جاءَكُم بُرْهانٌ مِن رَبِّكُم وَ أَنْزَلْنا إلَيْكُم نُوراً مُبِيناً ﴾.

و أضافت الرواية بعد ﴿ أَنْزَلْنا إلَيْكُم ﴾ : « في علي ».

ب ـ السند :

في سند رواية السياري :

١ ـ محمد بن علي (أبو سمينة)، غالٍ كذّاب.

٢ ـ ابن سنان (محمد)، غالٍ كذّاب.

٣ ـ منخل، غالٍ كذّاب.

ج ـ المتن :

قال الله سبحانه في الآية الّتي تليها : ﴿ **فَأَمّا الّذينَ آمَنوا بِاللهِ وَ اعتَصَموا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ في رَحْمَةٍ مِّنهُ وَ فَضلٍ وَ يَهديهِم إلَيهِ صِراطاً مُّستَقيماً** ﴾.

إذاً فالكلام يجري في الآيتين، على أصل الايمان بالله و برسوله، ﴿ **وَ أَنْزَلْنا إلَيْكُم نُوراً مُبِيناً** ﴾، هو القرآن، و لا يناسب في المقام ذكر ـ في علي ـ ، الّذي اختلقه الغلاة، و ركّبوا عليه سنداً، و افتروه على الإمام الصادق (ع)، و الإضافة تخلّ بوزن الآية في السورة.

نتيجة البحوث في روايات سورة النساء :

عدّ الشيخ النوري و الأستاذ ظهير الروايات، التي استدلاّ بها على تحريف القرآن الكريم، من روايات آيات سورة النساء (٦٠) رواية ، بينما وجدناها (٣٥) رواية، كما أحصيناها في الجدول الآتي :

رقم البحث	ما عدّاه رواية ولم يكن رواية	روايـات بـلا سنـد	روايات الغلاة و المجاهيل	روايات منتقلة	روايات مشتركة	عدد روايات البحث عندهما	العدد المطروح	العدد الصحيح
أولاً	-	١	-	-	-	-	١	١
ثانياً	-	٢	-	-	٦	-	٨	٦
ثالثاً	-	-	٣	-	-	-	٣	٣
رابعاً	-	-	١	-	-	-	١	١
خامساً	-	٢	٥	-	-	٤	١١	٥
سادساً	-	-	٣	-	-	-	٣	١
سابعاً	-	-	١	-	-	-	١	١
ثامناً	-	-	-	-	-	١	١	١
تاسعاً	-	١	٤	-	-	-	٥	٣
عاشراً	-	-	٥	-	-	-	٥	٢
حادى عشر	-	-	١	-	-	-	١	١
ثاني عشر	-	-	٢	-	-	-	٢	٣
ثالث عشر	-	١	١	-	-	-	٣	٢
رابع عشر	-	٢	٢	-	-	-	٤	٢
خامس عشر	-	٢	٣	-	-	-	٥	١
سادس عشر	-	-	١	-	-	-	١	١
سابع عشر	-	١	١	-	-	-	٢	١
ثامن عشر	-	١	٢	-	-	-	٣	١
تاسع عشر	-	-	١	-	-	-	١	١
المجموع	-	١٣	٣٦	-	٦	٥	٦٠	٣٥

دراسة روايات سورة المائدة :

أوّلاً ـ روايتا آية ١ :

(الف) ٢٦٧ ـ علي بن ابراهيم عن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن ابن أبي عمير عن أبي جعفر الثانى عليه السلام في قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود قال ان رسول الله صلعم عقد عليهم لعلي عليه السلام بالخلافة في عشرة مواطن ثم أنزل الله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين صلوات الله عليه.

(ب) ٢٦٨ ـ السياري قال حدثني أبو عمرو الاصبهاني عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قول الله عز وجل: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود التي عقدت لعلي ابن أبي طالب عليه السلام.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١) من سورة المائدة :

﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنواأَوْفوا بِالعُقودِ أُحِلَّت لَكُم بَهِيمَةُ الأنعامِ إلاَّ ما يُتْلىٰ عَلَيكُم غَيرَ مُحِلِّي الصَّيدِ وَ أَنتُم حُرُمٌ إنَّ اللهَ يَحْكُمُ ما يُرِيد ﴾.

في الرواية : «... أوفوا بالعقود ـ التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ.. ».

و في الرواية الثانية : «... أوفوا بالعقود ـ التي عقدت لعلي بن أبي طالب عليه السلام ـ.. ».

ب ـ الأسناد :

١ ـ رواية السيّاري الغالي (٢٦٨)، في سندها : أبو عمرو الأصبهاني، لم نجد له ذكراً في كتب الرجال.

٢ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم (٢٦٧)، يظهر أنّها ممّا أدرجوها فيه، و ليست منه، لأنّ القمّي الذي توفي سنة ٣٠٧ هـ لم يرو عن الحسين بن محمد بن عامر، شيخ الكليني (ت ٣٢٩)، و في سندها : معلّى بن محمد البصري، مضطرب الحديث و المذهب، و الروايتان رواية واحدة.

ج ـ المتن :

ليت الشيخ النوري عيّن النص القرآني الذي يرى أنّ جبرائيل (ع) أنزله على رسول الله (ص)، و أسقطوه، هل هو (أوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ أم ـ أوفوا بالعقود التي عقدت لعلي بن أبي طالب عليه السلام !!

ثانياً ـ روايات آية ٦ :

(ج) ٢٦٩ ـ الكليني عن محمد بن الحسن وغيره عن سهل بن زياد عن علي الحكم عن الهيثم بن عروة التميمي قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق فقلت هكذا ومسحت من ظهر كفي الى المرافق فقال ليس هكذا تنزيلها إنما هي فاغسلوا وجوهكم وأيديكم من المرافق ثم أمر يده من مرفقه إلى أصابعه.

(د) ٢٧٠ ـ الشيخ الطوسي في (التهذيب) باسناده عن الكليني مثله.

(هـ) ٢٧١ ـ أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي صاحب (البدع المحدثة) ويعرف الاستغاثة أيضاً في ما ذكره بعد ذكر الآية وفي مصحف أمير المؤمنين صلوات الله عليه برواية الائمة من ولده صلوات الله عليهم من المرافق وإلى الكعبين حدثنا بذلك علي بن ابراهيم بن هاشم القمي عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب عن جعفر بن محمد الباقر عن آبائه صلوات الله عليهم ان التنزيل في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم من المرافق. الآية.

(و) ٢٧٢ ـ الشيخ في (التهذيب) عن المفيد ره عن احمد بن محمد عن أبيه عن احمد بن ادريس و سعد بن عبدالله عن محمد بن احمد بن يحيى عن أبي عبدالله عن حماد عن محمد بن النعمان عن غالب بن الهذيل قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز و جل: فامسحوا برؤسكم و أرجلكم إلى الكعبين على الخفض هي أم على النصب قال بل هي على الخفض.

(ز) ٢٧٣ ـ العياشي عن غالب بن الهذيل عنه (ع) مثله الا ان فيه السؤال الرفع بدل النصب و يحمل على سهو النساخ.

(ح) ٢٧٤ ـ دعائم الاسلام للقاضي النعماني قوله تعالى: و أرجلكم إلى الكعبين بالكسر قراءة أهل البيت عليهم السلام وكذلك قال أبو جعفر (ع).

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٦) من سورة المائدة :

﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا إذا قُمتُم إلىٰ الصَّلاةِ فَاغسِلُوا وُجُوهَكُم وأَيدِيَكُم إلىٰ المَرافِقِ وَ امسَحُوا بِرُءُوسِكُم وَ أَرْجُلَكُم إلىٰ الكَعْبَينِ... ﴾.

و في الروايات : « من المرافق » بدلاً من ﴿ إلىٰ المَرافِقِ ﴾، و «أرجُلِكُم»

بدلاً من ﴿ أَرْجُلَكُم ﴾.

ب ـ الأسناد :

١ ـ رواية الكافي (٢٦٩) و التهذيب (٢٧٠)، رواية احدة، في سندها سهل بن زياد، ضعيف غالٍ.

٢ ـ رواية (٢٧١) علي بن أحمد الكوفي، ضعيف غالٍ، أكثر كتبه على الفساد.

٣ ـ رواية الشيخ الطوسي (٢٧٢)، و العيّاشي (٢٧٣)، رواية واحدة عن غالب بن الهذيل، مجهول حاله. وكذا أبو عبدالله (الرازي).

٤ ـ رواية دعائم الإسلام (٢٧٤)، لا سند لها.

و نظيرها في كتب مدرسة الخلفاء كالآتي :

١ ـ الداني في التيسير ص ٩٨.

٢ ـ اعراب القرآن للنحاس ج ٢ / ٩.

٣ ـ الطبري في تفسيره ج ٦ / ٨١ و ٨٢، بتفسير الآية، قال : اختلفت القراءات في قراءة ذلك، فقرأه جماعة من قرّاء الحجاز و العراق : و أرجلَكم، نصباً... و قرأ ذلك آخرون من قرّاء الحجاز و العراق، بخفض الأرجل.

٤ ـ الزمخشري في الكشّاف، قال : و عن النبي صلّىٰ الله عليه و سلّم « أنّه كان يدير الماء على مرفقيه ».

٥ و ٦ ـ القرطبي ج ٦ / ٩١، ٩٣، ٨٦، و ابن كثير ١ / ٥٩٧، في تفسيرهما بتفسير الآية : روى الحافظ الدار قطني، و أبو بكر البيهقي ٢ / ٢٤، ٢٥ ... كان رسول الله (ص) إذا توضّأ أدار الماء على مرفقيه.

و قال القرطبي : قرأ نافع و ابن عامر و الكسائي : « و أرجُلَكم »، بالنصب، و قرأ ابن كثير، و أبو عمرو حمزة « و أرجلِكم »، بالخفض.

٧ ـ السيوطي في تفسيره الدر المنثور ٢ / ٢٦٢ مثلهم.

ج ـ المتن :

إنّ الروايات ٢٦٩ ـ ٢٧١، في صدد بيان مبدأ غسل اليد في الوضوء من المرافق، كما هو واضح، و ما بعدها في صدد بيان الحركة الإعرابية، و لست أدري كيف استدلّ الشيخ النوري بما ورد في الروايات (و أرجلِكُم) بالخفض، على تحريف القرآن في حين أنّ كتابة الكلمات معرّبة بالحركات، انتشرت بعد عصر الإمام علي (ع)، و كيف حسبها الأستاذ ظهير ضمن الألف حديث شيعي، بينما هي مشتركة بين المدرستين !!

ثالثاً ـ روايات آية ٦٧ :

(ط) ٢٧٥ ـ علي بن ابراهيم في أول تفسيره و أما هو مُحرف منه فهو إلى أن قال وقوله تعالى: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من[1] ربك في علي كذا نزلت.

(ى) ٢٧٦ ـ وفيه في سورة سبأ حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال لما أمر الله تعالى نبيه أن ينصب أمير المؤمنين(ع) للناس في قوله تعالى: يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك في علي. الخبر.

(يا) ٢٧٧ ـ فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره قال حدثنا الحسين معنعنا عن ابن عباس رضى الله عنه في قوله تعالى: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك في علي أمر رسول الله صلى الله عليه و آله أن يبلغ فيه الخبر.

(يب) ٢٧٨ ـ الشيخ شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة والسيد

---

(١) سقطت من نسخة الشيخ النوري و الصواب ما اثبتناه من التفسير المنسوب إلى علي ابراهيم ١ / ١٠.

التوبلي في (غاية المرام) عن علي بن ابراهيم و الظاهر أنه من غير تفسيره عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام و سأله عن قوله عز وجل ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه إلاّ فريقاً من المؤمنين قال لما أمر الله نبيه بنصب أمير المؤمنين (ع) للناس وهو قوله تعالى : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته. الخبر.

(يج) ٢٧٩ ـ احمد بن علي الطبرسي في (الاحتجاج) عن مهدي بن أبي حرب عن أبي محمد العلوى من ولد الافطس وكان من عباد الله الصالحين عن محمد بن همام عن محمد بن خالد عن سيف بن عميرة و صالح بن عقبة جميعاً عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام انه قال حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية إلى أن قال فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرائيل على خمس ساعات من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز و جل يقرئك السلام ويقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك في علي الى ان قال بعد كلام طويل ثم تلا (ع) يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك في علي الخبر وهو طويل شريف و رواه الشيخ الجليل الشهيد ابن الفارسي في (روضة الواعظين) مثله و رواه السيد الأجل رضى الدين بن طاؤس قده عن أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليل في كتابه في المناقب عن محمد بن أبي بكر بن عبدالرحمن عن الحسن بن علي أبي محمد الدينوري عن محمد بن موسى الهمداني عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة الى آخره متناً و سنداً مع اختلاف في بعض الالفاظ.

(يد) ٢٨٠ ـ السيد رضي الدين بن طاؤس في (كشف اليقين) عن كتاب الشيخ الثقة أبي بكر محمد بن أبي الثلج مرسلاً عن الصادق عليه السلام قال: أنزل الله عز وجل على نبيه بكراع الغميم: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل الآية.

(يه) ٢٨١ ـ الرسالة الموضحة تأليف المظفر بن جعفر بن الحسين عن محمدمعمر عن حمدان المعافي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده جعفر عليهم السلام قال: يوم غدير خم يوم عظيم شريف الى أن قال ثم أنزل الله تبارك و تعالى وعيداً و تهديداً يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك في علي الخ. الخبر.

(يو) ٢٨٢ ـ ابن شهر آشوب في المناقب كما في البحار عن عيسى بن عبدالله عن أبيه عن جده في قوله تعالى: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل عذبتك عذاباً أليماً فطرح عدوي اسم علي عليه السلام.

(يز) ٢٨٣ ـ الامالي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين (ع) للناس في قوله تعالى ياأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك في علي. الخبر.

(يح) ٢٨٤ ـ السياري عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن عبدالله عليه السلام في قول الله جل ذكره يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسالته.

(يط) ٢٨٥ ـ علي بن عيسى في (كشف الغمة) عن زر عن عبدالله قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين الآية.

(ك) ٢٨٦ ـ محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان) في عداد الآيات المحرفة و كقوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك في علي فمحوا اسمه(ع).

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٦٧) من سورة المائدة :

﴿ يا أَيُّها الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَ إِن لَم تَفْعَلْ فَما بَلَّغتَ رِسالَتَهُ وَ اللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ... ﴾.

و في الروايات:

﴿... بَلِّغ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ - في علي - ... ﴾.

ب - السند:

لا حاجة لدراسة أسناد الروايات بعد ورودها في روايات صحيحة لدى المدرستين.

ج - المتن:

ذكرنا في ما مرّ، كيف وجدنا الأخطاء في نسخ كتب الحديث [1]، و الخطأ هنا في روايتي ابن شهر آشوب (٢٨٢)، و علي بن عيسىٰ (٢٨٥)، و الصواب ما ورد في غيرهما ﴿... ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ - في علي - ... ﴾، كما ورد - أيضاً - نظيرها في كتب مدرسة الخلفاء كالآتي:

روى الحاكم الحسكاني:

(عن ابن عباس و جابر قالا: أمر الله محمداً (ص) أن ينصب عليّاً للناس ليخبرهم بولايته، فتخوّف رسول الله (ص) أن يقولوا حابىٰ ابن عمّه، و أن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحىٰ الله إليه: ﴿ يا أَيُّها الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَ إِن لَم تَفْعَلْ فَما بَلَّغتَ رِسالَتَهُ وَ اللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ ﴾ (المائدة/٦٧).

فقال رسول الله (ص) بولايته يوم غدير خم)[2].

---

(١) راجع بحث أخطاء في نسخ كتب الحديث في معالم المدرستين (٣ / ٣١٥).

(٢) الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني، الحذاء الحنفي النيسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري، ترجمته في تذكرة الحفاظ ط. الهند ٣٩٠/٤، و ط. مصر

و روى عن زياد بن المنذر أنّه كان يقول: (كنت عند أبي جعفر محمدعلي (ع)، و هو يحدّث الناس، إذ قام إليه رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعشىٰ ـكان يروي عن الحسن البصري ـفقال له: يا ابن رسول الله، جعلني الله فداك، إنّ الحسن يخبرنا أنّ هذه الآية نزلت بسبب رجل، و لا يخبرنا مَن الرجل ﴿ **يا أَيُّها الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إلَيْكَ مِن رَبِّكَ...** ﴾، فقال: لو أراد أن يخبر به لأخبر به، و لكنّه يخاف.

إنّ جبرئيل هبط إلىٰ النبي (ص) ـإلىٰ قوله ـفقال: إنّ الله يأمرك أن تدلّ أمّتك على وليّهم علي، مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و حجّهم ، ليلزمهم الحجة من جميع ذلك، فقال رسول الله (ص): يا ربّ إنّ قومي قريبو عهد بالجاهليّة، و فيهم تنافس و فخر، و ما منهم رجل إلاّ و قد وتره وليّهم، و إنّي أخاف ـأي من تكذيبهم ـفأنزل الله تعالىٰ: ﴿ **يا أَيُّها الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنْزِلَ إلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَ إن لَم تَفْعَلْ فَما بَلَّغتَ رِسالَتَهُ** ـيريد فما بلّغتها تامة ـ **وَ اللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾، فلما ضمن الله له بالعصمة و خوفه أخذ بيد علي...)[1]

و روى الحاكم الحسكاني:

عن ابن عباس في حديث المعراج، أنّ الله ـعزّ اسمه ـقال لنبيه في ما قال: «و إنّي لم أبعث نبيّاً إلاّ و جعلت له وزيراً، و إنّك رسول الله (ص)، و إنّ عليّاً

☜ ٣/ ١٢٠٠، بآخر الطبقة ١٤. و قد رجعنا إلىٰ كتابه شواهد التنزيل لقواعد التفصيل في الآيات النازلة في أهل البيت، تحقيق محمد باقر المحمودي ط. بيروت عام ١٣٩٣ هـ. و الحديث في ١٩٢١ و رقم الحديث ٢٩٤.

(١) شواهد التنزيل ١/ ١٩١، و راجع تفسير الآية في أسباب النزول للواحدي و نزول القرآن لأبي نعيم.

(*) كذا جاءت.

وزيرك».

قال ابن عباس: [فهبط] رسول الله، فكره أن يحدث الناس بشيء منها إذ كانوا حديثي عهد بالجاهلية ـ إلىٰ قوله ـ فاحتمل رسول الله حتّىٰ إذا كان اليوم الثامن عشر، أنزل الله عليه: ﴿ **يا أَيُّها الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنْـزِلَ إلَـيْكَ...** ﴾ ـ إلىٰ قوله ـ فقال: « يا أيّها الناس، إنّ الله أرسلني إليكم برسالة، و إنّي ضقت ذرعاً، مخافة أن تتّهموني و تكذّبوني، حتّىٰ عاتبني ربّي فيها بوعيد أنزله عَلَيّ... »[1].

و روى الحسكاني و ابن عساكر: عن أبي هريرة: أنزل الله عزّ وجلّ:

﴿ **يا أَيُّها الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنْزِلَ إلَيْكَ مِن رَبِّكَ ـ في علي بن أبي طالب ـ وَ إن لَم تَفْعَلْ فَما بَلَّغتَ رِسالَتَهُ...** ﴾[2].

قصد أبو هريرة أنّ المقصود أن يبلّغ ما نزل في علي.

روى الحسكاني: (عن عبد الله بن أبي أوفىٰ، قال: سمعت رسول الله (ص) يقول يوم غدير خـمّ، و تلا هذه الآية ﴿ **يا أَيُّها الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنْزِلَ إلَيْكَ...** ﴾، ثـمّ رفع يديه حتّىٰ يرى بياض إبطيه، ثـمّ قال: « ألا مَن كنتُ مولاه ... »)[3].

و روى الواحدي في أسباب النزول، و السيوطي في الدرّ المنثور، عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب:

---

(١) شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ١٩٢ ـ ١٩٣، و في ص ١٨٩ منه نزول الآية فقط.

(٢) شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ١٨٧، و رواها ابن عساكر بترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق، بطرق كثيرة في الحديث ٤٥٢.

(٣) الحسكاني ١ / ١٩٠.

و عبد الله بن أبي أوفىٰ: علقمة بن خالد الحارث الأسلمي، صحابيّ شهد الحديبية، و عمّر بعد النبي (ص)، مات سنة ست أو سبع و ثمانين، و هو آخر من مات بالكوفة من الصحابة، و أخرج حديثه جميع أصحاب الصحاح. ترجمته بتقريب التهذيب ١ / ٢.٤، و أسد الغابة ٣ / ١٢١.

﴿ يا أَيُّها الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ ﴾[1].

و في تفسير السيوطي : (عن ابن مسعود قال : كنّا نقرأ على عهد رسول الله (ص)، يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك ـ أنّ عليّاً مولىٰ المؤمنين ـ و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته...)[2].

قصد ابن مسعود، أنّهم كانوا على عهد رسول الله يقرؤون في تفسير الآية هكذا.

و كان نزول هذه الآية في غدير خمّ.

نتيجة البحث :

نزل (ـ في علي ـ) على رسول الله (ص)، مع آية ﴿ **يا أَيُّها الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ...** ﴾، بوحي غير قرآني، بياناً و تفسيراً لـ ﴿ **ما أُنْزِلَ** ﴾، و بلّغ الرسول الآية، و بيانها لمن حضر، و رواها الصحابة كذلك، غير أنّ المسلمين بعد عصر الصحابة ظنّوا أنّ ـ في علي ـ قراءة أخرى للآية. و قالوا : في قراءة أُبيّ، و ابن مسعود، و...، و الصواب أن يقولوا في رواية... و...، و لمّا دوّنوا القرآن بلا تفسير في عهد الخليفة الأوّل، و تمّ نشره على عهد الخليفة الثالث، حذفوا هذا التفسير مع ما حذفوا من تفاسير و بيان للآيات، و هذا هو المراد ممّا ورد في رواية (٢٨٦): «فمحوا اسم علي».

و التبس الأمر على محدثين، كالشيخ النوري، و حسبها من الأدلّة على وقوع التحريف في النص القرآني، و حسبها الأستاذ ظهير من الألف حديث شيعي، في إثبات تحريف القرآن، في حين أنّها مشتركة بين المدرستين.

---

(١) أسباب النزول للواحدي ص ١٣٥ .

(٢) الدرّ المنثور ٢ / ٢٩٨.

رابعاً ـ روايات آية ٩٥ :

(كا) ٢٨٧ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داؤد المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث طويل في ذكر وجوه الصيام وفيه قال قال الله تعالى ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوي عدل منكم. الخبر.

(كب) ٢٨٨ ـ السياري عن محمد بن علي عن أبي جميلة عن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز و جل يحكم به ذو عدل يعني به الامام(ع).

(كج) ٢٨٩ ـ الطبرسي قرأ محمد بن علي الباقر و جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام يحكم به ذو عدل.

(كد) ٢٩٠ ـ العياشي عن حريز عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله يحكم به ذوا عدل منكم قال العدل رسول الله صلى الله عليه و آله والامام من بعده ثم قال وهذا مما أخطأت به الكتاب.

(كه) ٢٩١ ـ الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام و ذكر مثله.

(كو) ٢٩٢ ـ سعد بن عبدالله القمي في كتابه عن مشائخه ان الصادق عليه السلام قرأ يحكم به ذو عدل منكم يعني الامام وتقدم في الدليل السابع طرق أخرى لهذا الخبر من الكليني و السياري فلاحظ.

وقد وجدت في تفسير أهل البيت (ع) منقولا عن السيدين عليهما السلام ان المراد بذي العدل رسول الله و أولي الأمر من بعده صلوات الله عليهم وكفى بصاحب القراءة خبرا بقرائته وفي الكشاف و قرأ محمد بن جعفر ذو عدل منكم أراد يحكم به من يعدل منكم ولم يرد الوحدة وقيل أراد الامام والظاهر انه اشتبه عليه جعفر بن محمد عليهما السلام فنقله مقلوباً.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٩٥) من سورة المائدة :

﴿ ياأيُّها الّذينَ آمَنوا لا تَقتُلُوا الصَّيدَ وَ أَنتُم حُرُمٌ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنكُم مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحكُمُ بِهِ ذَوا عَدلٍ مِنكُم هَدياً بالِغَ الكَعبَةِ .. ﴾ .

و في الروايات :

« ذوي عدل »، و « ذو عدل » ـ بدل ـ **﴿ ذَوا عَدلٍ ﴾**.

ب ـ الأسناد :

١ ـ رواية السيّاري (٢٨٨)، في النسخة الموجودة عندنا من قراءاته، ورد « ذوا عدل »، كما كان في النص القرآني، و في سندها : محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غالٍ كذّاب، و أبو جميلة (مفضل بن صالح)، ضعيف وضّاع كذّاب، و زيد مجهول حاله.

٢ ـ رواية العيّاشي (٢٩٠)، محذوفة السند.

٣ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم (٢٨٧)، في سندها : قاسم بن محمد (الأصبهاني)، ضعيف حديثه، يعرف و ينكر، و سليمان بن داود المنقري، مختلف فيه، و أكثرهم على ضعفه، و سفيان بن عيينة، مجهول حاله، قال العلامة الحلّي : ليس من أصحابنا، و لا من عدادنا، و الزهري محمد بن شهاب، من رواة مدرسة الخلفاء.

٤ ـ رواية الكليني (٢٩١) في سندها: أحمد بن محمد ونراه السياري كما مرّ .

٥ ـ الرواية المنسوبة إلى سعد بن عبد الله (٢٩٢) من الروايات المجهولة عن مجهولين كما بيّناه في روايات سورة الحمد.

٦ ـ رواية الطبرسي (٢٨٩) قراءة بلا سند ومن الجائز أن يكون مصدرها أمثال رواية السياري.

ج ـ المتن :

إنّ (ذوا عدلٍ)، وردت في هذه الآيـة، و في آيـة (١٠٦) بـعدها، قـال الله سبحانه :

﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا شَهادَةُ بَيْنِكُم إذا حَضَرَ أَحَدَكُـمُ المَـوتُ حِـينَ الوَصِيَّةِ اْثنانُ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُم... ﴾.

وفي المقامين تبديل ذوا عدل بذو عدل يخالف وزن الآية في السورة.

خامساً ـ رواية آية ٨٩ :

(كز) ٢٩٣ ـ الطبرسي ره و روى ان في قراءة جعفر بن محمد عـليهما السـلام تطعمون أهاليكم وفي الكشاف قرأ جعفر بن محمد عليهما السلام أهـاليكم بسكـون الياء و الاهالي اسم جمع لأهل كالليالي في جـمع ليـلة و الأراضـي فـي جـمع أرض وقولهم أهلون كقولهم أرضون بسكون الراء وأما تسكـين اليـاء فـي حـال النـصب فللتخفيف كما قالوا رأيت معدى كرب تشبيهاً للياء بالالف.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٨٩) من سورة المائدة :

﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ في أَيْمانِكُم وَ لٰكِن يُؤاخِذُكُـم بِـما عَـقَّدتُّمُ الأَيمٰنَ فَكَفَّرَتُهُ إِطعامُ عَشَرَةِ مَسٰكـينَ مِـن أَوسَـطِ مـا تُـطعِمُونَ أَهْـلِيكُم أَو كِسْوَتُهُم ... ﴾.

و في الرواية : « أهاليكم » بدلاً من ﴿ أَهْلِيكُم ﴾.

ب ـ السند :

الرواية لا سند لها، وأوردها كذلك الزمخشري في الكشاف والقرطبي ونور الدين في تفسير المعين ولم يذكر أحد منهم سنداً للقراءة [1].

وكيف يستدل الشيخ برواية لاسند لها على تحريف النص القرآني ويستدل ظهير بقراءة وردت في تفاسير مدرسة الخلفاء بأنها من الألف حـديث شـيعي الدال على تحريف القرآن والعياذ بالله.

ج ـ المتن :

تبديل الكلمة هنا ـ أيضاً ـ تغيّر وزن الآية في السورة.

سادساً ـ روايتا آية ١٠١ :

(كح) ٢٩٤ ـ الكليني عن العدة عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام لا تسألوا عن أشياء لم تبد لكم ان تبد لكم تسؤكم.

(كط) ٢٩٥ ـ السياري عن محمد بن علي عن أبي اسامة زيد الشحام عـن أبـي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء لم تبد لكم ان تبد لكم تسؤكم قال في (مرآة العقول) ظاهره انه كانت هذه الزيادة في مصحفهم (ع) ويحتمل أن يكون (ع) ذكرها للتفسير انتهى ولا يخفى بعده.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٠١) من سورة المائدة :

﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَن أَشياءَ إنْ تُبْدَ لَكُم تَسُؤْكُم وَ إنْ

---

(١) الزمخشري ١ / ٦٤٠ ؛ والقرطبي ٦ / ٢٧٩.

تَسْئَلُوا عَنها... ﴾.

و أضافت الروايتان بعد ﴿ أَشياءَ ﴾ : ـلم تبد لكم ـ

ب ـ الأسناد :

١ ـ في سند السيّاري الغالي : « محمد بن علي » (أبو سمينة)، ضعيف غالٍ كذّاب.

٢ ـ في سند الكليني : « سهل بن زياد »، ضعيف غال.

« عن رجل »، و مَن هو الرجل ؟

ج ـ المتن :

الزيادة (لم تبد لكم)، كما احتمله المجلسي (ره)، تفسير و لا بُعد فيه، و الإضافة تغيّر وزن الآية في السورة.

سابعاً ـ روايتا آية ١١٢ :

(ل) ٢٩٦ ـ السياري عن النضر بن يزيد عن الچلبي عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام والمفضل بن صالح بن أبي يعقوب قال سمعته يقول اقرأ وإذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل ربك يستطيع ولا يقرأ هل يستطيع ربك.

(لا) ٢٩٧ ـ العياشي عن يحيى الچلبي في قوله تعالى هل يستطيع ربك قال قرأتها هل تستطيع ربك يعني هل تستطيع أن تدعو ربك.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١١٢) من سورة المائدة :

﴿ إِذْ قالَ الحَوارِيُّونَ يٰعِيسَىٰ ٱ بن مَريَمَ هَل يَستَطيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ

عَلَينا مَآئِدَةً مِّنَ السَّماءِ قالَ اتَّقُوا اللهَ إن كُنتُم مُّؤمِنينَ ﴾.

و في الروايتين :

« هل ربّك يستطيع » بدلاً من ﴿ هَل يَستَطيعُ رَبُّكَ ﴾،

و : « تستطيع » بدلاً من ﴿ يَستَطيعُ ﴾.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٢٩٦)، في سندها : النضر بن زيد، لم نجد له ذكراً في كتب الرجال، و « عن رجل »، مَن هو الرجل ؟ و مفضل بن صالح (أبو جميلة)، ضعيف كذّاب وضّاع.

٢ ـ رواية العيّاشي (٢٩٧)، محذوفة السند.

ج ـ المتن :

ما في رواية العيّاشي، هذر من القول، لا حاجة لدراستها، و ما في رواية السيّاري، يغيّر وزن الآية في السورة.

فقد قال ابن هشام فى مادة «هل» من الباب الأول من كتاب مغني اللبيب ما موجزه:

(لا تدخل هل على اسم بعده فعل) ويدل هذا التحريف من السياري على انه لم يكن عربي اللسان.

نتيجة البحوث في روايات سورة المائدة :

عدّ الشيخ والأستاذ ظهير الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سورة المائدة احدى و ثلاثين رواية بينا هي خمس عشرة رواية: سبع مما عدّاها كانت بلاسندوست عشرة عن الغلاة والضعفاء والمجاهيل وثماني روايات مشتركة.

دراسة روايات سورة الأنعام :

أولاً ـ روايات آية ٣٣ :

(الف) ٢٩٨ ـ الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن أبي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن عمران ابن ميثم عن عباية الاسدي قال قرأ رجل عند أمير المؤمنين عليه السلام فانهم لايكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فقال بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك .

(ب) ٢٩٩ ـ العياشي عن عمران بن ميثم عن أبي عبدالله عليه السلام قال رجل عند أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر مثله .

(ج) ٣٠٠ ـ السياري عن الحسن بن سيف عن أخيه عن أبيه عن داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام في من يقرأ فانهم لا يكذبونك مثقلة فقال انما هي لايكذبونك مخففة .

(د) ٣٠١ ـ وعن صفوان عن يعقوب بن شعيب عن عمران إلى آخر ما مر.

(هـ) ٣٠٢ ـ علي بن ابراهيم في قوله تعالى : قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك فانها قرئت على أبي عبدالله فقال بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب وانما نزلت لا يكذبونك أي لا يأتونك بحق يبطلون حقك .

(و) ٣٠٣ ـ والطبرسي قرأ نافع والكسائي والأعشى عن أبي بكر لايكذبونك

بالتخفيف وهو قراءة علي عليه السلام المروي عن جعفر الصادق عليه السلام والباقون بفتح الكاف و التشديد إلى أن قال و روى عن علي عليه السلام انه كان يقرأ لايكذبونك و يقول ان المراد بها انهم لا يأتون بحق أحق من حقك .

(يو) ٣١٣ـسعد بن عبدالله ـوفيه[1] وقرأ رجل علي أمير المؤمنين عليه السلام فانهم لايكذبونك فقال أمير المؤمنين عليه السلام بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب ولكن نزلت بالتخفيف يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون أي لا يأتون بحق يبطلون حقك.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله ـ سبحانه ـ في آية ٣٣ من سورة الأنعام :

﴿ قَد نَعلَمُ إنَّهُ لَيَحزُنُكَ الّذِي يَقُولونَ فَإنَّهُمْ لا يُكَذِّبونَكَ وَ لٰكِنَّ الظّٰلِمِينَ بِئَايٰتِ اللهِ يَجْحَدُونَ ﴾ .

و في الروايات « يكذبونك » بالتخفيف .

و معنى الآية : انه ليس ما يفعله المشركون ، تكذيب لك ، بل جحود منهم لآيات الله .

ب ـ الأسناد :

١ ـ رواية السيّاري (٣٠٠) مرسلة و في سندها : حسن بن سيف مجهول حاله.

وروايته (٣٠١) ـ أيضاً ـ مرسلة وفي سندها: عباية الأسدي، مجهول حاله.

(١) أي في كتاب ناسخ القرآن و منسوخه لسعد بن عبدالله الأشعري .

٢ ـ الرواية المنسوبة إلى سعد بن عبد الله (٣١٣) ، لا سند لها ، و لم نجد لها معيناً غير معين السيّاري ، و قد مرّ بنا في سورة الحمد ، أنّ جميعها روايات مجهولة عن مجهولين .

٣ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي ين إبراهيم (٣٠٢) ، قول بلا سند ، لم نجد لها معيناً غير معين السيّاري .

٤ ـ رواية العيّاشي (٢٩٩) ، هي رواية السيّاري (٣٠١) بعينها .

٥ ـ رواية الكليني (٢٩٨) ، في سندها « أحمد بن محمد » ، و هو السيّاري، و هي روايته (٣٠١) بعينها .

٦ ـ رواية الطبرسي (٣٠٣) ، لا سند لها ، و لم نجد لما رواه عن مدرسة أهل البيت (ع) معيناً غير معين السيّاري .

إذاً ، فالجميع ليست إلاّ روايتان عن السيّاري الغالي المتهالك .

و قد ورد نظيرها في كتب مدرسة الخلفاء ،كالآتي بيانه :

١ ـ في تفسير الداني و الزمخشري والقرطبي[١] :

« و قُرِىء (يكذبونك) ، مخفّفاً و مشدّداً ؛ قيل : هما بمعنىٰ واحد ، كحزنته و أحزنته[٢] ؛ و اختار أبو عبيدة قراءة التخفيف و هي قراءة علي ـ رضي الله عنه » .

٢ ـ في تفسير السيوطي[٣]

قال : « مخفّفة عن الإمام علي ، و ابن عباس و آخرين من التابعين .

ج ـ المتن :

---

(١) القرطبي ٦ / ٤١٦ ؛ والداني ص ١٠٢؛ و الزمخشري ٢ / ١٤ .

(٢) نظَرَ فَعَلَ ، و فَعَّلَ بِفَعَلَ ، و أَفعَلَ سَهْواً .

(٣) تفسير السيوطي ٣ / ١٠ .

أوّلاً ـ جاء بعد هذه الآية في الآيات ٣٣ ـ ٣٩ :

﴿ وَ لَقد كُذِّبَت رُسُلٌ مِّن قَبلِكَ فَصَبَروا عَلىٰ ما كُذِّبوا ... وَ إنْ كانَ كَبُرَ عَلَيكَ إعراضُهُم فَإنِ استَطَعتَ أنْ تَبتَغي نَفَقاً في الأرضِ أو سُلَّماً في السَّماءِ فَتأتيهِم بِآيةٍ ... وَ الَّذينَ كَذَّبوا بِآياتِنا صُمٌّ و بُكمٌ ... ﴾ .

و بناءً على ذلك ، فالفعل « كذّبوا » بالتشديد و ليس بالتخفيف .

ثانياً ـ عُدّيت أفعال مادّة كَذَبَ في القرآن الكريم ، بالتشديد في ١٤٧ آية ، مثل قوله تعالىٰ **﴿ كَذَّبَ أصحابُ الأيكةِ المُرسَلينَ ﴾** .الشعراء / ١٧٦ .

و أخيراً ، إنّ التغيير مخلّ بوزن الآية في السورة .

و وردت مخففة و عربت بحرف الجر في ستة موارد مثل قوله :

﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ... ﴾ (الانعام / ٢٤) .

نتيجة البحث :

نرىٰ أنّ القراءة مختلقة بمدرسة الخلفاء ، من قبل مَن لم يكن يُحسِن العربية ، و نقلها الغلاة إلى كتب أتباع مدرسة أهل البيت ، و إن لم يقبل منّا ذلك ، فهي مشتركة بين المدرستين ، و مجموعها روايتان ، و ليس للشيخ النوري أن يعدها سبع روايات ، و لا لإحسان ظهير أن يعدّها من الألف حديثٍ شيعي على حدّ زعمه .

ثانياً ـ روايات آية ٢٣ :

(ز) ٣٠٤ ـ علي بن ابراهيم عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين بولاية علي .

(ح) ٣٠٥ ـ السياري عن محمد بن علي عن ابن اسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي

بصير مثله .

قلت: روى الكليني عن علي بن نوح بن العباس عن الحسن بن عبدالرحمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قوله عز وجل ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي عليه السلام وعليه فقوله (ع) بولاية علي عليه السلام في الخبرين تفسير لا تنزيل وانما نقلناه تبعاً للسياري .

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله ـ سبحانه ـ في آية ٢٣ من سورة الأنعام :

﴿ ثُمَّ لَم تَكُن فِتنَتُهُمْ إلاّ أنْ قالوا وَ اللهِ رَبِّنا ما كُنّا مُشرِكينَ ﴾ .

و أضافت الروايتان إليها ـ بولاية علي ـ .

ب ـ السند حسب التسلسل الزمني :

١ ـ رواية السياري (٣٠٥) في سندها: محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف، غال، كذّاب و علي بن أبي حمزة ضعيف كذاب ملعون .

٢ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٣٠٤) قد مرّ بنا في رواية (٢٦٧)، انّ أمثال هذه الروايات مما أدرجت في التفسير ، لأنّ القمّي (ت ٣٠٧ ه)، لم يرو عن الحسين بن محمّد شيخ الكليني ، و في سندها ـ أيضاً ـ معلّىٰ بن محمد ، مضطرب الحديث و المذهب ، و علي بن أبي حمزة ، ضعيف كذّاب متّهم ، وهي رواية السيّاري (٣٠٥) بعينها ، رواية واحدة عن الغلاة و الكذّابين .

و في سند رواية الكليني ، الّذي أورده الشيخ النوري تبعاً للسيّاري !! ـ أيضاً ـ علي بن نوح بن العباس تصحيف و الصواب: علي بن العباس وهو ضعيف ، رُمي بالغلوّ ، و الحسن بن عبد الرحمان ، مجهول حاله .

ج ـ المتن :

لو صحّ سند الروايتين، كان (بولاية علي)، تفسيراً و بياناً لـ ﴿ ما كُنَّا مُشرِكينَ ﴾، و لا وجه لاستدلال الشيخ النوري بهما، على وقوع التحريف في النص القرآني و العياذ بالله. و الإضافة تخلّ بالوزن و النغم.

ثالثاً ـ روايتا آية ٥٩ :

(ط) ٣٠٦ ـ الكليني ره عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران عن عبدالله بن مسكان عن زيد بن الوليد الخثعمي عن أبي الربيع الشامي قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل وما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين قال فقال الورقة السقط والحبة الولد و ظلمات الارض الارحام و الرطب ما يحيى الناس به و اليابس ما يغيظ وكل ذلك في امام مبين. قال المجلسي ره يحتمل أن يكون في مصحفهم (ع) هكذا ثم استظهر كونه تفسيراً و أيده بما رواه الخاصة و العامة في تفسير قوله تعالى وكل شيء أحصيناه في امام مبين ان النبي صلى الله عليه و آله أشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد نزولها وقال هذا هو الامام المبين وفي التاييد نظر.

(ى) ٣٠٧ ـ العياشي عن الحسين بن خالد قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله وما تسقط من ورقة إلى أن قال قال قلت في كتاب مبين قال في امام مبين قال الفاضل المذكور وظاهر خبر الحسين أيضاً انه (ع) فسر الكتاب بالامام و ان احتمل أن يكون مراده (ع) ان الآية نزلت هكذا انتهى والانصاف انه لاظهور لهما في أحد المحتملين وان كان سياق الثاني في بيان التفسير فانهم(ع) كثيراً ما بينوا كيفية النزول و تغيير اللفظ بأمثال هذه العبارة كما تقدم ويأتي فتأمل.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله ـ سبحانه ـ في الآية (٥٩) من سورة الأنعام:

﴿ وَ عِندَهُ مَفاتِحُ الغَيْبِ لا يَعْلَمُها إلاّ هُوَ وَ يَعْلَمُ ما في البَرِّ وَ البَحرِ وَ ما تَسقُطُ مِن وَرَقَةٍ إلاّ يَعْلَمها وَ لا حَبَّةٍ في ظُلُمٰتِ الأرضِ وَ لا رَطْبٍ وَّ لا يابِسٍ إلاّ في كِتابٍ مُّبينٍ ﴾.

وفي الروايتين تفسير «في كتاب مبين» بـ«الامام المبين»

ب ـ السند:

١ ـ رواية (٣٠٦)، عن الكليني في سندها محمد بن خالد، مختلف فيه. قال النجاشي: كان محمد ضعيفاً في الحديث، و زيد بن الوليد الخثعمي، مجهول حاله.

٢ ـ رواية العيّاشي (٣٠٧)، محذوفة السند.

ج ـ المتن:

حمل الروايتين على التفسير كما احتمله المجلسي لو صحّ السند، واضح، غير أنّ الشيخ النوري ذكرها في عداد الروايات التي استدل بها على تحريف آيات كتاب الله العزيز الحكيم.

رابعاً ـ روايتا آية ١١٥:

(يا) ٣٠٨ ـ الكليني (ره) عن علي بن ابراهيم عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن محمد بن مروان قال تلا أبو عبدالله عليه السلام و تمت كلمة ربك الحسنى صدقاً و عدلاً لا مبدل لكلماته فقلت: جعلت فداك انما نقرأها و تمت كلمة ربك صدقاً و عدلاً فقال (ع): ان فيها الحسنى.

(يب) ٣٠٩ ـ السياري عن رجل عن محمد بن مروان قال قال أبو عبدالله عليه السلام وتمت كلمة ربك الحسنى صدقاً و عدلاً لا مبدل لكلماته فقلت إنا نقرأها بغير

الحسنى فقال يابن مروان ان فيها الحسنى، قال في (مرآة العقول) الخبر ضعيف ويدل على انه كان فيها الحسنى فتركت ، قلت : لا يضر ضعف سنده بعد تكرره وتايده بسائر الاخبار وخصوصاً بعد ملاحظة كونه مما رواه الكليني في (الكافي) كما سنشير اليه ان شاء الله.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله ـ سبحانه ـ في الآية (١١٥)، من سورة الأنعام :

﴿ وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلاً لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾.

و زيدت في الروايتين ـ الحسنى ـ بعد ﴿ **كَلِمَتُ رَبِّكَ** ﴾.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٣٠٩) في نسختنا من القراءات : محمد بن سنان عن رجل عن محمد بن مروان، و محمد بن سنان ضعيف غال كذّاب، ومن هو الرجل ؟ ومحمد بن مروان مشترك بين عدد من الرواة أكثرهم مجاهيل فينتج جهلاً بحاله.

٢ ـ رواية الكليني (٣٠٨) هي رواية السياري بعينها، فالروايتان رواية واحدة عن غالٍ و مجهولين.

و نسأل الشيخ النوري القائل : (لا يضرّ ضعف سنده بعد تكرّره و تأيّده بسائر الأخبار، و خصوصاً بعد ما رواه الكليني في الكافي).

كيف لا يضر ضعف سنده بوجود الغلاة الكذبة فيه ؟

و متى تكرّرت هذه الرواية ؟

و بِمَ تأيّدت ؟

و كيف يقوّي رواية الغلاة الكذبة ، وجودُها في الكافي ؟! فهي روايـة في سندها الغلاة ؟.

ج ـ المتن :

الإضافة تغيّر وزن الآية في السورة .

خامساً ـ روايات آية ١٥٨ :

(يج) ٣١٠ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن صفوان عن ابن مسكان، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نـفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها، قال (ع) نزلت أو اكتسبت في ايمانها خيراً.

(يد) ٣١١ ـ السياري عن الحسين بن سيف عن أخيه[1] عن أبيه عن معلى عثمان عن أبي عبدالله (ع) او اكتسبت في ايمانها.

(يه) ٣١٢ ـ سعد بن عبدالله الأشعري في كتاب ناسخ القرآن و منسوخه انه قرأ الباقر أو الصادق عليهما السلام يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايـمانها لم تكن آمنت من قبل أو اكتسبت في ايمانها خيراً.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله ـ سبحانه ـ في الآية (١٥٨) ، من سورة الأنعام :

﴿ ... يَوْمَ يَأْتي بَعْضُ ءَايٰتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمٰنُها لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إيمٰنِها خَيْراً ... ﴾ .

---

(١) في الاصل (السياري عن أخيه) ناقص .

و بدّلت الروايات ﴿ كَسَبَتْ ﴾ بـ(اكتسبت) .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٣١١) مرسلة وفي سندها حسن بن سيف مجهول حاله.

٢ ـ رواية (٣١٠) ، عن التفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم مرّ بنا القول في تفسيره .

٣ ـ رواية (٣١٢) ، لا سند لها . وقد مرّ بنا في سورة الحمد انّها من روايات مجهولة عن مجهولين .

ج ـ المتن :

جاء فيما رواه في التفسير عن علي بن إبراهيم (٣١٠) ، أوّلاً نصّ الآية هو : ﴿ يَوْمَ يَأْتي ... أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمٰنِها خَيْراً ﴾ ، و جاء بعدها : «نزلت أو اكتسبت»، و يدلّ على أنّه بيان لـ(نزلت) .

و تبديل ﴿ كَسَبَتْ ﴾ بـ(اكتسبت) ، يخلّ بوزن الآية في السورة .

سادساً ـ روايات آية ١٥٩ :

(يز) ٣١٤ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن الحلبي عن معلى بن خنيس عن أبي عبدالله في قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً قال فارق[1] القوم والله دينهم .

(يح) ٣١٥ ـ وعنه في قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم

---

(١) في الاصل (فارقوا) تصحيف .

في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون قال قال فارقوا أمير المؤمنين عليه السلام وصاروا أحزاباً [1] و مرجع المستتر في قال راجع الى الصادق عليه السلام كما لا يخفى على من عرف عادته و طريقته.

(يط) ٣١٦ ـ العياشي عن الصادق عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقرأها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم.

(ك) ٣١٧ ـ الطبرسي قرأ حمزة و الكسائي فارقوا بالالف وهو المروي عن علي عليه السلام والباقون فرقوا بالتشديد.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله ـ سبحانه ـ في الآية (١٥٩) من سورة الأنعام:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقوا دِينَهُم ... ﴾.

و في الروايات: فارقوا ـ بدل ـ ﴿ فَرَّقُوا ﴾.

ب ـ الأسناد :

١ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم (٣١٤)، في سندها معلّىٰ بن خنيس مختلف فيه، قال النجاشي: ضعيف جداً لا يعوّل عليه، وقال ابن الغضائري: لا أرى الاعتماد على شيء من حديثه، و الغلاة يضيفون إليه كثيراً.

٢ ـ و روايته (٣١٥)، إمّا أن تكون قولُ مَن جَمعَ التفسير، أو ما قاله الشيخ النوري من رجوع الضمير المستتر في (قال) إلى الصادق (ع)، فهي تتمّة من رواية (٣١٤)، عن معلّىٰ بن خنيس المذكورة قبلها.

٢ ـ رواية العيّاشي (٣١٦)، محذوفة السند، لكن يدلّ متنها على أنّها نفس

---

(١) في الاصل (أخرابا) تصحيف.

رواية القمّي عن معلّىٰ بن خنيس .

٣ ـ رواية الطبرسي (٣١٧) بلا سند، مرويّة في كتب التفاسير بمدرسة الخلفاء[١] ، وما روي فيها عن أمير المؤمنين علي (ع)، فأمّا أن تكون منقولة عن مدرسة الخلفاء أو مشتركة بين المدرستين .

ج ـ المتن :

في روايتي علي بن إبراهيم (٣١٤) و (٣١٥) ، فارقوا ، بيان و تفسير لـ ﴿ فَرَّقوا﴾ في الآية .

و قراءة (فارقوا) ، تخلّ بوزن الآية في السورة . و ليس في الروايات ما يدلّ على التحريف ، ليستدلّ بها الشيخ النوري ، و لا تخصّ مدرسة أهل البيت ليعدّها إحسان ظهير من الألف حديث شيعي في تحريف القرآن ، على حدّ زعمه . فأمّا أن تكون منقولة من قراءات مدرسة الخلفاء ، أو مشتركة بين المدرستين .

نتيجة البحوث في روايات سورة الانعام :

عدّ الشيخ والأستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف روايات سورة الأنعام عشرين رواية بينما هي عشر روايات أربع ممّا عدّاها بلا سند، و أربع عشرة عن الغلاة والضعفاء والمجاهيل، و روايتان مشتركتان.

---

(١) الداني و الطبري ٨ / ٧٧ و الزمخشري ٢ / ٦٤ و القرطبي ٧ / ١٤٩ والسيوطي ٣ / ٦٣ .

دراسة روايات سورة الأعراف :

أولاً ـ روايات آية ٤٧ :

(الف) ٣١٨ ـ السياري عن البرقي عن ابن سيف عن القاسم بن كذا ـ[1] عن الحسين بن أبي العلا عن أبي بصير قال تلا أبو عبدالله عليه السلام و إذا قلبت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا عائذاً بك ان تجعلنا مع القوم الظالمين .

(ب) ٣١٩ ـ وعن محمد بن علي عن علي بن صالح عن الحسين بن أبي العلا مثله وفيه و إذا صرفت .

(ج) ٣٢٠ ـ الطبرسي و روى ان في قراءة عبدالله بن مسعود و سالم و إذا قلبت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا عائذاً بك أن تجعلنا مع القوم الظالمين وروى ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام قلت وفي (الكشاف) ان أعمش قرأ و إذا قلبت .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٤٧) من سورة الأعراف :

﴿ وَ إذا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُم تِلْقَآءَ أَصحٰبِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنا لاَ تَجْعَلْنا مَعَ القَوْمِ الظَّٰلِمِينَ ﴾ .

---

(١) في نسختنا من القراءات : قاسم بن عروة .

و في الروايتين : عائذاً بك أن تجعلنا ـ بدل ـ ﴿ ربّنا لاَ تَجْعَلْنا ﴾ .
و : إذا قلبت ـ بدل ـ ﴿ إذا صُرفت ﴾ .

ب ـ الأسناد :

١ ـ رواية السيّاري (٣١٨) ، في سندها : البرقي (محمد بن خالد) مختلف فيه، قال النجاشي : «كان محمد ضعيفا في حديثه» ، يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل، عن ابن سيف ، مجهول حاله ، عن القاسم بن عروة ـ، مجهول حاله .
و في روايته (٣١٩) : محمد بن علي (أبو سمينة) ، ضعيف غالٍ كذّاب .
٢ ـ قراءة الطبرسي (٣٢٠) ، نقلها بلفظ (روى) . و القراءة مذكورة بتفسير مدرسة الخلفاء .

ج ـ المتن :

لو صحّت الروايتان و النقل ، جاز لنا أن نعدّها من باب التفسير و البيان .
و إنّ التغيير مخلّ بالوزن و النغم و المعنىٰ .

ثانياً ـ روايات آية ١٧٢ :

(د) ٣٢١ ـ السياري عن محمد بن اسماعيل وغيره عن ابن سنان عن منصور عن أبي السفاح عن جابر بن يعقوب عن ابن أبي عمير عن أبي الربيع القزاز عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز و جل و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم و محمد رسولي وعلي أمير المؤمنين كذا في نسختي ولا تخلوا من سقم وفي السند اختلال ظاهر والصواب وعن جابر بن يعقوب فان أبا السفاح من أصحاب الباقر عليه السلام .

(هـ) ٣٢٢ ـ وعن البرقي عن بعض أصحابه مثله إلاّ انه قال وعلي وصيه تنزيل

قال بلا .

(و) ٣٢٣ ـ فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره قال حدثنا علي بن عتاب معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال لو ان الجهال من هذه الامة يعرفون متى سمي أمير المؤمنين عليه السلام لم ينكروا ان الله تبارك و تعالى حين أخذ ميثاق ذرية آدم وذلك فيما أنزل الله على محمد (ص) في كتابه فنزل به جبرائيل كما قرأناه يا جابر ألم تسمع الله ؟ يقول: و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى و ان محمدا رسولي وان عليا أمير المؤمنين فوالله لسماه أمير المؤمنين في الاظلة حيث أخذ ميثاق ذرية آدم.

(ز) ٣٢٤ ـ وعن أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني[1] معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له يابن رسول الله متى سمي أمير المؤمنين فقال ان الله تبارك وتعالى حيث أخذ ميثاق ذرية ولد آدم وذلك فيما أنزل الله على محمد صلى الله عليه و آله كما قرأناه و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم و ان محمداً عبدي و رسولي و ان عليا أمير المؤمنين فسماه الله أمير المؤمنين حيث أخذ ميثاق ذرية بني آدم .

(ح) ٣٢٥ ـ وعن جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال لو ان الجهال من هذه الأمة يعلمون متى سمي علي أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته وطاعته قال فسألته متى سمي علي أمير المؤمنين قال حيث أخذ الله ميثاق ذرية آدم هكذا نزل به جبرائيل على محمد صلى الله عليه وآله و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ان محمداً عبدي ورسولي وان علياً أمير المؤمنين قالوا بلى ثم قال أبو جعفر عليه السلام والله لقد سماه باسم ما سمى به أحد قبله .

---

(١) في النص (الخرساني) تصحيف .

(ط) ٣٢٦ ـ وعن جعفر بن محمد الاودي معنعناً عن جابر الجعفي قال قلت متى سمي علي عليه السلام أمير المؤمنين قال قال لي أو ما تقرأ القرآن ؟ قال قلت بلى قال فاقرأ قلت وما أقرأ ؟ قال اقرأ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم فقال لي هبه و إلى ايش ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين فثم سماه ياجابر أمير المؤمنين .

(ى) ٣٢٧ ـ العياشي عن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام متى سمي أمير المؤمنين قال والله نزلت هذه الآية علي محمد (ص) و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم و ان محمداً رسولي و ان علياً أمير المؤمنين فسماه الله والله أمير المؤمنين .

(يا) ٣٢٨ ـ وعن جابر قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا جابر لو يعلم الجهال متى سمي أمير المؤمنين علي عليه السلام لم ينكروا حقه قال قلت جعلت فداك متى سمي فقال لي قوله تعالى: وإذ أخذ ربك من بني آدم إلى ألست بربكم وان محمداً رسولي وان علياً أمير المؤمنين قال ثم قال لي يا جابر هكذا والله جاء بها محمد صلى الله عليه وآله .

(يب) ٣٢٩ ـ رضي الدين علي بن طاؤس في (كشف اليقين) عن الثقة الجليل محمد بن العباس في تفسيره عن علي بن العباس البجلي عن محمد بن مروان الغزال عن زيد بن المعدل عن أبان بن عثمان عن خالد بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال لو ان جهال هذه الأمة يعلمون متى سمي أمير المؤمنين عليه السلام لم ينكروا ولايته و طاعته قلت متى سمي أمير المؤمنين ؟ قال حيث أخذ الله ميثاق ذرية آدم كذا نزل به جبرائيل على محمد صلى الله عليه وآله و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم و ان محمداً رسولي وان علياً أمير المؤمنين قالوا بلى ثم قال أبو جعفر (ع) والله لقد سماه الله باسم ما سمى به أحد قبله .

(يج) ٣٣٠ ـ ثقة الاسلام في (الكافي) عن علي بن ابراهيم عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي الربيع القزاز عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت

له لم سمي أمير المؤمنين، أمير المؤمنين قال الله سماه وهكذا أنزل الله في كتابه و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بـربكم وان محمداً رسولي وان علياً أمير المؤمنين.

(يد) ٣٣١ ـ تاسع البحار عن مناقب ابن شهر آشوب عن أمالي ابن سهل باسناده إلى جابر مثله.

(يه) ٣٣٢ ـ وعن تفسير محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة الباهلي عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عمرو بن شمر عن جابر قريباً منه.

(يو) ٣٣٣ ـ وعن دلائل محمد بن جرير الطبري الشيعي عن الحسين بن عبدالله البزاز عن أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ البزاز عن أحمد بن عبدالله بن زياد عن عيسى بن اسحاق عن ابراهيم بن هراسة عن عمرو بن شمر عن جابر مثله.

(يز) ٣٣٤ ـ وعن السيد فخار بن معد عن الخليفة الناصر عن احمد بن احمد عن ابن نبهان عن ابن شاذان عن احمد بن زياد مثله.

نقل كل ذلك السيد رضي الدين بن طاؤس في (كشف اليقين) قال المولى محمد صالح في شرح الحديث المتقدم قوله عن أبي الربيع القزاز لم أجده بهذا الوصف في كتب الرجال وبدونه مجهول وقوله قال الله تعالى سماه الخ السائل سأل عن سبب التسمية وهو (ع) أجاب بها من باب تلقي المخاطب بغير ما يترقبه للتنبيه بأن الأهم له أن يعرف التسمية ويصدق بها والجهل بسببها لايضره قوله وان محمداً رسولي الخ اشار (ع) الى أن هذا كان منزلاً حذفه المحرفون المنافقون حسداً و عناداً انتهى ولايخفى ان جهالة أبي الربيع غير مضر بعد كون الراوي عنه ابن أبي عمير الذي لا يروي بل لا يرسل إلاّ عن ثقة مع كون الخبر في المقام مؤيداً بما يزيد عن حد الاستفاضة ويحتمل غير بعيد أن تكون الاصل متى سمي ويكون الموجود من

تصحيف النساخ بقرينة الأخبار المذكورة أو يكون الغرض السؤال عن وجه التسمية عند الناس بذلك فأبان عنه (ع) ان ذلك للتعبد والتعبير عنه (ع) بما عبر الله به عنه (ع) وليس ذلك من تلقاء أنفسهم وهذا هو الظاهر فتأمل.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٧٢) من سورة الأعراف :

﴿ ... وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ... ﴾ .

و أضافت الروايات بعدها : و محمد رسولي و علي أمير المؤمنين ، مع اختلاف في لفظ الزيادة .

ب ـ السند :

١ ـ في رواية السيّاري المتهالك (٣٢١) : محمد بن سنان ، ضعيف كذّاب غالٍ .

و في روايته (٣٢٢) : عن بعض أصحابنا ، و مَن هو بعض أصحابه ؟

٢ ـ روايات (٣٢٣) و (٣٢٤) و (٣٢٥) و (٣٢٦) : عن فرات بن إبراهيم ، مرّ بنا في بحث روايات لا أصل لها : أنّ فرات بن إبراهيم ، مجهول لم يُعرف مَن هو .

٣ ـ روايتا (٣٢٧) و (٣٢٨) : العيّاشي كسائر روايات تفسيره ، محذوفة الأسناد .

٤ ـ رواية (٣٢٩) : ابن طاووس ، عن تفسير محمد بن ماهيار ، و كذلك رواية (٣٣٢) : تاسع البحار ، عن تفسير ابن ماهيار .

و محمد بن العباس الماهيار ، المعروف بابن الحجّام (ت حدود ٣٣٠ هـ) ، له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت (ع) ، و هذا التفسير لم يره أحد من المتأخّرين .

قال ابن طاووس : و قد روىٰ أحاديثه من رجال العامّة ، لتكون أبلغ في الحجّة .

و ينقل عنه السيد شرف الدين الأستراباديّ تلميذ المحقق الكركي (ت ٩٤٠ هـ) ، في كتابه تأويل الآيات الظاهرة .

و لكن الشيخ النوري ينقل عن ابن ماهيار ، بواسطة الشيخ شرف الدين النجفي ، في كتابه تأويل الآيات الباهرة ، و ينسبها إلى السيد شرف الدين الأسترابادي .

و في رواية (٣٣٠) : الكافي ، لعل ابن أبي عمير ـ هذا ـ الذي روىٰ عن أبي الربيع القزّاز المجهول، غير ابن أبي عمير الثقة ، و هذا رجل آخر مات في زمن الامام الكاظم (ع) و لم يوثّق .

ثمّ إنّ روايات فرات الأربعة ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، معنعناً عن أبي جعفر ، هي بواسطة جابر الجعفي ، و كذلك روايتا العيّاشي (٣٢٧) و (٣٢٨) ، و روايات (٣٣٠) : الكافي ، عن جابر عن الإمام الصادق (ع) ، و كذلك روايات البحار (٣٣١) : عن مناقب ابن شهر آشوب ، و (٣٣٢) : عن تفسير ابن ماهيار ، و (٣٣٣) : دلائل الإمامة ، و (٣٣٤) : عن فِخار بن معد ، جميعاً عن جابر عن الإمام الصادق (ع) ، فهذه اثنتا عشرة رواية عن راوٍ واحد .

و بناءً على ذلك ، فهي رواية واحدة ، عدّها الشيخ النوري و ظهير أربع عشر رواية .

ج ـ المتن :

أضافت الروايات ما يأتي على النص القرآني : و محمد رسولي ، و إنّ محمداً رسولي ، و إنّ محمداً عبدي و رسولي ، و علي أمير المؤمنين ، و علي وصيّه ، و إنّ علياً وصيّه ، و لم يتفضّل الشيخ النوري ، و يخبرنا أيّاً من هذه التعابير يراها نصّاً

قرآنياً حذفت من القرآن.

أما كان ينبغي له أن يرى في اختلاف الروايات تـضعيفاً لهـا. وألم يـدرك الشيخ النوري أنّ هذه التعابير ليست نصّاً قرآنياً وان القرآن لايضاهيه كـلام في بلاغته.

ثالثاً ـ رواية آية ٣٢ :

(يح) ٣٣٥ ـ السياري عن ابن محبوب عن حماد بن عيسى عن حميد بن جـابر العبدي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال تلا من حرم زينة الله التي أخـرج لعـباده والطيبات من الرزق الحلال قل هي للذين آمنوا.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٢) من سورة الأعراف :

﴿ قُل مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزق ... ﴾.

و أضافت الرواية بعدها الحلال.

ب ـ السند :

تفرّد بها السياري المتهالك.

ج ـ المتن :

لو صحّت الرواية لقلنا ـ الحلال ـ تفسير و بيان. والإضافة مغيّرة للوزن القرآني.

رابعاً ـ رواية آية ١٧١ :

(يط) ٣٣٦ ـ أبو جعفر محمد بن علي الطوسي في كتاب (ثاقب المـناقب) عـن

محمد بن قتيبة عن مؤدب كان لأبي جعفر عليه السلام قال انه كان بين يدي يوماً يقرأ في اللوح إذ رمى باللوح من يده وقام فزعاً وهو يقول إنا لله و إنا إليه راجعون قضى والله، مات أبي فقلت من أين علمت هذا ؟ فقال دخلني من جلال عظمته شيء لا أعـهده فقلت وقد مضى قال دع عنك هذا ائذن لي أن أدخل البيت و أخرج اليك و استعرضني القرآن سافسر لك و تحفظ و دخل البيت وقمت ودخلت في طلبه اشـفاقاً مـني عـليه فسألت عنه فقيل دخل هذا البيت ورد الباب دونه وقال لا تأذنوا لاحد عليّ حتى أخرج عليكم فخرج عليّ متغيراً وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون مـضى والله أبـي فـقلت جعلت فداك قد مضى قال نعم وتوليت غسله و تكفينه وما كان ذلك يلي منه غيري ثم قال لي دع عنك استعرضني القرآن أفسر لك تحفظه فقلت الأعراف فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم و إذ نتقنا الجـبل فـوقهم كـانه ظـلة وظنوا انه واقع بهم فقلت آلـمص فقال هذا أول السورة وهذا ناسخ وهـذا مـنسوخ وهذا محكم وهذا متشابه وهذا عام وهذا خاص وهذا ما غلط به الكتاب وهذا ما اشتبه على الناس.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٧١) من سورة الأعراف :

﴿ وَ إِذْ نَتَقْنا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِم خُذُوا مـآ ءَاتَيْنٰكُم بِقُوَّةٍ وَ ٱذكُرُوا ما فِيهِ لَعَلَّكُم تَتَّقُون ﴾ .

ب ـ السند :

الرواية مرسلة وفي سندها : محمد بن قـتيبة ، و لم نجـد له ذكـراً في كـتب الرجال، و مَن هو المؤدِّب للإمام الجواد ، مجهول عن مجهول !!

قال الشيخ آغا بزرگ الطهراني ، في الذريعة (٥ / ٥) :

(ثاقب المناقب لأبي جعفر محمد بن علي الطوسي المشهدي، المعروف بابن حمزة، كان إلى ٥٨٠ هـ... و إنّه لم يُنقل شيء منه في الوافي والوسائل والبحار .).

ج ـ المتن :

و هذا ناسخ، و هذا منسوخ ... إلى آخره :

ما هو الناسخ، و ما هو المنسوخ، و المحكم و المتشابه، و العام و الخاص، و ما هو الذي غلط به الكتاب، و اشتبه على الناس !!؟

نتيجة البحوث في روايات سورة الاعراف:

عدّ الشيخ والأستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سورة الأعراف تسع عشرة رواية، بينا وجدناها أربعاً؛ ثلاث مما عدّا، كانت بلاسند واثنتان لم تكن برواية، وأربع عشرة عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء .

دراسة روايات سورة الأنفال

أولاً ـ روايات آية ١ :

(الف) ٣٣٧ ـ السياري عن النضر عن الحلبي[١] عن شعيب عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل يسألونك عن الأنفال فقال(ع) قل يسألونك الأنفال .

(ب) ٣٣٨ ـ وعن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن عمر[٢] الواسطي عن أبي عبدالله الواسطي[٣] عن أبي عبدالله عليه السلام يسألونك عن الأنفال قال (ع) إنما هي يسألونك الأنفال .

(ج) ٣٣٩ ـ وعن خلف عن أبي المعز عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام يسألونك عن الأنفال قال (ع) إنما هي يسألونك الأنفال قالوا يارسول الله أعطنا من الأنفال فانها لك خاصة فأنزل الله عز وجل يسألونك الأنفال قل الأنفال لله ورسوله.

(د) ٣٤٠ ـ النعماني في تفسيره بسنده المتقدم عن أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) في الأصل : (الچلبي) تصحيف .

(٢) في الأصل (عمه) تصحيف .

(٣) ليس في نسختنا من القراءات (عن أبي عبدالله الواسطي) .

في كلام له (ع) في كيفية تقسيم الخمس -إلى أن قال -ثم ان للقائم بأمور المسلمين بعد ذلك الأنفال التي كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يسألونك الأنفال فحرفوها وقالوا يسألونك عن الانفال وإنما سألوا الأنفال ليأخذوها لأنفسهم فاجابهم الله تعالى بما تقدم ذكره و الدليل على ذلك قوله تعالى فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله و رسوله إن كنتم مؤمنين أي الزموا طاعة الله في أن لا تطلبوا ما لا تستحقونه. الخبر.

(هـ) ٣٤١ -سعد بن عبدالله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) عن مشائخه ان الصادق عليه السلام قرأ يسألونك الأنفال والطبرسي ره قرأ ابن مسعود و سعدأبي وقاص وعلي بن الحسين و أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهم السلام وزيد بن علي و جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام و طلحة بن مصرف[1] يسألونك الأنفال وقال في موضع آخر قد صح ان قراءة أهل البيت (ع) يسألونك الأنفال.

دراسة الروايات :

أ -قال الله سبحانه في الآية (١) من سورة الأنفال :

﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلأَنفَالِ قُلِ ٱلأَنفَالُ لِلَّهِ وَ ٱلرَّسُولِ ... ﴾

وفي الروايات : يسألونك الانفال بحذف حرف الجر (عن) .

ب -الأسناد :

١ -روايات (٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩) عن السياري في سندها :

أ -النضر -مجهول حاله -و شعيب : اسم كثير من الرواة ينتج جهلاً بحاله.

ب -عمر الواسطي لم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

---

(١) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الهمداني ابو محمد و يقال أبو عبدالله الكوفي كان عثمانياً وكان من أهل الكوفة، مات سنة اثنتي عشر و مائة .

ج ـ خلف ـ هذا ـ مجهول حاله و أبو المعز مشترك بين الثقة و المجهول .

٢ ـ روايتا (٣٤٠ و ٣٤١) من روايات مجهولة عن مجهولين كما مرّ البحث عنها في سورة الحمد .

و نرى مصدرهما روايات السياري الآنفة والسياري أيضاً أخذها من روايات القراءات بمدرسة الخلفاء . فقد روى الطبري و الزمخشري والسيوطي ان في قراءة ابن مسعود: و يسألونك الأنفال.

ج ـ المتن :

جاء في مسند أحمد ما موجزه :

قال عبادة بن الصامت عن الانفال : فينا معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل و ساءت فيه أخلاقنا فنزعه الله تبارك و تعالى من أيدينا فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا على السواء[١] .

وفي سنن أبي داود عن ابن عباس ما موجزه :

عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) يوم بدر : من فعل كذا و كذا فله من النّفل كذا و كذا. قال فتقدم الفتيان ولزم المشيخة الرّايات فلم يبرحوها فلما فتح الله عليهم قال المشيخة كنّا ردءاً لكم لو انهزمتم لفئتم إلينا فلا تذهبوا بالمغنم و نبقى فأبى الفتيان وقالوا جعله رسول الله (ص) لنا فأنزل الله ﴿ يسألونك عن الأنفال قُل الأنفال لله و الرّسول ﴾[٢] .

---

(١) مسند أحمد ٥ / ٣٢٢ ؛ و أخرجه الطبري في تفسيره (٩ / ١١٦) ؛ و الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير (٢ / ٣٢٦) والبيهقي في سننه (٦ / ٢٩٢) ؛ والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٥٩ .

(٢) سنن أبي داود، كتاب الجهاد ، الحديث ٢٣٦٠ ؛ و مستدرك الحاكم ، كتاب قسم الفيء ٢ / ١٣١ ـ ١٣٢ .

وفي الحديث السابع و التاسع من أبواب الانفال من كتاب الوسائل ما موجزه:

سئل الامام الصادق (ع) عن الأنفال فقال كل قرية يهلك أهلها و يجلون عنها فهي فيئ لله و للرسول (ص)[1].

يظهر من الحديثين ان الآية الكريمة في صدد تعيين معنى الانفال ومن يستحقها.

وبناء على ذلك فلابد أن تكون الآية يسئلونك عن الانفال من دون حرف الجرّ (عن) يخل بوزن الآية في السورة.

و نرى السياري الغالي نقل القراءة من مدرسة الخلفاء و ركّب عليها سنداً وافترى بها على الامامين الباقر و الصادق عليهما السلام ثم انتشرت واسندت إلى غيرهما من أئمة أهل البيت.

ثانياً ـ روايتا آية ٢٥:

(ز) ٣٤٢ ـ السياري عن محمد بن سنان عن عبد الرحيم القصير و البرقي عن محمد بن كذا ـ عن أبي بصير عن ثعلبة عن عبدالرحيم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل واتقوا فتنة لتصى بن الذين ظلموا منكم خاصة.

(ح) ٣٤٣ ـ الطبرسي ره قرأ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وزيد بن ثابت وأبو جعفر الباقر (ع) والربيع ابن أنس وأبو العالية لتصيبن.

دراسة الروايتين:

---

(١) وسائل الشيعة للشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت: ١١٠٤ هـ) ط. بيروت ١٣٩١ هـ ٣٦٧٦؛ و أخرجه الطبري و السيوطي بتفسير الآية.

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٥) من سورة الانفال :

﴿ وَ اَتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِي بن اَلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَّةً وَ اَعْلَمُواْ أَنَّ اَللَّهَ شَدِيدُ اَلعِقَابِ ﴾ .

وفي الروايتين ـ لتصى بن بدل ـ ﴿ لا تصى بن ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٣٤٢) عن محمد بن سنان الغالي الكذّاب عن عبد الرحيم القصير لم يوثق و البرقي (محمد بن خالد) مختلف فيه، قال النجاشي: كان محمد ضعيفاً في حديثه و محمد بن كذا ـ مجهول شخصه و حاله وفي نسختنا من القراءات: محمد عن أبي بصير وهو ـ أيضاً ـ مجهول حاله و شخصه .

٢ ـ و رواية الطبرسي (٣٤٣) لاسند لها. وفي تفسير الزمخشري: قراءة ابن مسعود (لتصيبن). وفي تفسير القرطبي: و قرأ علي و زيد بن ثابت و أُبيّ و ابن مسعود (لتصيبن)[1].

و بناء على ذلك فانا نرى أن السياري نقل القراءة من مدرسة الخلفاء و ركب عليها سندا و افترى بها على الامام الباقر (ع) ومنه أخذ الطبرسي ما أسنده إلى الامام الباقر(ع) واستند الى ما رووه من قراءة في ما أسنده الى غيره والقراءة منتقلة، وليس للشيخ وظهير أن يعداها من روايات مدرسة أهل البيت.

ج ـ المتن :

في الآية السابقة (٢٤) الخطاب عام لقوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا ...﴾ والآية (٢٥) بعدها ﴿واتقوا فتنة ...﴾ ولا يخص الذين ظلموا ليصح (لتصيبن) والاخلال بوزن الآية في السورة مع هذا التغيير واضح .

---

(١) الزمخشري ٢ / ١٥٣ ؛ و القرطبي ٧ / ٣٩٣ .

ثالثاً ـ روايتا آية ٢٧ :

(ط) ٣٤٤ ـ علي بن ابراهيم في قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله ورسوله و تخونوا أماناتكم و أنتم تعلمون نزلت في أبي لبابة بن عبدالله المنذر فلفظ الآية عام و معناه خاص وهذه الآية نزلت في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه مع أخبار بدر و كانت بدر على رأس ستة عشر شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه و آله المدينة و نزلت مع الآية التي في سورة التوبة و آخرون اعترفوا بذنوبهم الآية نزلت في أبي لبابة فهذا دليل[1] على ان التأليف على خلاف ما أنزله الله على نبيهم (صلعم).

(ى) ٣٤٥ ـ السياري عن بكار عن أبيه عن حسان عن أبي جعفر عليه السلام هكذا نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله و الرسول و تخونوا أماناتكم في آل محمد و أنتم تعلمون.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٧) من سورة الانفال :

﴿ يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَ تَخُونُواْ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَ أَنتُمْ تَعْلَـمُونَ ﴾.

وفي رواية علي بن ابراهيم: ان الآية نزلت في سورة التوبة وغير محلها الى سورة الأنفال وفي رواية السياري بزيادة ـ في آل محمد ـ بعد أماناتكم.

ب ـ السند :

---

(١) في الاصل (الدليل) تصحيف.

١ ـ رواية السياري المتهالك (٣٤٥) في سندها : بكّار و أبوه مجهول حالهما و كذلك حسّان .

٢ ـ رواية التفسير المنسوب إلى على بن ابراهيم (٣٤٤) قول تفسيري وليس برواية.

قال الطبرسي في مجمع البيان : قال الكلبي و الزهري نزلت في أبي لبابة .

ج ـ المتن :

في البرهان للزركشي : «النوع التاسع، معرفة المكي و المدني فصل من أشرف علوم القرآن علم نزوله ... ما نزل بمكة و حكمه مدني، وما نزل بالمدينة و حكمه مكّي ... ثم الآيات المدنيّات في السور المكية والآيات المكيّة في السور المدنيّة وقال :

الآيات المدنيات في السُّور المكيّة : منها سورة الانعام، وهي كلها مكية خلا ست آيات ؛ واستقرّت بذلك الروايات .

﴿ **وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ** ﴾ نزلت هذه في مالك بن الصَّيف ، إلى آخر الآية، و الثانية و الثالثة .

﴿ **وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً** ﴾ نزلت في عبدالله بن أبي سَرْح، أخي عثمان من الرضاعة، حين قال: ﴿ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ الله ﴾ ، وذلك أنه كان يكتب لرسول الله (ص) و ...

وقال : الآيات المكية في السور المدنية :

منها قوله تعالى في الانفال ﴿ **وما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم ...** ﴾ الآية . يعني أهل مكة حتى يخرجك من بين أظهرهم ـ استقرت به الرواية .

سورة التوبة مدنية، غير آيتين : ﴿ **لقد جاءكم ...** ﴾ الخ السورة .

سورة الرعد مدنية، غير قوله : ﴿ **ولو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال** ﴾

و ...[1].

و بناءً على ذلك، فان ترتيب الآيات في السور لا يستند إلى كون الآيات في السورة جميعها مدنية أو مكية و انّما رتبت بوحي من الله كما مرّ بنا حسب ما يقتضيه المعنى.

و أما اضافة السياري (في آل محمد) فهو خلاف شأن نزول الآية المشهور لدى جميع المفسرين في إخبار أبي لبابة يهود بني قريظة أنهم لو استسلموا يقتلهم رسول الله و بذلك خان الله و خان رسول الله ثم تاب و تاب الله عليه وان هذه الاضافة يخلّ بوزن الآية في السورة.

نتيجة البحوث في روايات سورة الانفال:

عدّ الشيخ والأستاذ، الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سورة الانفال تسع رويات بينما هي خمس روايات: روايتان ممّا عدّاها بلا سند وسبع منها روايات الغلاة والضعفاء والمجاهيل.

---

(١) البرهان للزركشي ١/ ١٩٢.

دراسة روايات سورة التوبة

أولاً ـ روايات آية ٤٠ :

(الف) ٣٤٦ ـ العياشي عن عبدالله بن محمد الحجال قال كنت عند أبي الحسن الثاني و معي الحسن بن الجهم فقال له الحسن انهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى ثاني اثنين اذهما في الغار قال وما لهم في ذلك فوالله لقد قال الله فأنزل الله سكينته على رسوله و ما ذكره فيها بخير قال قلت له جعلت له فداك وهكذا تقرؤنها قال هكذا قراءتها .

(ب) ٣٤٧ ـ وعن الحلبي[1] عن زرارة قال أبو جعفر (ع) فأنزل الله سكينته على رسوله ألا ترى أن السكينة انما نزلت على رسوله .

(ج) ٣٤٨ ـ الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام فأنزل الله سكينته على رسوله و أيده بجنود لم تروها قلت هكذا نقرأ و هكذا تنزيلها .

(د) ٣٤٩ ـ السياري عن حماد عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال أبو جعفر عليه السلام فأنزل الله سكينته على رسوله فقلت له عليه فقال على رسوله ألا ترى أن السكينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه و آله .

---

(١) في الاصل (الجلبي) تصحيف .

(هـ) ٣٥٠ ـ وعن حماد عن حريز عمن أخبره عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ فأنزل الله سكينته على رسوله و أيده بروح القدس منه قلت ليس هكذا نقرأها قال : لاهكذا فاقرأها لأن تنزيلها هكذا.

(ز) ٣٥١ ـ السياري عن البرقي عن محمد بن سليمان عن أبيه عن اسحاق عمار عن أبي عبدالله انه قال ويلك من كتاب الله.

(ح) ٣٥٢ ـ عن مثالب بن شهر آشوب عنهم عليهم السلام ان الآية المذكورة هكذا ويلك لا تحزن.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٠) من سورة البراءة :

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

وفي الروايات :

أ ـ على رسوله ـ بدل ـ ﴿ عليه ﴾.

ب ـ ويلك ـ قبل ـ ﴿ لا تحزن ﴾.

ج ـ بروح القدس منه ـ بعد ـ ﴿ وأيده ﴾.

ب ـ الاسناد :

١ ـ روايتا السياري (٣٤٩ و ٣٥٠) مرسلتان وفي سند الثانية، عمن أخبره! ومن هو ؟

و روايته (٣٥١) في سندها: محمد بن سليمان، ضعيف غال و أبوه شرّ منه.

٢ ـ روايتا العياشي (٣٤٦ و ٣٤٧) محذوفتا السند .

٣ ـ رواية الكليني (٣٤٨) في سندها: أحمد بن محمد و نراه السياري لرواية محمد بن يحيى عنه.

٤ ـ رواية (٣٥٢) لا سند لها .

ج ـ المتن :

ليت الشيخ النوري أخبرنا كيف كان النصّ القرآني و حرّفه المحرّفون على حدّ زعمه لنناقشه فيما يراه و نقول انّه يخلّ بوزن الآية في السورة .

ثانياً ـ روايات آية ١١٧ :

(ط) ٣٥٣ ـ علي بن ابراهيم في قوله تعالى لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال الصادق عليه السلام هكذا نزلت .

(ى) ٣٥٤ ـ الشيخ الطبرسي في (الاحتجاج) في حديث طويل وفيه ان الصادق عليه السلام قرأ لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين .

(يا) ٣٥٥ ـ وفيه عن أبان بن تغلب قلت له يابن رسول الله العامة لا تقرأ كما عندك قال : و كيف تقرأ يا أبان ؟ قال قلت: انها تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم و أي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه و آله حتى تاب الله منه انما تاب الله به على امته .

(يب) ٣٥٦ ـ الطبرسي و روى عن الرضا علي بن موسى الرضا عليهما السلام انه قرأ لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين .

(يج) ٣٥٧ ـ سعد بن عبدالله في الكتاب المذكور روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام انه قال لرجل كيف تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار قال فقال نقرؤها هكذا قال ليس هكذا قال الله انما قال لقد تاب الله بالنبي علي المهاجرين

والانصار.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١١٧) من سورة البراءة :

﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَ ٱلْـمُهَـٰجِرِينَ وَٱلأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾

وفي الروايات : لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين .

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٣٥٣) لا سند لها و لعلّها قول من جمع التفسير من بعده .

٢ و ٣ ـ روايتا الطبرسي في الاحتجاج (٣٥٤) و (٣٥٥) مرّ بنا في «روايات لا أصل لها» ان رواياته أقوال بلا سند .

٤ ـ رواية الطبرسي (٣٥٦) في تفسيره بلا سند .

٥ ـ الرواية المنسوبة الى سعد بن عبدالله (٣٥٧) من الروايات المجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في بحث سورة الحمد .

ج ـ المتن :

لو صحت الروايات فهي تفسير وبيان كما نعرف ذلك من قوله: «هكذا نزلت» .

ثالثاً ـ رواية آية ١٠٥ :

(يد) ٣٥٨ ـ الكليني عن احمد بن مهران عن عبدالعظيم عن الحسين بن مياح عمن أخبره قال قرأ رجل عند أبي عبدالله عليه السلام قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون فقال ليس هكذا هي انما هي و المأمونون و نحن المأمونون .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٠٥) من سورة البراءة :

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

وفي الرواية : المأمونون ـ بدل ـ ﴿ المؤمنون ﴾ .

ب ـ السند :

في سنده : أحمد بن مهران ضعيف، و حسين بن مياح ضعيف غال، و عمن أخبره ، من هو ؟

ج ـ المتن :

كلمة ـ المأمونون ـ نشاز ولم يرد هذا اللفظ في تعابير القرآن الكريم و التغيير يخل بوزن الآية في السورة .

رابعاً ـ روايات آية ٧٣ :

(يه) ٣٥٩ ـ علي بن ابراهيم قال نزلت[1] يا أيها النبي جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي صلى الله عليه و آله لم يجاهد المنافقين بالسيف .

---

(١) في التفسير : (قال انما نزلت) .

(يو) ٣٦٠ ـ الطبرسي و روى في قراءة أهل البيت عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين قالوا عليهم السلام لان النبي صلعم لم يكن يقاتل المنافقين وانما كان يتألفهم لان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله تعالى بكفرهم لايبيح قتلهم إذا كانوا يظهرون الايمان.

(يز) ٣٦١ ـ محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان) وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين يعني من قتل من الفريقين كان فتحاً[1].

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٧٣) من سورة البراءة :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾

وفي الرواية : جاهد الكفار ـ بـ ـ المنافقين .

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٣٥٩) : قول بلا سند .

٢ ـ روايتا الطبرسي و الشيباني (٣٦٠ و ٣٦١) رواية قراءة بلا سند أوردها الطبرسي بلفظ (روى).

ج ـ المتن :

يبدو ان الذي اختلق الرواية افترى بها على أهل البيت (ع) و دسّها في كتب أتباعهم لم يكن ممّن قرأ القرآن و إلاّ لما خفي عليه قوله تعالى :

أ ـ **﴿ وَٱلَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾** (العنكبوت / ٦٩).

---

(١) في الاصل (فتح) تصحيف .

ب ـ ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلإنسـٰنَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً و إِن جَـٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا . . . ﴾ (العنكبوت / ٨).

إلى ثمانية آيات أخرى استعمل فيها جاهد بمعنى بـذل الجـهد في الامـر .

وكيف يتيسر قتال المشركين بالمنافقين ؟! والتغيير يخلّ بوزن الآية في السورة .

خامساً ـ رواية آية ١٠٦ :

(يح) ٣٦٢ ـ السياري عن صفوان عن الازرق عن اسماعيل عن جابر عن أبـي عبدالله عليه السلام انه قرأ و آخرون يرجون لأمر الله أما أن يـعذبهم وأمـا أن يـتوب عليهم .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٠٦) من سورة براءة :

﴿ وَ ءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ ٱللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَـتُوبُ عَـلَيْهِمْ وَٱللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

وفي الرواية : يرجون ـ بدل ـ مرجون و اضافة (أن) في موضعين منها .

ب ـ السند :

تفرّد بها السياري المتهالك .

ج ـ المتن :

أضف إلى ذلك ان هذا التغيير يخل بوزن الآية في السورة .

سادساً ـ روايتا آية ١١٠ :

(يط) ٣٦٣ ـ السياري عن البرقي عن محمد بن سليمان عن أبيه عن اسحاق عمار عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز و جل لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الى أن تقطع قلوبهم.

(ك) ٣٦٤ ـ الطبرسي في قوله تعالى لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا أن تقطع قلوبهم قال قرأ يعقوب و سهل الى أن على حرف الجر وهو قراءة الحسن و قتادة و الجحدري و جماعة و رواه البرقي عن أبي عبدالله عليه السلام ونقل عن جوامعه ان الصادق عليه السلام قرأ هكذا.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١١٠) من سورة البراءة :

﴿ لاَ يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

وفي الرواية : الى ـ بدل ـ إلاّ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٣٦٣) في سندها: محمد بن سليمان عن أبيه وكل منهما ضعيف غال كذاب .

٢ ـ رواية الطبرسي (٣٦٤) بلا سند أخذها من السياري وهما رواية واحدة عن الغلاة و الكذابين وفي تفسير الطبري والزمخشري والقرطبي (الى أن تقطع)[1] .

---

(١) الطبري ١١/٢٦ ؛ و الزمخشري ٢/٢١٦ ؛ و القرطبي ٨/٢٦٦ .

وبناء على ذلك فان السياري نقل القراءة من مدرسة الخلفاء و ركب عليها سنداً وافترى بها على الامام الصادق(ع) والقراءة منتقلة وليس للشيخ و ظهير أن يستندا اليه على مرادهما !!

ج ـ المتن :
الى أن تقطّع يخل بالوزن و المعنى .

سابعاً ـ روايات آية ١١٢ :

(كا) ٣٦٥ ـ الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال تلوت التائبون العابدون فقال لا اقرأ التائبين العابدين إلى آخرها فسأل عن العلة في ذلك فقال (ع) اشترى من المؤمنين التائبين العابدين .

(كب) ٣٦٦ ـ السياري عن أبي طالب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

(كج) ٣٦٧ ـ العياشي عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون الى آخر الآية فقال (ع) ذلك في الميثاق ثم قرأت التائبون العابدون فقال أبو جعفر عليه السلام لا تقرأ هكذا ولكن اقرأ التائبين العابدين إلى آخر الآية ثم قال إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء الذين اشترى منهم أنفسهم و أموالهم يعني الرجعة . الخبر .

(كد) ٣٦٨ ـ سعد بن عبدالله القمي في بصائره كما نقله عنه الشيخ حسن سليمان الحلي عن الحسين بن أبي الخطاب عن وهب بن حفص عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر عليه السلام الخ .

(كه) ٣٦٩ ـ الطبرسي قرأ أُبيّ و عبد الله بن مسعود و الأعمش التائبين العابدين بالياء إلى آخرها و روى ذلك عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام ثم قال أما الرفع في قوله التائبون العابدون فعلى القطع والاستيناف أي هم التائبون ويكون على المدح و قيل انه رفع على البدل على الابتداء وخبره محذوف بعد قوله والحافظون لحدود الله أي لهم الجنة عن الزجاج وقيل انه رفع على البدل عن الضمير في يقاتلون أي يقاتلون التائبون و أما التائبين العابدين فيحتمل أن يكون جراً و أن يكون نصباً أما الجر فعلى أن يكون وصفاً للمؤمنين أي من المؤمنين التائبين و أما النصب فعلى اضمار فعل بمعنى المدح فكأنّه قال أعني أو أمدح التائبين انتهى وظاهر الاخبار انها أوصاف لقوله المؤمنين و صاحب البيت أدرى بالذي فيه .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١١٢) من سورة البراءة :

﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْأَمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

وفي الروايات : التائبين العابدين ... بالنصب .

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية السياري (٣٦٦) في سندها: علي بن أبي حمزة ضعيف كذاب متهم .

٢ ـ رواية العياشي (٣٦٧) محذوفة السند عن أبي بصير وهي رواية السياري (٣٦٦) بعينها .

٣ ـ رواية الكليني (٣٦٥) عن احمد بن محمد وهو السياري المتهالك وهي

روايته (٣٦٦) بعينها . إذاً فالثلاثة رواية واحدة عن السياري وقدم الشيخ النوري رواية الكليني تقوية للرواية .

٤ ـ رواية (٣٦٨) عن بصائر الدرجات المنسوب إلى سعد بن عبد الله غير ان الكتاب اختصره الشيخ الحسن بن سليمان الحلّي الذي كان حياً إلى ٧٥٧ هـ قال في الذريعة: «وقد ينقل في المختصر المذكور أحاديث أخرى من غير كتاب البصائر ... كما ينقل عن كتاب القراءة للسيّاري ... ولا يصح نسبة هذا الكتاب الى سعد بن عبدالله»[1] .

٥ ـ و رواية الطبرسي (٣٦٩) بلا سند وهي ـ أيضاً ـ قد أخذت من معين السياري فالجميع ليست الاّ رواية واحدة عن غال وكذّاب و مجهول .

وفي اعراب القرآن للنحاس و تفسير القرطبى : وفي قراءة عبدالله مسعود (التائبين العابدين)[2] .

وفي تفسير الزمخشري : (قراءة عبد الله و أُبيّ التائبين)[3] .

و بناء على ذلك فانا نرى السياري قد نقل القراءة من مدرسة الخلفاء وركّب عليها سنداً وافترى بها على الامام الباقر (ع) وليس للشيخ النوري وظهير أن يستدلا بها على مرادهما .

ج ـ المتن :

ان الفصل الكثير بين (ان الله اشترى من المؤمنين) في صدر الآية الاولى و (التائبون) في الآية الثانية يقتضي أن يأتي مستأنفاً بالاضافة الى ما في

---

(١) الذريعة ٢٠ / ١٨٢ .

(٢) النحاس ٢ / ٢٣٨ ؛ و القرطبي ٨ / ٢٧١ .

(٣) تفسير الزمخشري ٢ / ٢١٦ .

الاستئناف من المدح للمؤمنين وكيف يعتبر الشيخ النوري التائبون بالرفع بدل التائبين بالجرّ علي حدّ زعمه من أدلة تحريف كتاب ربّ الأرباب !؟

ثامناً ـ روايات آية ١١٨ :

(كو) ٣٧٠ ـ العياشي عن فيض بن المختار[(١)] قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام كيف تقرأ هذه الآية في التوبة؟ وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال قلت خلفوا قالوا لو خلفوا لكانوا في حال طاعة و زاد الحسين بن المختار عنه (ع) لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل ولكنهم خالفوا عثمان و صاحباه أما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة سلاح الا قالوا أتينا فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا .

(كز) ٣٧١ ـ علي بن ابراهيم قال قال العالم عليه السلام انما نزل وعلى الثلاثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن لهم عيب .

(كح) ٣٧٢ ـ الكليني عن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بشير عن فيض بن المختار قال قال أبو عبدالله عليه السلام كيف تقرأ وعلى الثلثة الذين خلفوا قال لو كانوا خلفوا لكانوا الخ ما مر عن العياشي كذا في النسخ والظاهر سقوط قوله قال قلت خلفوا من الخبر بقرينة الخبر السابق وما رواه السياري وعدم تلائم الكلام بدونه .

(كط) ٣٧٣ ـ السياري عن محمد بن علي عن جعفر بن بشير عن فيض بن المختار مثله سواء .

(ل) ٣٧٤ ـ وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة عن عمر بن يزيد قال سمعت أبا عبدالله (ع) يقول وعلى الثلاثة الذين خالفوا ثم قال والله لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل .

---

(١) في الاصل (فيض المختار) تصحيف .

(لا) ٣٧٥ ـ وعن ابن جمهور عن بعض أصحابه مثله .

(لب) ٣٧٦ ـ الطبرسي قرأ علي بن الحسين زين العابدين و أبو جعفر محمدعلي الباقر و جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام و أبو عبدالرحمن السلمي خالفوا انتهى و الآية نزلت في غزوة تبوك و هذا الأخبار تدل على انه وقع من الثلثة تخلف عن خروج النبي صلى الله عليه و آله إلى تبوك فسلط الله عليهم الخوف في تلك الليلة حتى ضاقت عليهم الارض برحبتها و سعتها و ضاقت عليهم أنفسهم لكثرة خوفهم و حزنهم حتى أصبحوا و لحقوا بالنبي صلى الله عليه و آله واعتذروا إليه .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١١٨) من سورة البراءة :

﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾

وفي الرواية : خالفوا ـ بدل ـ خُلِّفُوا .

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية السياري (٣٧٣) في سندها: محمد بن علي (أبو سمينة) : ضعيف، غال، كذاب؛ و جعفر بن بشير مجهول حاله .

و روايته (٣٧٤) في سندها تشويش.

و روايته (٣٧٥) في سندها: (محمد) بن جمهور : غال، فاسد المذهب، عن بعض أصحابه ! ومن هم بعض أصحابه ؟!

٢ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٣٧١) قول تفسيري أخذها مما مرّ.

٣ ـ رواية العياشي (٣٧٠) محذوفة السند وهي رواية السـياري (٣٧٣) بعينها.

٤ ـ رواية الكليني (٣٧٢) ـ أيضاً ـ رواية السياري (٣٧٣) بعينها.

٥ ـ رواية الطبرسي (٣٧٦) لا سند لها، أخذها مما مرّ.

إذاً فالروايات السبع ليست إلاّ ثلاث روايات عن غلاة ومجـاهيل و قـد روى القراءة عن الامام الصادق (ع) بلا سند كل من الزمخشري و الفخر الرازي والقرطبي في تفاسيرهم[1].

وبناء على ذلك فان القـراءة مـنتقلة وليس للشـيخ النـوري و ظـهير أن يستندا إليها على مرادهما.

ج ـ المتن :

تستعمل المخالفة في مخالفة الأمر و التخلف عن المكان، قال الله سبحانه :

١ ـ ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ (النور / ٦٣).

٢ ـ ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَـٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ... ﴾ (التوبة / ٨١)

و يظهر من ذلك انّ الذي اختلق الرواية لم يكن ممن قـرأ القـرآن و الفـه و تلاه والتغيير يخل بالوزن و النغم.

تاسعاً ـ رواية آية ١١٩ :

(لج) ٣٧٧ ـ الطبرسي في مصحف عبدالله بن مسعود و قراءة ابن عباس مـن الصادقين و روى ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام.

دراسة الرواية :

---

(١) الزمخشري ٢ / ١٨٢ ؛ و الفخر الرازي ١٦ / ٢١٧ ؛ و القرطبي ٨ / ٢٨١.

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١١٩) من سورة براءة :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾

وفي الرواية : من الصادقين ـ بدل ـ مع الصادقين .

ب ـ السند :

في تفسير الطبري قراءة ابن مسعود (من الصادقين) وقال: (ان رسوم المصاحف كلها مجمعة على و كونوا مع الصادقين وهي القراءة التي لا أستجيز لأحد القراءة بخلافها)[1] .

وقال الطبرسي (وروى ذلك عن أبي عبدالله (ع)) بصيغة المجهول فهو حديث مرسل بلا سند.

ج ـ المتن :

ونحن نقول ولا يجيز الله و رسوله قراءة (من الصادقين) خلافا للنص القرآني و يفسر هذه الآية قوله تعالى :

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ (النساء ٦٩)

وفي روايات معتبرة أورد بعضها الطبرسي بتفسير الآية : كونوا مع الصادقين مع النبي والامام علي و أصحاب الرسول البررة والتغيير يخل بوزن الآية في السورة .

---

(١) الطبري ١١/ ٤٧ .

عاشراً ـ روايتا آية ١٢٨ :

(لد) ٣٧٨ ـ الكليني عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبدالله بن جبلة عن اسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال هكذا أنزل الله لقد جاءكم رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤف الرحيم.

(له) ٣٧٩ ـ السياري عن سليمان بن اسحاق عن يحيى بن المبارك القرشي عن عبدالله مثله قال المجلسي ره في (مرآة العقول) و يدل أي هذا الخبر على ان مصحفهم(ع) كان مخالفاً لما في أيدي الناس في بعض الاشياء وفي (الكشاف) و قرأ من أنفسكم أي من أفضلكم و أشرفكم و قيل هي قراءة رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة عليها السلام و عائشة.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٢٨) من سورة البراءة :

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾

و بدلت الرواية : أنفسكم و عنتم و عليكم بـ: أنفسنا و عنتنا و علينا.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري الغالي (٣٧٩) في سندها سليمان بن اسحاق لم نجد له ذكراً في كتب الرجال عن يحيى بن المبارك غير موثق.

٢ ـ رواية الكليني: (٣٧٨) في سندها : سهل بن زياد، ضعيف، غال. ويحيى بن المبارك لم يوثق وهي رواية السياري (٣٧٩) بعينها.

و الرواية في الكشاف[1] كما نقلها الشيخ النوري و بناء على ذلك فلنا أن نقول أن بعض الغلاة أخذ القراءة من مدرسة الخلفاء و ركّب عليها سنداً و افترى بها على الامام الصادق و أخرج الشيخ الكليني الرواية عن سهل بن زياد الغالي في كتابه الكافي و استدل بها الشيخ النوري على تحريف القرآن و العياذ بالله .

ج ـ المتن :

ان الضمائر في (أنفسكم) و (عنتم) و (عليكم) يرجع إلى المؤمنين وفي ما افتراه الغلاة يرجع الى الله سبحانه و يكون المعنى ـ رسول من أنفسنا ـ و عنتنا رسول من نفس الله و نسب عنتنا لله، تعالى الله عما يقوله الغلاة علواً كبيراً .

نتيجة البحوث في روايات سورة التوبة:

عدّ الشيخ والأستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سورة التوبة أربعاً وثلاثين رواية، بينما وجدناها ثمانياً وعشرين رواية مما عدّاها: عشرون منها كانت من روايات الغلاة وأربع عشرة منها بلا سند.

---

(١) الكشاف ٢ / ٢٢٣ .

دراسة رواية واحدة في سورة يونس

(الف) ٣٨٠ ـ السياري عن سهل بن زياد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أنذرتكم به و الموجود ولا أدراكم وفي (الكشاف) نسب القراءة الأولى الى ابن عباس قال و رواه الفرّاء[1] ولا أدرأكم بالهمزة .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٦) من سورة يونس :

﴿ قُل لَّوْ شَاءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْراكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِّن قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾

وفي الرواية : بدل ﴿ لا ادراكم ﴾ : لا أدرأكم و لا أنذرتكم .

ب ـ السند :

تفرّد بها السياري المتهالك عن سهل بن زياد الضعيف الغالي و (رفعه) و ما قيمة حديث رفعه أحد الغالين وفي التيسير للداني عن الاخفش ـ أدراك ـ و أدراكم ـ وفي تفسير الطبري والزمخشري والسيوطي عن ابن عباس ـ ولا انذرتكم ـ وفي الرواية ولا أدرأكم به وقال الطبري (والقراءة التي لا أستجيز

---

(١) في الاصل (القرّاء) تصحيف .

أن تعدوها هي القراءة التي عليها قرّاء الأمصار قل لو شاء الله ما تلوته عـليكم و ادراكم به بمعنى ولا أشعركم به)[1] ونحن نقول وهي موافقة للنص القرآني الذي أوحى الله به إلى نبيه و بلّغها نبيه .

و بناء على ذلك فانا نرى أن السياري نقل القراءة مـن مـدرسة الخـلفاء وركب عليها سنداً و افترى بها على الامام الباقر (ع) و استند اليها الشيخ النوري على مراده و ليس للشيخ النوري و ظهير أن يستدلا بها على مرادهما !!

ج ـ المتن :

تغيير (أدراكم) بـ: (أدرأكم) و (أنذرتكم) يخل بالسياق و النغم و المعنى .

نتيجة البحث :

استدل الشيخ والاستاذ على تحريف آية ١٦ من سورة يـونس بـروايـة واحدة في سندها غلاة وضعفاء .

---

(١) التـيسير للـداني ص ١٢١ ؛ و الطـبري ١١ /٦٨ ؛ و الزمخشري ٢ /٢٢٩ ؛ و السـيوطي ٣٠٢/٣ .

دراسة روايات سورة هود

أولاً ـ رواية آية ٥ :

(الف) ٣٨١ ـ الطبرسي روي عن ابن عباس[١] و مجاهد و يحيى بن يعمر و عن علي بن الحسين و أبي جعفر محمد بن علي عليهم السلام و زيد بن علي و جعفر محمد (ع) يثنوني على يفعوعل وفي (الكشاف) انها بناء مبالغة كاحلولي من الحلاوة وأصلها[٢] من الثن وهو ماهش و ضعف من الكلأ[٣] يريد مطاوعة صدورهم للثني كما يثنى الهش من النبات[٤] أو أراد ضعف ايمانهم و مرض قلوبهم .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٥) من سورة هود :

﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ... ﴾

وفي الرواية يثنوني ـ بدل ـ (يثنون) .

---

(١) في الاصل (روى ابن عباس) تصحيف .

(٢) في النص (اوصلها) تصحيف .

(٣) في النص (الكلام) تصحيف .

(٤) في النص (البنات) تصحيف .

ب ـ السند :

لا سند للرواية و أوردها الطبرسي بـلفظ (روي) و القـراءة مـذكورة في تفاسير مدرسة الخلفاء[1] و نراها منتقلة الى بعض الكتب بمدرسة أهـل البـيت ومفتراة علىٰ الائمة من أهل البيت .

ج ـ المتن :

ما نقله عن الكشاف[2] فيه سقط فقد جاء فيه بعد الحـلاوة : وهـو بـناء للمبالغة قرئ بالتاء و الياء .

(يَثنون) ورد بلفظ الجمع لانّه خبر لضمير الجمع (هم) في (انهم) و يثنوني الذي افترِيَ به علىٰ الائمة مفرد لا يصح الاخبار به لضمير الجمع ومن ثم أرى ان مختلق هذه القراءة لم يكن عربي اللسان والتغيير يخل بالوزن و النغم.

ثانياً ـ رواية آية ١١ :

(ب) ٣٨٢ ـ السياري عن ابن جنادة المكنون عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام وعلي بن الحسين عليهما السلام إلا الذين صبروا علىٰ ما صنعتم به من بعد نبيهم و عملوا الصالحات .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١١) من سورة هود :

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ... ﴾

---

(١) الطبري ١١ / ١٢٦؛ و القرطبي ٩ / ٥ ؛ وابن كثير ٢ / ٤٣٦ .

(٢) الكشاف ٢ / ٢٥٩ .

و أضافت الرواية بعد (صبروا) : علىٰ ما صنعتم به من بعد نبيهم .

ب ـ السند :

في سند الرواية اضافة علىٰ السياري المتهالك :

١ ـ ابن جنادة المكنون، لم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

٢ ـ في نسختنا من القراءات جاء (عن حمزة) وهو ـ أيضاً ـ مجهول حاله .

ج ـ المتن :

أولاً ـ ان الخطاب لكفار قريش في عصر الرسول (ص) ولا يناسب المقام قول ـ صبروا علىٰ ما صنعتم به بعد نبيهم .

ثانياً ـ الزيادة تخل بوزن الآية في السورة و نغمها في التعبير .

ثالثاً ـ روايات آية ١٧ :

(ج) ٣٨٣ ـ النعماني بسنده المتقدم في تفسيره عن أمير المؤمنين(ع) في عداد الآيات المحرفة وقوله تعالى أفمن كان علىٰ بينة من ربه يعني رسول الله صلى الله عليه و آله و يتلوه شاهد منه وصيه اماماً و رحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون فحرفوها و قالوا أفمن كان علىٰ بينة من ربه و يتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماماً و رحمة فقدموا حرفاً علىٰ حرف فذهب معنى الآية .

(د) ٣٨٤ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن أبي بصير و الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال انما نزلت أفمن كان علىٰ بينة من ربه يعني رسول الله صلعم و يتلوه شاهد منه اماما و رحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا و أخروا في التأليف .

(هـ) ٣٨٥ ـ وعن الصادق عليه السلام مرسلاً انما نزل أفمن كان علىٰ بينة من

ربه و يتلوه شاهد منه اماماً و رحمة ومن قبله كتاب موسى.

(و) ٣٨٦ ـ السياري عن محمد بن سنان عن بكير الحساني وعبدالله البسامي عن أبي يعقوب عن أبي عبدالله (ع) في قول الله جل ذكره من قائل أفمن كان علىٰ بينة من ربه و يتلوه شاهد منه اماماً و رحمة قال أبو عبدالله عليه السلام فوضع هذا الحرف بين حرفين ومن قبله كتاب موسى و انما هي شاهد منه اماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى.

(ز) ٣٨٧ ـ الشيباني في (نهج البيان) في أمثلة المقدم و المؤخر و كقوله تعالى ومن قبله كتاب موسى اماماً و رحمة فقدموا حرفاً باحرف في التأليف.

(ح) ٣٨٨ ـ سعد بن عبدالله القمي في كتاب ناسخ القرآن في باب تحريف الآيات قال ومنه في سورة هود (ع) أفمن كان علىٰ بينة من ربه و يتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماماً و رحمة قال أبو عبدالله عليه السلام لا والله ما هكذا أنزلها إنما هو أفمن كان علىٰ بينة من ربه و يتلوه شاهد منه اماماً و رحمة ومن قبله كتاب موسى.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٧) من سورة هود :

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

وقدّمت بقية الروايات: (اماماً و رحمةً) وجعلتها بعد (ويتلوه شاهد منه).

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية السياري (٣٨٦) في سندها: محمد بن سنان ضعيف غال مخلّط،

و بكير الحسّاني و عبدالله البسّامي لم نجد لهما ذكراً في كتب الرجال، و أبو يعقوب مجهول حاله .

٢ ـ رواية (٣٨٨) المنسوبة إلى سعد بن عبدالله من روايات مجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في سورة الحمد .

٣ ـ روايتا علي بن ابراهيم (٣٨٤ و ٣٨٥) في سند الاولى منها: يحيى بن أبي عمران مجهول حاله، و الثانية لا سند لها .

٤ ـ رواية (٣٨٣) المنسوبة إلى النعماني من روايات مجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في سورة الحمد .

٥ ـ رواية الشيباني (٣٨٧) لا سند لها .

ج ـ المتن :

و تغيير التعبير يخلّ بوزن الآية في السورة .

رابعاً ـ روايات آية ٤٢ :

(ط) ٣٨٩ ـ السياري عن بكر بن محمد و غيره رفعوه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل ونادى نوح ابنه ابنها وهي لغة طي يعني ابن امرأته .

(ى) ٣٩٠ ـ وبالاسناد عن أبي جعفر عليه السلام ونادى نوح ابنه قال انما هي لغة طي ابنه فنصب الالف .

(يا) ٣٩١ ـ علي بن ابراهيم عن احمد بن ادريس عن موسى بن اكيل النميري عن العلاء بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ونادى نوح ابنه انما هو ابنه من زوجته على لغة طي يقولون لا بن المرأة ابنه .

(يب) ٣٩٢ ـ العياشي عن موسى عن العلاء بن سيابة في قول الله تعالى ونادى نوح ابنه قال ليس بابنه انما هو ابن امرأته وهو لغة طي يقولون لا بن المرأة ابنه .

(يج) ٣٩٣ ـ الطبرسي و روى عن علي بن أبي طالب و أبي جعفر محمد بن علي و جعفر بن محمد عليهم السلام و عروة بن الزبير و نادى نوح ابنه.

(يد) ٣٩٤ ـ العياشي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وقال ونادى نوح ابنه قال انما في لغة طي ابنه بنصب الالف يعني ابن امرأته.

(يه) ٣٩٥ ـ الحميري في (قرب الاسناد) عن أحمد بن اسحاق بن سعد عن بكرمحمد الازدي قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول و نادى نوح ابنه أي ابنها وهي لغة طي.

(يو) ٣٩٦ ـ السياري عن محمد بن علي عن عبدالرحمن بن أبي حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام و نادى نوح ابنه وكان ابن امرأته بلغة طي.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٢) من سورة هود :

﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَـٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾

وفي الروايات : ابنه، أي ابنها يعني ابن امرأته .

ب ـ الاسناد :

١ ـ روايتا السياري (٣٨٩) و (٣٩٠) مرفوعتان .

و روايته (٣٩٦) في سندها: محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذاب وعبدالرحمان بن أبي حماد ضعيف يرمى بالغلو وعمرو بن شمر ضعيف غال كذّاب.

٢ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٣٩١) لايعتمد عليه.

٣ ـ روايتا العياشي (٣٩٢) و (٣٩٤) محذوفتا السند.

٤ ـ رواية الطبرسي (٣٩٣) لا سند لها.

٥ ـ رواية الحميري (٣٩٥) نظيرها في تفسير القرطبي وقال عنها: «انّها رواية شاذة».

ج ـ المتن :

قال الله تعالى في آيتي (٤٥ و ٤٦) من سورة هود :

﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ * قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ... ﴾

إذاً فليس ابن نوح لأنّه عمل غير صالح و ليس لأنّه ابن زوجته وهو ابن نوح كما كان سلفه قابيل ابن آدم ولم يكن ابن زوجته.

و أخيراً، فهل يُخاطَب قوم إلاّ بلغته التي يتكلم به ؟ فلماذا خاطب الله قريشاً بلغة طي مع كون لغتهم أفصح اللغات ؟ أضف إلى ذلك، ان مع تغيير التعبير يختل الوزن والنغم القرآني.

خامساً ـ رواية آية ٨١ :

(يز) ٣٩٧ ـ العياشي عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز و جل إنّا رسل ربك لن يصلوا اليك فأسر بأهلك بقطع من الليل مظلما ثم قال أبو عبدالله عليه السلام وهكذا قراءة أمير المؤمنين عليه السلام.

(يح) ٣٩٨ ـ السياري عن سعدان عن ابن أبي حمزة مثله سواء.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٨١) من سورة هود:

﴿ ... فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ... ﴾

و أضافت الرواية بعد (من الليل) ـ مظلماً.

ب ـ السند:

١ ـ رواية السياري (٣٩٨) في سندها: علي بن أبي حمزة: ضعيف، كذّاب، متهم.

٢ ـ رواية العياشي (٣٩٧) محذوفة السند وهي رواية السياري بعينها وهما رواية واحدة عن الغلاة و الكذّابين.

و ورد نظيرها في كتب مدرسة الخلفاء الآتية:

السيوطي في الدر المنثور[1] قال: ... في حرف ابن مسعود: فأسر باهلك بقطع من الليل ـ إلاّ امرأتك).

و بناء علىٰ ذلك فالرواية مشتركة بين المدرستين.

ج ـ المتن:

نرى انّ ـ مظلماً ـ في الرواية بيان (بقطع من الليل) و المراد من (في قراءة أمير المؤمنين) أي تفسيره (ع) للآية كما بيناه في بحث المصطلحات بأول الكتاب و ان يكون جزءاً من الآية يخل بوزن الآية في السورة.

سادساً ـ روايات آية ١٠٨:

(يط) ٣٩٩ ـ العياشي عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى

---

(١) تفسير السيوطي ٣/٣٤٥.

فمنهم شقي و سعيد قال في ذكر أهل النار استثناء و ليس في ذكر أهل الجنة استثناء وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض عطاء غير مجذوذ.

(ك) ٤٠٠ ـ السياري عن حماد عن حريز و سعدان عن ابن أبي حمزة[1] عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) في قوله عز و جل: فمنهم شقي وسعيد و ذكر مثله.

(كا) ٤٠١ ـ وعن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام انه عطاء غير مجدوذ بالدال.

(كب) ٤٠٢ ـ العياشي وفي رواية أخرى عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٠٨) من سورة هود :

﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَاتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾

و حذفت الروايات الاستثناء : (إلاّ ما شاء ربك) و بدلت في الاخيرتين (مجذوذ) بـ ـ مجدوذ ـ.

ب ـ السند :

رواية العياشي (٣٨٩) بعينها رواية السياري (٤٠٠) و أخذها عنه وقدم الشيخ النوري المتأخر زماناً ليقوي بها رواية السياري وفي سند السياري علي أبي حمزة البطائني الغالي الكذاب قائد أبي بصير المكفوف.

---

(١) في الاصل (عن أبي حمزة) تصحيف.

و رواية (٤٠١ و ٤٠٢) أيضاً رواية واحدة أخذها العياشي عن السياري.

ج ـ المتن:

ورد في تفسير العياشي[1] (عطاء غير مجذوذ) مطابقا للنص القرآني.

وما في الرواية السابقة ـ مجدوذ ـ لم يرد في لغة العرب ومن ثم يفهم ان مختلق الرواية كان غير عربي اللسان مثل السياري الذى كان من كتاب آل طاهر الخراساني ولا يهم الغالي أن يختلق من الالفاظ ما لم يكن في لغة العرب وأيضاً الشيخ النوري لا يهمه أن يستشهد بامثاله في سبيل مراده.

سابعاً ـ روايات آية ١٠٠:

(كج) ٤٠٣ ـ العياشي ـ وعن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قرأ فمنها قائماً وحصيداً بالنصب ثم قال يا أبا محمد لا يكون حصيدا إلاّ بالحديد.

(كد) ٤٠٤ ـ وفيه وفي رواية أخرى فمنها قائم وحصيداً ولايكون الحصيد إلاّ بالحديد.

(كه) ٤٠٥ ـ السياري عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام مثل الخبر الأول.

دراسة الروايات:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٠٠) من سورة هود:

﴿ ذَالِكَ مِنْ أَنبَاءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾

وفي رواية (٤٠٣) و (٤٠٥) فمنها قائماً و حصيداً ـ بدل ـ (منها قائم و حصيد).

---

(١) تفسير العياشي، ط. طهران، المكتبة العلمية الاسلامية ١٣٨٠ هـ.

و في (٤٠٤) : فمنها قائم و حصيد.

ب ـ السند :

رواية (٤٠٣ و ٤٠٥) رواية واحدة أخذها العياشي عن السياري وهي من مرسلاته.

و رواية (٤٠٤) لا سند لها ولم ينسبها إلى أحد.

و الروايات الثلاث رواية واحدة.

ج ـ المتن :

لا يصح (قائماً) لأنّه مبتدأ و مرفوع ولا يصح عطف (حصيداً) بالنصب، ولا يصح عطف المنطوب على المرفوع ولكن الغالي الهالك لم يكن يحسن العربية ولست أدري ماذا أقول في من أخذ عنه بلا تروّ والتغيير يخل بوزن الآية في السورة.

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سورة هود خمساً و عشرين رواية، بينما هي احدى وعشرون رواية: ثماني منها بلا سند، وخمس عشرة منها عن الغلاة والضعفاء والمجاهيل، وروايتان مفسّرة.

دراسة روايات سورة يوسف

أولاً ـ روايتا آية ٢٣ :

(الف) ٤٠٦ ـ السياري عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله هيت لك قال انما هي هئت[1] لك وفي (الكشاف) انها قرئت كذلك وهي كذلك في تفسير علي بن ابراهيم .

(ب) ٤٠٧ ـ الطبرسي و روى عن علي عليه السلام و أبي رجاء و أبي وابل ويحيى بن وثاب هيئت لك بالهمزة و ضم التاء[2] .

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٣) من سورة يوسف :

﴿ وَرَاوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾

وفي الروايتين : (هيئت) بدل : هيت لك .

---

(١) وفي الاصل (هيئت) تحريف .

(٢) وفي الاصل (ضم الياء) تصحيف .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٤٠٦) و جاء في نسختنا من القراءات :

محمد بن علي عن عثمان بن عثمان عن ربعي عن ابن فضيل و ما أورده الشيخ النوري من السند كان لرواية قبلها و محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذّاب و عثمان بن عثمان لم نجد له ذكراً و ابن فضيل (محمد) ضعيف يرمى بالغلو.

٢ ـ رواية الطبرسي (٤٠٧) نقل قراءات بلا سند و ورد نظيرها في الروايتين من قراءات في تفاسير مدرسة الخلفاء: النحاس والطبري والقرطبي و ابن كثير و السيوطي[1] ونرى أن السياري الهالك نقلها منهم في كتاب قراءاته و ركّب عليها سنداً وافترى بها علىٰ الامام الصادق وانتقلت منه إلى مثل تفسير الطبرسي وان لم يُقبل ذلك فهي اذن مشتركة بين المدرستين وليس لظهير أن يعدّها ضمن الالف حديث شيعي في تحريف القرآن .

ج ـ المتن :

تغيير التعبير يخلّ بوزن الآية في السورة وبلاغتها ولو صح اسناد الروايات لقلنا ان هيئت تفسير و بيان لـ: هيت لك .

ثانياً ـ روايات آية ٣٠ :

(ج) ٤٠٨ ـ السياري عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي يعقوب وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام انه قرأ قد شعفها بالعين .

---

(١) تفسير النحاس ٢ / ٣٢٤؛ وتفسير الطبري ١٢ / ١٠٧؛ و القرطبي ٩ / ١٦٣؛ وابن كثير ٢/ ٤٧٤؛ والسيوطي ٤ / ١٢.

(د) ٤٠٩ ـ وعن القاسم بن عروة عن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عـن أبـي جعفر عليه السلام مثله .

(هـ) ٤١٠ ـ الطبرسي روى عن علي و علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام وعن الحسن ويحيى بن يعمر وقتادة ومجاهد وابن محيصن قد شعفها بالعين وهو من شعف البعير إذا هنأه[1] فأحرقه بالقطران أي أحرق قلبها .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٠) من سورة يوسف :

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَـٰهَا عَن نَّفْسِهِ قَـدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ .

وفي الرواية: شعفها ـ بدل ـ شغفها .

ب ـ السند :

١ ـ روايتا السياري (٤٠٨ و ٤٠٩) في سندهما : أبو يعقوب وقاسم عروة مجهول حالهما .

٢ ـ رواية الطبرسي (٤١٠) لا سند لها أوردها بلفظ (روى) اشعاراً بضعفها . والرواية مذكورة في مصادر مدرسة الخلفاء[2].

إذاً فالرواية مشتركة بين المدرستين فليس لظهير أن يعدها على مدرسة أهل البيت .

---

(١) في الأصل (هتأه) تصحيف والصواب ما ذكرناه من لسان العرب مادة شعف .

(٢) الطبري ١٢ / ١١٨ عن أبي رجاء وعوف والاعرج، والقرطبي ٩ / ١٧٦ عن أبو جعفر محمد وابن محيصن والحسن؛ وفي السيوطي ٤ / ١٥ عن أبي العالية؛ والفخر الرازي ١٨/١٢٦؛ والكشاف ٢ / ١٦؛

ج ـ المتن :

يعرف مما في تفسير القرطبي والسيوطي وغيرهما انّ الشعف يستعمل في الحب و غيره و الشغف يستعمل في الحبّ خاصّة و بناء علىٰ ذلك تغيير الكلمة يخل ببلاغة الآية و فصاحتها.

ثالثاً ـ روايتا آية ٣٦ :

(و) ٤١١ ـ السياري عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي يعقوب قال تلا أبو عبدالله عليه السلام أحمل فوق رأسي جفنة فيها خبز تأكل الطير منه.

(ز) ـ ٤١٢ ـ العياشي عن ابن أبي يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام قال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً قال أحمل فوق رأسي جفنة فيها خبز تأكل الطير منه.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٦) من سورة يوسف :

﴿ وَ دَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ ٱلأخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾

وفي الرواية : ـ جفنة فيها خبز ـ.

ب ـ السند :

الروايتان واحدة أخذ العياشي عن السياري وفي طريقه ابن أبي يعقوب مجهول حاله.

ج ـ المتن :

لو صح السند قلنا ان ـ جفنة فيها ـ بيان للآية ولا يراد ان الآية خُرِم منها جفنة و أرى أن اللبيب يدرك بأدنى تأمل كيف يخلّ التغيير بوزن الآية غير ان السياري يغير النص القرآني بما يراه و يركب عليه سنداً و يفتري به على أئمة أهل البيت (ع). ويأخذ منه من جاء بعده ويستشهد بأقواله الشيخ والاستاذ على القول بتحريف القرآن والعياذ بالله .

رابعاً ـ روايات آية ٤٣ :

(ح) ٤١٣ ـ السياري عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي[١] عن معلى عثمان عن معلى بن خنيس قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول سبع سنابل خضر و اخر يابسات .

(ط) ٤١٤ ـ و عن سيف بن عميرة مثله .

(ى) ٤١٥ ـ علي بن ابراهيم قرأ أبو عبد الله عليه السلام سبع سنابل خضر.

(يا) ٤١٦ ـ الطبرسي و قرأ جعفر بن محمد عليهما السلام سبع سنابل .

(يو) ٤٢١ ـ سعد بن عبد الله في كتاب ناسخ القرآن كما في البحار قال و قرأ أبو عبدالله عليه السلام إني أرى سبع بقرات سمان و سبع سنابل خضر و أخر يابسات .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٣ و ٤٦) من سورة يوسف :

﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ

---

(١) في الاصل (الطوى) تصحيف .

سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٍ وَ أُخَرَ يَابِسَٰتٍ ...﴾ .

بدلت الرواية (سنبلات) بـ ـ سنابل ـ.

ب ـ الاسناد :

١ ـ روايتا السياري المتهالك مرسلة (٤١٣ و ٤١٤).

٢ ـ روايتا (٤١٥ و ٤١٦) لا سند لهما .

٣ ـ رواية (٤٢١) المنسوبة الى سعد بن عبد الله من روايات مجهولة عن مجهولين و هذه القراءة وردت في تفاسير مدرسة الخلفاء و نرى أن غلاة من أمثال السياري نقلوا هذه القراءة إلى مدرسة أهل البيت .

ج ـ المتن :

ذكرنا غير مرّة انّ الغلاة ينشرون القراءات التي لا مأرب لهم فيها ليسهل عليهم أمر ما يختلقونه بمقضتي غلوهم و نرى ـ أيضاً ـ أن السياري يغير النص القرآني بتعبير آخر يراه . و أخيراً ان التغيير يخل بوزن الآية .

خامساً ـ روايات آية ٤٨ :

(يب) ٤١٧ ـ السياري عن النضر عن الحلبي عن معلى بن عثمان عن معلى خنيس قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ يأكلن ما قربتم لهن .

(يج) ٤١٨ ـ وعن سيف بن عميرة مثله .

(يد) ٤١٩ ـ علي بن ابراهيم قال قال الصادق عليه السلام انما نزل ما قربتم .

(يه) ٤٢٠ ـ الطبرسي قرأ جعفر بن محمد عليهما السلام ما قربتم .

(يز) ٤٢٢ ـ وفيه و قرأ (ع) يأكلن ما قربتم لهن .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٨) من سورة يوسف :

﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَالِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ .

وفي الروايات : قرّبتم ـ بدل ـ قدمتم .

ب ـ الاسناد :

روايتا (٤١٧ و ٤١٨) مرسلتا السياري المتهالك .

روايات (٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢٢) لا سند لها .

ج ـ المتن :

معنى (قدّمتم) هيئتموها من قبل لتلكم السنين ولا يقال في لغة العرب : قرّبتم لتلك السنة ومن هنا نعلم أن الذي اختلق القراءة وافترى بها علىٰ الامامين لم يكن عربي اللسان .

سادساً ـ روايات آية ٤٩ :

(يح) ٤٢٣ ـ علي بن ابراهيم قال قال الصادق عليه السلام قرأ رجل علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فقال ويحك أي شيء يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل يا أمير المؤمنين كيف أقرأها قال انما نزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون أي يمطرون بعد سنين المجاعة والدليل علىٰ ذلك قوله تعالى و أنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً .

(يط) ٤٢٤ ـ النعماني بالسند المتقدم عن علي عليه السلام وأما ما حرف من كتاب الله إلى قوله (ع) وقوله ثم يأتي بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون أي

يمطرون فحرفوه وقالوا يعصرون و ظنوا بذلك الخمر قال الله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً .

(ك) ٤٢٥ ـ السياري عن ابن سيف عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون بضم الياء يعني يمطرون ثم قال أما سمعت قوله تعالى و أنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً .

(كا) ٤٢٦ ـ العياشي عن محمد بن علي الصيرفي عن رجل عن أبي عبد الله(ع) فيه يغاث الناس وفيه يعصرون بضم الياء يمطرون ثم قال أما سمعت الخ .

(كب) ٤٢٧ ـ وعن علي بن معمر عن أبيه عن أبي عبد الله (ع) في قول الله تعالى عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون مضمومة ثم قال و أنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً .

(كج) ٤٢٨ ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن في باب تحريف الآيات قال و روى ان رجلاً قرأ على أمير المؤمنين عليه السلام ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون الخمر ـ كذا ـ فقال الرجل يا أمير المؤمنين فكيف ؟ فقال انما أنزل الله عز و جل ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس و فيه يعصرون أي فيه يمطرون و هو قوله و أنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٩) من سورة يوسف :

﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ .

وفي الرواية : يُعصرون .

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية السياري (٤٢٥) في سندها: ابن سيف مجهول حاله وعن رجل

أجهل منه !!

٢ ـ روايتا (٤٢٤ و ٤٢٨) المنسوبة إلى سعد بن عبدالله و النعماني من الروايات المجهولة عن مجهولين كما مرّ بيانه في سورة الحمد.

٣ ـ رواية تفسير علي بن ابراهيم (٤٢٣) لا سند لها.

٤ ـ روايتا العياشي (٤٢٦ و ٤٢٧) محذوفتا السند و الأولى هي رواية السياري (٤٢٥) وفي سندها: محمد بن علي الصيرفي (أبو سمينة) ضعيف غال كذاب وفي سند الثانية علي بن معمر و أبوه مجهول حالهما.

و ورد نظيرها في تفاسير مدرسة الخلفاء.

ج ـ المتن :

وردت في تفاسير المدرستين بالفاظ مختلفة وموجزها: يغاثون بالمطر و يعصرون السمسم دهنا و العنب خمراً و الزيتون زيتاً.

و بناء علىٰ ذلك لنا أن نقول: اختلقت تلك الروايات بمدرسة الخلفاء ونقلها بعد ذلك السياري الغالي إلى مدرسة أهل البيت و افترى بها علىٰ أمير المؤمنين علي (ع) و سليله الامام الصادق (ع) ومنه انتشرت إلى كتب أخرى بمدرسة أهل البيت، فهي رواية واحدة منتقلة من مدرسة الخلفاء وليس لظهير أن يعدها من الألف حديث شيعي في تحريف القرآن على حدّ زعمه.

سابعاً ـ روايات آية ١١٠ :

(كد) ٤٢٩ ـ السياري عن النضر عن يحيى الحلبي عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) حتى إذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا مخففة.

(كه) ٤٣٠ ـ العياشي عن أبي بصير عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام في قول الله تعالى حتى إذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا مخففة.

(كو) ٤٣١ ـ الطبرسي في (الجوامع) كذا بالتخفيف قراءة أئمة الهدى عليهم السلام.

دراسة الروايات :

قال الله سبحانه في الآية (١١٠) من سورة يوسف :

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ .

وفي الروايات كما في المصحف مُخففة .

فما وجه الاستدلال بها على تحريف القرآن من الشيخ النوري واعتبارها من الألف حديث شيعي الدالة على تحريف القرآن على حد زعم الاستاد ظهير !؟

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سورة يوسف ستاً وعشرين رواية، بينما وجدناها احدى عشرة: عشر روايات منها بلا سند، وأربع عشرة رواية عن الغلاة والضعفاء والمجاهيل، ورواية واحدة منتقلة واخرى مشتركة.

دراسة روايات سورة الرعد

أولاً ـ رواية آية ٤ :

(الف) ٤٣٢ ـ الشيخ المفيد أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسن النيسابوري جد الشيخ جمال الدين أبي الفتوح الرازي الخزاعي صاحب التفسير المشهور في أربعينه[1]: الحديث الواحد والثلاثون أخبرنا... عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي ان الناس خلقوا من شجر شتّى و خلقت أنا و أنت من شجرة واحدة و ذلك بأن الله تبارك وتعالى قال وفي الأرض قطع متجاورات حتى بلغ يسقى بماء واحد هكذا قرأها رسول الله صلى الله عليه و آله.

دراسة الرواية :

قال الله سبحانه في الآية (٤) من سورة الرعد :

﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَ جَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾

---

(١) في الأصل (أربعين) تصحيف .

الرواية بصدد الاستدلال علىٰ أن رسول الله (ص) وعلي (ع) من شجرة واحدة فما وجه استدلال النوري و ظهير بها على القول بتحريف القرآن ؟

ثانياً ـ روايتا آية ٧ :

(ب) ٤٣٣ ـ المحقق الداماد في (حاشية القبسات)[1] عند قوله واتبعته بالذكر المحفوظ ان الأحاديث من طرقنا و طرقهم متظافرة بانه كان التنزيل انما أنت منذر لعباد وعلي لكل قوم هاد.

(ج) ٤٣٤ ـ شمس الدين محمد بن بديع الرضوي في (حبل المتين)[2] عن تفسير گازر و المولى فتح الله في سياق الآيات المحرفة وفي سورة الرعد انما أنت منذر لعباد وعلي لكل قوم هاد.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٧) من سورة الرعد :

﴿ وَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾

و زيدت في القولين : (لعباد) و (علي).

ب ـ السند :

لم يذكر في تفسير گازر لها سنداً و وردت في كتب مدرسة الخلفاء الآتية :

---

(١) القبسات للمحقق الداماد المير محمد باقر الاسترابادي الاصفهاني (ت: ١٠٤٠ هـ) أثبت فيه قدم الله تعالى و أزليته و سرمديته و ... (الذريعة: ١٧ / ٣٢).

(٢) حبل المتين في المعاجز الظاهرة للسيد شمس الدين محمد بن بديع الدين الرضوي الذي كان من رؤساء خدام الروضة الرضوية في أواخر عصر الصفوية (الذريعة: ٦ / ٢٣٩).

الحاكم في المستدرك وابن عساكر في ترجمة الامام علي بتاريخ دمشق والطبري والسيوطي في تفسيرهما بتفسير الآية[1].

ج ـ المتن :

ان الزيادة كما وردت في روايات المدرستين بيان وتفسير فما وجه استدلال الشيخ النوري بها علىٰ وجود تحريف القرآن وكيف يعدّها احسان ظهير من الالف حديث شيعي في تحريف القرآن مع تضافر الروايات بها بمدرسة الخلفاء.

ثالثاً ـ روايات آية ١١ :

(د) ٤٣٥ ـ علي بن ابراهيم في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فانها قرأت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال لقاريها ألستم عرباً؟ فكيف يكون المعقبات من بين يديه و انما العقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا ؟ فقال انما نزلت له معقبات من خلفه و رقيب بين يديه يحفظونه بأمر الله ومن ذا الذي يقدر أن يحفظ الشيء من أمر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس.

(هـ) ٤٣٦ ـ العياشي عن بريد العجلي قال سمعني أبو عبدالله عليه السلام وأنا أقرأ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فقال مه وكيف يكون المعقبات من بين يديه إنما يكون المعقبات من خلفه يحفظونه بأمر الله.

(و) ٤٣٧ ـ السياري عن القاسم بن عروة عن بكير عن حمران قال تلا رجل له معقبات من بين يديه ومن خلفه فقال أنتم قوم عرب كيف يكون المعقبات من بين يديه ـ كذا ـ يحفظونه بأمر الله.

(ز) ٤٣٨ ـ الطبرسي روى عن أبي عبدالله عليه السلام له معقبات من خلفه

---

(١) مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٠؛ وتاريخ دمشق ١ / ٤١٥ ـ ٤١٧؛ والطبري ١٣ / ٧٢.

ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله.

(ح) ٤٣٩ ـ علي بن ابراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام يحفظونه من أمر الله يقول بأمر الله.

(ط) ٤٤٠ ـ العياشي عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى يحفظونه من أمر الله قال بأمر الله.

(ى) ٤٤١ ـ ابن شهر آشوب في المناقب مثله نقله في (الصافي) وهذه الروايات الثلاثة وان لم تكن صريحة في المطلوب لجواز كون المراد ان كلمة من هنا بمعنى الباء كما نقله الطبرسي عن الحسن والمجاهد والجبائي قال و روى ذلك عن ابن عباس وهذا كما يقال هذا الأمر من تدبير فلان و بتدبير فلان إلاّ انه يجب حملها عليه بقرينة ما تقدم و يأتي.

(يا) ٤٤٢ ـ الطبرسي في (المجمع) و روى عن علي و ابن عباس وعكرمة وزيد بن علي يحفظونه بأمر الله.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١١) من سورة الرعد :

﴿ لَهُ مُعَقِّبَـٰتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ... ﴾ .

وفي الروايات له معقبات من خلفه و رقيب بين يديه يحفظونه بأمر الله.

ب ـ الاسناد :

تنقسم الروايات الى صنفين :

أولاً ـ الثلاث الأولى كالآتي :

١ ـ رواية السياري المتهالك (٤٣٧) عن القاسم بن عروة مجهول حاله.

٢ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٤٣٥) بلا سند.

٣ ـ رواية العياشي (٤٣٦) محذوفة السند.

و الروايات الثلاث رواية واحدة ونرى انَّ مصدرها رواية السياري أقدمهم زماناً.

ثانياً ـ الروايات الخمس الأخيرة بلا سند. و ورد نظيرها في تفاسير مدرسة الخلفاء.

ج ـ المتن :

أولاً ـ الروايات الثلاث الأولى :

ورد في تفاسير المدرستين ما موجزه : له معقبات أي لله ملائكة يتعاقبون بالليل والنهار فاذا صعدت ملائكة الليل أعقبتها ملائكة النهار.

و نرى أن المراد بالامر في الآية الهلاك و الفناء فقد ورد في آيات كثيرة:

﴿ ... أَتَـٰهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيداً ... ﴾ (يونس / ٢٤).

﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُوداً وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ ... ﴾ (هود / ٥٨).

وعلى هذا يكون المعنى الملائكة تتعاقب في حفظ الانسان من الموت ليلاً و نهاراً. و بناء علىٰ ذلك ان قول ألستم عربا في هذا المقام افتري بها علىٰ أفصح من نطق بالضاد بعد رسول الله الامام علي و حفيده الامام الصادق عليهما السلام.

ثانياً ـ الروايات الخمس الاخيرة :

(يحفظونه من أمر الله) قال ـ بأمر الله ـ تفسير و بيان لمن أمر الله فما وجه استدلالهما بها على القول بتحريف القرآن.

نتيجة البحث :

الروايات الثلاث الاولى رواية واحدة لم يسبق السياري الغالي في روايتها

أحد، فهي من اختلاقه، وبما انه لم يكن عربي اللسان زعم انها تخالف لغة العرب؛ اختلقها وركب عليها سنداً وافترى بها على الامامين (ع) وانتقل منه إلى غيره.

و الروايات الخمس الاخيرة بيان و تفسير و ليست بقراءة وهي مشتركة بين المدرستين إن لم تكن منتقلة فما وجه عدها من أدلة تحريف القرآن و العياذ بالله وضمن الألف حديث شيعي الدالة على تحريف القرآن على حدّ زعم الاستاذ ظهير.

رابعاً ـ روايات آية ٣١:

(يب) ٤٤٣ ـ السياري عن محمد بن عبدالله عن محمد بن اسماعيل عن محمدالحسين عن كثير بن سعيد عن مروان بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال أفلم يتبين للذين آمنوا.

(يج) ٤٤٤ ـ الطبرسي قرأ علي عليه السلام وابن عباس وعلي بن الحسين(ع) وزيد بن علي و جعفر بن محمد عليهما السلام وابن أبي مليكة وعكرمة والجحدري وابن يزيد المزني أفلم يتبين و القراءة المشهورة ييأس وتقدم عن السيوطي في الاتقان عن ابن عباس في تخطئة الكاتب انه كتبها وهو ناعس.

(يد) ٤٤٥ ـ سعد بن عبدالله في الكتاب المذكور قال قرأ الصادق عليه السلام أفلم يتبين الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً.

دراسة الروايات:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣١) من سورة الرعد:

﴿... أَفَلَمْ يَـاْيْئَسِ ٱلَّـذِينَ ءَامَـنُوٓاْ أَن لَّـوْ يَشَـآءُ ٱللَّهُ لَـهَدَى ٱلنَّـاسَ جَمِيعاً...﴾.

وفي الروايات: يتبيّن بدل ـ ييأس.

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية السياري (٤٤٣) في سندها: محمد بن عبدالله (بن مهران) ضعيف كذاب فاسد المذهب يرمى بالغلو، عن كثير بن سعيد عن مروان بن مروان لم نجد لهما ذكراً في كتب الرجال .

٢ ـ رواية الطبرسي (٤٤٤) لا سند لها .

٣ ـ رواية (٤٤٥) من روايات مجهولة عن مجهولين قد مرّ البحث عنها في سورة الحمد و ورد نظيرها في تفاسير مدرسة الخلفاء .

ج ـ المتن :

ان التغيير الذي افتري به على الائمة يخل بوزن الآية في السورة و نرى ان القراءة اختلقتها الزنادقة بمدرسة الخلفاء و ركّبوا عليها سنداً و افتروا بها على الصحابة ثم انتقلت إلى مدرسة أهل البيت بواسطة الغلاة من أمثال السياري وليس لاحسان ظهير أن يعدها من الالف حديث شيعي في تحريف القرآن على حدّ زعمه !!

خامساً ـ رواية آية ١٠ :

(يه) ٤٤٦ ـ السياري عن ابن اسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سواء على الله من أسر القول أو جهر به .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٠) من سورة الرعد :

﴿ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ ... ﴾ .

وفي الرواية ـ على الله ـ بدل (منكم).

ب ـ السند :

في سند السياري المتهالك (علي) بن أبي حمزة : ضعيف، كذّاب، متهم.

ج ـ المتن :

ان تغيير التعبير يخل بوزن الآية في السورة والرواية مما اختلقها الغلاة لاشاعة فكرة تحريف القرآن بين مدرسة أهل البيت والعياذ بالله ليقبل منهم بعد ذلك ما ينشرونها بمقتضى غلوهم.

ويبدو لدارس قراءات السياري انه يرى و يقترح تبديل النصوص القرآنية بعبارات ترجح لديه علي النص القرآني.

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سورة الرعد خمس عشرة رواية بينما وجدناها ثماني روايات: ثماني روايات مما عداها بلا سند وأربع عن الغلاة والضعفاء والمجاهيل وثلاث مفسّرة.

دراسة روايات سورة ابراهيم

أولاً ـ روايات آية ٣٤ :

(الف) ٤٤٧ ـ العياشي عن حسين بن هارون شيخ من أصحاب أبي جعفر عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقرأ هذه الآية واتيكم من كل ما سئلتموه قال ثم قال أبو جعفر (ع) الثوب و الشيء لم يسأله إياه أعطاك .

(ب) ٤٤٨ ـ السياريِ عن ابن أبي عمران عن أبي هارون المكفوف قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وايتكم من كل ما سألتمون .

(ج) ٤٤٩ ـ الطبرسي قرأ زيد عن يعقوب من كل ما سألتموه بالتنوين وهو قراءة ابن عباس و أحسن ومحمد بن علي الباقر و جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام و الضحاك وعمر بن قائد .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٤) من سورة ابراهيم :

﴿ وَ ءَاتَـٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَ إِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ .

وفي الروايتين نفس الآية كما في المصحف وفي رواية الطبرسي (كلٍّ) بالتنوين .

ب ـ الاسناد :

١ ـ روايتا السياري و العياشي (٤٤٧ و ٤٤٨) لا حاجة لدراسة السند فيها لانها تفسير و بيان .

٢ ـ رواية الطبرسي (٤٤٩) بلا سند .

ج ـ المتن :

في الروايتين الاولى و الثانية لم يأت خلافاً للنص القرآني فما وجه الاستدلال بهما على القول بتحريف القرآن؛ وتغيير القراءة مخل بالوزن والمعنى .

ثانياً ـ روايات آية ٤١ :

(د) ٤٥٠ ـ علي بن ابراهيم وأما قوله ربّ اغفر لي ولوالدي قال انما نزلت ولولدي اسماعيل واسحاق .

(هـ) ٤٥١ ـ السياري عن حماد عن حريز عن أحدهما عليهما السلام كان يقرأ رب اغفر لي ولولدي يعني اسحاق و يعقوب .

(و) ٤٥٢ ـ وعن اسماعيل ومحمد بن علي و أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله وقال هذا الحسن والحسين .

(ز) ٤٥٣ ـ وعن محمد بن علي عن أبي جميلة عن زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام حججت اناساً من المرجئة وكانوا يذكرون اسماعيل واسحاق واذكر الحسن والحسين عليهما السلام فقال أما إذ قلت ذاك لقد قال ابراهيم رب اغفر لي ولولدي وان هذين لابنا رسول الله صلى الله عليه و آله .

(ح) ٤٥٤ ـ الطبرسي و قرأ الحسن بن علي و أبو جعفر محمد بن علي عليهم السلام و الزهري وابراهيم النخعي ولولدي وقال في (الجوامع) ان هذه قراءة أهل

البيت عليهم السلام.

(ط) ٤٥٥ ـ العياشي عن حريز بن عبدالله عمن ذكره عن احدهما (ع) انه كان يقرأ رب اغفر لي ولولدي يعني اسماعيل و اسحاق.

(ى) ٤٥٦ ـ وعن جابر قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى رب اغفر لي و لوالدي قال هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان استغفار ابراهيم لأبيه عن موعدة وعدها اياه وانما قال رب اغفر لي ولولدي يعني اسماعيل واسحاق والحسن و الحسين والله ابنا رسول الله (ص).

(يا) ٤٥٧ ـ سعد بن عبدالله القمي في الكتاب المتقدم مما رواه عن مشائخه عن الصادق عليه السلام قال و قرأ هذه الآية رب اغفر لي ولولدي يعني اسماعيل واسحاق.

دراسة الروايات:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤١) من سورة ابراهيم:

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾.

وفي الرواية: وَلَدَيَّ ـ بدل ـ والديَّ.

ب ـ الاسناد:

١ ـ رواية السياري المتهالك (٤٥١) مرسلة وروايتاه (٤٥٢ و ٤٥٣) في سندهما: اسماعيل مجهول حاله ومحمد بن علي (أبو سمينة) و (مفضل بن صالح) أبو جميلة كل منهما ضعيف غال كذّاب وضّاع.

٢ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٤٥٠) بلا سند.

٣ ـ روايتا العياشي (٤٥٥ و ٤٥٦) هما روايتا السياري (٤٥١ و ٤٥٢) غير انّه جاء في الثاني منهما (٤٥٦): سألت أبا عبدالله (ع) ـ بدل ـ أبي جعفر (ع)

وهو مصحف لأنّ ما جاء في تفسير العياشي المطبوع بطهران (١٣٨٠ هـ) يطابق رواية السياري عن جابر عن أبي جعفر (ع).

٤ ـ رواية (٤٥٧) المنسوبة الى سعد بن عبدالله من الروايات المجهولة عن مجهولين كما مرّ البحث عنها في سورة الحمد.

٥ ـ رواية الطبرسي (٤٥٤) بلا سند وهي من روايات مدرسة الخلفاء كما ورد في الكشاف للزمخشري بتفسير الآية.

ج ـ المتن :

كان طلب ابراهيم (ع) المغفرة من الله سبحانه ابان معركته مع عبّاد الأصنام قال الله سبحانه :

﴿... قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللهِ مِن شَيْءٍ...﴾ (الممتحنة / ٤).

و وفى ابراهيم (ع) بوعده كما أخبر الله عنه انه قال :

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾.

وأخبر عن سبب استغفاره (ع) لأبيه في سورة التوبة / ١١٤ حيث قال تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾.

وأخيراً ان تغيير والديَّ بولدي يخلّ بوزن الآية في السورة :

ثالثاً ـ رواية آية ٣٧ :

(يب) ٤٥٨ ـ الطبرسي ره و قرأ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و أبو جعفر الباقر و جعفر بن محمد عليهم السلام تهوى اليهم بفتح الواو.

دراسة الرواية :

قال الله سبحانه في الآية (٣٧) من سورة ابراهيم :

﴿ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ ... ﴾ .

وفي الرواية (تهوَى) بفتح الواو .

والرواية لا سند لها ليستدل بها الشيخ النوري والاستاذ ظهير على مرادهما والتغيير مخل بالنغم .

رابعاً ـ روايتا آية ٣٨ :

(يج) ٤٥٩ ـ السياري عن أبي طالب عن يونس عن السندي عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز و جل انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله شأن شيء في الأرض ولا في السماء .

(يد) ٤٦٠ ـ العياشي عن السندي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ ربنا انك تعلم و ذكر مثله .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٨) من سورة ابراهيم :

﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَاءِ ﴾ .

و بدلت الرواية كلمة (مِن) بـ: (شأن) .

ب ـ السند :

الروايتان رواية واحدة أخذ العياشي عن السياري المتهالك .

ج ـ المتن :

تغيير (من) بشان يغيّر وزن الآية في السورة و يصبح التعبير غير فصيح .

خامساً ـ رواية آية ٢٢ :

(يه) ٤٦١ ـ السياري عن ابن اسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى يحكي عن الشيطان فاستجبتم لي و عدلتم ان تولوني[1] فلا تلوموني ولومو أنفسكم .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٢) من سورة ابراهيم :

﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ ... وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لي فَلَا تَلُومُوني وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم ... ﴾ .

و أضافت الرواية في الآية: «وعدلهم ان تولى ـ كذا ـ فلا تلوموني ولوموا أنفسكم» .

ب ـ السند :

في سنده اضافة على السياري الغالي الهالك، (علي) بن أبي حمزة ضعيف كذاب متهم .

ج ـ المتن :

لم أعرف لرواية السياري معنى كي أناقشه .

---

(١) في النص (وعدلتم ان تولى كذا) تصحيف والصواب ما ذكرناه من قراءات السياري .

سادساً ـ دراسة رواية آية ٤٥ :

(يو) ٤٦٢ ـ السياري بالاسناد قد تبين لكم كيف فعلنا بهم و ضربنا لكم الأمثال لكن لا تعقلون.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٥) من سورة ابراهيم :

﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ .

وفي الرواية بدّلت : (و) بـ ـ قد ـ و أضيف في آخرها «لكن لا تعقلون» .

ب ـ السند :

قد مرّ ما في سند (٤٦١) ان علي بن حمزة ضعيف كذاب متهم .

ج ـ المتن :

ذكرنا مراراً ان هذا النوع من التحريف من الغلاة قصدوا منه تهيئة الاذهان لقبول ما يضعون في غيرها بمقتضى غلوهم و ان التغيير مخلّ بالوزن والنغم .

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سورة ابراهيم ست عشرة رواية بينما هي ثماني روايات: سبع مما عدّاها كانت بلاسند وسبع عن الغلاة والضعفاء والمجاهيل وروايتان مفسرتان.

دراسة روايات سورة الحجر

أولاً ـ رواية آية ٢ :

(الف) ٤٦٣ ـ الشيخ حسن بن سليمان الحلي تلميذ الشهيد عن سعد بن عبدالله في بصائره عن الحسين بن علي بن النعمان عن أبيه عن عبدالله بن مسكان عن كامل التمار قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا كامل أتدري ما قول الله عز وجل قد أفلح المؤمنون إلى أن قال و زاد فيه غيره انه (ع) في قول الله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين بفتح مثقلة هكذا قرأها .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢) من سورة الحجر :

﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ .

وفي الرواية : مُسَلَّمين ـ بدل ـ مُسْلِمِين .

ب ـ السند :

قد مرّ بنا في روايات سورة البراءة (كد ـ ٣٦٨) :

ان الشيخ حسن بن سليمان اختصر البصائر و زاد فيه روايات أخرى عن السياري و ... وفي السند: كامل التمّار مجهول حاله .

ج المتن :

التغيير يخلّ بالوزن و المعنى .

ثانياً ـ روايات آية (٤١) :

(ب) ٤٦٤ ـ الكليني عن أحمد بن مهران عن عبدالعظيم ـ كذا في النسخ ورواية عبد العظيم عن هشام غريب عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال هذا صراط علي مستقيم .

(ج) ٤٦٥ ـ الشيخ حسن بن سليمان عن سعد عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي عن علي بن اسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبدالله عليه السلام وقال سأله عن قول الله عز و جل هذا صراط علي مستقيم قال والله علي عليه السلام وهو والله الميزان والصراط المستقيم .

(د) ٤٦٦ ـ السيد في (الطرائف) عن محمد بن مؤمن الشيرازي باسناده عن قتادة عن الحسن البصري قال كان يقرأ هذا الحرف صراط علي مستقيم فقلت للحسن ما معناه فقال يقول هذا صراط علي بن أبي طالب و دينه طريق مستقيم فاتبعوه و تمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه .

(هـ) ٤٦٧ ـ السياري عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام وان هذا صراط علي مستقيم .

(و) ٤٦٨ ـ وعن منصور بن اسباط عن الحكم بن بهلول عن أبي تمامة عن ابن اذينة عن رجل عن أحدهما عليهما السلام قال قام الثانى الى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال انك لا تزال تقول لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى وقد ذكر الله عز و جل هارون في القرآن ولم يذكر علياً فقال (ص) ماعليك أما سمعت قول الله عز وجل وان هذا صراط علي مستقيم .

(ز) ٤٦٩ ـ عن ابن شهر آشوب في (المناقب) عن الصادق عليه السلام عن أبيه

عن جده عليهما السلام قال قال يوم الثاني لرسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله فقال (ع) يا غليظ يا مباهل أما سمعت الخ .

(ح) ٤٧٠ ـ وعن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام هـذا صـراط علي مستقيم .

(ط) ٤٧١ ـ وعنه قال و قرأ مثله في رواية جابر .

(ى) ٤٧٢ ـ أبو الحسن محمد بن احمد بـن عـلي بـن الحسـن بـن شـاذان فـي (المناقب) المأة الخامس و الثمانون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال قام عمر بن الخطاب الى النبي صلى الله عليه وآله وذكر مثله مامر.

(يا) ٤٧٣ ـ فرات بن ابراهيم عن الحسين بن سعيد معنعناً عن سلام المستنير الجعفي قال دخلت علىٰ أبي جعفر عليه السلام فقلت جعلني الله فداك إني أكره أن أشق عليك فإن أذنت لي أسألك سألتك فقال (ع) سلني عما شئت قال قلت أسألك عن القرآن قال نعم قال قلت ما قول الله عز و جل هذا صراط علي مستقيم قال صراط علي بن أبي طالب فقلت صراط علي فقال صراط علي بن أبي طالب(ع).

(يب) ٤٧٤ ـ وعن الحسن بن ابراهيم معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال حدث أبو برزة قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه و آله إذ قال و أشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أن قال و أما قول الله هذا صراط علي مستقيم فإني قلت لربي مقبلاً عن غزوة تبوك[1] الاولى اللهم إني قد جعلت عليا بمنزلة هارون من موسى إلاّ انه لا نبوة له من بعدي فصدق كلامي و انجز وعدي واذكر عليا كما ذكرت هارون فانك قد ذكرت اسمه في القرآن فقرأ آية إلى قال فنزل هذا صراط علي مستقيم .

(يج) ٤٧٥ ـ الصفار في (البصائر) عن أبي محمد عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادي إلى آخر ما مر عن سعد بن عبدالله .

---

(١) وفي الاصل بتوك تحريف .

(يد) ٤٧٦ ـ الطبرسي قرأ يعقوب صراط علي مستقيم بالرفع وهى قراءة أبي رجا وابن سيرين وقتادة و الضحاك و مجاهد و قيس بن عمار و عمرو بن ميمون وروى ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام و قرأ الباقون علي قلت وهو عجيب فان المروي و المفهوم من الرواية بالكسر و الاضافة و ان المراد بعلي علي بن أبي طالب عليه السلام وقد مر رواية قتادة عن الحسن أيضاً انه كان يقرأ بالكسر و لعله اقتصر علىٰ النظر في رواية الكافي المحتمل في بادي النظر لما ذكره مضافاً إلى تاييده بقراءة الجماعة وفيه ان الكليني رحمه الله ذكر الخبر في باب فيه نكت و نتف من التنزيل في الولاية ولا دلالة لها عليها ح بوجه فلولا انه وصل إليه بالكسر ما أدخله في هذا الباب قال الفاضل الطبرسي في شرحه لعله اشارة إلى أن قراءة قوله تعالى في صورة الحجر هذا صراط علي مستقيم بتنوين صراط وفتح اللام في علي تصحيف و ان الحق هو الاضافة و كسر اللام يعني ان الاخلاص أو طريق المخلصين طريق علي مستقيم لا انحراف عنه ولا اعوجاج فيه يؤدي سالكه إلى المقصود وقرأ علي بكسر اللام من علو الشرف كما صرح به القاضي وغيره وفيه خروج عن التصحيف في الجملة واخفاء للحق ولا ينفعهم ذلك بعد تصريح شيوخهم به ثم ذكر ما رواه قتادة انتهى و كذا ابن شهر آشوب ساق ما نقلنا عنه وغيره في مقام ذكر اسمائه وما ورد في القرآن.

(يه) ٤٧٧ ـ العياشي عن أبي جميلة عن أبي عبدالله عن أبي جعفر عن أبيه عليهم السلام عن قوله هذا صراط علي مستقيم قال هو أمير المؤمنين عليه السلام.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤١) من سورة الحجر :

﴿ قَالَ هَـٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾.

وفي الروايات : صراطُ عليٍّ ـ بدل ـ صراطٌ عَلَيَّ.

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية السياري الهالك (٤٦٧) مرسلة عن ابن أبي عمير عن هشام الحكم وفي نسختنا من القراءات «مسلم بن الحكم» بدل «هشام بن الحكم» ولم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

و روايته (٤٦٨) عن منصور بن السباط لم نجد له ذكراً في كتب الرجال وان كان منصور عن ابن اسباط ـ كما كان في نسختنا من القراءات ـ فهو مجهول حاله و كذا حكم بن بهلول وأبو تمامة، وعن رجل ! ومن هو الرجل ؟!

٢ ـ رواية الصفار (٤٧٥) هي رواية الشيخ حسن بن سليمان (٤٦٥) بعينها وفي سندها: موسى بن جعفر بن وهب البغدادي مجهول حاله ومحمد بن الفضيل ضعيف يرمى بالغلو .

٣ ـ رواية الكليني (٤٦٤) في سندها: أحمد بن مهران ضعيف و رواية عبدالعظيم عن هشام بن الحكم بلا واسطة ـ كما قال الشيخ النوري ـ بعيد جداً .

٤ ـ رواية العياشي (٤٧٧) محذوفة السند وأبو جميلة (مفضل بن صالح) ضعيف، غال، كذّاب .

٥ ـ روايتا الفرات (٤٧٣ و ٤٧٤) مرّ بنا في روايات لا أصل لها أن مؤلفه مجهول و الروايتان محذوفتا السند و حسين بن سعيد و سلام بن المستنير الجعفي و الحسن بن ابراهيم مجهول حالهم .

٦ ـ روايات ابن شهر آشوب (٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١) لا سند لها والاولى (٤٦٩) رواية السياري (٤٦٨) بعينها .

٧ ـ رواية (٤٧٢) بلا سند .

٨ ـ رواية الطبرسي (٤٧٦) بلا سند وهي من روايات مدرسة الخلفاء .

٩ ـ رواية السيد (٤٦٦) محذوفة السند وهي ـ أيضاً ـ من روايات مدرسة

الخلفاء و ليست القراءة فيها معلومة . ونظيرها في كتب مدرسة الخلفاء .

ج ـ المتن :

جاءت الآية (٣٩ ـ ٤٢) في سورة الحجر في ذكر ما جرى بين الله و ابليس بعد امتناعه من السجود لآدم قال الله سبحانه : ﴿ **قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ * قَالَ هَـٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ** ﴾ .

فالصراط المستقيم ان عباد الله ليس للشيطان عليهم سبيل، غير ان السياري الغالي استطاع أن يغيرها بمقتضى غلوه ويركب عليها سنداً، ويفتري بها على الامام الصادق، وانتشر بعد ذلك في كتب الفريقين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سورة الحجر خمس عشرة رواية بينما هي أربع روايات: عشر روايات مما عدّاها بلا سند، وخمس عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء .

دراسة روايات سورة النحل

أولاً ـ دراسة روايات آية ٢٤ :

(الف) ٤٧٨ ـ علي بن ابراهيم في قوله تعالى و إذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في علي قالوا أساطير الأولين يعني أكاذيب الأولين حدثني أبي عن جعفر بن أحمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إلى أن قال و نزلت هذه الآية هكذا و إذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في علي قالوا أساطير الأولين .

(ب) ٤٧٩ ـ ابن شهر آشوب في المناقب في ذكر أساميه (ع) وجدت في كتاب المنزل عن الباقر (ع) في قوله تعالى وإذا قيل لهم الخ .

(ج) ٤٨٠ ـ العياشي عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرائيل (ع) بهذه الآية هكذا و إذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في علي قالوا أساطير الأولين يعنون بني اسرائيل .

(د) ٤٨١ ـ وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى و إذا قيل لهم ـ أنزل ربكم في علي قالوا أساطير الاولين سجع أهل الجاهلية في جاهليتهم .

(هـ) ٤٨٢ ـ فرات بن ابراهيم قال حدثني محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن أبي حمزة الثمالي قال قرأ جبرائيل (ع) على محمد صلى الله عليه وآله هكذا قوله و إذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في علي قالوا أساطير الأولين .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٤) من سورة النحل :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾

وفي الروايات : ما أنزل ربكم ـ في علي ـ قالوا ...

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية علي بن ابراهيم (٤٧٨) يظهر انها من روايات التي أدرجوها في تفسيره وليس في التفسير لفظ «أبي» ـ كما أورده الشيخ النوري ـ بل جاء فيه: حدثني جعفر بن أحمد ، وفي سندها: عبد الكريم بن عبد الرحيم مجهول حاله.

و محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف، غال، كذاب . و محمد بن الفضيل ضعيف يرمى بالغلو .

٢ ـ رواية العياشي (٤٨٠) محذوفة السند وهي رواية (٤٧٨) بعينها و روايته (٤٨١) ـ أيضاً ـ محذوفة السند و لعلّها من الروايات التي وضعتها الغلاة والكذابون أمثال أبي جميلة وعمرو بن شمر و ... و زادوها في كتب جابر[1].

٣ ـ رواية فرات (٤٨٢) محذوفة السند وهي ـ أيضاً ـ رواية (٤٧٨) بعينها.

٤ ـ رواية ابن شهر آشوب (٤٧٩) عن كتاب المنزل[2] لا سند لها .

---

(١) راجع معجم رجال الحديث ١٣ / ١١٨ بترجمة عمرو بن شمر (٨٩٢٤) .

(٢) لم نجد للكتاب أثر و لعلّ مراده منه كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين (ع) لمحمدمؤمن الشيرازي راجع الذريعة ٢٤ / ١٠٦ .

ج ـ المتن :

الآيات ٢٠ ـ ٢٤ مناظرة مع المشركين قال الله سبحانه :

﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ * أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ * إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ * لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ * وَ إِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ .

إذاً فمناظرةُ المشركين في عدم ايمانهم بالله وحده و بيوم القيامة ورسالة خاتم الانبياء (ص) و ليست في ما أنزل الله في علي و الزيادة تخل بوزن الآية في السورة .

ثانياً ـ روايات آية ٢٦ :

(و) ٤٨٣ ـ الطبرسي و رويَ عن أهل البيت (ع) فأتى الله بيتهم من القواعد.

(ز) ٤٨٤ ـ العياشي عن أبي السفائج عن أبي عبدالله (ع) انه قرأ فأتى الله بيتهم من القواعد يعني بيت مكرهم .

(ح) ٤٨٥ ـ وعن كليب عن أبي عبدالله (ع) قال سألته عن قول الله تعالى فأتى الله بنيانهم من القواعد قال لا فأتى الله بيتهم من القواعد و إنما كان بيتاً .

(ط) ٤٨٦ ـ وعن الباقر عليه السلام قال كان بيت غدر يجتمعون فيه إذا أرادوا الشر .

(ى) ٤٨٧ ـ السياري عن البرقي عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام انه كان يقرأ فأتى الله بيتهم من القواعد .

(يا) ٤٨٨ ـ وعن محمد بن أبي نصر عن الحسن بن موسى عن الحسن بن العقيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال قد مكر الذين من قبلهم ولم يقل الذين آمنوا فأتى الله

بيتهم من القواعد.

(يب) ٤٨٩ ـ وعن حماد بن عيسى عن أبي يعقوب اسحاق بن أبي السفائج الكوفي عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول فأتى الله بيتهم من القواعد قال ثلث عدد كانوا يجتمعون فيه إذا أرادوا الشر.

(كب) ٤٩٩ ـ سعد بن عبدالله في الكتاب المذكور قال و قرأ الصادق عليه السلام فأتى الله بيتهم من القواعد قال أبو عبدالله عليه السلام بيت مكرهم هكذا نزلت.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٦) من سورة النحل :

﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَـٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾.

وفي الروايات : بيتهم ـ بدل ـ بنيانهم.

ب ـ الاسناد :

١ ـ روايات السياري الهالك (٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩) في سندها: قاسم عروة و محمد بن أبي نصر و حسين بن موسى و حسن بن العقيل وأبو السفائج مجهول حالهم.

٢ ـ رواية العياشي (٤٨٤) محذوفة السند وهي رواية السياري (٤٨٩) بعينها واللفظ الموجود في تفسير العياشي (المطبوع بطهران ١٣٨٠ هـ) وتفسير البرهان وتفسير نور الثقلين ونسختنا من قراءات السياري (بنيانهم) كما كان في المصحف، وفي سندها ارسال، و أبو السفائج مجهول حاله وفي نسختنا من القراءات : عن أبي يعقوب اسحاق بن السفاح لم نجد له ذكراً في كتب الرجال.

و روايتاه (٤٨٥ و ٤٨٦) محذوفتا السند و كليب مجهول حاله.

٣ ـ رواية (٤٩٩) من الروايات المجهولة عن مجهولين كما بيناه في سورة الحمد .

٤ ـ رواية الطبرسي (٤٨٣) بلا سند و أوردها بلفظ (روى) اشعاراً بضعفها .

وفي تفسير الكشاف للزمخشري : و قرئ : فأتى الله بيتهم .

ج ـ المتن :

البنيان هو البناء و البيت يشتمل البناء و الارض و بناء على ذلك لا يصح قول يأتي بيته من القواعد خلافاً للبنيان الذي له قواعد و تغيير اللفظ يخل بالوزن و المعنى .

و لنا أن نعد رواية العياشي (٤٨٦) تفسيرية .

ثالثاً ـ روايتا آية ٩٠ :

(يج) ٤٩٠ ـ السياري عن البرقي عن محمد بن سليمان عن اسماعيل الجريري عن أبي عبد الله عليه السلام (ع) ان الله يأمر بالعدل و الاحسان وايتاء ذي القربى حقه هكذا في قراءة أمير المؤمنين عليه السلام .

(يد) ٤٩١ ـ العياشي عن اسماعيل الجريري قال قلت لابي عبدالله عليه السلام قول الله ان الله يأمر بالعدل و الاحسان و ايتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر و البغي قال اقرأ كما أقول لك يا اسماعيل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى حقه فقلت جعلت فداك إنا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد قال ولكنها نقرأها هكذا في قراءة علي عليه السلام الخبر .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٩٠) من سورة النحل :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَ إِيتَآيِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَيَـنْهَىٰ عَـنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .

و أضافت الرواية : حقّه ـ بعد ـ ذي القربىٰ .

ب ـ السند :

الروايتان رواية واحدة أخذها العياشي عن السياري الهالك وفي سندها :

١ ـ محمد بن سليمان (الديلمي) ضعيف، غال .

٢ ـ اسماعيل الجريري لم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

ج ـ المتن :

أضاف السياري الهـالك[1] : «حقه» ونقل عنه العـياشي واسـتشهد بهـما الشيخ النوري بينما الاضافة لا تزيد في المعنى شيئاً .

رابعاً ـ روايات آية ٩٢ :

(يه) ٤٩٢ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه رفعه عن أبي عبدالله (ع) انه قرأ ان تكونوا أئمة هي أزكى من أئمتكم فقيل يابن رسول الله نحن نقرأها هي أربى من أمة قال ويحك وما أربى و أومى بيده بطرحها . الخبر .

(يـو) ٤٩٣ ـ الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمداسماعيل عن منصور بن يونس عن زيد بن الجهم الهلالي عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول لما نزلت ولاية علي عليه السلام وكان من قول رسـول الله

---

(١) أو محمد بن سليمان الديلمي .

صلى الله عليه و آله سلموا على علي عليه بامرة المؤمنين فكان مما أكده الله عليهما يا زيد قول رسول الله (ص) لهما قوما فسلما عليه بامرة المؤمنين فقالا أمن الله أو من رسوله ؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه و آله من الله ومن رسوله فأنزل الله عز وجل ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ان الله يعلم ما تفعلون يعني به قول رسول الله صلى الله عليه و آله لهما وقولهما أمن الله أو من رسوله ؟ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكونوا أئمة هي أزكى من أئمتكم قال قلت جعلت فداك أئمة قال إي والله أئمة قلت فانا نقرأ أربى فقال ما أربى و أومى بيده فطرحها .

(يز) ٤٩٤ ـ السياري عن أحمد بن أبي عمير ومحمد بن اسماعيل عن منصور يونس عن زيد بن الجهم الهلالي عن أبي عبدالله عليه السلام ان تكونوا أمة هي أربى من أمة قال أي امتي أربى انما هي أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم .

(يح) ٤٩٥ ـ وعنه في حديث آخر عنهم عليهم السلام ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً يعني الحمير أتتخذون ايمانكم دخلاً بينكم ان تكونوا أئمة هي أزكى من أئمتكم .

(يط) ٤٩٦ ـ العياشي عن زيد بن الجهم عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول ان تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم قال قلت جعلت فداك إنما نقرأها ان تكون أمة هي أربى من أمة فقال ويحك يا زيد وما أربى أن يكون والله هي أئمة[1] أزكى من أئمتكم.

(ك) ٤٩٧ ـ النعماني في تفسيره بالسند المتقدم عن أمير المؤمنين عليه السلام في سياق الآيات المحرفة وعنه قوله عز و جل في سورة النحل ان تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم فجعلوها أمة .

---

(١) سقطت من رواية العياشي : (أئمة) .

(كا) ٤٩٨ ـ سعد بن عبدالله القمي في كتاب ناسخ القرآن و منسوخه كما في (البحار) باب التحريف من الآيات قال وفي سورة النحل وهي قراءة من قرأ ان تكون هي أربى من أمة فقال أبو عبدالله عليه السلام لمن قرأ هذا عنده ويحك ما أربى فقلت جعلت فداك فما هو ؟ فقال انما أنزل الله عز و جل ان تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم إنما يبلوكم الله به.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٩٢) من سورة النحل :

﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ .

وفي الروايات : أئمة أزكى من أئمتكم ـ بدل ـ أمة هي أربىٰ من أمة .

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية السياري الهالك (٤٩٤) في سندها: أحمد بن أبي عمير لم نجد له ذكراً في كتب الرجال ومحمد بن اسماعيل اسم كثير من الرواة ينتج جهلاً بحاله و زيد بن الجهم الهلالي مجهول حاله .

و روايته (٤٩٥) بلا سند .

٢ ـ روايتا (٤٩٧ و ٤٩٨) من الروايات المجهولة عن مجهولين كما بيّناها في بحث سورة الحمد .

٣ ـ رواية تفسير علي بن ابراهيم (٤٩٢) مرفوعة.

٤ ـ رواية العياشي (٤٩٦) محذوفة السند وهي بعينها رواية السياري (٤٩٤) .

٥ ـ رواية الكليني (٤٩٣) هي ـ أيضاً ـ رواية السياري (٤٩٤) بعينها .

إذاً فان الروايات الثلاث رواية واحدة عن زيد بن الجـهم الهـلابي وهـو مجهول حاله.

ج ـ المتن :

يعود الضمير إلى الامة في القرآن بصفتي المذكر و المؤنث بـينما لم يـعد إلى الائمة بغير صيغة المذكر كما جاء في قوله تعالى:

﴿ ... فَقَـٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَـٰنَ لَهُمْ ... ﴾ (التوبة / ١٢).

﴿ وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْـخَيْرَٰتِ ... ﴾ (الانبياء/٧٣).

﴿ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً و نَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ ﴾ (القصص / ٥).

﴿ وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ ... ﴾ (القصص / ٤١) .

وان الاخلال بوزن الآية في السورة مع التغيير ظاهر لكل أحد. ويجـري الكلام في الآيات حول الناس إلى قوله تعالى : **﴿ يعظكم لعـلكم تـذكرون * وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ... ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها ... تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم أن تكون أمة هي أربىٰ من أُمّة ... ﴾**.

و ذكر الأئمة هنا نشاز و يخل بالوزن والمعنى .

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سـورة النحل اثنتين وعشرين رواية بينما وجدناها سبع روايات: اثنتا عشرة ممّا عـدّاهُ بلاسند وعشر روايات منها عن الغلاة والضعفاء والمجاهيل.

أولاً ـ دراسة روايات آية ٥ :

(الف) ٥٠٠ ـ الطبرسي في (المجمع و الجوامع) ان عليا عليه السلام قرأ بعثنا عليكم عبيداً لنا.

(ب) ٥٠١ ـ السياري عن ابن محبوب عن علي بن رياب عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز و جل فبعثنا عليهم عباداً لنا .

(ج) ٥٠٢ ـ وعن محمد بن جمهور باسناده عن أبي عبدالله(ع) نحوه.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٥) من سورة الاسراء :

﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَـٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّـنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً ﴾ .

وفي روايتا السياري : فبعثنا عليهم .

وفي رواية الطبرسي: عبيداً ـ بدل ـ عباداً .

وفي نسختنا من القراءات : ذوي ـ بدل ـ اولي .

ب ـ الاسناد :

١ ـ روايتا السياري (٥٠١ و ٥٠٢) مرسلة وفي سند الثانية محمد جمهور ضعيف، غالب، فاسد المذهب . و باسناده ! ومن هم في اسناده ؟!

٢ ـ رواية الطبرسي (٥٠٠) بلا سند .

و قراءة عبيداً بدل عباداً منتقلة من مدرسة الخلفاء . راجع تفسير الزمخشري وابي حيان الاندلسي .

ج ـ المتن :

أولاً ـ ما نقله الطبرسي (عبيدا) مفتراة على أمير المؤمنين (ع) لأن (عبيداً) كما في مفردات الراغب و معجم الفاظ القرآن الكريم ما موجزه : جمع العبد الذي هو مسترق عبيد و جمع العبد الذي هو العابد عباد .

و يرد العباد في القرآن الكريم في مقام المدح مثل قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (فاطر / ٣٢).

ثانياً ـ ما قاله السياري (فبعثنا عليهم عباداً لنا) لو كان السياري يحسن العربية كان يدرك ان جميع الضمائر وردت في هذا المقام بصيغة الجمع المذكر المخاطب كالآتي: «لتفسدن في الارض .. و لتعلن ... بعثنا عليكم ... ثم رددنا لكم الكرة ... وامددنا كم ... فاذا جاء وعد اولاهما»

و أخيراً ان كلا التغييرين مخلّ بالنغم و الوزن و المعنى .

ثانياً ـ روايتا آية ٧ :

(د) ٥٠٣ ـ السياري عن صفوان عن اسحاق بن عمار عن أبي بصير قال كان أبو عبد الله (ع) يقرأ فاذا جاء وعد الآخرة لنسوء[1] وجوهكم بالنون .

(هـ) ٥٠٤ ـ وعن الحسين بن الجحال عن عبدالرحمن بن أبي حماد المنقري عن أبي عبدالله (ع) مثله .

---

(١) في النص (النسوه) تصحيف .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٧) من سورة الاسراء :

﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذا جَاءَ وَعْدُ ٱلأَخِرَةِ لِيَسُئُواْ وُجُوهُكُمْ ... ﴾ .

وفي الروايتين : لنسوء ـ بدل ـ ليسوءُ .

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية السياري (٥٠٣) في نسختنا من القراءات لا سند لها و ما أورده الشيخ النوري من السند كان لرواية قبلها عن أبي جعفر (ع) وهذه عن أبي عبدالله (ع) بلا سند و روايته (٥٠٤) عن الحسين بن الحجال لم نجد له ذكراً في كتب الرجال و عبد الرحمان بن أبي حمّاد المنقري مجهول حاله .

ج ـ المتن :

في هذه الآيات قال الله لبني اسرائيل :

﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَـٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِـي بَأْسٍ شَـدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِ ... فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ ٱلأَخِرَةِ لِيَسُئُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً ﴾ .

انّ السياري و سائر الغلاة معه يستهدفون من أمثال هذا النوع من الاختلاق زعزعة الثقة بتثبوت النص القرآني و لذلك يختلقون ما يختلقون ويركبون عليها أسناداً و يفترون بها على أئمة أهل البيت (ع) لتروج بضاعتهم في سوق محدّثين كالشيخ النوري ولكن إنّ للباطل جولة ثم تزول و للحق دولة تبقى وتدوم باذنه الله تعالى .

و نسأل السياري ما معنى لنسوء وجوهكم المخل بالوزن و المعنى .

ثالثاً ـ دراسة روايتي آية ١٦ :

(و) ٥٠٥ ـ العياشي عن عمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى وإذ أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها مشددة ميمه، تفسيرها: كثرنا. وقال: لا قراءتها مخففة .

(ز) ٥٠٦ ـ الطبرسي قرأ يعقوب آمرنا بالمد وهي قراءة علي بن أبي طالب (ع) و الحسن و أبي العالية و قتادة و جماعة و قرأ: أمّرنا بتشديد الميم ابن عباس و أبو عباس النهدي و أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام بخلاف قلت و تفريقه بين قراءة الامامين (ع) تبعا لما وجده في بعض كتب العامة من غير اشارة إلى نكارته عجيب .

دراسة الروايات

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٦) من سورة الاسراء :

﴿ وَ إِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَـٰهَا تَدْمِيراً ﴾ .

وفي رواية (٥٠٥) (أمَرنا) مخففة كما في المصحف .

وفي (٥٠٦) (آمرنا) بالمد و (أمّرنا) بتشديد الميم .

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية العياشي (٥٠٥) محذوفة السند و عمران مجهول حاله .

٢ ـ رواية الطبرسي (٥٠٦) بلا سند و منتقلة من روايات مدرسة الخلفاء .

ج ـ المتن :

نحن لا نشك في ما سبق و كتبنا عنه في المجلد الثاني من هـذا الكـتاب ان نسبة هذه القراءات للصحابة و أئمة أهل البيت (ع) غير صحيح .

وانها اختلقت من قبل الزنادقة في أخريات القرن الأول و ركـبوا عـليه اسناداً و افتروا بها على الصحابة ونقلها الغلاة، و ركبوا عليها أسناداً، وافتروا بها على أئمة أهل البيت .

رابعاً ـ دراسة روايات آية ٦٠ :

(ح) ٥٠٧ ـ علي بن ابراهيم في قوله وما جعلنا الرؤيا الآية قال نزلت لمـا رأى النبي صلى الله عليه و آله في نومه كأن قردة[1] تصعد منبره فساءه ذلك و غمه غماً شديداً فأنزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنة للـناس ليـعمهوا فـيها والشجرة الملعونة في القرآن كذا نزلت وهم بنو أمية .

(ط) ٥٠٨ ـ السياري عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عمن ذكره قال سمعت أبا جعفر عليه السلام[2] يقرأ وما جـعلنا الرؤيـا الـتـي أريـناك إلاّ فـتنة لهـم ليعمهوا فيها .

(ى) ٥٠٩ ـ وعن محمد بن علي عن ابن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام انه قرأ ليعمهوا فيها .

(يا) ٥١٠ ـ وعن حفص الاعور الاموي عن محمد بـن مسـلم قـال دخـل سـلام الجعفى علىٰ أبي جعفر عليه السلام فقال حدثني خيثمة عن قول الله عـز وجـل ومـا جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنة للناس ليعمهوا فيها فقال صدق خيثمة .

(يب) ٥١١ ـ العياشي عن حريز عمن سمع عن أبي جعفر عـليه السـلام ومـا

---

(١) قردة سقطت من النص .

(٢) فى النص (عليه الاسلام) تصحيف .

جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنة لهم ليعمهوا فيها و الشجرة الملعونة في القرآن يعني بني أمية .

(يج) ٥١٢ ـ سعد بن عبدالله القمي في كتاب ناسخ القرآن و منسوخه قال وقرأ أي الصادق عليه السلام وما جعلنا و ذكر مثله .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٦٠) من سورة الاسراء :

﴿ وَ إِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِي أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَـرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِـي ٱلْقُرْءَانِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَـٰناً كَبِيراً ﴾ .

و زيدت في الروايات : ليعمهوا فيها .

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية السياري المتهالك (٥٠٨) عمن ذكره ! ومن هو ؟!

و روايته (٥٠٩) في سندها: محمد بن علي (ابو سمينة) ضعيف غال كذّاب عن ابن فضيل ضعيف يرمى بالغلو .

(و روايته (٥١٠) في سندها: حفص الاعور الأموي لم نجد له ذكراً في كتب الرجال وان كان حفص بن قرط الاعور فهو مجهول حاله.

رواية تفسير علي بن ابراهيم (٥٠٧) بلا سند لم نجد له معيناً غير معين السيّاري .

٢ ـ رواية العياشي (٥١١) محذوفة السند و (عمّن سمع) ! من هو ؟!

٣ ـ رواية (٥١٢) من روايات مجهولة عن مجهولين بيّناها في روايات سورة الحمد إذاً فالجميع يرجع إلى السياري الغالي المتهالك عن مجهولين و غلاة

آخرين .

ج ـ المتن :

من أنس بالقرآن و تذوق بلاغته أدرك كم هو نشاز ما اختلقه الغلاة ومن قبلهم الزنادقة باسم القراءات مثله قولهم :

أولاً ـ (ليعمهوا فيها) فانه ثقيل على اللسان ثم انّ يعمه جاءت بمعنى تحيّر و تردد في الطريق كما جاء في :

﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (الحجر / ٧٢).

وفي تعبيره عن الطغاة :

﴿ ٱذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ (طه / ٤٣).

﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ * ٱلَّذِينَ طَغَوْا فِي ٱلْبِلَـٰدِ ﴾ (الفجر / ١٠ ـ ١١).

و بنو أمية طغوا في البلاد ولا يناسب وصفهم بيعمهون و أخيراً فان التغيير يخل بالوزن والنغم و المعنى .

خامساً ـ روايات آية ٧٣ :

(يد) ٥١٣ ـ السياري عن الحسين بن الحجال عن ابن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام وان كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك في علي .

(يه) ٥١٤ ـ وعن محمد بن علي عن محمد بن مسلم عن أبي البراء عن عمرو شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام وان كادوا ليفتنوك عن الذي أوحينا إليك في علي ليفترى علينا غيره .

(يو) ٥١٥ ـ الشيخ الثقة السديد الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان الماهيار بالياء بعد الهاء و الراء أخيراً أبو عبدالله البزاز بالزاي قبل الألف وبعدها

المعروف بابن الجحام بالجيم المضمومة و الحاء المهملة بعدها في تفسيره في ما نزل في أهل البيت (ع) الذي صرح جماعة من الاصحاب انه لم يُصنّف مثله في معناه وانه ألف ورقة ما نقله عنه العالم الجليل الشيخ شرف الدين تلميذ المحقق الكركي في تأويل الآيات الباهرة ولم يصل إليه منه إلاّ من هذا الموضع إلى آخر الكتاب وكلما نذكر في هذا الكتاب منه فانما هو بتوسطه عن أحمد بن القاسم قال حدثنا أحمدمحمد السياري عن محمد بن خالد البرقي عن ابن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه لاسلام قال و ان كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك في علي .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٧٣) من سورة الاسراء :

﴿ وَ إِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَ إِذاً لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلاً ﴾ .

و أضافت الروايات : في علي .

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية السياري (٥١٣) في سندها : حسين بن الحجال ، لم نجد له ذكراً في كتب الرجال، و ابن فضيل (محمد) ضعيف يرمى بالغلو .

و روايته (٥١٤) في سندها: محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذاب، و محمد بن مسلم و أبو البراء مجهول حالهما، و عمرو بن شمر ضعيف جداً .

٢ ـ رواية ابن الماهيار (٥١٥) هي رواية السياري (٥١٣) بعينها كما أشار إليها الشيخ شرف الدين في الرواية نفسها .

ج ـ المتن :

الكلام يجري في هذه الآيات على كفار قريش مع رسول الله، ولا يناسب المقام ذكر علي والتغيير يخل بالوزن و النغم.

سادساً ـ رواية آية (٧٤ و ٧٥) :

(يز) ٥١٦ ـ العياشي عن عبدالله بن عثمان البجلي عن رجل ان النبي صلى الله عليه و آله اجتمع عنده رؤسهما فتكلموا في علي (ع) وكان من النبي (ص) ان يلين لهما في بعض القول فأنزل الله لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً إذاً لاذقناك ضعف الحياة و ضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً ثم لا تجد بعدك مثل علي ولياً.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٧٤) و (٧٥) من سورة الاسراء :

﴿ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَـٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً * إِذاً لَّأَذَقْنَـٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَـٰوةِ وَ ضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً ﴾.

و زيد في الرواية : «ثم لا تجد بعدك مثل علي وليا».

ب ـ السند :

الرواية محذوفة السند و (عن رجل) من هو ؟

ج ـ المتن :

الآيتان جاءتا بعد الآية المذكورة آنفاً و الكلام لا يزال يجري في شأن الرسول مع كفار قريش ولا يناسب المقام ذكر ـ علي ـ والتغيير يخل بالوزن.

سابعاً ـ روايات آية ٨٢ :

(يج) ٥١٧ ـ العياشي عن محمد بن أبي حمزة رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرائيل على محمد صلى الله عليه و آله بهذه الآية هكذا ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم إلاّ خسارا.

(يط) ٥١٨ ـ محمد بن العباس باسناده عن محمد بن خالد البرقي عن محمدعلي الصيرفي عن ابن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة ولا يزيد ظالمي آل محمد حقهم إلاّ خسارا.

(ك) ٥١٩ ـ سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور قال قال أبو جعفر عليه السلام نزلت هذه الآية هكذا و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم.

(كا) ٥٢٠ ـ وعن محمد بن همام عن محمد بن اسماعيل العلوي عن عيسى داؤد عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليهما السلام قال نزلت هذه الآية و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين لآل محمد إلاّ خسارا.

(كب) ٥٢١ ـ السياري عن الوشا و محمد بن علي عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرائيل (ع) بهذه الآية هكذا و ننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة ربك من المؤمنين ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم إلاّ خسارا واختلاف تلك الأخبار في لفظ القدر المقدر بكونه في بعضها بالاضافة وفي بعضها بدونها و زيادة حرف الجر غير مضر بالمقصود و يأتي ان شاء الله وجهه في آخر الباب.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٨٢) من سورة الاسراء :

﴿ وَ نُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَاراً ﴾.

وفي الروايـات (٥١٧ و ٥١٩ و ٥٢١) : ولا يـزيد الظـالمين ـ آل محـمد حقهم ـ إلا خسارا .

وفي رواية (٥١٨) : ولا يزيد ـ ظالمي آل محمد حقهم ـ إلاّ خسارا .

وفي رواية (٥٢٠) : ولا يزيد الظالمين ـ لآل محمد ـ الا خسارا.

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية السياري (٥٢١) في سندها: محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف، غال، كذاب وفي نسختنا من القراءات عن ابن فضيل (محمد)، وهي الأصح لأنّ رواية أبو سمينة عن أبي حمزة بلا واسطة بعيد جداً بل ممتنع، ومحمد بن فـضيل ضعيف يرمى بالغلو .

٢ ـ رواية العياشي (٥١٧) محذوفة السند و مرفوعة، وهي رواية السياري (٥٢١) بعينها .

٣ ـ رواية محمد بن العباس بـن المـاهيار (٥١٨) هـي ـ أيـضاً ـ روايـة السياري (٥٢١) بعينها .

٤ ـ رواية (٥١٩) المنسوبة إلى سعد بن عبدالله من الروايات المجهولة عن مجهولين كما بيّناها في سورة الحمد .

و روايته (٥٢٠) لم يذكر فيه من روى عن محمد بن همّام الذي توفي سنة ٣٣٦ هـ ولا يصح رواية لسعد بن عبدالله الذي توفي سنة ٢٩٩ ـ أو ـ ٣٠١ عنه، ومحمد بن اسماعيل العلوي مجهول حاله و كذا عيسى بن داود .

ج ـ المتن :

أولاً ـ كان ينبغي للشيخ النوري عندما يستشهد بهذه الروايات علىٰ أن النصّ القرآني الذي يتلوه الناس منذ عصر الرسول (ص) حتى الآن محرّف و إنما

نزل جبرائيل على رسول الله بهذه الألفاظ أن يعين أياً منها يراه نصّاً قرآنياً نزل به جبرائيل (ع) ثم حرّف بالموجود في كتاب الله.

ثانياً ـ الصواب في التعبير اضافة (الظالمين) إلى (آل محمد).

ثالثاً ـ ان سياق الآية التي قبلها و قل جاء الحق و زهق الباطل ... يدلّ على العموم و ليس على مورد خاصّ.

رابعاً ـ ان التغيير يخل بوزن الآية في السورة.

ثامناً ـ روايات آية ٨٩:

(كج) ٥٢٢ ـ سعد بن عبدالله في الكتاب المذكور عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرائيل على محمد صلى الله عليه و آله فأبى أكثر الناس بولاية علي إلاّ كفوراً.

(كد) ٥٢٣ ـ الكليني ره عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني[1] عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السالم قال نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا فأبى أكثر الناس بولاية علي إلاّ كفوراً.

(كه) ٥٢٤ ـ محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندي عن عبدالله بن حماد الأنصاري عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا فأبى أكثر الناس بولاية علي إلاّ كفوراً.

(كو) ٥٢٥ ـ السياري عن الوشا و محمد بن علي عن ابن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا و ساق مثله.

(كز) ٥٢٦ ـ العياشي عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) قال نزل جبرائيل بهذه

---

(١) في النص (الحسيني) تصحيف.

الآية هكذا و ذكر مثله .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٨٩) من سورة الاسراء :

﴿ وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ في هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً ﴾ .

و أضافت الروايات : بولاية علي .

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية السياري المتهالك (٥٢٥) في سندها: محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف، غال، كذّاب وابن فضيل (محمد) ضعيف يرمى بالغلو .

٢ ـ رواية (٥٢٢) المنسوبة إلى سعد بن عبدالله من الروايات المجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في سورة الحمد .

٣ ـ رواية العياشي (٥٢٦) محذوفة السند هي رواية السياري (٥٢٥) بعينها .

٤ ـ رواية الكليني (٥٢٣) في سندها: احمد بن مهران ضعيف، و محمدالفضيل ضعيف يرمى بالغلو وهي رواية السياري (٥٢٥) بعينها .

٥ ـ رواية محمد بن العباس الماهيار (٥٢٤) في سندها : أحمد بن هوذة مجهول حاله و ابراهيم بن اسحاق النهاوندي ضعيف متهم في دينه .

ج ـ المتن :

جاء في الآيات قبل آية ٨٩ قوله تعالى :

﴿ قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ...

لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا * ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلاّ كفورا * و قالوا لـن نؤمن لـك حتى تفجر لنا من الارض ... أو تسـقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا ... قل سـبحان ربـي هـل كـنت إلاّ بشـراً رسـولا ﴾ (الاسراء / ٨٧ ـ ٩٣).

وهكذا يتضح ان الكلام لمنكري رسالة النبي، وانهم كانوا يطلبون منه فعل المحال ليصدقوه في أصل الرسالة ولا تناسب في هذا المقام مع ذكر ولاية علي(ع) غير ان الغلاة الذين اختلقوا هذه الروايات في غيهم يعمهون.

تاسعاً ـ رواية آية ١٠٢ :

(كح) ٥٢٧ ـ الطبرسي قرأ الكسائي وحده لقد عـلمت بـضم التـاء و البـاقون بفتحها إلى أن قال و زعموا ان هذه القراءة رويت عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٠٢) من سورة الاسراء :

﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَـٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَائِرَ وَ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُوراً ﴾.

وفي الرواية : عَلِمتُ بضم التاء.

ب ـ السند :

الرواية لا سند لها وقد ورد في كتب تـفسير مـدرسة الخـلفاء : الطـبري والكشاف والقرطبي و السيوطي.

إذاً فالقراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء وليس لظهير أن يعدها ضمن الألف حديث شيعي على حدّ تعبيره.

ج ـ المتن:

قال الله سبحانه قبلها في الآية (١٠١):

﴿... فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَـٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا * قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَـٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾.

إذاً فالضمائر الثلاثة في (لاظنك) و (علمت) و (لاظنك) للمخاطب فرعون ولا يصح أن يكون أحدها للمتكلم موسى بن عمران عليه السلام.

عاشراً ـ رواية آية ١٠٦:

(كط) ٥٢٨ ـ الطبرسي روى عن علي (ع) وابن مسعود و ابن عباس و أُبيّ كعب و الشعبي وقتادة و عمرو بن قائد فرقناه بالتشديد.

دراسة الرواية:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٠٦) من سورة الاسراء:

﴿ وَ قُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَىٰ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَـٰهُ تَنزِيلًا ﴾.

وفي الرواية: فرّقناه بالتشديد.

ب ـ السند:

الرواية لا سند لها و جاء في تفسير الطبري والزمخشري عن ابن عباس.

وفي تفسير القرطبي (وقرأ ابن عباس وعلي وابن مسعود و أُبيّ بن كعب

وقتادة و أبو رجاء و الشعبي (فرّقناه) بالتشديد ... إلا ان في قراءة ابـن مسـعود و أُبيّ (فرقناه عليك) . و جاء في اعراب القرآن للنحاس بعض ذلك و بناء عـلى ذلك فالقراءة منتقلة من مدرسة الخـلفاء و ليس لظـهير أن يـعدها مـن الالف حديث شيعي على حد تعبيره .

ج ـ المتن :

في المعجم الوسيط :

أ ـ (فرق الله الكتاب: فصّله و بيّنه، وفي التنزيل العزيز و قرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث) و نزلناه تنزيلا .

ب ـ (فرّق بين القـوم أحدث بينهـم فرقة و بين المتشابهين : ميز بعضهما من بعض و يقال : فرّق القاضي بين الزوجين: حكـم بـالفرقة بـينهما، و الشيء: جعله فِرَقا ...).

و بناء على ذلك فتغيير التعبير مخل بالمعنى و الوزن معاً .

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سـورة الإسراء تسعاً وعشرين رواية، بينما هي أربع عشرة رواية: اثنتاعشر رواية مما عدّاهُ بلا سند، وسبع عشرة عن الغلاة والمجاهيل وروايتان منهما منتقلتان.

دراسة روايات سورة الكهف

أولاً ـ رواية آية (١) و (٢) :

(الف) ٥٢٩ ـ علي بن ابراهيم في قوله الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيما هذا مقدم و مؤخر لأن معناه الذي أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجاً فقد قدم حرف على حرف .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١ و ٢) من سورة الكهف :

﴿ ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا * قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً ﴾ .

ب ـ السند :

انّها قول تفسيري، و ليست برواية، لنبحث عن سندها.

ج ـ المتن :

نرى ان المراد (مقدم و مؤخر) في التنزيل، و ليس في التدوين كما افترضه الشيخ النوري و تغيير التعبير يخل بوزن الآية في السورة .

ثانياً ـ روايات آية ٢٩ :

(ب) ٥٣٠ ـ علي ـ بن ابراهيم ـ قال قال أبو عبدالله عليه السلام نزلت هذه الآية هكذا: وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا أعتدنا للظالمين آل محمد نارا.

(ج) ٥٣١ ـ الكليني عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا وقل الحق و ذكر مثله.

(د) ٥٣٢ ـ السياري عن البرقي عن الحريز عن ربعي عن أبي عبد الله عليه السلام وقل الحق من ربكم في ولاية أمير المؤمنين فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا أعتدنا للظالمين من آل محمد حقهم نارا.

(هـ) ٥٣٣ ـ محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السياري عن محمد بن خالد البرقي عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قوله تعالى و قل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا ظالمي آل محمد ناراً أحاط بهم سرادقها.

(و) ٥٣٤ ـ وعن محمد بن اسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى‌جعفر عن أبيه عليهم السلام في قوله تعالى قل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال و قرأ إلى قوله أحسن عملا ثم قال قيل للنبي صلى الله عليه وآله اصدع بما تؤمر في أمرة علي (ع) فانه الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فجعل الله تركه معصية و كفرا ثم قرأ إنا أعتدنا للظالمين لآل محمد ناراً أحاط بهم سرادقها.

(ز) ٥٣٥ ـ سعد بن عبدالله القمي في كتاب ناسخ القرآن في عداد الآيات المحرفة قال قال أبو جعفر عليه السلام و نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين آل محمد حقهم ناراً أحاط بهم

سرادقها.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٩) من سورة الكهف :

﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّـٰلِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَ إِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً ﴾.

و أضافت الروايات إليها و بدلها بما يأتي :

١ ـ قل الحق من ربكم ـ في ولاية علي ـ... للظالمين ـ آل محمد ـ ناراً.

٢ ـ قل الحق من ربكم ـ في ولاية أمير المؤمنين ـ... للظالمين ـ من آل محمد حقهم ـ ناراً.

٣ ـ قل الحق من ربكم ـ في ولاية أمير المؤمنين ـ الظالمي آل محمد ـ ناراً.

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية السياري المتهالك (٥٣٢) في سندها : البرقي (محمد بن خالد) ضعيف في حديثه ، يروي عن الضعفاء.

٢ ـ رواية تفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٥٣٠) لا سند لها.

٣ ـ رواية (٥٣٥) المنسوبة إلى سعد بن عبد الله من روايات مجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في روايات سورة الحمد.

٤ ـ رواية الكليني (٥٣١) في سندها: أحمد بن مهران ضعيف، و محمدالفضيل ضعيف يرمى بالغلو.

٥ ـ روايتا محمد بن العباس (٥٣٣ و ٥٣٤) هما من روايات السيّاري المتهالك ـ و اضافة عليه ـ: في سند الاولى منها: محمد بن خالد البرقي ضعيف في

حديثه، يروي عن الضعفاء، وفي الثانية محمد بن اسماعيل مجهول حاله و كذا عيسى بن داود .

ج ـ المتن :

لست أدري كيف لم ينتبه الشيخ النوري إلى اللحن الموجود في (الظالمي آل محمد) لانّ الظالمين مضاف، و ينبغي حذف لام التعريف من أوّله والنون في آخره و : (للظالمين من آل محمد) حاشا آل محمد من الظلم ويدل ذلك على انّ المحرّف المفتري لم يكن عربي اللسان.

و التغيير بعد هذا الافتراء و الهراء مخل بالوزن و النغم .

ثالثاً ـ دراسة رواية آية (٦) :

(ح) ٥٣٦ ـ علي بن ابراهيم في أول تفسيره في مثال ما قدم و أخر من القرآن في التأليف قوله فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً وإنما هو فلعلك باخع نفسك على آثارهم أسفاً إن لم يؤمنوا بهذا الحديث .

دراسة الرواية :

انّها قول تفسيري و ليست برواية .

وفي القرآن كثيرٌ من التقديم و التأخير لاسباب بلاغية ذكرها مؤلفو كتب علوم القرآن مثل الزركشي في البرهان والسيوطي في الاتقان وهذه الآية من جملتها .

رابعاً ـ دراسة رواية آية (٧٧) :

(ط) ٥٣٧ ـ الطبرسي قرأ علي بن أبي طالب (ع) و عكرمة و يحيى بن يعمر ينقاص بصاد غير معجمة و بالالف .

دراسة الرواية :

قال الله سبحانه في الآية (٧٧) من سورة الكهف :

﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ .

وما ذكره الطبرسي اخبارٌ عن قراءة بلا سند، ولم نجد في ما رجعنا اليه مصدراً لما نقله، و كذلك لم نجد ينقاص في معاجم اللغة و بناء على ما ذكرنا ليس للشيخ والاستاذ أن يعداه من الروايات التي تدل على تحريف القرآن، والتغيير مخل بوزن الآية في السورة، والمختلق للقراءة غير عربي اللسان.

خامساً ـ دراسة روايات آية (٧٩)

(ى) ٥٣٨ ـ علي بن ابراهيم في قوله تعالى وكان وراءهم أي وراء السفينة ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً .

(يا) ٥٣٩ ـ السياري عن حماد عن ربعي رفعه الى زرارة عن أبي جعفر (ع) في قوله عز وجل يأخذ كل سفينة صالحة غصباً هكذا في قراءة أمير المؤمنين عليه السلام .

(يب) ٥٤٠ ـ العياشي عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام انه كان يقرأ وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً .

(يج) ٥٤١ ـ الكشي في رجاله في ترجمة زرارة بسنده عن عبدالله بن زرارة قال قال لي أبو عبدالله عليه السلام اقرأ مني على والدك السلام وقل له اني انما أعيبك دفاعاً مني عنك الى أن قال فاحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك و نقصك و يكون بذلك منا دافع شرهم عنك لقول الله عز و جل أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً هذا التنزيل من عند الله صالحة. الخبر .

(يد) ٥٤٢ ـ السياري في رواية أخرى يأخذ كل سفينة صحيحة.

(يه) ٥٤٣ ـ الطبرسي ره قال سعيد بن جبير كان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً الى أن قال و روى أصحابنا عن أبي عبدالله (ع) أيضاً انه كان يقرأ كل سفينة صالحة غصباً و روى ذلك أيضاً عن أبي جعفر (ع) قال وهي قراءة أمير المؤمنين عليه السلام قلت وتقدمت تلك القراءة من طرق العامة أيضاً.

(يو) ٥٤٤ ـ سعد بن عبدالله في الكتاب المذكور قال و قرأ أي الصادق عليه السلام وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٧٩) من سورة الكهف :

﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَـٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾.

و أضافت الروايات : صالحة ـ صحيحة .

وردت الرواية كذلك بتفسير الآية في تفاسير الطبري والزمخشري والقرطبي والسيوطي .

لا حاجة لدراسة أسناد الروايات بعد أن وجدنا ما في الروايات بياناً لحال السفينة، و ليست بقراءة و بما أنّها وردت في كتب الصحاح والمسانيد والتفاسير بمدرسة الخلفاء، فما وجه عدّها من الألف حديث شيعي في تحريف القرآن كما زعمه الاستاذ ظهير .

وفي نسختنا من رجال الكشي المطبوع في المطبعة المصطفوية بمبئي سنة ١٣١٧ هـ ليس فيها لفظ (صالحة) بل وردت هكذا: (وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً) هذا التنزيل من عند الله صالحة ...

و في معجم رجال الحديث للسيد الخوئي ٧ / ٢٢٨ بترجمة زرارة ـ أيضاً ـ كذلك .

وفي اختيار معرفة الرجال المطبوع بطهران (١٣٤٨ هـ ش) وردت: (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة (صالحة) غصباً، هذا التنزيل من عند الله صالحة ... الروايات الأربع رواية ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٣ و ٥٤٤ رواية واحدة .

وسند رواية السياري(٥٤٢) في نسختنا من قراءته هو سند روايته(٥٣٩).

سادساً ـ دراسة روايات آية (٨٠):

(يز) ٥٤٥ ـ وفيه ـ سعد بن عبدالله في كتاب ناسخ القرآن ـ انه (ع) ـ أي الامام الصادق (ع) ـ كان يقرأ وكان أبواه مؤمنين و طبع كافرا .

(يح) ٥٤٦ ـ علي بن ابراهيم قال في قوله تعالى و أما الغلام فكان أبواه مؤمنين و طبع كافراً كذا نزلت .

(يط) ٥٤٧ ـ العياشي عن حريز عمن ذكره عن أحدهما (ع) انه قرأ وكان أبواه مؤمنين و طبع كافراً .

(ك) ٥٤٨ ـ السياري عن البرقي عن حريز عن ربعي عن أبي عبدالله (ع) قال: كان أبواه مؤمنين و طبع كافراً .

(كا) ٥٤٩ ـ وفي رواية أخرى: وكان كافراً قال هكذا في قراءة علي عليه السلام .

(كب) ٥٥٠ ـ الطبرسي قال سعيد بن جبير كان ابن عباس يقرأ و أما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٨٠) من سورة الكهف :

﴿ وَ أَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَـوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَـخَشِيـنَا أَن يُـرْهِقَهُمَا طُـغْيَاناً وكُفْراً﴾.

وفي الروايات بعد ﴿ مؤمنين ﴾ ـ وطبع كافرا ـ وكان كافراً ـ.

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية السياري (٥٤٨) في سندها: البرقي (محمد بن خالد) ضعيف في حديثه، يروي عن الضعفاء، وروايته (٥٤٩) لا سند لها .

٢ ـ رواية سعد بن عبدالله (٥٤٥) لا سند لها وهي عين رواية السياري (٥٤٨).

٣ ـ رواية علي بن ابراهيم (٥٤٦) لا سند لها .

٤ ـ رواية العياشي (٥٤٧) هي رواية السياري (٥٤٨) بعينها .

٥ ـ رواية الطبرسي (٥٥٠) لا سند لها مع انّها من روايات منتقلة من مدرسة الخلفاء فقد وجدنا أسنادها بتفسير الآية في تفسير الطبري والسيوطي[١].

ج ـ المتن :

كل رشيد عربي اللسان يدرك أن ما جاء في الروايات ليس من مقولة البلغاء ولست أدري كيف عدّها الشيخ النوري من الأدلّة على تحريف القرآن؟ وكيف عدّها الاستاذ ظهير من الألف حديث شيعي في تحريف القرآن وليست بست روايات كما عدّاها ؟

---

(١) الطبري ١٦ / ٣، ٤؛ و السيوطي ٤ / ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٧ .

سابعاً ـ رواية آية (٨٢) :

(كج) ٥٥١ ـ السياري عن حماد عن ربعي رفعه إلى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز و جل ما فعلته يا موسى قال هكذا في قراءة أمير المؤمنين(ع).

دراسة الرواية:

أ ـ قال الله سبحانه :

﴿ وَ أَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَـٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ ... وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ... ﴾ .

وأضافت الرواية بعد ﴿ ما فعلته ﴾ ـ يا موسى ـ.

ب ـ السند :

انّها رواية واحدة مرفوعة تفرد بها السياري المتهالك .

و مفاد الرواية أشبه بالتفسير من القراءة .

ثامناً ـ رواية آية (٩٢) :

(كد) ٥٥٢ ـ وعن ابن محبوب عن عبدالله بن غالب عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عزّ وجل أما من ظلم نفسه ولم يؤمن بربه فسوف نعذبه بعذاب الدنيا ثم يرد إلى ربه فيعذبه في مرجعه فيعذبه عذاباً نكراً وفي قوله عز وجل ثم اتبع ذو القرنين الشمس سبباً.

هذه أيضاً رواية واحدة تفرّد بها السياري المتهالك .

المتن :

أيضاً كسابقتها الرواية مفسرة و ليست بصدد بيان قراءة أخرى للنص القرآني كما توهمه الشيخ .

تاسعاً ـ رواية آية (٦٦):

(كه) ٥٥٣ ـ وعن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام هل اتبعك على أن تعلمن ممّا علمت رشداً.

هذه ـ أيضاً ـ كسابقتيها تفرّد بها السياري المتهالك.

المتن :

في التغيير لحنٌ لم يدركه السياري المختلق الكذّاب اللحنة.

عاشراً ـ روايتي آية (١٠٢) :

(كو) ٥٥٤ ـ الطبرسي قرأ أبو بكر برواية الأعشى و البرجمي عنه و زيد عن يعقوب أفحسب الذين كفروا برفع الباء و سكون السين وهو قراءة أمير المؤمنين(ع) وابن يعمر والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وضحاك وابن أبي ليلى.

وهذا من الأحرف التي اختارها أبو بكر و خالف عاصماً فيها و ذكر انه أدخلها في قراءة عاصم من قراءة أمير المؤمنين عليه السلام حتى استخلص قراءته و قرأ الباقون بكسر السين و فتح الباء.

(كز) ٥٥٥ ـ السياري عن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن رجل عن أبي عبدالله(ع) انه كان يقرأ أفحسب الذين كفروا بالجزم وقال هكذا قرأها أمير المؤمنين عليه السلام.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٠٢) من سورة الكهف :

﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا﴾.

وفي الروايات: أفحسبُ الذين كفروا.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٥٥٥) مرسلة وفي سندها: عن رجل، ومن هو ؟ وما أراه إلاّ هازئاً بقرّاء كتابه في اختلاقه هذا السند.

وقد نقل القراءة من مدرسة الخلفاء و أسنادها مذكورة بتفاسير مدرسة الخلفاء: الزمخشري والقرطبي والسيوطي[1] وافترى بها على الامام الصادق(ع).

٢ ـ رواية الطبرسي (٥٥٤) ـ أيضاً ـ من القراءات المنتقلة من مدرسة الخلفاء كما مرّ ، وليس للاستاذ ظهير أن يعدّها ضمن الألف حديث شيعي الدالة على تحريف القرآن على حدّ زعمه.

ج ـ المتن :

تغيير الحركات يخل بالوزن و المعنى، بل يخرجه عن كلام العربي الراشد، وما أرى من اختلق القراءة من الزنادقة، وافترى بها على أمير المؤمنين إلاّ هازئاً بعقول المسلمين.

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ و الاستاذ الروايات التي استدلاّ بها على تحريف آيات سورة الكهف ستاً وعشرين رواية بينما وجدناها أربع عشرة رواية: ثمان مما عدّاهُ بلاسند و أربع عشرة عن الغلاة والمجاهيل و الضعفاء و روايتان منتقلتان

---

(١) الزمخشري ٢ / ٥٠٠؛ و القرطبي ١١ / ٦٥؛ و السيوطي ٤ / ٢٥٣.

و روايتان مفسرتان.

دراسة روايات سورة مريم

أولاً ـ روايتا آية (٦) من سورة مريم:

(الف) ٥٥٦ ـ السياري عن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل: يرثني وارث من آل يعقوب.

(ب) ٥٥٧ ـ الطبرسي قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عباس وجعفرمحمد عليهما السلام وابن يعمر والحسن والجحدري وقتادة و أبو نهيك يرثني وارث من آل يعقوب.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٦) من سورة مريم:

﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً ﴾ .

وفي الرواية بدل ﴿ ويرث ﴾ وارث .

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية السياري المتهالك (٥٥٦) مرسلة.

٢ ـ قراءة الطبرسي (٥٥٧) جاء أسنادها بتفسير الكشاف للزمخشري وبناء على ذلك فقد نقلها الطبرسي مع ذكر أسنادها . و السياري ركب عليها

سنداً وافترى بها على الامام الصادق (ع) وليس للاستاذ ظهير أن يعدها من الألف حديث شيعي الدال على تحريف القرآن على حدّ زعمه مع كونها منتقلة من مدرسة الخلفاء.

ج ـ المتن :

أولاً ـ فهب لي وليا يرثني فاعله ضمير يرجع إلى الولي السابق ذكره وهو الذي يرث من زكريا ومن آل يعقوب ولا يصح اعادة ذكر (وارث) هنا.

ثانياً ـ الاضافة تخل بوزن الآية في السورة.

ثانياً ـ رواية آية (٥) :

(ج) ٥٥٨ ـ الطبرسي قرأ عثمان وابن عباس وزيد بن ثابت وعلي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر عليهم السلام وابن يعمر وسعيد بن جبير واني خفت الموالي بفتح الخاء وتشديد الفاء و كسر التاء.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٥) من سورة مريم :

﴿ وَ إِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَالِيَ مِن وَرَاءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ولِيّاً ﴾.

وفي الرواية: خَفَّتِ بفتح الخاء.

ب ـ السند :

انها قراءة بلا سند منتقلة ـ أيضاً ـ من تفسير الآية بتفسير القرطبي ومذكورة في تفسير الطبري والكشّاف والدّر المنثور دون ذكر الامامين السجاد

والباقر (ع) نقلها ـ أيضاً ـ صاحب تفسير المعين وليس لظهير أن يعدها من الألف حديث شيعي على حدّ زعمه .

ج ـ المتن :

التغيير يخل بوزن الآية في السورة .

ثالثاً ـ روايات آية (٢٦) :

(د) ٥٥٩ ـ علي بن ابراهيم في قوله تعالى : إني نذرت للرحمن صوماً وصمتاً كذا نزلت .

(هـ) ٥٦٠ ـ السياري عن البرقي عن رجاله عنهم (ع) إني نذرت للرحمن صوماً وصمتاً .

(و) ٥٦١ ـ وعن البرقي عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قوله جل ثناءه صوماً و صمتاً قال قلت صمتاً من أي شيء قال من الكذب قال قلت صوماً و صمتاً تنزيل قال نعم .

(ح) ٥٦٣ ـ سعد بن عبدالله في الكتاب المذكور انه قرأ أبو جعفر و أبو عبدالله عليهما السلام في سورة مريم إني نذرت للرحمن صمتاً .

دراسة الروايات :

أ ـ قال ٱلله سبحانه في الآية (٢٦) من سورة مريم :

﴿ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيّاً ﴾ .

و أضافت الروايات: بعد ﴿ صوماً ﴾ ـ صمتاً ـ.

وفي الرواية الأخيرة ـ صمتاً ـ بدل ﴿ صوماً ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٥٦٠) في سندها: البرقي (محمد بن خالد) ضعيف يروي عن الضعفاء عن رجاله ! ومن هم رجاله ؟ و لعلّهم محمد بن سليمان وأبوه الضعيفان الغاليان الكذابان كما جاء في سند روايته (٥٦١) .

٢ ـ رواية (٥٦٣) المنسوبة الى سعد بن عبدالله من روايات مجهولة عن مجهولين ليس لها معين غير معين السيّاري .

٣ ـ رواية علي بن ابراهيم (٥٥٩) لا سند لها وهي ـ أيضاً ـ لا معين لها غير معين السياري .

إذاً فالجميع رواية واحدة عن السيّاري المتهالك عن الغاليين : محمدسليمان وأبيه !!

و جاء نظيرها في تفاسير مدرسة الخلفاء: الكشاف للزمخشري والجامع للقرطبي وتفسير ابن كثير والسيوطي[1] .

وعلى هذا فالرواية منتقلة من مدرسة الخلفاء إلى كتب أتباع مدرسة أهل البيت بواسطة السياري المتهالك أو محمد بن سليمان و أبيه .

ج ـ المتن :

كان الأجدر بالشيخ النوري أن يعين النص القرآني الذي يختاره من هذه الروايات لنناقشه في شأنها و الروايات منتقلة من مدرسة الخلفاء وليس لظهير أن يعدها من الألف حديث شيعي على حدّ زعمه .

---

(١) الكشاف ٢ / ٥٠٧ ؛ والجامع للقرطبي ١١ / ٩٧ ـ ٩٨؛ وابن كثير ٢ / ١١٨؛ والسيوطي ٢٦٩٤ .

رابعاً ـ رواية آية (١٨) :

(ز) ٥٦٢ ـ وعن محمد بن حكيم عن أبيه قال قرأ أبو عبدالله عليه السلام: إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا كذا في نسختي وهي سقيمة ولم يظهر لي موضع الاختلاف ولعله شقيا بدل تقيا والله العالم.

دراسة الرواية:

أ ـ قال الله سبحانه وتعالى في الآية (١٨) من سورة مريم:

﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَـٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً ﴾.

ب و ج ـ الرواية للسياري ولست أدري إذا كانت في نسخة الشيخ تقياً لماذا رقمه في عداد ما يستدل به على تحريف القرآن والعياذ بالله وهو يصرّح بانه لم يظهر له موضع الاختلاف ؟! لست أدري !!

خامساً ـ رواية آية (٨٦) :

(ط) ٥٦٤ ـ الصدوق في (العيون) باسناده عن رجل من أهل الري في حكاية طويلة ذكر فيها انه كان يقرأ في مشهد الرضا عليه السلام ليلة سورة مريم وكان يسمع من القبر الشريف قراءة القرآن مثل قراءته إلى أن بلغ الرجل إلى قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا و نسوق المجرمين إلى جهنم ورداً سمع صوتاً من القبر يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفدا و يساق المجرمون إلى جهنم وردا. إلى أن قال سألت من قراء نوقان و نيشابور عن هذه القراءة فلم يعرفوا حتى رجع إلى الري فسأل عن بعض القراء فقال هذه قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية أهل البيت عليهم السلام قال الطبرسي في الشواذ قراءة قتادة عن الحسن يحشر المتقون ويساق المجرمون قال فقلت: انها بالنون يا أبا سعيد قال: فهي المتقين إذاً إلى أن قال

حجة من قرأ يحشرون و يساقون قوله وسيق الذين كفروا الآية.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٨٦) من سورة مريم :

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ وَفْداً * وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً ﴾.

ب و ج ـ السند والمتن :

في سند الصدوق في العيون[١]: أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى المعاذي، مجهول حاله، ومحمد بن عبدالله الحكمي الحاكم بنوقان، لم نجد له ذكراً في كتب الرجال عن رجل ! ومن هو الرجل ؟! عن بعض القرّاء ! ومن هم بعض القرّاء ؟ مجهول عن مجهول عن مجاهيل ؟!

ما قاله الطبرسي: انها من الشواذ، فقد جاء بتفسير الآية في تفسير الكشاف[٢] (وقرأ الحسن : يُحشر المتقون ويساق المجرمون).

و بناء على ذلك فالقراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء و ركب عليها خبر حلم عن رجل و أصبح دليلاً على تحريف القرآن.

ولست أدري ولا المنجم يدري كيف يستدل الشيخ بأمثال هذه الروايات على تحريف القرآن.

---

(١) راجع عيون أخبار الرضا ٢ / ٦٩٢ ط. نشر صدوق ١٣٧٣ هـ ق.

(٢) تفسير الكشاف ٢ / ٥٢٤.

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سـورة مريم تسع روايات بينما هي أربع روايات: ثلاث روايات ممـا عـدّاهُ بـلا سـند، و ست منها عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء وأربع روايات مشتركة.

دراسة روايات سورة طه

أولاً ـ روايات آية (١٥):

(الف) ٥٦٥ ـ علي بن ابراهيم في قوله تعالى ان الساعة آتية أكاد أخفيها قال من نفسي[١] هكذا نزلت قلت كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت.

(ب) ٥٦٦ ـ السياري عن البرقي عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام وعن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي جعفر عليه السلام انه قرأ ان الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسي قال أراد أن لا يجعل لها وقتاً.

(ج) ٥٦٧ ـ الطبرسي و روى ابن عباس أكاد أخفيها من نفسي وهي كذلك في قراءة أبي و روى ذلك عن الصادق عليه السلام .

(د) ٥٦٨ ـ سعد بن عبدالله في الكتاب المذكور قال وكان أي الصادق عليه السلام يقرأ ان الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسي .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٥) من سورة طه :

﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾.

---

(١) في الاصل (نسى) تصحيف .

و أضافت الرواية بعد ﴿ أكاد أخفيها ﴾ ـ من نفسي ـ.

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية السياري (٥٦٦) عن الامام الباقر والامام الصادق عليهما السلام في سندها البرقي (محمد بن خالد) ضعيف في حديثه يروي عن الضعفاء.

و روايته نصاً في تفسير الآية بتفسير القرطبي عن ابن عباس، وعن ابن مسعود في تفسير ابن كثير وعن مجاهد في تفسيري الطبري والسيوطي[١] ولم يرد في واحد منها عن الامام الباقر أو الامام الصادق، و بناء على ذلك فان السياري نقل القراءة عن مدرسة الخلفاء، و ركب عليها سنداً، وافترى بها على الامامين.

٢ ـ رواية (٥٦٨) المنسوبة إلى سعد بن عبدالله من روايات مجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في سورة الحمد.

٣ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٥٦٥) لا سند لها.

٤ ـ قراءة الطبرسي (٥٦٧) عن ابن عباس وأُبيّ منقولة من قراءات مدرسة الخلفاء.

وقوله (وروى ذلك عن الصادق عليه السلام) بصيغة المجهول يقصد منها رواية السياري.

و بناء على ذلك فإنّ القراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء وليس للاستاذ ظهير أن يعدّها من الألف حديث شيعي على حد تعبيره.

---

(١) تفسير القرطبي ١١ / ١٨٤ ـ ١٨٥؛ وابن كثير ٣ / ١٤٤ ؛ والطبري ١٦ / ١١٣ ـ ١١٤؛ والسيوطي ٤ / ٢٩٤.

ج ـ المتن :

لست أدري كيف ينسب إلى الله سبحانه قوله (أكاد أخفيها عن نفسي) ثم انّ الزيادة تخل بوزن الآية في السورة .

ثانياً ـ رواية آية (١١١) :

(هـ) ٥٦٩ ـ محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن اسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال سمعت أبي يقول و رجل يسأله عن قول الله عز وجل : يومئذ لاينفع الشفاعة إلاّ من أذن له الرحمن الآية إلى أن قال ثم قال و عنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً لآل محمد صلى الله عليهم كذا نزلت .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١١١) من سورة طه :

﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً ﴾ .

و أضافت الرواية بعدها ـ لآل محمد صلّى الله عليهم ـ.

ب ـ السند :

في سند الرواية محمد بن اسماعيل العلوي مجهول حاله وكذا عيسى بن داود .

ج ـ المتن :

ان هذه الزيادة على الآية يخرجها عن سياق النص القرآني ويدركها كل

من آنس اسلوب القرآن و فصاحته و بلاغته .

ثالثاً ـ روايات آية (١١٥) :

(و) ٥٧٠ ـ السياري عن بعض أصحابنا عن محمد بن سليمان عن أبيه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبدالله (ع) في قوله عز وجل : ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد و علي و الحسن و الحسين و الأئمة من ذريته هكذا والله نزل بها جبرائيل على محمد صلى الله عليه و آله .

(ز) ٥٧١ ـ وعن جعفر بن محمد بن عبدالله عن محمد بن موسى القمي عن سليمان عن عبدالله بن سنان مثله .

(ح) ٥٧٢ ـ الكليني عن الحسين بن محمد عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد بن عبدالله عن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن سليمان عن عبدالله بن سنان[1] في قوله تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسى هكذا والله أنزلت على محمد صلى الله عليه و آله.

(ط) ٥٧٣ ـ عن ابن شهر آشوب في مناقبه عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل قال كلمات في محمد وعلي و فاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام كذا نزل على محمد صلى الله عليه وآله.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١١٥) من سورة طه :

﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ .

---

(١) في أصول الكافي ١ / ٤١٦ عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله (ع) .

و أضافت الروايات بعد ﴿ من قبل ﴾ ـ كلمات في محمد و علي والحسن والحسين والأئمة من ذريته ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٥٧٠) في سندها : بعض أصحابنا ! ومن هم بعض أصحاب السياري الغالى ؟! عن محمد بن سليمان: ضعيف غال عن أبيه سليمان (الديلمي) وهو شرّ من ولده .

وفي سند روايته (٥٧١) سليمان (الديلمي) الغالي الكذّاب المذكور في رواية (٥٧٠) .

٢ ـ رواية الكليني (٥٧٢) في سندها: جعفر بن محمد بن عبدالله مجهول حاله، و محمد بن سليمان ضعيف غالّ . إذاً فالثلاث رواية واحدة عن محمدسليمان الغالي عن أبيه الغالي الكذّاب .

٣ ـ رواية ابن شهر آشوب (٥٧٣) لا سند لها .

ج ـ المتن :

أخبر الله سبحانه في هذه الآية انّه عهد إلى آدم فنسي وأخبر عن العهد في الآيات بعدها بقوله سبحانه :

﴿ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَـٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَ لِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴿ ... فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا ... ﴾ .

ولكن الغلاة الكذبة اختلقوا الرواية، وركبوا عليها سنداً، وافتروا بها على الامام الصادق (ع) واغترَّ بها الشيخ النوري واستدل بها على مراده، والاضافة تخرج الآية عن السياق القرآني ولكنّ الغلاة لا يعقلون .

رابعاً ـ رواية آية (٩٧) :

(ى) ٥٧٤ ـ الطبرسي قرأ أبو جعفر[١] لنحرقنه بفتح النون وسكون الحاء وتخفيف الراء وهو قراءة عليٍ عليه السلام وابن عباس.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٩٧) من سورة طه :

﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَ إِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَـٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً ﴾.

وفي الرواية ـ لَنَحْرِقنه ـ بدل ـ ﴿ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ﴾ .

ب ـ السند :

نقل الطبرسي ما ذكره من تفسير الآية بتفسير البيان عن تفسير التبيان والتبيان أخذه من القراءات المذكورة في تفاسير الطبري والقرطبي والسيوطي والكشاف واللفظ للقرطبي[٢] وفيه :

(وقرأ الحسن وغيره بضم النون و سكون الحاء وتخفيف الراء من احرقه يحرقه وقرأ علي وابن عباس وأبو جعفر وابن محيصن واشهب العقيلي : لنحرقنه بفتح النون وضم الراء الخفيفة من حرقّت الشيء ...) .

إذاً فالقراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء إلى مدرسة أهل البيت .

---

(١) و أبو جعفر القارئ، يزيد بن القعقاع أحد العشرة مدني مشهور ... وقال غير واحد قرأ على أبي هريرة وابن عباس (رض).

معرفة القرّاء الكبار للذهبي ص ٥٨ .

(٢) القرطبي ١١ / ٢٥١؛ والطبري ١٦ / ١٦٠؛ والسيوطي ٤ / ٣٠٩؛ والكشاف ٢ / ٥٥٥.

ج ـ المتن :

نرى القراءة مفتراة على الامام علي وابـن عـباس وتـغيير التـعبير مخـل بالوزن والنغم و لست أدري كيف استدل الشيخ النـوري بـقراءة قـارئ عـلى تحريف القرآن وعدها ظهير من الألف حديث شيعي الدال على تحريف القـرآن على حدّ زعمه والقراءة منتقلة أو مشتركة بين المدرستين .

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلاّ بها على تحريف آيات سورة طه عشر روايات بينما وجدناها خمس روايات: روايتان مما عـدّاهُ بـلاسند وخمس روايات عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء وثلاث منتقلة من مدرسة الخلفاء.

دراسة روايات سورة الأنبياء

أولاً ـ روايات آية (٤٧) :

(الف) ٥٧٥ ـ علي بن ابراهيم في قوله تعالى وان كان مثقال حبة من خردل آتينا بها أي جازينا بها ممدودة .

(ب) ٥٧٦ ـ الطبرسي وقرأ آتينا بها بالمد ابن عباس وجعفر بن محمد عليهما السلام ومجاهد وسعيد بن جبير والعلا بن سبابة والباقون أتينا بالقصر.

(ج) ٥٧٧ ـ السياري عن عبدالله بن المغيرة عن سهل عن جميل الخياط عن وليد قال سمعت أبا عبدالله (ع) يقرأ و إن كان مثقال حبة آتينا بها مثقلة ممدودة قلت إنما يقرأ الناس آتينا بها قال إنما هي جازينا بها .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٧) من سورة الأنبياء :

﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَـٰسِبِينَ ﴾ .

وفي الروايات: آتينا بها ـ بدل ـ ﴿ أتينا بها ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٥٧٧) في سندها: سهل مشترك بين عدد من الرواة ينتج جهلاً بحاله وكذا جميل الخياط و وليد مجهول حالهما.

٢ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٥٧٥) لاسند لها ويظهر منها انه قول من جمع التفسير ولم نجد لها معينا غير معين السيّاري .

٣ ـ و قراءة الطبرسي (٥٧٦) عن الامام الصادق لم نجد لها سنداً عدا ما افتراه السياري في روايته (٥٧٧) .

وقد جاءت القراءة في تفسير الطبري والقرطبي والسيوطي (وقرأ مجاهد وعكرمة آتينا بها) و بناء على ذلك فان السياري نقل هذه القراءة عن مدرسة الخلفاء و ركّب عليها سنداً وافترى بها على الامام الصادق ونقل الطبرسي ما نسبه من القراءة إلى الامام الصادق (ع) وغُمَّ الأمر بعد ذلك على الشيخ النوري وحسبها قراءة مسندة إلى الامام الصادق (ع) القائل:

«القرآن واحد نزل من عند واحد والاختلاف يأتي من قبل الرواة» .

وليس لظهير أن يعدّها من ضمن الألف حديث شيعي .

ج ـ المتن :

أتينا يعدّى بحرف الجرّ (الباء) ويقال: اَتينا بها أو بصيغة الفعل الرباعي آتينا ولا يصح الجمع بينهما وان يقال آتينا بها ويدلّ ذلك على انّ المحرّف لم يكن عربي اللسان، وتغيير التعبير يخلّ بالوزن والمعنى .

ثانياً ـ روايات آية (٩٥) :

(د) ٥٧٨ ـ السياري عن ابن مسكان عن زيد الشحام قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام أحرف في القرآن وحرم فقال اغرب ثم اغرب وانما هي وحرام .

(هـ) ٥٧٩ ـ وعن صفوان عن المنذر عن زيد الشحام قال عرضت على أبي عبدالله عليه السلام هذه الحروف التى يقرأ بها الأعمش وأصحابه ان الله يبشرك مثقلة وحرم حرام كذا في النسخة ولا تخلوا من سقط.

(و) ٥٨٠ ـ وعن البرقي عن ابن أبي[1] عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال لا يقرأ وحرم على قرية.

(ز) ٥٨١ ـ الطبرسي قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر حرم بكسر الحاء بغير الألف والباقون وحرام وهو قراءة الصادق عليه السلام.

(ح) ٥٨٢ ـ السياري عن القاسم بن عروة عن أبي عبدالله عليه السلام وعن غيره (ع) انه كره و حرم.

دراسة الرواية:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٩٥) من سورة الأنبياء:

﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾.

وفي روايات السياري حرام كما في النصّ القرآني وقراءة مدرسة الخلفاء حِرمٌ.

ب ـ الاسناد:

روايات السياري الأربع عن الامام الصادق (ع) موافقة للنص القرآني و قراءة الطبرسي (٥٨١) المخالفة للنص القرآني جاء في التبيان عن عاصم: و حِرم بكسر الحاء و أسناد القراءة في تفسير القرطبي[2] كالآتي:

قوله تعالى: ﴿ وحرامٌ على قريةٍ أهلكناها أنهم لا يرجعون ﴾ قراءة زيد

---

(١) وفي نسختنا من القراءات: ابن أبي عمير.

(٢) تفسير القرطبي ١١ / ٣٤٠.

ابن ثابت وأهل المدينة: «وَحَرَامٌ» وهي اختيار أبي عبيد و أبي حاتم . وأهل الكوفة، «وَحِرْمٌ» و رويت عن علي وابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهم. وهما لغتان مثل حِلّ و حَلَال . وقد روى عن ابن عباس وسعيد بن جبير «وَحَرِمَ» بفتح الحاء والميم وكسر الراء. وعن ابن عباس أيضاً، «وَحَرَمَ» وعنه أيضاً، «وَحَرَّمَ» «وَحُرِّمَ». وعن عكرمة أيضاً «وَحَرِمٌ». وعن قتادة ومطر الوراق، «وَحَرْمٌ» تسع قراءات. وقرأ السُّلَمي : «عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْتُهَا». واختلف في «لا» . في قوله: «لَا يَرْجِعُونَ» فقيل: هي صلة؛ روى ذلك عن ابن عباس، واختاره أبو عبيد؛ أي و حرام على قرية أهلكناها أن يرجعوا بعد الهلاك. وقيل: ليست بصلة، و إنما هي ثابتة، ويكون الحرام بمعنى الواجب . أي وجب على قرية .

ج ـ المتن :

نحن نصرّح مرّة بعد أخرى انا نرى ان القراءات المختلقة افتري بها على الصحابة من قبل الزنادقة في بداية الأمر ثم انتشرت على لسان القرّاء في كتب المسلمين والقراءة المفتراة تغير الوزن والمعنى والنغم .

وأخيراً ليس للشيخ والاستاذ أن يعتبر رواية السياري الواحدة ثلاث روايات ويستدلا به على التحريف وهي موافقة للنص القرآني .

أمّا القراءات التسع فعلى ظهير أن يعد الجواب عنها وليس له أن يعتبرها ضمن الألف حديث شيعي على حدّ زعمه .

وان التغيير الذي ذكروه يخل بوزن الآية في السورة .

ثالثاً ـ رواية آية (٩٨) :

(ط) ٥٨٣ ـ الطبرسي قرأ علي عليه السلام وعائشة وابن الزبير وأُبي بن كعب وعكرمة حطب بالطاء .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٩٨) من سورة الأنبياء :

﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴾ .

وفي الرواية : حطب ـ بدل ـ ﴿ حصب ﴾ .

ب ـ السند :

قراءة الطبرسي (٥٨٣) مذكورة في تفسير التبيان و مذكورة في تفاسير مدرسة الخلفاء: الطبري ومن جاء بعده وقد جمعها السيوطي في تفسيره الدر المنثور وهي مذكورة نصاً في تفسير القرطبي[1] و بناء على ذلك فان هذه القراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء إلى مدرسة أهل البيت .

ج ـ المتن :

في معاجم اللغة حَصّب النار التى فيها الحصباء ليزيد ضرامها .

و بناء على ذلك تأويل الآية ان المشركين وما يعبدون من دون الله يلقون في جهنم و يكونون لها حصباً اي كالحصباء التى تلق في النار و يزيد ضرامها.

وقد مرّ بنا في بحث الأحرف السبعة و القراءات من الجزء الثاني من هذا الكتاب ان الزنادقة اختلقوا القراءات بمدرسة الخلفاء وافتروا بها على صحابة الرسول (ص) ومن ضمنهم وصي الرسول (ص) الامام علي.

فكيف يستدل بأمثالها الشيخ النوري على تحريف النص القرآني وكيف يعدها الاستاذ ظهير من الألف حديث شيعي في تحريف القرآن ؟!

---

(١) الدر المنثور ٤ / ٣٣٩ ؛ وتفسير القرطبي ١١ / ٣٤٣ .

رابعاً ـ رواية آية (٣) :

(ى) ٥٨٤ ـ السياري عن محمد بن علي عن علي بن حماد عن عمير عن جابر [١] واسروا النجوى الذين ظلموا آل محمد حقهم هل هذا إلاّ بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون [٢].

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣) من سورة الأنبياء :

﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَـٰذَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ .

و أضافت الرواية بعد (ظلموا) ـ آل محمد حقهم ـ.

ب ـ السند :

في سند رواية السياري الهالك : محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذاب، و علي بن حماد مجهول حاله، أو متهم، و عمير تصحيف عمرو بن شمر كما جاء في نسختنا من القراءات، وهو ضعيف جداً كان من الذين زادوا في كتب جابر .

ج ـ المتن :

قال الله سبحانه في الآية قبلها :

﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ .

---

(١) في النص (عمير و جابر) تصحيف .

(٢) وفي النص (لا تبصرون) تصحيف .

فالكلام يجري على عدم ايمان الكفار بأصل الرسالة الالهية ولا محلّ لذكر ـ آل محمد حقهم ـ ولكن الغلاة لا يشعرون والاضافة تخلّ بوزن الآية في السورة.

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سورة الانبياء عشر روايات، بينما هي أربع روايات عن الغلاة والمجاهيل.

دراسة روايات سورة الحج

أولاً ـ روايتي آية (٢٧) :

(الف) ٥٨٥ ـ الطبرسي قرأ ابن عباس و ابن مجاز ومجاهد وعكرمة والحسن رجالاً بالتشديد والضم.

(ب) ٥٨٦ ـ السياري عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن محمد عن أبي جميلة عن أبي عبدالله عليه السلام يأتوك رجالاً قال فهم الرجال.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٧) من سورة الحج :

﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ .

وفي الرواية : رُجّالاً ـ بدل ـ ﴿ رجالاً ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ قراءة الطبرسي (٥٨٥) نجد أسناده في تفسيري الزمخشري والرازي .

٢ ـ رواية السياري الهالك (٥٨٦) في سندها: أبو جميلة (مفضل بن صالح) ضعيف وضاع كذّاب .

و قرىء رُجالاً بضم الراء مخفف الجيم ومثقلة و رُجالي كعجالي عن ابن عباس (رض) . و بناء على ذلك، فالقراءة نقلها السياري الغالي من قراءات مدرسة الخلفاء واللآتي برهنا على أن الزنادقة هم الذين اختلقوها، و افتروا بها على الله و أمين وحيه و رسوله وعلى أصحابه، و ركّب الغالي عليها سنداً، وافترى بها على الامام الصادق (ع) وأيضاً نقل هذه القراءة الطبرسي في تفسيره مجمع البيان عن مدرسة الخلفاء و بناء على ذلك ليس لظهير أن يعدها ضمن الألف حديث شيعي حسب تعبيره.

ج ـ المتن :

قراءة رُجّالاً بالتشديد يخرج الآية عن اللفظ القرآني الموزون بل عن كلام البلغاء وبناء على ذلك فالقراءة باطلة والنصّ القرآني هو الذي أوحى الله به على رسوله (ص).

ثانياً ـ رواية آية (٣٦):

(ج) ٥٨٧ ـ الطبرسي قرأ ابن مسعود وابن عباس وابن عمرو و أبو جعفر الباقر عليه السلام و قتادة والضحاك صوافن بالنون.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٦) من سورة الحج :

﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَـٰهَا لَكُم مِّن شَعَـٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ... ﴾.

وفي الرواية : صوافن ـ بدل ـ ﴿ صوافّ ﴾.

ب ـ السند :

الرواية قراءة بلا سند نقلها الشيخ الطوسي بتفسيره التبيان من مدرسة الخلفاء واسناد القراءات مذكورة في تفاسير مدرسة الخلفاء: الطبري والزمخشري والقرطبي وابن كثير والسيوطي واللفظ للقرطبي[1] ولم يأت في أحدها ذكر الامام الباقر و أخذ من التبيان الطبرسي وأبو الفتوح وگازر وانفرد الطبرسي باسنادها ـ أيضاً ـ إلى الامام الباقر، ولم يذكر سنده.

ج ـ المتن :

التغيير يخل بوزن الآية في السورة و إذا كانت قراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء، فليس للشيخ النوري واحسان ظهير أن يستدلاّ بها على مرادهما.

ثالثاً ـ رواية آية (٤٠) :

(د) ٥٨٨ ـ الطبرسي قرأ جعفر بن محمد عليهما السلام و صلوات بضم الصاد و اللام.

دراسة الرواية:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٠) من سورة الحج :

﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم ... لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيراً ... ﴾.

وفي الرواية : صُلُوات ـ بدل ـ ﴿ صَلَوات ﴾.

---

(١) تفسير الطبري ١٧ / ١١٩؛ والزمخشري ٣ / ١٤؛ والقرطبي ١٢ / ٦٢؛ وابن كثير ٣ / ٢٢٢؛ والسيوطي ٤ / ٣٦٢.

ب ـ السند :

في تفسيري الطوسي وابن عطية القراءة لعاصم الجحدري و نسب ابن عطية قراءة أخرى للامام الصادق دون ذكر السند إذاً القراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء[1] و ما نسب إلى الامام الصادق منها دون ذكر للسند ولسنا ندري كيف نسب الطبرسي القراءة إلى الامام الصادق و ليس للشيخ النوري وظهير أن يستدلا بها على مرادهما .

ج ـ المتن :

تغيير التعبير يخل بالوزن و النغم .

رابعاً ـ روايتا آية (٢٨) :

(هـ) ٥٨٩ ـ السياري عن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن زيد بن اسامة قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام قرأ : ليحضروا منافع لهم .

(ط) ٥٩٣ ـ السياري عن البرقي عن النضر عن يحيى بن أيوب عن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) : وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم في الدنيا والآخرة .

دراسة الرواية:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٨) من سورة الحج :

﴿ لِّيَشْهَدُواْ مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾ .

---

(١) القرطبي ١٢ / ٧١؛ وابن عطية ١١ / ٢٠٦ .

وفي الرواية: ليحضروا ـ بدل ـ ﴿ ليشهدوا ﴾ و أُضيف ـ في الدنيا والآخرة ـ إلى آخر الرواية الثانية .

ب ـ السند :

روايتا السياري الغالى (٥٨٩) و (٥٩٣) لا حاجة لدراسة اسنادها وقد ذكر السيوطي أسنادها بتفسير الآية إذا فقد أخذها السياري من مدرسة الخلفاء .

ج ـ المتن :

أولاً ـ ان الرواية منتقلة من مدرسة الخلفاء .

ثانياً ـ ان اضافة ـ في الدنيا والآخرة ـ قد تكون للبيان وليس في الرواية ما يدل على أن المراد منها كانت نصاً قرآنياً حذفت من الآية .

وعلى هذا فليس للشيخ النوري أن يستدل بها على تحريف النصّ القرآني ولا لظهير أن يعدها من الألف حديث شيعي على حدّ زعمه وأخيراً ان الاضافة تخل بوزن الآية في السورة .

خامساً ـ روايتا آية (١٩) :

(و) ٥٩٠ ـ وعن محمد بن علي عن أبي حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا بولاية علي عليه السلام قطعت لهم ثياب من نار .

(ز) ٥٩١ ـ الكليني عن علي بن ابراهيم عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا بولاية علي (ع) قطعت لهم ثياب من نار .

دراسة الرواية:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٩) من سورة الحج :

﴿ هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴾ .

و أضافت الرواية: ـ بولاية علي (ع) ـ بعد ﴿ كفروا ﴾ .

ب السند :

١ ـ رواية السياري (٥٩٠) في سندها : محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف، غال، كذّاب و روايته عن أبي حمزة بلا واسطة لا يصح وقد أسقط من السند محمد بن الفضيل كما في سند الكليني وهو ضعيف يرمى بالغلو .

٢ ـ رواية الكليني (٥٩١) في سندها أحمد بن محمد عن أبيه وهو محمدخالد ضعيف في الحديث يروى عن الضعفاء عن محمد بن الفضيل ضعيف يرمى بالغلو والروايتان عن راو واحد وهو ضعيف غال .

ج ـ المتن :

أولاً ـ صريح الآية ان اختصام الخصمين في الربوبية ولا معنى لاقحام بولاية علي عليه السلام .

ثانياً ـ لم يرد (عليه السلام) في القرآن الكريم بعد أي اسم من أسماء الأنبياء والرسل ليأتي بعد اسم الامام علي .

ثالثاً ـ هذه الاضافة تبدّل كلام الله الموزون إلى كلام غير موزون ولكنّ الغلاة لا يعقلون .

سادساً ـ رواية آية (٢٦) :

(ح) ٥٩٢ ـ محمد بن العباس عن محمد بن همام (الماهيار) عن محمد بن اسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى (ع) في قوله تعالى: وطهر بيتي للطائفين و العاكفين.

دراسة الرواية:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٦) من سورة الحج :

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَٱلْقَائِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ .

وفي الرواية : العاكفين ـ بدل ـ ﴿ القائمين ﴾ .

ب ـ السند :

في سندها: محمد بن اسماعيل العلوي مجهول حاله وكذا عيسى بن داود النجار .

ج ـ المتن :

لست أدري كيف يقابل الشيخ النوري النص القرآني الذي أخذه من لا يحصون عدداً عن أمثالهم قرناً بعد قرن إلى الألوف من الصحابة عن فم رسول الله (ص) عن جبرائيل (ع) عن الباري عز اسمه بروايات مجهولة عن مجهولين لست أدري !!

سابعاً ـ روايات آية (٥٢) :

(ى) ٥٩٤ ـ السياري عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبدالله (ع) وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث .

(يا) ٥٩٥ ـ محمد بن الحسن الصفار في البصائر عن أحمد بن محمد عن أحمدمحمد بن أبي نصر عن ثعلبة عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وكان رسولاً نبياً قلت ما هو الرسول من النبي ؟ قال هو الذي يرى في منامه و يسمع الصوت و يعاين ثم تلا و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولامحدث .

(يب) ٥٩٦ ـ في (البحار) عن المفيد في (الاختصاص) مثله .

(يج) ٥٩٧ ـ الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن الحارث البصري قال أتانا الحكم بن عينية قال ان علي بن الحسين عليهما السلام قال ان علم علي عليه السلام كله في آية واحدة قال فخرج حمران بن أعين فوجد علي الحسين عليهما السلام قد قبض فقال لأبي جعفر عليه السلام ان الحكم بن عينية حدثنا عن علي بن الحسين (ع) قال ان علم علي عليه السلام كله في آية واحدة قال أبو جعفر (ع) وما تدري ما هو ؟ قال قلت لا قال هو قول الله تبارك و تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث .

(يد) ٥٩٨ ـ وعن أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة قال سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله تبارك و تعالى وكان رسولاً نبياً إلى أن قال ثم تلا عليه السلام وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث .

(يه) ٥٩٩ ـ عن المفيد في (الاختصاص) كما في (البحار) وتفسير البرهان عن ابن أبي الخطاب أو أحمد بن محمد بن عيسى عن البزنطي عن ثعلبة عن زرارة مثله .

(يو) ٦٠٠ ـ الصفار عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن يعقوب الهاشمي عن هارون بن مسلم عن بريد عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام في قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت جعلت فداك

ليست[1] هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث . الخبر .

(يز) ٦٠١ ـ وعن عبدالله بن محمد عن ابراهيم بن محمد عن اسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن زرارة بن أعين قال سألته عن قوله تعالى وماأرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قال (ع) الرسول الذي يأتيه جبرائيل (ع). الخبر.

(يح) ٦٠٢ ـ المفيد[2] في (الاختصاص) كما في (البحار) عن ابراهيم بن محمد الثقفي مثله .

(يط) ٦٠٣ ـ الصفار عن أبي محمد عن عمران عن موسى بن جعفر عن علي أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلاّ إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته .

(ك) ٦٠٤ ـ الصفار بالاسناد عن علي بن جعفر الحضرمي عن سليم بن قيس الشامي انه سمع عليا عليه السلام يقول إني و أوصيائي من ولدي مهديون كلنا محدثون إلى أن قال سليم الشامي سألت محمد بن أبي بكر قلت كان علي عليه السلام محدثاً قال نعم قلت وهل يحدث الملائكة إلاّ الأنبياء قال أما تقرأ وماأرسلنا من رسول ولا نبي ولا محدث .

(كا) ٦٠٥ ـ المفيد في (الاختصاص) عن ابراهيم بن محمد مثله .

(كب) ٦٠٦ ـ وعن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عيينة قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام يوماً فقال لي يا حكم هل تدري ما الآية التى كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعرف

---

(١) في النص (لعيشت) تصحيف .

(٢) في النص (المميد) تصحيف .

بها صاحب قتله و يعلم بها الأمور العظام التى كان يحدث بها الناس قال الحكم فقلت في نفسى قد وقفت على علم من علم علي بن الحسين عليهما السلام أعلم بذلك تلك الأمور العظام قال فقلت لا والله لا أعلم به أخبرني بها يابن رسول الله قال هو والله قول الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولامحدث فقلت وكان علي بن أبي طالب عليه السلام محدثا قال نعم وكل امام منا أهل البيت فهو محدث.

(كج) ٦٠٧ ـ الكليني عن محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد مثله وزاد بعد قوله ولا محدث وكان علي بن أبي طالب عليه السلام محدثاً فقال له رجل يقال له عبدالله بن زيد كان أخا علي بن الحسين عليهما السلام لأمه سبحان الله محدثا كانه ينكر فاقبل علينا أبو جعفر عليه السلام فقال أما والله ان ابن أمك قد كان يعرف ذلك قال فلما قال ذلك سكت الرجل فقال هي التى هلك فيها أبو الخطاب فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي.

أقول: لا يخفى عدم ملائمة ذيل الخبر لصدره فان الصدر يدل على كون ذلك في مجلس السجاد عليه السلام و ذيله على كونه بعد وفاته في مجلس أبي جعفر عليه السلام ولذا التزم بالتفكيك بعض الشراح وقال ان قوله فقال كلام زياد بن سوقة وضمير له للحكم وهذه الحكاية كانت بعد وفاة علي بن الحسين عليهما السلام في مجلس الباقر عليه السلام وفيه ما لا يخفى والحق انه اشتبه على الكليني أو بعض نساخ كتابه أو الكتاب أخذ الحديث منه فوصلوا ذيل الخبر بذيل الآخر ولعله سقط من البين صدر الآخر سنداً و متناً وقد مرّ نظير ذلك منه ره أيضاً ونبهنا عليه وذلك لأن الصفار روى بسند آخر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل بيتي اثنا عشر محدثاً فقال له عبدالله بن زيد وكان أخا علي الحسين عليهما السلام لأمه سبحان الله الخ وأمّا كون عبدالله أخاه (ع) لأمه، كانت أرضعته فكان أخاً رضاعياً له.

(كه) ٦٠٨ ـ الصفار عن عبدالله بن محمد عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن أحمد

بن يونس الحجال عن أيوب بن حسن عن قتادة انه كان يقرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث .

(كو) ٦٠٩ ـ الصفار عن أبي محمد عن عمران عن موسى بن جعفر عن علي أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال كنت أنا والمغيرة بن سعد جالسين في المسجد فاتانا الحكم بن عينية فقال لقد سمعت من أبي جعفر(ع) حديثاً ما سمعه أحد قط فسألناه عنه فأبى أن يخبرنا به فدخلنا عليه (ع) فقلنا ان الحكم عينية أخبرنا أنه سمع منك ما لم يسمعه منك أحد قط فأبى أن يخبرنا به فقال نعم وجدنا علم علي عليه السلام في آية كتاب الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولامحدث فقلنا ليست هكذا هي فقال (ع) إلاّ إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته . الخبر والمراد بكتاب علي (ع) هو كتاب الله الذي ألفه بعد النبي صلى الله عليه و آله والاضافة كقولهم مصحف عبدالله بن مسعود ومصحف أبي لا الكتاب الجامعة الذى كان فيه الأحكام كما تقدم وهذا في غاية الظهور .

(كز) ٦١٠ ـ المفيد في (الاختصاص) عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابن اسباط مثله .

(كح) ٦١١ ـ الصفار عن علي بن اسماعيل عن صفوان بن يحيى عن الحارث المغيرة عن حمران قال حدثنا الحكم بن عينية عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال علم علي عليه السلام في آية من القرآن قال وكتمنا الآية قال فكنا نجتمع نتدارس القرآن فلا نعرف القرآن قال فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له ان الحكم بن عينية حدثنا عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال ان علم علي عليه السلام في آية من القرآن وكتمنا الآية قال اقرأ يا حمران فقرأت وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي قال أبو جعفر عليه السلام وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث .

(كط) ٦١٢ ـ تفسير البرهان عن ابن شهر آشوب قال قرأ ابن عباس وما أرسلنا

من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث .

(ل) ٦١٣ ـ سليم بن قيس الهلالي في كتابه قال سمعت محمد بن أبي بكر وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث .

(لا) ٦١٤ ـ محمد بن العباس في تفسيره عن جعفر بن محمد الحسني عن ادريس بن زياد الخياط عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عينية قال قال لي علي بن الحسين عليهما السلام يا حكم هل تدري ما كانت الآية التى يعرف بها علي عليه السلام صاحب قتله ويعرف بها الأمور العظام التى كان يحدث بها الناس قال قلت لا والله فأخبرني بها يابن رسول الله قال هي قول الله عز وجل وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت فكان علي عليه السلام محدثا قال نعم وكل امام منا أهل البيت محدث .

(لب) ٦١٥ ـ وعن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان يحيى عن داود بن فرقد عن الحارث بن المغيرة النضري قال قال لي الحكم عينية ان مولاي علي بن الحسين عليهما السلام قال إلى آخر ما مر عن الصفار .

(لج) ٦١٦ ـ علي بن ابراهيم بعد ما ذكر ما رواه العامة في سبب نزول الآية المذكورة قال وأما الخاصة فانه روى عن أبي عبدالله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله أصابه خصاصة فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقاً و شواه فلما أدناه منه تمنى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فجاء أبو بكر وعمر ثم جاء علي (ع) بعدهما فأنزل الله في ذلك وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلاّ إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته يعني أبو بكر وعمر فينسخ الله ما يلقى الشيطان يعنى لما جاء علي عليه السلام بعدهما . الخبر.

(لذ) ٦١٧ ـ الكشي في رجاله عن العياشي عن علي بن الحسن عن العباس عامر عن أبان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة قال قال حمران بن أعين ان الحكم بن عينية

يروي عن علي بن الحسين عليهما السلام في آية نسأله فلا يخبرنا قال حمران سألت أبا جعفر عليه السلام فقال ان عليا عليه السلام كان بمنزلة صاحب سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبيا ولا رسولاً ثم قال وما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبي ولا محدث قال فعجب أبو جعفر عليه السلام.

(له) ٦١٨ ـ الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أحمد بن أبي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل وكان رسولاً نبياً وما الرسول وما النبي قال النبي الذي يرى في منامه إلى أن قال (ع) ثم تلا (ع) وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث.

(لو) ٦١٩ ـ وعن أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن حسان عن ابن فضال عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم عن بريد عن أبي جعفر وأبي عبدالله (ع) في قوله عز وجل وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ليست هذه قراءتنا فما الرسول. الخبر.

(لز) ٦٢٠ ـ سعد بن عبدالله القمي في كتاب ناسخ القرآن و منسوخه قال وقرأ أي الصادق عليه السلام وما أرسلنا من قبلك من نبي ولا رسول ولا محدث يعني الأئمة (ع) قال بعض المفسرين بعد ايراد جملة من هذه الأخبار ما لفظه: والمحدَث بفتح الدال من يحدثه الملائكة وقد أوضحنا ذلك في كتاب نفس الرحمن.

دراسة الرواية:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٥٢) من سورة الحج:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى ٱلشَّيْطَـٰنُ فِي أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَـٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾.

وجاء في الروايات: ولا محدث ـ بعد ـ ﴿ ولا نبي ﴾.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٥٩٤) مرسلة لأنّ روايته عن حماد بن عيسى بلا واسطة بعيد.

٢ ـ روايات (٥٩٥ و ٥٩٦ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦١٨) وعددها سبعة هي رواية واحدة عن زرارة في طريق بعضها مجاهيل.

٣ ـ روايات (٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦١٤) عن الحكم بن عينية (عتيبة) المذموم المنحرف.

٤ ـ رواية الكليني والصفّار (٦٠٠ و ٦١٩) رواية واحدة.

٥ ـ رواية الصفار (٦٠٣) في سندها: محمد بن الفضيل ضعيف يرمى بالغلو.

و روايته (٦٠٤) في سندها: علي بن جعفر الحضرمي لم نجد له ذكراً في كتب الرجال.

و روايته (٦٠٨) و رواية المفيد (٦٠٥) رواية واحدة عن قتادة من رواة مدرسة الخلفاء.

٦ ـ رواية ابن شهر آشوب (٦١٢) بلا سند من روايات مدرسة الخلفاء وكذا روايات (٦١٣ و ٦١٦ و ٦٢٠) بلا سند. إذاً فإنّ الروايات التي عدّها الشيخ النوري والاستاذ ظهير سبعاً وعشرين رواية ليست إلاّ خمس عشر روايات أربع منها بلا سند و اثنتان منها من روايات مدرسة الخلفاء في اسناد بعضها مجاهيل.

وقد ورد نظيرها في تفاسير مدرسة الخلفاء و سندرسها جميعاً باذنه تعالى في دراسة متون الروايات الآتية:

ج ـ المتن :

أولاً ـ المراد من المحدّث :

جاء في صحيح البخاري و مسلم وسنن الترمذي ومسند الطيالسي وأحمد عن أبي هريرة ما موجزه: «كان في من قبلكم من بني اسرائيل محدَثون».

وفي رواية : «كان في من قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلّمون من غير أن يكونوا أنبياء فان يكن في أمتي منهم أحد فهو عمر»[1].

وجاء في تفسير القرطبي والسيوطي :

كان ابن عباس يقرأ : (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدَث ...).

قال القرطبي : وقد ذكر هذا الخبر أبو بكر الأنباري في كتاب الردّ له ... عن ابن عباس رضي الله عنه انه قرأ: (وما أرسلنا ... ولا محدّث).

قال ابو بكر: فهذا حديث لا يؤخذ به على انّ ذلك قرآن، والمحدَّث هو الذي يوحى إليه في نومه ...

و روى السيوطي عن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف انه قال: «والمحدثون صاحب ياسين ولقمان وهو من آل فرعون وصاحب موسى .

وبناء على ما مرّ فان وجود المحدّث بعد الرسول(ص) مما اتفق عليها روايات الفريقين وجملة (ولا محدّث) اضافة بيانية أي من الوحي البياني وليس بالنص القرآني.

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلاّ بها على تحريف آيات سورة الحج ستاً وثلاثين رواية بينما هي سبع عشرة رواية: ثماني روايات مما عداها بلاسند .

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر ؛ وصحيح مسلم؛ و مسند الطيالسي الحديث ٢٣٤٨ ؛ ومسند أحمد ٢ / ٣٣٩ .

دراسة روايات سورة المؤمنون

أولاً ـ رواية آية (١٤) :

(الف) ٦٢١ ـ السياري عن أبي طالب عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام فتبارك الله أحسن الخالقين قال انما هي فتبارك الله ربّ العالمين.

دراسة الرواية:

أ ـ قال الله سبحانه في الآيات (١٢ ـ ١٤) من سورة المؤمنون :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰماً فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقاً ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴾ .

وفي الرواية : رب العالمين ـ بدل ـ ﴿ أحسن الخالقين ﴾ .

ب ـ السند :

تفرّد بها السياري المتهالك .

ب ـ المتن :

الكلام يجري في الآيات على مراحل خلق الانسان، و يرد فيه ذكر (خلقنا) أربع مرّات و (خلقا) و (الخالقين) مرّة و يناسب المقام قوله تعالى ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ .

ولماذا يبدله الغالي بقوله ربّ العالمين ولا يدرك الغالي ان (الإله) من أسماء الله الحسنى بمعنى الخالق و (الرب) بمعنى المربّي والمشرع ولايناسب المقام ذكر الرب من أسماء الله تعالى، هكذا يختلق الغالي العبارة التي يحلو له أن يغير بها النصّ القرآني ويركب عليها سنداً ويفتري بها على أئمة أهل البيت وأخيراً اغترّ بفريته الشيخ النوري !

ثانياً ـ رواية آية (٦٠):

(ب) ٦٢٢ ـ الطبرسي في (الشواذ) قراءة النبي صلى الله عليه وآله وابن عباس يأتون[١] ما أتوا مقصورة قلت يدل على تلك القراءة ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة هي شفقتهم و رجاؤهم[٢] يخافون الله أن يرد عليهم أعمالهم ان لم يطيعوا الله عز وجل ويرجون أن يقبل منهم وفي تفسير محمد بن العباس عنه (ع) قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم يثابون عليه وفيه عنه (ع) قال يعملون ويعلمون انهم يثابون[٣] عليه وفي تفسير علي بن ابراهيم يؤتون ما اتوا قال من العبادة والطاعة وفي (الكافي) ما يقرب منه وفي (المحاسن) عن الصادق عليه السلام يعملون ماعملوا من عمل وغير

---

(١) (يأتون) و (يؤلون) تصحيف و الصواب : (يؤتون) .

(٢) في النص (رجائهم) تصحيف .

(٣) في النص (ميثابون) تصحيف .

ذلك مما يدل على تلك القراءة قال الطبرسي ره معنى قوله يؤتون ما آتوا انهم يعطون الشيء ويشفقون أن لا يقبل منهم ومعنى يؤتون ما أتوا انهم يـعملون العـمل وهـم يخافونه.

دراسة الرواية:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٦٠) من سورة المؤمنون:

﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾.

وفي قراءة الشواذ: ـ يؤتون ما أتو ـ.

ب ـ السند:

قراءة شاذة و ليست برواية.

ج ـ المتن:

أولاً ـ القراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء، فقد قال السيوطي في تفسير الآية: وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والبخاري في تاريخه، وعبد بن حميد و ابن المنذر وابن أشته و ابن الأنباري معاً في المصاحف، والدارقطني في الافراد، والحاكم و صحّحه وابن مردويه عن عبيد بن عمير أنه سأل عائشة «كيف كان رسول الله (ص) يقرأ هذه الآية «والذين يؤتون ما أتوا، أو الذين يؤتون ما آتوا»؟

فقالت: أيتهما أحب إليك؟

قلت: والذي نفسي بيده لأحدهما أحب إليّ من الدنيا جميعاً.

قالت: أيهما؟

قلت: «الذين يأتون ما أتوا».

فقالت: أشهد أن رسول الله (ص) كذلك كان يقرأها، وكذلك أنزلت ولكن

الهجاء حرف»[1].

ثانياً ـ كل ما أوردها الشيخ النوري واستدل بها في هذا المورد إنما هي تفسير و بيان.

نتيجة البحوث :

الروايتان اللتان استدلّا بهما على تحريف القرآن في هذه السورة: احداها منتقلة من مدرسة الخلفاء، وفي سند الثانية غلاة وضعفاء ومجاهيل!

---

(١) الدر المنثور، تفسير الآية من سورة المؤمنون ٥ / ١١ ـ ١٢ وذكر عدة روايات لهذه القراءة.

روايات نقصان آيات من القرآن الكريم في سورتي

النور و الأحزاب

أ ـ في سورة النور :

(الف) ٦٢٣ ـ آية الرجم الساقطة منها وقد مر طرقها في الدليل الثالث .

ب ـ في سورة الاحزاب :

(كا) ٧٠٧ ـ سعد بن عبدالله في الكتاب المذكور ان الصادق عليه السلام قرأ الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فانهما قد قضيا الشهوة .

(كب) ٧٠٨ ـ الصدوق في الفقيه قال روى هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام في القرآن رجم قال نعم قلت كيف قال الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة وانما ذكرنا الخبرين هنا لما مرّ في منسوخ التلاوة ان الآية من سورة الأحزاب[1].

و روى الشيخ النوري في دليله الثالث (ص ١١٠ ـ ١١٩) من كتابه فصل الخطاب في أمر نقصان القرآن، روايات عن المدرستين. ونبدأ بذكر ما يخصّ منها بآية الرجم بمدرسة الخلفاء :

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤ / ٢٧ ، باب ما جاء في الزنا .

أولاً عن عمر بن الخطاب انه قال:

أ ـ إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم أن يقول قائل لا نجد حدّين في كتاب الله، فقد رجم رسول الله(ص) ورجمنا، والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة» فإنّا قد قرأناها[1].

ب ـ ألا وإنّ اناساً يقولون ما بال الرّجم وفي كتاب الله الجلد ؟ وقد رجم رسول الله(ص) و رجمنا بعده ولولا أن يقول القائلون أو يتكلم المتكلمون أنّ عمر زاد في كتاب الله ما ليس فيه لاثبتها كما نزلت[2].

ج ـ لولا أن يقال: زاد عمر في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي[3].

د ـ لولا أن يقال زاد عمر في كتاب الله لأثبتُّ في المصحف، فقد نزلت: «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً لأمر الله والله شديد العذاب»[4].

ثانياً ـ عن أُبي بن كعب انه قال:

كانت سورة الأحزاب توازي سورة البقرة وكان فيها «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة»[5].

---

(١) مسند أحمد ١ / ٤٣؛ وموطأ مالك، كتاب الحدود، ج ٢ ص ٨٢٤ ؛ وسنن أبي داود، كتاب الحدود، باب في الرجم ح ٤٤١٨، ج ٤ / ١٤٥؛ و نظيره في سنن ابن ماجة ج ٢ ص ٨٥٣، الحديث ٢٥٥٣.

(٢) مسند أحمد ج ١ ص ٢٩ و ٥٠.

(٣) البخاري، كتاب الاحكام، باب الشهادة تكون عن الحاكم ٤ / ١٥٩.

(٤) محاضرة الادباء ٤ / ٤٣٣ ـ ٤٣٤..

(٥) المستدرك و تلخيصه ٢ / ٤١٥ ، تفسير سورة الأحزاب؛ والاتقان، النوع السابع والأربعون في ناسخه و منسوخه ٢ / ٢٥ ؛ ومسند أحمد ٥ / ١٣٢.

ثالثاً ـ عن زيد بن ثابت انه قال:

أشهــد لسـمعت رسـول الله (ص) يـقول: (الشـيخ والشـيخة إذا زنـيا فارجموهما البتة)[1].

رابعاً ـ عن خالة أبي امامة انها قالت:

لقد أقرأنا رسول الله (ص) آية الرجم: (الشيخ والشيخة فارجموهما البـتة بما قضيا من اللذة)[2].

خامساً ـ عن أمّ المؤمنين عائشة انها قالت:

(نزلت آية الرجم «و رضاع الكبير عشراً». ولقد كـان في صـحيفة تحت سريري، فلما مات رسول الله(ص) تشاغلنا بموته فدخل داجنٌ فأكلها)[3].

وفيما يخصّ مدرسة أهل البيت بالاضافة إلى الروايتين في أوّل البحث :

أولاً ـ عن الامام الباقر (ع) انه قال:

«كان آية الرجم في القرآن: الشيخ والشيخة (إذا زنيا) فـارجمـوهما البـتة فانهما قد قضيا الشهوة»[4].

---

(١) الاتقان للسيوطي ٢ / ٢٦..

(٢) المستدرك للحاكم ٤ / ٣٥٩؛ والاتقان للسيوطي ٢ / ٢٥ .

(٣) سنن ابن ماجة، كتاب النكاح، باب رضاع الكبير ١ / ٦٢٦، الحديث ١٩٤٤.

و ليت ذلك الداجن أكل جميع روايات نقصان القرآن و أراحنا من هذا الجهد!

و ليت الزمخشري راجع سنن ابن ماجة و رأى هذا الحـديث ولم يكتب فى تفسير سورة النـور بتفسيره الكشاف: «و أمّا ما يحكى أن تلك الزيادة كانت فى صحيفة فى بـيت عـائشة (رض) فأكلها الداجن فمن تأليفات الملاحدة والروافض» .

(٤) دعائم الاسلام ٢ / ٤٤٩، ح ١٥٧٢ .

ثانياً ـ عن الامام الصادق (ع):

١ ـ عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله (ع): «الرجم في القرآن قول الله عزّ وجلّ: إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة»[1].

٢ ـ عن الحلبي عن أبي عبدالله (ع): وقالت كانت آية الرجم في القرآن: «والشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من الشهوة»[2]

دراسة الروايات :

أولاً ـ ان الروايات مشتركة بين المدرستين ولا تخصّ مدرسة أهل البيت .

ثانياً ـ يحقّ لنا أن نسأل الشيخ النوري : أياً من نصوص هذه الروايات السابقة ـ والتي سنوردها في ما يأتي ـ يراها كان نصاً قرآنياً نزل به أمين الوحي جبرائيل على رسول الله (ص) وحذفت بعده من القرآن الكريم ومتى حذفت ؟!

١ ـ الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فانهما قد قضيا الشهوة .

٢ ـ الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة .

٣ ـ الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة .

٤ ـ الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً لأمر الله والله شديد العذاب.

٥ ـ إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم.

٦ ـ الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللّذة .

٧ ـ والشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من الشهوة .

---

(١) الكافي ٧ / ١٧٧ ، باب الرجم والجلد من كتاب الحدود .

(٢) تهذيب الأحكام ٨ / ١٩٥ ، جزء من الحديث ٦٨٤ .

ثالثاً ـ من أية سورة حذفت واسقطت «آية الرجم»؟ من سورة النور أم من سورة الأحزاب ؟! ومتى حذف واسقط من القرآن ما اسقط وحذف ؟ أفي زمن أبي بكر كان ذلك ؟!

وقد مرّ بنا في المجلد الثاني من هذا الكتاب : انه اشترك ممّن جمع القرآن في قتال مسيلمة على عهد أبي بكر قريباً من ثلاثة آلاف قارىء استشهد منهم خمسةٌ وخمسون ذكر خليفة بن خياط أسماءهم[1]. وعلى هذا بقي منهم الفان وتسعمائة ونيف وخمسون قارئاً قد جمع القرآن. وكم كان في من تخلّف من ذلك الجيش ممّن جمع القرآن في مكة والطائف والمدينة واليمن وسائر القبائل العربية ممّن جمع القرآن ؟ وكيف سقطت آية الرجم وغيرها من سورة الأحزاب من كلّ اولئك ؟! أليس ذلك من المحال عادة ؟!.

رابعاً ـ من الذي اسقط ممّا أسقط من القرآن الكريم مثل آيات الرجم ولأية غاية أسقط أمثال آيات الرجم ؟ وهل كان هناك شيخ و شيخة أتيا الفاحشة وأسقطا آية الرجم من القرآن الكريم لئلاّ يرجما ؟! لست أدري ! ولا الشيخ المحدّث يدري !.

اخترعت مدرسة الخلفاء لعلاج كل ذلك، القول بنسخ التلاوة وبقاء الحكم !

ولست أدري ما الحكمة في نسخ تلاوة آية بقي حكمه ؟! ولم يقبل ذلك منهم علماء مدرسة أهل البيت ما عدا الشيخ الطوسي (ره) فقد أخذ برأيهم وقال في مقدمة تفسيره التبيان:

«والثاني ما نسخ لفظه دون حكمه كآية الرجم فانّ وجوب الرجم على المحصنة لا خلاف فيه والآية التي كانت متضمنة له منسوخة بلا خلاف وهي

---

(١) راجع تاريخ خليفة بن خياط (ت: ٢٣٠ هـ) فقد ذكر أسماء من استشهد و قبائلهم فرداً فرداً.

قوله: «والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة جزءاً بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم».

وقال في تفسير آية ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها ... ﴾ :

« ... فالنسخ في الشرع على ثلاثة أقسام : نسخ الحكم دون اللفظ ونسخ اللفظ دون الحكم و نسخهما معاً ... والثاني كآية الرجم، قيل انّها كانت منزلة فرفع لفظها وبقي حكمها ... وقد جاءت أخبار متظافرة بانّه كانت أشياء من القرآن نسخت تلاوتها ... ومنها: «الشيخ والشيخة» وهي مشهورة ...»

خامساً ـ كل ما في القرآن موزون ـ كما بينا ذلك في سورة الحمد وبعدها مراراً ـ وكل ما في هذه الروايات غير موزون، وان يكون كلام غير موزون جزءاً من الكلام الموزون تهافت و تناقض.

إذاً فصحة هذه الروايات ـ إذا كان المقصود انها كانت نصاً قرآنياً ـ محال.

و حلّ الإشكال في ما ذكرناه مراراً : انّ الروايات لم تصلنا كما صدرت عن مبدئها، و أصدق دليل على ذلك اختلاف الفاظ هذه الروايات نفسها !

ومرّ بنا في روايات : (وما أرسلنا من رسول ... ولا محدّث) بسورة الحج كيف صرّح الشيخ النوري بوقوع التغيير في رواية الكليني (كج / ٦٠٧).

ومن الجائز أن يكون النصّ مثل قول زيد بن ثابت : «أشهد لسمعت رسول الله(ص) يقول: «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة»

وفي مسند أحمد وتفسير ابن كثير عن ابن عباس قال: خطب عمر وحمد الله تعالى وأثنى عليه فذكر الرّجم فقال: لا تخدعن عنه فانّه من حدود الله تعالى، ألا إن رسول الله(ص) قد رجم ورجمنا بعده، ولولا أن يقول قائلون: زاد عمر في كتاب الله عزّ وجلّ ما ليس منه لكتبته في ناحية من المصحف ... أنّ رسول الله(ص) قد رجم و رجمنا من بعده ألا و إنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون

بالرجم[1].

وفي تفسير التبيان عن الحسن (البصري) قال:

رجم النبي (ص) الثيبة و أراد عمر أن يكتبه في آخر المصحف ثم تركه لئلاّ يتوهم انّه من القرآن[2].

وفي تفسير الفخر الرازي عن جابر:

انّ رجلاً زنى بامرأة فأمر النبي(ص) فجلد ثم أخبر النبي(ص) انّه كان محصناً فأمر فرجم[3].

وفي تفسير القرطبي:

وجلد الإمام علي شراحة الهمدانية مائة و رجمها بعد ذلك وقال: جلدتها بكتاب الله و رجمتها بسنّة رسول الله (ص)[4].

وهكذا مع مقارنة الروايات ـ بعضها الى بعض ـ يعرف الحقيقة الضايعة:

١ ـ جلد النبي (ص) رجلاً كان قد زنى فجلده وعلم بعد ذلك انه كان محصناً فرجمه وكان الجلد بحكم القرآن الآية الثانية من سورة النور:

﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَاجْلِدُواْ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ... ﴾.

وأصبح الرجم بعد ذلك حكم الزاني المحصن بسنّة الرسول(ص) وذلك معنى قول أمير المؤمنين علي (ع): «جلدتها بحكم القرآن و رجمتها بسنّة الرسول (ص)».

ولمّا لم يكن حكم الرجم في القرآن قال الخليفة عمر ما قال، و أراد أن

---

(١) مسند أحمد ١ / ٢٣ ؛ وتفسير ابن كثير بتفسير آية ٢ من سورة النور ٣ / ٢٦١.

(٢) تفسير التبيان بتفسير الآية.

(٣) تفسير الفخر الرازي بتفسير الآية ٢٣ / ١٣٥.

(٤) تفسير القرطبي بتفسير آية ١٦ من سورة النساء ٥ / ٨٧ ؛ وابن كثير ٣ / ٢٦١ ؛ وتفسير ابو الفتوح الرازي ٤ / ٥.

يكتبها في ناحية المصحف أو آخره، ولم يكتبها لئلاّ يتوهم انّه من القرآن !

نتيجة البحث :

أولاً ـ ان الروايات مشتركة بين المدرستين وليس لظهير أن يعدّها من الألف حديث الشيعي في تحريف القرآن !

ثانياً ـ انّ الروايات تغيّرت ألفاظها من قبل الرواة إلى ما نراها فعلاً، وأدّى ذلك إلى استشهاد المحدّثين أمثال الشيخ النوري بها على أنّ القرآن حذف منه واسقط، و مرد ذلك أن الله لم يحفظ كلامه المجيد وقد قال سبحانه :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ .

و صدق الله العظيم و أخطأ من قال غير ذلك .

ثانياً ـ رواية آية (٢٣):

(ب) ٦٢٤ ـ السياري قال وفي رسالة أبي عبدالله (ع) الى المفضل بن عمر قال الله عز وجل ان الذين يرمون المحصنين الغافلين لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٣) من سورة النور :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ٱلْغَـٰفِلَـٰتِ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .

وفي الرواية : المحصنين الغافلين ـ بدل ـ ﴿ المحصنات الغافلات ﴾ .

ب ـ السند :

ما هي الرسالة التي نقل عنها السيّاري ؟ وما نقل !؟ و أين وجدها !؟ ان السياري يختلق الخبر كيف ما شاء و يركب عليه سنداً كما شاء و يفتري بها على من شاء و يعدّ أمثالها الشيخ والاستاذ دليلاً على القول بتحريف القرآن والعياذ بالله .

ثالثاً ـ رواية آية ٢١ :

(ج) ٦٢٥ ـ الطبرسي و روى عن علي عليه السلام خطؤات[1] بالهمزة وقد تقدم القول في ذلك في سورة البقرة .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢١) من سورة النور :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ... ﴾ .

وفي القراءة : خطؤات بالهمزة ـ بدل ـ ﴿ خُطُوَٰتِ ﴾ .

ب ـ السند :

قال الطبرسي في تفسير آية ١٦٨ من سورة البقرة:

(وروى في الشواذ عن علي خطؤات بضمتين و همزتين).

وفي تفسير الآية بتفسير القرطبي:

(و روى عن علي بن أبي طالب وقتادة والأعرج وعمرو بن ميمون

---

(١) وفي النص (خطأت) تصحيف .

والأعمش «خُطؤات» بضم الخاء والطاء والهمزة على الواو) فالقراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء.

ج ـ المتن :

لست أدري كيف يقابل الشيخ النوري النص القرآني بالأقوال الشاذة اللاتي لم يعرف قائلها ثم ان (الخطوات) كما في النص القرآني جمع الخَطْوة مسافة ما بين القدمين ولم يرد في لغة العرب جمع الخطوة على خطؤات وتغيير التعبير مخلّ بالوزن.

رابعاً ـ روايات آية (٣٣):

(د) ٦٢٦ ـ السياري عن حماد عن حريز قرأ أبو عبدالله عليه السلام وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً بالمتعة حتى يغنيهم الله من فضله هكذا التنزيل.

(هـ) ٦٢٧ ـ وعن حماد عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال ان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم.

(و) ٦٢٨ ـ الطبرسي في (الشواذ) قراءة ابن عباس و سعيد بن جبير من بعد اكراههن لهن غفور رحيم و روى ذلك عن أبي عبدالله (ع).

دراسة الروايات:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٣) من سورة النور :

﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي ءَاتَـٰكُمْ وَلَا تُكْرِهُواْ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِّتَبْتَغُواْ عَرَضَ ٱلْحَيَـٰوةِ ٱلدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ

غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

وفي رواية السياري أضيف بعد ﴿ نكاحاً ﴾ ـ بالمتعة .

وفي قراءة الطبرسي بعد ﴿ اكراههن ﴾ ـ لهن .

ب ـ السند :

١ ـ روايتا السياري

أ ـ (٦٢٦) تفرّد بنقلها .

ب ـ (٦٢٧) نقلها الشيخ الطوسي في تفسير التبيان عن قراءات مدرسة الخلفاء و وجدنا اسنادها بتفسير الآية في تفسير الطبري والقرطبي والكشاف وابن كثير والسيوطي[1] وانتقلت القراءة من تفسير التبيان إلى تفاسير الطبرسي وأبي الفتوح .

٢ ـ قراءة الطبرسي (٦٢٨) وجدنا أسنادها كما ذكرنا أعلاه في تفاسير مدرسة الخلفاء، و أمّا قوله: (وروى ذلك عن أبي عبدالله) بصيغة المجهول لعدم اعتماده على الناقل فهو يشير إلى رواية السياري (٦٢٧) عن الامام الصادق (ع).

ج ـ المتن :

إن اضافة ـ لهن ـ بعد وجود ضمير (هن) في اكراههن زيادة لا حاجة اليها و نشاز ومغير لوزن الآية في السورة ولمّا كانت منتقلة من مدرسة الخلفاء ليس لظهير أن يعدها من الألف حديث شيعي على حدّ زعمه .

---

(١) تفسير الطبري ١٨ / ١٠٣؛ والقرطبي ١٢ / ٢٥٥؛ والكشاف ٣ / ٦٧؛ وابن كثير ٣ / ٢٨٩؛ والسيوطي ٥ / ٤٧ .

خامساً ـ روايات آية (٤٥) :

(ز) ٦٢٩ ـ علي بن ابراهيم وقال ابو عبدالله عليه السلام ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك .

(ح) ٦٣٠ ـ السياري عن ابن اسباط عن ابن بكير عن أبي بصير قال وقرأ أبو جعفر عليه السلام ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك .

(ط) ٦٣١ ـ الطبرسي ره وقال أبو جعفر عليه السلام ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٥) من سورة النور :

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

وأضافت الرواية : ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري المتهالك (٦٣٠) في نسختنا من قراءاته لم يذكر لها سنداً والسند الذي ذكره لها الشيخ النوري إنما هو للرواية التي قبلها وبما ان وجدنا سندها في تفسير الطبري[1] فهي منتقلة من مدرسة الخلفاء .

٢ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٦٢٩) بلا سند .

---

(١) تفسير الطبري ١٨ / ١١٩ .

٣ ـ رواية الطبرسي (٦٣١) كسابقتها بلا سند. والقراءة في تفسير القرطبي عن أُبيّ[١].

ج ـ المتن :

يبدو ان السياري الهالك ارتأى أن يضيف إلى النص القرآني ما يكمله على قدر فهمه، و ركّب عليها سنداً، وافترى بها على الامام الباقر (ع) واغترّ به الشيخ النوري واستشهد به على مراده.

سادساً ـ روايات آية (٦٠):

(ى) ٦٣٢ ـ الطبرسي وقرأ أبو جعفر وأبو عبدالله عليهما السلام يضعن من ثيابهن و روى ذلك عن ابن عباس وسعيد بن جبير.

(يا) ٦٣٣ ـ الكليني عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام انه قرأ يضعن من ثيابهن.

(يب) ٦٣٤ ـ سعد بن عبدالله في الكتاب المذكور انه قرأ رجل ليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة فقال أبو عبدالله عليه السلام ليس عليهن جناح أن يضعن من ثيابهن.

دراسة الروايات :

أ ـ قال ٱلله سبحانه في الآية (٦٠) من سورة النور :

﴿ وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ٱلَّـٰتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَـٰتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَٱللهُ سَمِيعٌ

---

(١) تفسير القرطبي ١٢/٢٩٢.

عَلِيمٌ﴾.

وفي الروايات : أن يضعن من ثيابهن .

ب ـ دراسة السند :

١ ـ رواية الكليني (٦٣٣) صحيحة والزيادة (من) بيان وتفسير كما قال بعده: الجلباب والخمار إذا كانت المرأة مسنّة .

٢ ـ رواية (٦٣٤) المنسوبة إلى سعد بن عبدالله من الروايات المجهولة عن مجهولين كما مرّ بيانها في سورة الحمد .

٣ ـ رواية الطبرسي (٦٣٢) قراءة بلا سند وفي تفسير التبيان: وفي قراءة أهل البيت ـ من ثيابهن ـ ونظيرها في كتب مدرسة الخلفاء كما جاء في تفسير القرطبي بتفسير الآية:

«قرأ ابن مسعود و أُبيّ وابن عباس (أن يضعن من ثيابهن بزيادة «من» . قال ابن عباس : وهو الجلباب ...) .

إذاً فالرواية مفسّرة مشتركة .

ج ـ المتن :

التغيير يخل بوزن الآية في السورة .

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سورة النور أربع عشرة، بينما هي ثماني روايات: ثلاث مما عداه بلاسند، و اثنتان عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء، وأربع روايات منتقلة من مدرسة الخلفاء، وثلاث روايات مشتركة و روايتان مفسرتان.

دراسة روايات سورة الفرقان

أولاً ـ روايات آية (٨) :

(الف) ٦٣٥ ـ علي بن ابراهيم عن محمد بن عبدالله عن أبيه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل بن جميل الرقى عن جابر بن يـزيد الجعفي قال قال أبو جعفر عليه السلام نزل جبرائيل(ع) على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون إلاّ رجلاً مسحوراً.

(ب) ٦٣٦ ـ محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السياري عن أحمد بن خالد عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن الفضيل عن أبـي حـمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام انه قرأ وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون إلاّ رجلاً مسحوراً.

(ج) ٦٣٧ ـ علي بن ابراهيم عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر (ع) مثله.

(د) ٦٣٨ ـ السياري عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة وعن ابن سـيف عـن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) قال نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا ذكر مثله.

(هـ) ٦٣٩ ـ فرات بن ابراهيم عن جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعت يقول نزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله بهذه الآية

هكذا و ساق مثله.

(و) ٦٤٠ ـ سعد بن عبدالله في باب الآيات المحرفة من كتابه قال و رووا أي مشايخه عن أبي جعفر عليه السلام انه قال نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم ان تتبعون إلاّ رجلاً مسحوراً.

دراسة الروايات:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٨) من سورة الفرقان:

﴿ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ ٱلظَّـٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَّسْحُوراً ﴾.

وفي الروايات: (الظالمون ـ آل محمد حقهم ـ).

وفي الأخيرة: الظالمون ـ آل محمد ـ.

ب ـ السند:

١ ـ رواية السياري (٦٣٨) في سندها: محمد بن الفضيل ضعيف يرمى بالغلو.

٢ ـ رواية محمد بن العباس (٦٣٦) هي رواية السياري (٦٣٨) وفي سندها ـ اضافة على ما مرّ ـ محمد بن علي الصيرفي (أبو سمينة) ضعيف غال كذّاب.

٣ ـ رواية (٦٤٠) المنسوبة إلى سعد بن عبدالله من الروايات المجهولة عن مجهولين كما مرّ.

٤ ـ رواية تفسير علي بن ابراهيم (٦٣٥) في سندها: محمد بن سنان ضعيف غال كذّاب وكذا منخل بن جميل وجابر بن يزيد مختلط في نفسه. فالرواية مما أدرجوها في التفسير لأنّ علي بن ابراهيم لم يرو عمن تأخر عنه

كمحمدعبدالله.

و روايته (٦٣٧) أيضاً كسابقتها فانّه لم يرو عن محمد بن همّام الذي روى عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري المتهم بالوضع والكذب المتأخر عنه زماناً.

٥ ـ رواية فرات (٦٣٩) محذوفة السند هي رواية (٦٣٧) عن الفزاري الضعيف الوضاع الكذاب بعينها والروايات الست رواية واحدة عن الامام الباقر (ع).

ج ـ المتن :

الآيات بدءاً من قوله تعالى في الثالثة منها :

﴿ وَاتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ... وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَـٰذَا إِلَّا إِفْكٌ ... وَقَالُواْ أَسَـٰطِيرُ الْأَوَّلِينَ ... وَقَالُواْ مَالِ هَـٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ... وَقَالَ الظَّـٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَّسْحُوراً ﴾.

كان الخلاف معهم في أمر كفرهم بأصل الرسالة ولا مناسبة في هذا المقام الذي يستهزؤن برسول الله (ص) أن يقال ظالموا آل محمد ولكن الغلاة لا يشعرون. و أخيراً فان الاضافة تخل بوزن الآية في السورة.

ثانياً ـ رواية آية (١٨) :

(ز) ٦٤١ ـ الطبرسي وقرأ أبو جعفر و زيد عن يعقوب ان نتخذ بضم النون وفتح الخاء وهو قراءة زيد بن ثابت و أبي الدرداء و روى عن جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام و زيد بن علي و الباقون بفتح النون و كسر الخاء.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٨) من سورة الفرقان :

﴿ قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَـٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكْرَ وَكَانُواْ قَوْماً بُوراً ﴾ .

وفي الرواية : ـ أن نُتَّخَذ ـ.

ب ـ السند :

في التبيان ... فيجيب المعبودون بما حكاه الله فيقولون: سبحانك ما كان لنا أن نتخذ من دونك من أولياء يدعوهم إلى عبادتنا ومن ضمّ النون أراد لم يكن لنا أن نتخذ من دونك وضعّف هذه الرواية .

و ذكر الطبري والزمخشري والقرطبي والفخر الرازي وابن كثير والسيوطي[1] اسناد القراءة بمدرسة الخلفاء بتفسير الآية ونقلها عنهم الشيخ الطوسي بتفسيره وأخذ منه الطبرسي وأبو الفتوح وگازر في تفاسيرهم .

ج ـ المتن :

جاء في الآية التي قبلها ويوم يحشرون فيقول أنتم أظللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل وقال الطبري في هذا المقام و نعم ما قال:

و أولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه بفتح النون لعلل ثلاث: احداهن اجماع الحجة من القرّاء عليها والثانية أن الله جل ثناؤه ذكر نظير هذه القصة في سورة سبأ فقال ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم فأخبر عن الملائكة أنهم إذا سئلوا عن عبادة من عبدهم تبرؤا إلى الله من ولايتهم فقالوا لربهم أنت ولينا

---

(١) تفسير الطبري ١٨ / ١٤٢؛ والزمخشري ٣ / ٨٦؛ والقرطبي ١٢ / ١٠؛ والفخر الرازي ٢٤ / ٦٢؛ وابن كثير ٣ / ٣١٢؛ والسيوطي ٥ / ٦٥ .

من دونهم فذلك يوضح عن صحة قراءة من قرأ ذلك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء بمعنى ما كان ينبغي لنا أن نتخذهم من دونك أولياء والثالثة أن العرب لاتدخل من هذه التي تدخل في الجحد إلا في الأسماء ولا تـدخلها في الأخبار لا يقولون ما رأيت أخاك من رجل و إنما يقولون ما رأيت من أحد وما عندي من رجل وقد دخلت ههنا في الأولياء وهي في موضع الخبر[1].

ثالثاً ـ رواية آية (٢٠) :

(ح) ٦٤٢ ـ الطبرسي وروى عن علي عليه السلام و يمشون في الأسواق بضم الياء وفتح الشين المشددة.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٠) من سورة الفرقان :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي ٱلْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً ﴾ .

وفي القراءة : و يُمشَّون .

ب ـ السند :

رواها الطبرسي بلا سند. وفي تفسير القرطبي (وقرأ علي وابن عوف وابن مسعود بضم الياء وفتح الميم و شد الشين المفتوحة ـ يُمَشَّون)[2] و بناء على ذلك

---

(١) تفسير الطبري بتفسير الآية من سورة الفرقان ١٨ / ١٤٢ ـ ١٤٣ . وأسند الطبرسي القـراءة إلى الامام الصادق بصيغة المجهول اشعاراً بعدم اعتماده على النقل .

(٢) تفسير القرطبي بتفسير الآية ١٣ / ١٣ .

فالقراءة منتقلة .

ج ـ المتن :

أولاً ـ إنّ يمشي لازم و يُعدّى و يبنىٰ للمجهول بحرف الجر وينبغي أن يقال و يُمشون بهم .

ثانياً ـ جاءت في الآية ﴿ ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق ﴾ و يمشون معطوفة على الفعل المعلوم ليأكلون ولا يصح عطف الفعل المجهول على المعلوم ولست أدري من الذي اختلق القراءات وافترى بها على أمير المؤمنين علي (ع) و آخرين من الصحابة والتغيير يخل بالنغم والوزن .

رابعاً ـ رواية آية (٢٧) :

(ط) ٦٤٣ ـ علي بن ابراهيم قال قال أبو جعفر عليه السلام يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٧) من سورة الفرقان :

﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً ﴾ .

و أضافت الرواية : بعد الرسول : علياً ولياً .

ب ـ السند :

الرواية بلا سند و لعلّها من الروايات الدخيلة في تفسير علي بن ابراهيم .

ج ـ المتن :

يجري الكلام في الآيات قبلها و بعدها على المشركين وعدم ايمانهم بالمبدأ والمعاد فقد قال سبحانه في آية ٢٩ :

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ... وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَـٰهُ تَرْتِيلاً ﴾ (٢١ ـ ٣٢).

ولا يناسب المقام ذكر الوصي بعد الرسول (ص) والاضافة تخل بوزن الآية في السورة .

خامساً ـ روايات آية (٢٨) :

(ى) ٦٤٤ ـ السياري عن ابن محبوب عن أبي أيوب الحذاء عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلعم وانها لفي مصحف علي بن أبي طالب عليه السلام يا ليتني لم أتخذ زفر خليلاً .

(يا) ٦٤٥ ـ وعن البرقي عن خلف بن حماد عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال ان في الكتاب لتغييرا كبيرا ليست انكم ـ كذا ـ وقد تعلمونه مستأنفاً حتى يعرف ما كنى عنه وغير مكنى عنه فان الله تبارك وتعالى سمى رجلاً باسمه فقال القوم ياليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً فكنوا عن اسمه .

(يب) ٦٤٦ ـ وعن محمد بن اسماعيل عن محمد بن غذافر عن جعفر بن محمد الطيار عن أبي الخطاب عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال ما كنى الله في كتابه حتى قال يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلاً و إنما هي في مصحف علي عليه السلام ياويلتى ليتني لم أتخذ زفر خليلاً وسيظهر يوماً .

(يج) ٦٤٧ ـ وعن حماد عن حريز عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام ويوم يعض الظالم على يديه ويقول يا ليتني لم أتخذ زفر خليلا يقول الأول للثاني.

(يد) ٦٤٨ ـ عن محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الطيار عن أبي الخطاب عن أبي عبدالله عليه السلام مثل خبر السياري.

(يه) ٦٤٩ ـ وعن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن حريز عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام انه قال وذكر مثله.

(يو) ٦٥٠ ـ الطبرسي في (الاحتجاج) في خبر الزنديق الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام متناقضات القرآن بزعمه قال (ع) بعد سؤاله عن هذه الآية والكناية عن أسماء ذوي الجرائم العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين المبدلين الذي جعلوا القرآن عضين. الخبر.

دراسة الروايات:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٨) من سورة الفرقان:

﴿ يَـٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً ﴾.

و بدلت الرواية: (فلاناً) بـ ـ زفر ـ.

ب ـ السند:

١ ـ روايات (٦٤٤ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧) عن السياري الغالي المتهالك.

٢ ـ روايتا (٦٤٨ و ٦٤٩) هما ـ أيضاً ـ روايتا السياري (٦٤٦ و ٦٤٧) بعينها.

٣ ـ رواية الطبرسي في الاحتجاج (٦٥٠) لا سند لها، وقد مرّ ذكر الكتاب و مؤلفه في دراسة روايات لا سند لها ولا أصل.

وعلى هذا لم نجد للروايات الخمسة معيناً غير معين السياري ومرسلة عن غلاة مثل أبي الخطاب الملعون ومحمد بن جمهور الضعيف الغالي فاسد المذهب ومجاهيل آخرين.

و بتفسير الآية في تفسير القرطبي :

(ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً يعني أمية وكنى عنه ولم يصرح باسمه لئلا يكون هذا الوعد مخصوصاً به ولا مقصوراً بل يتناول جميع من فعل فعلهما وقال مجاهد وأبو رجاء: الظالم عامّ في كل ظالم وفلان: الشيطان)[1].

ج ـ المتن :

من الواضح ان (فلاناً) كناية عن اسم رجل والروايات بصدد بيان ذلك و مرّ بنا في بحث . . . ان الفاظ الروايات تبدلت .

سادساً ـ رواية آية (٣٦):

(يز) ٦٥١ ـ الطبرسي قرأ[2] مسلمة بن محارب فدمرانهم تدميرا على التاكيد بالنون الثقيلة و روى ذلك عن علي عليه السلام وعنه (ع) فدمراهم تدميرا .

دراسة الرواية:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٦) من سورة الفرقان :

﴿ فَقُلْنَا ٱذْهَبَا إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا فَدَمَّرْنَـٰهُمْ تَدْمِيراً ﴾ .

وفي القراءة ـ فدمرانهم تدميرا ـ و ـ فدمراهم تدميرا .

ب ـ السند :

قراءتان بلا سند نقلهما من قراءات مدرسة الخلفاء كما في تفسير الآية بتفسير الكشاف للزمخشري .

---

(١) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٦ .

(٢) وفي التفسير : قراءة .

ج ـ المتن :

قال الله سبحانه في الآية التي قبلها :

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَـٰرُونَ وَزِيراً ﴾ .

و بعدها :

﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ ... أَغْرَقْنَـٰهُمْ وَجَعَلْنَـٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ... ﴾.

وهكذا الاخبار عما فعل الله بالطغاة من الامم ، جاء بلفظ : فدمرنا و أغرقنا وجعلنا وتغيير التعبير يخل بالسياق ووزن الآية في السورة .

سابعاً ـ روايتا آية (٥٠) :

(يح) ٦٥٢ ـ الكليني عن أحمد بن مهران عن عبدالعظيم عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فأبى أكثر الناس بولاية علي إلاّ كفورا.

(يط) ٦٥٣ ـ الشيخ شرف الدين (في كنز الآيات) عن محمد بن علي عن محمدالفضيل عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء .

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٥٠) من سورة الفرقان :

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَـٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُوراً ﴾.

وأضافت الرواية بعد : ﴿ أكثر الناس ﴾ ـ بولاية علي ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية الكليني (٦٥٢) في سندها: أحمد بن مهران ضعيف و محمدالفضيل ضعيف يرمى بالغلو .

٢ ـ رواية الشيخ شرف الدين (٦٥٣) مرسلة في سندها: محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذّاب و محمد بن الفضيل كما مرّ إذا فالروايتان رواية واحدة عن الضعفاء والغلاة.

ج ـ المتن :

تتمة الكلام في الآيتين بعدها قوله تعالى:

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيراً * فَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَجَـٰهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً ﴾ .

ولا يناسب المقام ما اختلقه الغلاة وأضافوا إلى الآية ـ بولاية علي ـ والاضافة تخل بوزن الآية في السورة .

ثامناً ـ روايات آية (٧٤) :

(ك) ٦٥٤ ـ محمد بن العباس عن محمد بن جمهور عن الحسين بن محبوب عن أبي أيوب الحذا عن أبي بصير قال قلت لأبى عبدالله عليه السلام واجعلنا للمتقين اماما قال لقد سألت ربك عظيما إنما هي واجعل لنا من المتقين اماما .

(كا) ٦٥٥ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن جعفر بن ابراهيم عن أبي الحسن الرضا (ع) قال قرأ عند أبي عبدالله عليه السلام والذين يقولون هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماماً فقال قد سألوا الله عظيما أن يجعلهم للمتقين أئمة فقيل له كيف هذا يابن رسول الله قال انما أنزل الله والذين يقولون هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين اماماً .

(كب) ٦٥٦ ـ الطبرسي وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام واجعل لنا من المتقين اماماً .

(كج) ٦٥٧ ـ سعد بن عبدالله القمي في كتاب ناسخ القرآن قال ومثله الذين

يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماماً قال أبو عبدالله (ع) لقد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم أئمة للمتقين إنما أنزل الله الذين يقولون إلى قوله واجعلنا من المتقين اماماً كذا في النسخة ولا تخلوا من سقم.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٧٤) من سورة الفرقان :

﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ﴾ .

وفي الروايات (٦٥٤) و (٦٥٥) و (٦٥٦) : واجعل لنا من المتقين اماماً .

وفي الرابعة (٦٥٧) : واجعلنا من المتقين اماماً .

ب ـ السند :

١ ـ رواية (٦٥٧) المنسوبة إلى سعد بن عبدالله من الروايات المجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا.

٢ ـ رواية تفسير علي بن ابراهيم (٦٥٥) لا سند لها والسند الذي ذكره الشيخ النوري كان للرواية التي قبلها .

٣ ـ رواية محمد بن العباس (٦٥٤) مرسلة لانه لم يرو عن محمد بن جمهور الضعيف الغالي فاسد المذهب بلا واسطة و لعلّها رواية السيّاري المتهالك كما جاء قسم منها في نسختنا من قراءاته : «ابن محبوب عن أبي أيوب الحذّا عن أبي عبدالله (ع) قال قلت له واجعلنا للمتقين اماماً» .

٤ ـ قراءة الطبرسي (٦٥٦) نقلها عن التبيان والتبيان أورده بلا سند ولا معين لها غير ما مرّ ، إذاً فالروايات الأربع رواية واحدة عن السيّاري الغالي المتهالك عن محمد بن جمهور الضعيف الغالي فاسد المذهب . و ليس لظهير أن

يعدهن أربعاً من الألف حديث شيعي على حد تعبيره.

ج ـ المتن:

قال الطبرسي بتفسير الآية في مجمع البيان:

«واجعلنا للمتقين اماماً» أي اجعلنا ممن يقتدي بنا المتقون، طلبوا العز بالتقوى لا بالدنيا وقيل معناه اجعلنا نأتم بمن قبلنا حتى يأتم: أي يقتدي بنا من بعدنا.

وقال الطباطبائي في تفسير الميزان:

«واجعلنا للمتقين اماماً» أي متسابقين إلى الخيرات سابقين إلى رحمتك فيتبعنا غيرنا من المتقين كما قال تعالى: ﴿ فاستبقوا الخيرات ﴾ البقرة/١٤٨، وقال: ﴿ سابقوا الى مغفرة من ربكم و جنة ﴾ الحديد/٢١ وقال: ﴿ والسابقون السابقون أولئك المقربون ﴾ الواقعة / ٩.

وتغيير النص القرآني بما ورد في الروايات مخل بالوزن و المعنى.

نتيجة البحوث:

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سورة الفرقان ثلاثاً و عشرين رواية، بينما هي عشر روايات: ست مما عدّاهُ بلا سند و ست عشرة رواية عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء ورواية واحدة منتقلة.

دراسة روايات سورة الشعراء

أولاً ـ رواية آية (١٠٠ و ١٠١) :

(الف) ٦٥٨ ـ السياري عن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن عبدالكريم بن عمير عن سليمان بن خالد قال كنا عند أبي عبدالله عليه السلام فقرأ فـي النـاس شـافعين ولاصديق حميم.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٠٠ و ١٠١) من سورة الشعراء :

﴿ فَمَا لَنَا مِن شَـٰفِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ .

و بدلت الرواية: ﴿ فما لنا من شافعين ﴾ بـ ـ في الناس شافعين .

ب ـ السند :

تفرّد بها السيّاري المتهالك . .

ج ـ المتن :

لست أدري ما وجه التخصيص بذكر الناس في (شافعين) وهل كان لهم في الجن أو الملائكة من شافعين ، ان السياري المتهالك مغرم باثبات تحريف القرآن

والعياذ بالله .

ثانياً ـ روايات آية (٢١٤) :

(ب) ٦٥٩ ـ وعن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبدالله (ع) في قوله عز وجل وانذر عشيرتك الأقربين و رهطك منهم المخلصين .

(ج) ٦٦٠ ـ علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام قال نزلت و رهطك منهم المخلصين .

(د) ٦٦١ ـ الصدوق في (العيون) و (الامالي) عن ابن شاذويه المؤدب وجعفرمحمد بن مسرور معا عن محمد الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت عن الرضا عليه السلام في حديث طويل وفيه قالت العلماء فأخبرني هل فسر الله الاصطفاء في الكتاب فقال الرضا عليه السلام فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنا عشر موطناً و موضعاً فأول ذلك قوله عز وجل: وانذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين هكذا في قراءة أُبي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبدالله مسعود.

(هـ) ٦٦٢ ـ فرات بن ابراهيم قال حدثني الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام قال قال النبي(ص) وانذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين .

(و) ٦٦٣ ـ محمد بن العباس عن عبدالله بن زيد عن اسماعيل بن اسحاق الراشدي وعلي بن محمد بن خالد الدهان عن الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا أبو زكريا يحيى بن هاشم الشمساري عن محمد بن عبدالله بن علي بن رافع قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمع بني عبدالمطلب في الشعب الى أن قال فقال لهم ان الله عز وجل أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين و رهطي المخلصين وأنتم عشيرتي الأقربون و رهطي المخلصون . الخبر .

(ز) ٦٦٤ ـ وعن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن الحسن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل و رهطك منهم المخلصين قال علي و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و آل محمد صلوات الله عليهم خاصة .

(ح) ٦٦٥ ـ علي بن ابراهيم في قوله و رهطك منهم المخلصين علي بن أبي طالب و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و الأئمة من آل محمد عليهما السلام وفي بعض النسخ وقوله و انذر عشيرتك الأقربين فهم رهطك منهم المخلصين علي عليه السلام الخ .

(ط) ٦٦٦ ـ محمد بن العباس في تفسيره على ما نقله عنه السيد الأجل علي طاؤس في (سعد السعود) عن محمد بن هوبة الباهلي عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندي عن عمار بن حماد الأنصاري عن عمر بن شمر عن مبارك بن فضالة والعامة عن الحسن عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله قال ان قوماً خاضوا في بعض أمر علي[1] عليه السلام بعد الذي كان من وقعة الجمل قال الرجل الذي سمع من الحسن الحديث ويلكم ما تريدون ومن أول السابق بالايمان بالله والاقرار بما جاء من عند الله لقد كنت عاشر عشر من ولد عبدالمطلب إذ أتانا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أجيبوا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غد في منزل أبي طالب إلى أن ذكر دخولهم عليه (ص) واشباعهم من طعام قليل إلى أن قال قال (ص) وان الله قد أرسلني إلى الناس كافة و أنزل عليَّ وانذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين. الخبر .

(ى) ٦٦٧ ـ الطبرسي وفي قراءة ابن مسعود وانذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين و روى ذلك عن أبي عبدالله (ع) .

---

(١) في النص (مر علي) تصحيف .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢١٤) من سورة الشعراء :

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ .

وأضافت الروايات بعدها: و (رهطك منهم المخلصين) و (رهطك المخلصين).

وقد ورد نظيرها في كتب مدرسة الخلفاء كالآتي :

في صحيح مسلم باب : قوله تعالى و انذر عشيرتك الأقربين، حديث وتفسير الطبرى والقرطبي والسيوطي بتفسير الآية[1].

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية السيّاري المتهالك (ب ٦٥٩) مرسلة .

٢ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (ج ٦٦٠) بلا سند.

و روايته (ح ٦٦٥) ـ أيضاً ـ قول تفسيري بلا سند .

٣ ـ رواية تفسير الفرات (هـ ٦٦٢) محذوفة السند .

٤ ـ رواية تفسير محمد بن العباس (و ٦٦٣) في سندها: عبدالله بن زيد لم نجد له ذكراً في كتب الرجال و كذلك اسماعيل بن اسحاق الراشدي و علي بن محمد ابن خالد الدهان و حسن بن علي بن عفان و يحيى بن هاشم الشمساري و محمد ابن عبد (عبيد) الله بن علي بن أبي رافع مجهول حاله مع انّه لم يسند قوله إلى أحد المعصومين (ع) !

و روايته (ز ٦٦٤) في سندها: محمد بن الحسين الخثعمي لم نجد له ذكراً في

---

(١) صحيح مسلم ح ٣٥٥، ج ١ /١٩٣ ـ ١٩٤؛ وتفسير الطبري ١٩ / ٧٤؛ والقرطبي ١٢/٤٣؛ والسيوطي ٥ /٩٦ـ٩٧.

كتب الرجال و الحسن بن حمّاد مجهول حاله وأبو الجارود مطعون.

و روايته (ط ٦٦٦) مرسلة وفي سندها: محمد بن هوبة الباهلي لم نجد له ذكراً في كتب الرجال وابراهيم بن اسحاق النهاوندي ضعيف في حديثه متهم في دينه وفي مذهبه ارتفاع عن عمار بن حماد الأنصاري لم نجد له ذكراً عن عمرو شمر ضعيف جداً عن مبارك بن فضّاله لم نجد له ذكراً. و مارواه عن الحسن (البصري) فهو من روايات مدرسة الخلفاء.

٥ ـ رواية الطبرسي (ى ٦٦٧) بلا سند من روايات مدرسة الخلفاء و قوله (رُوِي) يدلّ على ضعفها عنده.

٦ ـ رواية الصدوق (د ٦٦١) في سندها: ابن شاذويه و جعفر بن محمد مجهول حالهما.

ج ـ المتن:

نرى ان القراءة هنا مثل القراءة في قوله تعالى في «يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ـ في علي ـ وان لم تفعل فما بلغت رسالته» اضافة بيانية ومن الجائز انها نزلت بياناً بوحي غير قرآني والاضافة تخلّ بوزن الآية في السورة.

ثالثاً ـ روايات آية (٢٢٧):

(يا) ٦٦٨ ـ علي بن ابراهيم ثم ذكر أعداءهم و من ظلمهم فقال وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون هكذا والله نزلت وذكره أيضاً في صدر كتابه في أمثلة ما حرف من القرآن.

(يب) ٦٦٩ ـ السياري عن البرقي عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله جل ثناؤه وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أي منقلب ينقلبون.

(يج) ٦٧٠ ـ الطبرسي في (الجوامع) عن الصادق عليه السلام انه قرأ وسيعلم

الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٢٧) من سورة الشعراء :

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيراً وَٱنتَصَرُواْ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ .

و أضافت الروايات بعد ﴿ الذين ظلموا ﴾ ـ آل محمد حقهم ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري المتهالك (٦٦٩) في سندها: البرقي (محمد بن خالد) ضعيف يروي عن الضعفاء، عن بعض أصحابه! ومن هم بعض أصحابه ؟!

٢ ـ رواية تفسير علي بن ابراهيم (٦٦٨) قول تفسيري وليست برواية .

٣ ـ رواية الطبرسي (٦٧٠) لم نجد لها معيناً غير معين السياري. وبناء على ذلك لم نجد سنداً للقراءة غير ما تفرد بها السياري المتهالك عن ضعيف و مجاهيل !!

ج ـ المتن :

قال الله تعالى قبلها :

﴿ وَٱلشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ في كُلِّ وَادٍ يَـهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ .

إذاً فالكلام على الشعراء المظلومين ولا محل لذكر ظُلامة آل محمد(ص) هنا، وان كانوا مظلومين .

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سورة الشعراء ثلاث عشرة رواية، بينما هي ست روايات: ثلاث روايات ممّا عدّاهُ بلاسند وخمس روايات عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء، وخمس روايات مفسّرة.

دراسة روايات سورة النمل

أولاً ـ رواية آية (١٣) :

(الف) ٦٧١ ـ الطبرسي قرأ علي بن الحسين عليهما السلام وقتادة مبصرة بفتح الميم و الصاد.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٣) من سورة النمل :

﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَـٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُواْ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ .

وفي القراءة : مَبصَرة .

جاءت القراءة نصاً بتفسير الآية في تفسير الكشاف للزمخشري[1] هذا و لم نجد سنداً لما نقله الطبرسي عن الامام السجاد (ع) و القراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء وليس لظهير أن يعدها ضمن الألف حديث شيعي .

---

(١) تفسير الكشاف للزمخشري ٣ / ١٣٩ .

ثانياً ـ روايتا آية (١٦) :

(ب) ٦٧٢ ـ السياري عن البرقي عن غير واحد عنهم صلوات الله عليهم في قوله عز وجل علمنا منطق الطير و اوتينا من كل شيء ليس فيها من.

(ج) ٦٧٣ ـ الصفار في الجزء السابع من البصائر عن أحمد بن محمد عن محمد ابن خلف عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال تلا رجل عنده هذه الآية علمنا منطق الطير و اوتينا من كل شيء فقال أبو عبدالله (ع) ليس فيها من إنما هي واوتينا كل شيء.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٦) من سورة النمل :

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُدَ وَقَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴾.

وفي الرواية : ـ اوتينا كل شيء ـ بحذف ﴿ مِن ﴾.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٦٧٢) عن البرقي (محمد بن خالد) ضعيف يروي عن الضعفاء عن غير واحد ! ومن هم غير واحد ؟!

٢ ـ رواية الصفار (٦٧٣) عن أحمد بن محمد وهو السيّاري عن محمد خلف مجهول حاله عن بعض رجاله ! ومن هم بعض رجاله فالروايتان رواية واحدة تفرّد بها السيّاري الغالي المتهالك !!

ج ـ المتن :

آتى الله سليمان من كل شيء و أما أتاه كل شيء فيه غلو يناسب رأي

السياري الغالي الذي يختلق ما يراه، و يركب عليه سنداً ويفتري به على من يشاء من أئمة أهل البيت عليهم السلام وتغيير التعبير يخل بوزن الآية .

ثالثاً ـ رواية آية (١٥) :

(د) ٦٧٤ ـ السياري عن محمد بن علي عن أحمد بن محمد عن هشام بن سالم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ولقد آتينا داود وسليمان منا فضلاً فقالا الحمد لله الذي فضلنا بالايمان وبمحمد على كثير من عباده المؤمنين .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٥) من سورة النمل :

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَـٰنَ عِلْماً وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

وأضافت الرواية بعد ﴿ فضّلنا ﴾ ـ بالايمان و بمحمد ـ .

ب ـ السند :

الرواية مما تفرد بها السيّاري المتهالك عن محمد بن علي (أبي سمينة) الضعيف الغالي الكذّاب !

ج ـ المتن :

لست أدري أي تناسب بين ما اختلقه السياري فضلنا ـ بالايمان وبمحمد ـ مع حال سليمان التي يخبر عنها القرآن والتغيير يخرج النص عن سياق الآي القرآني الكريمة .

رابعاً ـ روايتا آية (٨٢) :

(هـ) ٦٧٥ ـ وعن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال قلت له ان من الناس من يقرأ دابة من الأرض تكلمهم فقال أبو جعفر (ع) كلم الله من قرأ تكلمهم ولكن يكلمهم.

(و) ٦٧٦ ـ الطبرسي في جوامعه عن الباقر عليه السلام قال كلم الله من قرأ تكلمهم ولكن يكلمهم وقال في (المجمع) قرأ ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والجحدري وابن زرعة تكلمهم بالتاء والتخفيف قال ومن قرأ تكلمهم فمعناه تجرحهم باكلها اياه.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٨٢) من سورة النمل :

﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾.

وفي الرواية : يُكلمهم ـ بدل ـ ﴿تكلمهم﴾.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري المتهالك (٦٧٥) مرسلة.

٢ ـ رواية الطبرسي (٦٧٦) عن الباقر (ع) بلا سند ولا معين لها غير معين السياري الغالي.

ج ـ المتن :

القراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء كما أثبتناها في المجلّد الثاني من هذا الكتاب وتكلمهم بالتأنيث يناسب اسنادها إلى الآية.

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سورة النمل ست روايات بينما هي أربع روايات بلا سند وعن الغلاة والمجاهيل.

دراسة رواية سورة العنكبوت

رواية آيـة (٣) :

(الف) ٦٧٧ ـ الطـبرسيِ قـرأ عـلي عـليه السـلام فـليعلمن الذيـن صـدقوا وليعلمن الكاذبين بضم الياء وكسر اللام فيهما وهو المروي عـن جـعفر بـن مـحمد عليهما السلام ومحمد بن عبدالله بن عبدالله بن الحسن و وافقهم الزهري في وليعلمن الكاذبين.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣) من سورة العنكبوت :

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾ .

وفي الرواية: (فليُعلِمن ... وليُعلِمن) بضم الياء وكسر اللام .

ب ـ السند :

في تفسير القرطبي والسيوطي[1] وقرأ علي بن أبي طالب بضم الياء وكسر اللام. إذاً فهي من القراءات المنتقلة الى مدرسة أهل البيت (ع) ولم يذكر الطبرسي سنده في ما نسبه الى الامامين (ع) وليس لظهير أن يعدها ضمن الألف حـديث شيعي.

ج ـ المتن :

التغيير مخلّ بالمعنى والنغم.

نتيجة البحث :

عدّ الشيخ والاستاذ ما مرّ رواية واستدلّا بها على تحريف القرآن بينما هي ليست برواية.

---

(١) تفسير القرطبي ١٣/ ٣٢٦؛ والسيوطي ٥/ ١٤١.

دراسة روايات سورة الروم

أولاً ـ روايتا آية (٢٧) :

(الف) ٦٧٨ ـ السياري عن محمد بن علي عن ابن اسباط عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت فان الزهري قرأ ثم يعيده وهو هين قال وهو كما قال .

(ب) ٦٧٩ ـ وعن منصور بن حازم قال قلت لأبي عبدالله (ع) وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه قال ليس بشيء انما تنزيلها وهو هين عليه ولو كان شيء هو أهون عليه من شيء لكان أحدهما أشد عليه .

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٧) من سورة الروم :

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ .

وفي الرواية : هيّن ـ بدل ـ ﴿ أَهْوَنُ ﴾ .

ب ـ السند :

الروايتان مما تفرّد بها السيّاري المتهالك وفي سند الأولى منها (٦٧٨) محمد بن علي (أبو سمينة) الضعيف الغالي الكذّاب والثانية (٦٧٩) مرسلة .

وبتفسير الآية في تفسير الطبري عن ابن عباس وفي تفسير القرطبي عن غيره[1].

إذاً فقد نقلها السياري من مدرسة الخلفاء و ركب عليها سنداً وافترى بها على الامامين وبناء على ذلك ليس للاستاذ ظهير أن يعدهما من الألف حـديث شيعي على حد تعبيره.

ج ـ المتن :

في المعجم الوسيط (الأهون : الهيّن) و بناء على ذلك لا يرد على اللفظ مـا توهمه السياري غير العربي وأسنده إلى الامامين والتغيير يخلّ بـوزن الآيـة في السـورة.

ثانياً ـ رواية آية (٣٢):

(ج) ٦٨٠ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام انه قرأ بين يديه ان الذين فـرقوا دينهم و كانوا شيعاً قال هم أهون على الله أن يفرقوا ولكن فارقوا دينهم لعنهم الله كذلك نزلت و نسب الطبرسي تلك القراءة إلى حمزة و الكسائي.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٢) من سورة الروم :

﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً كُلُّ حِزْبِۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾.

وفي الرواية: فارقوا ـ بدل ـ ﴿فَرَّقوا﴾ .

---

(١) تفسير الطبري ٢١ / ٢٤؛ و تفسير القرطبي ١٤ / ٢١.

ب ـ السند :

الرواية مرسلة السياري المتهالك.

قال القرطبي في تفسيره بتفسير الآية: «وقرأ حمزة والكسائي: «فارقوا دينهم» وقد قرأ بذلك علي بن أبي طالب».

و بناء على ذلك فان الغالي نقل القراءة من مدرسة الخلفاء.

ج ـ المتن :

ومعناه كما في تفسير مجمع البيان: الذين أوقعوا في دينهم الاختلاف وصاروا ذوي أديان مختلفة .

و كذلك صاروا شيعاً، ولم يدرك ذلك من اختلق القراءة بمدرسة الخلفاء والسياري الغالي الذي نقلها عنهم وافترى بها على أمير المؤمنين (ع) واستدل بها الشيخ النوري على مراده .

ثالثاً ـ رواية آية (٤٨) :

(د) ٦٨١ ـ الطبرسي روى عن علي عليه السلام وابن عباس والضحاك من خلله.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٨) من سورة الروم :

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي ٱلسَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَـٰلِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ .

وفي الرواية : خَلَلِهِ ـ بدل ـ ﴿ خِلَـٰله ﴾ .

ب ـ السند :

الرواية لاسند لها وجاء بتفسير الآية في تفسير القرطبي : «وفي قراءة الضحاك وأبي العالية وابن عباس ـ خَلَلِهِ» إذاً فالقراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء وليس لظهير أن يعدها ضمن الألف حديث شيعي .

ج ـ المتن :

الخَلَلُ : منفرج ما بين كل شيئين و جمعه خلال ويناسب المقام الجمع وليس المفرد والتغيير يخلّ بوزن الآية في السورة .

رابعاً ـ رواية آية (٦٠) :

(هـ) ٦٨٢ ـ السياري عن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي بصير قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقرأ ولا يستفزنك الذين لا يوقنون .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٦٠) من سورة الروم :

﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ .

وفي الرواية : يستفزنك ـ بدل ـ ﴿ يستخفنك ﴾ .

ب ـ السند :

الرواية مما تفرّد بها السيّاري المتهالك .

ج ـ المتن :

يستفزه: يزعجه و يستخفّه: يزيله عما هو عليه ويناسب بعد قوله تعالى فاصبر : لا يستخفنك ولكن السياري الهالك لم يدرك ذلك واختلق ما اختلق

وركب عليها سنداً، وافترى بها على الامام الصادق (ع)، واغتر بها الشيخ النوري واستدل بها على مراده.

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سورة الروم خمس روايات من مدرسة أهل البيت: رواية واحدة منها بلاسند، و واحدة عن الغلاة والمجاهل، وثلاث روايات منتقلة من مدرسة الخلفاء.

دراسة روايات سورة لقمان

أولاً ـ روايتا آية (٢٧) :

(الف) ٦٨٣ ـ الطبرسي قرأ جعفر بن محمد عليهما السلام والبحر مداده .

(ب) ٦٨٤ ـ السياري عن محمد بن علي عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ولو ان ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر مداده .

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٧) من سورة لقمان :

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِن بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .

وفي الرواية: مداده ـ بدل ـ ﴿ يمدّه ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري المتهالك (٦٨٤) عن محمد بن علي (أبي سمينة) ضعيف غال كذاب .

٢ ـ رواية الطبرسي (٦٨٣) ورد بعينها في تفسير ابن عطية والقـرطبي[١] بتفسير الآية هكذا: «وقرأ جعفر بن محمد: والبحر مداده» .

و لم نجد للطبرسي سنداً في ما نقله عدا ما ورد في مدرسة الخلفاء وقد نقل ما نقل بكل امانة، ونقلها السياري، وركب عليها سنداً وافترى بها على الامـام الصادق وبناء على ذلك ليس لظهير أن يعدها من الألف حديث على حدّ تعبيره .

ج ـ المتن :

التغيير يخل بالوزن والمعنى .

نتيجة البحوث :

استدلا بروايتين على تحريف آيات سورة لقمان روايتين: احداهما بلاسند و أخرى عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء.

---

(١) تفسير ابن عطية ١٣ / ٢٤ و القرطبي ١٤ / ٧٧.

دراسة روايات سورة السجدة

أولاً ـ رواية آية (١٠) :

(الف) ٦٨٥ ـ الطبرسي وقرأ علي عليه السلام وابن عباس وابان بن سعيدالعاص والحسن بخلاف أإذا ضللنا بالضاد مكسورة اللام .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٠) من سورة السجدة :

﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍۭ بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ﴾ .

وفي الرواية : (أ إذا ضلِلنا) بكسر اللام .

ب ـ السند :

في التبيان : قرأ الحسن ضللنا وفي تفسير الكشاف للزمخشري: «وقرأ علي وابن عباس رضى الله عنهما «ضَلِلْنا» بكسر اللام .

وفي تفسير القرطبي والفخر الرازي[1] بعض القراءات وبناء على ذلك فان

---

(١) تفسير الكشاف ٣ / ٢٤٢؛ والقرطبي ١٤ / ٩١ ـ ٩٢؛ والفخر الرازي ٢٥ / ١٧٦.

الشيخ الطوسي والطبرسي جريا على عادتها في أخذ القراءة من مصادر مدرسة الخلفاء، وأخذ منها أبو الفتوح الرازي وهكذا انتقلت هذه القراءة كغيرها إلى مدرسة أهل البيت .

ج ـ المتن :

جاء من مادّة ضلَّ المضاعف مسندة الى الضمير في ثلاثة أماكن مفتوحة اللام .

أ ـ في الآية ٥٦ من سورة الأنعام :

﴿ ... قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا ...﴾.

ب ـ في الآية ١٠ من سورة الأنعام الماضية :

ج ـ في الآية ٥٠ من سورة سبأ :

﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ...﴾.

د ـ التغيير يخل بسياق الآية .

ثانياً ـ رواية آية (١٧) :

(ب) ٦٨٦ ـ الطبرسي وروى في (الشواذ) عن النبي صلى الله عليه وآله وأبي هريرة قرات أعين .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٧) من سورة السجدة :

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

وفي الرواية : قُرات ـ بدل ـ ﴿ قُرَّةِ ﴾ .

ب ـ السند :

الرواية لا سند لها وقال الطبرسي (وروى في الشواذ) وقد أوردها القرطبي في تفسيره بتفسير الآية وقال: «وقرأ ابن مسعود وأبو هريرة: من قُرّات أعين».

وقال الزمخشري في الكشاف: «وقرىء قُرّة أعين و قُرات أعين» فالرواية منتقلة[1]، وليس للشيخ أن يستدلّ بما روى في الشواذ على تحريف القرآن ولا لظهير أن يعدها من الألف حديث شيعي وهي منتقلة.

ج ـ المتن :

لم أجد في غير هذا المورد جمعاً لقرة على قرات والتغيير يخل بوزن الآية في السورة.

نتيجة البحوث :

استدلّ الشيخ والاستاذ على تحريف آيات سورة السجدة في مدرسة أهل البيت بروايتين منتقلتين من مصادر مدرسة الخلفاء إلى مصادر مدرسة أهل البيت.

---

(١) تفسير القرطبي ١٤/١٠٣؛ والزمخشري ٣/٢٤٣.

دراسة روايات سورة الأحزاب

أولاً ـ روايات آية (٦) :

(الف) ٦٨٧ ـ الطبرسي وروى. عن أُبي وابن مسعود وابن عباس انهم كانوا يقرءون النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم وهو أب لهم وكذلك هو في مصحف أُبي و روى ذلك عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام .

(ب) ٦٨٨ ـ علي بن ابراهيم قال نزلت وهو أب لهم .

(ج) ٦٨٩ ـ الشيخ الطوسي في آخر باب الخمس من (التهذيب) عن ابن عقدة عن محمد بن المفضل عن الوشا عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي عن عبدالله بن أبي يعفور و معلى بن خنيس عن أبي الصامت عن أبي عبدالله عليه السلام قال أكبر الكبائر سبع إلى أن قال وأما عقوق الوالدين فان الله عز وجل قال في كتابه النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم وهو أب لهم فعقوه في ذريته الخبر .

(د) ٦٩٠ ـ السياري عن جعفر بن محمد عن المدايني عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل و أزواجه أمهاتهم وهو أب لهم .

(هـ) ٦٩١ ـ سعد بن عبدالله القمي في بصائره كما نقله عنه الحسن بن سليمان الحلي تلميذ الشهيد ره عن القاسم بن الربيع الوراق ومحمد بن الحسين أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن ميّاح المدايني عن المفضل بن عمر انه كتب إلى أبي عبدالله عليه السلام كتابا فجاء جواب أبي عبدالله (ع) وهو طويل وقال تبارك وتعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم ثم قال ولاتنكحوا .

(و) ٦٩٢ ـ الصفار عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن ميّاح عن المفضل مثله .

(ز) ٦٩٣ ـ فرات بن ابراهيم في تفسيره عن جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام أكبر الكبائر سبع الشرك بالله العظيم إلى أن قال و أما عقوق الوالدين فقد قال تعالى في كتابه النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم وهو أب لهم فعقوه في ذريته .

(ح) ٦٩٤ ـ سعد بن عبدالله القمي في كتاب ناسخ القرآن قال وقرأ الصادق عليه السلام النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم وهو أب لهم .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٦) من سورة الاحزاب :

﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴾ .

وأضافت الروايات بعد : ﴿امّهاتهم﴾ ـ وهو أب لهم ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٦٩٠) عن جعفر بن محمد مشترك بين عدد من الرواة أكثرهم مجاهيل ينتج جهلاً بحاله وحذف السيّاري من السند الوسائط ..

٢ ـ رواية سعد بن عبدالله (٦٩١) في سندها: قاسم بن الربيع ضعيف غال ومحمد بن سنان ضعيف غال كذّاب ومياح المدايني ضعيف جداً.

٣ ـ رواية الصّفار (٦٩٢) هي بعينها رواية (٦٩١).

٤ ـ رواية تفسير علي بن ابراهيم (٦٨٨) قول تفسيري بلا سند أخذها

عما مرّ .

٥ ـ رواية تفسير فرات (٦٩٣) محذوفة السند هي رواية السيّاري (٦٩٠).

٦ ـ رواية (٦٩٤) المنسوبة إلى سعد بن عبدالله من الروايات المجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في سورة الحمد .

٧ ـ رواية الشيخ الطوسي (٦٨٩) تفسير للكبائر ومنها عقوق الوالدين وقوله (ع): «وهو أب لهم» تفريع واستنتاج من الآية الكريمة. يعني كونه (ص) «اولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمّهاتهم» لا يعني الاّ انّه أب لهم. ولذا قال(ع) بعده: فعقوه في ذريته .

٨ ـ قراءة الطبرسي (٦٨٧) بلا سند .

وفي تفسير الكشاف للزمخشري[1] قال: (وفي قراءة ابن مسعود: النبي اولى ... وهو أب لهم .

وقال مجاهد : كل نبي فهو أبو امّته ...) .

وفي تفسير القرطبي[2] : (ثم ان في مصحف أُبيّ بن كعب : و أزواجه أمهاتهم وهو أب لهم).

وفي تفسير ابن كثير[3] عن أُبيّ بن كعب وابن عباس ...

و الروايات السبع (٦٨٨) و (٦٨٩) و (٦٩٠) و (٦٩١) و (٦٩٢) و (٦٩٣) و (٦٩٤) رواية واحدة عن الامام الصادق عليه السلام .

ج ـ المتن :

---

(١) تفسير الكشاف للزمخشري ٣ / ٢٥١؛ والطبري ٢١ / ٧٧ .

(٢) تفسير القرطبي ١٤ / ١٢٣ .

(٣) تفسير ابن كثير ٣ / ٤٦٨ .

مع التدبّر في متون الروايات يظهر جلياً ان (وهو أب لهم) قراءة تفسيرية ومشتركة بين المدرستين وليس للشيخ النوري أن يعتبرها ثماني روايات ولا لظهير أن يعدها ضمن الألف حديث شيعي حسب تعبيره واعتبارها نصاً قرآنياً مخل بوزن الآية في السورة .

ثانياً ـ روايات آية (٢٥):

(ط) ٦٩٥ ـ علي بن ابراهيم في قوله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب وكان الله قوياً عزيزاً .

(ى) ٦٩٦ ـ محمد بن العباس عن علي بن العباس عن أبي سعيد عباد بن يعقوب عن فضل بن القاسم البزاز عن سفيان الثوري عن زيد النامي عن مرة عن عبدالله مسعود انه كان يقرأ كفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب وكان الله قوياً عزيزاً وتقدم هذا مع طرق أخرى في ذكر مصحف عبدالله بن مسعود .

(يا) ٦٩٧ ـ السياري عن جعفر بن محمد عن المدائني عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب .

(يب) ٦٩٨ ـ وعن يونس عن أبي حمزة عن فيض بن المختار قال سئل أبو عبدالله (ع) عن القرآن فقال فيه الأعاجيب من قوله عز وجل وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٥) من سورة الأحزاب :

﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْراً وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً ﴾ .

وأضافت الروايات بعد ﴿ القتال ﴾ ـ بعلي بن أبي طالب ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٦٩٧) عن جعفر بن محمد مشترك بين عدد من الرواة أكثرهم مجاهيل وينتج جهلاً بحاله و روايته (٦٩٨) مرسلة .

٢ ـ رواية التفسير المنسوب الى علي بن ابراهيم (٦٩٥) بلا سند وقول تفسيري .

٣ ـ رواية تفسير محمد بن العباس (الماهيار) (٦٩٦) من روايات مدرسة الخلفاء في سندها: علي بن عباس و عباد بن يعقوب مجهول حالهما و فضل قاسم البزاز لم نجد له ذكراً في كتب الرجال و زيد النامي لم نجد له ذكراً و مرّة مجهول حاله .

ج ـ المتن :

قال السيوطي[١] بتفسير الآية : «اخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن مسعود (رض) انه كان يقرأ هذا الحرف وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب».

ونقول اضافة ـ بعلي ـ هنا اضافة تفسيرية مثل اضافته في آية ٦٧ من سورة المائدة :

﴿ يَـٰأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَ إِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ... ﴾ .

وفي ترجمة الامام علي (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ح ٩٢٠: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء أنبأنا منصور بن الحسين، وأحمد بن محمود قالا: أنبأنا أبو بكر بن المقري، أنبأنا اسماعيل بن عباد البصري، أنبأنا

---

(١) الدر المنثور ٥ / ١٩٢ .

عباديعقوب، أنبأنا الفضل بن القاسم، عن سفيان الثوري : عن زبيد، عن مرة، عن عبدالله انه كان يقرأ: «وكفى الله المؤمنين القتال» بعلي بن أبي طالب[١].

وذكر الحاكم في شواهد التنزيل : «وكفى الله المؤمنين القتال» (الاحزاب / ٢٥ ح ٦٢٩).

أخبرنا أبو بكر التميمي وأبو بكر السكري، قالا: أخبرنا أبو بكر بن المقري (أخبرنا) اسماعيل بن عباد البصري (أخبرنا) عبّاد بن يعقوب (أخبرنا) الفضل القاسم، عن سفيان الثوري عن زبيد، عن مُرّة: عن عبدالله انه كان يقرأ : «وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب».

(وعبد الله هذا) هو عبدالله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

و (الحديث) رواه جماعة عن عبّاد (كما يأتي) :

٦٣٠ ـ أخبرناه أبو سعد بن علي (أخبرنا) أبو الحسين الكهيلي (أخبرنا) أبو جعفر الحضرمي (أخبرنا) عباد بن يعقوب (أخبرنا) فضل بن القاسم البزاز، قال: حدثني سفيان الثوري، عن زبيد اليامي، عن مرّة، عن عبدالله قال: كان (عبدالله) يقرأ: «وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب، وكان الله قوياً عزيزاً»

وقال أبو أحمد بن عدي الحافظ الجرجاني (أخبرنا) علي بن العباس (عن) عبّاد، به.

٦٣١ ـ وأخبرنا الحسين بن محمد الثقفي قراءة (أخبرنا) الحسين بن محمد المقري (أخبرنا) أبو القاسم جعفر بن عمر البزاز الأردبيلي (أخبرنا) محمدعبدالله الحضرمي (أخبرنا) عباد به.

---

(١) ترجمة الامام علي من تاريخ مدينة دمشق ٢ / ٤٢٠.

(٢) شواهد التنزيل للحافظ الحاكم الحسكاني ٢ / ٣.

و رواه ـ أيضاً ـ عن عبدالله، زياد (بن مطرف) كرواية مُرّة الهمداني عنه .

٦٣٢ ـ أخبرناه أبو عبدالله الشيرازي (أخبرنا) أبو بكر الجرجرائي (أخبرنا) أبو احمد البصري (أخبرنا) الحسين بن حميد (أخبرنا) يحيى بن يعلي الأسلمي (أخبرنا) عمار بن زريق عن أبي اسحاق، عن زياد بن مطرف قال: كان عبدالله بن مسعود يقرأ : «وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قوياً عزيزاً».

وقال عمّار : وهي في مصحفه، كذلك رأيتها :

و (ورد) في الباب عن ابن عباس (أيضاً) .

٦٣٣ ـ قرأت في التفسير العتيق: حدثنا سعيد بن أبي سعيد التغلبي عن أبيه عن مقاتل عن الضحاك. عن ابن عباس في قوله: «وكفى الله المؤمنين القتال»، قال: كفاهم الله القتال يوم الخندق بعلي بن أبي طالب حين قتل عمرو ابن عبدود[1].

ثالثاً ـ روايات آية (٦٩) :

(يج) ٦٩٩ ـ علي بن ابراهيم عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه اليهم (ع) قال يا أيها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله في علي والأئمة كما آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا .

(يد) ٧٠٠ ـ الكليني عن الحسين بن محمد مثله .

(يه) ٧٠١ ـ السياري عن البرقي عن أحمد بن النضر عن ابن مروان مثله .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٦٩) من سورة الأحزاب :

---

(١) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ٢ / ٣ ـ ٥ .

﴿ يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُوا كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهاً ﴾ .

وفي رواية السياري (٧٠١) : لا تؤذوا رسول الله في علي .

وفي رواية الكليني (٧٠٠) : وما كان لكم أن تأذوا رسول الله في علي والأئمة كما آذوا موسى .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٧٠١) عن البرقي (محمد بن خالد) ضعيف في حديثه يروي عن الضعفاء ... عن محمد بن مروان مجهول حاله ورفعه .

٢ ـ رواية الكليني (٧٠٠) في سندها: معلّى بن محمّد مضطرب الحديث ... عن محمد بن مروان رفعه .

٣ ـ رواية تفسير علي بن ابراهيم (٦٩٩) مما أدرجوها في التفسير لأن القمي لم يرو عن الحسين بن محمد شيخ الكليني والروايات الثلاث رواية واحدة مرفوعة .

ج ـ المتن :

الاضافة المذكورة في الروايات تخرج الآية عن الكلام الموزون ولكن الغلاة في غيهم يعمهون .

رابعاً ـ روايات آية (٧١) :

(يو) ٧٠٢ ـ علي بن ابراهيم عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله في قوله عزوجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً هكذا نزلت .

(يز) ٧٠٣ ـ الكليني عن الحسين بن محمد مثله .

(يح) ٧٠٤ ـ السياري عن ابن اسباط عن ابن أبي حمزة مثله .

(يط) ٧٠٥ ـ محمد بن العباس عن احمد بن القاسم عن احمد بن محمد السياري عن محمد بن علي عن ابن اسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال ومن يطع الله و رسوله في ولاية علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٧١) من سورة الأحزاب :

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ .

وأضافت الروايات بعد ﴿ رسوله ﴾ ـ في ولاية علي والأئمة من بعده ـ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٧٠٤) في سندها (علي) بن أبي حمزة ضعيف كذاب متهم .

٢ ـ رواية الكليني (٧٠٣) هي رواية السياري بعينها .

٣ ـ رواية تفسير علي بن ابراهيم (٧٠٢) هي كسابقتها .

٤ ـ رواية محمد بن العباس (٧٠٥) هي رواية السياري (٧٠٤) بعينها وفي سندها: اضافة على السياري المتهالك و علي بن أبي حمزة ـ محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذّاب وقد حذفه السيّاري من سنده .

إذاً فانّ الروايات الأربعة ليست إلاّ رواية واحدة عن غلاة كذبة وليس للشيخ وظهير أن يعداها أربع روايات !!

ج ـ المتن :

اضافة ـ في علي والأئمة من بعده ـ إلى الآية الكريمة يبدل الكلام الموزون الى النثر الاعتيادي ولكن الغلاة لا يعقلون.

خامساً ـ رواية آية (٣٧) :

(ك) ٧٠٦ ـ الطبرسي في جوامعه وقرأ في الشواذ زوجتكها وانها قراءة أهل البيت عليهم السلام وقال الصادق عليه السلام ما قرأتها على أبي إلاّ كذلك إلى أن قال(ع) وما قرأ علي عليه السلام على النبي (ص) إلاّ كذلك.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٧) من سورة الأحزاب :

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَـٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ ٱللهِ مَفْعُولاً ﴾.

وفي الرواية: زوجتكها ـ بدل ـ ﴿ زوجناكها ﴾.

ب ـ السند :

نقل الطبرسي القراءة من تفسير القرطبي بايجاز و أوردها الزمخشري بلا سند[1]. إذاً فهي قراءة بلا سند منتقلة من مدرسة الخلفاء وليس لظهير أن يعدها ضمن الألف حديث شيعي وليس للشيخ النوري أن يستدل بها على تحريف القرآن والعياذ بالله.

---

(١) تفسير القرطبي ١٤/١٩٣؛ و ٣/٢٦٣.

ج ـ المتن :

التغيير يخل بوزن الآية في السورة، و يغير النغم، ويخالف اسلوب القرآن.

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سورة الاحزاب عشرين رواية ، بينما وجدناها سبع روايات: خمس روايات ممّا عدّاه بلاسند ، و ثلاث عشرة منها عن الغلاة والضعفاء والمجاهيل، و روايتان منتقلتان.

دراسة روايات سورة سبأ

أولاً ـ روايات آية (١٤) :

(الف) ٧٠٩ ـ علي بن ابراهيم في سياق قصة سليمان (ع) فلما خر تبينت الانس والجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فكذا نزلت هذه الآية وذلك أن الانس كانوا يقولون الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علم[1] الانس أن لو يعلمون الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حياً .

(ب) ٧١٠ ـ الصدوق في (العيون) و (الاكمال) عن احمد بن زياد بن جعفر عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام في حديث طويل وفي آخره قال قال الصادق عليه السلام والله ما نزلت هذه الآية هكذا وانما نزلت فلما خرّ تبينت الانس ان الجن لو كانوا الآية .

(ج) ٧١١ ـ السياري عن البرقي عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا الآية .

(د) ٧١٢ ـ الطبرسي وفي الشواذ قرأ ابن عباس و الضحاك تبينت الانس وهو قراءة علي بن الحسين و أبي عبدالله عليهما السلام .

---

(١) في النص : (علموا) تصحيف .

(هـ) ٧١٣ ـ سعد بن عبدالله القمي في كتاب ناسخ القرآن قال وقرأ رجل على أبي عبدالله عليه السلام فلما خرّ تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فقال أبو عبدالله الجن كانوا يعلمون الغيب انهم لا يعلمون الغيب فقال الرجل فكيف هي ؟ فقال انما أنزل الله فلما خرّ تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٤) من سورة سبأ :

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ .

في رواية (٧١١): تبينت الانس ان الجن لو كانوا .

وفي رواية (٧١٣): تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون .

و بدلت الروايات : (الجنّ) بالإنس .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٧١١) عن البرقي (محمد بن خالد) ضعيف يروي عن الضعفاء وفي نسختنا من القراءات : ﴿ تبينت الجنّ ... ﴾ كما هو في النص القرآني !

٢ ـ رواية تفسير علي بن ابراهيم (٧٠٩) قول تفسيري وليس برواية .

٣ ـ رواية الصدوق (٧١٠) في سندها : علي بن معبد مجهول حاله و حسين بن خالد (الصيرفي) لم يوثق .

٤ ـ رواية (٧١٣) المنسوبة إلى سعد بن عبدالله من الروايات المجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في سورة الحمد .

وفي الرواية زيادة (الغيب) والصواب ما جاء في البحار ٩٢ / ٦١: (الجن كانوا يعلمون انهم لا يعلمون الغيب).

٥ ـ رواية الطبرسي (٧١٢) وفي التبيان وفي قراءة أهل البيت فلمّا خرَّ تبينت الانس ان لو كان الجن ...

وفي قراءة ابن مسعود وابن عباس:

تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب وفي الكشاف عن غير ابن عباس.

إذاً فالروايات منتقلة من مدرسة الخلفاء[1].

ج ـ المتن:

تبينت الجن في معجم الفاظ القرآن الكريم:

تبين الشيء: اتضح وظهر وتبينته أنا: تأملته فوضح وظهر لي فهو لازم ومتعد و تبينت الجن من المتعدي أي تأملت فوضح وظهر لها.

ثانياً ـ رواية آية (١٧):

(و) ٧١٤ ـ السياري عن ابن محبوب عن جميل بن صباح عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ذلك جزيناهم بما كفروا نعمة الله وهل نجازي إلاّالكفور.

دراسة الرواية:

---

(١) تفسير القرطبي ١٤ / ٢٧٩؛ والطبري ٢٢ / ٥١؛ والسيوطي ٥ / ٢٣٠؛ والكشاف ٣ / ٢٨٤؛ وابن كثير ٣ / ٥٢٩.

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٧) من سورة سبأ :

﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾.

و زيدت في الرواية بعد ﴿ كفروا ﴾ ـ نعمة الله ـ.

ب ـ السند :

الرواية مما تفرّد بها السيّاري الغالي المتهالك وفي سندها: جميل بن صباح لـم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

ج ـ المتن :

وهكذا السياري يحرف القرآن و يضيف اليه ما يشاء و يركب عليه سنداً كما يشاء ويفتري به على من يشاء من الصادقين .

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سـورة سبأ ست روايات ، وهما روايتان واحدة منها بلا سند و أربع روايات عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء ورواية منها مفسرة.

دراسة روايات سورة يس

أولاً ـ روايات آية (١٢):

(الف) ٧١٥ ـ الكليني في باب الذنوب عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الوشا عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا يقول أحدكم أذنب واستغفر الله ان الله عز وجل يقول سنكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في امام مبين. الخبر .

(ب) ٧١٦ ـ السياري وفي حديث آخر عنهم (ع) سنكتب ما قدموا وآثارهم الآية.

(ج) ٧١٧ ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح برواية أبي محمد هارون موسى التلعكبري عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن أبي جعفر احمد بن زيد بن جعفر الأزدي البزاز عن محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي عن حميد بن شعيب السبيعي عن جابر الجعفي قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول اتقوا هذه المحقرات وذكر مثله .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٢) من سورة يس :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ .

و بدلت الرواية : ﴿ ونكتب ﴾ بـ ـ سنكتب ـ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٧١٦) مرسلة .

٢ ـ رواية الكليني (٧١٥) في سندها: معلّى بن محمد ضعيف مضطرب الحديث والمذهب وعلي بن أبي حمزة ضعيف كذّاب متهم .

٣ ـ رواية (٧١٧) عن كتاب جعفر بن محمد بن شريح مجهول حاله وكذا أحمد بن زيد الأزدي .

ج ـ المتن :

التغيير يخل بالوزن والمعنى والغلاة يهرفون بما لا يعرفون وعلى من شاءوا يفترون .

ثانياً ـ رواية آية (٣٠) :

(د) ٧١٨ ـ الطبرسي قرأ علي بن الحسين (ع) وأبي بن كعب وابن عباس والضحاك ومجاهد يا حسرة العباد .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٠) من سورة يس :

﴿ يَـٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ .

وفي الرواية : يا حسرة العباد .

ب ـ السند :

في تفسير التبيان: قراءة قتادة و مجاهد: يا حسرة من العباد على أنفسهم وفي تفسير الكشاف وابن كثير دون ذكر القارئ وذكر القرطبي والسيوطي قرّاءها ولم يكن فيهم اسم علي بن الحسين (ع) إذاً فهي قراءة بلا سند منتقلة من مدرسة الخلفاء[1] وليس لظهير أن يعدها من الألف حديث شيعي على حد تعبيره وليس للشيخ النوري أن يستدل بها على تحريف القرآن والعياذ بالله .

ج ـ المتن :

التغيير يخل بالوزن و المعنى .

ثالثاً ـ رواية آية (٣٦) :

(هـ) ٧١٩ ـ السياري عن ابن اسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما يأكلون .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٦) من سورة يس :

﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

و بدلت الرواية : ﴿ ممّا لا يعلمون ﴾ بـ ـ ممّا يأكلون ـ .

ب ـ السند :

---

(١) تفسير الكشاف ٣ / ٣٢١؛ وتفسير ابن كثير ٣ / ٥٧ ؛ والقرطبي ١٥ / ٢٢ ـ ٢٣؛ والسيوطي ٥ / ٢٦٥ .

الرواية مما تفرد بها السيّاري الغالي المتهالك وفي سندها: علي بن أبي حمزة ضعيف كذّاب متهم.

ج ـ المتن :

نكرر قولنا كأنّ الغلاة كانوا مخولين بتحريف القرآن كما يرغبون!!.

وما معنى (خلق الازواج .. ممّا يأكلون) وكيف يرى الشيخ ان هذا كان نصّاً قرآنياً نزل به جبرائيل على الرسول(ص) وحرّف بما تلاه الرسول والمسلمون معه إلى يومنا هذا.

رابعاً ـ روايتا آية (٣٨) :

(و) ٧٢٠ ـ الطبرسي وروى عن علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام وأبي جعفر الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام وابن عباس وابن مسعود وعكرمة وعطاء بن أبي رباح لا مستقر لها.

(ز) ٧٢١ ـ السياري عن محمد بن علي عن موسى بن فرات عن يعقوب بن زيدمرشد الحارثي عن ابراهيم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قرأ أمير المؤمنين عليه السلام يس فقرأ والشمس تجري لا مستقر لها. الخبر.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٨) من سورة يس :

﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾.

و حرّفت في الروايتين : ﴿ لمستقرٍّ لها ﴾ بـ ـ لا مستقر لها ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٧٢١) في سندها: محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذّاب و موسى بن فرات مجهول حاله عن يعقوب بن زيد بن مرشد الحارثي لم نجد له ذكراً في كتب الرجال عن ابراهيم مجهول حاله .

٢ ـ رواية الطبرسي (٧٢٠) وفي تفسير القرطبي وابن كثير وقرأ ابن مسعود وابن عباس (... لا مستقر لها) وفي تفسير الكشاف عن ابن عباس وحده ونقل السياري القراءة عن مدرسة الخلفاء[1] و ركب عليها سنداً وافترى بها على الامام الصادق وأمير المؤمنين عليهما السلام.

ونقلها الطبرسي بلفظ روى لعدم اعتماده على المنقول . إذاً فالرواية منتقلة من مدرسة الخلفاء وليس لظهير أن يعدها من الألف حديث شيعي حسب تعبيره وليس للشيخ النوري أن يستدل بقراءة لا سند لها على تحريف القرآن !

ج ـ المتن :

التغيير يخلّ بوزن الآية في السورة .

خامساً ـ رواية آية (٤٨) :

(ح) ٧٢٢ ـ السياري عن ابن اسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل يقولون متى هذا الوعد يا محمد ان كنتم صادقين .

دراسة الرواية :

---

(١) تفسير القرطبي ٥ / ٢٧؛ وتفسير ابن كثير ٣ / ٥٧٢؛ وتفسير الكشاف ٣ / ٣٢٢.

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٨) من سورة يس :

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ .

وفي الرواية بعد ﴿ هذا الوعد ﴾ ـ يا محمد ـ .

ب ـ السند :

الرواية مما تفرّد بها السياري الغالي المتهالك وفي سندها: علي بن أبي حمزة ضعيف كذّاب متهم .

ج ـ المتن :

الاضافة تخل بالوزن .

سادساً ـ رواية آية (٤٥) :

(ط) ٧٢٣ ـ السياري بالاسناد و إذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم من ولاية الطواغيت فلا تتبعوهم لعلكم ترحمون .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٥) من سورة يس :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ .

وزيدت في الرواية بعد ﴿ وما خلفكم ﴾ من ولاية الطواغيت فلا تتبعوهم.

ب ـ السند :

الرواية كسابقتيه تفرد بها السياري الغالي المتهالك وفي سندها كما مرّ .

ج ـ المتن :

الاضافة تخل بالوزن و المعنى .

سابعاً ـ رواية آية (٥٢) :

(ى) ٧٢٤ ـ الطبرسي و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قرأ يا ويلتا من بعثنا من مرقدنا .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٥٢) من سورة يس :

﴿ قَالُواْ يَـٰوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ .

وفي الرواية: ياويلتا ـ بدل ـ ﴿ يا ويلنا ﴾ .

ب ـ السند :

وفي تفسير الكشاف والقرطبي : وقرأ علي (رض): «يا ويلتا مِنْ بَعْثِنَا من مرقدنا».

ولم نجد له ذكراً في روايات مدرسة أهل البيت (ع) إذاً فالقراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء إلى مدرسة أهل البيت وليس لظهير أن يعدها من الألف حديث شيعي حسب تعبيره ولا سند لها كي يعتمد عليها الشيخ النوري ويستدل بها على تحريف القرآن والعياذ بالله .

ج ـ المتن :

السياق في الآية: ياويلنا، بعثنا، مرقدنا و «ياويلتنا» مخل بسياق الآية

ومعناها.

ثامناً ـ رواية آية (٦٤) :

(يا) ٧٢٥ ـ السياري بالاسناد اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون في الحياة الدنيا.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٦٤) من سورة يس :

﴿ **ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ** ﴾ .

و زيدت في الرواية بعد ﴿ تكفرون ﴾ في الحيوة الدنيا .

ب ـ السند :

الرواية مما تفرّد بها السيّاري الغالي المتهالك وفي سندها كما مرّ .

ج ـ المتن :

ان الاضافة لا تخالف الوزن ولكنها تخالف الروي في السورة فالآية التي قبلها: ﴿ **هَـٰذِهِ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾ ولكن الغلاة لا يعقلون .

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلاّ بها على تحريف آيات سورة يس احدى عشر رواية بينما هي تسع روايات، أربع ممّا عدّاه كانت بلا سند وسبع روايات عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء.

دراسة روايات سورة الصافات

أولاً ـ رواية آية (١٢) :

(الف) ٧٢٦ ـ الطبرسي في (الجوامع) عن علي عليه السلام انه قرأ بل عـجبت بضم التاء وقال في (المجمع) انها قراءة أهل الكوفة غير عاصم.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٢) من سورة الصافات :

﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ .

وفي القراءة : عجبتُ بضم التاء ـ بدل ـ ﴿ عَجِبتَ ﴾ .

ب ـ السند :

الرواية لا سند لها و في القرطبي :

وقرأ الكوفيون إلاّ عاصماً بضمّ التاء وهي مروية عن علي وابن مسعود.

وفي تفسير الفخر الرازي والقرطبي والسيوطي [١] عن غير الامام علي(ع).

وفي التبيان : قرأ أهل الكوفة إلاّ عاصما بل عجبتُ بضم التاء.

وقال الطبرسي: والضم فيما زعموا قراءة علي وابـن عـباس وبـناء عـلى

---

(١) تفسير الفخر الرازي ٢٦ / ١٢٦؛ والقرطبي ١٥ / ٦٩ ـ ٧٠؛ والسيوطي ٥ / ٢٧٢ .

ما ذكرناه فالقراءة منتقلة وليس لظهير أن يعدها من الألف حديث شيعي على حد تعبيره.

ج ـ المتن :

يقول سبحانه ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ ... ﴾ و يقول بعدها ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ في كلتا الآيتين يخاطب الله رسوله وليس التعجب من صفاته تعالى بل من صفات المخلوقين.

ثانياً ـ روايتا آية (١٠٣) :

(ب) ٧٢٧ ـ السياري عن عبدالرحمن بن حماد عن زياد الكندي عن عبدالله سنان قال قال أبو عبدالله عليه السلام يقرأ هذه الآية هكذا فلما سلما وتله للجبين قال هكذا نزلت.

(ج) ٧٢٨ ـ الطبرسي وروى عن علي عليه السلام وابن عباس وابن مسعود ومجاهد والضحاك والاعمش وجعفر بن محمد عليهما السلام فلما سلما بغير الف ولام مشددة ..

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٠٣) من سورة الصافات :

﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ .

وفي الرواية : سلَّما ـ بدل ـ ﴿ أسلَما ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٧٢٧) عن عبدالرحمن بن حمّاد مجهول حاله عن زياد

الكندي لم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

٢ ـ رواية الطبرسي (٧٢٨) بلا سند وقال القرطبي والفخر الرازي[1] : قرئ بهنّ جميعاً وقرأ ابن مسعود وابن عباس وعلي (رض) «فلما سلّما» .

إذاً فالقراءة منتقلة أو مشتركة وليس لظهير أن يعدها من الألف حديث شيعي على حد تعبيره .

ج ـ المتن :

(سلّم) انقاد و (أسلم) انقاد وأخلص الدين لله والتسليم منهما عليهم السلام كان اخلاصاً في دين الله والتغيير يخلّ بوزن الآية ومعناها.

ثالثاً ـ روايتا آية (٧٥) :

(د) ٧٢٩ ـ السياري عن البرقي عن حماد عن شعيب العقرقوفي عن أبي الكندي عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل ولقد نادينا نوحاً.

(هـ) ٧٣٠ ـ وعن علي بن الحكم عن سيف عن داود بن فرقد قال قرأت عند أبي عبدالله عليه السلام ولقد نادينا نوحاً.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٧٥) من سورة الصافات :

﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾ .

وفي الرواية : نادينا نوحاً .

(١) تفسير القرطبي ١٥ / ١٠٤ ؛ والفخر الرازي ٢٦ / ١٥٧ .

ب ـ السند :

تفرّد بهما السياري المتهالك .

ج ـ المتن :

نبي الله نوح (ع) هـو الذي نادى الله و أجـاب الله نداءه كمـا قـال سبحانه ﴿... نادانا نوح فلنعم المجيبون﴾ ولم ينادي الله نوحاً كما افـتراه السـياري الذي لا يحسن العربية.

رابعاً ـ روايات آية (١٣٠) :

(و) ٧٣١ ـ علي بن ابراهيم ثم ذكر عز وجل آل محمد عليهم السلام قال وتركنا عليه في الآخرين سلام على آل يس فقال: يس محمد صلى الله عليه وآله وآل محمد الأئمة عليهم السلام.

(ز) ٧٣٢ ـ فرات قال حدثني عبيد بن كثير معنعناً عن ابن عباس (رض) في قوله سلام على آل يس فقال هم آل محمد عليه السلام.

(ح) ٧٣٣ ـ وعن احمد بن الحسن معنعنا عن سليم[١] بن قيس العامري قال سمعت عليا عليه السلام يقول: رسول الله صلى الله عليه وآله يس ونحن آله.

(ط) ٧٣٤ ـ محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن الحسين بن الحكم عن الحسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله ياسين ونحن الذين قال الله سلام على آل يس.

(ى) ٧٣٥ ـ وعن محمد بن سهل العطار عن الخضر بن أبي فاطمة البلخي عن

---

(١) في النص (سليمان) تصحيف .

وهب بن نافع عن كادح بن جعفر عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام في قوله عز وجل سلام على آل يس قال يس محمد(ص) ونحن آل محمد.

(يا) ٧٣٦ ـ وعن محمد بن سهل عن ابراهيم بن داهر عن الأعمش عن يحيى وثاب عن أبي عبدالرحمن الأسلمي عن عمر بن الخطاب انه كان يقرأ سلام على آل يس قال علي عليه السلام نحن آل محمد عليهم السلام.

(يب) ٧٣٧ ـ وعن محمد بن الحسن الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن موسى عثمان عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل سلام على آل يس قال أي على آل محمد عليهم السلام.

(يج) ٧٣٨ ـ وعن علي بن عبدالله بن أسد عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن رزيق بن مرزوق البجلي عن داود بن علية عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل سلام على آل يس قال أي على آل محمد(ع).

(يد) ٧٣٩ ـ الصدوق في (معاني الأخبار) عن محمد بن ابراهيم الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن محمد بن سهل عن الخضر بن أبي فاطمة عن وهيب بن نافع عن كادح عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام في قول الله عز وجل سلام على آل يس قال يس محمد صلى الله عليه وآله.

(يه) ٧٤٠ ـ وعن أبي عبدالله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الاصبهاني عن محمد بن أبي عمرو النهدي عن أبيه عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل سلام على آل يس قال على آل محمد عليهم السلام.

(يو) ٧٤١ ـ وعن الطالقاني عن الجلودي عن محمد بن سهل عن ابراهيم بن معمر عن عبدالله بن داهر الأحمري عن أبيه عن الأعمش عن يحيى بن وثاب عن أبي عبدالرحمن السلمي إلى آخر ما مر عن تفسير الماهيار.

(يـز) ٧٤٢ ـ وفـي (العـيون) عـن عـلي بـن الحسـين بـن شـاذويه المـؤدب وجعفرمحمد بن مسرور (رض) قالا حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحـميري عـن أبيه عن الريان بن الصلت في حديث مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون والعلماء وذكره(ع) الآيات الدالة على الاصطفاء إلى أن قال المأمون فهل عندك فـي الآل شـيء أوضح من هذا في القرآن؟ فقال(ع) نعم اخبروني عن قول الله يس قـال العـلماء يس محمد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه أحد قال ابو الحسن عـليه السـلام الله أعـطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلاّ من عقل وذلك ان الله لم يسلم على أحد إلاّ على الأنبياء عليهم السلام فقال تـبارك وتـعالى سـلام عـلى نـوح فـي العالمين وسلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهارون ولم يقل سـلام عـلى آل نوح ولا على آل موسى ولا على آل ابراهيم وقال سلام على آل يس يعني آل محمد عليهم السلام.

(يح) ٧٤٣ ـ احمد بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج في خبر الزنديق المكرر اليه الاشارة قال أمير المؤمنين عليه السلام قوله سلام على آل يس ان الله سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حـيث قـال يس (ص) والقـرآن الحكـيم لعـلمه انـهم يسقطون سلام على آل محمد كما أسقطوا غيره.

(يط) ٧٤٤ ـ الصدوق عن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب عن أبي محمد عبدالله بن يحيى بن عبدالباقي عن أبيه عن علي بن الحسن بـن عـبدالغـني المـغاني عـن عبدالرزاق عن مندل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل سلام على آل يس قال السلام من رب العالمين على مـحمد و آله صـلى الله عـليه وعـليهم والسلامة لمن تولاهم في القيامة.

(ك) ٧٤٥ ـ وعن محمد بن ابراهيم بن اسحاق عن عبدالعـزيز بـن يـحيى عـن الحسين بن معاذ عن سليمان بن داود عن الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك في قوله عز وجل سلام على آل يس قال يس اسم محمد صلى الله عليه وآله.

(كا) ٧٤٦ـ الطبرسي في جوامعه عن ابن عباس آل يس آل محمد أو يس اسم من اسمائه (ص).

(كب) ٧٤٧ـ محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان) قال وجاء في أخبارنا عن أئمتنا عليهم السلام ان آل يس آل محمد(ص) و روى ذلك عن ابن عباس رحمه الله أيضاً.

(كج) ٧٤٨ ـ الطبرسي قرأ ابن عامر ونافع و رويس عن يعقوب آل يس بفتح الألف وكسر اللام المقطوعة من يس إلى أن قال أبو علي من قرأ آل يس فحجته انها في المصحف مفصولة من يس وفي فصلها دلالة على ان آل هو الذي تصغيره اهيل إلى أن قال قال ابن عباس آل يس آل محمد عليهم السلام انتهى قال العلامة في (كشف الحق) في قوله تعالى سلام على آل يس عن ابن عباس هم آل محمد (ص) وقال الناصبي ان صح هذا وآل يس آل محمد وعلي عليه السلام منهم و السلام عليهم ولكن أين هو دليل المدعي وقال السيد الشهيد في رده قد خص الله تعالى في آيات متفرقة في هذه السورة عدة من الأنبياء بالسلام فقال سلام على نوح في العالمين سلام على ابراهيم سلام على موسى وهارون ثم قال سلام على آل يس ثم ختم السورة بقوله سلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين ومن البين ان السلام عليهم في أثناء السلام على الأنبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجة الأنبياء والمرسلين ومن هو في درجتهم لايكون إلاّ اماماً معصوماً ولا أقل من كونه نصا في الأفضلية ويؤيد ذلك ما نقله ابن حجر في صواعقه عن فخر الدين الرازي انه قال ان أهل بيته يساوون في خمسة أشياء في السلام قال السلام عليك أيها النبي وقال سلام على آل يس انتهى.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٣٠) من سورة الصافات :

﴿ سَلَـٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ .

وفي الروايات ما موجزه: إِلْ ياسين وياسين اسم محمد (ص) و آل ياسين آل محمد(ص).

ب ـ السند :

١ ـ رواية تفسير علي بن ابراهيم (٧٣١) قول تفسيري وليست برواية.

٢ ـ رواية تفسير فرات (٧٣٢) لم يعرف مؤلفه ومحذوفة السند وعبيدكثير ضعيف وضّاع و روايته (٧٣٣) ـ أيضاً ـ محذوفة السند.

٣ ـ رواية تفسير محمد بن العباس (٧٣٤) عن محمد بن القاسم عن الحسين بن الحكم عن الحسين بن نصر بن مزاحم مجهول حالهم وابان بن أبي عيّاش ضعيف .

و روايته (٧٣٥) عن محمد بن سهل العطار لم نجد له ذكراً في كتب الرجال وكذا خضر بن أبي فاطمة البلخي و وهب بن نافع وكادح بن جعفر لم نجد لهم ذكراً و روايته (٧٣٦) عن محمد بن سهل مر بنا ذكره عن ابراهيم بن داهر الذي لم نجد له ذكراً في كتب الرجال ... عن عمر بن الخطاب يقرأ: (سلام على إلياسين) وهي عين النص القرآني الموجود!!

و روايته (٧٣٧) عن محمد بن الحسن الخثعمي لم نجد له ذكراً في كتب الرجال وكذا موسى بن عثمان و الرواية عن ابن عباس!!

و روايته (٧٣٨) عن علي بن عبدالله بن أسد الذي لم نجد له ذكراً في كتب الرجال وكذلك داود بن علية، و أبو صالح مجهول حاله.

٤ ـ رواية الصدوق (٧٣٩) و رواية (٧٣٥) رواية واحدة عن الصادق (ع).

و روايته (٧٤٠) و رواية (٧٣٨) رواية واحدة عن ابن عباس!!

و روايته (٧٤١) و رواية (٧٣٦) رواية واحدة عن عمر بن الخطاب وهما عين النص القرآني الموجود.

و روايته (٧٤٢) عن علي بن الحسين بن شاذويه وجعفر بن محمدمسرور مجهول حالهما.

وروايته (٧٤٤) عن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب عن عبدالله بن يحيى عن أبيه مجهول حالهم عن علي بن الحسن بن عبدالغني المغاني لم نجد له ذكراً عن عبدالرزاق مجهول حاله عن الكلبي عن أبي صالح مجهول حالهما وهي رواية (٧٣٨) عدّها الشيخ النوري وظهير ثلاث روايات وهي رواية واحدة عن ابن عباس .

و روايته (٧٤٥) عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق لم تثبت وثاقته عن سليمان بن داود مجهول حاله وكذا حكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك مجهول حالهما مع انه لم يسندها إلى أحد من المعصومين (ع) بل عن أبي مالك المجهول!!

٥ ـ قراءتا الطبرسي (٧٤٦) و (٧٤٨) بلا سند ومنتقلة من مدرسة الخلفاء.

٦ ـ رواية الطبرسي في الاحتجاج (٧٤٣) من الروايات التي لا أصل لها.

٧ ـ رواية الشيباني (٧٤٧) بلا سند والقراءات المذكورة منتقلة من تفاسير مدرسة الخلفاء الآتية :

أ ـ في تفسير الطبري : اختلفت القراءة في قراءة قوله «سلام على آل ياسين» ... وقرأ ذلك عامّة قرّاء المدينة (سلامٌ على آل ياسين) بقطع آل من ياسين فكان بعضهم يتأوّل ذلك بمعنى سلام على آل محمد.

ب ـ في تفسير الكشاف[1]: وأما من قرأ (على آل ياسين) فعلى ان ياسين اسم أبي الياس اضيف اليه.

ج ـ في تفسير القرطبي[2] : (سلام على آل ياسين) قراءة الأعرج وشيبة ونافع و ...

د ـ في تفسير ابن كثير[3] : (سلام على إلياسين) كما يقال في اسماعيل واسماعين و ... و آخرون (سلام على آل ياسين) يعني آل محمد (ص).

هـ ـ في تفسير السيوطي[4] : عن ابن عباس (رض) في قوله سلام على آل ياسين، قال نحن آل محمد آل ياسين.

خلاصة دراسة الاسانيد :

أ ـ ان روايات (٧٣٢) و (٧٣٧) و (٧٣٨) و (٧٤٠) و (٧٤٤) و (٧٤٦) و (٧٤٧) رواية واحدة عن ابن عباس .

ب ـ روايات (٧٣٣) و (٧٣٤) و (٧٣٥) رواية واحدة عن أمير المؤمنين(ع).

ج ـ رواية (٧٤١) و (٧٣٦) رواية واحدة عن عمر بن الخطاب.

و بناء على ذلك فان مجموع الروايات تسع و ليست بثماني عشر.

و قراءة (ال ياسين) أما أن تكون منتقلة أو مشتركة بين المدرستين وليس لظهير أن يعدها ضمن الألف حديث شيعي على حد تعبيره.

---

(١) تفسير الكشاف ٣ / ٣٥٢ .

(٢) تفسير القرطبي ١٥ /١١٨؛ ١١٩ ـ ١٢٠ .

(٣) تفسير ابن كثير ٤ / ٢٠ .

(٤) تفسير السيوطي ٥ / ٢٨٦ .

ج ـ المتن :

يتضح مما جاء في الروايات انهـا تفسيرية وليست بنص قرآني اسقط من القرآن الكريم ليستدل بها الشيخ النوري على مراده.

خامساً ـ روايتا آية (١٤٧) :

(كد) ٧٤٩ ـ السياري عن محمد بن علي عن عمر بن عثمان عمن حدثه عن اسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل وأرسلناه إلى مائة ألف و يزيدون.

(كه) ٧٥٠ ـ الطبرسي قرأ جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ويزيدون.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٤٧) من سورة الصافات :

﴿ وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ .

وفي الرواية: ـ و ـ بدل : ﴿ أو ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٧٤٩) عن محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذّاب عمن حدّثه ! ومن هو ؟!

٢ ـ روايــة الطبرسي (٧٥٠) بتفسير الآية في تفسير القرطبي وفي الكشاف[1] دون ذكر القارئ (وقرأ جعفر بن محمد إلى مائة ألف أو يزيدون).

إذاً فالرواية قراءة ومنتقلة من مدرسة الخلفاء وليس لظهير أن يعدها من

---

(١) تفسير القرطبي ١٥ / ١٢٢؛ والكشاف ٣ / ٣٥٤.

الألف حديث شيعي على حدّ تعبيره.

ج ـ المتن :

لا يتغير المعنى بتغيير اللفظ ولكنه يخل بوزن الآية في السورة.

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سورة الصافات خمساً وعشرين رواية، بينما هي خمس عشرة رواية : ثلاث روايات ممّا عدّاه بلاسند، وأربع روايات عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء وثماني عشرة رواية منتقلة من مدرسة الخلفاء.

دراسة روايات سورة ص

أولاً ـ روايات آية (٣٩) :

(الف) ٧٥١ ـ السياري عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي خالد عن أبي عبدالله عليه السلام عطاؤنا فامسك أو اعط بغير حساب.

(ب) ٧٥٢ ـ وعن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن عبدالرحمن القصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ هذا عطاؤنا فامسك أو اعط بغير حساب.

(ج) ٧٥٣ ـ الصفار في الجزء الثامن[1] من (البصائر) عن الحسن بن علي عن عيسى بن هشام عن عبد الصمد بن بشير عن عبدالله بن سليمان عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال(ع) في آخره هذا عطاؤنا فامسك أو اعطه بغير حساب وهكذا هي في قراءة علي عليه السلام.

(د) ٧٥٤ ـ وعن الحسن بن علي بن عبدالله عن عيسى بن هشام عن سليمان عنه(ع) مثله.

(هـ) ٧٥٥ ـ السياري عن محمد بن اسماعيل عن يونس عن فضيل الأعور عن أبي عبيدة الحارثي عن أبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن أو اعطه بغير حساب قلت أو اعطه قال نعم.

---

(١) في النص (الخبر والثامن) تصحيف .

(و) ٧٥٦ ـ قال وحدثني غير واحد عن أبي عبدالله عليه السلام مثله وتقدمت الاشارة إلى وجه الاختلاف في تلك الأخبار.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٩) من سورة الصافات :

﴿ هَـٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ .

وفي الروايات : (فامسك أو اعطه بغير حساب) و (فامنن أو اعط بغير حساب).

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٧٥١) مرسلة عن القاسم بن يحيى مجهول حاله وكذا جدّه الحسن بن راشد عن أبي خالد مجهول حاله. وفي نسختنا من القراءات: عن أبي جعفر ـ بدل ـ أبي عبدالله .

وروايته (٧٥٢) في سندها: عبدالرحمن القصير مجهول حاله أو لا وجود له.

وفي روايته (٧٥٥) عن يونس عن أبي عبيدة الحارثي لم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

و روايته (٧٥٦) بلا سند عن غير واحد ! من هم غير واحد ؟!

٢ ـ رواية الصفار (٧٥٣) في سندها: عبدالله بن سليمان مجهول حاله.

وروايته (٧٥٤) في سندها: سليمان مجهول حاله ونراها رواية (٧٥٣) بعينها.

ج ـ المتن :

أولاً ـ لم يبين لنا الشيخ النوري أيّا النصين يراهـا نـصاً قـرآنـياً نـزل بـه جبرائيل (ع) وحرّف بالنصّ القرآني (فامنن أو امسك).

ثانياً ـ ما تقوّله السياري في روايته (٧٥٥) و (٧٥٦) فـامنن أو اعـطه لم يدرك الغالي أن امنن بمعنى أنعم عليه نعمة طيبة ولا يصح أن يردد بينهما.

ثالثاً ـ جميع التحريفات التي رووها تخل بوزن الآية في السورة.

ثانياً ـ رواية آية (٦٧) و (٦٨):

(ز) ٧٥٧ ـ السياري عن البرقي عن أبيه عن سدير عن أبي عبدالله (ع) قال هـو نبأ[1] عظيم في صدور الذين أوتوا العلم أنتم عنه معرضون.

دراسة الرواية:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٦٧ و ٦٨) من سورة ص:

﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ * أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾.

و أضافت الرواية بعد ﴿عظيم﴾ ـ في صدور الذين أوتوا العلم ـ.

ب ـ السند:

الرواية (٧٥٧) تفرّد بها السيّاري المتهالك.

ج ـ المتن:

ما أضافه الغالي نقله من الآيـة ٤٩ مـن سـورة العـنكبوت وان سـورة العنكبوت و سورة ص يتحد وزناهما لاتخل الاضافة بوزن الآية في السورة غير

---

(١) في النص (بناء) تصحيف.

انه لا يناسب قول الله في الآية التي تليها ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ وصدق الله العلي العظيم، وكذب الغلاة في ما يختلقون.

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سورة ص سبع روايات بينما هي ثلاث روايات: رواية واحدة منها بلا سند و ست روايات عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء.

دراسة روايات سورة الزمر

أولاً ـ روايتا آية (٥٣) :

(الف) ٧٥٨ ـ محمد بن العباس عن محمد بن علي عن عمر بن سليمان عن أبي بصير عن عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً فقال ان الله يغفر لكم جميعاً الذنوب قال فقلت ليس هكذا نقرأه فقال ياأبا محمد فاذا غفر الذنوب جميعاً فلمن يعذب والله ما عنى عباده غيرنا وغير شيعتنا وما نزلت إلاّ هكذا ان الله يغفر لكم جميعاً الذنوب .

(ب) ٧٥٩ ـ السياري عن محمد بن علي مثله قلت وهذه الآية نظير ما يأتي في سورة الرحمن من سقوط منكم من قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولاجآن .

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٥٣) من سورة الزمر :

﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ .

و بدّلت الرواية : ﴿ يغفر الذنوب جميعاً ﴾ بـ ـ يغفر لكم جميعاً الذنوب ـ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٧٥٩) عن محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذّاب عن عمر بن سليمان لم نجد له ذكراً في كتب الرجال عن سليمان مجهول حاله عن غير واحد! ومن هم غير واحد؟!

٢ ـ رواية محمد بن العباس (٧٥٨) هي رواية السيّاري بعينها قدّمها الشيخ النوري ليقوي بها رواية السيّاري الهالك.

ج ـ المتن :

وهكذا الغلاة يجدون أنفسهم في حلّ لتبديل النص القرآني حسب ما يرونه والتغيير يخل بوزن الآية في السورة.

ثانياً ـ روايات آية (٢٩) :

(ج) ٧٦٠ ـ السياري عن بعض أصحابه أسنده في قوله عز وجل واضرب لهم مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون و رجلا سالما لرجل قال أمير المؤمنين عليه السلام سالماً لوليه. الخبر.

(د) ٧٦١ ـ الطبرسي قرأ ابن كثير وأهل البصرة غير سهل سالماً وقال قال أبو علي يقوي قراءة من قرأ سالما قوله في شركاء متشاكسون فكما ان الشريك عبارة[1] عن اسم العين وليس باسم حدث فكذلك الذي بازائه ينبغي أن يكون فاعلاً ولا يكون اسم حدث.

(هـ) ٧٦٢ ـ محمد بن العباس عن عبدالعزيز بن يحيى عن عمرو بن محمدیزکي عن محمد بن الفضل عن محمد بن شعيب عن محمد بن قيس عن المنذر الثوري عن محمد بن الحنفية عن أبيه (ع) في قول الله عز وجل ورجلاً سالما لرجل أنا ذلك الرجل

---

(١) في النص (عبادة) تصحيف.

السالم لرسول الله صلى الله عليه وآله .

(و) ٧٦٣ ـ وعن أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن حمران قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل وضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما هو علي عليه السلام لرجل هو النبي(ص) الخبر .

(ز) ٧٦٤ ـ وعن عبدالعزيز بن يحيى عن محمد بن عبدالرحمن بن سالم عن أحمد بن عبدالله بن عيسى بن مصقلة القمي عن بكير بن الفضيل عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل و رجلاً سالما لرجل قال الرجل السالم لرجل علي عليه السلام وشيعته .

(ح) ٧٦٥ ـ تفسير البرهان للسيد المحدث التوبلي عن ابن شهرآشوب والطبرسي بالاسناد عن أبي خالد عن الباقر عليه السلام قال الرجل السالم علي عليه السلام حقاً و شيعته .

(ط) ٧٦٦ ـ وعن حسن بن زيد عن آباءه عليهم السلام و رجلاً سالماً لرجل هذا مثلنا أهل البيت .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٩) من سورة الزمر :

﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَـٰكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِّـرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

وفي الروايات : سالماً ـ بدل ـ ﴿ سَلَماً ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٧٦٠) عن بعض أصحابه ! ومن هم بعض أصحابه؟!

٢ ـ رواية محمد بن العباس (٧٦٢) في سندها: عمرو بن محمد بن يزكى[١] لم نجد له ذكراً في كتب الرجال عن محمد بن الفضل[٢] اسم عدد من الرجال ينتج جهلاً بحاله عن محمد بن شعيب مجهول حاله عن محمد بن قيس[٣] مجهول حاله وكذا منذر الثوري أضف إليه انّ لفظ الآية الشريفة في تفسير البرهان لم يكن إلاّ كما في المصحف (سلماً) لا سالماً كما أورده الشيخ النوري !!

و روايته (٧٦٣) ـ أيضاً ـ في تفسير البرهان (سَلَماً) لا سالماً وفي سندها (ابن حمران) بدل حمران وهو مجهول حاله.

و روايته (٧٦٤) ـ أيضاً ـ اللفظ فيها (سلماً) كما أوردها في البحار (ج ٢٤ ص ١٦٠) وفي سندها: محمد بن عبدالرحمان بن سالم لم نجد له ذكراً في كتب الرجال وكذا بكير بن الفضل.

٣ ـ قراءة الطبرسي (٧٦١) بلا سند وقد جاءت في تفسير الفخر الرازي[٤].

٤ ـ رواية تفسير البرهان (٧٦٥) عن ابن شهرآشوب والطبرسي هي رواية محمد بن العباس (٧٦٤) بعينها فاللفظ فيها (سلماً) لا سالماً.

و روايته (٧٦٦) محذوفة السند و في مقام التفسير.

و بناء على هذا فانّ الروايات ـ مع ما في اسنادها ـ باجمعها مفسّره إلاّ رواية السيّاري المتهالك عن بعض أصحابه !!

و بتفسير الآية في تفسير القرطبي والزمخشري والسيوطي[٥] ما موجزه:

---

(١) وفي تفسير البرهان: عمربن محمد ترك.

(٢) وفي تفسير البرهان: أبي محمد بن الفضل.

(٣) وفي تفسير البرهان: قريش بن الربيع.

(٤) تفسير الفخر الرازي ٢٦ / ٢٧٧.

(٥) تفسير القرطبي ١٥ / ٢٥٣؛ والزمخشري ٣ / ٣٩٧؛ والسيوطي ٥ / ٣٢٧.

قرأ ابن كثير و أبو عمر سالِمـا بالألف وكسر اللام يقال : سلم فـهو سـالم والباقون سَلَماً بفتح السين واللام بغير الالف .

ج ـ المتن :

ان القراءة تفسيرية ومشتركة بين المدرستين واعتبارها نصاً قرآنياً يخرج الآية من عداد الآيات القرآنية ويجعلها نثراً غير فني .

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سـورة الزمر تسع روايات بينما هي ثلاث روايات: ثلاث روايات ممّا عدّا عـن الغـلاة والضعفاء والمجاهيل و ست روايات مفسرة.

دراسة روايات سورة غافر

أولاً ـ روايات آية (١٢) :

(الف) ٧٦٧ ـ الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي أسباط عن علي بن منصور عن ابراهيم بن عبدالحميد عن وليد بن صبيح عن أبي عبدالله عليه السلام ذلك بانه إذا دعى الله وحده وأهل الولاية كفرتم.

(ب) ٧٦٨ ـ السياري عن علي بن اسباط مثله قال الفاضل الطبرسي هكذا في جميع النسخ وفي القرآن ذلكم على خطاب الجمع أي ذلكم الذي أنتم فيه من العذاب بسبب انه إذا دعي الله وحده وأهل الولاية كفرتم بالتوحيد والولاية وانكرتموها وحمله بعض المفسرين على سهو النساخ وقال عطف أهل الولاية اما بيان على حد ما تقدمه فالمجاز أما عقلي أو لغوي و إما تقديري من قبيل من قال لا إله إلاّ الله دخل الجنة وأراد بالمتقدم الخبر الآتي.

(ج) ٧٦٩ ـ محمد بن العباس عن البرقي عن عثمان بن أذينة عن زيد بن الحسن قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فقال فاجابهم الله تعالى ذلكم بانه إذا دعى الله وحده وأهل الولاية كفرتم. الخبر.

(د) ٧٧٠ ـ السياري عن ابن اذينة عن زيد مثله هذا ولكن روى علي بن ابراهيم في تفسيره بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى إذا دعي الله وحده الآية يقول إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر بولايته كفرتم. الخبر وظاهره كون ما ذكر

تأويلا لا تنزيلاً والله العالم.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٢) من سورة غافر :

﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ ﴾ .

و أضافت الروايات بعد: ﴿ وحده ﴾ وأهل الولاية و انكرتموها .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٧٦٨) في سندها: علي بن منصور لم يوثّق. وفي نسختنا من القراءات لا زيادة في الآية ونصّها: ﴿ ذلكم بأنّه إذا دعي الله وحده كفرتم ﴾ .

و روايته (٧٧٠) مرسلة و زيد بن الحسن مجهول حاله .

٢ ـ رواية الكليني (٧٦٧) هي رواية السياري (٧٦٨) بعينها وفي سندها ـ أيضاً ـ معلّى بن محمد مضطرب الحديث .

٣ ـ رواية محمد بن العباس (٧٦٩) هي رواية السياري (٧٧٠) بعينها وفي سندها عثمان بن اذينة لم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

و بناء على ذلك فان الروايات اثنتان وليست بأربع روايات .

ج ـ المتن :

يخاطب الله في هذه الآية المشركين الذين يشركون بالله ولا يؤمنون برسالة خاتم الأنبياء فضلاً عن ايمانهم بأهل الولاية من أهل بيت الرسول(ص) ثم ان اضافة الولاية تخل بوزن الآية في السورة .

ثانياً ـ رواية آية (٧) :

(هـ) ٧٧١ ـ تفسير البرهان عن ابن شهر آشوب عن ابن فياض في (شرح الأخبار) عن أبي أيوب الأنصاري قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي بن أبي طالب عليه السلام سبع سنين وذلك انه لم يؤمن بي ذكر قبله وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به و يستغفرون لمن في الأرض.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٧) من سورة غافر :

﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ... ﴾ .

و بدلت الرواية ﴿ للذين آمنوا ﴾ بـ ـ لمن في الأرض .

ب ـ السند :

الرواية لا سند لها و يردّها روايات مسندة جاء فيها الآية الشريفة كما كان في المصحف ولعلّ الراوي خلط الآية السابعة من سورة غافر بالآية الخامسة من سورة الشورى والتي جاء فيها: ﴿ ... وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ... ﴾ .

و سيأتي في قراءة سورة الشورى / ٥ انها من قراءات السياري .

ج ـ المتن :

لست أدري كيف يستدل الشيخ النوري على تحريف القرآن برواية لا سند لها لست أدري ؟!

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سـورة غافر خمس روايات بينما هي ثلاث روايات: رواية واحدة ممّا عـدّاه بـلاسند و أربع عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء.

دراسة روايات سورة فصلت [1]

أولاً ـ روايتا آية (٤):

(الف) ٧٧٢ ـ محمد بن العباس عن علي بن محمد بن مخلد الدهان عن الحسن علي بن أحمد العلوي قال بلغني عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال لداود الرقي أيكم ينال السماء فوالله ان أرواحنا و أرواح النبيين لتناول العرش كل ليلة جمعة ياداود قرأ أبي محمد بن علي عليهما السلام حم السجدة حتى بلغ فهم لا يسمعون ثم قال نزل جبرائيل (ع) على رسول الله صلى الله عليه وآله بأن الامام بعده علي عليه السلام ثم قال حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون حتى بلغ فأعرض أكثرهم عن ولاية علي فهم لايسمعون.

(ب) ٧٧٣ ـ فرات بن ابراهيم عن علي بن محمد الجعفي عن الحسن بن علي أحمد العلوي مثله.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤) من سورة فصلت :

﴿ بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾.

---

(١) البحث حول آيات « سورة فصلت » و ليست « سورة السجدة » كما في النص.

و زيد في الرواية بعد : ﴿ أكثرهم ﴾ ـ عن ولاية علي ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية محمد بن العباس (٧٧٢) مرسلة وفي سندها : علي بن محمد مخلد الدهان لم نجد له ذكراً في كتب الرجال وكذا حسن بن علي بن أحمد العلوي و داود البرقي وان كان الراوي الأخير داود البرقي فهو ضعيف لا يلتفت إليه .

٢ ـ رواية تفسير فرات (٧٧٣) هي رواية (٧٧٢) بعينها وهما رواية واحدة على ان تفسير فرات لم يعرف لمن هو .

ج ـ المتن :

أولاً ـ إن الآيات إلى السابعة منها تخص المشركين و يقول الله في آخرها: ﴿ ... وَهُم بِالْأَخِرَةِ هُمْ كَـٰفِرُونَ ﴾ ولا يناسب قول (فأعرض أكثرهم عن ولاية علي فهم لا يسمعون) .

ثانياً ـ ان الاضافة تخل بوزن الآية في السورة.

ثانياً ـ روايات آية (٢٧) :

(ج) ٧٧٤ ـ فرات بن ابراهيم عن علي بن اسباط عن علي بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال قال الله عز و جل فلنذيقن الذين كفروا بتركهم ولاية علي بن أبي طالب عذاباً شديداً في الدنيا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون .

(د) ٧٧٥ ـ السياري عن ابن اسباط عن علي مثله .

(هـ) ٧٧٦ ـ الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى فلنذيقن الذين كفروا

بتركهم ولاية علي بن أبي طالب عذاباً شديداً الآية.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٧) من سورة فصلت :

﴿ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَاباً شَدِيداً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾.

وفي الروايات : بعد ﴿ كفروا ﴾ ـ بتركهم ولاية علي بن أبي طالب ـ.

ب ـ السند

١ ـ رواية السيّاري (٧٧٥) في سندها: علي بن أبي حمزة ضعيف كذاب متهم.

٢ ـ رواية فرات بن ابراهيم (٧٧٤) لم يعرف من هو فرات بن ابراهيم وهي رواية السيّاري (٧٧٥) بعينها.

٣ ـ رواية الكليني (٧٧٦) هي ـ أيضاً ـ رواية السياري. إذاً فالروايات الثلاث رواية واحدة عن ضعيف كذاب متهم.

ج ـ المتن :

ان الآية (٢٧) تتمة للآية (٢٦) قبلها حيث قال سبحانه:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾.

فالخلاف حول القرآن و رسالة الرسول (ص) وليس حول من يستخلفه والاضافة يخرج الكلام عن كونه قرآناً.

ثالثاً ـ رواية آية (٣٣):

(و) ٧٧٧ ـ العياشي عن جابر قال قلت لمحمد بن علي عليهما السلام قول الله في كتابه الذين آمنوا ثم كفروا قال لما وجه[1] النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب و عمار بن ياسر رحمه الله إلى أهل مكة قالوا بعث هذا الصبي ولو بعث غيره يا حذيفة إلى أهل مكة وفي مكة صناديدها وكانوا يسمون علياً الصبي لأنه كان اسمه في كتاب الله الصبي لقول الله تعالى ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وهو صبي وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٣) من سورة فصلت :

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحاً وَقَـالَ إِنَّـنِي مِـنَ ٱلْمُسْلِمِيـنَ ﴾.

و زيد في الرواية بعد ﴿ إلى الله ﴾ ـ وهو صبي ـ.

ب ـ السند :

الرواية محذوفة السند ولعلها مما زيدت في كتب جابر كما مرّ بنا ذكـره في رواية (٢١٨) ولانعيده.

ج ـ المتن :

متى أرسل النبي(ص) علياً (ع) و عماراً إلى أهل مكة !؟ ولم يكن علي صبياً في المدينة و إنما كان بطلاً قتل صناديد قريش في بدر و أُحد والأحزاب . ولست

---

(١) في النص (توجه) تصحيف .

أدري كيف يستشهد الشيخ النوري على تحريف كلام الله المجيد بأمثال هذا الهذر من القول!؟

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سورة فصلت ست روايات، بينما هي ثلاث روايات: رواية واحدة ممّا عدّاهُ بلاسند وخمس روايات عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء.

دراسة روايات سورة الشورى

أولاً ـ روايتا آية (٥) :

(الف) ٧٧٨ ـ السياري عن عبدالاصم عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل والملائكة حول العرش يسبحون بحمد ربهم ولا يفترون ويستغفرون لمن في الأرض من المؤمنين قلت ما هذا جعلت فداك قال هذا القرآن كما أنزل على محمد بخط علي صلوات الله عليهما قلت إنّا نقرأ ويستغفرون لمن في الأرض قال ففي الأرض اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الأوثان افترى ان حملة العرش يستغفرون لها[1].

(ب) ٧٧٩ ـ الطبرسي في (الجوامع) عن الصادق عليه السلام ويستغفرون لمن في الأرض من المؤمنين.

دراسة الروايتين:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٥) من سورة الشورى :

﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ .

وفي الرواية بعد ﴿ في الأرض ﴾ ـ من المؤمنين ـ.

---

(١) في نسختنا من قراءات السياري (لهؤلاء) وهو الصواب .

ب ـ السند :

رواية السياري (٧٧٨) مرسلة في سندها عبدالأصم وهو عبدالله عبدالرحمان الأصم الضعيف.

٢ ـ رواية الطبرسي (٧٧٩) بلا سند .

وبتفسير الآية في تفسير القرطبي[١] قال الضحاك: لمن في الأرض من المؤمنين. وبناء على ذلك فالرواية مشتركة، وليس لظهير أن يعتبرها من الألف حديث الشيعي و انما أضاف إليها السياري بمقتضى غلوه ما أضاف وركب عليها سنداً وافترى بها على الامام الصادق وعنه نقل الطبرسي ما أسنده إلى الامام الصادق (ع).

ج ـ المتن :

الاضافة تفسيرية كما قلنا واعتبارها نصاً قرآنياً يخلّ بوزن الآية في السورة.

ثانياً ـ رواية آية (٨):

(ج) ٧٨٠ ـ علي بن ابراهيم ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون لآل محمد حقهم ما لهم من ولي ولا نصير .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٨) من سورة الشورى :

﴿ وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَلَـٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ

(١) تفسير القرطبي ١٦ / ٤.

وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ .

و زيد في القول بعد ﴿ والظالمون ﴾ ـ لآل محمد حقهم ـ.

ب ـ السند :

ما أورده قول تفسيري، وليس برواية ولا سند له.

ج ـ المتن :

لا مناقشة في أن ظالمي آل محمد حقهم ما لهم من ولي ولا نصير ولكن الكلام في انّ هذه الاضافة ليست من القرآن، ولاندري من الذي أدرجها في القرآن والاضافة تخل بوزن الآية في السورة !

ثالثاً ـ روايات آية (١٣):

(د) ٧٨١ ـ سعد بن عبدالله في بصائره كما نقله حسن بن سليمان الحلي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن النضر بن شعيب عن عبدالغفار الحارثي عن أبي عبدالله عليه السلام قال ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله ولقد وصيناك بما وصينا به آدم و نوحاً و ابراهيم وموسى وعيسى والنبيين من قبلك أن أقيموا الدين و لا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه من تولية علي بن أبي طالب . الخبر .

(هـ) ٧٨٢ ـ الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن عبداللهادريس عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قوله عز وجل كبر على المشركين ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي هكذا[1] في الكتاب المخطوط[2].

---

(١) في النص (هذا) تصحيف .

(٢) في النص (المخطوطة) تصحيف .

(و) ٧٨٣ ـ السياري عن محمد بن سنان مثله .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٣) من سورة الشورى :

﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحاً وَٱلَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ٱللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾ .

وأضيف في الرواية الأولى بعد: ﴿ما تدعوهم إليه﴾: ـ من تولية علي بن أبي طالب ـ وفي الاخيرتين بعد ﴿ما تدعوهم إليه﴾: ـ يا محمد من ولاية علي ـ

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٧٨٣) المتهالك مرسلة عن محمد بن سنان ضعيف غال كذّاب .

٢ ـ رواية سعد بن عبدالله (٧٨١) في سندها: نضر بن شعيب مجهول حاله .

٣ ـ رواية الكليني (٧٨٢) هي رواية السيّاري (٧٨٣) .

وقوله: هذا في الكتاب المخطوط، ورد بعينها في قراءات السياري.

ج ـ المتن :

أولا ـ يجري الكلام مع المشركين والمشركون كانوا لا يؤمنون برسالة خاتم الأنبياء كي يناقشوا في ولاية علي من بعده والاضافة تخلّ بوزن الآية في السورة .

ثانياً ـ لا ندري أيُّ النصّين يراه الشيخ نزل به جبرائيل و حرّف إلى النص

القرآني الذي يتلوه جيلاً بعد جيل من لايحصون إلى عصر الصحابة الذين أخذ الألوف منهم القراءة من فم رسول الله(ص) عن جبرائيل(ع) عن البـاري جـلّ اسمه .

رابعاً ـ رواية آية (٢٢) :

(ز) ٧٨٤ ـ علي بن ابراهيم ثم قال ترى الظالمين لآل محمد حقهم مشفقين مـما كسبوا قال قال خائفون مما ارتكبوا.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٢) من سورة الشورى :

﴿ تَرَى ٱلظَّـٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فِي رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾ .

في الرواية بعد : ﴿ الظالمين ﴾ ـ لآل محمد حقهم ـ.

ب ـ السند :

انّها قول تفسيري، وليس برواية، ولا سند له.

ج ـ المتن :

الكلام يجري منذ الآية السابعة عشر حول المشركين إلى قوله تـعالى في الآية (٢١):

﴿ ... أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ ٱللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

وفي الآية بعدها: ﴿ تَرَى ٱلظَّـٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ ﴾.

إذاً فان الظالمين في هذه الآية هم المشركون بالله والكافرون برسالة خاتم الأنبياء ولا مورد لذكر ظلم آل محمد (ص) فيها. والاضافة تخلّ بوزن الآيـة في السورة.

خامساً ـ روايات آية (٤٤):

(ح) ٧٨٥ ـ محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السياري عن محمد بن خالد عن محمد بن علي بن صوفي عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) انه قرأ و ترى ظالمي آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي عليه السلام هو العذاب. الخبر.

(ط) ٧٨٦ ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن فضيل مثله سواء.

(ى) ٧٨٧ ـ علي بن ابراهيم قوله تعالى وترى الظالمين لآل محمد حقهم لما رأوا العذاب يقولون إلى مرد من سبيل أي الى الدنيا.

(يا) ٧٨٨ ـ وعن جعفر بن أحمد عن عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ولمن انتصر بعد ظلمه الى أن قال ثم قال و ترى الظالمين لآل محمد حقهم لما رأوا العذاب الى أن قال خاشعين من الذل لعلي ينظرون الى علي من طرف خفي.

دراسة الروايات:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٤) من سورة الشورى:

﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ وَتَرَى ٱلظَّـٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴾.

وفي الروايتين الاوليتين: ﴿ وترى ﴾ ـ ظالمي آل محمد حقهم ـ.

وفي الروايتين الاخرتين ﴿ وترى الظالمين ﴾ ـ لآل محمد حقهم ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٧٨٦) عن محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذّاب عن محمد بن الفضيل ضعيف يرمى بالغلو .

٢ ـ رواية تفسير علي بن ابراهيم (٧٨٨) هي رواية السياري (٧٨٦) بعينها ومن الروايات التي زيدت في تفسير القمي .

و روايته (٧٨٧) قول تفسيري وليس برواية ولا سند له .

٣ ـ رواية محمد بن العباس (٧٨٥) هي بعينها رواية السياري (٧٨٦) ومحمد بن علي بن صوفي تصحيف محمد بن علي الصيرفي الكوفي (أبو سمينة) الضعيف الغال الكذاب . إذاً فالجميع رواية واحدة وليس للشيخ والاستاذ أن يعداها أربع روايات .

ج ـ المتن :

ان التغيير يخلّ بوزن الآية في السورة .

سادساً ـ روايات آية (٤٥) :

(يب) ٧٨٩ ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن مسلم عن أيوب البزاز عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام خاشعين من الذل لعلي ينظرون إليه من طرف خفي .

(يج) ٧٩٠ ـ السياري بالاسناد ألاّ ان الظالمين آل محمد في عذاب مقيم .

(يد) ٧٩١ ـ علي بن ابراهيم بالاسناد المتقدم عن الباقر عليه السلام مثله .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٥) من سورة الشورى:

﴿ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَـٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴾ .

في الرواية الأولى بعد ﴿خاشعين من الذل﴾ ـ لعلي ـ وبعد : ﴿ينظرون﴾ ـ اليه ـ.

في الرواية الثانية والثالثة بعد : ﴿ألا إنّ الظالمين﴾ ـ آل محمد ـ.

ب ـ السند :

الثلاث رواية واحدة عن السيّاري المتهالك، وفي سندها: محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذاب و عمرو بن شمر ضعيف جداً .

ج ـ المتن :

التغييران يخلان بوزن الآية في السورة .

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سورة الشورى أربع عشرة رواية، بينما وجدناها سبع روايات: رواية واحدة بلاسند، واحدى عشرة رواية عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء وروايتان مفسرتان.

دراسة روايات سورة الزخرف

أولاً ـ رواية آية (٣٣) :

(الف) ٧٩٢ ـ السياري عن الحسن بن سيف عن أخيه عن أبي القاسم عن أبي عبدالله عليه السلام لو لا أن يكون الناس أمة واحدة كفاراً لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ثم قال والله لو فعل الله عز وجل لفعلوا .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٣) من سورة الزخرف :

﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ .

و زيدت في الرواية بعد ﴿ واحدة ﴾ ـ كفاراً ـ.

ب ـ السند :

الرواية مما تفرد بها السياري الغالي المتهالك .

وفي تفسير الطبري والسيوطي عن ابن عباس ... يقول الله سبحانه لولا أن أجعل الناس كلهم كفارا لجعلت للكفار لبيوتهم سقفا من فضة ومن ثم يتبين لنا أن الغالي أخذها من مدرسة الخلفاء و ركب عليها سنداً وافترى به على

الامام الصادق (ع) فليس للشيخ ولا للاستاذ أن يستدلا بها على مرادهما .

ج ـ المتن :

لا يظهر من رواية السياري انه ذكر ـ كفارا ـ بعنوان انه جزء من الآية بل ذكره تفسيراً واضافة (كفاراً) يخرجها عن الكلام الموزون الذي هو شأن الآيات القرآنية .

ثانياً ـ روايات آية (٣٨ و ٣٩) :

(ب) ٧٩٣ ـ علي بن ابراهيم عن جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالكريم عبدالرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال نزلت هاتان الآيتان هكذا قول الله حتى إذا جاءانا ... ولن ينفعكم اليوم إذا ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون .

(ج) ٧٩٤ ـ السياري عن محمد بن علي عن ابن اسلم عن أيوب البزاز عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون .

(د) ٧٩٥ ـ محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السياري عن محمد بن خالد البرقي عن ابن أسلم عن أيوب البزاز عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال ولن ينفعكم وذكر مثله.

(هـ) ٧٩٦ ـ الطبرسي قرأ أهل العراق غير أبي بكر حتى إذا جاءنا على الواحد والباقون جاءانا على الاثنين .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٨ و ٣٩) من سورة الزخرف :

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَـٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ * وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ .

وفي الروايات بعد : ﴿ إذ ظلمتم ﴾ ـ آل محمد حقهم ـ.

و جاءانا ـ بدل ـ ﴿ جاءنا ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٧٩٤) عن محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذّاب و عمرو بن شمر ضعيف جداً نسب إليه ما زيد في كتب جابر .

٢ ـ رواية تفسير علي بن ابراهيم (٧٩٣) هي من الروايات التي زيدت في تفسير القمي وفي سندها: محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذاب ومحمدالفضيل ضعيف يرمى بالغلو .

٣ ـ رواية محمد بن العباس (٧٩٥) ... عن أحمد بن محمد السياري هي رواية السياري (٧٩٤) بعينها .

٤ ـ رواية الطبرسي (٧٩٦) بلا سند .

وفي تفسير الآية بتفسير الطبري الذي قال: اختلفت القرّاء في قراءة قوله حتى إذا جاءنا فقرأته عامة قرّاء الحجاز سوى ابن محيصن وبعض الكوفيين وبعض الشاميين حتى إذا جاآنا على التثنية بمعنى حتى إذا جاءانا هذا الذي عشى عن ذكر الرحمن و قرينه الذي قيض له من الشياطين وقرأ عامة قرّاء الكوفة والبصرة وابن محيصن إذا جاءنا على التوحيد بمعنى حتى إذا جاءنا هذا العاشي

من بني آدم عن ذكر الرحمن[1].

وفي تفسير القرطبي[2]: «حتى إذا جاءنا» على التوحيد قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص، يعني الكافر يوم القيامة. الباقون «جاءانا» على التثنية، يعني الكافر وقرينه.

و بناء على ذلك أخذ السياري القراءة من مدرسة الخلفاء وأخذ منه من جاء بعده وبعضهم أخذها بلا واسطة من مدرسة الخلفاء مثل الطبرسي الذي نقلها بأمانة علمية ولم يضف إليها شيئاً من عنده.

ج ـ المتن :

الاضافات تفسيرية ومنتقلة وليس للشيخ النوري أن يستدلّ بها على تحريف القرآن والعياذ بالله ولا لظهير أن يعدها ضمن الألف حديث شيعي واعتبارها نصاً قرآنياً يخرج الآية عن سياق الآيات القرآنية.

ثالثاً ـ روايات آية (٤١) :

(و) ٧٩٧ ـ الطبرسي روى جابر بن عبدالله قال إني لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى حتى قال لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه ثم قال أو على ثلاث مرات فرأينا جبرائيل (ع) غمزه فأنزل الله على أثر ذلك فإما نذه بن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن أبي طالب.

(ز) ٧٩٨ ـ محمد بن العباس عن علي بن عبدالله عن ابراهيم بن محمد عن

---

(١) تفسير الطبري ٢٥ / ٤٤.

(٢) تفسير القرطبي ١٦ / ٩٠.

علي هلال عن محمد بن الربيع قال قرأت على يوسف الأزرق حتى انتهيت في الزخرف فإما نذه بن بك فانا منهم منتقمون فقال يامحمد امسك فأمسكت فقال يوسف قرأت على الأعمش فلما انتهيت إلى هذه الآية قال يا يوسف أتدري فيمن أنزلت ؟ قلت الله أعلم قال نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام فانا نذه بن بك فانا منهم بعلي منتقمون محيت والله من القرآن واختلست والله من القرآن.

(ح) ٧٩٩ ـ الشيخ في أماليه باسناده عن محمد بن علي عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال اني لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فقال لأعرفنكم ترجعون إلى آخر ما رواه الطبرسي.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤١) من سورة الزخرف :

﴿ فَإِمَّا نَذْهَ بن بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾ .

وجاء في رواية بعد : ﴿ منتقمون ﴾ ـ بعلي بن أبي طالب ـ

وفي أخرى قبل: ﴿ منهم ﴾ ـ بعلي ـ ﴿ منتقمون ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية محمد بن العباس (٧٩٨) عن علي بن عبدالله مجهول حاله وكذا علي بن هلال ومحمد بن الربيع. ويوسف الارزق لم نجد له ذكراً في كتب الرجال . مع انّ الرواية لم تنسب إلى أحد من أئمة أهل البيت (ع).

٢ ـ رواية الشيخ في أماليه (٧٩٩) و رواية الطبرسي في المجمع (٧٩٧) رواية واحدة محذوفة السند .

وقد ورد نظيرها في كتب مدرسة الخلفاء :

١ ـ أوردها ابن المغازلي الفقيه الشافعي في مناقبه عن جابر بن عبدالله

الأنصاري[١].

و أوردها الحسكاني عن جابر وابن عباس [٢].

٢ ـ قال السيوطي[٣] بتفسير الآية من تفسيره: وأخرج ابن مردويه ... عن جابر بن عبدالله عن النبي (ص) في قوله: ﴿فاما نذه بن بك فانا منهم منتقمون﴾ نزلت في علي بن أبي طالب انه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي.

إذاً فالرواية مشتركة ومفسّرة وليس للشيخ النوري ولا الاستاذ ظهير أن يستدلا بها على مرادهما!

ج ـ المتن:

أولاً ـ اختلاف اللفظ في الروايتين:

أ ـ فانّا منتقمون بعلي بن أبي طالب.

ب ـ فانّا بعليّ منقمون.

تدل على ان الاضافة تفسيرية. كما قال الشيخ الطوسي في تفسير الآية بتفسير التبيان «وعن أهل البيت و رووا ان التأويل فإنا بعلي منتقمون».

وفي الدر المنثور: نزلت في علي.

ثانياً ـ اعتبارها نصّاً قرآنياً يخلّ بوزن الآية في السورة.

وما جاء في رواية محمد بن العباس (٧٩٨): محيت والله من القرآن واختلست والله من القرآن! فالمراد منه: انها كانت مكتوبة في المصاحف التي أحرقها الخليفة الثالث وأمر بكتابة نسخ من القرآن مجرّدة من التفسير وهي التي

---

(١) مناقب المغازلي ص ٢٧٤ و ٣٢٠ ـ ٣٢١.

(٢) شواهد التنزيل للحسكاني ٢/١٥٢ ـ ١٥٥.

(٣) تفسير السيوطي ٦/١٨.

بقيت بأيدي المسلمين إلى اليوم .

رابعاً ـ روايات آيات (٥٧ ـ ٦٠):

(ط) ٨٠٠ ـ علي بن ابراهيم قال حدثني أبي عن وكيع عن الأعمش عن سلمةكفيل عن أبي صادق عن أبي الاغر عن سلمان الفارسي ره قال بينا رسول الله صلى الله عليه و آله جالس في أصحابه إذ قال انه يدخلكم الساعة شبيه[1] عيسىمريم فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون هو الداخل فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض أصحابه أما رضى محمد(ص) ان فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لالهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية لافضل منه فأنزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك جدلا بل هم قوم خصمون ان علي إلاّ عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحي اسمه وكشط من هذا الموضع .

(ى) ٨٠١ ـ الشيباني في أول تفسيره الموسوم بـ(نهج البيان) في أمثلة ما في القرآن خلاف ما أنزل وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام نزلت هذه الآية هكذا قوله عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون.

(يا) ٨٠٢ ـ محمد بن العباس عن محمد بن مخلد الدهان عن علي بن احمد العريضي بالرقة عن ابراهيم بن علي بن جناح عن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر عن أبيه عن آباءه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى علي عليه السلام وهو مقبل فقال اما ان فيك لشبها من عيسى بن مريم إلى أن قال فأنزل الله جل

---

(١) في الأصل (تشبيه) تصحيف والصواب ما أوردناه من نسخة تفسير عليبن ابراهيم ٢ / ٢٨٦.

اسمه ولما ضرب بن مريم إلى قوله ولو نشاء لجعلنا من بني هاشم ملائكة في الأرض يخلفون قال فقلت لأبي عبدالله عليه السلام ليس في القرآن بني هاشم قال محيت والله فيما محي ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر محي من كتاب الله الف حرف وحرف منه الف حرف الخبر . تقدم في الأخبار العامة .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآيات (٥٧ ـ ٦٠) من سورة الزخرف :

﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبن مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَـٰهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْراءِيلَ * وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَـٰٓئِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ .

و بدّلت في الروايات ﴿ يصدُّون ﴾ بـ ـ يضجون ـ و ﴿ لجعلنا منكم ملائكة ﴾ بـ ـ لجعلنا من بني هاشم ملائكة ـ و ﴿ إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه ﴾ بـ ـ إن علي إلاّ عبد أنعمنا عليه ـ .

ب ـ الاسناد :

١ ـ رواية التفسير المنسوب الى علي بن ابراهيم (٨٠٠) قد مرّ بنا انّ راوي التفسير مجهول حاله ولم يذكره الرجاليون وفي سندها: وكيع والأعمش وسلمة بن كفيل وأبو صادق وأبو الاغر من رواة مدرسة الخلفاء.

٢ ـ رواية الشيباني (٨٠١) هي رواية التفسير بعينها .

وفي تفاسير مدرسة الخلفاء: الكشاف والقرطبي والسيوطي روايات قد فسّر اللفظ (= يصدون) بـ«يضجون» .

رواية (٨٠٢) محمد بن العباس في سند الرواية: محمد بن مخلّد الدهان

وعلي بن أحمد العريضي وابراهيم بن علي بن جناح وحسن بن علي بن محمد بن جعفر، لم نجد لهم ذكراً في كتب الرجال !!!.

ومـا رواه عن عمرو بن العاص على منبر مصـر أوردها كاملـة في رواية (يد) ـ ١٤ وأثبتنا في دراسة الرواية هناك ان وقوع ما جاء في الرواية المختلقة من المحالات عادة و روايتا (يد ـ ١٤) و (ط ـ ٨٠٠) رواية واحدة.

ج ـ المتن :

في رواية (ط) ٨٠٠ ـ ان سلمان (ره) قال شبّه رسول الله (ص) عليا بعيسى بن مريم ونزلت على أثر ذلك (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا لاالهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية لافضل منه فأنزل في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مـريم مـثلاً إذا قـومك مـنه يـضجون فـحرفوها يصدون ... فمحي اسمه وقالوا الهتنا خير ...).

لست أدري كيف يصدق العاقل حدوث ما جاء في هذه الرواية المخـتلقة وفي رواية (ى / ٨٠١) موجز رواية (٨٠٠) و رواية يا (٨٠٢) درسناها في مـا سبق ولا حاجة لاعادة القول فيها.

خامساً ـ رواية آية (٧١) :

(يب) ٨٠٣ ـ السياري عن سهل بن زياد عن رجل عن أبي عبدالله عليه السـلام فمنها ما تشتهيه الأنفس.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٧١) من سورة الزخرف :

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ

وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ .

و بدلت في الرواية ﴿وفيها﴾ بـ فمنها .

ب ـ السند :

تفرّد بها السيّاري المتهالك عن سهل بن زياد الضعيف الغالي عن رجل !

ومن هو الرجل ؟

وفي نسختنا من القراءات : فيها ما تشتهي الأنفس !

ج ـ المتن :

فمنها ما تشتهيه الأنفس تدل على ان بعض ما في الجنّة لاتشتهيه الأنفس مضافاً إلى ان التغيير مخلّ بنغم الآية والسياري يرى انه مخول بتغيير الآيات بما تشتهيه نفسه !!

سادساً ـ رواية آية (٧٧) :

(يج) ٨٠٤ ـ الطبرسي قرأ ابن مسعود والأعمش ويحيى يا مال وروى ذلك عن علي عليه السلام.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٧٧) من سورة الزخرف :

﴿ وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ ﴾ .

وفي الرواية : ـ يا مال ـ مُرَّخماً .

ب ـ السند :

القراءة بتفسير الآية في تفسير الزمخشري قرأ علي وابن مسعود: يا مال وفي تفسير الفخر الرازي قرأ ابن مسعود : (يا مال) و بناء على ذلك فالقراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء[1] وليس للشيخ أن يستدل بها على تحريف القرآن ولا لظهير أن يعدها من الألف حديث شيعي .

ج ـ المتن :

الترخيم من باب أنواع الاعراب وليس للشيخ وظهير أن يستدلا بهما على مرادهما أضف إلى ذلك انه يخل بوزن الآية في السورة.

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سورة الزخرف ثلاث عشرة رواية بينما وجدناها ثماني روايات: أربع ممّا عدّاها كانت بلاسند وتسع روايات عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء.

---

(١) تفسير الكشاف ٣ / ٤٩٦؛ والفخر الرازي ٢٧ / ٢٢٧؛ والقرطبي ١٦ / ١١٦ .

دراسة روايات سورة الدخان

أولاً ـ رواية آية (٢٥) :

(الف) ٨٠٥ ـ السياري عن أحمد بن محمد وابن فضال وأبي شعيب عن أبي جميلة عن أبي عبدالله(ع) انه قرأ كم تركوا من جنات و نعيم.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٥) من سورة الدخان :

﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ .

وفي الرواية : نعيم ـ بدل ـ ﴿ عيون ﴾ .

ب ـ السند :

الرواية مما تفرد بها السيّاري الغالي المتهالك عن أبي جميلة (مفضل صالح) ضعيف وضاع كذّاب .

ج ـ دراسة المتن :

«وعيون» تناسب الجنّة والغالي يستهدف من وراء هذه التحريفات تهيئة الأذهان لقبول ما يحرّف بمقتضى غلّوه .

ثانياً ـ رواية آية (٤٩) :

(ب) ٨٠٦ ـ السياري عن جعفر بن محمد عن عبدالله بن منصور عن أبي عبدالله انه قال في قوله تعالى ذق انك أنت الضعيف اللئيم .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٩) من سورة الدخان :

﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ .

وفي الرواية : الضعيف اللئيم ـ بدل ـ ﴿ العزيز الكريم ﴾ .

ب ـ السند :

الرواية ممّا تفرّد بها السيّاري الغالي المتهالك .

ج ـ المتن :

الآية في مقام الاستهزاء بالجاحدين ويناسب المقام ما قاله سبحانه وليس ما قاله المتهالك !!

نتيجة البحوث :

استدلّ الشيخ والاستاذ بروايتين على تحـريف آيات سورة الدخان عـن الغلاة والمجاهيل.

دراسة روايات سورة الجاثية

أولاً ـ روايات آية (٢٩) :

(الف) ٨٠٧ ـ علي بن ابراهيم عن محمد بن همام عن جعفر محمد الفزاري عن الحسن بن علي اللؤلؤي عن الحسن بن أيوب عن سليمان بن صالح عن رجل عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله (ص) هو الناطق بالكتاب قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقلت إنا لا نقرأها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنه مما حرف من كتاب الله .

(ب) ٨٠٨ ـ السياري عن البرقي عن محمد بن سليمان عمن رواه عن أبو بصير مثله .

(ج) ٨٠٩ ـ عن الكليني في (الروضة) عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان الديلمي البصري عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله(ع)[1] مثله قال العلامة المجلسي في المجلد الثاني عشر من (مرآة العقول) الظاهر انه(ع) قرأ ينطق على البناء للمفعول وكان يقرأ بعض مشايخنا رضوان الله عليهم عليكم بتشديد الياء المضمومة والأول أظهر وأغرب بعض المفسرين فقال بعد الاحتمال

---

(١) في الأصل (عن عبدالله) تصحيف .

الأول الذي ذكره في (البحار) أيضاً ما لفظه ويحتمل أيضاً أن يراد الكتاب المذكور في الآية هو محمد و آله الناطقون بصحائف الأعمال بل ذواتهم صحائف الأعمال لأنهم عالمون بما كان وما يكون فالكتاب في الخبر غير الكتاب في الولاية ويجوز اتحادهما ومعنى الخبر ان نسبة النطق الى كتاب مجاز وفي الحقيقة ان الناطق به هو محمد وأهل بيته عليهم الصلاة انتهى فان ما ذكره صحيح في نفسه لا ربط له بمضمون الخبر . و قال الكاشاني في (الوافي) بعد ذكر رواية الكليني يعني أن ينطق في الآية على البناء للمجهول ويقال انه هكذا في قرآن علي (ع) قلت وفي بعض النسخ الصحيحة المقرؤة على المشائخ هذا كتابنا على وزن عمال جمع كاتب والله العالم .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٩) من سورة الجاثية :

﴿ هَـٰذَا كِتَـٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

وفي الرواية: كتّابنا ـ بدل ـ ﴿ كتابنا ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٨٠٨) في سندها: محمد بن سليمان ضعيف غال عمن رواه ! وليس إلاّ أبوه سليمان الضعيف الغالي الكذّاب كما جاء في رواية الكليني عن أبي بصير .

٢ ـ رواية تفسير علي بن ابراهيم (٨٠٧) هي من الروايات الدخيلة في التفسير فان محمد بن همام توفي ٣٣٣ والقمي كان حياً إلى ٣٠٧ ولم يرو عنه . وفي سندها ـ أيضاً ـ جعفر بن محمد الفزاري ضعيف وضّاع كذاب عن الحسن أيوب مجهول حاله وكذا سليمان بن صالح عن رجل ! ومن هو الرجل ؟! عن أبي بصير .

٣ ـ رواية الكليني (٨٠٩) في سندها: سهل بن زياد، ضعيف، غال وكذا

محمد بن سليمان، و أبوه أضعف منه لأنّه كذّاب عن أبي بصير .

إذاً فالثلاثة رواية واحدة عن الغلاة والكذّابين !

ج ـ المتن :

قال الله في الآية السابقة عليها :

﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَـٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * هَـٰذَا كِتَـٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم ﴾ .

و كتابهم هو ما كتبه الله لهم وينطق عليهم بالحق والتغيير يخل بوزن الآية في السورة !

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سورة الجاثية ثلاث روايات بينما هي رواية واحدة؛ عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء.

دراسة روايات سورة الأحقاف

أولاً ـ رواية آية (٤) :

(الف) ٨١٠ ـ الطبرسي قرأ علي عليه السلام و أبو عبدالرحمن السلمي وأثرة بسكون الثاء من غير ألف .

دراسة الرواية:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤) من سورة الأحقاف :

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي ٱلسَّمَـٰوَاتِ ٱئْتُونِي بِكِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَا أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ .

وفي القراءة: أَثْرَة ـ بدل ـ ﴿ أَثَارَةٍ ﴾ .

ب ـ السند :

قراءة بلا سند وفي الكشاف: وقرىء أُثَرَةً بالحركات الثلاث وأخـذ مـنه الفخر الرازي بتفسيره وفي تفسير ابن كثير نقل عن مسند احمد عن الرسول انه قال أو أَثرة من وبناء على ذلك فالقراءة منتقلة[1] ولم نجد سند ما رواه الطبرسي

---

(١) تفسير الكشاف ٣ / ٥١٥ ؛ و تفسير ابن كثير ٤ / ١٥٤ .

عن الامام علي .

ج ـ المتن :

التغيير يخل بوزن الآية في السورة .

ثانياً ـ روايتا آية (٩) :

(ب) ٨١١ ـ الشيخ شرف الدين النجفي في (تأويل الآيات) قال روى مرفوعاً عن محمد بن خالد البرقي عن أحمد بن النضر عن أبي مريم عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قالا نزلت على رسول الله(ص) قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم يعني في حروبه قالت[1] قريش فعلى ما نتبعه وهو لا يدري ما يفعل به ولا بنا فأنزل الله إنا فتحنا لك فتحا مبينا وقال قوله ان اتبع إلاّ ما يوحى إليّ في علي هكذا نزلت .

(ج) ٨١٢ ـ السياري مثله في خبر طويل .

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٩) من سورة الأحقاف :

﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ .

وفي الرواية بعد : ﴿ ما يوحى إليَّ ﴾ ـ في علي ـ .

---

(١) في النص (قال) تصحيف .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٨١٢) في القراءات: عن بعض أصحابنا يرفعه ! ومن هو بعض أصحاب السيّاري المتهالك الّذي رفعه إلى أبي عبدالله(ع) ؟!

٢ ـ رواية الشيخ شرف الدين (٨١١) هي رواية السيّاري بعينها مرفوعة وانما قدم الشيخ النوري رواية الشيخ شرف الدين المتأخر زماناً عن السياري ليقوي بها رواية السياري.

ج ـ المتن :

قال الله سبحانه :

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ * أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَاهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ ٱللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ * قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنَ ٱلرُّسُلِ ... قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ... ﴾.

إذاً كان الكلام يجري حول تكذيبهم القرآن فالرسول (ص) يجادلهم على القرآن ولا يناسب المقام في ذكر علي .

ثالثاً رواية آية (١٥) :

(د) ٨١٣ ـ الطبرسي وروى عن علي عليه السلام وأبي عبدالرحمن السلمي حسنا بفتح الحاء والسين.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٥) من سورة الأحقاف :

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰناً ... ﴾ .

وفي القراءة : حَسَناً ـ بدل ـ (إحْساناً)

ب ـ السند :

رواية الطبرسي(٨١٣) قراءة بلا سند .

وفي الكشاف : و قُرِئ حُسْناً بضم الحاء وسكون السين وبضمهما وبفتحهما وكذلك في تفسير الفخر الرازي والقرطبي ولم يسندوها إلى أحد وإنها منتقلة من مدرسة الخلفاء[1] إلى مدرسة أهل البيت .

ج ـ المتن :

التغيير يخل بالوزن و المعنى .

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سورة الأحقاف أربع روايات هي ثلاث روايات: روايتان ممّا عدّاه بلاسند و روايتان عن الغلاة والضعفاء والمجاهيل

---

(١) تفسير الكشاف ٣/ ٥٢٠؛ و تفسير الفخر الرازي ٢٨/ ١٤؛ والقرطبي ١٦/ ١٩٢، ٣٢٨/١٢.

دراسة روايات سورة محمد (ص)

أولاً ـ روايتا آية (٢) :

(الف) ٨١٤ ـ علي بن ابراهيم عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد باسناده الى اسحاق بن عمار قال قال أبو عبدالله (ع) والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد في علي وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم هكذا نزلت .

(ب) ٨١٥ ـ السياري عن اسحاق بن اسماعيل عن الصادق عليه السلام مثله .

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢) من سورة محمد(ص) :

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ... ﴾ .

وفي الرواية بعد ﴿ على محمد ﴾ ـ في علي ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٨١٥) مرسلة عن اسحق بن اسماعيل مجهول حاله .

٢ ـ رواية تفسير علي بن ابراهيم (٨١٤) من الروايات الدخيلة في التفسير

فان القمّي لم يرو عن الحسين بن محمد شيخ الكليني وفي سندها: معلّى بن محمد ضعيف مضطرب الحديث باسناده ! ومن هم في اسناده وهل هو السيّاري ؟!

ج ـ المتن :

الاضافة تغيّر وزن الآية في السورة ومن الجائز أن تكون الاضافة تفسيرية .

ثانياً ـ روايات آية (٩) :

(ج) ٨١٦ ـ علي بن ابراهيم عن جعفر بن محمد عن عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ماأنزل الله في علي فاحبط أعمالهم .

(د) ٨١٧ ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

(هـ) ٨١٨ ـ محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن أحمدمحمد بن خالد عن محمد بن علي عن ابن الفضيل عن أبي حمزة مثله.

(و) ٨١٩ ـ الطبرسي قال أبو جعفر عليه السلام كرهوا ما أنزل الله في حق علي.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٩) من سورة محمد(ص) :

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾ .

وفي الروايات الثلاثة الأولى بعد ﴿ ما أنزل ﴾ ـ في علي ـ.

وفي الرابعة بعده ـ في حق علي ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٨١٧) في سندها: محمد بن علي (أبو سمـينة) ضعيف غال كذّاب عن محمد بن الفضيل ضعيف يرمى بالغلو .

٢ ـ رواية محمد بن العباس (٨١٨) رواها عن السياري .

٣ ـ رواية تفسير علي بن ابراهيم (٨١٦) من الروايات الدخيلة في التفسير وهي رواية السيّاري بعينها .

٤ ـ رواية الطبرسي (٨١٩) غير مسندة ولم نجد لها معيناً غير معين الغلاة المذكورين . إذاً فالروايات الأربع رواية واحدة عن الغلاة والكذّابين.

ج ـ المتن :

الاضافة تخل بوزن الآية في السورة .

ثالثاً ـ رواية آية (١٥) :

(ز) ٨٢٠ ـ الطبرسي قرأ علي عليه السلام وابن عباس أمثال الجنة على الجمع.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٥) من سورة محمد(ص) :

﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَـٰرٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ ... ﴾ .

و بدلّ في الرواية : ﴿ مثل ﴾ بـ ـ أمثال ـ .

ب ـ السند :

في تفسير الكشاف للزمخشري قال: وفي قراءة علي (رض) : أمثال الجنة .

وفي تفسير القرطبي قال: وقرأ علي بن أبي طالب: مِثال الجنّة .

و بناء على ذلك فقد نقل الطبرسي القراءة نصّاً عـن تـفسير الزمخـشري ونظيرها في تفسير القرطبي[1] وهي من القراءات المنتقلة وليس لظهير أن يعدّها من الألف حديث على حد تعبيره .

ج ـ المتن :

وأمثال الجنة خطأ في التعبير ومخلٌ بوزن الآية .

رابعاً ـ رواية آية (١٦) :

(ح) ٨٢١ ـ السياري عن اسحاق بن عمار قال قرأ أبو عبدالله عليه السلام اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم فاتبعوا أهوائهم .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٦) من سورة محمد(ص) :

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفاً أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِم وَٱتَّبَعُواْ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ .

في الرواية بعد ﴿ على قلوبهم ﴾ ـ و سمعهم و أبصارهم ـ.

ب ـ السند :

---

(١) تفسير الكشاف ٣ / ٥٣٤؛ والقرطبي ١٦ / ٢٣٦ .

الرواية مرسلة و تفرّد بها السيّاري المتهالك .

ج ـ المتن :

الاضافة تخل بوزن الآية في السورة .

خامساً ـ روايات آية (٢٢) :

(ط) ٨٢٢ ـ السياري عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال قرأ أبو عبدالله عليه السلام فهل عسيتم ان توليتم فسلطتم وملكتم ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم .

(ى) ٨٢٣ ـ الطبرسي روى عن النبي صلى الله عليه وآله فهل عسيتم ان وليتم وعن علي عليه السلام ان توليتم .

(يا) ٨٢٤ ـ السياري عن البرقي عن محمد بن علي عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة وعبدالرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال تلا رسول الله صلى الله عليه وآله فهل عسيتم ان توليتم وتسلطتم وملكتم .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٢) من سورة محمد (ص) :

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾.

وفي رواية السياري الأولى بعد (إن توليتم) ـ فسلطتم وملكتم ـ.

وبعد ـ الثانية ـ و تسلطتم ـ.

وفي رواية الطبرسي بدل : (إن توليتم) ـ ان وليتم ـ و ـ ان توليتم ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٨٢٢) مرسلة لأنّ روايته عن ابن أبي عمير (ت: ٢١٧) بلا واسطة بعيد .

و روايته (٨٢٤) في سندها: محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذّاب وفي نسختنا من القراءات، محمد بن سليمان وهو ـ أيضاً ـ ضعيف غال .

٢ ـ قراءة الطبرسي (٨٢٣) نقلها عن تفسير الزمخشري الذي قال: وفي قراءة علي (رض) توليتم ونظيرها في تفسير القرطبي[1] وبناء على ذلك فهي قراءة منتقلة وليس لظهير أن يعدها ضمن الألف حديث شيعي على حد تعبيره .

ج ـ المتن :

الاضافات تفسيرية واعتبارها من القراءة مخل بوزن الآية .

سادساً ـ روايات آية (٢٤) :

(يب) ٨٢٥ ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل قال سمعت أبا الحسن بن موسى بن جعفر عليهما السلام سألوا أفلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق .

(يج) ٨٢٦ ـ الطبرسي عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام أفلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق .

(يد) ٨٢٧ ـ سعد بن عبدالله القمي في كتاب ناسخ القرآن عن مشائخه قال روى عن أبي الحسن الأول (ع) انه قرأ أفلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق أم على قلوب أقفالها .

دراسة الروايات :

---

(١) تفسير الزمخشري ٣/ ٥٢٦؛ والقرطبي ١٦/ ٢٤٥، ٣/ ٢٤٤، ١/ ٢٤٦.

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٤) من سورة محمد (ص):

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ .

وفي الرواية بعد ﴿ القرآن ﴾ ـ فيقضوا ما عليهم من الحق ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٨٢٥) في سندها: محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذّاب عن محمد بن الفضيل ضعيف يرمى بالغلو .

٢ ـ رواية (٨٢٧) المنسوبة إلى سعد بن عبدالله بلا سند من الروايات المجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في سورة الحمد .

٣ ـ رواية الطبرسي (٨٢٦) بلا سند لم نجد لها معينا غير معين السيّاري .

ج ـ المتن :

يظهر ان القراءة تفسيرية وليس لبيان وجود نقص في النص القرآني وعدها من القرآن يخل بوزن الآية في السورة .

سابعاً ـ رواية آية (٢٥) :

(يه) ٨٢٨ ـ في (بشارة المصطفى)[١] و (تحفة العقول)[٢] وبعض نسخ (نهج) في وصية أمير المؤمنين(ع) لكميل وقد مر في الدليل الحادي عشر سندها قال(ع) ياكميل احفظ قول الله عز وجل الشيطان سول لهم وأملى والمسؤل الشيطان والمملي

---

(١) بشارة المصطفى للشيخ عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري الآملي المتوفى في منتصف الثاني من القرن السادس (الذريعة: ٣/ ١١٧).

(٢) تحفة العقول للسيد القاضي نور الله التستري الشهيد ١٠١٩ (الذريعة ٣/ ٤٥٤).

الله تعالى الخبر والقراءة المعروفة وأملى لهم أي الشيطان كما صرح به المفسرون .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٥) من سورة محمد (ص) :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَـٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ .

وفي الرواية بُدّلت ﴿ أَملى ﴾ بـ ـ أُملي ـ.

ب ـ السند :

قد مرّ بنا في روايات الدليل الحادي عشر (روايات رواة مجهولين) انّ جلّ رواة هذه الرواية مجهول حالهم ولم نجد لهم ذكراً في كتب الرجال وجاء نظيره عن الفرّاء بتفسير الآية وفي تفسير الطبري والزمخشري والفخر الرازي والقرطبي والسيوطي[١] .

ج ـ المتن :

انّ الرواية متناقضة فاذا كان ﴿الشيطان سول لهم وأملى﴾ كيف يكون المملي الله .

ثامناً ـ رواية آية (٢٦) :

(يو) ٨٢٩ ـ الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن

---

(١) تفسير الطبري ٢٦ / ٣٧؛ والزمخشري ٣ / ٥٣٧؛ والفخر الرازي ٢٨ / ٦٦؛ والقرطبي ١٦/ ٢٤٩ .

اورمة وعلي بن محمد بن عبدالله عن علي بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت له قوله تعالى ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما أنزل الله سنطيعكم في بعض الأمر قال ... هو قول الله عز وجل الذي نزل بـه جـبرائـيل عـلى محمد(ص) ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما أنزل الله في علي سـنطيعكم فـي بـعض الأمر.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٦) من سورة محمد (ص) :

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ ٱلْأَمْرِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ .

وفي الرواية : أنزل ـ بدل ـ ﴿ نزّل ﴾ و أضيفت ـ في علي ـ بعد ـ ﴿ ما نزّل الله ﴾ .

ب ـ السند :

في سند الرواية معلّى بن محمد مضطرب الحديث ومحمد بن اورمة مـتهم بالغلو لا يؤخذ بما تفرّد به وعبدالرحمان بن كثير ضعيف وضّاع .

ج ـ المتن :

بداية الكلام في هذه الآية قوله تعالى:

﴿ ويقول ٱلذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أُنزلت سـورة مـحكمةٌ وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت ... اولئك ٱلذين لعنهم الله ... إنّ الذين ارتدوا على أدبارهم ... ذلك بأنهم قالوا للذين كَرِهوا ما نزّل الله ... ﴾

إذاً فقد كرهوا ما نزّل الله في أمر القتال وليس في علي (ع) والاضافة تخل بوزن الآية في السورة .

تاسعاً ـ روايتا آية (٣١) :

(يز) ٨٣٠ ـ الطبرسي قرأ أبو جعفر عليه السلام ليبلونكم وما بعده بالياء .

(يح) ٨٣١ ـ السياري عن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن ابن سالم عن أبي عبدالله (ع) وليبلونكم حتى يعلم بالياء .

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣١) من سورة محمد (ص) :

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴾.

وفي الرواية: وليبلونكم حتى يعلم ـ بدل ـ ﴿ ولنبلونكم حتى نعلم ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٨٣١) مرسلة وفي سندها: ابن سالم لم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

٢ ـ قراءة الطبرسي (٨٣٠) مذكورة نصاً بتفسير الكشاف وفي تفسير السيوطي (وقرئ وليبلونكم) وهي نفس رواية السياري .

وبناء على ذلك فان القراءة منتقلة وليس لظهير أن يعده من الألف حديث شيعي حسب تعبيره .

ج ـ المتن :

ان الأفعال جاءت في الآية بصيغة المتكلم مع الغير : (ولنـبلونكم حـتى نعلم ... ونبلوا أخباركم) وتغييرها يخالف سياق الآية ويخل بالنغم .

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سـورة محمد(ص) ثماني عشرة رواية بينما هي اثنتا عشرة رواية: ثلاث روايات ممّا عدّاه بلاسند و ثلاث عشرة رواية عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء وروايتان منتقلتان.

دراسة رواية سورة الفتح

روايــة آيــة (٢) :

(الف) ٨٣٢ ـ روى السياري عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تـعالى ليغفر لك الله ان المراد انه حمل ذنوب شيعته قال ويقال انها زيد من كتاب الله عز وجل وروى عن زياد انه قال انا زدتها في كتاب الله فقال السامع فانا بريء من مما زدت قلت الخبر مخالف لاخبار كثيرة ولو صح لوجب حمله على زيادة حرف أو أكثر لئلا ينافي الاجماع الذي تقدم في المقدمة وقد مر له نظائر فراجع .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢) من سورة الفتح :

﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً ﴾ .

وفي الرواية قال: «انها زيد من كتاب الله عزّ وجل» .

ب و ج ـ السند والمتن :

الرواية مرسلة السيّاري الغالي المتهالك .

لست أدري كيف يستدل الشيخ النوري على تحريف النص القرآني برواية بلا سند يكذب بعضها بعضاً الآخر !؟

دراسة روايات سورة الحجرات

أولاً ـ رواية آية (٦) :

(الف) ٨٣٣ ـ الطبرسي عن الباقر عليه السلام فتثبتوا بالثاء والباء .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٦) من سورة الحجرات :

﴿ يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقُ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُواْ أَن تُصِيبُواْ قَوْماً بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ﴾ .

وفي الرواية : فتثبتوا ـ بدل ـ ﴿ فتبينوا ﴾ .

ب ـ السند :

قراءة بلا سند بتفسير الطبري وتيسير القراءات لأبي عمرو عثمان الداني (ت ٤٤٤ هـ) وتفسير الكشاف عن ابن مسعود وفي القرطبي عن الفرّاء إذاً فالقراءة منتقلة[1]، وليس للشيخ والاستاذ أن يستدلا به على تحريف القرآن لدى أتباع مدرسة أهل البيت .

---

(١) تفسير الطبري ٢٦ / ٧٨؛ والكشاف ٣ / ٥٦٠ ؛ والقرطبي ١٦ / ٣١٢ .

ج ـ المتن :

التغيير يخلّ بالوزن والمعنى !

ثانياً ـ روايات آية (٤) :

(ب) ٨٣٤ ـ السياري عن البرقي عن حماد عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال عمدوا إلى آية من كتاب الله فادرسوها ان الذين ينادونك من وراء الحجرات بنو تميم أكثرهم لا يعقلون.

(ج) ٨٣٥ ـ وعن بعض[1] أصحابه يرويه عن أبي عبدالله (ع) مثل حديث البرقي من بني تميم وقيل لأبي عبدالله عليه السلام ان أكثر القضاة منهم فقال لأن الأمر موكوس.

(د) ٨٣٦ ـ علي بن ابراهيم في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لاتقدموا الآية نزلت في وفد بني تميم كانوا إذا قدموا على رسول الله (ص) وقفوا على باب الحجرة فنادوا يا رسول الله اخرج إلينا فكان إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموه في المشي وكانوا إذا كلموه رفعوا أصواتهم فوق صوته يقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا وكذا كما يكلمون بعضهم بعضاً فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم[2] يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات بنو تميم أكثرهم لا يعقلون وقال الشيخ الطوسي في (التبيان) وفي قراءة ابن مسعود وأكثرهم بنو تميم لا يعقلون.

---

(١) في النص (بن) تصحيف.

(٢) في النص (عليهم) تصحيف.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤) من سورة الحجرات :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ .

وفي الروايات : بعد ﴿ من وراء الحجرات ﴾ ـ بنو تميم ـ.

ب ـ السند :

١ ـ روايتا (٨٣٤ و ٨٣٥) عن السيّاري الغالي المتهالك وروى عن بعض أصحابه ! ومن هم بعض أصحابه ؟!

٢ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٨٣٦) قول بلا سند لم نجد لها معيناً غير معين السيّاري .

٣ ـ و رواها الشيخ الطوسي في التبيان عن ابن مسعود وجاء نظيرها بتفسير الآية في تفسير الطبري والسيوطي (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أعراب من بني تميم) ويظهر من التعبير ان الاضافة تفسيرية .

ج ـ المتن :

ان الاضافة تخرج الآية عن السياق القرآني ويصبح بذلك نثراً يشابه كلام البشر !

نتيجة البحث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سورة الحجرات أربع روايات بينما هما روايتان عن الغلاة والمجاهيل.

دراسة روايات سورة ق

أولاً ـ روايات آية (١٩) :

(الف) ٨٣٧ ـ علي بن ابراهيم قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت .

(ب) ٨٣٨ ـ الطبرسي في (الشواذ) قراءة أبي بكر عند خروج نفسه وجاءت سكرة الحق بالموت وهي قراءة سعيد بن جبير وطلحة ورواه أصحابنا عن أئمة الهدى .

(ج) ٨٣٩ ـ الشيخ الطوسي في (التبيان) قال وقوله وجاءت سكرة الموت بالحق قيل في معناه قولان أحدهما جاءت السكرة بالحق من أمر الآخرة حتى عرفه صاحبه واضطر إليه والآخر جاءت سكرة الحق بالموت وهي قراءة أهل البيت(ع).

(د) ٨٤٠ ـ سعد بن عبدالله في كتاب (ناسخ القرآن) قال قرأ الصادق عليه السلام وجاءت سكرة الحق بالموت .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٩) من سورة ق :

﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ .

وفي الروايات : وجاءت سكرة الحق بالموت .

ب ـ السند :

١ ـ الرواية المنسوبة إلى سعد بن عبدالله (٨٤٠) من الروايات المجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في روايات سورة الحمد .

٢ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٨٣٧) قول بلا سند .

٣ ـ رواية الشيخ الطوسي في التبيان (٨٣٩) قول تفسيري .

٤ ـ قراءة الطبرسي (٨٣٨) وقصد من روى أصحابنا عن أئمة أهل البيت روايتي سعد بن عبدالله وتفسير علي بن ابراهيم.

و رواية عائشة عن أبيها بتفسير الآية في تفسير الطبري والزمخشري والقرطبي والسيوطي[1] .

ج ـ المتن :

للموت سكرة وليس للحق سكرة والتغيير يخلّ بوزن الآية في السورة !

ثانياً ـ رواية آية (٢٤) :

(هـ) ٨٤١ ـ فرات بن ابراهيم عن جعفر بن محمد الأزدي معنعناً عن الحسين راشد قال قال لي شريك القاضي أيام المهدي أتريد أن أحدثك بحديث أتبرك به على أن تجعل الله عليك أن لا تحدث به حتى أموت قال قلت أنت آمن فحدث بما شئت قال كنت على باب الأعمش وعليه جماعة من أصحاب الحديث قال ففتح الأعمش الباب فنظر إليهم ثم رجع وأغلق الباب فانصرفوا وبقيت أنا فخرج فرآني فقال أنت هنا لو علمت لادخلتك أو لخرجت اليك قال ثم قال أتدري ما كان ترددي في الدهليز هذا

---

(١) تفسير الطبري ٢٦ / ١٠٠؛ والزمخشري ٤ / ٧؛ والقرطبي ١٢؛ والسيوطي ٦ / ١٠٥.

اليوم. قلت : لا . قال : إني ذكرت آية في كتاب الله قلت ما هي ؟ قال قول الله تعالى يامحمد يا علي ألقيا في جهنم كل كفار عنيد قال قلت وهكذا نزلت قال إي والذي بعث محمداً بالنبوة لهكذا نزلت .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٤) من سورة ق :

﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ .

وفي الرواية ـ يا محمد يا علي ـ ﴿ ألقيا في جهنم ... ﴾ .

ب ـ السند :

الرواية مقطوعة السند عن شريك القاضي عن الأعمش ولم ينسبها إلى أحد من أئمة أهل البيت .

ج ـ المتن :

لست أدري كيف يستدل الشيخ النوري بكلام شريك القاضي على تحريف كلام الله تبارك وتعالى لست أدري !؟

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سورة (ق) خمس روايات: وجدنا ثلاثا منها بلاسند و واحدة منها مفسّرة وليست برواية ورواية واحدة عن الغلاة والضعفاء والمجاهيل.

دراسة روايات سورة الذاريات :

أولاً ـ روايتا آية (٥) :

(الف) ٨٤٢ ـ السياري عن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة في قوله تعالى إنما توعدون لصادق في علي هكذا نزلت .

(ب) ٨٤٣ ـ الشيخ شرف الدين النجفي قال روى باسناد متصل إلى محمدخالد البرقي عن ابن سيف بن عميره عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال قوله تعالى انما توعدون لصادق في علي هكذا[1] نزلت.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٥) من سورة الذاريات :

﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ .

وفي الروايتين بعد ﴿ لصادق ﴾ ـ في علي ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٨٤٢) مرسلة ولم ينسبها إلى أحد من الأئمة

---

(١) في النص (هذا) تصحيف .

المعصومين (ع).

٢ ـ رواية الشيخ شرف الدين (٨٤٣) هي رواية السياري بعينها إلاّ ان في سندها تصحيفاً فإنّ ابن سيّف بن عميرة لم يرو عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي.

ج ـ المتن :

ان الاضافة تخل بوزن الآية في السورة .

نتيجة البحث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سـورة الذاريات روايتين بينما هي رواية واحدة عن غلاة ومجاهيل.

دراسة روايات سورة الطور

أولاً ـ روايات آية (٤٧) :

(الف) ٨٤٤ ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر(ع) في قول الله عز وجل وان للذين ظلموا آل محمد حقهم عذاباً دون ذلك.

(ب) ٨٤٥ ـ وعن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي جعفر (ع) مثله .

(ج) ٨٤٦ ـ محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة ما يقرب منه .

(د) ٨٤٧ ـ علي بن ابراهيم وقوله تعالى و ان للذين ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك قال قال عذاب الرجعة بالسيف .

(هـ) ٨٤٨ ـ سعد بن عبدالله في الكتاب المذكور قال قال أبو جعفر عليه السلام نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا فان للظالمين آل محمد حقهم عذاباً دون ذلك ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعني عذاباً في الرجعة .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٧) من سورة الطور :

﴿ وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَايَعْلَمُونَ ﴾ .

وفي الرواية بعد ﴿ للذين ظلموا ﴾ ـ آل محمد حقهم ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري المتهالك (٨٤٤) في سندها: محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذّاب عن محمد بن الفضيل ضعيف يرمى بالغلو .

و روايته (٨٤٥) مرسلة .

٢ ـ رواية محمد بن العباس (٨٤٦) هي رواية السياري (٨٤٤) بعينها.

٣ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٨٤٧) قول بلا سند .

٤ ـ الرواية المنسوبة إلى سعد بن عبدالله (٨٤٨) من الروايات المجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في روايات سورة الحمد .

ج ـ المتن :

قال الله سبحانه في الآيات (٣٠ ـ ٤٧) :

﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ... أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ... أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ... أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ ... أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ... أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ ... أَمْ لَهُمْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللهِ ... فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَـٰقُواْ يَوْمَهُمُ ... يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ... وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَاباً دُونَ ذَٰلِكَ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

وهكذا يتضح ان مناقشة الآيات لهم كانت حول أصل الالوهية والربوبية وليس حول آل محمد (ص) وظلمهم اياهم غير ان الغلاة لا يعقلون .

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سورة الطور خمس روايات بينما وجدناها أربع روايات: واحدة منها بلا سند و أربع ممّا عدّاه عن غلاة وضعفاء و مجاهيل.

دراسة روايات سورة النجم

أولاً روايات آية (٨) و (٩) :

(الف) ٨٤٩ ـ السياري عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن حبيب السجستاني قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ثم دنى فتدلى فقال يا حبيب لا تقرأها هكذا إنما هو ثم دنا فتدانا .

(ب) ٨٥٠ ـ الصدوق في العلل عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن حبيب السجستاني قال سألت أبا جعفر عليه السلام وذكر مثله و زاد فكان قاب قوسين في القرب أو أدنى.

(ج) ٨٥١ ـ علي بن ابراهيم قال انما نزلت هذه ثم دنا فتدانا.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٨ و ٩) من سورة النجم :

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ .

وفي روايتي (٨٤٩) و (٨٥١) فتدانا ـ بدل ـ ﴿ فتدلى ﴾ .

وفي ذيل رواية (٨٥٠) بعد ﴿ قاب قوسين ﴾ ـ في القرب ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٨٤٩) في سندها: حبيب السجستاني مجهول حاله .

٢ ـ رواية الصدوق (٨٥٠) هي رواية السيّاري بعينها .

٣ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٨٥١) قول بلا سند مع ان في النسخة المطبوعة منه ﴿ فتدلى ﴾ كما جاء في النص القرآني والروايات الثلاثة رواية واحدة .

ج ـ المتن :

إذا كان قد دنا فما معنى فتدانى؟ والتغيير يخل بوزن الآية .

ثانياً ـ رواية آية (٥٨) :

(د) ٨٥٢ ـ السياري عن سهل بن زياد عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة والذين كفروا سيئاتهم الغاشية.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٥٨) من سورة النجم :

﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ .

واضيف في الرواية بعدها ـ والذين كفروا سيئاتهم الغاشية ـ.

ب ـ السند :

تفرّد بها السيّاري الغالي المتهالك عن سهل بن زياد (الضعيف الغالي) عن رجل ! ومن هو الرجل ؟!

ج ـ المتن :

جملة ـ والذين كفروا سيئاتهم الغاشية ـ تخالف وزن الآيات في سورة النجم.

نتيجة البحوث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سورة النجم أربع روايات بينما هي روايتان: واحدة بلاسند وغيرها عن الغلاة والضعفاء والمجاهيل.

دراسة روايات سورة الرحمن

أولاً ـ روايتا آية (٣٩) :

(الف) ٨٥٣ـ الطبرسي روي عن الرضا عليه السلام انه قال فيومئذ لا يسأل عن ذنبه منكم انس ولا جآن.

(ب) ٨٥٤ ـ علي بن ابراهيم قال وقوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه قال منكم يعني من الشيعة.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٩) من سورة الرحمن :

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْئَلُ عَن ذَنۢبِهِ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾ .

وفي الرواية بعد ﴿ عن ذنبه ﴾ ـ منكم ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٨٥٤) قول بلا سند.

٢ ـ رواية الطبرسي (٨٥٣) لاسند لها رواها بلفظ (رُوِيَ) اشعاراً بضعفها عنده. وليستا بروايتين كما عدّها الشيخ والاستاذ.

ج ـ المتن :

وردت الضمائر في سورة الرحمن للمخاطب المثنى ولو كان المختلق يقول ـ منكما ـ لكان أنسب لقريته والاضافة تخل بوزن الآية في السورة، والمعنى بدونه كامل ولا حاجة إلى اضافة: منكما أو منكم في الآية الكريمة .

ثانياً ـ روايات آية (٤٣) :

(ج) ٨٥٥ ـ عبدالله بن جعفر الحميري في قرب الاسناد عن محمد بن عيسى قال حدثني ابراهيم بن عبدالحميد في سنة ثمان و تسعين ومأة في المسجد الحرام قال دخلت على أبي عبدالله (ع) فأخرج إليّ مصحفاً ففتحت فوقع بصري على موضع منه فاذا فيه مكتوب هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان فاصليا فيها ولا تموتان ولا تحييان يعني الأولين .

(د) ٨٥٦ ـ محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن سليمان الديلمي أو عن سليمان عن معاوية الدهني عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام فقال يا معاوية ما يقولون في هذا قلت يزعمون ان الله تبارك وتعالى يعرف المجرمون بسيماهم في القيامة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم فيلقون في النار فقال لي وكيف يحتاج تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهو خلقهم فقلت جعلت فداك وما ذاك قال ذلك لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمره بالكفار فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثم تخبط بالسيف خبطاً وقرأ أبو عبدالله عليه السلام هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان تصليانها لا تموتان ولا تحييان .

(هـ) ٨٥٧ ـ علي بن ابراهيم وقرأ أبو عبدالله (ع) هذه جهنم التي بها تكذبان تصليانها ولا تموتان ولا تحييان .

(و) ٨٥٨ ـ الطبرسي وروى عن أبي عبدالله عليه السلام هذه جهنم التي كنتما

بها تكذبان اصلياها فلا تموتان فيها و لا تحييان .

(ز) ٨٥٩ ـ السياريِ عن البرقي عن النضر عن عاصم قال قال أبو عبدالله عليه السلام نزلت هذه الآية هكذا هذه جهنم الخ .

(ح) ٨٦٠ ـ وعن محمد بن عيسى عن ابراهيم بن عبدالحميد قال دخلت علي أبي عبدالله عليه السلام فأخرج إليه مصحفاً فاذا فيه مكتوب إلى آخر ما مرّ عن قرب الاسناد .

(ط) ٨٦١ ـ سعد بن عبدالله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) مما رواه عن مشائخه قال وقرأ الصادق عليه السلام هذه جهنم التي كنتم بها تكذبان اصلياها فلاتموتان فيها و لا تحييان .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٣) من سورة الرحمن :

﴿ هَـٰذِهِ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ .

وفي الرواية : ﴿ هذه جهنم التي ﴾ كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان ولا تحييان.

و : ﴿ هذه جهنم التي ﴾ كنتما بها تكذبان تصليانها لا تموتان ولا تحييان.

و : ﴿ هذه جهنم التي ﴾ بها تكذبان تصليانها ولا تموتان ولا تحييان.

و : ﴿ هذه جهنم التي ﴾ كنتما بها تكذبان اصلياها فلا تموتان ولا تحييان .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري الغالي المتهالك (٨٥٩) عن البرقي ان كان محمدخالد فهي مرسلة و ان كان ابنه احمد بن محمد بن خالد فروايته عن النضر بلا واسطة بعيد فتكون أيضاً مرسلة.

و روايته (٨٦٠) عن محمد بن عيسى وهو مشترك بين عدد من الرواة ينتج جهلاً بحاله.

٢ ـ رواية قرب الاسناد (٨٥٥) هي رواية السياري (٨٦٠) بعينها. وقال الراوي: «حدثني ... في سنة ثمان وتسعين ومأة ... قال: دخلت على أبي عبدالله ... وأبو عبدالله الصادق(ع) قد توفى سنة ١٤٨ هـ وبينهما خمسين سنة يلزم منه أن يكون الراوي من المعمرين ولم يذكره أحد بل قالوا: أدرك الرضا(ع) ولم يسمع منه فتأمّل!

٣ ـ رواية الصفار (٨٥٦) في سندها: سليمان الديلمي ضعيف غال كذّاب.

٤ ـ الرواية المنسوبة إلى سعد بن عبدالله (٨٦١) من الروايات المجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في روايات سورة الحمد.

٥ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٨٥٧) قول بلا سند.

٦ ـ رواية الطبرسي (٨٥٨) بلا سند أوردها بلفظ (روى) اشعاراً بضعفها عنده.

ج ـ المتن:

أولاً ـ كان على الشيخ النوري أن يعين النصّ القرآني الذي يرى ان جبرائيل انزله على رسول الله (ص) وحرّف وسجل إلى النص القرآني الموجود أهو:

أ ـ كنتما تكذبان فاصليا فيها ولا تموتان ولا تحييان.

ب ـ كنتما تكذبان تصليانها لا تموتان ولا تحييان.

ج ـ كنتما تكذبان اصلياها فلا تموتان ولا تحييان.

ثانياً ـ قال الله في هذه الآية ﴿ هَـٰذِهِ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾

وقال في التي بعدها : ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ والخبر في الآيتين عن الجمع وليس عن المثنى كما جاءت في سائر الآيات .

ثالثاً ـ التغيير يخل بوزن الآية في السورة !

ثالثاً ـ رواية آية (٧) و آية (٨) و آية (٩):

(ى) ٨٦٢ ـ السياري عن داود بن اسحاق عن جعفر بن قرط عن أبي عبدالله(ع) وخلف بن حماد عن المغيرة بن بوية يرفعه إلى أبي عبدالله في قوله عز وجل والسماء رفعها و خفض الميزان ألا تطغوا في الميزان وأقيموا اللسان .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٧ ـ ٨ ـ ٩) من سورة الرحمن:

﴿ وَٱلسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْاْ فِي ٱلْمِيزَانِ * وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ ﴾ .

وفي الرواية : خفض ـ بدل ـ ﴿ وضع ﴾ .

و : اللسان ـ بدل ـ ﴿ الوزن ﴾ .

ب ـ السند :

تفرّد بها السيّاري الغالي المتهالك مرسلاً في أحد طريقيه: داود بن اسحاق عن جعفر بن قرط مجهول حالهما.

وفي الثانية : مغيرة بن بوية لم نجد له ذكراً في كتب الرجال إلاّ أن يكون تصحيفاً عن المغيرة بن توبة وهو مجهول حاله، يرفعه ! وإلى من يرفعه ؟!

وفي تفسير الآية بتفسير ابن كثير والسيوطي[1] : وأقيموا الوزن بالقسط عن مجاهد قال: اللسان .

ج ـ المتن :

المعنى واضح و متكامل وما اختلقه المتهالك و ركب عليه سنداً وافترى به على الامام الصادق هراء لا معنى له يخل بالمعنى و الوزن .

رابعاً ـ رواية آية (٧٦) :

(يا) ٨٦٣ ـ الطبرسي ره قرأ النبي صلى الله عليه وآله والجحدري ومالك دينار والحسن رفارف و عباقرى .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٧٦) من سورة الرحمن :

﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ .

وفي الرواية : رفارف و عباقرى ـ بدل : ﴿ رفرف ... و عبقري ﴾ .

ب ـ السند :

الرواية لا سند لها .

وبتفسير الآية بتفسير السيوطي[2] أخرج ابن الأنباري في المصاحف والحاكم وصححه عن أبي بكر عن النبي (ص) قرأ متكئين على رفارف خضر

---

(١) تفسير ابن كثير ٤ / ٢٧٠ ؛ و السيوطي ٦ / ١٤١ .

(٢) تفسير السيوطي ٦ / ١٥٣ .

وعباقرى حسان وبناء على ذلك فالقراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء وليس لظهير أن يعدها من الألف حديث شيعي على حد تعبيره.

ج ـ المتن :

الرفرف : الوسائد و العبقري : الديباج والطنافس الثخان والمعنى بدون التحريف المنقول في القراءة: متكئين على وسائد وطنافس وهما بمعنى الجمع ولا حاجة لتحريف القرآن واتيان الكلمتين بلفظ الجمع والتغيير مخلّ بوزن الآية في السورة.

نتيجة البحث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سورة الرحمن عشر روايات بينما هي خمس روايات: أربع ممّا عدّاه بلاسند و ست روايات عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء.

دراسة روايات سورة الواقعة

أولاً ـ روايات آية (٢٩) :

(الف) ٨٦٤ ـ السياري عن البرقي عن علي بن النعمان عن داود بن فرقد عن يعقوب بن شعيب، قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام وطلح منضود قال لا بل طلع منضود.

(ب) ٨٦٥ ـ الطبرسي و روت العامة عن علي عليه السلام انه قرأ عنده رجل وطلح منضود فقال ما شأن الطلح انما هو وطلع كقوله تعالى ونخل طلعها هضيم فقيل له ألا تغيره فقال (ع) إنّ القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرك و رواه عنه (ع) ابنه الحسن عليه السلام وقيس بن سعد و رواه أصحابنا عن يعقوب بن شعيب قال قلت لأبي عبدالله (ع) وطلح منضود قال وطلع منضود.

(ج) ٨٦٦ ـ سعد بن عبدالله في الكتاب المذكور قال قرأ رجل عليه أي الصادق(ع) وطلح منضود فقال لا وطلع منضود.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٩) من سورة الواقعة :

﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ .

وفي الرواية : طلع ـ بدل ﴿ طلح ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٨٦٤) عن البرقي (محمد بن خالد) قال النجاشي: ضعيف في حديثه يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل .

٢ ـ الرواية المنسوبة إلى سعد بن عبدالله (٨٦٦) من الروايات المجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في روايات سورة الحمد .

٣ ـ رواية الطبرسي (٨٦٥) منقول عن التبيان وفي تفاسير مدرسة الخلفاء الكشاف والقرطبي والسيوطي[1] والقراءة التي نسبها إلى الحسن (ع) هي رواية السياري (٨٦٤) بعينها. وفي سندها بعض أصحابنا فمن هم أصحابه.

و الرواية قراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء وليس لظهير أن يستدل بها على مراده .

ج ـ المتن :

في المعجم الوسيط : (الطلح : الموز) و (الطلع : غلاف يشبه الكوز ينفتح عن حبّ منضود فيه مادّة اخصاب النخل) .

و جاء في آيات ٢٧ ـ ٣١ من سورة الواقعة :

﴿ وَأَصْحَـٰبُ ٱلْيَمِينِ مَا أَصْحَـٰبُ ٱلْيَمِينِ * في سِدْرٍ مَّخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ .

أي موز منضود ولا يناسب المقام أن يرزق الله أهل الجنة (الطلع) الذي لا يؤكل وإنما يلقح به النخل في الدنيا ليثمر .

ولا يقول ذلك عربيّ فصيح بليغ فكيف يقوله الامام عليّ والامام الصادق عليهما السلام وانما يتقوّله غير عربي لـحَنَةٌ كالسياري الغالي الهالك .

---

(١) الكشاف ٤ / ٥٤؛ والقرطبي ١٧ / ٢٠٨؛ والسيوطي ٦ / ١٥٧ .

ثانياً ـ روايات آية (٨٢) :

(د) ٨٦٧ ـ علي بن ابراهيم عن محمد بن احمد عن أحمد بن ثابت عن الحسن محمد بن سماعة وأحمد بن الحسن القزاز جميعاً عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح عن أبان بن تغلب عن عبدالأعلى التغلبي ولا أراني إلاّ وقد سمعته عن عبد الأعلى عن أبي عبدالرحمن السلمي ان علياً عليه السلام قرأ بهم الواقعة وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال إني قد عرفت انه سيقول قائل لمن قرأ هكذا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها كذلك وكانوا إذا مطروا قالوا مطرنابنوء كذا وكذا فأنزل الله تعالى وتجعلون شكركم انكم تكذبون.

(هـ) ٨٦٨ ـ وعن علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) في قوله تعالى و تجعلون رزقكم انكم تكذبون قال بل هي وتجعلون شكركم.

(و) ٨٦٩ ـ الطبرسي وقرأ علي عليه السلام وعن ابن عباس و رويت عن النبي صلى الله عليه وآله وتجعلون شكركم.

(ز) ٨٧٠ ـ الشيخ الطوسي في (التبيان) في معنى الآية قال ابن عباس معناه وتجعلون شكركم روى انه كان يقرأها كذلك.

(ح) ٨٧١ ـ سعد بن عبدالله في الكتاب المذكور قال وقرأ الصادق عليه السلام وتجعلون شكركم انكم تكذبون.

(ط) ٨٧٢ ـ السياري عن البرقي عن صفوان عن يعقوب بن شعيب عن أبان تغلب عن أبي عبدالرحمن السلمي قال قرابنا علي صلوات الله عليه في النحر وتجعلون شكركم إذا مطرتم الآية إلى آخر ما مرّ عن علي.

(ى) ٨٧٣ ـ وعن البرقي عن ابن النعمان عن ابن فرقد عن ابن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول وتجعلون شكركم إذا مطرتم انكم تكذبون.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٨٢) من سورة الواقعة :

﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ .

وفي الروايات : شكركم ـ بدل ـ ﴿ رزقكم ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ روايتا (٨٧٢) و (٨٧٣) عن السياري الغالي المتهالك .

٢ ـ روايتا التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٨٦٧) و (٨٦٨) هما رواية السياري (٨٧٢) بعينها والثانية (٨٦٨) في سندها: علي بن الحسين اسم عدد من الرواة ينتج جهلاً بحاله وفي السند ـ أيضاً ـ سقط أو ارسال بين ابن أبي عمير وأبي بصير . وليستا مما رواهما القمّي بل هما مما أُدخل في التفسير من بعده وقد أوضحه المحقق الطهراني في الذريعة (٤ / ٣٠٣) وقال: «ولخلو تفسيره هذا عن روايات سائر الأئمة (ع) قد عمد تلميذه على ادخال بعض روايات أُخر عن سائر مشايخه ممّا يتعلّق بتفسير الآية ولم يكن موجوداً في تفسير علي بن ابراهيم فأدرجها في اثناء روايات هذا التفسير، وذلك التصرف وقع منه من أوائل سورة آل عمران إلى آخر القرآن».

٣ ـ الرواية المنسوبة إلى سعد بن عبدالله (٨٧١) من الروايات المجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في روايات سورة الحمد .

٤ ـ رواية الشيخ الطوسي في التبيان (٨٧٠) مفسرة بلا سند منتقلة من روايات مدرسة الخلفاء، مثل اعراب القرآن للنحاس (ت ٣٣٨ هـ) وتفسير الكشاف وتفسير الفخر الرازي والقرطبي و السيوطي[1].

---

(١) اعراب القرآن ٤ / ٣٤٤؛ والكشاف ٤ / ٥٩ ؛ والفخر الرازي ٢٩ / ١٩٩؛ والقرطبي

٥ ـ رواية الطبرسي (٨٦٩) بلا سند أخذها ممّا ذكرناها و الروايات (٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١) قراءات منتقلة من مدرسة الخلفاء وليس لظهير أن يستدل بها على مراده.

ج ـ المتن :

في تفسير فخر الرازي (تجعلون رزقكم أي تجـعلون شكـر النـعم انكـم تقولون مطرنابنوء كذا وهذا عليه أكثر المفسرين) وتغيير اللفظ يخالف سـياق القرآن.

ثالثاً ـ روايتا آية (٨٩) :

(يا) ٨٧٤ ـ السياري عن سهل بن زياد عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال فروح و ريحان.

(يب) ٨٧٥ ـ الطبرسي قرأ يعقوب فروح بضم الراء وهو قراءة النبي صلى الله عليه وآله وابن عباس وأبي جعفر الباقر عليه السلام.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٨٩) من سورة الواقعة :

﴿ فَـرَوْحٌ وَ رَيْحَـانٌ و َجنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ .

وفي الرواية « فـرُوح » بضم الرّاء..

ب ـ السند :

✍ ١٧ / ٢٣٠؛ والسيوطي ١٦٣/٦

١ ـ رواية السياري المتهالك (٨٧٤) عن سهل بن زياد ضعيف غال عن رجل ! ومن هو الرجل ؟!

٢ ـ قراءة الطبرسي (٨٧٥) في معاني القرآن للفرّاء (ت: ٢٠٧ هـ) واعراب القرآن للنحاس (ت: ٣٣٨ هـ) وتفسير الآية بتفسير السيوطي عن عائشة عن النبي وعن ابن عباس عند الفرّاء والنحاس وتفسير القرطبي[1].

ولم نجد سنداً لما نسب من القراءة إلى الامام الباقر (ع) وبناء على ذلك فالرواية منتقلة وليس للشيخ ولا لظهير أن يستدلا بها على مرادهما.

ج ـ المتن :

في المعجم الوسيط : (الرُوحُ ما به حياة الانسان) و (الرَوْحُ: الراحة والرحمة والسرور والفرح).

و يناسب المقام بعد قوله تعالى :

﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ .

ولا يناسب فرُوح ... وهكذا يسند إلى أئمة أهل البيت ما هم براء عنه !!

ونرى القراءة من اختلاق من لايحسن العربية أمثال السياري الغالي المفتري

نتيجة البحث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على القول بتحريف آيات من سورة الواقعة اثنتي عشرة رواية بينما هي ست روايات عن الغلاة والمجاهيل والقراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء.

---

(١) معاني القرآن للفرّاء ٣/١١٣؛ واعراب القرآن للنحاس ٢/٣٤٦؛ والسيوطي ٦/١٦٦؛ والقرطبي ١٧/٢٣٢.

رواية آية (٢٢) :

(الف) ٨٧٦ ـ السياري عن النضر عن القاسم بن سليمان ومحمد بن علي عن أبي جميلة عن مبشر عن أبي جعفر عليه السلام قال ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في السماء ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٢) من سورة الحديد :

﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾.

في الرواية بعد ﴿ في الأرض ﴾ ـ ولا في السماء ـ.

ب ـ السند :

تفرّد بها السيّاري وفي سندها: قاسم بن سليمان مجهول حاله ومحمد بن علي أبو سمينة ضعيف غال كذّاب وأبو جميلة ضعيف وضّاع كذّاب.

ج ـ المتن :

إن الاضافة تخل بوزن الآية في السورة ولست أدري ما المصيبة التي تصورها المتهالك في السماء فاضافها إلى الآية و ركب عليها سنداً وافترى بها على الامام الباقر (ع) و استشهد بها الشيخ النوري على تحريف القرآن و العياذ بالله.

دراسة روايات سورة الحشر

أولاً ـ روايات آية (٧) :

(الف) ٨٧٧ ـ محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم .

(ب) ٨٧٨ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن أسلم عن الحسين بن محمد عن ابن أذينة عن أبان مثله .

(ج) ٨٧٩ ـ الكليني في (الروضة) عنه مثله .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٧) من سورة الحشر :

﴿ وَمَا ءَاتَـٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَـٰكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ .

في الرواية : بعد ﴿ واتقوا الله ﴾ ـ في ظلم آل محمد ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٨٧٨) في سندها: محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذّاب .

٢ ـ رواية محمد بن العباس (٨٧٧) عن الحسين بن أحمد المالكي مجهول حاله .

٣ ـ رواية الكليني (٨٧٩) في سندها ارسال فانّ ابراهيم بن عثمان ـ كما كان في الكافي ـ لم يرو عن سليم بن قيس بلا واسطة والثلاث رواية واحدة .

ج ـ المتن :

أجل وليتق الله ظالموا آل محمد غير ان هذه الزيادة ليست من القرآن وتخالف وزن الآيات في سورة الحشر .

والرواية ان صحّت ليست بصدد بيان قراءة أخرى للآية بل في صدد بيان أثر ظلم آل محمد عليهم السلام.

دراسة روايتي سورة الصف

روايتا آية (٩) :

(الف) ٨٨٠ ـ السياري عن البرقي عن حماد وصفوان بن يحيى عن يعقوب شعيب عن عمران بن ميثم عن عباية الأسدي انه سمع عليا عليه السلام يقرأ هو الذي أرسل عبده بالهدى و دين الحق الآية .

(ب) ٨٨١ ـ الكليني عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن الحسن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي[1] عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره قال يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم قلت والله متم نوره قال متم الامامة لقوله عز وجل آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا وهو النور الامام (ع) قلت هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين قال ليظهره على الأديان عند قيام القائم عليه السلام لقوله عز وجل والله متم نوره ولو كره الكافرون بولاية علي قلت هذا تنزيل قال أما هذا الحرف فتنزيل وأما غيره فتأويل. الخبر والمراد بهذا الحرف قوله ولاية علي عليه السلام وتنزيلها وان كان ينافي رعاية السجع إلاّ انه أعلم بما قال وفي الخبر أبحاث لا يسع المقام ذكرها .

---

(١) يقصد به الامام الكاظم (ع) .

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٩) من سورة الصف :

﴿ هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ .

وفي الرواية الاولى: عبده ـ بدل ـ ﴿ رسوله ﴾ .

وفي الثانية : بعد ﴿ ولو كره الكافرون ﴾ ـ بولاية علي ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري المتهالك (٨٨٠) في سندها: عباية الأسدي مجهول حاله.

٢ ـ رواية الكليني (٨٨١) عن بعض أصحابنا مجهول حالهم ومحمدالفضيل ضعيف يرمى بالغلو .

ج ـ المتن :

في الرواية الأولى (رسوله) أنسب من ـ عبده ـ وأبلغ والتغيير مخلّ بوزن الآية في السورة .

و الرواية الثانية تفسيرية وليست من مقولة التحريف .

نتيجة البحث :

استدل الشيخ والاستاذ على تحريف آية ٩ من سورة الصف برواية عن الغلاة وأخرى في سندها (بعض أصحابنا) مجهول .

دراسة روايات سورة الجُمعة

أولاً ـ روايات آية (٩) :

(الف) ٨٨٢ ـ الطبرسي قرأ عبدالله بن مسعود فامضوا إلى ذكر الله و روي ذلك عن علي بن أبي طالب (ع) و عمر بن الخطاب و أُبيّ بن كعب وابن عباس وهو المروي عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام .

(ب) ٨٨٣ ـ السياري عن صفوان عن زيد عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام الحرف في الجمعة فامضوا إلى ذكر الله .

(ج) ٨٨٤ ـ المفيد في (الاختصاص) كما في (البحار) و (تفسير البرهان) عن جابر الجعفي قال كنت ليلة من بعض الليالي عند أبي جعفر عليه السلام فقرأت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله قال فقال يا جابر كيف قرأت ؟ قلت يا أيها الذين الخ قال هذا تحريف يا جابر قال قلت كيف أقرأ جعلني الله فداك ؟ قال فقال يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله هكذا نزلت إلى أن قال وابتغوا فضل الله قال جابر وابتغوا من فضل الله قال هذا تحريف هكذا نزلت وابتغوا فضل الله إلى أن قال (ع) انصرفوا إليها قال قلت انفضوا إليها قال تحريف هكذا نزلت إلى أن قال (ع) خير من اللهو والتجارة للذين اتقوا قال قلت ليس فيها للذين اتقوا قال فقال (ع) بلى هكذا نزلت .

(يا) ٨٩٢ ـ سعد بن عبدالله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) ان الصادق عليه

السلام قرأ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٩) من سورة الجمعة :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ .

وفي الروايات : فامضوا ـ بدل ـ ﴿ فاسعوا ﴾ .

وفي رواية (٨٨٤) : ـ وابتغوا فضل ـ و ـ انصرفوا اليها ـ بدل ـ ﴿ وانفضوا إليها ﴾ .

و بعد : ﴿ خير من اللهو والتجارة ﴾ ـ للذين اتقوا ـ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري المتهالك (٨٨٣) مرسلة .

٢ ـ الرواية المنسوبة إلى سعد بن عبدالله (٨٩٢) من الروايات المجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في روايات سورة الحمد .

٣ ـ رواية المفيد في الإختصاص (٨٨٤) لا سند لها وأوردها بلفظ رُويَ اشعاراً بضعفها عنده ولايبعد كونها ممّا قاله النجاشي : (زيدت في كتب جابر ...).

ولدى دراسة الروايات ٨٧٧ ـ ٨٩٠ في ما يأتي نرى ان معين هذه الرواية هو السياري.

٤ ـ قراءة الطبرسي (٨٨٢) مذكورة عند الفرّاء وتفسير الطبري

والزمخشري والقرطبي والسيوطي[1] إذاً فهي من القراءات المنتقلة وليس للشيخ والاستاذ أن يستدلا بها على تحريف القرآن والعياذ بالله.

ج ـ المتن :

في معجم الفاظ القرآن الكريم :

مضى : سار و ذهب .

وفي مفردات الراغب :

السعي: المشي السريع وهو دون العدو و يستعمل للجدّ في الأمر .

و يناسب في المقام قول ﴿ وإذا نودي للصلاة فاسعوا إلى ذكـر الله وذروا البيع ﴾ وليس ـ وامضوا ـ والتغيير يخالف البلاغة والسياق القرآني .

ثانياً ـ روايات آية (١٠) و (١١):

(د) ٨٨٥ ـ الطبرسي روى عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال انصرفوا إليها .

(هـ) ٨٨٦ ـ علي بن ابراهيم عن أحـمد بـن ادريس عـن أحـمد بـن مـحمد عـن علي الحكم عن أبي أيوب عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال نزلت و إذا رأوا تجارة أو لهواً انصرفوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خـير مـن اللـهو ومـن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين .

(و) ٨٨٧ ـ السياري عن محمد بن خالد عن حماد عن حريز عن فضيل عن أبـي عبدالله عليه السلام انه كان يقرأ و إذا رأوا تجارة أو لهواً انصرفوا إليها .

(ز) ٨٨٨ ـ وعن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الحراز عن أبي يـعقوب عـن أبـي

---

(١) الفـرّاء ٣ / ١٥٦؛ والطـبري ٢٨ / ٦٥ ـ ٦٦؛ والزمخـشري ٤ / ١٠٥؛ والقـرطبي ١٨ / ١٠٢؛ والسيوطي ٦ / ٢١٩ .

عبدالله عليه السلام انصرفوا وقوله تعالى خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا.

(ح) ٨٨٩ ـ وعن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن زيد الشحام عن أبي عبدالله عليه السلام انصرفوا اليها وذروا البيع والتجارة لها وابتغوا من فضل الله.

(ط) ٨٩٠ ـ وعن سهل بن زياد عمن أخبره عن الرضا عليه السلام انه قرأ بين يديه وابتغوا فضل الله.

(ى) ٨٩١ ـ الصدوق في (العيون) عن تميم بن عبدالله بن تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن رجاء بن أبي الضحاك في حديث طويل عن الرضا عليه السلام انه كان يقرأ خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا.

(يب) ٨٩٣ ـ وفيه انه (ع) قرأ قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٠ و ١١) من سورة الجمعة :

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْواً ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِماً قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾.

وفي روايات : د ـ هـ ـ و ـ ح : انصرفوا ـ بدل ـ ﴿ انفضوا ﴾ .

وكذلك في (ط) بعد ﴿ من التجارة ﴾ ـ للذين اتقوا ـ وكذلك في ى و يب .

ب ـ السند :

١ ـ روايات السياري المتهالك (٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩) مرسلة و روايته (٨٩٠) عن سهل بن زياد ضعيف غال عمن أخبره! ومن هو ؟

٢ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٨٨٦) هي من الروايات الدخيلة فيه كما ذكرناه مراراً وفي سندها: احمد بن محمد ونراه السيّاري.

٣ ـ الرواية المنسوبة إلى سعد بن عبدالله (٨٩٣) من الروايات المجهولة عن مجهولين.

٤ ـ رواية الصدوق في العيون (٨٩١) في سندها: تميم بن عبدالله عن أبيه مجهول حالهما عن أحمد بن علي الأنصاري، لم نجد له ذكراً في كتب الرجال وكذلك رجاء بن الضحاك.

٥ ـ رواية الطبرسي (٨٨٥) بلا سند ولا معين لها غير ما ذكر.

ج ـ المتن:

أولاً ـ انصرفوا ـ بدل ـ (انفضوا) قال في المعجم الوسيط: (انصرف عنه: تحول عنه وتركه وفي التنزيل: ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم) والمراد هنا ذهبوا اليها ولا يناسب انصرفوا. ولكن السياري المختلق لم يكن يدرك ذلك.

ثانياً ـ وابتغوا (من فضل الله) أبلغ من (ابتغوا فضل الله).

ثالثاً ـ خير من اللهو والتجارة للذين اتقوا ـ لست أدري هل رأى مختلق القراءة ان (ما عند الله) ليس خيراً لغير المتقين!؟ وما اقترفوه من تغيير يخل بوزن الآية ومعناها.

نتيجة البحث:

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على القول بتحريف آيتين من سورة الجمعة اثنتي عشرة رواية وجدنا أربعاً منها بلاسند و سبعة عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء و واحدة منتقلة من مدرسة الخلفاء.

دراسة روايات سورة المنافقون

أولاً ـ روايتا آية ٦ :

(الف) ٨٩٤ ـ السياري عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب ومحسن بن أحمد الكوفي عن المفضل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام سواء عليهم استغفرت لهم سبعين مرة أم لم تستغفر لهم .

(ب) ٨٩٥ ـ وعن البرقي عن يونس عن المفضل عنه (ع) مثله .

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٦) من سورة المنافقون :

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾ .

وفي الرواية : سبعين مرّة ـ بعد ـ ﴿ استغفرت لهم ﴾ .

ب ـ السند :

الروايتان رواية واحدة عن السياري المتهالك وفي سند الأولى منهما: محمد ابن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذاب ومحسن بن أحمد مجهول حاله .

وفي تفسير السيوطي[1] عن عروة: (لما نزلت استغفرت لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم ..).

و بناءً على هذا فقد نقل السياري القراءة من مدرسة الخلفاء وركب عليها سنداً وافترى بها على الامام الباقر (ع) وليس للشيخ ولظهير أن يستدلا بها على مرادهما.

ج ـ المتن :

الاضافة تخل بوزن الآية في السورة.

ثانياً ـ رواية آية (١ و ٢) :

(ج) ٨٩٦ ـ الكليني عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في حديث طويل وفيه وأنزل بذلك قرآناً فقال يا محمد إذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد إلى قوله ان المنافقين بولاية علي لكاذبون إلى قوله ذلك بأنهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك إلى قوله و روايتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون. الخبر وسوقه غير صريح في التحريف وان لم يكن ابيا من الحمل عليه.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١ و ٣) من سورة المنافقون :

﴿ إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَكَـٰذِبُونَ ... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟

---

(١) تفسير السيوطي ٦ / ٢٢٤.

فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ .

وفي الرواية : «بولاية وصيّك» مرتين و : « بولاية علي » . و : « عن ولاية علي » . و : « برسالتك » .

ب ـ السند :

في سندها: بعض أصحابنا مجهول حالهم و محمد بن الفضيل ضعيف يرمى بالغلو .

ج ـ المتن :

لست أدري كيف استشهد الشيخ النوري برواية قال عنها (غير صريح في التحريف ..) على تحريف ـ كتاب ربّ الأرباب ـ ثم انّ تلكم الاضافات تخرج الآيتين من سياق كلام الله في القرآن الكريم !!

دراسة روايات سورة التغابن

أولاً ـ روايات آية (١٤) :

(الف) ٨٩٧ ـ السياري عن البرقي عن رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله جل ثناءه يا أيها الذين آمنوا ان أزواجكم و أولادكم عدو لكم ليس فيها من.

(ب) ٨٩٨ ـ وعن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن مسروق بن محمد عنهم(ع) نحوه.

(ج) ٨٩٩ ـ وعن محمد بن جمهور باسناده عن أبي عبدالله (ع) مثله وزاد وقرأ إنما أموالكم و أولادكم فتنة.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٤ و ١٥) من سورة التغابن :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَـٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ... إِنَّمَا أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ .

وفي الروايات: ليس فيها ﴿ من ﴾ .

ب ـ السند :

ثلاث روايات تفرّد بها السيّاري ، وفي سند الأولى منها (٨٩٧) عن البرقي عن رجاله ! ومن هم رجاله ؟!

وفي (٨٩٨) ارسال ومسروق بن محمد مجهول حاله .

وفي (٨٩٩) ارسال عن محمد بن جمهور الضعيف الغالي باسناده! ومن هم في اسناده ؟!

ج ـ المتن:

أولاً ـ لا يصلح اطلاق قول (ان أزواجكم وأولادكم عدوّ لكم) كما هو مشهود من الود والوفاق والوئام في أكثر الأسر البشرية مدى الدهر .

ثانياً ـ ان أموالكم وأولادكم فتنة نشاز بعد فاحذروهم .

ثالثاً ـ ان التغيير يخل بالوزن والسياق .

نتيجة البحث :

استدل الشيخ والاستاذ بثلاث روايات مختلقة للغالي الهالك السياري على تحريف الآية الرابعة عشرة و الخامسة عشرة من سورة التغابن.

دراسة رواية سورة الطلاق

(الف) ٩٠٠ ـ الطبرسي وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وابن عباس وأبي بن كعب وجابر بن عبدالله وعلي بن الحسين عليهما السلام و زيد بن علي وجعفرمحمد عليهما السلام فطلقوهن في قبل عدتهن قلت وتقدم لهذا طرق في طي الأدلة السابقة .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١) من سورة الطلاق :

﴿ يَـٰأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ... ﴾ .

وفي الرواية : ـ في قبل ـ ﴿ عدتهنّ ﴾ .

القراءة في تفسير الزمخشري : قرأ رسول الله .

وفي تفسير السيوطي بتفسير الآية في الدر المنثور عن ابن عمر ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير و ... (قرأ رسول الله) .

وعنهم نقلها الشيخ الطوسي في التبيان و الطبرسي هنا وهي من الروايات المنتقلة من مدرسة الخلفاء وليس لظهير أن يعدها من الألف حديث شيعي على

حد تعبيره .

وما أشاره إليه الشيخ: فتقدم لهذا طرق في طي الأدلة السابقة فقد ذكر في الدليل الثامن :

مج وفيه أخرج مالك والشافعي وعبدالرزاق في المصنف وأحمد وابن جرير وابن المنذر وأبو يعلي وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حايض فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فتغيظ فيه رسول الله(ص) ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرة قبل أن يمسّها فتلك العدّة التي أمر الله تعالى أن يطلق بها النساء وقرأ (ص) يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدّتهن .

مط وفيه أخرج عبدالرزاق في المصنف وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ فطلقوهن في قبل عدّتهن .

ن وفيه أخرج عبدالرزاق وأبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وحميد وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس انه كان يقرء وطلقوهن لقبل عدتهن.

نا وفيه أخرج ابن الأنباري عن ابن عمر انه قرء فطلقوهن لقبل عدّتهنّ .

نب وفيه أخرج سعيد بن منصور و عبد بن حميد وابن المنذر وابن المردويه والبيهقي عن مجاهد انه كان يقرء فطلقوهنّ لقبل عدّتهن.

في هذه الروايات الخمس قراءتان:

١ ـ عن ابن عمر قرأ فطلقوهن في قبل عدتهن .

٢ ـ عن ابن عباس وابن عمر ومجاهد قرؤا: فطلقوهن لقبل عدتهن.

المتن :

لست أدري ما معنى «فطلقوهنّ في (قبل) عدّتهن» ؟

وكيف تطلق الزوجة في عدّتها أو قبل عدتها والتغيير يخل بالوزن والمعنى .

نتيجة البحث :

استدل الشيخ والاستاذ على روايات منتقلة من مدرسة الخلفاء على تحريف الآية الأولى من سورة الطلاق.

دراسة روايات سورة التحريم

أولاً ـ رواية آية (٣) :

(الف) ٩٠١ ـ الطبرسي ره قرأ الكسائي وحده عرف بالتخفيف واختاره أبو بكر بن عياش وهو من الحروف العشرة التي قال إني أدخلتها في قراءة[1] عاصم من قراءة علي بن أبي طالب عليه السلام حتى استخلصت قراءته يعني قراءة علي(ع) وهي قراءة الحسن وأبي عبدالرحمن السلمي وكان إذا قرأ انسان بالتشديد حصبه .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣) من سورة التحريم :

﴿ وَ إِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً ... عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ ... ﴾ .

ب ـ السند :

في تفسير القرطبي : (عرّف بعضه عرّف حفصة بعض ما أوحي إليه من أنها أخبرت عائشة بما نهاها عن أن تخبرها وأعرض عن بعض تكرّماً ... ويدلّ

---

(١) في النص (قراته) تصحيف . وقال نظيره كل من الفرّاء في معاني القرآن ٣ / ١٦٦؛ وباختصار في التيسير للداني ٢ / ٢؛ واعراب القرآن للنحاس ٤ / ٤٦١ .

عليه قوله تعالى ﴿ وأعرض عن بعض ﴾ أي لم يعرّفها إيّاه ولو كانت مخففة لقال في ضدّه و انكر بعضاً وقرأ علي وطلحة بن مُصرِّف وأبو عبدالرحمن السلمي والحسن وقتادة والكلبي والكسائي والأعمش عن أبي بكر بن عياش ـ عرف ـ مخففة وكان أبو عبدالرحمن السلمي إذا قرأ عليه الرجل (عرّف) مشدّدة حصبه بالحجارة)[1].

وهكذا نرى ان القراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء. إذاً ليس لظهير أن يعدها من الألف حديث شيعي على حدّ تعبيره. وكذلك ليس للشيخ أن يستند إليها في مراده.

ج ـ المتن :

كفانا القرطبي مؤنة الاجابة ونضيف إليه ان قراءة ـ عرف ـ مخففة تخلّ بالوزن.

ثانياً ـ روايات آية ٤ :

(ب) ٩٠٢ ـ السياري عن البرقي عن النضر بن سويد و صفوان عن عاصم حميد عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ فقد زاغت قلوبكما.

(ج) ٩٠٣ ـ وعن غير واحد من أصحابنا باسانيدهم عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

(د) ٩٠٤ ـ وعن محمد بن جمهور باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال كان مروان يقرأ فقد زاغت قلوبكما فقالت عائشة انما كان صغوا لم يكن زيغاً فقال لا و الله ما نزلت إلاّ زيغاً ولكنكم بدلتموها فقلت لأبي عبدالله عليه السلام ففيما الحق قال فيما

---

(١) تفسير القرطبي ١٨ / ١٨٧.

كان يقرأ مروان .

(هـ) ٩٠٥ ـ وعن البرقي عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام ان تتوبا إلى الله بما هممتما من السحر فقد زاغت[١] قلوبكما .

(و) ٩٠٦ ـ أصل عاصم بن حميد برواية الشيخ أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام الكاتب عن أبي القاسم حميد بن زياد بن هوارا عن عبيدالله بن أحمد عن مساور و سلمة عن عاصم بن حميد الخياط وبروايته عن أبي القاسم بن جعفر بن محمد بن ابراهيم العلوي عن الشيخ الصالح عبدالله بن أحمدنهيك عن مساور وسلمة جميعاً عن عاصم عن أبي بصير قال سمعت أباجعفر (ع) يقول ان تتوبا إلى الله فقد زاغت قلوبكما .

(ز) ٩٠٧ ـ سعد بن عبدالله في الكتاب المذكور انه روى عن أبي الحسن الأول(ع) قال سمعت يقرأ وان تظاهرا[٢] عليه فان الله مولاه وجبريل وصالح المؤمنين علياً .

(ح) ٩٠٨ ـ وفيه قرأ أبو جعفر وأبو عبدالله عليهما السلام ان تتوبا إلى الله فقد زاغت قلوبكما.

(ط) ٩٠٩ ـ الطبرسي في جوامعه عن الكاظم عليه السلام انه قرأ وان تظاهروا عليه .

(ى) ٩١٠ ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل قال سمعت عبداً صالحاً يعني موسى (ع) يقرأ ان تظاهروا عليه فان الله مولاه .

دراسة الروايات :

---

(١) وفي النص (زاعت) تصحيف .

(٢) في النص (تظاهر) تصحيف .

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤) من سورة التحريم:

﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَ إِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَـٰهُ وَ جِبْرِيلُ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَـٰئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ .

وفي روايات ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٨: زاغت ـ بدل ـ ﴿ صغت ﴾ .

وفي روايتا ٩٠٩ و ٩١٠: تظاهروا ـ بدل ـ ﴿ تظاهرا ﴾ .

وفي رواية ٩٠٧ ـ علياً ـ بعد ﴿ صالح ٱلمؤمنين ﴾.

ب ـ السند :

١ ـ الروايات الخمسة (٩٠٢ ـ ٩٠٥ و ٩١٠) عن السيّاري الغالي المتهالك وفي سند (٩٠٣): غير واحد من أصحابنا باسانيدهم ! ومن هم غير واحد !؟

وفي سند (٩٠٤) ارسال عن محمد بن جمهور الضعيف الغالي .

وفي سند (٩٠٥) محمد بن سليمان الضعيف الغالي، وأبوه شرّ منه .

و روايته (٩١٠) في سندها: محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذّاب، ومحمد بن الفضيل ضعيف يرمى بالغلو .

٢ ـ روايتا (٩٠٧ و ٩٠٨) المنسوبتان إلى سعد بن عبدالله من الروايات المجهولة عن مجهولين .

٣ ـ رواية (٩٠٦) عن أصل عاصم بن حميد في سندها: «سلمة» مشترك بين عدد من الرواة أكثرهم مجاهيل، و «مساور» لم نجد له ذكراً في كتب الرجال وهي رواية السياري (٩٠٢) بعينها .

٤ ـ قراءة الطبرسي (٩٠٩) بلا سند هي رواية السياري (٩١٠) بعينها.

وفي تفسير الكشاف[1]: وقرأ ابن مسعود ـ فقد زاغت قلوبكما ـ

و بناء على ذلك فان السياري نقل القراءة عن مدرسة الخلفاء و ركب عليها اسناداً وافترى بها على الامام الباقر و الصادق والكاظم عليهم السلام ثم انتقل منه إلى غيره وغير كتابه القراءة .

ج ـ المتن :

أولاً ـ كان ينبغي للشيخ النوري أن يعين أيّاً من هذه الروايات يرها نصاً قرآنياً نزل به جبرائيل (ع) على رسول الله (ص) فحرّف والعياذ بالله إلى النصّ القرآني المتواتر بين المسلمين منذ عصر الرسول(ص) إلى اليوم.

ثانياً ـ ان انواع التغيير الذي اختلقوه وافتروا به على أئمة أهل البيت الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام يخل بوزن الآية في السورة .

ثالثاً ـ روايات آية (٩) :

(يا) ٩١١ ـ الطبرسي روى عن أبي عبدالله عليه السلام انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقاً قط إنما كان يتألفهم .

(يب) ٩١٢ ـ السياري عن علي بن الحكم عن عروة قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام وجاهد الكفار والمنافقين قال هل رأيتم أو سمعتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل منافقاً قط إنما كان يتألفهم فأنزل الله جاهد الكفار بالمنافقين.

(يج) ٩١٣ ـ سعد بن عبدالله عن مشائخه مرسلاً قال قرأ رجل على أبي عبدالله عليه السلام جاهدوا الكفار والمنافقين فقال هل رأيتم أو سمعتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل منافقاً إنما كان يتألفهم و إنما قال الله عز وجل جاهدوا الكفار

---

(١) تفسير الكشاف ٤ / ١٢٧ .

بالمنافقين.

دراسة الروايات:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٩) من سورة التحريم:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾.

وفي الروايتين (٩١١) و (٩١٢): بالمنافقين ـ بدل ـ ﴿ والمنافقين ﴾.

وفي رواية (٩١٣): جاهدوا ـ بدل ـ ﴿ جاهد ﴾.

ب ـ السند:

١ ـ رواية السيّاري المتهالك (٩١٢) في سندها (عروة) مشترك بين عدد من الرواة كلّهم مجاهيل.

٢ ـ رواية سعد بن عبدالله (٩١٣) مرسلة هي رواية السياري بعينها.

٣ ـ رواية الطبرسي (٩١١) بلا سند ـ أيضاً ـ مصدرها رواية السياري وأوردها بلفظ المجهول لعدم اعتماده على رواية السياري.

وفي تفسير التبيان: وفي قراءة أهل البيت ... و بناء على ذلك فالروايات الثلاث رواية واحدة عن الغلاة والمجاهيل.

ج ـ المتن:

في مفردات القرآن للراغب: الجهاد و المدافعة استفراغ الوسع في مدافعة العدوّ والجهاد ثلاثة أضرب: مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده﴾ و ﴿وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله﴾ و ﴿ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا

بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله﴾.

وقال (ص): «وجاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم» والمجاهدة تكون باليد واللسان قال (ص): «جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم».

و بناء على ذلك يكون جهاد المنافقين باللسان وليس بالسيف غير ان السيّاري الجاهل لم يكن يحسن العربيّة و أراد أن يصحح كلام الله جلّ اسمه فاختلق الرواية الآنفة و ركّب عليها سنداً وافترى بها على الامام الصادق(ع) حفيد أفصح من نطق بالضّاد وانتشرت فريته في تفاسير مدرسة أهل البيت واستشهد بها الشيخ النوري على ان كتاب ربّ الأرباب محرّف فاستصوب ما اختلقه السياري !!

رابعاً ـ رواية آية (١٢) :

(يد) ٩١٤ ـ سعد بن عبدالله ـ عن علي بن الحكم عن سيف عن داود بن فرقد قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل و مريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا فقال أبو عبدالله عليه السلام فنفخنا في جيبها من روحنا كذلك تنزيلها.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٢) من سورة التحريم :

﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَـٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَـٰنِتِينَ ﴾ .

وفي الرواية : بعد ﴿ فنفخنا ﴾ ـ في جيبها ـ.

ب ـ السند :

وجدنا هذه الرواية في نسختنا من قراءات السياري غير ان الشيخ أخطأ وعطفها على رواية سعد بن عبدالله .

وتفرّد بها السياري الغالي المتهالك وبتفسير الآية من تفسير القرطبي[1]: في قراءة أُبيّ (فنفخنا في جيبها).

و بناء على ذلك فهي منتقلة من مدرسة الخلفاء وليس لظهير أن يعدها من الألف حديث شيعي على حد تعبيره .

وفي المعجم الوسيط (جيب) القميص ونحوه: ما يدخل منه الرأس عند لبسه ويقال فلان ناصح الجيب.

و الفرج: الشق بين الشيئين (ج) فروج وفي التنزيل العزيز ﴿وماالها من فروج﴾ شقوق وفتوق وما بين الرجلين وكنى به عن السوءة وغلب عليها وفي التنزيل العزيز ﴿والتي أحصنت فرجها﴾ و ﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾.

ج ـ المتن :

التغيير يخلّ بالوزن و المعنى.

نتيجة البحث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سورة التحريم أربع عشرة رواية بينما هي خمس روايات: رواية واحدة ممّا عدّا بلاسند واحدى عشر رواية عن الغلاة والمجاهيل والضعفاء و روايتان منتقلتان من مصادر مدرسة الخلفاء إلى مصادر مدرسة أهل البيت .

---

(١) تفسير القرطبي ١٨ / ٢٠٤ .

دراسة روايات سورة الملك

أولاً ـ روايات آية (٢٨) :

(الف) ٩١٥ ـ السياري عن ابن اسباط عن أبي حمزة عن أبي بصير قال سألت أبا عبدالله عليه السلام ان أهلكني الله ومن معي قال هذه الآية مما حرفوا وغيروا وبدلوا فان الله عز وجل لا يهلك محمدا رسول الله(ص) ولا من كان معه من المؤمنين وهو خير ولد آدم ولكن قال أرأيتم إن أهلككم الله جميعاً ورحمنا فمن يجركم من عذاب أليم .

(ب) ٩١٦ ـ شرف الدين النجفي في (تأويل الآيات الباهرة) عن علي بن أسباط عن أبي حمزة عن أبي بصير عنه (ع) مثله إلاّ ان فيه فمن يجير الكافرين.

(ج) ٩١٧ ـ وفيه عن محمد البرقي يرفعه عن عبدالرحمن بن سلام الأشهل قال:قيل لأبي عبدالله عليه السلام قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا قال ماأنزلها الله تعالى هكذا وما كان الله ليهلك نبيه (ص) ومن معه ولكن أنزلها قل أرأيتم إن أهلككم[1] الله ومن معكم ونجاني ومن معي فمن يجير الكافرين من عذاب أليم .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٨) من سورة الملك :

---

(١) في النص (أهلكني) تصحيف .

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِي ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَـٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ .

وفي رواية الف: (إن أهلككم الله جميعاً ورحمنا فمن يجركم من عذاب اليم).

وفي رواية ب : (إن أهلككم الله جميعاً فمن يجيركم).

وفي رواية ج : (إن أهلككم الله ومن معكم ونجاني ومن معي).

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٩١٥) عن «أبي حمزة» تصحيف والصواب ابن أبي حمزة كما في نسختنا من القراءات وهو علي بن أبي حمزة البطائني الضعيف الكذّاب المتهم.

٢ ـ رواية شرف الدين النجفي (٩١٦) هي رواية السيّاري (٩١٥) بعينها.

و روايته المرفوعة (٩١٧) عن عبدالرحمان بن سلام الأشهل، لم نجد له ذكراً في كتب الرجال، وهي ـ أيضاً ـ تطابق رواية السياري بتغيير في العبارة. إذاً فالروايات الثلاث رواية واحدة عن غال كذّاب.

ج ـ المتن :

أولا ـ كان على الشيخ النوري أن يعين أية قراءة من القراءات الثلاث المختلقة يرى انها كانت نصاً قرآنياً أوحى الله عز وجل بها إلى رسوله (ص) وحرّفت إلى النص القرآني المتواتر بين المسلمين !؟

ثانياً ـ القراءات الثلاث المختلقة تخل بوزن الآية في السورة.

ثانياً ـ روايتا آية (٢٩) :

(د) ٩١٨ ـ الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن ابن اسباط عن

علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله في قوله عز وجل فستعلمون من هو في ضلال مبين يا معشر المكذبين حيث أنبأكم رسالة ربي في ولاية علي والأئمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا نزلت .

(هـ) ٩١٩ ـ السياري بالاسناد فستعلمون انكم في ضلال مبين و ساق ما يقرب منـه .

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٩) من سورة الملك :

﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ .

وأضيف إليها في الرواية : «يا معشر المكذبين حيث أنبأكم رسالة ربّي في ولاية علي والأئمة من بعده» .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٩١٩) في سندها: علي بن أبي حمزة ضعيف كـذّاب متهم .

٢ ـ رواية الكليني (٩١٨) هي رواية السيّاري بعينها إذاً فالروايتان رواية واحدة من غال كذّاب .

ج ـ المتن :

اختلق الغلاة الاضافة و ركبوا عـليها سـنداً وافـتروا بهـا عـلى الامـام الصادق(ع) وغم أمرها على محدّث جليل القدر مثل الكليني وأدرجها في تأليفه واستشهد بها الشيخ النوري على تحريف القرآن والعياذ بالله مع وضوح اختلاقها

وبعد سياقها عن سياق القرآن بُعد السماء عن الأرض .

نتيجة البحث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلاّ بها على تحريف آيـة ٢٩ مـن سورة الملك روايتين بينما هي رواية واحدة للغالي الهالك .

دراسة روايات سورة القلم

أولاً ـ روايات آيتا (٥) و (٦) :

(الف) ٩٢٠ ـ علي بن ابراهيم قوله تعالى فستبصر و يبصرون بأيكم المفتون بأيكم تفتنون هكذا نزلت .

(ب) ٩٢١ ـ السياري عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

(ج) ٩٢٢ ـ وعن الأعمش عن أبي عبدالله (ع) مثله و زاد قال كان أمير المؤمنين يقرأ فستبصرون بأيكم تفتنون .

(د) ٩٢٣ ـ سعد بن عبدالله عن مشائخه ان الصادق عليه السلام قرأ فستبصر[1] ويبصرون بأيكم تفتنون .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٥ و ٦) من سورة القلم :

﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ .

في الروايات الأربع «بايكم تفتنون» .

وفي رواية (ج) : «فستبصرون» .

---

(١) في النص (فتسبصر) تصحيف .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري المتهالك (٩٢١) مرسلة عن بعض أصحابنا ! ومن هم بعض أصحابه ؟!

و روايته (٩٢٢) أيضاً مرسلة .

٢ ـ رواية سعد بن عبدالله (٩٢٣) عن مشايخه ! ومن هم مشايخه ؟!

٣ ـ رواية تفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٩٢٠) قول تفسيري بلا سند إذاً، فلاسند للروايات الأربع غير السياري الغالي المتهالك .

ج ـ المتن :

أيضاً لم يبيّن الشيخ النوري النص الذي يختاره بديلاً عن النصّ القرآني ثم ان التغيير يخل بالوزن القرآني .

نتيجة البحث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلاّ بها على تحريف الآيتين الخامسة والسادسة من سورة القلم أربع روايات بينما لم نجد لها معيناً غير معين السياري الغالي الهالك .

دراسة رواية سورة الحاقة

(هـ) ٩٢٤ ـ الكليني بالسند المتقدم عن أبي عبدالله عليه السلام قال فأنـزل الله بذلك قرآناً فقال ان ولاية علي تنزيل من ربّ العالمين إلى أن قال (ع) ثم عطف القول فقال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين العالمين و إنا لنعلم ان منكم مكـذبين وان عـليا لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق اليقين فسبح يا محمد باسم ربك العظيم .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في آيات (٤٨ ـ ٥٢) من سورة الحاقة :

﴿ وَ إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ * وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ * وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ * وَإِنَّهُ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ .

وفي الرواية ان ولاية علي تنزيل من ربّ العالمين ، ان ولاية علي لتذكرة للمتقين العالمين، وإنا لنعلم ان منكم مكذبين وان عليا لحسرة على الكافرين وان ولايته لحقّ اليقين فسبّح يامحمد باسم ربك العظيم .

ب ـ السند :

في سند الرواية علي بن أبي حمزة البطائني ضعيف كذّاب متّهم .

ج ـ المتن :

أولاً ـ جاء في الآيات قبلها ﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللهِ ٱلْعَظِيمِ ... إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ... وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ .

وهكذا يجري الكلام حول من لا يؤمن بالله و رسالة الرسول(ص) و أي تناسب في هذا المقام لذكر علي (ع) معهم وفي مكة .

ثانياً ـ ان ما اختلقه الكذّاب المتهم يخرج الآيات عن كونها آيـاً قـرآنـياً ويجعل القرآن عضين .

نتيجة البحث :

استدّل الشيخ والاستاذ على تحريف الآيات (٤٨ ـ ٥٢) من سورة الحاقة برواية في سندها البطائني الضعيف الكذّاب المتهم.

دراسة روايات سورة المعارج

(الف) ٩٢٥ ـ الكليني عن علي بن ابراهيم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع ثم قال هكذا والله نزل بها جبرائيل على محمد صلى الله عليه وآله .

(ب) ٩٢٦ ـ محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السياري عن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام انه تلا سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ثم قال هكذا هي في مصحف فاطمة عليها السلام .

(ج) ٩٢٧ ـ وعن محمد البرقي باسناده الى محمد بن سليمان مثله وفي آخره ثم قال (ع) هكذا والله نزل بها جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله وهكذا هو مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام .

(د) ٩٢٨ ـ السياري عن البرقي عن محمد بن سليمان مثله .

(هـ) ٩٢٩ ـ الكليني عن عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قال (ع) ثم أتى الوحي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع من الله ذي المعارج

قال قلت جعلت فداك إنّا لا نقرؤها هكذا فقال هكذا أنزل الله بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام. الخبر كذا في النسخ والظاهر سقوط شيء في الآية كما صرّح به العلامة المجلسي في (مرآة العقول) ولعله الكلمة السابقة بقرينة ما رواه في (الاصول) عن محمد بن سليمان كما نقلنا.

(و) ٩٣٠ ـ وابن شهر آشوب في المناقب كما في (البحار) وغيره عن أبي بصير عن الصادق (ع) في خبر طويل في قصة حارث وفي آخره فلما أصحر أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة فأنزلها على هامته وخرجت من دبره إلى الأرض ففحص برجله فأنزل الله تعالى على رسوله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي قال هكذا نزل بها جبرائيل.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١ و ٢) من سورة المعارج :

﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَـٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴾ .

وفي الروايات : بعد ﴿ للكافرين ﴾ ـ بولاية علي ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (٩٢٨) في سندها: محمد بن سليمان الضعيف الغالي و أبوه شرّ منه.

٢ ـ روايتا محمد بن العباس (٩٢٦ و ٩٢٧) عن السيّاري والبرقي رواية واحدة وهي رواية السيّاري (٩٢٨) بعينها.

٣ ـ روايتا الكليني (٩٢٥ و ٩٢٩) ـ أيضاً ـ كذلك.

٤ ـ رواية ابن شهر آشوب (٩٣٠) هي رواية الكليني (٩٢٩) بعينها.

إذاً فالروايات الست ليست إلاّ رواية واحدة عن محمد بن سليمان وأبيه الغاليين وليس للشيخ وظهير أن يعداها ست روايات.

ج ـ المتن:

ما ورد في الروايات من شأن نزول الآية في أمر الحارث ونزول العذاب عليه ورد بتفسير الآية في تفسير الفرّاء والزمخشري والقرطبي وابن كثير والسيوطي[1].

و ليست المناقشة فيه وإنما الكلام على اضافة ـ بولاية علي ـ إلى النص القرآني فانها تصح أن تكون بياناً وتفسيراً كما مرّ بنا نظائره في آية « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ـ في علي ـ وإن لم تفعل فما بلغت رسالته» وأمثالها ولا يصح القول بانها جزء من الآية فان هذه الاضافة تخل بوزن الآية في السورة وما جاء في بعض الروايات من انّها كانت مثبتة في مصحف فاطمة (ع) فانه كذب وافتراء على فاطمة (ع) ومصحفها، فقد كان في مصحفها أخبار عمّن يلي الحكم في أمّة محمّد(ص)[2].

---

(١) الفرّاء ٣ / ١٨٣؛ الزمخشري ٤ / ١٥٦؛ القرطبي ١٨ / ٢٧٨؛ ابن كثير ٤ / ٤١٨؛ والسيوطي ٦ / ٢٦٤.

(٢) راجع أخبار مصحف فاطمة(ع) في بحث مصطلحات قرآنية من الجزء الأول من هذا الكتاب.

دراسة رواية سورة نوح

(الف) ٩٣١ ـ السياري عن حماد عن حريز انه قرأ اغفر لي ولوالدي آدم وحواء.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٨) من سورة نوح :

﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ... ﴾ .

وفي الرواية: «آدم و حواء» بعد ﴿ لوالدي ﴾ .

ب ـ السند :

تفرّد بها السيّاري الغالي المتهالك مرسلاً .

ج ـ المتن :

أولاً ـ سياق الآية ربّ اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي يدل على ان مراد نوح (ع) والديه وليس آدم و حواء .

ثانياً ـ يجوز أن نعدّ الاضافة بيانية وليست من بـاب القـول بـانها نـصّ قرآني .

ثالثاً ـ ان الاضافة تخلّ بوزن الآية في السورة .

دراسة روايات سورة الجن

أولاً ـ روايتا آية (١٧) :

(الف) ٩٣٢ ـ السياري عن محمد بن علي عن محمد بن أسلم عن مروان بن مسلم عن بريد العجلي قال سألت أبا عبدالله (ع) عن قول الله تعالى لنفتنهم فيه قال هذا حرف محرف إنما قال لاسقيناهم ماء غدقا لاتفتنهم[١] فيه.

(ب) ٩٣٣ ـ محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمدخالد عن محمد بن علي عن محمد بن مسلم عن بريد العجلي قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم[٢] ماء غدقا قال لاذقناهم علما كثيراً يتعلمونه عن الأئمة عليهم السلام قلت قوله لنفتنهم[٣] فيه قال إنما هو لا يفتنهم فيه يعني المنافقين.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٧) من سورة الجن :

﴿ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً ﴾ .

---

(١) في النص (لاتفنهم) تصحيف .

(٢) في النص (لاستيناهم) تصحيف .

(٣) في النص (لنفتينهم) تصحيف .

وفي الرواية الف : لا نفتنهم ـ بدل ـ ﴿ لنفتنهم ﴾ .

وفي الرواية ب : لا يفتنهم ـ بدل ـ ﴿ لنفتنهم ﴾ .

ب ـ السند :

رواية (٩٣٢) عن السيّاري الغالي المتهالك عن محمد بن علي (أبو سمينة) الضعيف الغالي الكذّاب .

و رواية (٩٣٣) هي رواية السيّاري بعينها إلاّ أن في سندها تصحيف وهو اسقاط «مروان بن مسلم» و مجيء «محمد بن مسلم» بدل «محمد بن أسلم» .

ج ـ المتن :

للفتنة في لغة العرب معان من جملتها: الاختبار وفي مفردات الراغب : وقوله ﴿واعلموا أنما أموالكم و أولادكم فتنة﴾ الانفال / ٢٨ فقد سماهم ها هنا فتنة اعتباراً بما ينال الانسان من الاختبار بهم .

وبهذا المعنى فسر الآية المفسرون مثل الطبرسي والزمخشري[١] الذي قال: (لنفتنهم فيه لنختبرهم فيه كيف يشكرون ما خولوا منه) .

ولما كانت الفتنة في اللغة الفارسية يساوي الشر والعذاب[٢] والآيات بصدد ذكر نعم الله . رأى السياري أن يصوّب التعبير في هذه الآية وقال ـ لا نفتنهم ـ و ركب عليها سنداً وافترى به على الامام الصادق (ع) واستشهد بها الشيخ والاستاذ على مرادهما .

---

(١) تفسير الزمخشري ٤ / ١٧٠ .

(٢) راجع مادة (فتن) في موسوعة دهخدا .

ثانياً ـ رواية آية (١٨) :

(ج) ٩٣٤ ـ محمد بن العباس عن محمد بن أبي بكر عن محمد بن اسماعيل عن عيسى بن داود النجار عن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله عز وجل وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً قال سمعت أبا جعفر بن محمد عليهما السلام يقول هم الأوصياء الأئمة منا واحد فواحد فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً هكذا نزلت .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٨) من سورة الجن :

﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَداً ﴾ .

و فسّره في الرواية : «هم الأوصياء الأئمة منّا» .

ب ـ السند :

في الرواية سقط أو ارسال ومحمد بن اسماعيل وعيسى بن داود النجار مجهول حالهما .

ج ـ المتن :

ان صحّت الرواية فهي تفسيرية وعدّ الجملات المذكورة في الرواية نصّاً قرآنياً يخل بوزن الآية في السورة .

ثالثاً ـ روايتا آيتي (٢٢) و (٢٣) :

(د) ٩٣٥ ـ كنز الآيات عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه

السلام قلت قوله تعالى إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً إلى أن قال فأنزل الله عز وجل قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً قل إني لن يجيرني مع الله ان عصيته أحد لن أجد من دونه ملتحداً إلاّ بلاغاً من الله و رسالاته في علي قلت هذا تنزيل ؟ قال : نعم ثم قال توكيداً ومن يعص الله و رسوله في ولاية علي فان له نار جهنم الآية .

(هـ) ٩٣٦ ـ الكليني عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عنه (ع) في خبر طويل مثله سواء .

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآيتين (٢٢ و ٢٣) من سورة الجن :

﴿ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً * إِلَّا بَلَـٰغاً مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَـٰلَـٰتِهِ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾ .

في رواية الكليني بعد ﴿ من الله ﴾ ـ إن عصيته ـ و بعد ﴿ورسالاته﴾ ـ في علي ـ و بعد ﴿ و رسوله ﴾ ـ في ولاية علي ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية الكليني (٩٣٦) عن بعض أصحابنا ! مجهول حاله عن محمدالفضيل، ضعيف يرمى بالغلو .

٢ ـ رواية كنز الآيات (٩٣٥) هي رواية الكليني (٩٣٦) بعينها والمراد من أبو الحسن الماضي الامام موسى بن جعفر (ع) فهي رواية واحدة عن مجاهيل وضعيف غال.

ج ـ المتن :

الكلام في هذه الآيات كسابقاتها في أول البعثة على أصل الرسالة والدعوة الى توحيد الالوهية والربوبية والاضافات تغير سياق القرآن .

نتيجة البحث :

عدّ الشيخ والاستاذ ما استدلاّ بها على تحريف آيتي ٢٢ و ٢٣ من سورة الجنّ روايتين، بينما هي رواية واحدة عن غلاة ومجهولين.

دراسة روايتي سورة المزّمّل

(الف) ٩٣٧ ـ الكليني بالاسناد عن محمد بن الفضيل قلت فاصبر على ما يقولون قال يقولون فيك واهجرهم هجراً جميلاً وذرني يامحمد والمكذبين وصيك اولى النعمة قلت إن هذا تنزيل. قال: نعم.

(ب) ٩٣٨ ـ شرف الدين في (كنز الآيات) بالاسناد مثله سواء.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١١) من سورة المزّمّل:

﴿ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً ﴾ .

وفي الرواية: بعد ﴿ و ذرني ﴾ ـ يا محمد ـ و بعد ﴿ والمكذبين ﴾ ـ وصيك ـ

ب ـ السند :

١ ـ رواية الكليني (٩٣٧) فيها ما في سابقها (٩٣٦) ولا نعيده.

٢ ـ رواية شرف الدين (٩٣٨) هي رواية الكليني بعينها.

ج ـ المتن :

أولاً ـ ان هذه السورة نزلت تندد بمكذّبي أصل الرسالة وليس ثمّة مورد

لذكر مكذبي وصيّ الرسول (ص).

ثانياً ـ لا يصح (والمكذبين وصيك).

ثالثاً ـ التغيير يخل بوزن الآية في السورة.

نتيجة البحث :

عدّ الشيخ والاستاذ ما استدلاّ به على تحريف الآية (١١) من سورة المزّمل روايتين، بينما هي رواية واحدة عن غلاة ومجهولين.

دراسة رواية سورة المدّثر

(الف) ٩٣٩ ـ السياري عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر عن أبي ابراهيم (ع) ولا تمنن تستكثره من الخير هكذا في كتاب علي عليه السلام.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٦) من سورة المدثر :

﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ .

وفي الرواية : تستكثره من الخير .

ب ـ السند :

تفرّد بها السيّاري الغالي المتهالك .

وفي تفسير القرطبي (قال الحسن: لا تمنن على الله بعملك فتستكثره) .

ج ـ المتن :

لا حاجة في الكلام إلى اضافة (هاء) ضمير المفعول المتصل . واضافة الضمير وكذلك ـ من الخير ـ يخل بوزن الآية في السورة. والرواية عن مختلق غال هالك .

دراسة روايات سورة القيامة

(الف) ٩٤٠ ـ السياري عن خلف بن حماد عن الحلبي[1] قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقرأ بل يريد الانسان ليفجر امامه بكيده.

(ب) ٩٤١ ـ شرف الدين النجفي عن محمد البرقي عن خلف بن حماد عن الحلبي قال سمعت أبا عبدالله (ع) يقرأ بل يريد الانسان ليفجر امامه أي بكذبه.

(ج) ٩٤٢ ـ وفيه وقال بعض أصحابنا عنهم (ع) ان قول الله عز وجل يريد الانسان ليفجر امامه قال يريد أن يفجر أمير المؤمنين (ع) يعني بكيده.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٥) من سورة القيامة :

﴿ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَـٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ .

وفي الرواية : بعد ﴿ أمامه ﴾ ـ بكيده ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري المتهالك (٩٤٠) مرسلة.

٢ ـ رواية شرف الدين (٩٤١) مرسلة عن البرقي وهي رواية السيّاري

---

(١) في النص (الچلبي) تصحيف .

(٩٤٠) بعينها وهي أقرب للتفسير .

و روايته (٩٤٢) قول بلا سند مع انّها ـ أيضاً ـ بيان وتفسير وليس بنص قرآني ومعينها رواية السيّاري. إذاً فالثلاثة رواية واحدة مفسرة عن السيّاري المتهالك .

ج ـ المتن :

الكلام دون الاضافة متكامل و موزون ولا حاجة إليها ومعها يختل وزن الآية في السورة .

نتيجة البحث :

عدّ الشيخ والاستاذ ما استدلّا به في تحريف الآية الخامسة من سورة القيامة ثلاث روايات، بينما معينها رواية واحدة للسياري الغالي الهالك.

دراسة روايتي سورة الانسان

أولاً ـ رواية آية (٢٣) :

(الف) ٩٤٣ ـ الكليني بالاسناد السابق عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قلت إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا قال بولاية علي تنزيلا قلت هذا تنزيل ؟ قال نعم ذا تأويل كذا في نسخ (الكافي) وفي (تأويل الآيات) للشيخ شرف الدين قال لا تأويل ولم ينقله عن (الكافي) وكذا نقله صاحب تفسير البرهان عن (الكافي) وهو الصواب وعلى ما في النسخ المشهورة فيحتاج إلى تكلف أما بحمل كلام السائل على الانكار والاستبعاد والايجاب على تصديقه للانكار وذا تأويل كلام منقطع عنه يدل على ان تقدير الولاية بحسب التأويل دون التنزيل اللفظي وأما بجعل نعم هو الجواب فيكون تنزيلاً والمنقطع راجع إلى الآية السابقة في تأويل قوله تعالى يوفون بالنذر فراجع .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٣) من سورة الانسان :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلاً ﴾ .

وفي الرواية : بولاية علي ـ بعد ـ ﴿ تنزيلاً ﴾ .

ب ـ السند :

فيها ما في سابقيها (٩٣٦ و ٩٣٧) فالسند واحد والجميع رواية واحدة من غال هالك فلا نعيده .

ج ـ المتن :

ان الشيخ النوري كان مغرماً باثبات تحريف كتاب رب الارباب وحبّ الشيء يعمي ويصم !

ثانياً ـ رواية آية (٢٢) :

(ب) ٩٤٤ ـ السياري عن محمد بن علي عن أبي حسادة عن محمد بن جعفر عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام ان هذا كان لكم جزاء ما صنعتم .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٢) من سورة الانسان :

﴿ إِنَّ هَـٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً ﴾ .

وفي الرواية : بعد ـ﴿ جزاءً ﴾ ـ ما صنعتم ـ.

ب ـ السند :

تفرّد بها السيّاري المتهالك عن محمد بن علي (أبو سمينة) الضعيف الغـال الكذّاب .

ج ـ المتن :

الرواية تفسيرية و الاضافة تخل بوزن الآية في السورة .

دراسة رواية سورة المرسلات

(الف) ٩٤٥ ـ علي بن ابراهيم كانه جمالات صفر أي سود قال الطبرسي ره قرأ أهل الكوفة غير أبي بكر جمالة بغير الف ويعقوب جمالات بالالف وضم الجيم روى ذلك عن ابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهما وقرأ الباقون جمالات بالالف وكسر الجيم.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣٣) من سورة المرسلات :

﴿ كَأَنَّهُ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾ .

وفي الرواية : (جمالات صفر) أي سود .

و : «جمالة» بغير الف .

ب ـ السند :

١ ـ ما رواه عن تفسير المنسوب الى علي بن ابراهيم قول تفسيري فقط .

و ما رواه عن الطبرسي في تفسير الطبري والقرطبي والزمخشري والفرّاء والفخر الرازي والداني والنحاس (جمالات صفر) أي سود وفي تفسير القرطبي

والفخر الرازي والنحاس (جمالة)[1].

وبناء على ذلك، فالقراءة منتقلة، وليس للشيخ النوري ولا لظهير أن يستدل بها على مراده.

ج ـ المتن:

أولاً ـ القراءتان وردتا في التفاسير، وليس للشيخ النوري أن يأخذ بالقراءة المخالفة للنص القرآني، ويعتبر النصّ القرآني محرّفاً ـ والعياذ بالله ـ بناء على ذلك.

ثانياً ـ التغيير يخل بوزن الآية في السورة.

(١) تفسير الطبري ٢٩/ ١٤٨؛ والقرطبي ١٩/ ١٦٥؛ والزمخشري ٤/ ٢٠٤؛ والفرّاء ٣/٢٢٥؛ والفخر الرازي ٣/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧؛ والداني ص ٢١٨؛ والنحاس ٥/ ١٤٠.

دراسة روايات سورة النبأ

أولاً ـ رواية آية (٢٨) :

(الف) ٩٤٦ ـ الطبرسي ورووا عن علي بن أبي طالب عليه السلام وكذبوا بآياتنا كذابا خفيفة .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٨) من سورة النبأ :

﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّاباً ﴾ .

وفي الرواية : ـ كذاباً ـ خفيفة .

ب ـ السند :

في اعراب القرآن للنحاس : (وقد روي عن علي بن أبي طالب (رض) «وكذبوا كذابا» بتخفيف الأول والثاني وهي رواية شاذة» .

وفي تفسير القرطبي عن ابن عمر وفي اعراب القرآن صحّ عن الكسائي والتيسير للداني قال عن الكسائي[1] .

وبناء على ذلك فالرواية عن الامام قراءة شاذة منتقلة من تفاسير مدرسة

---

(١) اعراب القرآن للنحاس ٥ / ٤٢٢؛ و تفسير القرطبي ١٩ / ١٨٢؛ والتيسير للداني ٢١٩.

الخلفاء وليس للشيخ أن يستدل بها على تحريف النص القرآني وليس لظهير أن يعدّها من الألف حديث شيعي .

ج ـ المتن :

أولاً ـ كذب كذاباً : أخبر عن الشيء بخلاف الواقع و كذّب كذّابا: أنكره وقال الله سبحانه في هذا المورد :

﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَاباً * وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّاباً ﴾

أي أنكروه ولا يناسب (كذب) أي أخبر الذين لا يرجون حساباً بخلاف الواقع .

ثانياً ـ التغيير يخلّ بوزن الآية في السورة .

ثانياً ـ روايات آية (٤٠) :

(ب) ٩٤٧ ـ الشيخ الجليل محمد بن ابراهيم النعماني في تفسيره عن ابن عقدة عن جعفر بن أحمد بن يوسف عن اسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن اسماعيل بن جابر عن الصادق عن أمير المؤمنين عليهما السلام في أمثلة الآيات المحرفة قال (ع) ومثله في سورة عم ويقول الكافر ياليتني كنت ترابيا فحرفوها فقالوا ترابا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر من مخاطبتي بأبي تراب .

(ج) ٩٤٨ ـ البحار عن ابن شهر آشوب في (المناقب) قال رأيت في كتاب الرد على التبديل ان في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام يا ليتني كنت ترابيا.

(د) ٩٤٩ ـ الثقة سعد بن عبدالله القمي في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه في عداد الآيات المحرفة قال وقوله تعالى في سورة عم يتساءلون ويقول الكافر ياليتني

كنت ترابا انما هو يا ليتني كنت ترابيا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كنى أمير المؤمنين عليه السلام بأبي تراب .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤٠) من سورة النبأ :

﴿ ... وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴾ .

وفي الروايات : ترابياً ـ بدل ـ ﴿ تراباً ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ الرواية المنسوبة إلى النعماني (٩٤٧) في سندها: حسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه وكل منهما ضعيف كذّاب متّهم والحسن أضعف .

٢ ـ الرواية المنسوبة إلى سعد بن عبدالله (٩٤٩) من الروايات المجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في دراسة روايات سورة الحمد. ومعينها الرواية السابقة.

٣ ـ رواية ابن شهرآشوب (٩٤٨) بلا سند ـ أيضاً ـ لا معين لها إلاّ البطائني وابنه .

ج ـ المتن :

التغيير يخل بوزن الآية في السورة .

نتيجة البحث :

استدل الشيخ والاستاذ على تحريف آية (٤٠) من سورة النبأ بثلاث روايات عن غلاة و مجاهيل، و عدّاها أربع روايات.

دراسة روايتي سورة عَبَس

(الف) ٩٥٠ ـ السياري عن خلف بن حماد عن عبدالرحمن الحذاء والأعرج عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى أما من استغنى إلى قوله تلهى هذا مما حرف.

(ب) ٩٥١ ـ الطبرسي قرأ أبو جعفر الباقر عليه السلام تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلهى بضم التاء أيضاً.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآيات (٥ ـ ١٠) من سورة عَبَس :

﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ * فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ * وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ * وَهُوَ يَخْشَىٰ * فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ .

وفي الروايتين قال: « هذا ممّا حرّف » .

و : «تُصَدى» و : «تُلهى» ـ بدل ـ ﴿ تَصَدَّى ﴾ و ﴿ تَلَهَّى ﴾

ب ـ السند :

١ ـ رواية (٩٥٠) تفرّد بها السيّاري المتهالك .

٢ ـ رواية الطبرسي (٩٥١) قال الفخر الرازي والزمخشري في تفسيرهما وقرأ أبو جعفر تُصدّى بضم التاء أي تعرض ومعناه يدعوك داع إلى التصدي له

من الحرص والتهالك على اسلامه .

وأبو جعفر هذا هو يزيد بن القعقاع المقرىء (ت: ١٢٧هـ)[١].

ولم نجد مصدرا لما نسبه إلى الامام أبي جعفر الباقر (ع) غير ما رواه الرازي والزمخشري[٢] وأسنداه إلى المقرىء أبي جعفر وظن الطبرسي ان المراد الامام أبا جعفر الباقر (ع) فهي منتقلة وليس لظهير أن يستدل بها على مراده .

ج ـ المتن :

التغيير يخالف السياق القرآني .

نتيجة البحث :

استدلا برواية غال متهالك نقلها عن قراءات مدرسة الخلفاء وعدّاها روايتين .

---

(١) ترجمته في تهذيب الكمال للمزي ط . بيروت ٣٣ / ٢٠٠ .

(٢) تفسير الفخر الرازي ٢١ / ٥٦؛ و الزمخشري ٤ / ٢١٨ .

دراسة روايات سورة التكوير

أولاً ـ روايات آية (٨) :

(الف) ٩٥٢ ـ علي بن ابراهيم عن أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد عن علي الحكم عن أيمن بن محرز عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وإذا المودة سئلت قال من قتل في مودتنا .

(ب) ٩٥٣ ـ الطبرسي روى عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام وإذا المودة سئلت بفتح الميم والواو و روى ذلك عن ابن عباس أيضاً وهي المودة في القربى وان قاطعها يسأل بأي ذنب قطعها قال وروى عن ابن عباس انه قال من قتل في مودتنا وولايتنا .

(ج) ٩٥٤ ـ السياري عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام وإذا المودة الآية .

(د) ٩٥٥ ـ وعن عبدالله بن القاسم عن أبي الحسن الأزدي عن ابان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن ابن عباس مثله وقال هو من قتل في مودتنا أهل البيت .

(هـ) ٩٥٦ ـ وعن منصور بن حازم عن رجل عن أبي عبدالله (ع) قال سألت عن قول الله عز وجل وإذا المودة سئلت قال هي مودتنا وفينا نزلت .

(و) ٩٥٧ ـ محمد بن العباس عن أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن منصور بن حازم قال قلت له جعلت فداك

وإذا المودة سئلت قال هي والله مودتنا .

(ز) ٩٥٨ ـ وعن علي بن عبدالله عن ابراهيم بن محمد عن اسماعيل بن يسار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر الجعفي قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عز وجل وإذا المودة سئلت قال من قتل في مودتنا سئل قاتله عن قتله .

(ح) ٩٥٩ ـ وعنه عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عبدالحميد عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

(ط) ٩٦٠ ـ وعن علي بن عبدالله عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن الحسين الأنصاري عن عمرو بن ثابت عن علي بن القاسم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى وإذا الموؤدة قتلت قال شيعة آل محمد عليهم السلام تسأل بأي ذنب قتلت .

(ى) ٩٦١ ـ وعن علي بن جمهور عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر عن أبي عبدالله[1] عليه السلام قال قلت قوله عز وجل وإذا الموؤدة سئلت قال قال الحسين بن علي عليهما السلام .

(يا) ٩٦٢ ـ وعن سليمان بن سماعة عن عبدالله بن القاسم إلى آخر ما مرّ عن السياري .

(يب) ٩٦٣ ـ فرات بن ابراهيم باسناده عن محمد بن الحنفية في الآية قال مودتنا.

(يج) ٩٦٤ ـ وعن جعفر معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في الآية قال من قتل في مودتنا .

(يد) ٩٦٥ ـ وعن علي بن عمر الزهري معنعنا عن الصادق عليه السلام في الآية

---

(١) في النص (عدالله) تصحيف .

قال هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله .

(يه) ٩٦٦ ـ وعن جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في الآية قال سألكم[1] عن المودة التي أنزلت عليكم وصلها مودة ذي القربى بأي ذنب قتلتموهم .

(يو) ٩٦٧ ـ وعن جعفر بن محمد الفرازي معنعنا عن أبي عبدالله (ع) في الآية قال ذاك حقنا الواجب على الناس وحبنا الواجب على الخلق قتلوا مودتنا .

(يز) ٩٦٨ ـ الكليني عن محمد بن الحسن وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو عن عبدالحميد بن أبي الديلم عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال فقال تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى ثم قال وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت يقول أسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها مودة ذوي القربى بأي ذنب قتلتموهم .

(يح) ٩٦٩ ـ وعن ابن شهر آشوب في (المناقب) مثله .

(يط) ٩٧٠ ـ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارة) عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد وابراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت قال نزلت في الحسين بن علي عليهما السلام .

(ك) ٩٧١ ـ الجليل سعد بن عبدالله في الكتاب المذكور قال ومثله في إذا الشمس كورت قوله وإذا الموؤدة سئلت ذكرها في باب الآيات المحرفة .

---

(١) في النص (سئلكم) تصحيف .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٨ و ٩) من سورة التكوير :

﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴾.

وفي بعض الروايات : «المودَّة» ـ بدل ـ ﴿ المَوْءُدَة ﴾ .

وفي بعضها الآخر : «من قتل في مودتنا» .

و «من قتل في مودتنا و ولايتنا» .

و «من قتل في مودتنا أهل البيت».

و «و إذا المؤودة قتلت».

و «شيعة آل محمد عليهم السلام» و «الحسين بن علي (ع)» و «قرابة رسول الله(ص)».

ب ـ السند :

١ ـ روايات السيّاري المتهالك (٩٥٤ ، ٩٥٥، ٩٥٦) كلّها مرسلة وفي سند (٩٥٤): محمد بن سنان ضعيف غال كذّاب .

وفي سند (٩٥٥) عبد الله بن القاسم مشترك بين من هو ضعيف غال أو مجهول الحال، وأبو الحسن الأزدي (عمرو بن شدّاد) مجهول حاله، وأبان بن أبي عياش ضعيف .

وفي سند (٩٥٦) عن رجل ومن هو الرجل ؟!

٢ ـ روايات التفسير المنسوب إلى محمد بن العباس (٩٥٧ ، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢) .

و روايته (٩٥٧) هي رواية السياري (٩٥٦) بعينها.

و روايته (٩٦١) هي رواية السياري (٩٥٤) .

و روايته (٩٦٢) هي رواية السياري (٩٥٥).

و روايته (٩٥٨) رجاله كلهم أمّا مجهول حالهم أو ضعيف و علي بن جعفر الحضرمي لم نجد له ذكراً في كتب الرجال ولا يبعد كونها رواية أبي جميلة الضعيف الوضاع الكذاب (٩٥٩) قد دسّوها كذلك.

و روايته (٩٦٠) مفسرة مع انّ في سند هذه ـ أيضاً ـ علي بن عبدالله والحسن بن الحسين الأنصاري و علي بن القاسم مجهول حالهم.

٣ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (٩٥٢) من الروايات الدخيلة فيه وفي سندها: أحمد بن محمد (ولعلّه السيّاري) مع انّها بيان وتفسير.

٤ ـ رواية الكليني (٩٦٨) هي رواية السيّاري (٩٥٤) بعينها عن محمدسنان الضعيف الغالي الكذّاب وهي مفسّرة للنص القرآني.

٥ ـ الرواية المنسوبة إلى سعد بن عبدالله (٩٧١) من الروايات المجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في روايات سورة الحمد.

٦ ـ روايات تفسير فرات بن ابراهيم (٩٦٣ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٦٧) مقطوعة السند مع ان ضمن ذكرهم ـ أيضاً ـ: جعفر بن محمد الفزاري، ضعيف متهم بالكذب، وجميع الروايات مفسّرة.

٧ ـ رواية ابن قولويه (٩٧٠) ـ أيضاً ـ مفسّرة.

٨ ـ رواية الطبرسي (٩٥٣) بلا سند.

٩ ـ رواية ابن شهرآشوب (٩٦٩) هي رواية السيّاري والكليني عن محمد بن سنان الضعيف الغالي الكذّاب.

ج ـ المتن :

أولاً ـ كان على الشيخ النوري أن يعين ما يراه من تلكم القراءات نصّاً قرآنياً نزل به جبرائيل (ع) على رسول الله (ص) و حرّف إلى النص القرآني المتواتر اليوم.

ثانياً ـ ان الاضافة والتغيير يُخرجان المضافَ إليه والمُغيَّرَ عن كونه نصاً قرآنيا موزوناً.

ثالثاً ـ ان تلكم الاضافات بيان وتفسير للآية الكريمة.

ثانياً ـ روايات آية (٢٤) :

(كا) ٩٧٢ ـ السياري عن البرقي عمن رواه عن حمران عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين.

(كب) ٩٧٣ ـ وعن سيف عن عبدالحميد بن غواص عن أبي جعفر وأبي عبدالله(ع) وظنين أي متهم.

(كج) ٩٧٤ ـ الطبرسي قرأ أهل البصرة غير سهل والكسائي وابن كثير بظنين بالظاء.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٤) من سورة التكوير :

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ .

وفي الرواية: بظنين ـ بدل ـ ﴿ بضنين ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري المتهالك (٩٧٢) في سندها: عمن رواه ! ومن هو الذي

لم يذكره البرقي الذي يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ؟!

و روايته (٩٧٣) مرسلة.

٢ ـ رواية الطبرسي (٩٧٤) وفي معاني القرآن لأبي زكريا الفرا عن زرحبيش قال: أنتم تقرءون (بضنين) ببخيل، ونحن نقرأ (بظنين) بمتّهم. وقرأ عاصم وأهل الحجاز وزيد بن ثابت (بضنين) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ورويس . و بناء على ذلك فانا نرى ان السياري أخذ القراءة من مدرسة الخلفاء و ركب عليها سنداً وافترى بها على الامامين الباقر و الصادق عليهما السلام وليس لظهير أن يعدها من الألف حديث شيعي !!

ج ـ المتن :

ان هذه الرواية :

أ ـ رواية غال متهم عن الامامين الباقر و الصادق عليهما السلام .

ب ـ رواية بلا سند عن بعض الصحابة: مرسل .

ج ـ اخبار عن قراءة قرّاء .

في مقابل نص قرآني أخذه من لايُحصَون من التابعين عن الوف من الصحابة عن فم رسول الله(ص) عن جبرائيل (ع) عن الباري عزّ اسمه وكيف يستدل الشيخ النوري بها على انها كانت نصاً قرآنياً نزل به جبرائيل (ع) على رسول الله (ص) و حرّف إلى ـ بظنين ـ والعياذ بالله .

نتيجة البحث :

عدّا الروايات التي استدلا بها على تحريف آية ٢٤ من سورة التكوير ثلاثاً وعشرين رواية، بينما وجدناها: ست روايات بلاسند وتسع روايات عن غلاة ومجاهيل، و ثماني روايات مفسِّرة.

دراسة روايتا سورة الانفطار

(الف) ٩٧٥ ـ السياري عن أحمد بن النضر عن عمرو عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام انه قرأ والأمر يومئذ وذلك اليوم كله لله .

(ب) ٩٧٦ ـ الطبرسي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام انه قال الأمر يومئذ واليوم كله لله .

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٩) من سورة الانفطار :

﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئاً وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّـلَّهِ ﴾ .

وفي الرواية : بعد : ﴿ يومئذٍ ﴾ (وذلك اليوم كله) و (اليوم كلّه).

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري (٩٧٥) في سندها: عمرو بن شمر الضعيف الوضّاع .

٢ ـ رواية الطبرسي (٩٧٦) هي رواية السياري بعينها، فهي رواية واحدة تفرّد بها السيّاري المتهالك !

وتمام الرواية بتفسير الطبرسي : روى عمر بن شمر عن جابر عن أبي جعفر (ع) انه قال ان الأمر يومئذ واليوم كله لله يا جابر إذا كان يوم القيامة بادت الحكام فلم يبق حاكم إلاّ الله .

ج ـ المتن :

من متممة الخبر التي لم يأت بها الشيخ النوري يتضح ان الرواية تفسيرية .

نتيجة البحث :

عدّا ما استدلّا به على تحريف آية (١٩) من سورة الانفطار روايتين بـينا هي رواية واحدة عن غلاة و مجاهيل.

دراسة رواية سورة المطففين

(الف) ٩٧٧ ـ الطبرسي قرأ الكسائي وحده خاتمه وهي قراءة علي عليه السلام وعلقمة.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٦) من سورة المطففين :

﴿ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ ﴾ .

وفي الرواية : خاتمه ـ بدل ـ ﴿ ختامه ﴾ .

ب ـ السند :

في معاني القرآن للفرّاء عن علي انّه قرأ خاتمه مسك وفي اعـراب القـرآن للنحاس: وقرأ الكسائي وعن علقمة انه قرأ خاتمه مسك[1]. وأخيراً فانها منتقلة وليس لظهير أن يستدل بها على مراده .

ج ـ المتن :

أولاً ـ نقول هنا ما قلناه في تبديل (ضنين) بظنين في سورة التكوير .

ثانياً ـ ان التغيير يخل بوزن الآية في السورة .

---

(١) معاني القرآن للفرّاء ٣ / ٢٤٨؛ واعراب القرآن للنحاس ٥ / ١٨١.

دراسة روايات سورة البروج

أولاً ـ روايات آية (٤) :

(الف) ٩٧٨ ـ السياري عن ابن فضال عن ابن بكير عن صباح الازرق[1] عن عاصم القمي قال سمعت أبا عبدالله (ع) يقرأ بما قتل أصحاب الاخدود .

(ب) ٩٧٩ ـ وعن علي بن النعمان عن داود بن فرقد قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقرأ غير مرّة وهو يصلي بما قتل أصحاب الاخدود .

(د) ٩٨١ ـ سعد بن عبدالله القمي في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه عن مشايخه انه صلى أبو عبدالله عليه السلام بقوم من أصحابه فقرأ بما قتل أصحاب الاخدود .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤) من سورة البروج :

﴿ قُتِلَ أَصْحَـٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾ .

وفي الروايات : بما ـ قبل ـ ﴿ قتل ﴾ .

ب ـ السند :

---

(١) في النص (الارزق) تصحيف .

١ ـ روايتا السياري المتهالك (٩٧٨ و ٩٧٩) مـرسلتان في سـند الأولى: صباح الازرق مجهول حاله . و عاصم القمي لم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

٢ ـ الرواية المنسوبة إلى سعد بن عبدالله (٩٨١) من الروايات المجهولة عن مجهولين ولم نجد لها معيناً غير معين السيّاري .

ج ـ المتن :

الاضافة لا معنى له وتخل بوزن الآية ولا يصدر هذا الاختلاق عن غـير أمثال السياري ممن يخرف بما لا يعرف .

ثانياً ـ روايتا آية (٨) :

(ج) ٩٨٠ ـ وبالاسناد الأول (السيّاري) سمعته يقرأ وما نـقموا مـنهم إلاّ إنّـهم آمنوا بالله العزيز الحميد .

(هـ) ٩٨٢ ـ وفيه (سعد بن عبدالله القمي في كتاب نـاسخ القـرآن ومـنسوخه) انه(ع) قرأ وما نقموا منهم إلاّ ان آمنوا بالله .

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٨) من سورة البروج :

﴿ وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِاللهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ .

وفي الروايتين : «آمنوا» ـ بدل ـ ﴿ يؤمنوا ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري المتهالك (٩٨٠) هي تتمة رواية (٩٧٨) مرسلة عـن مجهول، ومن لم نجد له ذكراًكما مرّ .

٢ ـ الرواية المنسوبة إلى سعد بن عبدالله (٩٨٢) ـ أيضاً ـ كسابقتها (٩٨١).

ج ـ المتن :

التغيير يخل بوزن الآية في السورة .

نتيجة البحث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلّا بها على تحريف الآيتين الرابعة والثامنة من سورة البروج خمس روايات، هما روايتان.

دراسة رواية سورة الطارق

(الف) ٩٨٣ ـ السياري عن خلف بن مروان عن أبي عبدالله عليه السلام والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع قلت إنّا نقرأها بالخفض قال إنكم لاتدرون وعن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن داود بن فرقد عنه (ع) مثله .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١١ و ١٢) من سورة الطارق :

﴿ وَٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ * وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾ .

وفي الرواية : ذاتَ ـ بدل ـ ﴿ ذاتِ ﴾ .

ب ـ السند :

تفرّد بها السيّاري الغالي المتهالك بالإرسال .

ج ـ المتن :

قال الراغب في مفردات القرآن ما موجزه : «ذو» يتوصل به الى الوصف باسماء الاجناس والانواع، ويضاف إلى الظاهر ، ويثنى ويجمع ويقال في المؤنث ذات ، ولا يستعمل إلاّ مضافاً انه عليم بذاتِ الصدور ونُقلّبهم ذاتَ اليمين.

وهكذا تجرّ بالكسرة وتنصب بالفتحة وفي الآية الكريمة: «والسماء ذات

الرجع والأرض ذات الصدع» الأرض والسماء مجـرورتان بـواو القـسم وذات بعدهما وصف لهما، ومجـرورة بالكسرة، غير ان السيّاري لم يكن يحسن العـربية وافترى بالخطأ في القراءة على الامام الصادق (ع).

والقراءة بالفتح تخل بسياق القرآن.

دراسة رواية سورة الأعلى

(الف) ٩٨٤ ـ الطبرسي ره قرأ الكسائي وحده قدر بالتخفيف وهو قراءة علي عليه السلام.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣) من سورة الأعلى :

﴿ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ .

وفي الرواية «قَدَرَ» بالتخفيف .

ب و ج ـ السند والمتن :

في معاني القرآن للفرّاء: كان أبو عبد الرحمن السلمي يقرأ ـ قدَرَ مخففة ـ ويرون انها قراءة علي بن أبي طالب والتشديد أحب إلي لاجتماع القرّاء عليه .

ونسبها في التيسير في القراءات السبع إلى الكسائي وكذلك في تفسير الفخر الرازي وفي تفسير القرطبي قرأ علي (رض) والسُّلَمي والكسائي قدر مخففة[1].

و بناء على ذلك فانها قراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء وليس لظهير والشيخ أن يستدلا بها على مرادهما. والتغيير يخل بالوزن والمعنى .

---

(١) معاني القرآن ٣/٢٥٦؛ والتيسير في القراءات السبع للكسائي ص ٢٢١؛ والفخر الرازي ١٣٩٢١؛ والقرطبي ٢٠/١٥.

دراسة روايات سورة الغاشية

أولاً ـ رواية آيات (١٧ ـ ٢٠) :

(الف) ٩٨٥ ـ الطبرسي روى عن علي عليه السلام أفلا ينظرون إلى الابل إلى آخره بفتح أوائل هذه الحروف كلها وضم التاء عن ابن عباس وقتادة وزيد بن أسلم وزيد بن علي.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآيات (١٧ ـ ٢٠) من سورة الغاشية :

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى ٱلسَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ .

وفي الرواية : «خَلَقْتُ و رَفعْتُ و نَصَبْتُ و سَطحتُ» .

ب ـ السند :

الرواية قراءة بلا سند .

وفي تفسير القرطبي : وقال أنس صلّيت خلف علي (رض) فقرأ: (كَيفَ خَلَقْتُ) و (رَفَعْتُ) و (نَصَبْتُ) و (سَطَحْتُ) بضم التاءات؛ أضاف الضمير إلى الله تعالى.

و بناء على ذلك فان القراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء وليس للشيخ

النوري وظهير أن يستدلا بها على مرادهما .

ج ـ المتن :

لو كانت كيف خلقت و رفعت و ... لاحتاج الفعل إلى ضمير المفعول خلقتها وبسطتها و رفعتها. و التغيير يخل بالوزن .

ثانياً ـ روايتا آية (١٦ و ١٧) :

(ب) ٩٨٦ ـ السياري عن البرقي عن محمد بن سنان عن عبدالله الكاهل قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقرأ و زرابي مبثوثة متكئين عليها ناعمين أفلا ينظرون.

(ج) ٩٨٧ ـ وعن المفضل عنه (ع) مثله .

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٦ و ١٧) من سورة الغاشية :

﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ * أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ .

وفي الرواية: بعد ﴿ مبثوثة ﴾ ـ متكئين عليها ناعمين ـ.

ب ـ السند :

الرواية (٩٨٦) تفرّد بها السيّاري الغالي المتهالك وفي سنده محمد بن سنان الضعيف الغالي المتهالك .

وفي سند (٩٨٧) ارسال مع انّ ما جاء في هذه الرواية في نسختنا من القراءات تخص الآية ٢٥ من هذه السورة : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ... ﴾ .

فتبقى رواية واحدة عن الغاليين: السيّاري ومحمد بن سنان .

وفي تفسير السيوطي[1]: متكئين فيها ناعمين قرأ المنصور بن المعتمر .

وبناء على ذلك ، إنّا نرى السياري نقلها من مدرسة الخلفاء، وركب عليها سنداً وافترى بها على الامام الصادق .

إذاً ليس لظهير أن يعدها من الألف حديث شيعي على حد تعبيره .

ج ـ المتن :

﴿ ونمارق مصفوفة ﴾ أي مساند مصفوفة بعضها إلى بعض يتكأ عليها ﴿ وزرابي مبثوثة ﴾ أي بسط مفروشة والفراش لا يتكأ عليه ، بل يجلس عليه ويدل أمثال هذا الاختلاق من السياري على عدم معرفته بلغة العرب .

نتيجة البحث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيتي (١٦) و (١٧) من سورة الغاشية ثلاث روايات بينما هما روايتان.

---

(١) تفسير السيوطي ٦ / ٣٤٣ .

دراسة روايات سورة الفجر

أولاً ـ رواية آية (١) :

(الف) ٩٨٨ ـ سعد بن عبدالله في الكتاب المذكور قال سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل والفجر فقال ليس فيها الواو و إنما هو الفجر .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١) من سورة الفجر :

﴿ وَٱلْفَجْرِ ... ﴾ .

وفي الرواية : «ليس فيها الواو» .

ب ـ السند :

انّها رواية مجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في روايات سورة الحمد .

ج ـ المتن :

لم يدرك من اختلق الرواية و ركب عليها سنداً و افترى بها على الامـام الباقر ان الواو هنا واو القسم وكذلك في ما بعده ولا يصح حذف الواو و ان يقال (الفجر) .

ثانياً ـ روايات آيات (٢٧ ـ ٣٠) :

(ب) ٩٨٩ ـ السياري عن البرقي عن محمد بن سليمان عن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد وأهل بيته ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي غير ممنوعة .

(ج) ٩٩٠ ـ فرات بن ابراهيم عن أبي القاسم العلوي معنعناً عن أبي بصير قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام يستكره المؤمن على خروج نفسه قال فقال لا إلى أن قال و يناديه من بطنان العرش يسمعه من بحضرته يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد و وصيه والأئمة من بعده ارجعي إلى ربك راضية بولاية علي مرضية بالثواب فادخلي في عبادي مع محمد واهل بيته وادخلي جنتي غير مشوبة.

(د) ٩٩١ ـ وعن محمد بن عيسى بن زكريا[١] الدهقان معنعناً عن محمدسليمان الديلمي قال حدثني أبي قال سمعت الافريقي يقول سألت أبا عبدالله(ع) في خبر طويل في آخره ما يقرب منه .

(هـ) ٩٩٢ ـ الكليني عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير الصيرفي قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام جعلت فداك يابن رسول الله هل يكره المؤمن على ما قبض روحه قال لا والله إلى أن قال فينظر فينادى روحه مناد من قبل ربّ العزة فيقول يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد وأهل بيته ارجعي إلى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمد وأهل بيته وادخلي جنتي .

(و) ٩٩٣ ـ الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن عباد عن سدير مثله .

---

(١) في النص (ذكريا) تصحيف .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآيات (٢٧ ـ ٣٠) من سورة الفجر :

﴿ يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَٱدْخُلِي فِي عِبَـٰدِي * وَٱدْخُلِي جَنَّتِي ﴾ .

وفي رواية (٩٨٨) بعد ﴿ المطمئنة ﴾ ـ إلى محمد وأهل بيته ـ.

و : بعد ﴿ جنّتي ﴾ ـ غير ممنوعة ـ.

و : بعد ﴿ المطمئنة ﴾ ـ إلى محمد و وصيّه والأئمة من بعده ـ.

و : بعد ﴿ راضية ﴾ ـ بولاية علي ـ.

و : بعد ﴿ مرضية ﴾ ـ بالثواب ـ.

و : بعد ﴿ عبادي ﴾ ـ مع محمد وأهل بيته ـ.

و : بعد ﴿ جنتي ﴾ ـ غير مشوبة ـ.

وفي (٩٩١) : ما يقرب من (٩٩٠) .

وفي (٩٩٢) : بعد ﴿ المطمئنة ﴾ ـ إلى محمد وأهل بيته ـ.

و : بعد ﴿ راضية ﴾ ـ بالولاية ـ.

و : بعد ﴿ مرضية ﴾ ـ بالثواب ـ.

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري الهالك (٩٨٩) في سندها: محمد بن سليمان الضعيف الغالي وهو يروي عن أبيه سليمان الديلمي الذي هو شرّ منه، وهو من الغلاة الكبار وقد حذفه السيّاري و ورد اسمه في رواية الكليني (٩٩٢) .

٢ ـ رواية الكليني (٩٩٢) هي رواية السيّاري (٩٨٩) بعينها.

٣ ـ رواية تفسير فرات بن ابراهيم (٩٩٠) مقطوعة السند .

وجاء في النسخة المطبوعة من التفسير (ط. طهران ١٤١٠ هـ) : «حدثنا أبو القاسم العلوي وقوله: حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفي معنعنا» فالرواية بلا سند.

و روايته (٩٩١) هي رواية السيّاري (٩٨٩) بعينها وهي تطابق ما رواه عن أبي بصير (٩٩٠) بلا سند.

٤ ـ رواية الصدوق (٩٩٣) في سندها سقط أو إرسال. قال الشيخ في رجاله: «عباد بن سليمان، روى عن محمد بن سليمان الديلمي وروى عنه الصفّار»[1] فهي ـ أيضاً ـ نفس الرواية.

إذاً فان الروايات الخمسة ليست إلاّ رواية واحدة عن محمد بن سليمان الضعيف الغالي عن أبيه سليمان الديلمي الذي قالوا فيه: انه من الغلاة الكبار الملعونين !!

وأخيراً ليس للشيخ وظهير أن يعداها خمس روايات.

ج ـ المتن :

الروايات كلها تخبر عن حال المؤمن عند قبض روحه وما يخاطب به وليس في إحداها قول بأنها كانت نصّاً قرآنياً، ليستدل بها الشيخ والاستاذ على مرادهما.

ثالثاً ـ رواية آية (٢٦) :

(ز) ٩٩٤ ـ الطبرسي ولا يوثق بالفتح الكسائي ويعقوب وسهل و وردت

---

(١) معجم رجال الحديث ٩/ ٢٢٠ رقم ٦١٣٦.

الرواية عن أبي قلابة قال أقرأني من أقرأه رسول الله (ص) كذلك.

دراسة الرواية:

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢٦) من سورة الفجر:

﴿ **وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ** ﴾.

وفي الرواية: «يُوثَق» بالفتح.

ب ـ السند:

في معاني القرآن للفرّاء واعراب القرآن للنحاس عن أبي قلابة عمن سمع النبي (ص) يقرأ «فيومئذ لا يُعذّب عذابه أحد ولا يُوثَق وثاقه أحد» بالفتح.

وفي التيسير في القراءات السبع للداني وبتفسير الآية في تفسير الطبري والزمخشري والفخر الرازي والقرطبي والسيوطي: وقرأ الكسائي بالفتح[1].

وبناء على ذلك فان القراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء وليس للشيخ النوري وظهير أن يستدلا به على مرادهما.

ج ـ المتن:

لست أدري كيف يستدل الشيخ بقراءة الكسائي ونظرائه: لايُعذَّبُ ولا يُوثَقُ بالفتح على تحريف كتاب ربّ الأرباب ونعوذ بالله من الخذلان.

نتيجة البحث:

عدّا الروايات التي استدلا بها على تحريف آية (٢٦) من سورة الفجر سبع روايات بينا هي خمس روايات عن الغلاة والمجاهيل.

---

(١) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٦٢؛ واعراب القرآن للنحاس ٥/ ٢٢٥؛ والتيسير في القراءات السبع للداني ص ٢٢٢؛ وتفسير الطبري ٣٠/ ١٢١؛ والزمخشري ٤/ ٢٥٣؛ والفخر الرازي ٣١/ ١٧٥؛ والقرطبي ٢٠/ ٥٦؛ والسيوطي ٦/ ٣٥٠.

روايات بينا هي خمس روايات عن الغلاة والمجاهيل.

دراسة روايات سورة الشمس

(الف) ٩٩٥ ـ السياري عن محمد بن علي عن أبي جميلة عن الحلبي والفضيل أبي العباس عن أبي عبدالله عليه السلام وعلي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن فضيل عن أبي عبدالله (ع) يقرأ فلا يخاف عقبيها.

(ب) ٩٩٦ ـ وعن يونس عن صلت بن الحجاج قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقرأ فلا يخاف عقبيها.

(ج) ٩٩٧ ـ الطبرسي قرأ أهل المدينة وابن عامر فلا يخاف عقبيها وكذلك في مصاحف أهل المدينة و الشام و روى ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١٥) من سورة الشمس :

﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَـٰهَا ﴾ .

وفي الروايات : «فلا» ـ بدل ـ ﴿ ولا ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري المتهالك (٩٩٥) في سندها: محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذاب عن أبي جميلة (مفضل بن صالح) وهو قرينه .

و روايته (٩٩٦) مرسلة.

٢ ـ رواية الطبرسي (٩٩٧) وما أورده في ذيلها بلفظ «روى» اشعارا بضعفه عنده ولم نجد لها معيناً غير معين السيّاري المتهالك وبتفسير الآية بتفسير الطبري والزمخشري والفخر الرازي والقرطبي ومعاني القرآن للفراء: وأهل المدينة يقرؤن (فلا) و قرأ نافع وابن عامر (فلا)[1].

إذاً فالقراءة منتقلة وليس للشيخ وظهير أن يستدلا بها على مرادهما.

ج ـ المتن:

وهذه ـ أيضاً ـ كسابقتها قراءة لبعض الناس ولا يصح الاستناد إليها في القول بتحريف القرآن والعياذ بالله.

---

(١) تفسير الطبري ١٣٨/٣٠؛ والزمخشري ٤/ ٢٦٠؛ والفخر الرازي ٣/ ١٩٦؛ والقرطبي ٨٠٢٠؛ ومعاني القرآن للفرّاء ٣/ ٢٦٩.

دراسة روايات سورة الليل

(الف) ٩٩٨ ـ السياري عن البرقي عن محمد بن سنان عن الأحول عن سنان سنان قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وخلق الذكر والأنثى.

(ب) ٩٩٩ ـ وعن غير واحد من أصحابنا عنهم (ع) مثله.

(ج) ١٠٠٠ ـ وعن محمد بن هزيمة عن الربيع بن زكريا عن رجل عن يونس ظبيان قال قرأ أبو عبدالله عليه السلام والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى الله خلق الزوجين الذكر والأنثى ولعلي الآخرة والأولى قال نزلت هكذا.

(د) ١٠٠١ ـ وعن يونس عن علي بن أبي حمزة وعن فيض بن المختار عن أبي عبدالله عليه السلام انه قرأ ان علياً للهدى وان له للآخرة والأولى.

(هـ) ١٠٠٢ ـ وعن أبي طالب مثله سواء.

(و) ١٠٠٣ ـ الطبرسي ره قرأ النبي وعلي صلوات الله عليهما وعلى آلهما وابن مسعود وأبي الدرداء وابن عباس والنهار إذا تجلى وخلق الذكر والانثى بغير ما، روى ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام.

(ز) ١٠٠٤ ـ الشيخ شرف الدين النجفي في تأويل الآيات قال روى باسناد متصل إلى سليمان بن سماعة عن عبدالله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال قال أبو عبدالله عليه السلام والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى الله خلق الزوجين الذكر

والأنثى ولعلي الآخرة والأولى.

(ح) ١٠٠٥ ـ وعن محمد بن خالد البرقي عن يونس بن ظبيان عن علي بن أبي حمزة عن فيض بن المختار عن أبي عبدالله عليه السلام انه قرأ ان علياً للهدى وان له للآخرة والأولى وذلك حيث سأل عن القرآن قال فيه الأعاجيب فيه كفى الله المؤمنين القتال بعلي وفيه ان علياً للهدى وان له للآخرة والأولى.

(ط) ١٠٠٦ ـ وعن البرقي مرفوعاً باسناده عن محمد بن اورمة عن الربيع بكر عن يونس بن ظبيان قال قرأ أبو عبدالله عليه السلام والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى الله خالق الزوجين الذكر والأنثى.

(ى) ١٠٠٧ ـ فرات بن ابراهيم عن محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله (ع) ان علينا للهدى ان عليا الهدى.

(يا) ١٠٠٨ ـ شرف الدين عن اسماعيل بن مهران عن ابن محذور عن سماعة عن أبي عبدالله (ع) قال نزلت هذه الآية هكذا والله الله خلق الزوجين، الزوجين الذكر والانثى ولعلي الآخرة والأولى والمقتبس من تلك الأخبار ان النازل علينا نصاً علي الوصي (ع) دون علينا ولعلي دون لنا كما هو الموجود ومخالفة خبر فيض بن المختار من ذكر الضمير الغالب بدل الاسم الظاهر غير مضر اما بحمل قراءته (ع) لبيان مجرّد التحريف دون أن تكون في معرض التلاوة أو لكونه تصرفاً من الراوي لذلك ومع الغض فلا يقاوم غيره ولا يضر بأصل المقصود.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (١ ـ ٣) و (١٢ و ١٣) من سورة الليل :

﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ * وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ... إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ * وَإِنَّ لَنَا لَلْأَخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ .

وفي الروايات : الله خلق الزوجين و الله خالق الزوجين . و «وخلق» بدل

﴿ وما خلق ﴾ . و «الله خلق» ـ بدل ـ ﴿ وما خلق ﴾ . و «لعلي» ـ قبل ـ ﴿ الآخرة والأولى ﴾ . و بدلت ﴿ علينا ﴾ بـ «علياً» و ﴿ لنا ﴾ بـ «له» .

ب ـ السند :

١ ـ روايات السياري الغالي المتهالك (٩٩٨ ـ ١٠٠٢)

في اسناد (٩٩٨) محمد بن سنان الضعيف الغالي الكذاب .

و (٩٩٩) غير واحد من أصحابنا! ومن هم غير واحد من أصحاب السياري ؟!

و (١٠٠٠) محمد بن هزيمة لم نجد له ذكراً في كتب الرجال والربيع بن زكريا ضعيف مطعون بالغلو عن رجل ! ومن هو الرجل ؟! عن يونس بن ظبيان الضعيف الغالي الكذّاب !

و (١٠٠١) يونس (بن ظبيان) الضعيف الغالي الكذاب عن علي بن أبي حمزة الضعيف الغالي الكذاب المتهم.

وفي (١٠٠٢) ارسال عن أبي طالب مشترك ينتج جهلاً بحاله .

٢ ـ رواية تفسير فرات بن ابراهيم (١٠٠٧) مقطوعة السند، هي رواية السيّاري (١٠٠١) بعينها .

٣ ـ قراءة الطبرسي (١٠٠٣) في تفسير الزمخشري والفخر الرازي والسيوطي : «وفي قراءة النبي (ص) ـ والذكر والأنثى ـ»[١].

وفي تفسير الزمخشري والفخر الرازي (وقرأ ابن مسعود والذي خلق الذكر والأنثى» . و بناء على ذلك فان تلكم القراءات منتقلة من مدرسة الخلفاء و إنما ركب عليها السيّاري سنداً وافترى بها على الامام الصادق وأشار إلى ذلك

---

(١) تفسير الزمخشري ٤ / ٢٦٠؛ والفخر الرازي ٣١ / ١٩٨؛ والسيوطي ٦ / ٣٥٨ .

الطبرسي بقوله (وروي ذلك عن أبي عبدالله) وأضاف السياري إلى قراءات مدرسة الخلفاء ما اقتضاه غلوه وانتشر ما افتراه واقتضاه غلوه في كتب أتباع مدرسة أهل البيت(ع).

٤ ـ رواية الشيخ شرف الدين (١٠٠٤) في سندها: عبدالله بن قاسم (الحضرمي) أو (الحارثي) الضعيف الكذّاب الغالي وهي رواية السيّاري (١٠٠٠) بعينها.

و روايته (١٠٠٥) هي رواية السيّاري (١٠٠١) بعينها.

و روايته (١٠٠٦) هي رواية السيّاري (١٠٠٠) بعينها.

و روايته (١٠٠٨) هي روايته (١٠٠٤) المطابقة لرواية السيّاري (١٠٠٠) كما مرّ.

إذاً فالجميع روايات السيّاري الغالي المتهالك عن الغلاة والكذابين المذكورين!

ج ـ المتن:

أولاً ـ كما ذكرنا مرّات متعددة كان على الشيخ النوري أن يعين أيّاً من القراءات الست يرى أن جبرائيل نزل بها على رسول الله (ص) وبعد ذلك حرّف إلى النص القرآني المتداول؟!

ثانياً ـ جميع تلك القراءات تخلّ بوزن الآيات في السورة وبعضها مخالف لسياق اللغة العربية!

نتيجة البحث:

عدّ الشيخ والاستاذ روايات تحريف آيات سورة الليل احدى عشرة رواية بينا وجدناها واحدة عن الغلاة والضعفاء والمجاهيل.

دراسة روايات سورة الضحى

أولاً ـ رواية آية (٨) :

(الف) ١٠٠٩ ـ السيّاري عن سعد بن سمرة بن حيدر قال لقينا اعرابياً بالحجاز فاعجبتني فصاحته وعقله فقلت له إني لانفس بمثلك أن تكون مع هذه الفصاحة لاتحسن من كتاب الله عز وجل شيئاً قال وكيف لا أحسنه وعلينا أنزل وإني لاقرأ ولاالوكه الوك العلج قلت فاقرأ فافتتح[1] الضحى فقرأه قراءة حسنة حتى إذا بلغ ألم يجدك يتيماً فآوى و وجدك ضالاً فهدى و وجدك عائلاً فاغنى بك، قلت: ويؤيده ما رواه الطبرسي عن العياشي عن الرضا عليه السلام في تفسير الآية ووجدك عائلاً تعول أقواماً بالعلم فاغناهم الله بك.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٨) من سورة الضحى :

﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَىٰ ﴾ .

و زيدت في الرواية: «بك» ـ بعد ـ ﴿ عائلاً ﴾ .

---

(١) في النص (فافتح) تصحيف .

ب ـ السند :

تفرّد بها السيّاري المتهالك عن سعد بن سمرة بن حيدر، ولم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

وما رواه الطبرسي عن العياشي في تفسير الآية فهذا نصّه :

«روى العياشي باسناده عن أبي الحسن الرضا (ع) في قوله ﴿ ألم يجدك يتيماً فآوى ﴾ قال ... ﴿ و وجدك ضالاً ﴾ أي ضالة في قوم لا يعرفون فضلك ﴿ و وجدك عائلاً ﴾ تعول أقواماً بالعلم ...»

وهي كما ترى تفسير و بيان .

ج ـ المتن :

لست أدري كيف يستدل الشيخ النوري بقراءة يرويها عن اعرابي مجهول على تحريف كتاب رب الأرباب والعياذ بالله؟!

ثانياً ـ رواية آية (٣) :

(ب) ١٠١٠ ـ الطبرسي قرأ النبي صلى الله عليه وآله و عروة بن زبير ماودعك بالتخفيف والقراءة المشهورة بالتشديد .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٣) من سورة الضحى :

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ .

وفي الرواية : « وَدَعَكَ » بالتخفيف .

ب ـ السند :

الرواية قراءة بلا سند .

و بتفسير الآية بتفسير القرطبي : «وروي عن ابن عباس وابن الزبير انهما قرآه وودعك بالتخفيف» فهي منتقلة وليس للشيخ وظهير أن يستدلا بها على مرادهما.

ج ـ المتن :

وأيضاً نقول كيف يستدل الشيخ على رواية قراءة بلا سند على تحريف كتاب الله .

ثالثاً ـ رواية آية ٩ :

(ج) ١٠١١ ـ السيّاري عن يعقوب بن يزيد عن أبي جميلة عن اسحاق بن عمار عن أبي عبدالله (ع) وأما اليتيم فلا تكهر وتقدم انه كذلك في مصحف عبدالله بن مسعود.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٩) من سورة الضحى :

﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ .

و بدلت الرواية ﴿ تقهر ﴾ بـ«تكهر» .

ب ـ السند :

تفرّد بها السيّاري المتهالك عن أبي جميلة (مفضل بن صالح) الضعيف الوضّاع الكذّاب.

وفي معاني القرآن وتفسير الكشاف والقرطبي والسيوطي: كان في مصحف عبدالله «فلا تكهر»[1] !

و بناء على ذلك ان السيّاري أخذ القراءة من مدرسة الخلفاء و ركب عليها سنداً وافترى بها على الامام الصادق . وليس للشيخ النوري وظهير أن يستدلا بها على مرادهما .

ج ـ المتن :

أولاً ـ لا يصح الاستدلال بمصحف ابن مسعود الذي اختلفوا في شأنه على انه ورد القراءة فيه خلافاً للنص القرآني الذي تداوله من لا يحصون عن الصحابة عن رسول الله (ص) .

ثانياً ـ ان التغيير يخل بالسياق القرآني .

نتيجة البحث :

عدّا الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سورة الضحى ثلاث روايات بينا هي رواية واحدة وقراءة منتقلة .

---

(١) معاني القرآن ٣ / ٢٧٤؛ وتفسير الكشاف ٤ / ٢٦٥؛ والقرطبي ٢٠ / ١٠٠؛ والسيوطي ٦ / ٣٦٢ .

دراسة روايات سورة الانشراح

أولاً ـ رواية آيتي (٥ و ٦) :

(الف) ١٠١٢ ـ السياري عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبدالله قال قرأ رجل بين يدي أبي عبدالله عليه السلام فان مع العسر يسراً إنّ مع العسر يسراً فقال(ع) ان مع العسر يسرين هكذا نزلت .

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٥ و ٦) من سورة الانشراح :

﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً ﴾ .

وفي الرواية : «إن مع العسر يسرين» .

ب ـ السند :

تفرّد بها السيّاري المتهالك عن بعض أصحابه يرفعه ! ومن هو بعض أصحابه الذي رفعه إلى أبي عبدالله (ع) ؟!

ج ـ المتن :

التغيير يخل بوزن الآية في السورة ومعناها.

ثانياً ـ روايات آيتي (٧ و ٨) :

(ب) ١٠١٣ ـ فرات بن ابراهيم عن أبي القاسم عبدالرحمن بن محمدعبدالرحمن الحسني العلوي معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام فاذا فرغت فانصب علياً للولاية .

(ج) ١٠١٤ ـ وعن محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً عنه (ع) فاذا فرغت فانصب عليا و إلى ربك فارغب في ذلك .

(د) ١٠١٥ ـ السياري عن البرقي عن علي بن الصلت عن مفضل بن عمر عنه(ع) فاذا فرغت فانصب علياً للولاية .

(هـ) ١٠١٦ ـ شرف الدين عن محمد بن العباس في تفسيره عن محمد بن همام عن عبدالله بن جعفر عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبدالرحمن عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال الله سبحانه ألم نشرح لك صدرك بعلي و وضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك فإذا فرغت من نبوتك فانصب عليا وصياً وإلى ربك فارغب في ذلك .

(و) ١٠١٧ ـ وعن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن أبي جميلة عنه (ع) قال قوله تعالى فاذا فرغت فانصب كان رسول الله صلعم حاجّاً فنزلت فاذا فرغت من حجتك فانصب عليا علما للناس .

(ز) ١٠١٨ ـ وعن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد باسناده إلى المفضل عمر عنه (ع) قال إذا فرغت فانصب عليا للولاية .

(ح) ١٠١٩ ـ علي بن ابراهيم عن محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي حسان عن عبدالرحمن بن كثير عنه (ع) في قوله تعالى فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا و إلى ربك فارغب في ذلك .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٧ و ٨) من سورة الانشراح :

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴾ .

وفي الروايات : أ ـ «فانصب علياً للولاية» .

ب ـ «فانصب علياً و إلى ربك فارغب» .

ج ـ «ألم نشرح صدرك بعلي» .

د ـ «فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا وليا وإلى ربك فارغب في ذلك».

هـ ـ «فاذا فرغت من حجتك فانصب عليا علما للناس» .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري المتهالك (١٠١٥) في سندها: علي بن الصلت مجهول حاله .

٢ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (١٠١٩) من الروايات الدخيلة فيه ولم يروها علي بن ابراهيم وفي سندها: علي بن حسّان (بن كثير) الهاشمي ضعيف كذّاب وعبدالرحمان بن كثير ضعيف وضّاع .

٣ ـ روايتا تفسير فرات بن ابراهيم (١٠١٣ و ١٠١٤) محذوفتا السند وعبدالرحمان بن محمد بن عبدالرحمان الحسني في (١٠١٣) لم نجد له ذكراً في كتب الرجال. وكذلك محمد بن القاسم بن عبيد في (١٠١٤).

٤ ـ رواية شرف الدين (١٠١٦) هي رواية (١٠١٩) الدخيلة في التفسير المنسوب إلى القمي بعينها .

و روايته (١٠١٧) في سندها: محمد بن علي (أبو سمينة) ضعيف غال كذّاب وقرينه أبو جميلة (المفضل بن صالح) الضعيف الوضّاع الكذّاب ! والرواية موجودة في نسختنا من قراءات السياري ولسنا ندري كيف غفل عنها الشيخ

النوري ولم يذكرها تتمياً للفائدة ؟!

و روايته (١٠١٨) هي رواية السياري (١٠١٥) بعينها .

ج ـ المتن :

أولاً ـ كان على الشيخ النوري أن يعين أي نص مما ورد في الروايات يراه نزل به جبرائيل على رسول الله (ص) و حرّفت إلى النص القرآني الموجود .

ثانياً ـ الاضافات المذكورة في الروايات تخل بوزن الآية وسياقها.

ثالثاً ـ رواية آية (٤) :

(ط) ١٠٢٠ ـ الطبرسي في (مشارقه) يرفعه[١] بالاسناد إلى المقداد بن الاسود الكندي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم اعضدني واشدد أزري وأشرح صدري وارفع ذكري فنزل جبرائيل وقال اقرأ يا محمد ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك بعلي صهرك فقرأها النبي صلى الله عليه وآله وأثبتها ابن مسعود وانتقصها عثمان و تقدم الخبر مسنداً عن الأربعين للأسعد الاربلي.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٤) من سورة الإنشراح :

﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ .

وفي الرواية: بعد ﴿ ذكرك ﴾ «بعلي صهرك» .

---

(١) في النص (يوفعه) تصحيف .

ب ـ السند :

الطبرسي تصحيف والصواب «البرسي» كما كان في تفسير البرهان بتفسير الآية .

وهو الحافظ رجب البرسي وكتابه «مشارق أنوار اليقين في اسرار أمير المؤمنين (ع)» قال في الذريعة: (٢١ / ٣٤): «قال العلامة المجلسي: لا اعتماد على ما تفرّد به لاشتماله على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع» .

وقال الشيخ الحر : «انّ فيه افراطاً وربما نسب إلى الغلو» والرواية مرفوعة.

ج ـ المتن :

الاضافة تخلّ بوزن الآية في السورة .

نتيجة البحث :

عدّا الروايات التي زعما انها تدل على تحريف آيات سورة الانشراح تسع روايات، بينا هي ثلاث روايات بعضها بلاسند، وأخر عن الغلاة والمجاهيل.

دراسة روايات سورة التين

(الف) ١٠٢١ ـ السياري عن ابن فضال قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن سورة التين و طور سينين فقال وطور سيناء هكذا نزلت وقوله تعالى فمن يكذبك بعد بالدين هكذا نزلت .

(ب) ١٠٢٢ ـ محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن محمد بن زيد عن ابراهيم بن محمد بن سعيد عن محمد بن فضيل[١] قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أخبرني عن قول الله عز وجل والتين إلى أن قال قلت و طور سينين قال ليس هو طور سينين ولكنه طور سيناء قال فقلت طور سيناء ؟ فقال نعم إلى أن قال قلت فما يكذبك بعد بالدين[٢] قال مهلا مهلا لا تقل هكذا هو الكفر بالله لا والله ما كذب رسول الله صلعم طرفة عين قال فقلت فكيف هي ؟ قال فمن يكذبك بعد بالدين .

(ج) ١٠٢٣ ـ فرات بن ابراهيم عن جعفر معنعنا عن محمد بن الفضيل بن يسار قال سألت أبا الحسن (ع) عن قول الله تعالى والتين إلى أن قال فقلت وطور سينين فقال ليس هو وطور سينين إنما هو طور سيناء .

---

(١) في النص (محمد بن فضل) تصحيف والصواب كما ورد في تفسير البرهان وأخذ عنه الشيخ النوري .

(٢) في النص (بالذين) تصحيف .

(د) ١٠٢٤ ـ وعن جعفر بن محمد بن مروان معنعنا عن محمد بن الفضيل الصيرفي عنه (ع) في خبر طويل مثله وفي آخره قال قلت فما يكذبك بعد بالدين قال معاذ الله لا والله ما هكذا قال الله تبارك وتعالى ولا هكذا نزلت إنما قال فمن يكذبك بعد بالدين.

(هـ) ١٠٢٥ ـ وعن محمد بن الحسين بن ابراهيم معنعناً عن محمد بن الفضيل مثله.

(و) ١٠٢٦ ـ الطبرسي قال عمرو بن ميمون سمعت عمر بن الخطاب يقرأ بمكة في المغرب و التين والزيتون وطور سيناء فقال فظننت انه إنما قرأها ليعلم حرمة البلد و روى ذلك عن موسى بن جعفر عليهما السلام أيضاً قال بعض المفسرين لما كان سياق الخطاب في يكذبك للنبي صلى الله عليه وآله وهو ممتنع الانتساب له كما هو في مصاحفها لان ظاهر معناه ما يحمل على التكذيب بالغ الامام (ع) في منع هذه القراءة وافاداتها مصحفة فلا حاجة لتكلف ارجاع المشهورة لهذا المعنى المروي بتفسير ما بمن أو حمل الكلام على الالتفات للانسان وجعل الخطاب له.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢ و ٧) من سورة التين :

﴿ وَطُورِ سِينِينَ ... فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾ .

وفي الروايات : «سيناء» ـ بدل ـ ﴿ سينين ﴾ .

و : «فمن» ـ بدل ـ ﴿ فما ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السياري المتهالك (١٠٢١) مرسلة ولعلّ ابن فضال تصحيف ابن فضيل وهو محمد الضعيف الذي يرمى بالغلو كما ورد في الروايات الآتية

مثله .

٢ ـ رواية محمد بن العباس (١٠٢٢) في سندها: محمد بن القاسم ومحمدزيد كل منهما مشترك بين عدد من الرواة ينتج جهلاً بحالهما ورواية محمد بن سعيد (الثقفي) الذي توفي سنة ٢٨٣ عن محمد بن الفضيل بلا واسطة بعيد جداً ومحمدفضيل ضعيف يرمى بالغلو .

٣ ـ رواية تفسير فرات بن ابراهيم (١٠٢٣) مقطوعة السند عن محمدالفضيل بن يسار لم نجد له ذكراً في كتب الرجال إلاّ أن يكون ابن يسار زائدة وهو محمد بن الفضيل الصيرفي جاء في سند (١٠٢٤) وهو ضعيف يرمى بالغلو .

و روايته (١٠٢٤) ـ أيضاً ـ عن محمد بن الفضيل المذكور .

و روايته (١٠٢٥) ـ أيضاً ـ مثله .

٤ ـ رواية الطبرسي (١٠٢٦) قراءة عمر ، سندها في تفسير القرطبي والسيوطي[1] وقوله «روى ذلك عن موسى بن جعفر (ع)» مصدره رواية السياري (١٠٢١) والتي قال فيها (سألت أبا الحسن ...) فظن أن المراد (موسى بن جعفر (ع)) وقول محمد بن العباس في رواية (١٠٢٢) (قلت لأبي الحسن الرضا) ـ أيضاً ـ مصدره رواية السياري المذكورة فانه ظن ان مراد السياري أبا الحسن الرضا(ع) إذاً فالجميع ـ عدا رواية مدرسة الخلفاء ـ رواية واحدة عن محمد بن الفضيل الضعيف الذي يرمى بالغلو .

و بناء على ذلك فان مصدر الجميع رواية السياري وبما ان القراءة بدؤها قراءة الخليفة عمر بن الخطاب نرى ان السياري نقل القراءة من مدرسة الخلفاء و ركب عليها سنداً وافترى بها على أبي الحسن ولسنا ندري هل نوى أبا الحسن

---

(١) تفسير القرطبي ٢٠ / ١١٣؛ والسيوطي ٦ / ٣٦٦ .

الأول موسى بن جعفر (ع) أو أبا الحسن الثاني علي بن موسى الرضا أو اسندها إلى صاحب الكنية بلا تعيين ثم انتقل افتراؤه من محدث إلى محدث وكتاب بعد كتاب ، واستند اليها الشيخ النوري وظهير في مرادهما، وأخطآ في كل ذلك والعصمة من الخطأ لمن عصمه الله .

ج ـ المتن :

ان التغيير يخل بالسياق و الوزن .

نتيجة البحث:

عدّا الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سورة التين سبع روايات بينا هي روايتان عن الغلاة والجاهيل ومنتقلتان من قراءات مدرسة الخلفاء.

دراسة روايات سورة القدر

(الف) ١٠٢٧ ـ الكليني عن محمد بن أبي عبدالله و محمد بن الحسن عن سهل زياد و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن العباس بن الجريش عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أبو عبدالله عليه السلام كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول إنّا أنزلناه في ليلة القدر صدق الله أنزل الله القرآن في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاأدري قال الله عزّ وجلّ ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.

(ب) ١٠٢٨ ـ الامام الهمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في صدر الصحيفة المباركة لجده (ع) بعد ذكر رؤيا رسول الله (ص) و نزول جبرئيل لتسليته وتعبير منامه قال (ع) وأنزل الله عز وجل في ذلك إنّا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر يملكهابنو أمية ليس فيها ليلة القدر قال فاطلع الله نبيه (ص) على ان بني أمية تملك سلطان هذه الأمة وملكها طول هذه الامة.

(ج) ١٠٢٩ ـ السياري روى بعض أصحابنا في إنّا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من عند ربهم على أوصياء محمد بكل أمر.

(د) ١٠٣٠ ـ علي بن ابراهيم في تفسيره رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في

نومه كان قردة يصعدون منبره فغمه ذلك فأنزل الله عز وجل إنّا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهرٍ يملكه بنو أمية ليس فيها ليلة القدر .

(هـ) ١٠٣١ ـ السياري عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر .

(و) ١٠٣٢ ـ شرف الدين النجفي عن محمد بن العباس في تفسيره عن محمدالقاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبدالله(ع) في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر سلام .

(ز) ١٠٣٣ ـ شرف الدين النجفي باسناده عن محمد بن جمهور عن صفوان عن عبدالله بن مسكان عن أبي بصير عنه (ع) قال تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر سلام .

(ح) ١٠٣٤ ـ وفيه عن الشيخ الطوسي عن رجاله عن عبدالله بن عجلان السكوني قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في خبر طويل فيه وما بيت من بيوت الأئمة (ع) إلاّ وفيه معراج الملائكة لقول الله عز وجل تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم بكل أمر سلام قال قلت من كل أمر قال بكل أمر قلت هذا التنزيل ؟ قال: نعم.

(ط) ١٠٣٥ ـ السيد الجليل رضى الدين بن طاؤس في (الاقبال) في اعمال يوم غدير عن كتاب محمد بن علي الطرازي باسناده إلى عبدالله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن أبي الحسن الليثي عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال لمن حضره من مواليه وشيعته تعرفون يوماً شيد الله به الاسلام ثم ذكر بعض فضائل الغدير وكيفية البيعة فيه والغسل والدعاء فيه إلى أن قال (ع) ثم تقوم وتصلي شكر لله تعالى ركعتين تقرأ في الأولى الحمد وإنا أنزلناه في ليلة القدر وقل هو الله أحد كما

أنزلتا لا كما نقصتا[1].

(ى) ١٠٣٦ ـ أبو غياث[2] والحسين ابنا بسطام عن محمد بن يوسف المـؤذن مؤذن مسجد سر من رأى عن محمد بن عبد الله بن زيد عن محمد بن بكر الأزدي عن أبي عبدالله (ع) أوصى أصحابه وأولياءه من كان به علة فليأخذ قلة جديدة وليجعل فيها الماء ويسقي الماء بنفسه وليقرأ على الماء سورة أنزلناه على التنزيل.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في سورة القدر :

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ * لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَـٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ .

و زيدت في الروايات :

بعد ﴿ الف شهر ﴾ ـ «ليس فيها ليلة القدر».

«يملكها بنو أمية ليس فيها ليلة القدر» .

بعد ﴿ باذن ربّهم ﴾ ـ «من عند ربّهم على أوصياء محمد» .

بعد ﴿ باذن ربّهم ﴾ ـ «من عند ربّهم على محمد وآل محمد».

و : «بكل أمر» ـ بدل ـ ﴿ من كلّ أمر ﴾ .

و قيل في الروايتين (١٠٣٥) و (١٠٣٦): تقرأ «إنا أنزلناه في ليـلة القـدر وقل هو الله أحد» كما أنزلتا لا كما نقصتا ! وليقرأ على الماء سورة «أنـزلناه عـلى التنزيل» !

---

(١) في النص (أنزلنا و نقصنا) تصحيف.

(٢) والصواب : أبو عتاب .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري المتهالك (١٠٢٩) في سندها: روى بعض أصحابنا ! ومن هم بعض أصحابه ؟!

و روايته (١٠٣١) مرسلة .

٢ ـ رواية الكليني (١٠٢٧) في سندها: سهل بن زياد الضعيف الغالي . وأحمد بن محمد (السيّاري) الغالي المتهالك عن الحسن بن العباس الجريش.

قال النجاشي : ضعيف جداً، له كتاب إنا أنزلناه في ليلة القدر، وهو كتاب رديئ الحديث، مضطرب الألفاظ.

وقال ابن الغضائري : روى عن أبي جعفر الثاني (ع) فضل إنا أنزلناه في ليلة القدر، كتاباً مصنفاً فاسد الألفاظ، تشهد مخائله على انّه موضوع .

٣ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (١٠٣٠) قول تفسيري بلا سند .

٤ ـ رواية صدر الصحيفة المباركة السجادية (١٠٢٨) لا اشكال في سندها إلاّ انها تفسير و بيان .

٥ ـ رواية أبو عتاب والحسين ابنا بسطام (١٠٣٦) كلاهما مجهول حالهما عن محمد بن يوسف المؤذن، لم نجد له ذكراً في كتب الرجال وكذلك محمدعبدالله بن زيد .

٦ ـ رواية ابن طاووس (١٠٣٥) عن كتاب محمد بن علي الطرازي مجهول حاله ينتج جهلاً بحال أسناده إلى عبدالله بن جعفر الحميري .

٧ ـ رواية شرف الدين (١٠٣٢) هي رواية السيّاري (١٠٣١) بعينها .

و روايته (١٠٣٣) هي نصّ ما قبلها عن السيّاري !

و روايته (١٠٣٤) عن الشيخ الطوسي عن رجاله ! ومن هم رجاله ؟!

وفي تفسير القرطبي عن الترمذي عن الحسن بن علي (رض) (ان رسول الله(ص) اري بني أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت (إنا أعطيناك الكوثر) يعني نهراً في الجنة ونزلت (إنا أنزلناه في ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر يملكهابنو أمية قال القاسم بن حدّاني فعددناها فاذا هي ألف شهر لاتزيد يوما ولا تنقص يوما).

وفي تفسير السيوطي[1] أكثر تفصيلاً منه. وبناء على ذلك فالروايات مشتركة بين المدرستين ومفسّرة وليس للشيخ النوري وظهير أن يستدلا بها على مرادهما.

ج ـ المتن :

أولاً ـ الروايات عدا (ط) و (ى) واضحة الدلالة على بيان التفسير وشأن نزول الآية.

وأما الرواية ى فقد جاء فيها: (... وليقرأ على الماء سورة انزلناه على التنزيل). فكيف يستدل الشيخ بهذه العبارة المجملة على تحريف القرآن.

و جاء في (ط) ففيها: (.. وإنا أنزلناه وقل هو الله أحد كما أنزلتا لا كما نقصتا). وقد مرّ بنا ما استشهد بها الشيخ في شأن إنا أنزلنا و سيأتينا مجازفته في شأن قل هو الله أحد وكيف لا يثبت بما استشهد به شيئاً.

ثانياً ـ كان على الشيخ النوري أن يعين النصّ الذي يختاره ويرى ان جبرائيل (ع) قد نزل به على رسول الله ثم حرّف إلى النص القرآني الذي يتلوه المسلمون خلفاً بعد سلف ؟!

ثالثاً ـ إنّ جميع ما ورد في الروايات يخل بالوزن والسياق القرآني.

---

(١) تفسير السيوطي ٦/ ٣٧٠ ـ ٣٧١.

نتيجة البحث :

عدّ الشيخ والاستاذ الروايات التي استدلا بها على تحريف آيات سـورة القدر عشر روايات و هي روايتان عن الغلاة والمجاهيل .

دراسة روايتا آية (٢) من سورة النحل

أوردها الشيخ النوري عقيب روايات سورة القدر !!

(يا) ١٠٣٧ ـ الصفار في البصائر عن محمد بن عيسى عن ابن اسباط عن علي أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عزوجل تنزل الملائكة بالروح من أمر ربه على من يشاء من عباده فقال (ع) الخبر.

(يب) ١٠٣٨ ـ وعن المفيد في (الاختصاص) عن سعد بن عبدالله عن محمدعيسى ومحمد بن الحسين وموسى بن عمر عن ابن اسباط مثله وتقدم الوجه في اختلاف الساقط المعين في الأخبار.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٢) من سورة النحل :

﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾ .

وفي الرواية: «تنزل» ـ بدل ـ ﴿ يُنزِّل ﴾ .

و : «من أمر ربّه» ـ بدل ـ ﴿ من أمره ﴾ .

ب ـ السند :

الروايتان رواية واحدة عن البصائر ومـنتخبه عـن عـلي بـن أبي حمـزة الضعيف المتهم الكذاب .

وقد اشتبه على الشيخ النوري، و زعم أن رمز (خص) يكون لاختصاص الشيخ المفيد، والحال انّها رمز «منتخب البصائر» و رمز الاختصاص في البحار: (ختص) .

ج ـ المتن :

الرواية مفسرة في مقام بيان تفسير النصّ القـرآني وليست بـصدد بـيان النقص في الآية الكريمة.

دراسة روايتا سورة البينة

(الف) ١٠٣٩ ـ تقدم عن الصادق عليه السلام ان سورة لم يكن كانت مثل البقرة وفيها فضيحة قريش فحرفوها وتقدم في الدليل الثالث أخبار كثيرة في تحريف هذه السورة.

(ب) ١٠٤٠ ـ و روى الكليني عن علي بن محمد عن بعض أصحابه عن أحمدمحمد بن أبي نصر قال رفع إلى أبي الحسن عليه السلام مصحفاً وقال لا تنظروا فيه ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيه اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم واسماء آباءهم قال فبعث إليّ أن ابعث وتقدم عن الكشي بابسط من ذلك.

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في الآيتين من سورة البينة :

﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفاً مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ... ﴾ .

وفي الروايتين :

«سورة لم يكن كانت مثل البقرة وفيها فضيحة قريش فحرّفوها»

«فوجدت فيه اسم سبعين رجلاً من قريش بأسماءهم وأسماء آبائهم» .

ب ـ السند :

١ ـ رواية (١٠٣٩) التي قال فيه : تقدّم عن الصادق (ع) في الدليل الثالث، هي رواية السيّاري الغالي المتهالك وهذا نصه :

«أحمد بن محمد السياري في كتاب القراءات عن ابن اسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سورة لم يكن كانت مثل البقرة وفيها فضيحة قريش فحرّفوها».

وفي سندها: علي بن أبي حمزة الضعيف المتهم الكذّاب. وهى من روايات مدرسة الخلفاء كالآتي بيانه .

٢ ـ رواية الكليني (١٠٤٠) مرسلة بـ «بعض أصحابه» ! ومن هم بعض أصحابه ؟! وقد مرّ البحث عنها وعن رواية الكشي في بحث «دراسة روايات باب الحادي عشر» ولا نعيده .

ج ـ المتن :

أولاً ـ لقد درسنا ما استند إليه الشيخ النوري من روايات مدرسة الخلفاء في المجلد الثاني من هذا الكتاب وأما ما جاء في رواية الكليني (ب) ١٠٤٠ ـ (وجدت اسم سبعين رجلاً باسمائهم وأسماء آبائهم) فقد تكرر قولنا في أمثاله ان الرواية ان صحت فذلك من باب التفسير والبيان كما كان الشأن في ذكر اسم الامام علي في آية ﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ـ في علي ـ وان لم تفعل فما بلغت رسالته ...** ﴾ فان البيان قد نزل على رسوله بوحي غير قرآني وكان مكتوباً في مصحف أُبيّ وابن عباس وعندما استنسخوا القرآن مجرّداً عن التفسير بأمر عثمان ظن من قرأ أمثال هذه الرواية ان المراد ان الاسم أو الاسماء كان من الوحي القرآني وحذف من نسخ القرآن .

ثانياً ـ ان ركاكة التعبير و فجاجة المعاني وسخافة الاستدلال في كثير من الروايات من أمثال تعابير جملات سورتي الحفد والخلع والولاية ونضائرها في روايات السياري وأشباهه تكفينا عن تجشم القيام بالاستدلال على بطلانها.

نتيجة البحث :

عدّا ما استدلّا به على تحريف سورة البينة روايتين وهي رواية واحدة من الغلاة والجاهيل، ومنتقلة من مدرسة الخلفاء.

دراسة روايتا سورة الزلزلة

(الف) ١٠٤١ ـ السياري عن البرقي عن النضر عن يحيى بن هارون قال صليت خلف أبي عبدالله عليه السلام بالقادسية فقرأ من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره.

(ب) ١٠٤٢ ـ الطبرسي في بعض الروايات عن الكسائي خيراً يُره وشراً يُره بضم الياء فيهما وهي رواية ابان عن عاصم أيضاً وهي قراءة علي عليه السلام.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في الآيتين (٦ و ٧) من سورة الزلزلة :

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ .

وفي الروايتين: «من» ـ بدل ـ ﴿ فمن ﴾ .

و : «يُرَهُ» ـ بدل ـ ﴿ يَرَهُ ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري المتهالك (١٠٤١) في سندها: يحيى بن هارون ولم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

٢ ـ رواية الطبرسي (١٠٤٢) جاء في تفسير الزمخشري: وقرأ ابن عباس وزيد بن علي : يُره بالضم .

وفي تفسير القرطبي[1] وقرأ ... عن عاصم (يُره) بضم الياء أي يريه الله .

وما نقله الطبرسي عن أمير المؤمنين فلم نجد له سنداً .

وبناء على ذلك فقد نقل القراءة السياري عن مدرسة الخلفاء وركب عليها سنداً وافترى بها على الامام الصادق(ع) وليس لظهير أن يعدّها ضمن الألف حديث شيعي على حد تعبيره .

ج ـ المتن :

أولاً ـ جاء نظائره في البناء للمعلوم كقوله تعالى ﴿ **وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ** ... ﴾ (البقرة / ١٦٥) .

ثانياً ـ التغيير يخالف السياق و يكون ثقيلاً في التلفظ .

و لست أدري كيف يستدل الشيخ النوري بتغيير حركة في القراءة على تحريف القرآن ؟!

---

(١) تفسير القرطبي ٢٠ / ١٥١ .

دراسة رواية سورة العاديات

(الف) ١٠٤٣ ـ الطبرسي قرأ علي عليه السلام فوسطن بالتشديد.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في الآية (٥) من سورة العاديات :

﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً ﴾ .

وفي الرواية : فوسطّن ـ بدل ـ ﴿ فوسطْنَ ﴾ .

ب ـ السند :

وفي تفسير القرطبي[١]: (وقرأ علي (رض) فوسطّن بالتشديد وهي قـراءة قتادة وابن مسعود وأبي رجاء .

و بناء على ذلك ، فالقراءة منتقلة ، وليس للشيخ النوري وظهير أن يستندا إليها في مرادهما .

ج ـ المتن :

وسط الشيء بسطه وسطاً : صار في وسطه .

---

(١) تفسير القرطبي ٢٠ / ١٦٠ .

وسَّط الشيء جعله في الوسط وما قبل الآية في السورة .

﴿ وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحاً * فَالْمُورِيَـٰتِ قَدْحاً * فَـالْمُغِيرَاتِ صُـبْحاً * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً ﴾ .

أي قسماً بخيل الغزات ـ في غزوة الامام علي (ع) لقـبيلة طـي ـ إذ تـعدوا فتضبح، وضبح الخيل: صوّتت أنفاسها في جوفها حين العدو .

والتي أورت النار بحوافرها فالمغيرات صبحاً : وقت الصبح . فوسطن به جمعاً : أي ان الخيل مع فرسانها توسطت جمع العدو بغتة ولا يـناسب فـوسطّن الجمع والتغيير يخل بوزن الآية في السورة .

دراسة روايتي سورة التكاثر

(الف) ١٠٤٤ ـ السياري عن منصور عن ابن اسباط عن محمد بن أبي الحسن(ع) قال أبي وامي تقرأ الهكم التكاثر حتى زرتم المقابر فقال اما ان هذه السورة كان فيها ما يحتاج اليه الناس حتى يرون المقابر فقالت فمالي أريها قصيرة قال وضعها عنه من شيء.

(ب) ١٠٤٥ ـ الطبرسي قرأ علي عليه السلام وابن عامر و الكسائي لترون بضم التاء.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في سورة التكاثر :

﴿ أَلْهَـٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ... لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾ .

وفي الروايتين : (١٠٤٤) «ان هذه السورة كان فيها ما يحتاج اليه الناس حتى يرون المقابر».

و (١٠٤٥) : «لَتُرَوَنّ» بضم التاء .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري المتهالك (١٠٤٤) في سندها: منصور مجهول حاله، وفي نسختنا من القراءات: منصور عن اسباط وهو ـ أيضاً ـ مجهول حاله، مع ان

في الفاضها سقم وتشويش وتفرّد بها السيّاري .

٢ ـ رواية الطبرسي (١٠٤٥) ولفظه في تفسيره ليس كما نقله الشيخ النوري بل جاء فيه: قرأ ابن عامر والكسائي لترون بضم التاء وروى ذلك عن علي (ع) وفي معاني القرآن للفرّاء عن أبي عبدالرحمن السلمي عن علي رحمه الله انه قرأ لتُرَوُنَّ الجحيم ثم لتَرَوُنَّها بضم التاء الأول وفتح الثانية وفي التيسير للداني قرأ ابن عامر والكسائي لترون بضم التاء والباقون بفتحها وفي اعراب القرآن للنحاس أورد رواية أبي عبدالرحمن السلمي وفي تفسيري الرازي والقرطبي عن الكسائي[١] .

و بناء على ذلك فالقراءة منتقلة وليس للشيخ وظهير أن يستدلا بها على مرادهما .

ج ـ المتن :

أ ـ في رواية السياري (أما انّ هذه السورة كان فيها ما يحتاج إليه الناس)

أولاً ـ ما يحتاج اليه الناس جميع القرآن فهل كان الشيخ النوري يعتقد ان في سورة التكاثر كان جميع القرآن و اسقط منه وابقي ما نقرأه اليوم !؟

ثانياً ـ ما معنى (قال: وضعها عنه من شيء) في آخر الرواية وكيف يستدل بمثل هذه العبارة السقيمة من رواية السياري على تحريف كتاب ربّ الأرباب كما سمّى كتابه .

ب ـ قراءة الطبرسي منتقلة ومرسلة، فكيف يستدل بها على تحريف كتاب ربّ الأرباب والعياذ بالله .

---

(١) التيسير للداني ص ٢٢٥؛ اعراب القرآن للنحاس ٥ / ٢٨٤؛ وتفسير الرازي ٣٢ / ٨٠؛ والقرطبي ٢٠ / ١٧٤.

دراسة روايات سورة العصر

(الف) ١٠٤٦ ـ علي بن ابراهيم قال قرأ أبو عبدالله عليه السلام والعصر ان الانسان لفي خسر وانه فيه إلى آخر الدهر إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وائتمروا بالتقوى وائتمروا بالصبر .

(ب) ١٠٤٧ ـ الطبرسي قيل ان في قراءة ابن مسعود والعصر ان الانسان لفي خسر وانه فيه إلى آخر الدهر و روى ذلك عن علي عليه السلام وتقدم في حال مصحف ابن مسعود طرق أخرى لتلك النسبة إليه .

(ج) ١٠٤٨ ـ السياري عن خلف بن حماد عن الحسين عن أبي عبدالله (ع) والعصر ان الانسان لفي خسر إلى آخر ما رواه القمي .

(د) ١٠٤٩ ـ و عن حماد عن حريز عن ربعي عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

(هـ) ١٠٥٠ ـ وعن ابن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبان بن تغلب عن أبي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقرأ والعصر ونوائب الدهر .

(و) ١٠٥١ ـ سعد بن عبدالله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) عن مشائخه انه قرأ أبو عبدالله (ع) والعصر ان الانسان لفي خسر وانه فيه إلى آخر الدهر .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في سورة العصر :

﴿ وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا ٱلَّـذِينَ ءَامَـنُواْ وَعَـمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ ﴾ .

وفي الروايات : بعد ﴿ لفي خسر ﴾ ـ وانه فيه إلى آخر الدهر ـ.

و بعد : ﴿ والعصر ﴾ ـ و نوائب الدهر ـ.

و بدلت فيها: ﴿ وتواصوا بـالحق وتـواصـوا بـالصبر ﴾ بـ: «وائـتمروا بالتقوى وائتمروا بالصبر» .

ب ـ السند :

١ ـ روايات السياري الغـالي المـتهالك (١٠٤٨ ـ ١٠٥٠) أخـذها مـن قراءات مدرسة الخلفاء و ركبّ عليها أسناداً وافترى بهـا عـلى الإمـام البـاقر والامام الصادق والامام الكاظم (ع).

كما ورد كل ذلك في كتب أتباع مدرسة الخلفاء الآتي ذكـرها في دراسـة رواية الطبرسي .

٢ ـ رواية التفسير المنسوب إلى علي بن ابراهيم (١٠٤٦) قول بلا سند ممّا أدرجوها في التفسير ولم نجد لها معيناً غير معين السيّاري المتهالك.

٣ ـ الرواية المنسوبة الى سعد بن عبدالله (١٠٥١) من الروايات المجـهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في روايات سـورة الحـمد و مـعين هـذه أيـضاً ليس إلاّ السيّاري .

٤ ـ رواية الطبرسي (١٠٤٧) بلا سند أوردها بلفظ : «قـيل ـ و ـ روى» اشعاراً بضعفها عنده .

وفي تفسير الطبري[1]:

أ ـ (وكان علي (رض) يقرأ ذلك ان الانسان لفي خسر وانه فيه إلى آخر الدهر).

ب ـ (والعصر ونوائب الدهر ان الانسان لفي خسر وانه فيه إلى آخر الدهر).

وفي تفسير القرطبي والسيوطي[2] القراءة الثانية وفيه ـ أيضاً ـ قراءة ابن مسعود وبناء على ذلك فالقراءة منتقلة وليس لهما أن يستدلا بها على مرادهما !!

ج ـ المتن :

قسما بمنزل القرآن الكريم انهم قد جعلوا القرآن بهذه القراءات عضين وان هذه القراءات في البلاغة دون مستوى بلاغة بلغاء العرب ولكن اولئك الرواة لا يعقلون.

نتيجة البحث :

عدّا الروايات التي استدلّا بها على تحريف آيات سورة العصر ست روايات، بينا هي ثلاث روايات عن الغلاة والمجاهيل، ومنتقلة من مدرسة الخلفاء.

---

(١) تفسير الطبري ٣٠/ ١٨٧.

(٢) تفسير القرطبي ٢٠ / ١٨٠؛ والسيوطي ٣٩٢.

دراسة روايتي سورة الفيل

(الف) ١٠٥٢ ـ سعد بن عبدالله في الكتاب المذكور انه (ع) قرأ ألم يأتك كيف فعل ربك بأصحاب الفيل.

(ب) ١٠٥٣ ـ وفيه انه قرأ إني جعلت.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في سورة الفيل :

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَـٰبِ ٱلْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ..﴾.

وفي الروايتين : «ألم يأتك» ـ بدل ـ ﴿ ألم تر ﴾ .

و : «إنّي جعلت» ـ بدل ـ ﴿ ألم يجعل ﴾ .

ب ـ السند :

الروايتان منسوبتان إلى سعد بن عبدالله وهما من الروايات المجهولة عن مجهولين كما مرّ بنا في روايات سورة الحمد .

ج ـ المتن :

القراءتان المفتريتان تخلان بوزن الآيتين في السورة .

دراسة رواية سورة الكوثر

(الف) ١٠٥٤ ـ السياري عن أبي داؤد عن رجل عن أبي عبدالله (ع) إنّا أعطيناك يامحمد الكوثر فصل لربك وانحر إنّ شانئك عمرو بن العاص هو الأبتر.

دراسة الرواية :

أ ـ قال الله سبحانه في سورة الكوثر :

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾.

وفي الرواية بعد ﴿ أعطيناك ﴾ ـ يا محمد ـ و بعد ﴿ شانئك ﴾ ـ عمروالعاص ـ.

ب ـ السند :

تفرّد السيّاري الغالي المتهالك عن رجل ! ومن هو الرجل ؟!

وفي تفسير السيوطي : (... نزلت هذه السورة انا أعطيناك الكوثر ... هو الابتر يعني عدوّك العاص بن وائل هو الابتر) .

ج ـ المتن :

أولاً ـ أخطأ السياري الهالك فان الشانيء كان العاص والد عمرو وليس بعمرو .

ثانياً ـ الاضافة تخلّ بوزن الآيتين في السورة .

دراسة روايتي سورة الكافرون

(الف) ١٠٥٥ ـ السياري عن حماد عن حريز عن أبي جعفر عليه السلام قال كان يقرأ قل للذين كفروا لا أعبد ما تعبدون اعبد الله و لا أشرك به شيئاً و لا أنتم عابدون ما أعبد إلى آخرها لكم دينكم و لي دين ديني الاسلام ثلاثاً.

(ب) ١٠٥٦ ـ وعن يونس عن بكار عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبدالله(ع) قال كان أبو جعفر عليه السلام يقرأ قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون اعبد الله و لاأنتم عابدون ما أعبد إلى آخر لكم دينكم ولي دين ويقول ديني الاسلام ثلاثاً هكذا نزلت.

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في سورة الكافرون :

﴿ قُلْ يَـٰأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ * لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ * وَلَآ أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ * وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾.

وفي الروايتين : «قل للذين كفروا» ـ قبل ـ ﴿ لا أعبد ﴾ .

و : «اعبد الله ولا اشرك به شيئاً» ـ بعد ـ ﴿ تعبدون ﴾ .

و : «أعبد الله» ـ بعد ﴿ تعبدون ﴾ .

و : «ديني الاسلام ثلاثاً» ـ بعد ﴿ ولي دين ﴾ .

ب ـ السند :

تفرّد بهما السيّاري الغالي المتهالك وصحيح القول فيهما ما رواه الطبرسي مرسلاً عن داود بن الحصين عن أبي عبدالله (ع) قال: إذا قرأت ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ فقل : «أيها الكافرون» و إذا قلت: ﴿ لا أعبد ما تعبدون ﴾ فقل: «اعبد الله وحده» و إذا قلت: ﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾ فقل: «ربي الله وديني الاسلام» .

ج ـ المتن :

يرى الشيخ النوري ان جبرائيل (ع) نزّل سورة الكافرون كالآتي «قل للذين كفروا لا أعبد ما تعبدون اعبد الله ولا أشرك به شيئاً ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين ديني الاسلام ديني الاسلام ديني الاسلام» وانّها حرّفت بعد ذلك إلى ما يقرؤها المسلمون منذ عصر الرسول(ص) حتى اليوم ودليله على ذلك روايتا السيّاري الهالك !!

أمّا السيّاري فكان لا يحسن العربية كي يدرك بلاغة القرآن وبعد ما افتراه من بلاغة الكلام العربي البليغ؛ وكان يهيء الأذهان بأمثال هذه القراءات لقبول ما يفتريه بمقتضى غلّوه وأمّا الشيخ النوري فالحق في شأنه ما قاله الامام الخميني رضوان الله تعالى عليه .

دراسة روايتي سورة المسد

(الف) ١٠٥٧ ـ شيخ الفقهاء الشيخ جعفر النجفي ره في رسالة (الحق المبين) مرسلاً انه نقص أربعين اسماً في سورة تبت .

(ب) ١٠٥٨ ـ السياري عن سهل بن زياد يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال تبت يدا أبي لهب وقد تب .

دراسة الروايتين :

أ ـ قال الله سبحانه في سورة المسد :

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَىٰ نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ * وَٱمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾.

وفي الرواية الأولى: «نقص أربعين اسماً في سورة تبت» .

وفي الثانية : «قد» ـ قبل ـ ﴿ تبت ﴾ .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري المتهالك (١٠٥٨) عن سهل بن زياد الضعيف الغالي مرفوعة . وفي معاني القرآن للفرّاء وتفسير الطبري والزمخشري[1] : قرأ ابن

---

(١) معاني القرآن للفرّاء ٣ / ٢٩٨؛ وتفسير الطبري ٢٠ / ٢١٧؛ والزمخشري ٤ / ٢٩٦.

مسعود (وقد تبَّ).

٢ ـ رواية (١٠٥٧) من رسالة (حق المبين) مرسلة، مع انّ شيخ الفقهاء الشيخ جعفر قال في الكتاب نفسه ـ في الرّد على مسلك الاخباريين ـ: «وصدرت منهم أحكام غريبة وأقوال منكرة عجيبة، منها: قولهم بنقص القرآن، مستندين إلى روايات تقضي البديهة بتأويلها وطرحها ... وقال: يا للعجب من قوم يزعمون سلامة الاحاديث و بقاءها محفوظة وهي دائرة على الألسن ومنقولة في الكتب في مدة ألف ومأتي سنة، وانّها لو حدث فيها نقص لظهر واستبان وشاع !! ولكنّهم يحكمون بنقص القرآن، وخفي ذلك في جميع الأزمان»!!

وبناءً على هذا، فليس كما ما ورد في كتاب يكون مقبولاً عند صاحبه، ـ كما يتوهم من لفظ الشيخ النوري ـ بل لعلّه أورده للرّد عليه، ولكن الشيخ النوري أينما وجد ضالّته المنشودة قد أخذ بها وأوردها في كتابه ليستدل بها على مزعومته!!

ج ـ المتن :

أولاً ـ في رواية السياري (وقد تب) لاتعني الرواية ان الجملة كانت جزءاً من الآية وحذفت بل معناها ان الله أوقع بأبي لهب هذه العاقبة.

ثانياً ـ نقصان أربعين اسماً قد يكون المراد حذف تفسير الآية من مصاحف الصحابة ولا يعني الحذف من القرآن.

نتيجة البحث :

عدّا ما استدلّا به على تحريف آيات سورة المسد روايتين، وهي رواية واحدة عن الغلاة.

دراسة روايات سورة التوحيد

(الف) ١٠٥٩ ـ السيد في (الاقبال) عن الصادق عليه السلام كما تقدم في القدر انه أمر أصحابه أن يقرؤا كما نزل لا كما نقص.

(ب) ١٠٦٠ ـ السياري عن محمد بن علي عن حكم بن مسكين عن عامر بن خداعة قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام علمني قل هو الله أحد اكتبها لك قال لا أحب أن أتعلمها إلاّ من فيك قال اقرأ قل هو الله أحد الله الصمد ثلاثاً آخرها كذلك الله ربنا.

(ج) ١٠٦١ ـ ثقة الاسلام في (الكافي) عن محمد بن أبي عبدالله رفعه عن عبدالعزيز بن المهتدي قال سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله وآمن بها فقد عرف التوحيد قال كيف يقرأها قال كما يقرأها الناس و زاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي وفي الخبرين ايماء إلى كون الذيل من القرآن.

(د) ١٠٦٢ ـ السياري عن محمد بن فارس عن الحكم بن سيار قال قرأ أبو عبدالله (ع)[1] قل هو الله أحد لا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد الخ وفي آخره كذلك الله ربنا كذلك ربنا كذلك ربنا و رب آبائنا الأولين.

وعن البرقي عن ابن فضال عن عيينة عن عبدالقاهر قال قال أبو عبدالله عليه السلام اقرأ قل الله أحد كذا الله الأحد الصمد الله الواحد الصمد الخ كذا في النسخة وهي سقيمة جداً وأظن سقوط حرف العاطف بعد الصمد الأول وانه من شك الراوي بأن

(١) وفي النص سقط «أبو عبدالله(ع)» والصواب ما في قراءات السياري.

الساقط هي كلمة الأحد أو الواحد والله العالم وقد وفينا بحمد الله تعالى بما وعدناه من ذكر ما ورد من الأخبار الدالة على تغيير المواضع المخصوصة من القرآن المستجمعة لشرائط الاستدلال بها سنداً و دلالة الخالية عما يوهنه سوى شبهات ضعيفة أوردها المانعون نذكرها مع الجواب .

دراسة الروايات :

أ ـ قال الله سبحانه في سورة التوحيد :

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾.

وزيدت في الروايات : «كذلك الله ربنا» في آخرها ثلاثاً . و : «كذلك الله ربّي» في آخرها مرّتين . و : «لا إلـه إلاّ الله الواحد الاحد» ـ قبل ـ ﴿ الصمد ﴾ . و : «ربّ آبائنا الأوّلين» .

ب ـ السند :

١ ـ رواية السيّاري (١٠٦٠) عن محمد بن علي (أبو سمينة) الضعيف الغالي الكذّاب .

و روايته (١٠٦٢) عن محمد بن فارس، لم نجد له ذكراً في كتب الرجال وكذلك الحكم بن سيار !!

وما أوردها في ذيلها عن عيينة مشترك ينتج جهلاً بحاله عن عبدالقاهر مجهول حاله، مع انّ الشيخ النوري نفسه قال: «ان النسخة سقيمة جداً» ! ولسنا ندري كيف يستدل بها من اعترف بسقمها ليثبت بها تحريف كتاب الله العزيز الحميد والعياذ بالله ! لسنا ندري ؟!!

٢ ـ رواية الكليني (١٠٦١) مرفوعة مع انّها تؤيّد النص القرآني حيث

قال: «كما يقرأها الناس» وزاد فيه: كذلك الله ربّي! وانّها زيادة ليس من القـرآن ولكن الشيخ النوري قال: «وفي الخبرين ايماء إلى كون الذيل من القرآن»!!

٣ ـ رواية السيّد في الإقبال (١٠٥٩) بلا سند وكما نزل يـعني مـع بـيانه وتفسيره ان صحت الرواية.

وفي تفسير الزمخشري[1] قرأ النـبي(ص) الله أحـد بـغير قـل هـو وقـرأ الأعمش قل هو الله الواحـد وقـرأ أحـد الله بـغير تـنوين اسـقط لمـلاقاته لام التعريف.

وبناء على ذلك فهذه القراءة منتقلة من مدرسة الخلفاء.

ج ـ المتن :

أولاً ـ كان على الشيخ أن يـعين النّـص الذي يـزعم انـه كـان نـزل بـه جبرائيل(ع) ثم حرّف إلى النصّ المتداول بين المسلمين أبد الدهر.

ثانياً ـ ما جاء في رواية الكافي وزاد فيه كذلك الله ربي ثلاثاً لم يـقصد أن يقرأها بعنوان انها من السورة بل بعنوان الذكر بعد السورة وكذلك شأن ما جاء في روايتي السياري. وفي الرواية الأخيرة يقول الشيخ (كـذا في النسـخ وهـي سقيمة جدّاً وأظن سقوط حرف العاطف ...) ثم تبجح به.

ثالثاً ـ ان الاضافات التي جاءت في الروايات تبدل السورة من كونها نصاً قرآنياً إلى هذر من بعض أقوال البشر والعياذ بالله.

نتيجة البحث :

عدّا الروايات التي استدلا بها على تحريف سورة الاخلاص أربع روايات

---

(١) تفسير الزمخشري ٤ /٢٩٨.

بينا هي روايتان.

نتائج البحوث :

استشهد الشيخ النوري والاستاذ ظهير على حدّ زعمهما باثنتين و ستين وألف رواية تدل على التحريف والتبديل والنقصان في آيات من كتاب الله العزيز الحكيم وقمنا بفضل الله تعالى بدراستها رواية بعد رواية سنداً و متناً فوجدناها جميعاً لاتخلو من أحد أمرين: أما أن يكون في اسنادها غلاة كذبة و ضعفاء و مجاهيل وإما أن يكون ما في متن الرواية بياناً وتفسيراً للآية الكريمة خلافاً لما زعما بانها نص محذوف منها. وكثيراً ما اجتمع الأمران المذكوران في ما استدلا بها من رواية.

وهكذا أنتج البحث لهما في كل رواية استدلا بها صفراً وصدق عليهما المثل القائل : تمخض الجبل فولد فأرا

و تمخض البحث في هذا الكتاب فأنتج لهما اثنتين و ستين و ألف صفراً .

ولمّا كان ذلك بفضل الله وتوفيقه وصدق الله تعالى حيث يقول:

﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾.

و صدق تقدست أسماؤه إذ يقول:

﴿ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً ﴾

والحمد لله ربّ العالمين

مرتضى العسكري

الفهرس

بحوث تمهيدية (٣)
نهج الأصوليين والاخباريين في شأن الحديث

بحوث تمهيدية (٤)
كيفية تمحيص سنّة الرسول(ص) بمدرسة أهل البيت (ع)

دراسة أقوال الاستاذ احسان الهي ظهير
في كتابه الشيعة والقرآن

أقوال مدرسة أهل البيت في القرآن

دراسة أدلة الباب الحادي عشر

دراسة أدلة الباب الثاني عشر
روايات حول آيات سور القرآن من سورة الفاتحة حتى سورة الناس